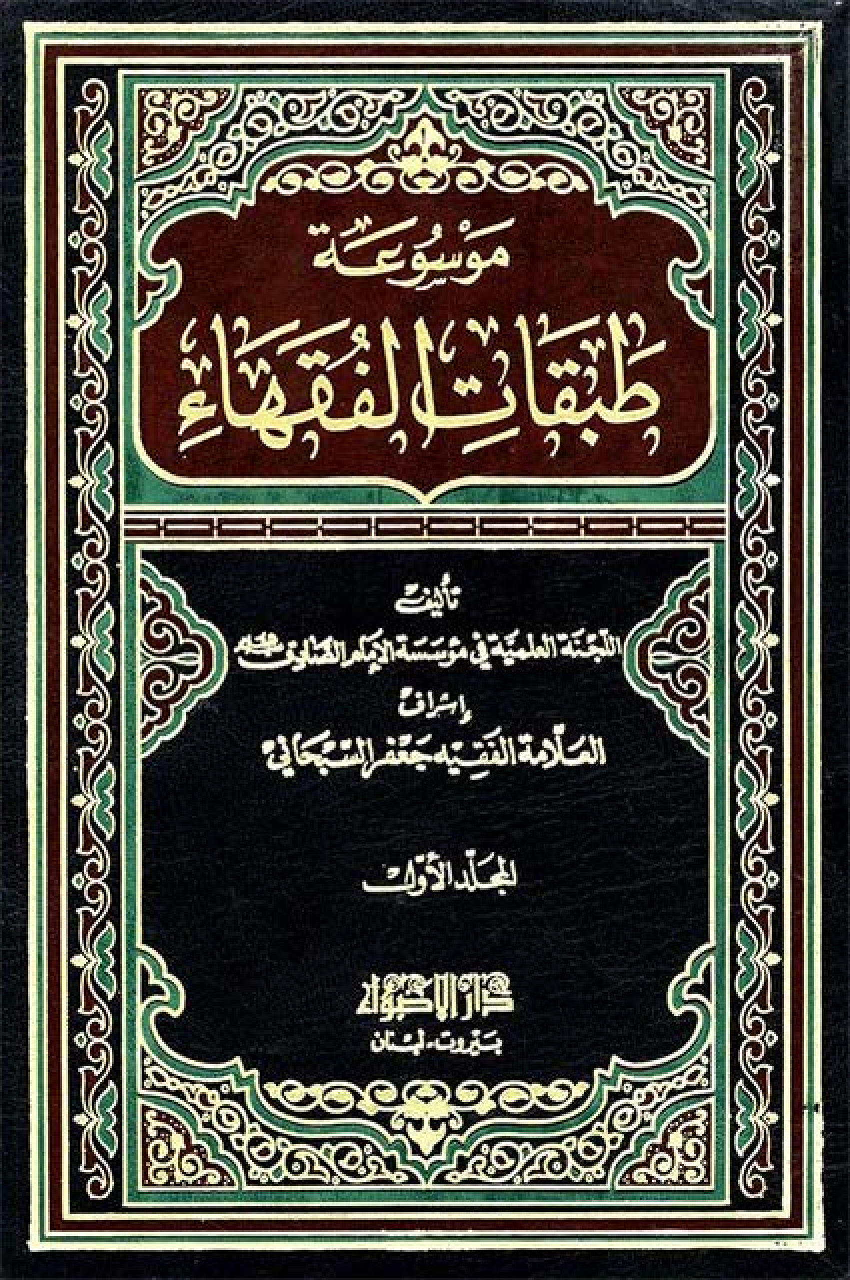

موسوعة
طبقات الفقهاء
تأليف
اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام
بإشراف
العلامة الفقيه جعفر السبحاني
المجلد الأول
دار الأضواء
بيروت - لبنان


موسوعة
طبقات الفقهاء

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

دار الأضواء
للطباعة والنشر والتوزيع
ت: ٢٧٠٨٧٣ - ٢٧١٧٨٨ - ف: ٢٧١٦٨٥
ص.ب: ٢٥/٤٠ غبيري - بيروت - لبنان

موسوعة

طبقات الفقهاء

الجزء الأول

في أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين

تأليف

اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام

إشراف

العلامة الفقيه جعفر السبحاني



دار الأضواء

بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُواْ كَافَّةً فَلَوْلا نَفَرَ
مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي ٱلدِّينِ
وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾

(التوبة ـ ١٢٢)

تاريخ الفقه الإسلامي

و

طبقات الفقهاء

بقلم : جعفر السبحاني

الإسلام عقيدة وشريعة، فالعقيدة تعني الإيمان بالله وصفاته وأفعاله والتي تدور عليها رحى الإيمان والكفر، والمطلوب فيها هو الإذعان.

والشريعة هي ـ حسب اللغة ـ المورد الذي يُقصد منه الماء للشرب، واستعيرت للطريقة الالٓهية فكما انّ الماء سبيل لحياة الأبدان، كذلك مورد الدين سبيلٌ لحياة النفوس وريّ العقول، قال سبحانه: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهاجاً﴾(المائدة/ ٤٨) وقال سبحانه: ﴿ثُمَّ جَعَلْناكَ عَلى شَرِيعَةٍ مِنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعها﴾(الجاثية/ ٨).

وفي التعبير عن الطريقة الالٓهية بالشريعة إشارة واضحة إلى أنّ جوهر الدين والأحكام شيء واحد بلّغها رسلُه إلى عباده، والاختلاف إنّما هو في المورد، فكلّ أُمّة ترد المورد العذب فانّها تُشفي به غليلها، وتُحيي به نفوسها وتروي به عقولها بقدر ما عندها من الاستعداد والقابلية، فصارت الشرائع السماوية فيضاً جارياً منه

سبحانـه على مرّ العصور حتى آلت إلى شريعـة استجمعت كلّ عناصر الخلود، ألا وهي شريعة الإسلام، قـال سبحانه: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصّىٰ بِهِ نُوحاً وَالّذي أوحَيْنا إِلَيْكَ وَما وَصّينا بِه إبراهيمَ وَمُوسىٰ وَعيسىٰ أَن اقيمُوا الدّين[1] وَلاتَتفَرّقُوا فيه كبرُ على المشركين ما تَدْعُوهُمْ إليه﴾ (الشورى/ ١٣).

***

و إذا كان الإسلام عقيـدة وشريعة فقد أخذ المتكلّمون على عاتقهـم خدمة العقيدة بما بذلوه مـن الجهود الحثيثة في صيانتها عن التحريف والـزيغ والزلل، كما أخـذ الفقهـاء الكبـار على ذِمّتهـم حفـظ الشريعـة بـدراسـة الكتـاب والسنـة واستنطاقهما للاجابـة على الحوادث التالدة والمستجدّة حتى أغنَوا الأُمّـة الإسلاميةَ عن التطفّل على مـوائد الآخرين، وأثبتوا أنّ الفقـه الإسلامي ذو مادة حيـوية تفي بمتطلبات الأُمّة إلى يوم القيامة.

ولقـد كان للجهـود المكرّسـة من قِبَلِ الفقهاء الافـذاذ، والعلماء الجهابـذة صدى كبيرٌ على الصعيد الفقهي، حيث ساهمتْ تلك الجهود في دفع عَجَلة الفقه نحوَ الأمام وارتقائه إلى المنـزلة التي هو عليها، ومواصلة الحركـة في سبيل التوسعة والتكامل.

وقد حفل تاريـخ الفقه الإسلامي بموسوعات ضخمـة ومؤلفات عظيمة، زخرت بتراجمهـم وسِيَرهم لتخليـد ذكراهـم وتثمين خدمـاتهم التي قـدّموهـا إلى الشريعة الحنيفة، وقـام بها غير واحد من مؤرخـي الفقهاء حسب ما اتيـح لهم من المنابع والمصادر، وكان لها أثر إيجابي في تاريخ الفقه.

١ـ قوله سبحانه: ﴿أنْ أقِيمُوا الدّين﴾ بيان للموصول في ﴿ما وصّى﴾.

فأُلّفت في طبقات الشافعية من الفقهاء وغيرهم الكتب التالية:

١. طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي(٤٧٦هـ).

٢. طبقات الشافعية للقاضي ابن شهبة(ت/ ٨٥١هـ)

كما أُلفت في تراجم الحنابلة الأسفار التالية:

١. طبقات الحنابلة للقاضي ابن أبي يعلى الفراء (ت/ ٥٢٦).

٢. الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (ت/ ٧٩٥).

٣. المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد لمجير الدين عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان العليمي (٨٦٠ـ ٩٢٨).

كما أُلفت في تراجم المالكية الكتب التالية:

١. ترتيب المدارك للقاضي عياض (ت/ ٥٤٤).

٢. شجرة النور الزكية لمحمد بن محمد مخلوف (ت/ ١٣٥٥).

٣. الديباج المذهّب في معرفة أعيان المذهب لبرهان الدين ابن فرحون المالكي (ت/ ٧٧٩).

كما ألفت في تراجم الحنفية:

١. الجواهر المضيئة لابن أبي الوفاء (ت/ ٧٧٥).

٢. الفوائد البهية في تراجم الحنفية لمحمد اللكنهوي الهندي (ت/ ١٢٩٣).

هذا بعض ما ألف في تراجم أعيان المذاهب الأربعة وحيث إنّ المذاهب الفقهيّة أوسع من المذاهب الأربعة فهناك مذاهب فقهية أُخرى كالإمامية والزيدية.

فقد ألف غير واحد من الإمامية والزيديّة كتباً ورسائل في تراجم علمائهم وبينوا طبقاتهم بصورة مسهبة.

و نرى ذلك الاهتمام من مؤرخي الشيعة الإمامية، فقد ألفوا في ذلك المضمار كتباً ورسائل وموسوعات أشهرها:

١. الفهرست لأبي العباس النجاشي (٣٧٢ـ٤٥٠).

٢. الرجال لشيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي (٣٨٥ـ٤٦٠).

٣. الفهرست له ـ قدّس الله سرّه ـ.

٤. الطبقات للبرقي من أعلام القرن الرابع.

٥. الرجال لأبي عمرو الكشي من أعلام القرن الرابع.

٦. معالم العلماء لابن شهر آشوب (٤٨٨ـ ٥٨٨).

٧. الفهرست لمنتجب الدين الرازي(ت بعد / ٥٨٥).

وغيرها من الكتب والموسوعات التي يقف عليها الباحث في المكتبة الإسلامية والعربية كما وأُلفت في عصرنا هذا موسوعتان في طبقات الشيعة نذكرهما على الوجه التالي:

١. طبقات الفقهاء لأُستاذنا المحقّق السيد حسين البروجردي (١٢٩٢ـ ١٣٨٠).

٢. طبقات الشيعة لشيخنا المجيز آغا بزرگ الطهراني (١٢٩٣ـ ١٣٨٩) مؤلف كتاب الذريعة إلى تصانيف الشيعة في ٢٥ جزءاً.

و للزيدية طبقات فقهاء نذكر منها على سبيل المثال:

١. تراجم الرجال للشيخ أحمد بن عبد الله الجنداري.

٢. الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية، لحسام الدين حميد بن أحمد المحلي.

غير انّ الذي يمكن أن نقوله هو: انّ تلك الموسوعات الضخمة التي صُنفت في التراجم اقتصرت كلّ طائفة منها على سرد أسماء فقهاء نحل معينة دون أن تتعداها إلى بقية النحل، مع انّ جلّ الفقهاء من مختلف النحل هم حماة الشريعة.

و لما لم نعثر على كتاب ينظر إلى الفقهاء العظام بنظرة شمولية عامة، خامرتني فكرة تأليف كتاب في هذا المضمار يضم سيرة وحياة أكثر الفقهاء من عامة الطوائف، حتى أقوم بجزء من الواجب تجاه خدماتهم، ولما كان المشروع ضخماً وكبيراً، لذلك فقد ساورتني فكرة تشكيل لجنة تتصدى لهذا الموضوع.

وقد استغرق هذا الأمر جلّ اهتمامي حتى أُتيحت لي فرصة تشكيل لجنة عِلمية تضم كافة الاختصاصات لتنفيذ هذا المشروع، وكانت حصيلة جهودهم المباركة هذه الموسوعة التي يزفّها الطبع إلى القراء الكرام.



معايير الفقاهة:

لما كانت الغاية من تأليف هذه الموسوعة هي الوقوف على سيرة الفقهاء وتراجمهم منذ رحيل الرسول الكريم ﷺ إلى يومنا هذا، لذا اقتضت الحاجة تعيين وبيان معايير للفقاهة ليتم على ضوئها فرز الفقيه عن غيره.

وقد درستِ اللجنةُ الموضوع دراسةً عميقةً، وكان حصيلتها انّ المعيار المتّخذ في هذا المجال هو أحد الأمور العشرة التالية، فمن توفر فيه أحدها أو أكثرها عُدّ فقيهاً، وجاءت ترجمته في الموسوعة، وتلك الأمور هي عبارة عن :

١ . أن يكون له تأليف في الفقه أو شرح لكتاب فقهي أو تعليقة عليه أو ما أشبه ذلك.

٢ . إذا تولّىٰ منصباً فقهياً كالافتاء أو القضاء أو التدريس.

٣ . إذا نُقِلت فتاواه في الكُتب الفقهية وإن لم نقف على كتاب له.

٤ . إذا صرّح المؤرخون وأهل السِيَر بفقاهته.

٥ . إذا نُقِلَت عنه رواياتٌ فقهيةٌ في مختلف الأبواب خاصة إذا كان بصورة الاستفسار، والاستفتاء.

٦ . إذا قام بتفسير القرآن الكريم أو خصوص آيات الأحكام بشكل يعرب عن فقاهته.

٧ . إذا وصفه الأعلام بكونه جامعاً للعلوم والفنون.

٨ . إذا قام بجمع وتدوين رواياتٍ فقهيةٍ، بتبويب خاص.

٩ . إذا أُجيز من قِبَل الاعلام المجتهدين وصرح أُولئك الأعلام بفقاهته واجتهاده.

١٠ . إذا وُصف بكلمات معربة عن إلمامه بالفقه والاشتغال به.

وقد جعلت اللجنة تلك المعايير نصب عينها لفرز الفقهاء عن غيرهم، وقد واجهت منذ البداية صعوباتٍ جمةً في تأليف الموسوعة أهمها أنّ الركب الفقهي لم يزل سائراً نحو الأمام عند الشيعة منذ رحيل الرسول وحتى يومنا هذا، وإن توالت عليه اخفاقات ونجاحات.ولكن الطابَع العام الذي تميز به هو تطوره

وارتقاؤه في مدارج الصعود.

وأمّا الركب الفقهي عند أهل السنة فقد كان نَشِطاً ودؤوبا في سيره نحو الأمام إلى أواسط القرن السابع حتى انتابه الجمود والركود نتيجة اغلاق باب الاجتهاد وساد على أثرها الفكر التقليدي المغلق، وانصرفت الأفكار عن تلمّس العلل والمقاصد الشرعية في فقه الأحكام إلى الحفظ الجاف، والاكتفاء بتقبّل كلّ ما في الكتب المذهبية دون مناقشة ، وأُلزِمَ الفقهاء على اتباع أحد المذاهب الأربعة فقط وإن يروا الحقّ على خلافه، وطفق يتضاءل ويغيب ذلك النشاط الذي كان في القرون السابقة وأصبح مريد الفقه يدرس كتاب فقيه معيَّن من رجال مذهبه فلا ينظر إلى الشريعة وفقهها إلاّ من خلال سطوره بعد أن كان مريدُ الفقه يدرس القرآن والسنة وأُصول الشرع ومقاصده.

وقد أصبحت المؤلفات الفقهية ـ إلاّ القليل ـ بعد اغلاق باب الاجتهاد اختصاراً لما وُجِد من المؤلفات السابقة أو شرحاً له فانحصر العمل الفقهي في ترديد ما سَبَق، ودراسة الألفاظ وحفظها كما صرح بذلك الأُستاذ مصطفى الزرقا أحمد.[1]

فإذا كان حال الفقه والفقهاء بعد منتصَف القَرن السابع على ما وَصَفه ذلك المحقّق لم تجد اللجنةُ محيصاً من اتباع أُسلوبٍ آخر في معرفة الفقهاء في تلك الفترة الزمانية وهو الاقتصار على المشهورين من الفقهاء والأُصوليّين الذين لهم كتب قيمة في الفقه ، أو اشتهروا بالفقاهة، وهذه الثلة وإن كانت قليلةً إلاّ أنّها تركت بصماتٍ واضحة على الصعيد الفقهي.

قال المقريزي: استمرت ولاية الفقهاء الأربعة من سنة ٦٦٥ حتى لم يبق في مجموع أمصار الإسلام مذهبٌ يُعرفُ من مذاهب الإسلام غير هذه الأربعة وعُودي

١ـ مصطفى أحمد الزرقاء، المدخل الفقهي العام:١/ ١٨٦.

من تمذهب بغيرها، وأُنكر عليه ولم يُوَلّ قاض ولا قبلت شهادة أحد ما لم يكن مقلّداً لأحد هذه المذاهب وأفتى فقهاؤهم في هذه الأمصار في طول هذه المدّة بوجوب إتباع هذه المذاهب، وتحريم ما عداها وا لعمل على هذا إلى اليوم.(١)

***

الحاجة إلى معرفة طبقات الفقهاء:

انّ الحاجة من وراء تدوين هذه الموسوعة عبارة من الأُمور التالية:

أوّلاً: انّ الفقه الإسلامي ذو وحدة مترابطة من عصر الرسول إلى يومنا هذا، بمعنى انّ المسلمين حفظوا ذلك التراث واستثمروه.

ثانياً: الوقوف على سيرة الفقهاء العظام، والعلماء الجهابذة عبْر التاريخ لغاية الاطلاع على جهودهم التي بذلوها في سبيل إرساء هذا الصرح الشامخ.

ثالثاً: تمييز الفقيه عن المتفقه الذي صنعته أيدي السياسة وعدّته من الفقهاء وهو ليس بفقيه.

رابعاً: انّ استعراض سيرتهم والنشاط الذي قاموا به في إبداء بعض القواعد والمسائل الفقهية، يؤدّي إلى الوقوف على جذور الكثير من المسائل والقواعد، والاستعانة بها على فهم تلك المسائل عن كَثب.

خامساً: الوقوف من خلال تراجمهم على مكانتهم ومدى نبوغهم في الفقه، وبذلك يستقطب الفقيه ثقة الفقيه الآخر بفكره وفقهه.

هذه الفوائد ترتجىٰ من دراسة طبقات الفقهاء بشكلٍ عامٍ، كما وأنّ الذي

١ـ الخطط: ٢/ ٣٣٣، الحوادث الجامعة، ص ٢١٦.

دعى المشرفَ واللجنة إلى القيام بهذا العمل وراء تلك الفوائد أُمور :

أوّلاً: الحاجة الماسة إلى مثل هذا التأليف، ولم يكن هناك ما يقوم مقامه.

ثانياً: تقريب الخُطى بين المسلمين، واراءة جهود جميع الفقهاء دون فرق بين السني والشيعي لانّ الجميع خدموا الدين الحنيف شكر الله مساعيهم.

ثالثاً: إزالة الأخطاء المتفشية من قِبَلِ الكُتّاب المعاصرين حول تاريخ الفقه الشيعي وفقهائهم ونذكر شيئاً ليكون نموذجاً لما لم نذكر:

ذكر الدكتور وهبة الزحيلي في كتابه «الفقه الإسلامي وأدلّته» انّ مؤسس فقه الشيعة الإمامية هو محمد بن حسن بن فروخ الصفار القمي المتوفى عام ٢٩٠ وأنّه المؤسس الحقيقي له في كتابه «بشائر الدرجات في علوم آل محمد».

وقد تقدمه أوّل كتاب للإمامية في الفقه لموسى الكاظم عليه السلام كتبه إجابة عن مسائل وُجّهت إليه تحت اسم الحلال والحرام.

ثمّ كتب ابنه علي الرضا عليه السلام كتاب فقه الرضا.

ثمّ جاء بعد ابن فروخ الاعرج، محمد بن يعقوب الكليني فألف كتابه الكافي في علم الدين.

و هذه الكتب الأربعة الأساسية للشيعة....[1]

هذا كلامه ولو أردنا أن نعقب عليه مفصّلاً لأحوجنا إلى مقال مسهب والمجال لا يسع لذلك، بل نشير إلى شيء قليل في كلامه:

١. انّ فقه الشيعة كأُصولها يرجع إلى عصر الرسول وما تلاه من عصر الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام وأولاده المعصومين عليهم السلام خاصة الإمامين الصادق والباقر عليهما السلام اللّذين شيّدا معالم هذا المذهب على صعيدي العقيدة والشريعة وقد تربى في

١ـ الدكتور و هبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلّته: ١/ ٤٣.

احضانهما العديد من المتكلمين والفقهاء والمجتهدين قبل ابن فروخ بسنين متمادية، وقد أُلف في عصرهما كتب كثيرة في كافة المجالات.

٢. انّ ما ألفه الشيخ الأقدم محمد بن الحسن الصفار هو «بصائر الدرجات» لابشائر الدرجات و هو ليس كتاباً فقهياً كما ادّعاه بل هو كتاب روائي ، ينقل أحاديث أئمّة أهل البيت بأسانيد مستقلة تنتهي إليهم في مختلف الأبواب.(١)

٣. انّ كتاب الحلال والحرام إنّما هو لعبد الله بن سنان الراوي عن أبي الحسن موسى الكاظم عليه السلام وهو يستعرض جميع الأبواب سوى الصلاة.

كما انّ لعبد الله بن مسكان كتاباً بهذا الاسم أيضاً ويروي عن الإمام الكاظم عليه السلام (٢).

٤. انّ فقه الرضا ليس كتاباً للإمام الرضا عليه السلام و إنّما هو لفقيه من فقهاء الشيعة والأغلب انّه نفس كتاب الشرائع لعلي بن بابويه(ت٣٢٩).

٥. انّ الكتب الأربعة للشيعة عبارة عن:

أ. «الكافي» لمحمد بن يعقوب الكليني (ت٣٢٩).

ب. «من لا يحضره الفقيه» تأليف محمد بن علي بن بابويه الصدوق (ت٣٨١).

ج. «تهذيب الأحكام» تأليف الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠).

د. «الاستبصار فيما اختلف فيه الأخبار» له أيضاً رحمه الله.

هذا بعض ما يمكن أن يقال فيما ذكره الكاتب عن فقه الشيعة ومؤسسه فإذا كان هذا حال مؤلفنا الدكتور وهبة الزحيل و هو ممن له صلة وثيقة

١ـ الطهراني: الذريعة:٣/ ١٢٥.

٢ـ الطهراني: الذريعة:٧/ ٦١.

بالأوساط العلمية في داخـل سوريا وخارجها فكيف حال غيره ممـن هو بعيد عن هذه الأجواء.

و أمّا بـالنسبة إلى فهـارس الموسوعة فستـوافيك فهـارس كلّ جـزء في آخره ولكننـا نوقـف القـارئ على وجـه الإجمال على أنّ الجزء الأوّل يحتوي على تـراجـم الصحابة والتـابعين الذين أخذت عنهـم الفتيا ورُويت عنهم أحـاديث الأحكام، والجزء الثـاني: على فقهاء القـرن الثاني، وهكـذا خصصنـا لفقهاء كـلّ قرن جـزءاً مستقلاً.

هـذا ويـوصـف الصحـابـة والتابعين بـ «أصحـاب الفتيـا» وأمّـا غيرهـم بـ «الفقهاء»، وقد تابعنا في هذا الاصطلاح الدارج في الكتب الفقهية.

ونحن وإن خصصنا لكل قرن جزءاً، وأتينا بـالتراجم حسب ترتيب حروف أسمائهم، ولكـن لم تفتنا الاشـارة إلى طبقاتهم في نفـس القرن، وذلـك بتخصيص فهـرس خـاص للمترجمين حسـب وفيـاتهم، اضافـة إلى فهـرس خـاص حسـب أسمائهـم، وبذلـك استـوفينـا كلتا الميـزتين: سهـولـة المراجعة والتنظيـم حسـب الطبقات.

وقد ذكرنا في فهرس المترجمين حسب الحروف أيضاً من اشتُهر منهم بلقبه أو كنيته أو غير ذلك، ليسهل على القارئ الرجوع إليهـم في مختلف الموارد.

أهم مميزات هذا الكتاب:

١. أوردنـا المعلومـات الـرئيسة التـي تـدل على فقاهـة المترجـم، ومكانتـه العلمية، في صورة بين البسط والإيجاز.

٢. إنّ عنايتنا لم تُقصر على إيراد ما يتعلق بفقاهة المترجم، من تقلّد منصب فقهي، أو تصنيـف كتاب، أو غير ذلك ممـا ورد ذكره آنفـاً في معايير الفقاهـة، بل

ذكرنا أيضاً ـ وبإيجاز ـ ضروباً من الأخبار والوقائع التاريخية التي تناسب المقام، وطُرفاً من الشعر والحكم والمواعظ.

٣. أضفنا إلى كل مترجم تاريخ وفاته على وجه التحديد أو على وجه التقريب، هذا مع إمكانية ذلك، ومع العدم فإننا إضطررنا إلى تثبيت السنة التي كان فيها المترجم حياً، أو ما هو قريب منها، وقد أهملنا التاريخ في حال تعذّر الوصول إلى ذلك.

كما نبّهنا إلى جملة من أوهام المؤرخين وأصحاب المعاجم الرجالية في هذا المجال.

٤. حقّقنا في الحالات التي يتماثل فيها إسما فقيهين أو يتقاربا وناقشنا اختلاف العلماء في القول بالاتحاد أو التغاير، واخترنا ما انتهى إليه تحقيقنا مدعماً بالأدلّة والمؤيّدات.

٥. أمسكنا عن ذكر الذّموم الموجّهة للمترجم، إلاّ إذا اتّفقت كلمة العلماء أو أكثرهم على ذمّه، واكتفينا بإظهار فقاهة المترجم والكشف عن آثاره العلمية وأحواله.

٦ـ ألقينا الضوء على جمع من الفقهاء الذين جاء ذكرهم في كتب التراجم مختصراً، من خلال الاستعانة بمصادر مختلفة، فصارت لهم في كتابنا هذا تراجم وافية.

كما عمدنا إلى ترجمة عدد من الفقهاء الواقع ذكرهم في أسانيد الروايات، ولم تكن لهم في الكتب تراجم مستقلة ذات شأن.

٧. التعريف ببعض الأشخاص الذين وردت أسماؤهم عَرَضاً، وكذلك الأماكن والبلدان والأنساب، وغير ذلك مما جاء ذكره في سياق الكتاب.

تنبيه مهم:

إنّ من يستقرئ القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة يجد أنّ لأهل البيت عليهم السلام منزلة خاصة، ومقاماً سامياً.

فهم الذين عنتهم الآية المباركة: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (١).

وهم الذين جعلهم رسول الله صلى الله عليه وآله عِدلَ القرآن و الثّقل الثاني في قوله: «تركتُ فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتي أهل بيتي، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي أبداً» (٢).

وقد حثّ رسول الله صلى الله عليه وآله على الإقتداء و التمسّك بهم، و الأخذ من نمير علومهم، لأنّهم قُرناء الكتاب طهراً، و علماً و حكمة، و نوراً و خصّهم صلى الله عليه وآله بالعلوم والمعارف (فتميزوا بذلك عن بقية العلماء لأنّ الله أذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً و شرّفهم بالكرامات الباهرة، و المزايا المتكاثرة» (٣).

وقد قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

لا يُقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله عليه من هذه الأُمة أحد، ولا يسوّى بهم من جرَتْ نعمتُهم عليه أبداً. هم أساس الدين، و عماد اليقين. إليهم يفيء الغالي، و بهم يلحق التالي، و لهم خصائص حقّ الولاية، وفيهم الوصيّة والوراثة (٤).

١ـ الأحزاب/ ٣٣.

٢ـ سنن الترمذي: ٥/ ٦٢٢ كتاب المناقب، باب مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله، الحديث ٣٧٨٦، مسند أحمد ٣/ ١٤، و ١٧، و ج٥/ ١٨٢، و ١٨٩. قال ابن حجر في «الصواعق المحرقة»: ص ٢٢٨: و لهذا الحديث طرق كثيرة عن بضع و عشرين صحابياً.

٣ـ ابن حجر، الصواعق المحرقة: ١٥١.

٤ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١/ ١٣٨، الخطبة ٢.

وعلى ضوء ذلك، فإنّ ما أُثر عن أئمة أهل البيت عليهم السلام من أحكام لم يكن نابعاً من اجتهادهم، و إنّما هو من كتاب الله و سنّة رسوله، التي علّمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين علياً عليه السلام ، و علمها عليّ أولاده.

و لما كان أئمة أهل البيت عليهم السلام ، هم المنهل الصافي الذي يرجع إليه المسلمون في أخذ الأحاديث والأحكام، فقد آثرنا أن نزيّن موسوعتنا هذه بذكرهم، لا باعتبارهم مفتين و مجتهدين كما ذكرنا آنفاً، و إنّما لكونهم ألسنة الصدق، ومعادن العلم ، و تراجمة القرآن والسنّة.

و لما كانوا أيضاً بهذه المنزلة والمكانة المتميّزة، فقد فضّلنا تقديم تراجمهم عليهم السلام على سائر تراجم الفقهاء، و ذلك وفق العصر الذي عاش فيه كل إمام.

وفي خاتمة المطاف أرفع شكري الجزيلَ وثنائي الجميلَ إلى أصحاب الفضيلة على ما تحمّلوه من العناء الطويل وبذلوه من الجهد المتواصل، لانجاح هذا المشروع باخلاص ومثابرة، وهم ـ بحق ـ أعلام الفِكر وأصحاب القلم ونبارس العلم ومشاكيه، أعني بهم:

١ . العلاّمة الحجّة السيد محمد حسين المدرسي اليزدي.

٢ . العلاّمة الحجّة الثبت السيد محمد كاظم المدرسي اليزدي [١].

٣ . العلاّمة الحجّة المتتبع السيد محمد كاظم حكيم زاده.

٤ . الكاتب القدير الأُستاذ حيدر محمد البغدادي (أبو أسد) [٢].

٥ . العلاّمة الحجّة السيد أحمد الفاضلي البيارجمندي.

١ـ وهو ـ حفظه الله ـ أوّل من طرحتُ الموضوعَ عليه واستقبله برحابة صدره، وله مواقف مشكورة في تأليف هذه الموسوعة.

٢ـ وقد بذل أقصى جهوده في التحقيق، وتحمّل عناء التتبّع والتدقيق.

٦. العلاّمة الحجّة الشيخ يحيى الصادقي المازندراني.

٧. العلاّمة الحجّة الشيخ قاسم شيرزاده الأقبلاغي.

٨. الفاضل الحجة محمد الشويلي.

ولا يفوتنا أن نثمن ونقدر جهود الاستاذين الجليلين:

١. العلاّمة الحجة محمد هادي به القمشه اي.

٢. الاستاذ المهندس جعفر حسون قاسم الساعدي.

لما بذلاه من جهودٍ مضنية في ترتيب وتنظيم وإخراج هذه الموسوعة بهذه الحلة الأنيقة فجزاهما الله خير الجزاء.

قم ـ مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام

للدراسات والبحوث الإسلامية

تحريراً في ٣ صفر المظفرعام ١٤١٨هـ

جعفر السبحاني


موسوعة
طبقات الفقهاء

● أشرف على تأليف هذه الموسوعة اشرافاً عاماً:

- سماحة العلامة المحقق الشيخ جعفر السبحاني (دام ظله).

● اللجنة العلمية التي ساهمت في تأليف هذه الموسوعة:

- السيد محمد حسين المدرسي اليزدي.
- والسيد محمد كاظم المدرسي اليزدي.
- والسيد محمد كاظم حكيم زاده.
- والاستاذ حيدر محمد البغدادي.
- والسيد أحمد الفاضلي.
- والشيخ يحيى الصادقي.
- والشيخ قاسم شيرزاده.
- والشيخ محمد الشويلي.

القسم الأوّل

في

أصحاب الفتيا من الصحابة

وهم ثمانون

الإمام الأوّل

عليّ أمير المؤمنين عليه السلام (*)

(١٠ قبل المبعث ـ ٤٠ هـ)

ابن أبي طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، أمير المؤمنين

---

*: المعيار والموازنة للإسكافي، صحيح البخاري ٥/ ٢٢ ـ ٢٤، باب مناقب علي عليه السلام، وقعة صفين لنصر بن مزاحم، السيرة لابن هشام ٤/ ١٩٠ و ١/ ٣٧٦ ـ ٣٧٩، صحيح مسلم ٤/ ١٨٧٠ ـ ١٨٧٥، باب فضائل علي عليه السلام، الغارات لأبي إسحاق الكوفي ٢٦١، أنساب الأشراف للبلاذري ٢/ ٨٩، المعارف لابن قتيبة ١١٧ ـ ١٢٧، تاريخ اليعقوبي ٢/ ١٠٢ و ٣/ ١٦٧ ـ ٢٠٤، سنن الترمذي ٥/ ٦٣٢ ـ ٦٤٣، خصائص النسائي، العقد الفريد انظر الفهارس، الكافي للكليني ١/ ٢٩٢ و ٤٥٢، مروج الذهب ٣/ ٩٣ ـ ١٨٠، خصائص الأئمّة للسيد الرضي، الإفصاح في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام للمفيد، الإرشاد للمفيد، الجمل للمفيد، المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٠٧ ـ ١٤٦، الفضائل لابن شاذان، النور المشتعل من كتاب ما نزل من القرآن في علي عليه السلام لأبي نعيم الاصبهاني، حلية الأولياء ١/ ٦١ ـ ٨٧، التفضيل للكراجكي، شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني، تاريخ بغداد ١/ ١٣٣، الاستيعاب ٣/ ٢٦ ـ ٦٨، مناقب آل أبي طالب لابن المغازلي، مناقب آل أبي طالب للخوارزمي، أسنى المطالب للجوزي الشافعي، فرائد السمطين لابراهيم بن محمد الجويني الجزء الأوّل، اليقين في امرة أمير المؤمنين عليه السلام للسيد ابن طاووس، أسد الغابة ٤/ ١٦ ـ ٤١، ترجمة الإمام علي في تاريخ دمشق لابن عساكر في ثلاثة أجزاء، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١/ ٢١ ـ ٣٠، البداية والنهاية ٧/ ٣٣٣، الاصابة ٢/ ٥٠١ ـ ٥٠٣، الفصول المهمة ٢٩ ـ ١٣٦، تاريخ الخلفاء للسيوطي ١٨٥ ـ ٢٠٦، كنز العمال ١٣/ ١٠٤ ـ ١٩٧، بحار الأنوار ج٣٥ ـ ج٤٢، عوالم العلوم والمعارف والأحوال ١٥/ ١٣، أعيان الشيعة ١/ ٣٢٣ ـ ٥٦٢، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي الجزء الأوّل، الغدير ١/ ١٤ ـ ١٥١، الصواعق المحرقة ١١٥ و ١٣٥، الإمام علي صوت العدالة الانسانية لجورج جرداق، المرتضى للندوي ـ سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ـ، علي بن أبي طالب بقية النبوة وخاتم الخلافة لعبد الكريم الخطيب، علي وبنوه لطه حسين.

أبو الحسن القرشي الهاشمي، أخو رسول الله ﷺ، ووصيّه، ووارث علمه، وصهره على ابنته فاطمة سيدة نساء العالمين، وأبو السبطين.

ولد في الكعبة المشرّفة في الثالث عشر من رجب قبل المبعث بعشر سنين، واختاره النبي ﷺ ـ حين أصابت قريشاً أزمة وعلي في مطلع صباه ـ من بين أولاد أبي طالب، واتّخذه ولداً، فترعرع في كنفه، ولازمه طول حياته حتى في تلك الأيام التي كان النبي ﷺ يعتكف فيها في غار حراء، فتخلّق بأخلاقه، واقتدى به في أقواله وأفعاله، ونهل من نمير علمه.

قال علي عليه السلام: وقد علمتم موضعي من رسول الله ﷺ بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره وأنا وليد، يضمني إلى صدره ويكنفني في فراشه، ويمسني جسده، ويشمّني عَرفه ...، ولقد كنت اتّبعه اتباع الفصيل أثر أُمّه، يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علماً، ويأمرني بالاقتداء به، ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله ﷺ وخديجة وأنا ثالثهما أرى نور الوحي والرسالة، وأشمّ ريح النبوة.

ولما بُعث النبي ﷺ كان عليّ أوّل من أسلم، وكان قبل ذلك قد كرم الله وجهه من السجود لصنم، وله عليه السلام مواقف خالدة في الذبّ عن رسول الله ﷺ ونصرته، ففي حصار الشّعب كان أبوه أبو طالب سيد البطحاء ينيمه في فراش رسول الله ﷺ، فينام مواجهاً للخطر، طيّبة بذلك نفسه، ولما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة أمر علياً عليه السلام أن ينام في فراشه، وأوصاه بأداء أماناته، ففعل ذلك.

وكان عليه السلام قطب الرحىٰ في كل معارك الإسلام: بدرٍ وأحد والخندق وخيبر وسائر المشاهد التي أبلى بها البلاء العظيم، وقام فيها المقام المحمود، حتى استقر الدين وضرب بجرانه الأرض.

قال ابن أبي الحديد: ومقاماته في الحروب مشهورة تضرب بها الأمثال إلى يوم

القيامة، فهو الشجاع الذي ما فرّ في موقف قطّ، ولا ارتاع من كتيبة، ولا بارز أحداً إلاّ قتله، ولا ضرب ضربة واحتاج إلى الثانية، فكانت ضرباته وترا.

وقد نزلت في أمير المؤمنين ﷺ خاصة، وفي أهل البيت عامّة، آيات كثيرة تحدثت عن فضلهم ومقامهم وقدسيتهم.

فمن الآيات التي نزلت في أهل البيت: آية التطهير، وآية المباهلة، وآية المودة[١]، وغيرها.

وأمّا الآيات النازلة في علي ﷺ، فهي كثيرة، بلغت في قول ابن عباس ثلاثمائة آية[٢].

أخرج مسلم بسنده عن عائشة، قالت: خرج النبي ﷺ غداة، وعليه مرط مرجّل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿إنّما يُريدُ الله ليُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أهلَ البيتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطهِيراً﴾[٣] [٤].

وروى المؤرّخون والمفسرون والمحدّثون حادثة (المباهلة) وهي: أنّ وفداً من نصارى نجران جاء ليحاجج رسول الله ﷺ ويحاوره، فأنزل الله سبحانه: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبناءَنَا وأبناءَكُمْ وَنِسَاءَنا

١ـ عدّ ابن حجر في الصواعق المحرقة هذه الآيات من جملة الآيات الواردة في أهل البيت ﷺ.

٢ـ عن ابن عباس قال: نزلت في علي ثلاثمائة آية، وعنه قال: ما نزل في أحد من كتاب الله ما نزل في عليّ. مختصر تاريخ دمشق: ١٨/ ١١.

٣ـ الأحزاب: ٣٣.

٤ـ صحيح مسلم (٢٤٢٤) في فضائل الصحابة، باب فضائل أهل البيت. وهذا الحديث المعروف بحديث الكساء، رُوي في كل من: مسند أحمد: ٦/ ٢٩٨ و ٣٠٤، الترمذي: (٣٢٠٥) و (٣٧٨٧)، والمستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٤٧ وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٣/ ٢٥٤.

ونِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ الله على الكاذِبينَ﴾ [١] وأمر النبي ﷺ أن يدعو علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً ويخرج بهم إلى الوادي، وأن يدعو النصارى أبناءهم ونساءهم ويخرجوا معهم ثم يدعوا الله بأن ينزل العذاب على الكاذبين.

أخرج مسلم عن سعد بن أبي وقاص، قال: لما نزلت هذه الآية ﴿ندع أبناءنا وأبناءكم﴾ دعا رسول الله ﷺ علياً، وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: اللهم هؤلاء أهلي [٢].

ووردت في شأن الإمام علي عليه السلام طائفة من الأحاديث التي أبرزت مكانته ومنزلته الخاصة عند الله وعند رسوله، ودعت الأُمّة إلى حبّه وولائه، والرجوع إليه والأخذ عنه، واتّباع سَننه ومنهاجه.

فمن هذه الأحاديث:

قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: أنت أخي في الدنيا والآخرة [٣].

وقال ﷺ يوم خلّفه على المدينة في غزوة تبوك: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي [٤].

وقال ﷺ يوم خيبر: لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله

١ـ آل عمران: ٦١.

٢ـ مسلم: ٧/ ١١٩ (باب فضائل علي)، مختصر تاريخ دمشق: ١٧/ ٣٠٠، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ٢٠٠.

٣ـ أسد الغابة: ٤/ ١٦، تاريخ الخلفاء: ٢٠١، قال: أخرجه الترمذي.

٤ـ ابن سعد ٣/ ٢٤، والبخاري: ٥/ ١٩ (باب مناقب علي بن أبي طالب)، ومسلم: ٧/ ١١٩ (باب فضائل علي)، وخصائص النسائي: ٤، ومختصر تاريخ دمشق: ١٧/ ٣٤٤ و ٣٤٧. قال السيوطي: وأخرجه أحمد والبزار من حديث أبي سعيد الخدري، والطبراني من حديث أسماء بنت قيس، وأم سلمة، وحبشي بن جنادة، وابن عمر، وابن عباس، وجابر بن سمرة، والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم. تاريخ الخلفاء: ٢٠٠.

ورسوله، ويحبه الله ورسوله، ثم دعا باللواء فدعا علياً وهو يشتكي عينيه فمسحهما ثم دفع إليه اللواء ففتح (١).

وقال ﷺ: عليّ مني وأنا منه، وهو وليكم بعدي (٢).

وقال ﷺ لعلي: إنّه لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق (٣).

وقال ﷺ: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه (٤).

روى عليّ ؑ عن النبي كثيراً.

روى عنه: ابناه الحسن والحسين ؑ، والأحنف بن قيس التميمي، والبراء ابن عازب الأنصاري، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وجابر بن سَمُرة، وجارية بن قدامة السعدي، وأبو ساسان الحضين بن المنذر الرّقاشي، وحنش بن عبد الله الصنعاني، وحبّة بن جوين العُرَني، وزرّ بن حُبيش الأسدي، وزيد بن أرقم الأنصاري، ومالك بن الحارث الأشتر النخعي، وعبد الله بن مسعود، وابنه محمد ابن الحنفية، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن جعفر الطيار، وعبد الرحمان بن أبزى الخزاعي، والأصبغ بن نباتة الحنظلي، وأبو الأسود الدؤلي، وسعيد بن المسيب، وأبو هريرة، وصعصعة بن صوحان العبدي، وأبو سعيد الخدري، ومُطرِّف بن عبد الله ابن الشِّخّير، وأبو ليلى الأنصاري، وطائفة من الصحابة والتابعين.

١ـ البخاري: ٥/ ١٨، ومسلم: ٧/ ١٩ (باب فضائل علي)، وخصائص النسائي: ٤، وأُسد الغابة: ٤/ ٢١، ومختصر تاريخ دمشق: ١٧/ ٣٢٥.

٢ـ مختصر تاريخ دمشق: ١٧/ ٣٤٨.

٣ـ مسند أحمد: ١/ ٩٥، ١٣٨، تاريخ بغداد: ١٤/ ٤٢٦، وروى مسلم عن علي ؑ قال: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة إنّه لعهد النبي الأمي إليّ أنّه لا يحبني إلاّ مؤمن ولا يبغضني إلاّ منافق. تاريخ الخلفاء: ٢٠١، ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه: ٢/ ٢٥٥، وأحمد في مسنده: ١/ ٨٤.

٤ـ الاستيعاب لابن عبد البرّ ترجمة علي بن أبي طالب، والاستيعاب: ٣/ ٣٨ هامش الاصابة، و أسد الغابة: ٤/ ٢٢.

وكان أعلم الناس بعد رسول الله ﷺ [(١)] في الحديث والفقه والتفسير والكلام وغيرها، أغدق عليه رسول الله ﷺ من بحر عطائه، وأفاض عليه من علوم النبوة وأسرارها، ما جعله باب مدينة علم الرسول ﷺ.

وكان مرجعاً لجميع الصحابة، ولم يرجع إلى أحد قط، وكان الخلفاء يستشيرونه، ويرجعون إليه في مشكلات الحكم والقضاء، فيرشدهم عليه السلام ويهديهم إلى الحل، حتى اشتهر عن عمر بن الخطاب أنّه كان يتعوّذ من معضلة ليس لها أبو حسن[(٢)]، ولم يقل أحد سلوني قبل أن تفقدوني غير علي عليه السلام [(٣)].

قال ابن أبي الحديد: أشرف العلوم العلم الإلهي (يعني: علم التوحيد) لأنّ شرف العلم بشرف المعلوم أشرف الموجودات، ومن كلامه اقتُبس وعنه نُقل ومنه ابتدأ ... وبعده علم الفقه وهو عليه السلام أصله وأساسه وكل فقيه في الإسلام فهو عيال عليه ومستفيد من فقهه ... فقد عرف بهذا الوجه أيضاً انتهاء الفقه إليه، وقد روى العامة والخاصة قوله ﷺ: «أقضاكم عليّ» [(٤)]. والقضاء هو الفقه فهو إذاً أفقههم، وروى الكل انّه ﷺ قال له وقد بعثه إلى اليمن قاضياً: «اللهم اهد قلبه وثبّت لسانه»، قال: فما شككت في قضاء بين اثنين. وأضاف ابن أبي الحديد: وعلم

١ـ قيل لعطاء بن أبي رباح: أكان في أصحاب محمّد ﷺ أعلم من علي؟ قال: لا والله لا أعلم. أُسد الغابة: ٤/ ٢٢. وقالت عائشة: علي أعلم الناس بالسنّة. وقال ابن مسعود: أفرض أهل المدينة وأقضاها علي بن أبي طالب. مختصر تاريخ دمشق: ١٨/ ٢٥، ٢٦.

٢ـ قال سعيد بن المسيب: كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو حسن، أُسد الغابة: ٤/ ٢٢ ـ ٢٣، وتهذيب الكمال: ٢٠/ ٤٨٥.

٣ـ قال سعيد بن المسيب: ما كان أحد من الناس يقول سلوني غير علي بن أبي طالب. أسد الغابة: ٤/ ٢٢.

٤ـ قال ﷺ لي أصحابه: أقضاهم علي بن أبي طالب. وقال عمر: علي أقضانا. الاستيعاب: ٣/ ٣٨، ٣٩ هامش الاصابة .

تفسير القرآن عنه أخذ ومنه فرع وإذا رجعت إلى كتب التفسير علمت صحة ذلك، لأنّ أكثره عنه وعن عبد الله بن عباس ، وقد علم الناس حال ابن عباس في ملازمته له وانقطاعه إليه وأنّه تلميذه وخريجه وقيل له أين علمك من علم ابن عمك؟ قال: كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط. قال: وعلم النحو والعربية وقد علم الناس كافة أنّه هو الذي ابتدعه وأنشأه، وأملى على أبي الأسود الدؤلي جوامعه وأصوله ....

وكان أمير المؤمنين عليه السلام إمام الفصحاءوسيد البلغاء، وما أُثر عنه وجُمع من كلامه كنهج البلاغة، أدلّ دليل على ذلك.

أما فضائله ومناقبه فهي أكثر من أن تُحصى، (وقد بلغت من العظم والجلال والانتشار والاشتهار مبلغاً يسمج معها التعرّض لذكرها والتصدي لتفصيلها)[1].

جُمعت في صفاتك الأضدادُ ... فلهذا عَزّتْ لك الأندادُ
زاهد حاكم حليم شجاع ... ناسك فاتك فقير جواد
شيم ما جُمعن في بشر قطّ ... ولا حاز مثلهن العباد
خُلُق يُخجل النسيم من اللطف ... وبأس يذوب منه الجمادُ
لو رأى مثلك النبي لآخا ... هُ وإلاّ فأخطأ الانتقادُ[2]

رُوي أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما قضى نسكه في حجة الوداع سنة عشر من الهجرة، وقفل راجعاً إلى المدينة أنزل الله تعالى عليه: ﴿يا أيُّها الرَّسُولُ بَلِّغ ما أُنزِلَ إليكَ مِن رَبِّكَ وإنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رسالَتَهُ واللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ﴾[3] فنزل رسول الله

١ـ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ١/ ١٦.
٢ـ للشاعر صفي الدين الحلي عبد العزيز بن سرايا (المتوفى ٧٥٠ هـ). أعيان الشيعة: ٨/ ٢٢.
٣ـ المائدة: ٦٧.

ﷺ في الموضع المعروف بغدير خسم ونزل المسلمون حوله، وكان يوماً قائظاً شديد الحرّ، فنادى في الصلاة جامعة، ثم قام فخطب الناس، ثم قال: ألستُ أولى بكم من أنفسكم، قالوا: اللّهمّ بلى، قال: فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله (١).

وما أن توفي رسول الله ﷺ في سنة إحدى عشرة، واشتغل علي عليه السلام وأهل البيت بتجهيزه، حتى عقدت الأنصار وبعض المهاجرين اجتماعاً في سقيفة بني

١ـ أخرج حديث الغدير جمع كبير من الحفّاظ والمحدّثين، وذكره المؤرخون والمفسرون في كتبهم وأفرده بالتأليف آخرون، واتفق الفريقان على صحته وتواتره، وشهد به ستة عشر صحابياً، وفي رواية لأحمد ابن حنبل ثلاثون صحابياً في زمن خلافة علي عليه السلام، ومع كل هذا يقول الدكتور بشار عواد معروف محقق «تهذيب الكمال» في معرض تعليقه على هذا الحديث (ج ٢٠/ ٤٨٤): ليس في كل طرق هذا الحديث طريق صحيح، وقد تقدم أنّه لم يكن هذا الحديث معروفاً حتى نعق به ناعق من خراسان.
أقول: لقد خرج هذا الدكتور أكثر من مرّة عن نطاق التحقيق العلمي النزيه، وجرّه الهوى البغيض إلى إنكار الأحاديث الصحيحة في مناقب علي عليه السلام، فهو مع اعترافه ـ في قوله الآنف ـ بصحة بعض طرق حديث الغدير، يردّد وبدون وعي مقولة الجاهل الحاقد.
إنّ حديث الغدير قد روي بطرق كثيرة جداً، وليس هو منحصراً في طريق واحد حتى يقال إنّه لم يكن معروفاً حتى نعق به ناعق من خراسان ﴿كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلاّ كذباً﴾ (الكهف:٥) قال ابن حجر في «الصواعق المحرقة» ص ٤٢، الشبهة الحادية عشرة: (انّه حديث صحيح لامرية فيه، وقد أخرجه جماعة كالترمذي والنسائي وأحمد، فطرقه كثيرة جداً، ومن ثم رواه ستة عشر صحابياً، وفي رواية لأحمد أنّه سمعه من النبي ﷺ ثلاثون صحابياً، وشهدوا به لعلي لما نوزع أيام خلافته كما مر وسيأتي، وكثير من أسانيدها صحاح وحسان، ولا التفات لمن قدح في صحته). وألف الطبري (ت ٣١٠ هـ) كتاباً سماه «الولاية في طريق حديث الغدير» رواه فيه من نيف وسبعين طريقاً. قال ابن كثير في «البداية والنهاية»: ١١/ ١٥٧: وقد رأيت له ـ يعني للطبري ـ كتاباً جمع فيه أحاديث غدير خمّ في مجلدين ضخمين. وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: ١٤/ ٢٧٧: جمع ـ الطبري ـ طرق حديث غدير خمّ، في أربعة أجزاء، رأيت شطره، فبهرني سعة رواياته، وجزمت بوقوع ذلك. انظر حديث الغدير في: مسند أحمد: ٤/ ٣٧٠، ٢٨١، وسنن ابن ماجة: ١/ ٤٣ باب (١١) المقدمة، وتاريخ بغداد: ١٤/ ٢٣٦، والحاكم: ٣/ ٥٣٣ وصححه ووافقه الذهبي، ومجمع الزوائد: ٩/ ١٠٤، والاستيعاب: ٣/ ٣٦ هامش الاصابة.

ساعدة، وبعد مناقشات حادّة، بادر عمر إلى بيعة أبي بكر بالخلافة، وطلب من الحاضرين مثل ذلك، فتمّ الأمر لأبي بكر.

أمّا عليّ عليه السلام (ومعه بنو هاشم وعدد من كبار المهاجرين) فقد ظل متمسكاً بحقه في الخلافة للنصوص الواردة في ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كحديث الغدير المار الذكر وغيره، وأمسك يده مدّة، حتى نجمت أحداث هدّدت الإسلام والأُمّة، فبايع.

قال عليه السلام: فامسكت يدي حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الإسلام يدعون إلى محق دين محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله، أن أرى فيه ثلماً أو هدماً تكون المصيبة به عليّ أعظم من فوت ولايتكم التي إنّما هي متاع أيام قلائل.

ولما قُتل عثمان بن عفان في سنة خمس وثلاثين بويع علي عليه السلام بالخلافة، ثم نكث طلحة والزبير البيعة وسارا ومعهما عائشة إلى البصرة، فكانت معركة الجمل، وتلتها معركة صفين مع معاوية بن أبي سفيان ومعه أهل الشام، والتي انتهت بخدعة رفع المصاحف واضطرار الإمام عليه السلام إلى التحكيم، ثم معركة النهروان مع الخوارج.

وبهذه المعارك الثلاث التي خاضها أمير المؤمنين عليه السلام يتحقق إخبار الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام بقتالهم، فعن علي بن ربيعة، قال: سمعت علياً على منبركم هذا يقول: عهد إليّ رسول الله أن أقاتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين [1].

وعن أبي سعيد الخدري، قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، فقلنا: يا رسول الله أمرتنا بقتال هؤلاء فمع من؟ فقال: مع علي بن أبي طالب، معه يقتل عمار بن ياسر [2].

١ و ٢ـ أسد الغابة: ٤/ ٣٣، ومختصر تاريخ دمشق: ١٨/ ٥٤ و ٥٥.

استشهد أمير المؤمنين عليه السلام ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، وكان عبد الرحمان بن ملجم قد ضربه بسيفه، وهو في مسجد الكوفة ليلة التاسع عشر من الشهر نفسه.

فمضى عليه السلام (شهيد الحق والعظمة والعدالة، تاركاً وراءه أروع الأمثلة من البطولات والتضحيات والاستخفاف بالدنيا وأمتعتها وعشاقها، وقضى وهو يخاطب الدنيا و خيراتها التي كانت تحت قدميه: يا دنيا غرّي غيري فلقد طلقتك ثلاثاً، لا وصية لي فيك) [1].

وقد أُلفت في خصائص الإمام علي عليه السلام وفضائله كُتب كثيرة، وتناول سيرته العطرة العلماء والفضلاء، وأشاد بذكره الباحثون والكتّاب المسلمون وغير المسلمين، وجمعٌ من المستشرقين.

قال الباحث الفرنسي البارون «كارّا ديفو»: وعليّ هو ذلك البطل الموجَع المتألم والفارس الصوفي والإمام الشهيد ذو الروح العميقة التي يكمن في مطاويها سرّ العذاب الإلهي [2].

وقال الفيلسوف الإنكليزي «كارليل»: أما علي، فلا يسعنا إلاّ أن نحبه ونتعشقه فإنّه فتى شريف القدر، عالي النفس، يفيض وجدانه رحمة وبرّاً، ويتلظى فؤاده نجدة وحماسة، وكان أشجع من ليث، ولكنها شجاعة ممزوجة برقة وعطف ورأفة وحنان جدير بها فرسان الصليب في القرون الوسطى، وقد قُتل بالكوفة غيلة، وإنّما جنى ذلك على نفسه بشدة عدله حتى إنّه حسب كل إنسان عادلاً مثله [3].

وقال الأديب والكاتب الكبير جورج جرداق: هل عرفت من الخلق عظيماً،

١ـ هاشم معروف الحسني، سيرة الأئمة الاثني عشر: القسم الأوّل/ ٥٠٦.

٢ـ جورج جرداق، الإمام علي صوت العدالة الإنسانية: ٥/ ٢٣٣.

٣ـ المصدر نفسه: ٥/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦.

يلتقي مع المفكرين بسموّ فكرهم ومع الخيّرين بحبهم العميق للخير، ومع العلماء بعلمهم، ومع الباحثين بتنقيبهم، ومع ذوي المودة بموداتهم، ومع الزهاد بزهدهم، ومع المصلحين بإصلاحهم، ومع المتألمين بآلامهم، ومع المظلومين بمشاعرهم وتمرّدهم، ومع الأدباء، بأدبهم، ومع الأبطال ببطولاتهم، ومع الشهداء بشهادتهم، ومع كل انسانية بما يشرّفها ويرفع من شأنها ....

وماذا عليك يا دنيا لو حشّدت قواك فأعطيت في كل زمن علياً بعقله وقلبه ولسانه وذي فقاره [1].

١ـ المصدر السابق: ١/ ٤٧.

سيدة نساء العالمين

فاطمة الزهراء عليها السلام (*)

(٥ بعد المبعث ـ ١١ هـ)

بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، تكنى أُمّ أبيها، وتلقّب بالزهراء، وبالبتول، وبالصدّيقة الكبرى، وأُمّها خديجة بنت خويلد.

ولدت بمكة المكرمة بعد مبعث النبي صلى الله عليه وآله بخمس سنين ـ وهو المشهور بين علماء الشيعة ـ وقيل بستتين، وقيل بسنة واحدة، وأكثر علماء أهل السنّة تروي أنّها ولدت قبل البعثة بخمس سنين. لكن أهل البيت أدرى بما فيه.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٨/ ١٩، رجال البرقي ٦١، صحيح مسلم ٤/ ١١٩٠٢ ـ ١١٩٠٦ (كتاب فضائل الصحابة باب فضائل فاطمة عليها السلام)، تاريخ الخلفاء الراشدين لابن قتيبة ١/ ١٢، المعارف ٨٤، سنن الترمذي ٥/ ٦٦٣ برقم ٣٧٨٧ و ٦٩٨ ـ ٧٠١، الكافي ١/ ٤٥٨ (باب مولد الزهراء عليها السلام)، الإرشاد ١٨٧، المستدرك للحاكم ٣/ ١٤٦ ـ ١٦٤، حلية الأولياء ٢/ ٣٩، مسند أحمد ٦/ ٢٨٢، إعلام الورى بأعلام الهدى ١٤٧، المناقب للخوارزمي ٣/ ٣٤١، تهذيب الكمال ٣٥/ ٢٤٧ برقم ٧٨٩٩، أسد الغابة في معرفة الصحابة ٥/ ٥١٩، تذكرة الخواص لسبط بن الجوزي ٢٧٥، كشف الغمة في معرفة الأئمة ٢/ ٧٤، تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ٤٣، سير أعلام النبلاء ٢/ ١١٨ برقم ١٨، تهذيب التهذيب ١٢/ ٤٤٠، الإصابة في معرفة الصحابة ٤/ ٣٦٥، كنز العمال ١٣/ ٦٧٤ ـ ٦٨٧، بحار الأنوار الجزء ٤٣، عوالم العلوم للبحراني جزء (فاطمة الزهراء عليها السلام)، أعيان الشيعة ١/ ٣٠٦، ينابيع المودة ١/ ٢٩٩، ٢٠٥، ٣٠٩، موسوعة حياة الصحابيات ٦٢٠، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ٤٧، سيرة الأئمة الاثني عشر ١/ ٦٩.

وكانت ولادتها في يوم الجمعة في العشرين من جمادى الآخرة.

نشأت في بيت النبوة، ونعمت بعطف وحنان والديها الكريمين ورضعت حب الإيمان، ومكارم الأخلاق، ولم تلبث ـ وهي صغيرة ـ أن فقدت أمّها وعمّ أبيها المحامي أبا طالب في عام واحد، فانصرفت ترعى أباها، وتتولى خدمته، وتشاركه همومه في حمل الرسالة، وتميط عنه الأذى الذي يلحقه من سفهاء قريش، ولفرط حنانها عليه وحبّها له كناها: (أمّ أبيها).

وكانت هي إحدى الفواطم التي هاجر بهن عليّ ﷺ من مكة إلى المدينة بعد هجرة رسول الله ﷺ إليها، وتقدّم لخطبتها عدّة من الرجال فردّهم رسول الله ردّاً جميلاً، قائلاً لهم: انتظر بها القضاء [1]، ثم زوّجها من عليّ ﷺ، وذلك في شهر رجب من السنة الثانية للهجرة.

قالت الدكتورة بنت الشاطئ: لقد آثر الله الزهراء بالنعمة الكبرى، فحصر في ولدها ذرية نبيّه المصطفى، وحفظ بها أشرف سلالة عرفتها البشرية منذ كانت، كما كرّم الله علياً فجعل من صلبه نسل خاتم الأنبياء، فكان له من هذا الشرف مجد الدهر وعزة الأبد [2].

وقد ورد في فضل فاطمة ﷺ، أحاديث كثيرة تعرب عن عظيم منزلتها، وسموّ مقامها، منها:

عن المسور بن مخرمة أنّ رسول الله ﷺ قال: فاطمة بضعة مني، فمن

١ـ روى ابن سعد أنّ أبا بكر خطب فاطمة إلى النبي ﷺ فقال: يا أبا بكر انتظر بها القضاء ... ثم إنّ أبا بكر قال لعمر: اخطب فاطمة إلى النبي ﷺ. فخطبها فقال له مثل ما قال لأبي بكر: انتظر بها القضاء. الطبقات الكبرى: ٨/ ١٩.

٢ـ سيرة الأئمة الاثني عشر: ١/ ٩٧ نقلاً عن تراجم سيدات بيت النبوة لبنت الشاطئ.

أغضبها أغضبني [١].

وعن حذيفة أنّه سمع النبي ﷺ يقول: هذا ملك لم ينزل قبل هذه الليلة استأذن ربّه أن يسلّم عليّ، ويبشّرني بأنّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنّة، وأنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة [٢].

وعن عائشة أنّ النبي ﷺ قال وهو في مرضه الذي توفي فيه: يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين، وسيدة نساء هذه الأُمّة، وسيدة نساء المؤمنين [٣].

وعن أبي هريرة، قال: نظر النبي ﷺ إلى علي وفاطمة والحسن والحسين، فقال: أنا حرب لمن حاربكم، سلم لمن سالمكم [٤].

وقد مرّ في ترجمة الإمام علي عليه السلام أنّها عليها السلام من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، وأنّها أحد من أخرجهم النبي ﷺ ليباهل بهم نصارى نجران.

وكانت الزهراء عليها السلام من أحبّ الناس إلى رسول الله ﷺ. وكان يقوم لها إن دخلت عليه ويهشّ لها ويرحّب بها، وكان إذا أراد السّفر كان آخر عهده بفاطمة، وإذا رجع كان أوّل عهده بها.

روي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه، قال: كان أحب النساء إلى رسول الله

١ـ البخاري: ٥/ ٢١ باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ ومنقبة فاطمة عليها السلام.

٢ـ مسند أحمد: ٥/ ٣٩١، والمستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٥١ وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي، وسير أعلام النبلاء: ٣/ ٢٥٢.

٣ـ المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٥٦ صححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

٤ـ مسند أحمد: ٢/ ٤٤٢، المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٤٩ وحسّنه الحاكم، ووافقه الذهبي، وتاريخ بغداد: ٧/ ١٣٧، وسير أعلام النبلاء: ٣/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨.

فاطمة ومن الرجال عليّ[١].

وعن عائشة قالت: ما رأيت أحداً كـان أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله ﷺ من فاطمة، وكان إذا دخلت عليه قام إليها فقبّلها، ورحّب بها، وكذلك كانت هي تصنع به[٢].

روت الزهراء عن أبيها رسول الله ﷺ.

روى عنها: ابناها: الحسن والحسين عليهما السلام، وأمّ سلمة، وعائشـة، وسلمى أمّ رافع زوج أبي رافع، وأنس بن مالك، وآخرون.

وقـد عُرفـت بصـدق لهجتها، وعبـادتها، وورعهـا، وحفظها للسرّ، لم تحفـل بزخارف الدنيا ومظاهرها، صابرة عند البلاء، شاكرة عند الرخاء.

قال الكاتـب الكبير عباس العقاد: إنّ في كل ديـن صورة للأنوثـة المقدسة يتخشع بتقـديسها المؤمنـون، كأنّها هي آيـة الله من ذكر وأنثـى، فإذا تقـدّست في المسيحية صـورة مريـم العذراء، ففي الإسـلام لا جرم أن تتقـدّس صورة فـاطمة البتول[٣].

وكانت الزهراء فصيحة، بليغة، عالمة بالكتاب والسنّة.

وكانت النسوة يقبلن على بيتها، فتفيض عليهن من علمها.

روي أنّ امرأة جـاءت تسأل فـاطمة مسـائل فأجـابتها فـاطمة عـن سؤالها الأوّل، وظلت المرأة تسـألها حتى بلغت أسألتهـا العشرة، ثم خجلت مـن الكثرة،

١ـ المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٥٥ وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

٢ـ أبـو داود (٥٢١٧) في الأدب، والترمـذي (٣٨٧١) في المنـاقـب، والمستـدرك على الصحيحين: ٣/ ١٥٤ وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

٣ـ عن سيرة الأئمة الاثني عشر: ١/ ١٥١.

فقالت: لا أشق عليك يا ابنة رسول الله ﷺ . فقالت فاطمة: هاتي وسلي عما بدا لك، إنّي سمعت أبي يقول: إنّ علماء أُمّتنا يحشرون فيُخلع عليهم من الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدّهم في إرشاد عباد الله [١].

ولما توفي رسول الله ﷺ حزنت الزهراء عليها السلام حزناً شديداً، ولم تزل باكية العين محترقة القلب حتى توفيت عليها السلام.

وكانت قد وقفت بعد وفاة رسول الله ﷺ موقفاً حازماً من الخلافة، ومن إرثها وحقّها في فدك، وخطبت في المسجد في جمع من المهاجرين والأنصار، وتحدثت عن فضائل علي عليه السلام ، ومواقفه الخالدة في الإسلام، ونعت عليهم إسناد الأمر إلى غيره.

وجرت بعد ذلك خطوب، ذكرها المؤرخون في كتبهم، عانت بسببها الزهراء عليها السلام أشد معاناة، ولزمت الفراش.

ولما أحست بدنو أجلها استدعت أمير المؤمنين فأوصته أن يواري جثمانها في غسق الليل، وأن لا يحضر جنازتها أحد من الذين ظلموها.

وقد اختلف في مدة بقائها بعد رسول الله ﷺ فقيل: ثلاثة أشهر، وقيل خمسة وسبعون يوماً، وقيل غير ذلك.

قال البخاري: دفنها زوجها علي ليلاً، ولم يؤذن أبا بكر، وصلّى عليها.

ووقف علي عليه السلام على قبرها، وقال: السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة اللّحاق بك، قلّ يا رسول الله عن صفيّتك صبري، ورقّ عنها تجلّدي، ألا وإنّ في التأسي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعزّ، فلقد وسّدتك في ملحودة قبرك، وفاضت بين نحري وصدري نفسك، إنّا لله وإنا إليه راجعون، لقد استرجعت الوديعة، وأخذت الرهينة، أما حزني فسرمد، وأما ليلي فمسهّد، إلى أن يختار لي الله دارك التي أنت فيها مقيم.

١ـ المجالس السنية: ٢/ ٩٥ المجلس الرابع عشر.

الإمام الثاني

الحسن المجتبىٰ عليه السلام (*)

(٣ ـ ٥٠ هـ)

ابن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، أبو محمد القرشي الهاشمي، المدني، ثاني أئمّة أهل البيت الطاهر، سبط الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، وريحانته، وسيد شباب أهل الجنّة.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ١/ ٤٧٥ و ٤/ ٦٢، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢/ ٧٧٦ ـ ٧٧٩، مسند أحمد بن حنبل ١/ ١٩٩ و ٥/ ٤٤، التاريخ الكبير ٢/ ٢٨٦، صحيح البخاري ٤/ ٢٤ (باب الصلح)، تاريخ المدينة المنورة لابن شبة النميري ١/ ١٠٧، سنن ابن ماجة ١/ ٥١، ٥٢، الإمامة والسياسة ١/ ١٥٠، ١٥٩، ١٦٠، تاريخ اليعقوبي ٢/ ٢١٣ ـ ٢١٥، و ٢٢٥ ـ ٢٢٨، تاريخ الطبري ٤/ ١٢١ ـ ١٢٤، العقد الفريد ٢/ ٦٧ و ٣/ ١٥٥ و ٤/ ٢٦٤، الكافي ٧/ ٢٠٧، التنبيه والأشراف ٣٦٠، مروج الذهب ٣/ ١٩، مقاتل الطالبيين ٢٩ ـ ٥٠، تحف العقول ٢٢٥ ـ ٢٣٦، المستدرك للحاكم ٣/ ١٦٨ ـ ١٧٦، الارشاد ١٩١ ـ ١٩٩، رجال الطوسي ٦٦، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ٢/ ١٨ ـ ١٤٠، تاريخ بغداد ١/ ١٣٨ ـ ١٤٠، مختصر تاريخ دمشق ٧/ ٥ برقم ١، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٤/ ٢ ـ ٤٦، الكامل في التاريخ ٣/ ٤٠٢، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤٦٠، أسد الغابة ٢/ ٩ ـ ١٥، جامع الأصول من أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ١٠/ ١٩، تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي ١٧٦ ـ ١٩٤، وفيات الأعيان ٢/ ٦٥ ـ ٦٩، كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام ٢/ ١٣٦ ـ ٢١١، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ١١٨ ـ ١٤٣، تهذيب الكمال ٦/ ٢٢٠ ـ ٢٧٥ برقم ١٢٤٨، سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٤٥ ـ ٢٧٩، الوافي بالوفيات ١٢/ ١٠٧ ـ ١١٠، البداية والنهاية ٨/ ٣٤ ـ ٤٦، و ١٦ ـ ٢٠، الاصابة ١/ ٣٢٧ ـ ٣٣٠، تهذيب التهذيب ٢/ ٢٥٩ ـ ٣٠١، الفصول المهمة ١٥١ ـ ١٦٦، تاريخ الخلفاء للسيوطي ٧١، بحار الأنوار ٤٣/ ٢٣٧ و ٤٤/ ١٧٣، فضائل الخمسة من الصحاح الستة ٣/ ٢٠٥، مشهد من حياة أئمّة الإسلام ١٤ ـ ٢٢، بحوث في الملل والنحل ٦/ ٤٤٣.

ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، وجيء به إلى النبي ﷺ فأذّن في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى، وعقّ عنه بكبش، وسمّاه حسناً، وكنّاه أبا محمّد.

وكان شبيه جدّه ﷺ.

خصّه النبي ﷺ وأخاه الحسين بحبّ وحنان غامر، ورويت في حقّه أحاديث كثيرة، منها:

قال ﷺ للحسن: اللّهم إنّي أُحبّه، فأَحِبّه وأحِبّ من يُحبّه [1].

وقال ـ في الحسن والحسين عليهما السلام ـ: هما ريحانتاي من الدنيا [2].

وقال: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة [3].

وقد مرّت في ترجمة أبيه علي، وأُمّه الزهراء عليهما السلام أحاديث تضمّنت ذكر الحسن عليه السلام.

روى الإمام الحسن عليه السلام عن: جدّه المصطفى ﷺ، وعن أبيه، وأُمّه عليهما السلام.

روى عنه: ابنه الحسن بن الحسن، وسويد بن غَفَلة، وأبو الحوراء السعدي، والشَّعبي، وأصبغ بن نباتة، والمسيّب بن نَجَبة، وجابر بن عبد الله الأنصاري، ومحمد بن سيرين، وجماعة.

وكان يجلس في مجلس رسول الله ﷺ يحدّث فيه، ويجتمع الناس حوله، وكان إذا تكلّم أخذ بمجامع قلوب سامعيه، وودّوا أن لا يسكت، وكان معاوية يقول لمن يريد أن يخاصم الحسن عليه السلام: لا تفعل فإنّهم قوم أُلهموا الكلام [4].

١ـ تهذيب تاريخ دمشق: ٤/ ٢٠٥، سير أعلام النبلاء: ٣/ ٢٥٠ وفيه: صححه الترمذي.

٢ـ صحيح البخاري: ٥/ ٢٧ باب مناقب الحسن والحسين، سنن الترمذي (٣٧٧٠).

٣ـ تاريخ بغداد: ١١/ ٩٠، وحلية الأولياء: ٥/ ٧١، وسير أعلام النبلاء: ٣/ ٢٥١ وفيه: (صححه الترمذي) وغيرها.

٤ـ وفيات الأعيان: ٢/ ٦٨.

وقد نُقلت عنه خطب وكلمات وحكم ووصايا ورسائل، وله احتجاجات ومناظرات تدلّ على بعد نظره وثاقب فكره، وعمق وعيه للأمور والقضايا.

وكان معتَمداً عند أبيه عليه السلام، حائزاً على محبّته وثقته، متفانياً في سبيل قضيته[1]، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يحيل إليه بعض المسائل التي ترد عليه، ويبتدره هو بالأسئلة أحياناً، ليُظهرَ فضله وعلمه وعلوّ مقامه [2]، وكان يُرسله في المهام الجليلة، فينجزها على أحسن وجه، فقد بعثه مراراً إلى عثمان بن عفان لما اشتكى الناس إلى عليّ عليه السلام أمره [3]، وبعثه إلى الكوفة، وبعث معه عمار بن ياسر، فعزل أبا موسى الأشعري الذي كان يثبّط الناس عن أمير المؤمنين في قتال أصحاب الجمل، واستنفر الناس للجهاد، فنفروا، وجاء إلى أبيه بعشرة آلاف مقاتل.

وكان الإمام الحسن عليه السلام من أوسع الناس صدراً وأسجحهم خلقاً، زاهداً، عابداً، عظيم الخشوع، وكان أحد الأجواد المشهورين، حجّ خمساً وعشرين حجة ماشياً، والنجائب تُقاد معه، وخرج من ماله مرتين، وقاسم الله تعالى مالَه ثلاث مرات، وكان إذا توضأ ارتعدت فرائصه، واصفرّ لونه.

وكان شجاعاً، مقداماً، خاض مع أبيه حروب الجمل وصفين والنهروان، واقتحم بنفسه الأخطار، حتى قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ وقد رآه يتسرّع إلى الحرب في بعض أيام صفين ـ: أملكوا عني هذا الغلام لا يهدّني، فإني أنفس بهذين ـ يعني الحسن والحسين عليهما السلام ـ على الموت، لئلاّ ينقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

١ـ قال الإمام علي عليه السلام في وصيته للإمام الحسن عليه السلام: «ووجدتك بعضي، بل وجدتك كلّي، حتى كأنّ شيئاً لو أصابك أصابني».

٢ـ جعفر مرتضى العاملي: الحياة السياسية للإمام الحسن عليه السلام: ١٠١ ـ ١٠٦، وتهذيب الكمال: ٦/ ٢٣٨ وفيه أسئلة علي عليه السلام.

٣ـ قال ابن عبد ربه: كان علي كلما اشتكى الناس عثمان أرسل ابنه الحسن إليه، فلما أكثر عليه قال له: إنّ أباك يرى أنّ أحداً لا يعلم ما يعلم، ونحن أعلم بما نفعل،فكُفّ عنّا، فلم يبعث عليّ ابنه في شيء بعد ذلك. العقد الفريد: ٤/ ٣٠٨ ما نقم الناس على عثمان.

ولما استشهد الإمام علي ﷺ في شهر رمضان سنة أربعين للهجرة، صعد الإمام الحسن ﷺ المنبر، وخطب الناس، وتحدّث عن فضائل أبيه، ثم قام ابن عباس بين يديه، فقال: معاشر الناس، هذا ابن نبيّكم، ووصيّ إمامكم، فبايعوه، فاستجاب الناس، وبادروا إلى البيعة له بالخلافة، ثم نزل من المنبر، فرتّب العمال وأمّر الأمراء، وزاد المقاتلة مائة مائة، ثم كتب إلى معاوية بالشام يدعوه إلى الدخول في البيعة، وترك البغي والشقاق، من أجل صلاح المسلمين، وحقن دمائهم، فلم يُجب معاوية إلى ذلك، بل أصرّ على المجابهة، وقاد جيشاً عظيماً، وقصد العراق، فلما بلغ ذلك الإمام الحسن ﷺ، حثّ الناس على الجهاد، وسار بجيشه لملاقاة معاوية، ثم جرت أحداث بعد ذلك، لا يسع المجال ذكرها، وآل الأمر بالإمام الحسن ﷺ إلى عقد الصلح مع معاوية اضطراراً، وقد بسط العلماء والكتّاب البحث في تحليل أسباب الصلح وأهدافه، ونتائجه، فلتراجع في مظانها.

ولكون هذا الصلح من القضايا المهمة في تاريخ المسلمين، وبسبب ما أُثير حوله من شبهات من بعض المغرضين، يحسن بنا أن نُشير إلى ما ذكره ابن الأثير في الكامل، لعله يكشف جانباً من الواقع السيء الذي أكره الإمام ﷺ على قبول الصلح.

قال: لما راسل معاوية الحسن في تسليم الأمر إليه، خطب فقال: إنّا والله ما يثنينا عن أهل الشام شك ولا ندم، وإنّما كنا نقاتل أهل الشام بالسلامة والصبر، فشيبت السلامة بالعداوة والصبر بالجزع ... ألا إنّ معاوية دعانا لأمر ليس فيه عز ولا نصفة فإن أردتم الموت رددناه عليه وحاكمناه إلى الله عزّ وجلّ بظبي السيوف، وإن أردتم الحياة قبلناه، وأخذنا لكم الرضى، فناداه الناس من كل جانب: البقية البقية[1].

أقول: ومع هذه الروحية المهزومة، والرغبة عن الجهاد، والإخلاد إلى الدنيا،

١ـ الكامل في التاريخ: ٣/ ٤٠٦ (سنة ٤١ هـ).

كيف يتأتى للقائد أن يقتحم بهم الميادين، ويخوض غمرات الجهاد.

ولما تم الصلح أقام الحسن ﷺ، بالكوفة أياماً، ثـم خرج إلى المدينة، فأقام بها إلى أن توفي، وكانت مدة خلافته ستة أشهر وأياماً.

ومما أُثر عن الإمام ﷺ من المواعظ والحكم:

قال ــ وقد دعـا بنيه وبني أخيـه ـ : يـا بَنِيّ وبني أخـي، إنكم صغـار قوم ويوشك أن تكونوا كبار آخرين، فتعلموا العلم، فمن لم يستطع منكم أن يرويَه أو يحفظه، فليكتبه، ويجعله في بيته [1].

وقال: مـن اتكل على حسـن اختيار الله له لم يتمـنّ أنّه في غير الحالـة التي اختارها الله تعالى له [2].

وقال: مَن أدام الاختلاف إلى المسجد أصاب إحدى ثمان: آية محكمة، وأخاً مستفاداً، وعلماً مستطرفاً، ورحمة منتظرة، وكلمة تدلّ على الهدى، أو تردّه عن ردى، وترك الذنوب حياءً، وخشية [3].

توفي ﷺ مسموماً سنة خمسين، وقيل: تسع وأربعين، وقيل غير ذلك، ودفن بالبقيع.

قال ثعلبـة بن أبي مالك: شهـدنا حسن بـن علي يوم مات ودفناه بـالبقيع، فلقد رأيت البقيع لو طرحت إبرة ما وقعت إلاّ على إنسان [4].

روي أنّ معاوية لما أراد البيعة لابنه يزيـد، لم يكن شيء أثقل من أمر الحسن ابن علي وسعد بن أبي وقاص، فدسّ إليهما سماً فماتا منه.

وكان الذي تولى ذلك من الحسن زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس.

١ـ تهذيب تاريخ دمشق: ٤/ ٢٢٢.

٢ـ تحف العقول: ٢٣٦، مختصر تاريخ دمشق: ٧/ ٢٩.

٣ـ تحف العقول: ٢٣٨.

٤ـ تهذيب الكمال: ٦/ ٢٥٦.

الإمام الثالث

الحسين الشهيد عليه السلام (*)

(٤ ـ ٦١ هـ)

ابن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، أبو عبد الله القرشي الهاشمي، المدني، ثالث أئمة أهل البيت الطاهر، سبط الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وريحانته، وسيد شباب أهل الجنة.

---

*: مقتل أبي مخنف (لوط بن يحيى)، التاريخ الكبير ٢/ ٣٨١، تاريخ المدينة المنورة ٢/ ٧٩٨، المعارف ١٢٤، أنساب الأشراف ١/ ١٥١، ١٥٥، و ٣/ ١٥٧، تاريخ اليعقوبي ٢/ ٢٢٩ ـ ٢٣٣، تاريخ الطبري ٤/ ٢٥٧ و ٥/ ٣٨٤، العقد الفريد ١/ ٣٤٥ و ٢/ ٥٢٨، مروج الذهب ٣/ ٢٤٨، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار ١٠/ ٤٧٩ ـ ٥١٥، الإرشاد ٢٠٣ ـ ٢٧١، شواهد التنزيل انظر الفهارس، رجال الطوسي ٧١ ـ ٨١، تاريخ بغداد ١/ ١٤١ ـ ١٤٣، مقتل الحسين للخوارزمي، مختصر تاريخ دمشق ٧/ ، مناقب آل أبي طالب ٣/ ٣٦٧ ـ ٤٠١، المنتظم ٥/ ٣٢٢ ـ ٣٢٨، أسد الغابة ٢/ ١٨ ـ ٢٢، تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي ٢١٠ ـ ٢٦٢، اللهوف على قتلى الطفوف، كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام ٢/ ٢١٢ ـ ٢٨٥، ذخائر العقبى ١١٨ ــ ١٥١، وفيات الأعيان ٦/ ٣٥٣، تهذيب الكمال ٦/ ٣٩٦ برقم ١٣٢٣، سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٨٠ و ٤/ ٣٥ ــ ٤٠، الوافي بالوفيات ١٢/ ٤٢٣ ـ ٤٢٩، البداية والنهاية ٨/ ١٥٢ ـ ٢١٢، الاصابة ١/ ٣٣١ ـ ٣٣٤، الفصول المهمة ١٧٠ ـ ٢٠٠، الصواعق المحرقة ١٣٥ ـ ٢٠٧، الدر المنثور ٢/ ٢٢٧ ـ ٢٣٣، بحار الأنوار الجزء ٤٤ و ٤٥، عوالم العلوم للبحراني جزء الإمام الحسين عليه السلام، معادن الحكمة في مكاتيب الأئمة عليهم السلام ٢/ ٣١ ـ ٥١، ينابيع المودة ١٠٦، ١١٥، ١٦٤، ١٦٩، فضائل الخمسة من الصحاح الستة ٣/ ٢٠٥ ـ ٢٧٣، بلاغة الحسين عليه السلام لمصطفى محسن الموسوي الحائري، مشهد من حياة أئمة الإسلام للسبحاني.

ولـد في الثالـث أو الخامس مـن شعبان سنـة أربع للهجـرة، وجيء بـه إلى النبي ﷺ فـأذّن في أُذنــه اليمنـى، وأقـام في اليسرى، وعـقّ عنــه بكبـش، وسمّاه حسيناً.

أحبّه جدُّه المصطفى ﷺ حبّاً جمّاً، وغمره بعطفه وحنانه.

وقد رويت في حقّه أحاديث كثيرة، منها:

قال ﷺ: حسين مني وأنـا من حسين، أحبّ الله من أحـبّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط(١).

وقال ـ وقد أخذ بيد الحسن والحسين ـ: هذان ابنـاي، فمـن أحبّهمـا فقـد أحبّني، ومن أبغضهما فقد أبغضني(٢).

وقـد تقدم في تـرجمة أبيـه علي، وأمّه فـاطمـة، وأخيه الحسـن ﷺ أحاديث تضمنت ذكره ﷺ.

روى الإمام الحسين ﷺ عن: جدّه ﷺ، وأبيه، وأُمّه، وأخيه الحسن ﷺ.

روى عنه: ابنه علي زين العابدين ﷺ، وابنتاه: فاطمة، وسكينة، وابن أخيه زيد بن الحسن، وثوير بن أبي فاخته، وبشر بن غالب الأسدي، والفرزدق الشاعر، وعامر الشَّعبي، وآخرون.

وكان الفرزدق قد لقي الحسين ﷺ وهو خارج من مكـة إلى العراق، فسأله عن أشياء من نذور ومناسك(٣).

١ـ الترمذي (٣٧٧٥)، وتهذيب الكمال: ٦/ ٤٠٢، وسير أعلام النبلاء: ٣/ ٢٨٣.

٢ـ مختصر تاريخ دمشق: ٧/ ١٢٠، وسير أعلام النبلاء: ٣/ ٢٨٤.

٣ـ والفرزدق هو القـائل للحسين ﷺ، لما سـأله عـن الأوضـاع في العـراق: قلوب النـاس معـك، وأسيافهم عليك. بغية الطلب: ٦/ ٢٦١٣، وفي رحاب أئمة أهل البيت: المجلد ٢/ ٩٠.

وكان الحسين عليه السلام حيث يوجد يلتفّ حوله الناس كالحلقة، هذا يستفتيه في أمر دينه، وهذا يأخذ من فقهه، وهـذا يستمع إلى روايته، وهذا يسأله لحاجته، وقد وصفه معاوية لبعض من سأله عنه، فقال: إذا وصلت مسجد رسول الله ﷺ فرأيت حلقة فيها قوم كأنّ على رؤوسهم الطير، فتلك حلقة أبي عبد الله.

روي عن ابن عباس أنّه بينما هو يحدّث الناس إذ قام إليه نافع بن الأزرق، فقال له: يا ابن عباس، تفتي الناس في النملة والقملة، صف لي إلهك الذي تعبد؟ فأطرق ابن عباس إعظاماً لقوله، وكان الحسين بن علي جالساً ناحية، فقال: إليّ يابن الأزرق، قال: لست إياك أسأل.

قال ابن عباس: يابن الأزرق إنّه من أهل بيت النبوة، وهم ورثة العلم. فأقبل نافع نحو الحسين، فقال له الحسين:

يا نافع، إنّ من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر في التباس، سائلاً ناكباً عن المنهاج، طاعناً بالاعوجاج، ضالاً عن السبيل، قائلاً غير الجميل، يابن الأزرق: أصف إلهي بما وصف به نفسه، وأعرّفه بما عرّف به نفسه، لا يُدرك بالحواس، ولا يُقاس بالناس، قريب غير ملتصق، بعيد غير منتقص، يوحد ولا يُبعّض، معروف بالآيات، موصوف بالعلامات، لا إله إلاّ هو الكبير المتعال.

فبكى ابن الأزرق، وقال: يا حسين ما أحسن كلامك! ... ثم قال ابن الأزرق ـ بعد حوار جرى بينهما ـ: لقد كنتم منار الإسلام، ونجوم الأحكام ـ يعني علياً والحسن والحسين عليهم السلام ـ[1].

وللإمام الحسين عليه السلام خطب ووصايا وأدعية وحكم واحتجاجات ورسائل

١ـ مختصر تاريخ دمشق: ٧/ ١٣٠، وبغية الطلب: ٦/ ٢٥٨٥.

رواها المؤرخون والمحدثون وأرباب المقاتل في كتبهم.

وله روايات في الفقه، وفي التفسير [١].

وكان موصوفاً بالفصاحة والبلاغة، خطب في يوم عاشوراء، وفي أشد الساعات بلاءً، فما تزعزع ولا اضطرب، بل خطب في جموع أعدائه بجنان قوي، ولسان طلق، حتى قال قائد الجيش عمر بن سعد: ويلكم كلّموه فإنّه ابن أبيه، والله لو وقف فيكم هكذا يوماً جديداً لما انقطع ولما حصر.

ولقد جمع الحسين عليه السلام أكرم الصفات وأحسن الأخلاق وأجل الفضائل علماً وزهادة وعبادة وشجاعة وسماحة وسخاءً وإباءً للضيم، ومقاومة للظلم.

قال السيد علي جلال الحسيني المصري في مقدمة كتابه «الحسين»: كان إذا أقام بالمدينة أو غيرها مفيداً بعلمه مرشداً بعمله مهذباً بكريم أخلاقه، مؤدياً ببليغ بيانه، سخياً بماله، متواضعاً للفقراء [٢].

روى المؤرخون أنّه لما مات معاوية لم يكن ليزيد همّ حين ولي إلاّ بيعة النفر الذين أبوا على أبيه الإجابة إلى بيعته، فكتب إلى والي المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان أن يأخذ الحسين عليه السلام وابن عمر وابن الزبير بالبيعة أخذاً شديداً [٣]، فامتنع الحسين، وسار إلى مكة [٤]، ومعه أخوته وبنو أخيه وجلّ أهل بيته، فوجّه أهل

١ـ وردت رواياته عليه السلام في كتب كثيرة منها: أمالي الصدوق، معاني الأخبار، أمالي الطوسي، الأشعثيات (الجعفريات)، وغيرها. ثم إنّ كثيراً من الروايات التي رويت عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، إنّما يرويانها بسندهما إلى الحسين عليه السلام.

٢ـ أعيان الشيعة: ١/ ٥٨٥.

٣ـ المنتظم: ٥/ ٣٢٢ـ ٣٢٣، وتاريخ ابن الأثير: ٤/ ١٤.

٤ـ كما امتنع ابن الزبير عن البيعة، وسار إلى مكة، أما ابن عمر فقد أرسل إليه الوليد بن عتبة ليبايع، فقال: إذا بايع الناس بايعتُ، فتركوه وكانوا لا يتخوّفونه. وقيل: إنّه كان هو وابن عباس بمكة، فعادا إلى المدينة، فلما بايع الناسُ بايعا. ابن الأثير: ٤/ ١٧.

الكوفة بكتبهم ورسلهم إلى الحسين عليه السلام يدعونه إليهم، فبعث إليهم ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب، فنزل دار المختار الثقفي، وأقبلت الناس على مسلم، فبايعه منهم ثمانية عشر ألفاً، فكتب مسلم إلى الحسين بالإقبال إلى الكوفة، وجعل الناس يختلفون إلى مسلم حتى عُلم مكانه، فبلغ النعمان بن بشير ذلك ــ وكان والياً على الكوفة من قبل معاوية، فأقرّه يزيد ـ فخطب الناس وحذرهم الخلاف، فاتهمه عبد الله بن مسلم بن سعيد الحضرمي أحد أعوان الأمويين بالضعف، وكتب إلى يزيد بإرسال رجل قوي، فكتب يزيد إلى عبيد الله ابن زياد عهداً بولاية الكوفة، فلما دخل ابن زياد الكوفة خطب الناس وتوعّد العاصي بالعقوبة والمطيع بالإحسان، فلما سمع مسلم بمجيء ابن زياد انتقل إلى دار هانئ بن عروة المرادي، وكان أحد زعماء الشيعة ومن أشراف العرب، ثم حصلت أحداث كبيرة انتهت بمقتل هانئ بن عروة، وتفرُّق الناس عن مسلم، وبقائه وحيداً، ثم القبض عليه وقتله.

وكان الإمام الحسين عليه السلام قد عزم على الخروج من مكة في الثامن من ذي الحجة سنة (٦٠ هـ)، والتوجّه إلى العراق، ولم يكن بلغه قتل مسلم، لإنّ مسلماً قتل في ذلك اليوم الذي خرج فيه، وكان قد أشار على الحسين عليه السلام جماعة منهم ابن عباس وابن الحنفية وابن عمر في أن لا يخرج، فرفض الحسين كل دعوة منهم للقعود وعدم التحرك، وسار نحو العراق، فلما وصل إلى الثعلبية أتاه نبأ استشهاد مسلم وهانئ، ولكن ذلك لم يَثنِهِ عن عزمه، فسار حتى لقيته طلائع الجيش الأموي بقيادة الحرّ بن يزيد الرياحي [1] فاعترضه، وضيّق عليه، واضطره للنزول، فسأل الحسين عليه السلام عن اسم هذه الأرض، فقيل له أرض الطف، فقال: هل لها اسم غير هذا؟ قيل: اسمها كربلاء، فقال: «اللهم أعوذ بك من الكرب والبلاء».

---

١ ـ وقد التحق الحرّ بعد ذلك بالحسين عليه السلام وقاتل بين يديه حتى استشهد.

ثم قال: «ها هنا محطّ رحالنا، ومسفَك دمائنا، وهاهنا محل قبورنا، بهذا حدثني جدي رسول الله ﷺ» (١).

وكان نزول الحسين عليه السلام في كربلاء في يوم الخميس الثاني من المحرم سنة إحدى وستين، فبلغ ذلك ابن زياد، فأرسل جيشاً كبيراً بقيادة عمر بن سعد بن أبي وقاص، فنزل على مقربة من الحسين عليه السلام، ثم اتبعه ابن زياد بجيوش أُخرى، وبقي المعسكران في ذلك الموضع حتى العاشر من المحرم، اليوم الذي وقعت فيه الجريمة بقتل الحسين عليه السلام والصفوة الأخيار من أهل بيته وأصحابه الميامين.

وقد نقل المؤرخون وأرباب المقاتل تفاصيل تلك الملحمة الكبرى، والبطولات الفذّة التي أبداها الإمام الحسين وأنصاره البررة في سبيل نصرة الحق، وإعلاء كلمة الله.

كما ألّف العلماء والفضلاء عشرات الكتب في عظمة ثورته عليه السلام، وأهدافها، وأبعادها، ونتائجها.

قال ابن أبي الحديد وهو يتحدث عن الحسين عليه السلام: سيّد أهل الإباء الذي علّم الناس الحمية، والموت تحت ظلال السيوف اختياراً له على الدنيّة.

١ـ وردت روايات كثيرة في إخبار النبي ﷺ بما سيجري على ريحانته الحسين عليه السلام، منها:

قالت أمّ سلمة: دخل الحسين على رسول الله ﷺ ففزع، فقالت أم سلمة: مالك يا رسول الله؟ قال: إنّ جبريل أخبرني إنّ ابني هذا يُقتل وأنّه اشتدّ غضب الله على من يقتله. مختصر تاريخ دمشق: ٧/ ٢٢٤، وتهذيب الكمال: ٦/ ٤٠٩، وانظر سير أعلام النبلاء: ٧/ ٢٨٩ ــ ٢٩٠، وفيه عدّة أحاديث في هذا المعنى.

كما رُوي أنّ الإمام عليّ عليه السلام نادى ــ لما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين ــ: صبراً أبا عبد الله، صبراً أبا عبد الله بشط الفرات، ثم روى عليه السلام حديثاً عن النبي ﷺ في هذا الشأن. سير أعلام النبلاء: ٧/ ٢٨٨.

وقال السيد علي جلال المصري: ومع التفاوت الذي بلغ أقصى ما يتصور بين فئته القليلة وجيش ابن زياد في العدد والمدد، فقد كان ثباته ورباطة جأشه وشجاعته تحيّر الألباب، ولا عهد للبشر بمثلها، كما كانت دناءة أخصامه لا شبيه لها.

ومن أقوال الإمام الحسين عليه السلام: الناس عبيد الدنيا، والدين لعق على ألسنتهم، يحوطونه ما درّت معايشهم، فإذا مُحّصوا بالبلاء، قلّ الديّانون.

وقال: لم أخرج أشِراً ولا بَطِراً، ولا مُفسداً ولا ظالماً، وإنّما خرجت لطلب الإصلاح في أُمّة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أُريد أن آمر بالمعروف، وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدّي وأبي.

وقال للوليد بن عتبة: أيها الأمير، إنّا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، بنا فتح الله وبنا ختم، ويزيد فاسق شارب الخمر، قاتل النفس المحرّمة، معلن بالفسق، ومثلي لا يبايع مثله [1].

وقد رثى الشعراء الإمام الحسين عليه السلام فأكثروا، وجمع السيد محسن العاملي كتاباً في مختار مراثيه عليه السلام من شعر المتقدمين والمتأخرين سماه «الدر النضيد في

١ـ قال ابن كثير في البداية والنهاية: ٨/ ٢٣٣: وكان فيه أيضاً ـ يعني يزيد ـ إقبال على الشهوات وترك بعض الصلوات في بعض الأوقات، وإماتتها في غالب الأوقات، ونقل في ص ٢٢٢ من نفس الجزء عن ابن الزبير أنّه كان يقول في خطبته: يزيد القرود، وشارب الخمور، تارك الصلوات، منعكف على القينات.

وقال السيوطي في «تاريخ الخلفاء»: ص ٢٤٩ وهو يتحدث عن وقعة الحرّة في سنة ثلاث وستين: وكان سبب خلع أهل المدينة له أن يزيد أسرف في المعاصي، ونقل عن الذهبي قوله أنّه قال: ولما فعل يزيد بأهل المدينة ما فعل مع شربه الخمر وإتيانه المنكر اشتدّ عليه الناس، وخرج عليه غير واحد، ولم يبارك الله في عمره.

مراثي السبط الشهيد» بلغ عدد أبيات الطبعة الثالثة منه نحواً من ستة آلاف بيت.

وممّن رثاه سليمان بن قتّة العدوي، فإنّه مرّ بكربلاء بعد قتل الحسين عليه السلام بثلاث، فنظر إلى مصارعهم، وقال:

مررتُ على أبيات آل محمد ... فلم أرها أمثالها حين حلّت
فلا يُبعد الله البيوت وأهلها ... وإن أصبحت عنهم برغمي تخلّت
وكانوا رجاء ثم عادوا رزيّة ... لقد عظمت تلك الرزايا وجلّت
وإن قتيل الطفّ من آل هاشم ... أذلّ رقاباً من قريش فذلّت
ألم تر أنّ الأرض أضحت مريضةً ... لفقد حسين والبلاد اقشعرّت
وقد أعولت تبكي السماء لفقده ... وأنجمها ناحت عليه وصلّت

وهي أبيات كثيرة[1].

وقال شاعر أهل البيت السيد حيدر الحلي (المتوفى ١٣٠٤ هـ) من قصيدة مطلعها:

تركتُ حشاكَ وسلوانَها ... فخلِّ حشايَ وأحزانَها

ومنها:

كأنّ المنيّةَ كانت لديه ... فتاة تواصل خلصانها
جَلتْها له البيض في موقفٍ ... به أثكل السمرَ خرصانها

١ـ أسد الغابة: ٢/ ٢٢، وغيره.

فبـات بها تحت ليـل الكفـاح طـروب النقيبـة جـذلانها
وأصبـح مشتجـراً للـرمـاحِ تحلّي الـدِّمـا منـه مُـرّانها
عفيراً متـى عـايَنَتْـهُ الكُماة يختطـف الـرعـب ألـوانها
فما أَجْلَـت الحرب عـن مثلـه صريعـاً يُجبِّـن شجعـانها [1]

---

١ ـ ديوان السيد حيدر الحلي: ١٠٨.

١

أبو رافع (*)

(... ـ ٤٠ هـ)

إبراهيم، وقيل: أسلم، مولى رسول الله ﷺ. من قبط مصر.

كان عبداً للعباس بن عبد المطلب فوهبه للنبي ﷺ، فلمّا أن بشّر النبيّ ﷺ بإسلام العباس أعتقه وزوّجه مولاته سلمىٰ.

أسلم قديماً بمكة، وهاجر إلى المدينة، وشهد أُحداً والخندق وخيبر وبقية المشاهد، ولم يشهد بدراً لأنّه كان بمكة.

قال ابن الأثير: قال أبو رافع مولى رسول الله ﷺ: خرجنا مع عليّ حين بعثه رسول الله ﷺ برايته إلى خيبر، فلمّا دنا من الحصن خرج إليه أهله، فقاتلهم فضربه يهودي فطرح ترسه من يده، فتناول عليّ باباً كان عند الحصن فتترّس به عن نفسه، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه، ثم ألقاه من يده، فلقد رأيتني في

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٤/ ٧٣، الجرح والتعديل ٢/ ١٤٩، معجم الطبراني الكبير ١/ ٣٠٧ برقم ٨٩، المستدرك للحاكم ٣/ ٥٩٧، رجال النجاشي ١/ ٦١، السنن الكبرى للبيهقي ٢/ ١٥١، الاستيعاب (ذيل الاصابة) ١/ ٦١، المغني والشرح الكبير ٢/ ٥١٩، أسد الغابة ١/ ٧٧، سير أعلام النبلاء ٢/ ١٦، الاصابة ٤/ ٦٨، تهذيب التهذيب ١٢/ ٩٢، الدرجات الرفيعة ٣٧٣، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام للسيد حسن الصدر ٢٧٩، أعيان الشيعة ٢/ ١٠٤ و ٣/ ٣٠٣، معجم رجال الحديث: ١/ ١٧٥ برقم ٥٢.

نفر سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه [١].

وكان أبو رافع من خيار الشيعة، ومن أهل الفضل والعلم. لزم علياً عليه السلام وشهد معه حروبه، وكان صاحب بيت ماله بالكوفة، وكان ابناه عبيد الله وعليّ كاتبي أمير المؤمنين عليه السلام [٢].

عدّ من رواة حديث الغدير من الصحابة [٣].

من آثاره: كتاب السنن والأحكام والقضايا، وهو أوّل من جمع الحديث ورتّبهُ بالأبواب.

قال السيد حسن الصدر: وقد وهم الحافظ الجلال السيوطي في كتاب تدريب الراوي حيث زعم أنّ ابتداء تدوين الحديث وقع في رأس المائة.

روىٰ عن أبي رافع: ولده عبيد الله، وحفيده الفضل بن عبيد الله، وأبو سعيد المقبري، وغيرهم.

توفّي في خلافة الإمام علي عليه السلام ، وقيل: توفّي بالكوفة سنة أربعين، وجاء في روايةٍ أنّه رجع مع الحسن عليه السلام إلى المدينة بعد استشهاد عليّ عليه السلام ، ولا دار له بها ولا أرض، فقسم له الحسن عليه السلام دار علي عليه السلام بنصفين، وأعطاه سنح أرض أقطعه إيّاها.

١ـ الكامل في التاريخ: ٢/ ٢٢٠ حوادث سنة ٧هـ.

٢ـ عبيد الله بن أبي رافع: من خواص علي عليه السلام ، وشهد معه حروبه، وله كتاب قضايا أمير المؤمنين، وكتاب تسمية من شهد مع أمير المؤمنين الجمل وصفين والنهروان من الصحابة، وثّقه ابن حجر في «التقريب» أمّا علي بن أبي رافع فكانت له صحبة مع علي عليه السلام ، وجمع كتاباً في فنون من الفقه. انظر رجال السيد بحر العلوم: ١/ ٢٠٦.

٣ـ الغدير للعلاّمة الأميني: ١/ ١٦ برقم ٨.

٢

أبو هُريرة الدَّوْسي (*)

(... ـ ٥٩ هـ)

اختلفوا في اسمه واسم أبيه على أقوال جمّة، وقد غلبت عليه كنيته.

قال أبو عمر: اختلفوا في اسم أبي هريرة واسم أبيه اختلافاً كثيراً لا يُحاط به ولا يضبط في الجاهلية والإسلام (١).

وكُني أبا هريرة لهرة صغيرة كان يحملها معه.

قال أبو هريرة: كنتُ أرعى غنم أهلي وكانت لي هرة صغيرة، فكنت أضعها بالليل في شجرة، وإذا كان النهار ذهبت بها معي فلعبت بها فكنّوني «أبا هريرة».

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٤/ ٣٢٥، التاريخ الكبير ٦/ ١٣٢، المعارف ١٥٨، المعرفة والتاريخ ١/ ٤٨٦، الكنى والأسماء للدولابي ٦١، الجرح والتعديل ٦/ ٤٩، مشاهير علماء الأمصار ٣٥ برقم ٤٦، المستدرك للحاكم ٣/ ٥٠٦، حلية الأولياء ١/ ٣٧٦، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ٦٧ برقم ٤٨، رجال الطوسي ٢٣ برقم ٢٣، الخلاف للطوسي ١/ ١٧٦، الاستيعاب ٤/ ٢٠٠، المنتظم ٥/ ٣١٤، صفة الصفوة ١/ ٦٨٥، أسد الغابة ٥/ ٣١٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤/ ٦٣، تهذيب الكمال ٣٤/ ٣٦٦، سير أعلام النبلاء ٢/ ٥٧٨، تلخيص المستدرك ٣/ ٥٠٦، العبر للذهبي ١/ ٤٦، مرآة الجنان ١/ ١٣٠، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٥٨ هـ) ص ٣٤٧، البداية والنهاية ٨/ ١٠٧، الجواهر المضيئة ٢/ ٤١٥، غاية النهاية ١/ ٣٧٠، الاصابة ٤/ ٢٠٨، تهذيب التهذيب ١٢/ ٢١٢، تقريب التهذيب ٢/ ٤٨٤، شذرات الذهب ١/ ٦٣، تنقيح المقال ٢/ ١٦٥ برقم ٦٧٢٧، أبو هريرة شيخ المضيرة، معجم رجال الحديث: ٢٢/ ٧٧ برقم ١٤٩٠٢.

١ـ الاستيعاب: ٤/ ١٧٦٨ برقم: ٣٢٠٨.

ولم يُعرف شيء عن نشأة أبي هريرة ولا عن تاريخه قبل الإسلام سوى أنّه نشأ يتيماً ضعيفاً.

قال أبو هريرة كما في ترجمته من كتاب «المعارف»:

«نشأت يتيماً وهاجرت مسكيناً وكنت أجيراً لبُسرة بنت غزوان بطعام بطني وعُقبة رجلي، فكنت أخدم إذا نزلوا وأحدو إذا ركبوا فزوجنيها الله، فالحمد لله الذي جعل الدين قواماً، وجعل أبا هريرة إماماً».

وقدم أبو هريرة المدينة ورسول الله ﷺ في غزوة خيبر، فأسلم في سنة ٧ هـ ثمّ اتخذ سبيله إلى «الصُّفة»[1] لفقره وفاقته.

روىٰ البخاري عنه أنّه قال: كنت استقرئ الرجل الآية وهي معي كي ينقلب بي فيطعمني.

وفي رواية لمسلم: كنتُ رجلاً مسكيناً أخدم رسول الله ﷺ على ملء بطني.

بعثه رسول الله ﷺ مع العلاء ابن الحضرمي إلى البحرين، فجعله العلاء مؤذناً بين يديه.

روى عن النبي ﷺ، وعن أبي بكر وكعب الأحبار وعمر وعائشة.

حدّث عنه: أنس بن مالك، وسعيد بن المسيب، وسعيد المقبُري، ومحمد بن سيرين، وعامر الشعبي، وعبد الله بن رافع مولى أُمّ سلمة، وميمون بن مهران، وخلق كثير.

وقد استعمله عمر بن الخطاب على البحرين ثمّ عزله.

روىٰ ابن سعد بسنده عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال: قال لي عمر:

١ـ الصُّفّة: موضع مظلّل في مؤخرة مسجد النبي ﷺ بالمدينة من الناحية الشمالية، يأوي إليه أُناس فقراء لا منازل لهم ولا عشائر، وكان إذا تعشّى رسول الله ﷺ يدعو منهم طائفة يتعشون معه، ويفرق منهم طائفة على الصحابة ليعشّوهم.

يا عدوّ الله وعـدوّ كتابه أسرقتَ مـال الله؟ قال: فقلتُ: ما أنـا بعدوّ الله ولا عدوّ كتابه ولكنّـي عدوّ من عاداهما ولا سرقـتُ مال الله، قال: فمن أيـن اجتمعت لك عشرة آلاف؟! قـال: قلتُ: يـا أمير المؤمنين خيلي تنـاسلت وسهـامـي تلاحقـت وعطائي تلاحق. قال: فأمر بها أمير المؤمنين فقُبضتْ. قال: فكان أبو هريرة يقول: اللّهمّ اغفر لأمير المؤمنين.

وقد أجمع رواة الحديـث على أنّ أبا هـريرة كان أكثـر الصحابـة حديثـاً عن رسول الله ﷺ على حين أنّه لم يصاحـب النبي ﷺ إلاّ ثلاث سنين [1]، فقد بلغت مروياتـه ـ كما في مسند بقيّ بـن مخلد ـ ٥٣٧٤ حديثـاً روىٰ البخاري منها ٤٤٦. ولهذا أنكر الصحابة عليه كثرة روايته. فعن السائب بن يزيد قال:

سمعت عمر بن الخطاب يقول لأبي هـريرة: لتتركنّ الحديث عن رسول الله ﷺ أو لأُلحقنّك بأرض دوس، وقال لكعب الأحبار: لتتركنّ الحديث عن الأول أو لأُلحقنّك بأرض القردة.

وروي أنّ عائشة تأوّلت أحاديث كثيرة عن أبي هريرة ووهمته في بعضها.

قال ابن قتيبة: وكانت عائشة ـ رضي الله عنها ـ أشدهم إنكاراً عليه لتطاول الأيام بها وبه [2].

ولما سمع الإمام علي عليه السلام أبا هـريرة يقول: قـال خليلي، وسمعتُ خليلي ـ يعني النبي ﷺ ـ قال عليه السلام: متى كان خليلك؟! [3].

وعن الشعبي قال: حدّث أبو هريرة فـردّ عليه سعد حديثاً فوقع بينهما كلام حتىٰ أُرتجت الأبواب بينهما.

١ـ ومنهم من ينزل بصحبته إلى سنـة وتسعة أشهر باعتبار أنّ النبي ﷺ بعثه مع ابـن الحضرمي إلى البحرين، فتوفّي رسول الله ﷺ وهو بالبحرين. انظر كتاب أبي هريرة لمحمود أبو ريّة المصري.

٢ و ٣ـ انظر تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص ٣٩، ٤١.

وجاء في «البداية والنهاية» أنّ الزبير حين سمع أحاديث أبي هريرة قال: صدق، كذب.

وكان أبو هريرة يروي عن كعب الأحبار ويثق به، وقد بثّ هذا الأخير في الدين الإسلامي الكثير من الإسرائيليات [1] ولما لم تكن لكعب صحبة، فانّه ما كان يجرؤ على نسبة ما يريد بثّه في الدين إلى النبيّ الأكرم ﷺ، ولذلك كان ينقل أخبار بني اسرائيل من العجائب والغرائب والأوهام، فيسمعها مَن يسمعها ممن اغترّ به من الصحابة، ثم يروونها بعد لأي، أحاديث مسندة إلى النبيّ ﷺ ، أو أنّهم يتناقلون قول كعب بدون اسناد إليه، فيظن بعض التابعين ومَن بعدهم أنّها ممّا سمعوه عن النبيّ ﷺ. ولكي نقف على حقيقة ذلك، نذكر هذين المثالين:

١ـ أخرج ابن كثير في تفسير سورة التكوير أنّ عبد الله الداناج قال: سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن بن خالد بن عبد الله القسري في هذا المسجد مسجد الكوفة وجاء الحسن فجلس إليه فحدث فقال:

حدثنا أبو هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال: «إنّ الشمس والقمر ثوران عقيران يوم القيامة» فقال الحسن: وما ذنبهما؟ فقال: أُحدثك عن رسول الله وتقول ـ أحسبه قال ـ وما ذنبهما؟

وحديث الشمس والقمر هذا حدّث به كعب الأحبار نفسه، فقد روىٰ الطبري في تاريخه في ص ٤٤ من ج١ أنّ ابن عباس بينا ذات يوم جالس إذ جاءه رجل فقال: يا ابن عباس سمعت العجب من كعب الحبر يذكر في الشمس والقمر، قال: وكان متكئاً فاحتفز ثمّ قال: وما ذاك؟ قال: زعم أنّه يُجاء بالشمس والقمر يوم القيامة عقيران فيقذفان في جهنم، قال عكرمة: فطارت من ابن عباس شفة ووقعت أُخرى غضباً ثمّ قال: كذب كعب كذب كعب كذب كعب ثلاث

١ـ انظر ترجمة «وهب بن منبه» في قسم التابعين من كتابنا لمعرفة ما قيل في حق كعب الأحبار.

مرات، بل هذه يهودية يريد ادخالها في الإسلام ...

٢ـ روىٰ مسلم بسنده عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال خلق الله عزّ وجلّ التربة يوم السبت وخلق الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم ﷺ بعد العصر من يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل[١].

قال البخاري وابن كثير وغيرهما إنّ أبا هريرة قد تلقّى هذا الحديث عن كعب الأحبار لأنّه يخالف نص القرآن في أنّ خلق السموات والأرض في ستة أيام.

وجاء في «البداية والنهاية»: قال يزيد بن هارون: سمعت شعبة يقول: أبو هريرة كان يدلّس ـ أي يروي ما سمعه من كعب وما سمعه من رسول الله ﷺ ولا يميّز هذا من هذا ـ

وقال إبراهيم النخعي: كان أصحابنا يدّعون من حديث أبي هريرة. وفي رواية الأعمش عنه قال: ما كانوا يأخذون بكل حديث أبي هريرة.

وكان أبو هريرة من عامة الصحابة في زمن النبي ﷺ وأبي بكر وعمر، ثمّ أخذ يظهر في زمن عثمان ثمّ ذاع صيته أكثر في زمن معاوية، وقد غمره معاوية برفده وأعطيته، وكان مروان ينيبه عنه على ولاية المدينة[٢]، فلم يلبث أن تحوّل حاله

١ـ شرح صحيح مسلم للنووي: ج (١٧ـ١٨) كتاب ٥٠ باب ١، الحديث ٢٧٨٩.

٢ـ جاء في «سير أعلام النبلاء» ... عن أبي رافع قال: كان مروان ربّما استخلف أبا هريرة على المدينة، فيركب حماراً ببرذعة، وفي رأسه خُلبةٌ من ليف، فيسير، فيلقىٰ الرجلَ فيقول: الطريق! قد جاء الأمير. وربّما أتى الصبيان وهم يلعبون بالليل لعبة الأعراب، فلا يشعرون حتى يُلقي نفسه بينهم، ويضرب برجليه، فيفزع الصبيان فيفرون، وربّما دعاني إلى عشائه، فيقول: دع العُراق للأمير، فانظر فإذا هو ثريدة بزيت. والخلبة: واحد الخلب: الحبل الرقيق الصلب من الليف والقطن وغيرهما. والعُراق: العظم الذي أُخذ عنه معظم اللحم، أو الغُدْرة من اللحم.

من ضيق إلى سعة ومن فقر إلى ثراء.

جاء في «سير أعلام النبلاء» :عن ابن المسيب قال: كان أبو هريرة إذا أعطاه معاوية سكت فإذا أمسك عنه تكلّم.

وروىٰ ابن سعد بسنده عن محمد، قال: تمخّط أبو هريرة وعليه ثوب من كتان ممشّق فتمخّط فيه فقال: بخ بخ يتمخط أبو هريرة في الكتان، لقد رأيتني أخرّ فيما بين منبر رسول الله ﷺ، وحجرة عائشة، يجيء الجائي يرىٰ أن بي جنوناً وما بي إلاّ الجوع، ولقد رأيتني وأنّي لأجير لابن عفان وابنة غزوان بطعام بطني وعقبة رجلي، أسوق بهم إذا ارتحلوا وأخدمهم إذا نزلوا، فقالت يوماً: لتردنّه حافياً ولتركبنّه قائماً، قال: فزوجنيها الله بعد ذلك فقلت لها:لتردنّه حافية ولتركبنّه قائمة!.

عُدّ أبو هريرة من المتوسطين من الصحابة فيما روي عنه من الفتيا، ونقل عنه الشيخ الطوسي في «الخلاف» إحدىٰ وخمسين فتوىٰ. وجمع الشيخ تقي الدين السبكي الشافعي جزءاً سمّي «فتاوىٰ أبي هريرة»[1].

قال الذهبي في سيره: وكان أبو هريرة يجهر في صلاته بـ «بسم الله الرحمن الرحيم».

وقال: خالف ـ أي أبو هريرة ـ ابن عباس في عدة الحامل المتوفّى عنها زوجها حيث حكم ابن عباس بأبعد الأجلين، وحكم هو بوضع الحمل.

وجاء عن أبي هريرة أنّ النبي ﷺ قال: من أفطر في رمضان ناسياً فلا قضاء عليه ولا كفارة.

توفّي أبو هريرة سنة تسع وخمسين بقصره بالعقيق وحُمل إلى المدينة ودُفن بالبقيع وصلّىٰ عليه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، وكان يومئذ أميراً على المدينة.

١ـ الأعلام للزركلي: ٣/ ٣٠٨.

٣

أُبي بن كعب (*)

(... _ ٣٠ هـ)

ابن قيس بن عُبيد الخزرجي النجّاري الأنصاري، أبو المنذر.

شهد العقبة مع السبعين من الأنصار، وشهد بدراً وأُحداً والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ.

وكان يكتب في الجاهلية، ولما أسلم كان من كتّاب الوحي لرسول الله ﷺ.

آخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل.

---

* : الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ٤٩٨ و ٥٠٢، التاريخ الكبير ٢/ ٣٩، سنن ابن ماجة ١/ ١٨٥، المعارف ١٤٩، المعرفة والتاريخ ١/ ٤٨٢، تاريخ اليعقوبي ٢/ ١٣٨، سنن الترمذي ١/ ١٨، الجرح والتعديل ٢/ ٢٩٠، الثقات لابن حبان ٣/ ٥، مشاهير علماء الأمصار ٣١ برقم ٣١، المستدرك للحاكم ٣/ ٣٠٢، حلية الأولياء ١/ ٢٥٠، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ٦٥ برقم ٤٤، الخلاف للطوسي ١/ ١٢٤، رجال الطوسي ٤، الاستيعاب (ذيل الإصابة) ١/ ٢٨، طبقات الفقهاء للشيرازي ٤٤، أسد الغابة ١/ ٤٩، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٠٨، رجال ابن داود ٣٥، رجال العلاّمة الحلي ٢٢، تهذيب الكمال ٢/ ٢٦٢، سير أعلام النبلاء ١/ ٣٨٩، العبر للذهبي ١/ ١٧ و ٢٠، تذكرة الحفّاظ ١/ ١٦، تاريخ الإسلام للذهبي سنة (١٩)/ ١٩١، الوافي بالوفيات ٦/ ١٩٠، مرآة الجنان ١/ ٧٥، البداية والنهاية ٧/ ٩٩، الجواهر المضيئة ٢/ ٤١٥، غاية النهاية ١/ ٣١، تقريب التهذيب ١/ ٤٨، تهذيب التهذيب ١/ ١٨٧، طبقات الحفّاظ ١٤، شذرات الذهب ١/ ٣٢، الدرجات الرفيعة ٣٢٣، ذخائر المواريث ١/ ٩ و ١٠، تنقيح المقال ١/ ٤٤، تأسيس الشيعة ٣٤١، ٣٢٣، أعيان الشيعة ٢/ ٤٥٥، معجم رجال الحديث ١/ ٣٦٤ برقم ٣٧٤.

عُدّ في فقهاء الصحابة، وفي الطبقة الأولى من المفسّرين، وكان ممن جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ، وهو أوّل من ألّف في فضائل القرآن.

رُوي أنّ عثمان لما أراد أن يكتب المصاحف، أرادوا أن يلغوا الواو التي في براءة ﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ...﴾ [1] فقال لهم أُبيّ: لتلحقنّها أو لأضعنّ سيفي على عاتقي. فألحقوها.

وقد عَدّ بعضهم أُبيّاً من الشيعة، ومن القائلين بتفضيل علي عليه السلام. وكان قد حذّر المسلمين بعد وفاة رسول الله ﷺ من الفرقة، والاختلاف.

قال ابن أبي الحديد: إنّ القول بتفضيل علي عليه السلام قول قديم، قد قال به كثير من الصحابة والتابعين. وعدّ من الصحابة أُبيّ بن كعب.

روى أبو نعيم بسنده عن عتي بن ضمرة، قال: قال أُبيّ بن كعب: كنّا مع رسول الله ﷺ ووجوهنا واحدة، حتى فارقنا فاختلفت وجوهنا يميناً وشمالاً.

وعن قيس بن عُباد، قال: قدمت المدينة ... فسمعته [أي أُبيّ] يقول: هلك أهل العقد وربّ الكعبة. قالها ثلاثاً. هلكوا وأهلكوا، أما إنّي لا آسى عليهم، ولكنّي آسىٰ على مَن يهلكون من المسلمين. وفي رواية: هلك أهل العقدة وربّ الكعبة، ثمّ قال: لا آسى عليهم ـ ثلاث مرار ـ أمّا والله ما عليهم آسى، ولكن آسى على مَنْ أضلّوا.

حدّث عنه بنوه محمد والطفيل وعبد الله، وأبو أيوب الأنصاري، وعمر بن الخطاب، وأنس، وجُندب بن عبد الله البجلي، وسليمان بن صرد الخزاعي، وغيرهم.

نقل عنه الشيخ الطوسي في كتاب «الخلاف» ثماني فتاوىٰ.

توفّي سنة ثلاثين، وقيل: سنة اثنتين وعشرين، وقيل غير ذلك.

١ـ التوبة: ٣٤.

٤

أسماء بنت أبي بكر (*)

(٢٧ ق. هـ ـ ٧٣ هـ)

ابن أبي قحافة، أمّ عبد الله، زوج الزبير بن العوام، وأمّ عبد الله بن الزبير.

أسلمت قديماً بمكة وبايعت رسول الله ﷺ وهاجرت إلى المدينة.

وكانت أسنّ من عائشة، وهي أختها لأبيها.

ذُكر أنّها شهدت اليرموك مع زوجها. ثمّ طلّقها الزبير فكانت عند ابنها عبد الله.

روت عدة أحاديث.

روىٰ عنها ابناها: عبد الله وعروة، وأبو واقد الليثي، وفاطمة بنت المنذر بن

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٨/ ٢٥٢، المحبّر ٢٢و ٥٤، المستدرك للحاكم ٤/ ٦٤، حلية الأولياء ٢/ ٥٥، جمهرة أنساب العرب ١٢٢، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ٩٣ برقم ٩٥، الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم ٢/ ٨٨، السنن الكبرى ١/ ٣٣١، الاستيعاب ٤/ ٢٢٨ ذيل الاصابة، المغني والشرح الكبير ١/ ٣٤٥، أسد الغابة ٥/ ٣٩٢، سير أعلام النبلاء ٢/ ٢٨٧، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٧٣هـ)/ ٣٥٣، العبر للذهبي ١/ ٦٠، الوافي بالوفيات ٩/ ٥٧، مرآة الجنان ١/ ١٥١، البداية والنهاية ٨/ ٣٥١، الجواهر المضيئة ٢/ ٤١٥، الاصابة ٤/ ٢٢٤، تهذيب التهذيب ١٢/ ٣٩٧، تقريب التهذيب ٢/ ٥٨٩، كنز العمال ١٣/ ٦٢٧، شذرات الذهب ١/ ٨٠، موسوعة حياة الصحابيات ١٥.

الزبير، ومحمّد بن المنكدر، وآخرون.

وكانت فصيحة تقول الشعر.

عُدّت من المقلّين في الفتيا، ونقل عنها الشيخ الطوسي في «الخلاف» ثلاث فتاوىٰ.

أخرج مسلم في صحيحه [1] عن مسلم القُرّي قال: سألت ابن عباس عن متعة الحج فرخّص فيها وكان ابن الزبير ينهىٰ عنها فقال: هذه أُم ابن الزبير تحدث أنّ رسول الله ﷺ رخّص فيها فادخلوا عليها فاسألوها. قال: فدخلنا عليها فإذا امرأة ضخمة عمياء، فقالت: قد رخّص رسول الله ﷺ فيها.

أخرجه بهذا اللفظ من طريقين، ثمّ قال: فأمّا عبد الرحمن ففي حديثه (المتعة) ولم يقل (متعة الحج)، وأمّا ابن جعفر فقال: قال شعبة: قال مسلم (يعني القري) لا أدري متعة الحج أو متعة النساء.

أمّا أبو داود الطيالسي (ت ٢٠٤) فقد أخرج في «مسنده» ص ٢٢٧ عن مسلم القري قال: دخلنا على أسماء بنت أبي بكر فسألناها عن متعة النساء، فقالت فعلناها على عهد النبي ﷺ.

طال عمر أسماء وعميت وبقيت إلى أن قُتل ابنها عبد الله، ثمّ ماتت بعده بأيام يسيرة سنة ثلاث وسبعين. وقد ذكر المؤرخون خبرها مع الحجاج الثقفي بعد مقتل ابنها.

١ـ شرح صحيح مسلم للنووي: ٨/ ٤٧٣ برقم (١٢٣٨) باب في متعة الحج.

٥

أُسَيْد بن حُضَيْر (*)

(... ـ ٢٠، ٢١ هـ)

ابن سماك الأنصاري الأوسي الأشهلي، قيل في كنيته ستة أقوال أشهرها أبو يحيى.

أسلم على يد مصعب بن عمير العَبْدريّ بالمدينة، وكان مصعب قد قدم المدينة قبل السبعين أصحاب العقبة الثانية.

شهد أسيد العقبة الثانية، وكان أحد النقباء الاثني عشر.

وقيل: كان إسلامه بعد العقبة الثانية.

شهد أُحداً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ. ولم يشهد بدراً، وشهد الجابية مع عمر بن الخطاب فيما ذكره الواقدي.

ولما توفّي رسول الله ﷺ اختلف بعض المهاجرين والأنصار في أمر الخلافة

---

* : الموطأ ١/ ٥٠١، الأم ٤/ ١٥، الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ٦٠٣، التاريخ الكبير ٢/ ٤٧، سنن النسائي ٧/ ٣٣، الجرح والتعديل ٢/ ٣١٠، مشاهير علماء الأمصار ٣٣ برقم ٣٦، الثقات لابن حبان ٣/ ٦ ـ٧، المستدرك للحاكم ٣/ ٢٨٧، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ٩٦ برقم ١٠٣، رجال الطوسي ٤، الاستيعاب ١/ ٣٢ (ذيل الاصابة)، المنتظم ٤/ ٢٩٦، أسد الغابة ١/ ٩٢، رجال العلامة الحلي ٢٣، سير أعلام النبلاء ١/ ٣٤٠، العبر للذهبي ١/ ١٨، تاريخ الإسلام للذهبي (عهد الخلفاء) ٢٠٦، الوافي بالوفيات ٩/ ٢٥٨، مرآة الجنان ١/ ٧٦، البداية والنهاية ٧/ ١٠٤، الجواهر المضيئة ٢/ ٤١٦، الاصابة ١/ ٦٤، تهذيب التهذيب ١/ ٣٤٧، تقريب التهذيب ١/ ٧٨، كنز العمال ١٣/ ٢٧٧، شذرات الذهب ١/ ٣١، جامع الرواة ١/ ١٠٦، ذخائر المواريث ١/ ١٧، تنقيح المقال ١/ ١٤٨ برقم ٩٧١.

حين اجتمعوا في السقيفة وجرت بينهما أُمور، ثم قام عمر وأبو عبيدة فبايعا أبا بكر، ثمّ بايعه أيضاً بشير بن سعد الخزرجي.

ولما رأت الأوس ما صنع بشير بن سعد وما تدعو إليه قريش وما تطلب الخزرج من تأمير سعد بن عبادة قال بعضهم لبعض وفيهم أسيد بن حُضير: والله لئن وليتها الخزرج عليكم مرة لا زالت لهم عليكم بذلك الفضيلة ولا جعلوا لكم معهم فيها نصيباً أبداً فقوموا فبايعوا أبا بكر فقاموا إليه فبايعوه فانكسر على سعد بن عبادة وعلى الخزرج ما كانوا أجمعوا له من أمرهم [١].

وكان لأُسيد في تلك البيعة أثر عظيم، فكان أبو بكر يكرمه ولا يقدّم عليه أحداً من الأنصار .

وفي سيرة ابن هشام ٤/ ٣٠٦: قال ابن إسحاق: ولما قُبض رسول الله ﷺ انحاز هذا الحيّ من الأنصار إلى سعد بن عبادة ... واعتزل عليّ [٢] ... وانحاز بقية المهاجرين إلى أبي بكر وانحاز معهم أسيد بن حضير في بني عبد الاشهل.

روى أسيد عن النبي ﷺ.

روىٰ عنه: كعب بن مالك، وأنس بن مالك، وعائشة، وغيرهم.

وعُدّ من المقلّين في الفتيا من الصحابة.

رُوي أنّه كان يؤمّ قومه فاشتكىٰ، فصلّىٰ بهم قاعداً فصلّوا وراءه قعوداً.

توفّي سنة عشرين، وقيل: احدىٰ وعشرين، وحمل عمر بن الخطاب السرير حتىٰ وضعه بالبقيع وصلّىٰ عليه.

١ـ انظر تاريخ الطبري: ٢/ ٤٥٨ حوادث سنة ١١.

٢ـ لم يشهد الإمام علي عليه السلام السقيفة إذ كان دائباً في جهاز رسول الله ﷺ . فقالت الأنصار أو بعض الأنصار لا نبايع إلاّ علياً. قال الزهري: بقي علي وبنو هاشم والزبير ستة أشهر لم يبايعوا أبا بكر حتى ماتت فاطمة ـ رضي الله عنها ـ فبايعوه. انظر الكامل لابن الأثير: ٢/ ٣٢٥ و ٣٣١ حديث السقيفة وخلافة أبي بكر.

أنس بن مالك (*)

(١٠ ق هـ ـ ٩٣، ٩١هـ)

ابن النضر بن ضمضم الأنصاري الخزرجي، أبو حمزة، خادم رسول الله ﷺ وصاحبه، وقد غزا معه غير مرّة.

روىٰ عن النبي ﷺ، وأبي ذر، وفاطمة الزهراء عليها السلام، وعبد الله بن مسعود، وأبي بكر، وسلمان الفارسي، وعمر بن الخطاب، وأمه أم سُليم بنت مِلحان، وآخرين.

---

*: الموطأ ٢٩ برقم ٥٥، الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٢٠، المحبر ٣١ و ٣٤٤، التاريخ الكبير ٢/ ٢٧، صحيح البخاري ١/ ١٧٣، صحيح مسلم ٥/ ١٢٦، سنن ابن ماجة ١/ ٣٢٩، المعارف ١٧٤، سنن أبي داود ١/ ١٧٧، سنن الترمذي ٢/ ١٥٣، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ٥٤ برقم ٢٥، الجرح والتعديل ٢/ ٢٨٦، اختيار معرفة الرجال ٤٥، الثقات لابن حبان ٣/ ٤، مشاهير علماء الأمصار ٦٥ برقم ٢١٥، المستدرك للحاكم ٣/ ٥٧٣، السنن الكبرى للبيهقي ٢/ ١٠٥، الخلاف للطوسي ١/ ١٢٢، رجال الطوسي ٣، الاستيعاب ١/ ٤٤، طبقات الفقهاء للشيرازي ٥١، المنتظم ٦/ ٣٠٣، أسد الغابة ١/ ١٢٧، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٢٧، الرجال لابن داود ٥٣، تهذيب الكمال ٣/ ٣٥٣، سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٩٥، تذكرة الحفّاظ ١/ ٤٤، العبر للذهبي ١/ ٨٠، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٣٩٣ هـ) ٢٥٧، الوافي بالوفيات ٩/ ٤١١، مرآة الجنان ١/ ١٨٢، البداية والنهاية ٩/ ٩٤، غاية النهاية ١/ ١٧٢ برقم ٨٠٣، النجوم الزاهرة ١/ ٢٢٤، الاصابة ١/ ٨٤، تهذيب التهذيب ١/ ٣٧٦، تقريب التهذيب ١/ ٨٤، كنز العمال ١٣/ ٢٨٦، شذرات الذهب ١/ ١٠٠، جامع الرواة ١/ ١٠٩، ذخائر المواريث ١/ ٥١ برقم ٤٣٦، تنقيح المقال ١/ ١٥٤ برقم ١٠٧٢، أعيان الشيعة ٣/ ٥٠٢، معجم رجال الحديث ٣/ ٢٣٩ برقم ١٥٥٨.

روىٰ عنه: ثابت البُناني، والحسن البصري، وسالم بن أبي الجَعد، والأعمش، ومحمّد بن سيرين، وخلق كثير.

ومسنده ألفان ومائتان وثمانون، اتفق له البخاري ومسلم على مئة وثمانين حديثاً.

وهو ممن كتم شهادته بحديث الغدير في علي عليه السلام، فدعا عليه السلام عليه فابتلي بالبرص [١].

جاء في سير الأعلام: قال يحيى بن سعيد الأنصاري عن أُمّه: أنّها رأت أنساً متخلقاً بخلوق، وكان به برص، وعن أبي جعفر [الباقر عليه السلام] : كان أنس ابن مالك أبرص وبه وضح شديد.

وقال ابن قتيبة في معارفه: كان بوجهه برص. وذكر قوم: أنّ علياً ـ رضي الله عنه ـ سأله عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، فقال: كبرت سنّي ونسيت. فقال عليّ: إن كنت كاذباً فضربك الله ببيضاء لا تواريها

١ـ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: سمعت علياً ـ بالرحبة ـ ينشد الناس: من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه» فقام اثنا عشر بدرياً فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله يقول ... تاريخ بغداد للخطيب: ج١٤/ ٢٣٦ ترجمة يحيى بن محمد الأخباري. وأخرج الحاكم حديث الغدير عن زيد بن أرقم، وقال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. المستدرك: ٣/ ٥٣٣.

وأخرج البيهقي في مجمع الزوائد: ٩/ ١٠٦ عن أحمد، والطبراني في الكبير ووثق رجاله ... عن زيد بن أرقم، قال: نشد عليٌّ الناس، فقال: أنشد الله رجلاً سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه ... فقام اثنا عشر بدرياً فشهدوا بذلك، وكنتُ فيمن كتم، فذهب بصري. وفي رواية عنده: وكان عليٌّ دعا على من كتم. الغدير: ١/ ١٦٩.

استنشدهم عليه السلام بحديث الغدير بالرحبة في الكوفة في أيام خلافته.

العمامة[1]. فكان أنس يقول: لا أكتم حديثاً سُئلت عنه في عليّ بعد يوم الرحبة.

وكان أنس في مجلس ابن زياد في قصر الامارة بعد قتل الحسين عليه السلام حين أذن للناس إذناً عاماً وأمر بإحضار رأس الحسين عليه السلام، وجعل يضرب ثناياه بالقضيب، فبكى أنس، وقال: كان أشبههم برسول الله.

وكان الحجاج الثقفي قد ختم في عنق أنس: هذا عتيق الحجاج! حتى ورد عليه كتاب عبد الملك بن مروان فيه.

قال الزهري: دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي، فقلت: ما يبكيك؟ قال: لا أعرف ممّا كان عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه إلاّ هذه الصلاة، وقد صنعتم فيها ما صنعتم. وفي رواية: وهذه الصلاة قد ضيعت.

قال ابن كثير: يعني ما كان يفعله خلفاء بني أُميّة من تأخير الصلاة إلى آخر وقتها الموسّع.

ولأنس في «الخلاف» ٢٤ فتوىٰ منها: الفرض في الطهارة الصغرى المسح على الرجلين، وروي عن جماعة من الصحابة وأنس القول بالمسح.

توفّي بقصره بالطف (على فرسخين من البصرة) في سنة ثلاث وتسعين، وقيل: سنة إحدى أو اثنتين وتسعين، وقيل: سنة تسعين. وهو آخر من مات من الصحابة بالبصرة.

١ـ قال العلاّمة الأميني في غديره: ١/ ١٩٢: هذا نص ابن قتيبة في الكتاب، وهو الذي اعتمد عليه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ٤/ ٣٨٨ ... لكن اليد الأمينة ... دسّت في الكتاب ما ليس منه، فزادت بعد هذه القصة ما لفظه: قال أبو محمد: ليس لهذا أصل. ذهولاً عن أنّ سياق الكتاب يُعرب عن هذه الجناية، ويأبى هذه الزيادة، إذ المؤلف يذكر فيه مصاديق كل موضوع ما هو المسلّم عنده، ولا يوجد من أوّل الكتاب إلى آخره حكمٌ في موضوع بنفي شيء من مصاديقه إلاّ هذه.

٧

البَراء بن عازب (*)

(١٠، ١٢ ق. هـ ـ ٧٢، ٧١ هـ)

ابن الحارث الأنصاري الحارثي، أبو عمارة، وقيل: أبو الطفيل.

ردّه رسول الله ﷺ يوم بدر استصغره، وأوّل مشاهده أُحد وقيل الخندق. وشهد غزوات كثيرة مع النبيّ ﷺ. ثمّ نزل الكوفة بعده.

روىٰ عن النبيّ ﷺ حديثاً كثيراً.

روىٰ عنه: أبو جُحيفة السُّوائي، وعدي بن ثابت، وأبو إسحاق السَّبيعي، وأبو عمر زاذان، وآخرون.

شهد فتح تُسْتَر، وهو الذي افتتح الرّي سنة أربع وعشرين في قول أبي عمرو الشيباني [1].

---

*: الأم ١/ ١٦٧، الطبقات الكبرى لابن سعد ٤/ ٣٦٤ و ١٦٦، التاريخ الكبير ٢/ ١١٧، المعارف ١٨٤، الجرح والتعديل ٢/ ٣٩٩، اختيار معرفة الرجال ٤٤ و ٤٥، مشاهير علماء الأمصار ٧٦ برقم ٢٧٢، الثقات لابن حبّان ٣/ ٢٦، المعجم الكبير للطبراني ١/ ٣٤١، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ٧٩ برقم ٧٠، جمهرة أنساب العرب ١/ ٣٤، الخلاف للطوسي ١/ ٤٧٠، رجال الطوسي ٨ و ٣٥، تاريخ بغداد ١/ ١٧٧، الاستيعاب ١/ ١٤٣ (ذيل الاصابة)، المغني ١/ ١٦٧، أُسد الغابة ١/ ١٧١، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٣٢، رجال ابن داود ٥٤، رجال العلاّمة الحلي ٢٤، تهذيب الكمال ٤/ ٣٤، سير أعلام النبلاء ٣/ ١٩٤ و ١٦٦، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٧١هـ) ٣٠٠، العبر للذهبي ١/ ٥٨، الوافي بالوفيات ١٠/ ١٠٤، مرآة الجنان ١/ ١٤٥، الجواهر المضيئة ٢/ ٤٢٥، تهذيب التهذيب ١/ ٤٢٥، الاصابة ١/ ١٤٦، شذرات الذهب ١/ ٧٧، تنقيح المقال ١/ ١٦١، أعيان الشيعة ٣/ ٥٥٠، معجم رجال الحديث ٣/ ٢٧٥ برقم ١٦٥٣.

١ ـ وقيل افتتحها حذيفة سنة ٢٢ هـ، وقيل افتتحها قَرَظة بن كعب الأنصاري.

عُدّ من أصحاب الإمام عليّ ﷺ، وشهد معه حروبه، الجمل وصفّين والنهروان، هو وأخوه عبيد بن عازب.

وهو أحد رواة حديث غدير خم [١] من الصحابة، رواه عنه غير واحد من التابعين مفصّلاً [٢].

قال الخطيب البغدادي: وكان رسولَ عليّ بن أبي طالب إلى الخوارج بالنهروان يدعوهم إلى الطاعة وترك المشاقة، ثمّ روىٰ بسنده عن أبي الجهم قال: بعث عليٌّ البراء بن عازب إلى أهل النهروان يدعوهم ثلاثة أيام فلمّا أبوا سار إليهم.

١ـ روىٰ ابن ماجة في «السنن»: ١/ ٤٣ باب (١١) في المقدمة، عن البراء قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ في حجته التي حجّ، فنزل في بعض الطريق فأمر الصلاة جامعة، فأخذ بيد عليّ فقال: «ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا: بلىٰ، قال: «ألست أولى بكل مؤمن من نفسه؟» قالوا: بلى، قال: «فهذا وليُّ من أنا مولاه، اللّهمّ والِ مَن والاه، وعاد مَن عاداه» وأخرجه أحمد بن حنبل في «المسند»: ٤/ ٢٨١.

وحديث الغدير هذا قد شهد به القريب والبعيد، ورواه عدد كبير من الصحابة والتابعين، وأصفق علماء الفريقين على صحته وتواتره (انظر كتاب الغدير: ١/ ٢٩٤) حتىٰ أنّ سعد بن أبي وقاص حين غضب من معاوية ـ لمّا نال من أمير المؤمنين ﷺ ـ قال: تقول هذا لرجل سمعت رسول الله يقول: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه» و ... إلى آخر ما رواه ابن ماجة في الباب المذكور أعلاه.

٢ـ رُوي عن طريق أهل السنّة أنّ البراء ممّن كتم الشهادة بحديث الغدير، فدعا عليه الإمام ﷺ فعمي.

أقول: إنّ ولاء البراء لبني هاشم قديم، وهو الذي يقول ـ كما في أعيان الشيعة عن «السقيفة» للجوهري ـ: (إنّي لم أزل لبني هاشم محباً فلمّا قبض رسول الله ﷺ تخوّفت أن تتمالأ قريش على إخراج هذا الأمر من بني هاشم فأخذني ما يأخذ الواله العجول مع ما في نفسي من الحزن لوفاة رسول الله ﷺ فكنت أتردد إلى بني هاشم وهم عند النبي ﷺ في الحجرة...) كما اتفق الرواة على أنّ البراء شهد مع أمير المؤمنين ﷺ مشاهده كلها، فلا يُعقل أن يشهدها وهو أعمى. ثم إنّه كان رسولَ الإمام ﷺ إلى الخوارج بالنهروان ـ كما في رواية الخطيب ـ فبهذه القرائن وغيرها ولعدم الوثوق بسند رواية الكتمان والدعاء ـ كما قيل ـ يُستبعد أن يكون البراء ممن كتم الشهادة.

ذكره أبو إسحاق الشيرازي فيمن نُقل عنه الفقه من الصحابة [١]. وعُدّ من المقلّين في الفتيا.

رُوي عن البراء أنّ النبيّ ﷺ سئل: ماذا يتقى من الضحايا، فأشار بيده وقال أربعاً ـ وكان البراء يشير بيده ويقول يدي أقصر من يد رسول الله ﷺ ـ: العرجاء البيّن ظَلَعها، والعوراء البيّن عَوَرها، والمريضة البيّن مرضُها، والعجفاء التي لا تُنقي [٢].

وعنه أنّ رسول الله ﷺ قال: أيّما إمام سها فصلّى بالقوم وهو جنب فقد تمت صلاتهم ثم ليغتسل هو ثم ليعد صلاته فان كان بغير وضوء فمثل ذلك.

وعنه أنّ رسول الله ﷺ صلّى يوم الأضحى بغير أذان ولا إقامة.

توفّي البراء بالكوفة سنة اثنتين وسبعين، وقيل احدى وسبعين.

١ـ طبقات الفقهاء: ٥٢.

٢ـ السنن الكبرى: للبيهقي: ٩/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤. و «الظَّلَع» العرج والغمز. و (عجف) من باب تعب ضعف و (لا تُنقي) من أنقي إذا صار ذا نِقي، والمعنى التي ما بقي لها مخ في عظامها من غاية العجف.

٨

بُرَيْدَة بن الحُصَيْب (*)

(... ـ ٦٢، ٦٣هـ)

ابن عبد الله بن الحارث الأسلمي، في كنيته أقوال: أبو عبد الله، أبو ساسان، أبو سهل، أبو الحُصيب.

قيل: إنّه أسلم عام الهجرة إذ مرّ به النبيّ ﷺ مهاجراً بالغَميم، ثمّ قدم على رسول الله ﷺ بعد أُحد، فشهد معه غزوة خيبر، والفتح، وكان معه اللواء (لواء قومه أسلم)، واستعمله النبيّ ﷺ على صدقات قومه، وبعثه رسول الله ﷺ حين أراد غزوة تبوك يستنفرهم إلى عدوّهم، ولم يزل بعد وفاة رسول الله ﷺ مقيماً با لمدينة حتىٰ فتحت البصرة ومُصّرت فتحوّل إليها، ثمّ خرج منها ــ فيما قيل ـ غازياً إلى خراسان في زمن عثمان، فأقام بمرو ونشر بها العلم حتى مات.

أمّا ابن الأثير فذكر أنّ زياداً ولّى الربيع بن زياد الحارثي على خراسان أوّل سنة احدىٰ وخمسين وسيّر معه خمسين ألفاً بعيالاتهم من أهل الكوفة والبصرة، منهم: بُريدة بن الحُصيب، وأبو برْزة ولهما صحبة، فسكنوا خراسان [1].

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٤/ ٢٤١، التاريخ الكبير ٢/ ١٤١، المعارف ١٧٠، الجرح والتعديل ٢/ ٤٢٤، اختيار معرفة الرجال ٣٨ و ٩٤، مشاهير علماء الأمصار ١٠٠ برقم ٤١٤، الثقات لابن حبان ٣/ ٢٩، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ٩١ برقم ٩١، المستدرك للحاكم ٣/ ١١٠، السنن الكبرى للبيهقي ٣/ ٢٨٣، الخلاف للطوسي ١/ ٦٥٦، رجال الطوسي ١٠ و ٣٥، الاستيعاب ١/ ١٧٧ (ذيل الاصابة)، طبقات الفقهاء للشيرازي ٥٢، المغني والشرح الكبير ٢/ ٢٢٦، الرجال لابن داود ٥٥، رجال العلاّمة الحلي ٢٧، سير أعلام النبلاء ٢/ ٤٦٩، الجواهر المضيئة ٢/ ٤١٧، الاصابة ١/ ١٥٠، الدرجات الرفيعة ٤٠٠، شذرات الذهب ١/ ٧٠، تنقيح المقال ١/ ١٦٦ برقم ١٢٦١، أعيان الشيعة ٣/ ٥٥٩.

١ـ الكامل في التاريخ: ٣/ ٤٨٩ حوادث سنة ٥١.

وفي الاصابة: انّ الباوردي أورده ــ أي بُرَيْد الأسلمي ــ في الصحابة من طريق ضعيفة عن عبيد الله بن أبي رافع فيمن شهد صفّين من الصحابة مع عليّ وقتل بها. قال وفيه يقول عليّ:

جـزى الله خيراً عصبـة أسلميـة حسان الوجوه صُـرّعوا حول هاشمِ [1]
بُـرَيْـد وعبـد الله منهـم ومنقـذ [2] وعـروة وابنـا مـالـك في الأكـارمِ

قال: وهذا إن صح غير بـريدة بن الحصيب الأسلمي لأنّه تـأخّر بعد ذلك بزمن طويل.

حدّث بُريدة عن النبيّ ﷺ وعُدّ من المقلّين في الفتيا من الصحابة.

حـدّث عنـه ابنـاه: سليمان، وعبد الله، وأبـو نَضْـرة العبـدي، والشعبـي، وآخرون.

عُـدّ من أصحـاب الإمـام علي ﷺ . وهـو أحد رواة حـديث الغـدير مـن الصحابة [3].

روى النسائي بسنـده عن بريـدة، قال: بعثنـا رسول الله ﷺ إلى اليمن مـع

١ـ هو هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، المعروف بالمِرقال، ابن أخي سعد بن أبي وقاص: صحابي خطيب فارس شجاع، شهد القادسية مع «سعد» وأصيبت عينه يـوم اليرموك فقيل له «الأعـور» وفتح جلولاء، وكان من مخلصي أصحاب علي ﷺ، وكان صاحب رايته في صفين، وكان يحمل على أهل الشام مراراً، ويقاتل قتـالاً شديداً حتى استشهد ـ رحمه الله ـ في آخر أيام صفين. الكامل لابن الأثير: سنة ٣٧ هـ الأعلام: ٨/ ٦٦.

٢ـ ورد اسـم (يزيد) بدل (بُريد) في رواية نصر بن مـزاحم في كتاب وقعة صفين ص ٣٥٦، وكـذلك أورده ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ٩/ ٣٥. والأبيات ـ كما في النهج ـ هي:

جـزى الله خيراً عصبـة أسلميـة صباحَ الـوجوه صُـرّعوا حول هـاشم
يـزيـد وسعـدان وبشر ومعبـد وسفيـان وابنـا معبـد ذي المكـارم
وعـروة لا يبعـد ثنـاه وذكـره إذا اخترطت يومـاً خفاف الصـوارم

٣ـ الغدير: ١/ ٢٠ برقم ١٩.

خالد بن الوليد وبعث علياً ـ رضي الله عنه ـ على جيش آخر وقال: إن التقيتما فعليّ ـ كرم الله وجهه ـ على الناس وإن تفرقتما فكل واحد منكما على جنده، فلقينا بني زبيد من أهل اليمن فظفر المسلمون على المشركين فقاتلنا المقاتلة وسبينا الذريّة، فاصطفى عليّ جارية لنفسه من السبي، وكتب بذلك خالد بن الوليد إلى النبي ﷺ وأمرني أن أنال منه، قال: فدفعت الكتاب إليه ونلت من عليّ ـ رضي الله عنه ـ فتغيّر وجه رسول الله ﷺ وقال: لا تبغضن يا بريدة لي علياً فإنّ علياً منّي وأنا منه وهو وليّكم بعدي [1].

وروى الحاكم بسنده عنه، قال: كان أحب النساء إلى رسول الله ﷺ فاطمة ومن الرجال علي [2].

وقال بريدة: لما كان يوم خيبر أخذ اللواء أبو بكر، فرجع ولم يفتح له، فلما كان الغد أخذه عمر، فرجع ولم يفتح له، وقتل محمود بن مسلمة، فرجع الناس، فقال رسول الله ﷺ: «لأدفعنّ لوائي غداً إلى رجل يحبُّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، لن يرجع حتى يُفتح له». فبتنا طيّبةً أنفسنا أنّ الفتح غداً، فصلّى رسول الله ﷺ صلاة الغداة، ثمّ دعا باللواء، وقام قائماً، فما منّا من رجل له منزلة من رسول الله ﷺ إلاّ يرجو أن يكون ذلك الرجل، حتى تطاولتُ أنالها، فدفعتُ رأسي لمنزلةٍ كانت لي منه، فدعا عليّ بن أبي طالب وهو يشتكي عينه، قال: فمسحها ثمّ دفع إليه اللواء، وقال بريدة: إنّه كان صاحب مَرْحب [3].

توفّي بريدة بمرو سنة اثنتين وستين، وقيل: ثلاث وستين، ورُوي أنّه أوصى أن يوضع في قبره جريدتان.

١ـ خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب/ ٢٣.

٢ـ المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٥٥. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ـ أي البخاري ومسلم ـ وصححه الذهبي في تلخيصه.

٣ـ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور: ٥/ ١٨٠ الترجمة ٨٥. ومرحب هو الفارس اليهودي الذي قتله أمير المؤمنين عليه السلام. انظر الطبري: ٢/ ٣٠٠ حوادث سنة ٧ هـ.

٩

بلال الحبشي (*)

(... ـ ٢٠، ٢١هـ)

بلال بن رَباح الحبشي، مولى أبي بكر، وأُمّه حَمامة. وفي كنيته أقوال: أبو عبد الله، وأبو عبد الكريم، وأبو عمرو.

كان من السابقين إلى الإسلام، ومن المستضعفين من المؤمنين، وكان يُعذّب ليرجع عن دينه، وكان الذي يعذّبه أُميّة بن خلف، يُلقيه في الرمضاء على وجهه وظهره إذا حميت الشمس وقت الظهيرة، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتُلقى على صدره، ويقول له: اكفر بربّ محمّد، فيقول بلال: أحدٌ أحد.

هاجر إلى المدينة، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي رويحة الخثعمي، وقيل: آخى بينه وبين عبيدة بن الحارث.

وشهد بدراً وأُحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

---

*: الموطأ ٣٢٥ برقم ١٠٤٧، الأم للشافعي ١/ ٣٢ و ٢٢٣، الطبقات الكبرى ٣/ ٢٣٢، التاريخ الكبير ٢/ ١٠٦، صحيح مسلم ٣/ ١٧٧، الجرح والتعديل ٢/ ٣٩٥، مشاهير علماء الأمصار ٨٥ برقم ٣٢٣، الثقات لابن حبان ٣/ ٢٨، المعجم الكبير للطبراني ١/ ٣٣٦، المستدرك للحاكم ٣/ ٢٨٢، حلية الأولياء ١/ ١٤٧، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ١٠٣ برقم ١١٦، رجال الطوسي ٨، الخلاف للطوسي ٣/ ٢٥٣، الاستيعاب ١/ ١٤٥، صفة الصفوة ١/ ٤٣٤، معجم البلدان ٣/ ٣١٥، أُسد الغابة ١/ ٢٠٦، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٣٦، تهذيب الكمال ٤/ ٢٨٨، سير أعلام النبلاء ١/ ٣٤٧، تاريخ الإسلام للذهبي (عهد الخلفاء) ٢٠١، العبر للذهبي ١/ ١٨، مرآة الجنان ١/ ٧٥، البداية والنهاية ٧/ ١٠٤، الجواهر المضيئة ٢/ ٤١٧، الاصابة ١/ ١٦٩، تهذيب التهذيب ١/ ٥٠٢، تقريب التهذيب ١/ ١١٠، الدرجات الرفيعة ٣٦٢، كنز العمال ١٣/ ٣٠٥، شذرات الذهب ١/ ٣١، ذخائر المواريث ١/ ١١٤، أعيان الشيعة ٣/ ٦٠١، معجم رجال الحديث ٣/ ٣٦٤ برقم ١٨٨٧.

وهو أوّل من أذّن لرسول الله ﷺ. علّمه رسول الله ﷺ الأذان [1]، فكان يؤذن له في السفر والحضر. ولم يؤذن لأحد بعد رسول الله ﷺ، ثمّ خرج بعد وفاة النبي ﷺ إلى الشام، فأقام بها.

روي أنّ بلالاً رأى النبي ﷺ في منامه وهو يقول: ما هذه الجفوة يا بلال؟ ما آن لك أن تزورنا؟ فانتبه حزيناً، فركب إلى المدينة فأتى قبر النبي ﷺ وجعل يبكي عنده، ويتمرّغ عليه،فأقبل الحسن والحسين فجعل يقبّلهما ويضمّهما،فقالا له: نشتهي أن تؤذن في السحر، فعلا سطح المسجد، فلما قال: الله أكبر الله أكبر، ارتجّت المدينة، فلما قال: أشهد أن لا إله إلاّ الله، زادت رجّتها، فلما قال: أشهد أنّ محمّداً رسول الله، خرج النساء من خدورهن، فما رئي أكثر باكياً ولا باكيةً من ذلك اليوم.

وجاء في تفسير المنار [2]: أنّ عمر كتب إلى أبي عبيدة، وهو في جيش خالد على الشام يولّيه إمارة الجيش، ويعزل خالداً عنها. فكتم أبو عبيدة الأمر، ولما أبطأ على عمر الجواب كتب إلى أبي عبيدة ثانية يأمره فيه بأن يقرأه على ملأ من المسلمين، وفيه الإذن بأن يعتقل خالد بعمامته ويحاسبه، فهابه أبو عبيدة، ولكنّه لما قرأ الكتاب، قام بلال الحبشي، وحلّ عمامة خالد واعتقله بها وحاسبه. قال صاحب التفسير: فانظروا ماذا فعل هدىٰ الإسلام بهؤلاء الكرام، يقوم مولى من الفقراء إلى السيد القرشي العظيم والقائد الكبير، فيعقله بعمامته على أعين الملأ ....

عُدّ بلال من المقلّين في الفتيا من الصحابة. ونقل عنه الشيخ الطوسي في كتاب «الخلاف» فتوى واحدة ، وهي:

الأضحية سنّة مؤكّدة لمن قدر عليها وليست بواجبة، وبها قال من الصحابة: أبو بكر و... وبلال.

توفّي بدمشق سنة عشرين، وقيل: احدى وعشرين، وقيل غير ذلك، وهو ابن بضع وستين سنة، ولا عقب له. ودفن عند الباب الصغير.

١ـ من لا يحضره الفقيه للشيخ الصّدوق أبي جعفر محمد بن علي (ت ٣٨١): الجزء ١، باب الأذان والاقامة، الحديث ٨٧٢.

٢ـ تفسير المنار: ٤/ ٣٧ مختصراً.

١٠

جابر بن عبد الله (*)

(... ـ ٧٨، ٧٤ هـ)

ابن عمرو بن حرام الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الله.

شهد العقبة الثانية مع السبعين من الأنصار، وكان أصغرهم يومئذ، وشهد المشاهد كلّها، إلاّ بدراً وأحد، حيث خلّفه أبوه فيهما على أخواته، وكن تسعاً أو سبعاً، واستشهد أبوه يوم أُحد، وقد ورد أنّه شهد بدراً.

وكان من المكثرين في الحديث الحافظين للسنن.

---

*: الطبقات الكبرى (ابن سعد) ٢/ ٣٧٢، المحبر ٢٩٨، التاريخ الكبير ٢/ ٢٠٧، المعارف ١٧٣، الجرح والتعديل ٢/ ٤٩٢، رجال الكشي ٤٠، مشاهير علماء الأمصار ٣٠ برقم ٢٥، الثقات (ابن حبّان) ٣/ ٥١، المعجم الكبير للطبراني ٢/ ١٨٠ برقم ١٨٨، سنن الدار قطني ١/ ٨٣، المستدرك للحاكم ٣/ ٥٦٤، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ٤٦ برقم ١٢، جمهرة أنساب العرب ٣٥٩، السنن الكبرى للبيهقي ١/ ٥٦، الخلاف للطوسي ١/ ٧٨، الاستيعاب ١/ ٢٢٢ (ذيل الاصابة)، المغني والشرح الكبير ١/ ١٠٧، أسد الغابة ١/ ٢٥٦، الكامل في التاريخ ٤/ ٤٤٧، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٤٢، تهذيب الكمال ٤/ ٤٤٣، سير أعلام النبلاء ٣/ ١٨٩، تذكرة الحفّاظ ١/ ٤٣، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٧٨ هـ) ٣٧٧، الوافي بالوفيات ١١/ ٢٧ برقم ٤٥، مرآة الجنان ١/ ١٥٨، الجواهر المضيئة ٢/ ٤١٥، النجوم الزاهرة ١/ ١٩٨، الاصابة ١/ ٢١٤، تهذيب التهذيب ٢/ ٤٢، تقريب التهذيب ١/ ١٢٢، شذرات الذهب ١/ ٨٤، ذخائر المواريث ١/ ٢٨، تنقيح المقال ١/ ١٩٩، أعيان الشيعة ٤/ ٤٥، معجم رجال الحديث ٤/ ١١ برقم ٢٠١٨، قاموس الرجال ٢/ ٣١٠.

روىٰ عن: النبي ﷺ ، وعليّ ﷺ، وفاطمة الزهراء ﷺ ،ومعاذ بن جبل، وعلي بن الحسين السجاد ﷺ، ومحمد بن علي الباقر ﷺ، وآخرين.

روىٰ عنه: سالم بن أبي الجعد، وأبو حمزة الثمالي، وعطاء بن أبي رباح، وأبو الزبير، وسعيد بن المسيب، وآخرون.

وقد وقع ـ في الكتب الأربعة ـ في اسناد عدة من الروايات عن الرسول ﷺ والأئمة ﷺ تبلغ أكثر من تسعة وعشرين مورداً (١).

شهد وقعة صفين مع الإمام علي ﷺ وكان منقطعاً إلى أهل البيت ﷺ حيث عُدّ من أصحاب عليّ والحسن والحسين والسجاد والباقر ﷺ ، وهو الذي أخبره رسول الله ﷺ بأنّه سيبقى حتىٰ يرى رجلاً من ولده، اسمه محمد يبقر العلم بقراً،وأمره أن يقرئه السلام (٢).

قال ابن الأثير: في هذه السنة [سنة ٤٠ هـ] بعث معاوية بُسر بن أبي أرطاة في ثلاثة آلاف، فسار حتى قدم المدينة ـ إلى أن قال: ـ فأرسل إلى بني سلمة فقال: والله ما لكم عندي أمان حتى تأتوني بجابر بن عبد الله! فانطلق جابر إلى أمّ سلمة زوج النبي ﷺ فقال لها: ماذا ترين؟ إنّ هذه بيعة ضلالة وقد خشيتُ أن أُقتل. قالت: أرى أن تبايع ... فأتاه جابر فبايعه (٣).

وعن سهل الساعدي، قال: كنّا بمنى فجعلنا نُخبر جابر بن عبد الله، ما نرى من إظهار قُطف الخزّ والوشي ـ يعني السلطان وما يصنعون ـ فقال: ليت

١ـ وقع بعنوان (جابر بن عبد الله) في اسناد أحد عشر مورداً، وبعنوان (جابر بن عبد الله الأنصاري) في اسناد سبعة عشر مورداً، وبعنوان (جابر الأنصاري) في اسناد رواية واحدة، كما وقع بعنوان (جابر) في اسناد روايات أخرىٰ. انظر «معجم رجال الحديث».

٢ـ انظر مختصر تاريخ دمشق لابن منظور: ٢٣/ ٧٨ ترجمة محمد بن علي الباقر، وفيه قول جابر: يا محمد إنّ رسول الله ﷺ يقرأ عليك السلام.

٣ـ الكامل في التاريخ: ٣/ ٣٨٣ حوادث سنة أربعين.

سمعي قد ذهب كما ذهب بصري حتى لا أسمع من حديثهم شيئاً ولا أبصره.

وكان جابر يفتي بالمدينة، وله حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم، وكان من أجلاّء المفسرين، وكُفّ بصره في آخر عمره. وهو أحد رواة حديث الغدير من الصحابة [١].

أورد له الشيخ الطوسي في «الخلاف» إحدى عشرة فتوى منها:

القهقهة لا تنقض الوضوء سواء كانت في الصلاة أو في غيرها.

رُوي عن جابر انّ النبي ﷺ سافر في رمضان فاشتد الصوم على رجل من أصحابه فجعلت راحلته تهيم به تحت الشجرة، فأُخبر النبي ﷺ بأمره، فأمره أن يفطر، ثم دعا النبي ﷺ بإناء فوضعه على يده ثم شرب والناس ينظرون [٢].

توفي جابر سنة ثمان وسبعين، وقيل: أربع وسبعين، وقيل غير ذلك، وهو يومئذ ابن أربع وتسعين فيما قيل، وكان آخر من شهد العقبة الثانية موتاً.

وهو أوّل من زار قبر الحسين عليه السلام، فقد ورد كربلاء بصحبة التابعي عطية بن سعد العوفي، في العشرين من صفر، بعد مُضيّ أربعين يوماً على استشهاده عليه السلام.

روي أنّه لما دنا من القبر، خرّ مغشياً عليه، فلما أفاق، قال: يا حسين، ثلاثاً، ثم قال: حبيب لا يجيب حبيبه. ثم قال: وأنّى لك بالجواب وقد شحطت أوداجك على أثباجك، وفُرّق بين بدنك ورأسك، فأشهد أنّك ابن النبيين، وابن سيد المؤمنين، ...، وخامس أصحاب الكساء [٣].

١ـ الغدير: ١/ ٢١.

٢ـ المستدرك على الصحيحين للحاكم: ١/ ٤٣٣ كتاب الصوم. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وأورده الذهبي في تلخيصه.

٣ـ منتهى الآمال لعباس القمي: ١/ ٧٨٦ ـ ٧٨٨.

١١

جَبَلة بن عمرو الأنصاري (*)

(... ـ كان حياً ٥٠ هـ)

جبلة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة الأنصاريّ [١]، المدنيّ، أخو أبي مسعود [٢] البدري الأنصاري.

شهد وقعة صفين مع الإمام عليّ عليه السلام، وسكن مصر.

روىٰ عنه: سليمان بن يسار، وثابت بن عبيد.

قال سليمان بن يسار: كان جبلة بن عمرو فاضلاً من فقهاء الصحابة.

روى البخاري في تاريخه وابن السكن من طريق بكير بن الأشجّ عن سليمان بن يسار أنّهم كانوا في غزوة في المغرب مع معاوية ـ يعني ابن خديج ـ فنفل الناس ومعه أصحاب النبي ﷺ فلم يردّ ذلك غير جبلة بن عمرو الأنصاري.

لم نظفر بتاريخ وفاته، إلاّ أنّه كـان حيّاً في سنة خمسين، وهي السنة التي غزا فيها معاوية بن خديج إفريقية.

---

*: ثقات ابن حبان ٣/ ٥٨، رجال الطوسي ٣٧ برقـم ٦، الاستيعاب ١/ ٢٣٥ برقم ٣١٧، أُسد الغابة ١/ ٢٦٩، الاصابـة ١/ ٢٢٥ برقـم ١٠٨١، تنقيح المقـال ١/ ٢٠٧ برقـم ١٦٢٢، أعيان الشيعـة ٤/ ٦٦، معجم رجال الحديث ٤/ ٣٥ برقم ٢٠٥٧، قاموس الرجال ٢/ ٣٤٦.

١ـ وصفه بعضهم بالساعدي، وهذا وهم، فالساعدي هو: جبلة بن عمرو بن أوس بن عامر بن ثعلبة، الذي منع من دفن عثمان في البقيع. انظر الاصابة: ١/ ٢٢٥ برقم ١٠٨٠.

٢ـ الآتي ترجمته برقم ٦٤.

١٢

أبو ذرّ الغفاري (*)

(... ـ ٣٢ هـ)

اختلف في اسمه واسم أبيه، والمشهور المحفوظ: جُندب بن جنادة.

كان أحد السابقين الأوّلين، قدم على النبي ﷺ وهو بمكة فأسلم، ثم رجع إلى بلاد قومه بأمر النبي ﷺ، فكان يسخر بآلهتهم.

وكان يتألّه في الجاهلية ويوحّد، ولا يعبد الأصنام.

---

*: الأم ١/ ١٢٣، الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/ ٣٥٤، التاريخ الكبير ٢/ ٢٢١، المعارف ١٤٢، اختيار معرفة الرجال ٦ و ٢٤، مشاهير علماء الأمصار ٣٠ برقم ٢٨، الثقات لابن حبّان ٣/ ٥٥، المستدرك للحاكم ٣/ ٣٣٧، حلية الأولياء ١/ ٣٥٢ و ١٥٦، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ٦٨ برقم ٤٩، الخلاف للطوسي ١/ ٣٨٨، رجال الطوسي ١٣ و ٣٦، الفهرست للطوسي ٤٥، الاستيعاب ١/ ٢١٤، معالم العلماء ٣٢، صفة الصفوة ١/ ٥٨٤، المغني والشرح الكبير ١/ ٧٥١٠، أسد الغابة ٥/ ١٨٧، رجال ابن داود ٦٧، رجال العلاّمة ٣٦، تهذيب الكمال ٣٣/ ٢٩٤، سير أعلام النبلاء ٢/ ٤٦، العبر للذهبي ١/ ٢٤، تذكرة الحفّاظ ١/ ١٧، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٣٢هـ) ٤٠٥، الوافي بالوفيات ١١/ ١٩٣، مرآة الجنان ١/ ٨٨، البداية والنهاية ٧/ ١٧١، الجواهر المضيئة ٢/ ٤١٥، النجوم الزاهرة ١/ ٨٩، الاصابة ٤/ ٦٣، تهذيب التهذيب ١٢/ ٩٠، كنز العمال ١٣/ ٣١١، شذرات الذهب ١/ ٣٩، الدرجات الرفيعة ٢٢٥، تنقيح المقال ١/ ٢٣٤ برقم ١٩٦٧، تأسيس الشيعة ٢٨١، أعيان الشيعة ٤/ ٢٢٥، الغدير: ٨/ ٢٩٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٨/ ٢٥٢، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، معجم رجال الحديث: ٤/ ١٦٤ برقم ٢٣٨٥.

ولما هاجر النبي ﷺ، هاجر أبو ذر إلى المدينة، وكان حامل راية غفار يوم حنين.

قيل: خرج إلى الشام في زمن عثمان، وقيل: بعد وفاة أبي بكر، وكان يقدم حاجاً ويسأل عثمان الإذن في مجاورة قبر رسول الله ﷺ، فيأذن له في ذلك [1]. قال ابن أبي الحديد: والذي عليه أكثر أرباب السيرة، وعلماء الأخبار والنقل انّ عثمان نفى أبا ذر أوّلاً إلى الشام.

وأصل هذه الواقعة: انّ عثمان لما أعطى مروان بن الحكم وغيره بيوت الأموال، واختص زيد بن ثابت بشيء منها، جعل أبو ذر يقول بين الناس وفي الطرقات والشوارع: ﴿بشر الكافرين بعذاب أليم﴾ ويتلو قول الله عزّ وجلّ: ﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ...﴾.

ورُفع ذلك إلى عثمان، ثم جرت بينهما أُمور، فقال له عثمان: إلحق بالشام. فأخرجه إليها.

وكان أبو ذر يقوم بالشام فيعظ الناس ويأمرهم بالتمسك بطاعة الله، ويروي عن رسول الله ﷺ ما سمعه منه في فضائل أهل بيته ﷺ ويحضهم على التمسك بعترته.

ولما بنى معاوية الخضراء بدمشق، قال أبو ذر: يا معاوية إن كانت هذه الدار من مال الله فهي الخيانة، وإن كانت من مالك فهذا الاسراف. وكان يقول:

والله لقد حدثت أعمال ما أعرفها، والله ما هي في كتاب الله، ولا سنّة نبيه،

١ـ قال السيد الحسن العاملي: وليس ذلك بصواب. وما كان أبو ذر ليترك المدينة مهاجر رسول الله ﷺ ومسجده ومجاورة قبره اختياراً ويذهب إلى الشام فيجاور بني أُمية.

والله إنّي لأرى حقاً يُطفأ، وباطلاً يُحيى، وصادقاً يُكذَّب، وأثَرَة بغير تُقى، وصالحاً مستأثَراً عليه.

وشكى منه معاوية، فاستقدمه عثمان، ثم نفاه من المدينة إلى الرَّبذة.

ولما أُخرج إلى الرَّبذة، أمر عثمان، فنودي في الناس أن لا يكلّم أحد أبا ذر ولا يشيّعه، وأمر مروان بن الحكم أن يخرج به، فخرج به، وتحاماه الناس إلاّ علي بن أبي طالب عليه السلام، وعقيلاً أخاه، وحسناً وحسيناً عليهما السلام، وعمّاراً، فهم خرجوا معه يشيعونه، فقال عليّ عليه السلام:

«يا أبا ذر انّك غضبت لله، فارجُ مَنْ غَضبتَ له. إنّ القوم خافوك على دنياهم، وخفتهم على دينك، فاترك في أيديهم ما خافوك عليه، واهرب منهم بما خفتهم عليه، فما أحوجهم إلى ما منعتهم، وما أغناك عمّا منعوك.

وستعلم مَن الرابح غداً، والأكثر حُسّداً، ولو انّ السموات والأرضين كانتا على عبد رتقاً، ثم اتقى الله لجعل الله له منهما مخرجاً.

لا يؤنسنّك إلاّ الحق، ولا يوحشنّك إلاّ الباطل، فلو قبِلت دنياهم لأحبّوك، ولو قرضت منها لأمّنوك»[1].

وكان أبو ذر رأساً في الزهد والصدق، والقول والعمل، قوّالاً بالحق، لا تأخذه في الله لومة لائم.

قيل له: ألم ينهك أمير المؤمنين [عثمان] عن الفتيا؟ قال: لو وضعتم الصمصامة على هذه ــ وأشار إلى قفاه ــ على أن أترك كلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنفذتها قبل أن يكون ذلك.

١ـ قال ابن أبي الحديد في شرح النهج: وقد روى هذا الكلام أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب السقيفة.

روي عن بـريدة، قال: قـال رسول الله ﷺ: إنّ الله عزّ وجـلّ أمرني بحـب أربعة، وأخبرني أنّه يحبهم: علي وأبو ذر والمقداد وسلمان.

وعن عبـد الله بن عمرو: قال: قـال رسول الله ﷺ: ما أظلّت الخضراء، ولا أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر [١].

عُدّ من المقلّين في الفتيـا من الصحابة، ونقل عنه الشيـخ الطوسي في كتاب «الخلاف» فتوى واحدة.

روي عن أبي ذر أنّه قال: أوصاني رسول الله ﷺ بسبع: أوصاني أن لا أنظر إلى من هـو فوقي، وأوصـاني بحب المساكين والـدنو منهم، وأوصـاني أن لا أسأل أحداً شيئـاً، وأوصاني أن أقـول الحق وإن كان مُـرّاً، وأوصاني أن أصـل رحمي وإن أدبـرت، وأوصاني أن لا أخـاف في الله لـومة لائم، وأوصـاني أن أستكثـر من قـول لا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم فانّها من كنوز الجنّة.

توفي بالربذة في سنة اثنتين وثلاثين، وشهد دفنه عبد الله بن مسعود، صادفه وهـو مقبل مـن الكوفـة في رهط مـن أهل العـراق عُمّـاراً، واستهـلّ ابن مسعـود يبكـي ويقول: صـدق رسـول الله ﷺ: تمشي وحـدك، وتموت وحـــدك، وتبعـث وحدك [٢].

١ـ وأخرجه الحاكم عن أبي ذر وصححه، وأقرّه الذهبي، وأخرجه أيضاً عن أبي الدرداء وصحّحه، وأقرّه الذهبي. المستدرك: ٣/ ٣٤٢.

٢ـ طبقات ابن سعد: ٤/ ٢٣٥.

١٣

جرير بن عبد الله (*)

(... ـ ٥١، ٥٤ هـ)

ابن جابر البَجَلي القَسْري، أبو عمرو، وقيل: أبو عبد الله.

قدم على رسول الله ﷺ في العام الذي توفّي فيه ﷺ، فبايعه وأسلم.

روى عن النبي ﷺ، وعن عمر بن الخطاب.

روى عنه ابناه: أيوب والمنذر، وأنس بن مالك، وشهر بن حوشب، والشعبي، وغيرهم.

عُدّ من المقلّين من الصحابة فيما رُوي عنه من الفتيا.

شهد حرب القادسية، ثم نزل الكوفة.

ولما قدم أمير المؤمنين علي عليه السلام الكوفة بعد وقعة الجمل، كتب إلى جرير ـ وكان عاملاً لعثمان على هَمَدان ـ يدعوه إلى البيعة، فكتب إليه جرير جواب كتابه

(*): وقعة صفين لنصر بن مزاحم ١٨ و ٣٢، الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٢٢، التاريخ الكبير ٢/ ٢١١، المعارف ١٦٦، الكنى والأسماء للدولابي ٨٤، الجرح والتعديل ٢/ ٥٠٢، اختيار معرفة الرجال ٥٨٤، مشاهير علماء الأمصار ٧٦ برقم ٢٧٥، الثقات لابن حبّان ٣/ ٥٤، المعجم الكبير للطبراني ٢/ ٢٩٠، المستدرك للحاكم ٣/ ٤٦٤، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ٤٨ برقم ١٤، جمهرة أنساب العرب ١٣٩، رجال الطوسي ١٣ و ٣٦، الاستيعاب ١/ ٢٤٣، صفة الصفوة ١/ ٧٤٠، اللباب ١/ ١٢١، أسد الغابة ١/ ٢٧٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣/ ٧٠، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٤٧، الرجال لابن داود ٦١، رجال العلّامة الحلي ٣٦، تهذيب الكمال ٤/ ٥٣٣، سير أعلام النبلاء ٢/ ٥٣٠، العبر للذهبي ١/ ٧٤٠، تاريخ الإسلام للذهبي (عهد معاوية) ١٨٥، الوافي بالوفيات ١١/ ٧٥، البداية والنهاية ٨/ ٥٧، الجواهر المضيئة ٢/ ٤١٦، تهذيب التهذيب ٢/ ٧٣، تقريب التهذيب ١/ ١٢٧، تنقيح المقال ١/ ٢١٠ برقم ١٧١٤، أعيان الشيعة ٤/ ٧١.

بالطاعة (١)، ثم أقبل إلى الكوفة فبايعه.

بعثه الإمام علي عليه السلام رسولاً إلى معاوية يدعوه إلى الدخول فيما دخل فيه المهاجرون والأنصار من طاعته، فلما قدم جرير على معاوية ماطله واستنظره (٢).
وكتب معاوية إلى علي عليه السلام أن يجعل له الشام ومصر جباية، وألاّ يجعل لأحد من بعده في عنقه بيعة. فكتب الإمام عليه السلام إلى جرير:
أمّا بعد: فإنّما أراد معاوية ألاّ يكون لي في عنقه بيعة وأن يختار من أمره ما أحبّ وأراد أن يُريثك ويبطئك حتى يذوق أهل الشام، وأنّ المغيرة بن شعبة قد كان أشار عليّ أن استعمل معاوية على الشام وأنا حينئذ بالمدينة فأبيت ذلك عليه، ولم يكن الله ليراني اتخذ المضلّين عَضُداً، فإنّ بايعك الرجل، وإلاّ فأقبل والسلام.

وكان معاوية يدافع جريراً بالبيعة حتى ذاق الشام ـ حسب تعبير الإمام عليه السلام ـ . ثمّ قدم جرير على أمير المؤمنين عليه السلام، وأخبره خبر معاوية واجتماع أهل الشام على قتاله، ويُروى أنّ مالك الأشتر عنّف جريراً، وأزرى عليه موقفه من معاوية، فخرج جرير إلى قرقيسياء (٣) فيما قيل، ولم يشهد صفّين.
توفّي بقرقيسياء، وقيل بالشَّراة (السراة) (٤) في سنة إحدى أو أربع وخمسين.

١ـ وذكر ابن أبي الحديد أنّ جريراً قام في أهل همدان خطيباً ـ بعد ورود كتاب عليّ عليه السلام إليه ـ ثم قال:

أتانا كتاب عليٍّ فلم ... نردّ الكتاب بأرض العجَمْ
ولم نعصِ ما فيه لما أتى ... ولما نُذمّ ولما نُلَمْ
فصلّى الإله على أحمد ... رسول المليك تمام النعمْ
رسول المليك ومن بعده ... خليفتنا القائم المدَّعَمْ
علياً عنيتُ وصيَّ النبيّ ... نجالد عنه غواةَ الأممْ
له الفضل و السبق والمكرمات ... وبيتُ النبوة لا يُهتضمْ

٢ـ انظر تاريخ الطبري: ٣/ ٥٦٠ طبع مؤسسة الأعلمي.
٣ـ وهي بلد على نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوق على ستة فراسخ وعندها مصب الخابور في الفرات. معجم البلدان.
٤ـ الشَّراة: صقع بالشام بين دمشق ومدينة الرسول. والشراة أيضاً جبل شامخ من دون عُسفان. أمّا السّراة: فهي الجبال والأرض الحاجزة بين تهامة واليمن، وهي باليمن أخص.

١٤

أبو قتادة الأنصاري (*)

(... ـ ٥٤ هـ)

الحارث بن رِبْعي السُّلمي، وقيل في اسمه: النعمان، وقيل عمرو، واشتهر بكنيته.

شهد أُحداً، وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ، واختُلف في شهوده بدراً.

وكان في جيش خالد بن الوليد في زحفه إلى البطاح. قال ابن خلكان: وقدم ـ يعني مالك بن نُـوَيرة اليربوعي ـ على النبي ﷺ فيمن قدم من العرب فأسلم، فولاه النبي ﷺ صدقة قومه ... إلى آخر ما روىٰ عن موقفه مع خالد بن الوليد يوم

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ١٥، المحبر ١٢٢، التاريخ الكبير ٢/ ٢٥٨، الجرح والتعديل ٣/ ٧٤، الكنى والأسماء للدولابي ٤٨، مشاهير علماء الأمصار ٣٣ برقم ٣٩، الثقات لابن حبّان ٣/ ٧٣، المعجم الكبير للطبراني ٣/ ٢٣٩، المستدرك للحاكم ٣/ ٤٨٠، الاحكام لابن حزم ٢/ ٨٩، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ٩٤ برقم ٩٨، جمهرة أنساب العرب ٣٦٠، رجال الطوسي ٢٦، الخلاف للطوسي ١/ ٤١٣، الاستيعاب ٤/ ١٦١، صفة الصفوة ١/ ٦٤٧، المغني والشرح الكبير ٢/ ١٠، أسد الغابة ٥/ ٢٧٤، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٦٥، تهذيب الكمال ٣٤/ ١٩٤، سير أعلام النبلاء ٢/ ٤٤٩، العبر للذهبي ١/ ٤٣، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٥٢ هـ) ص ٣٤٠، مرآة الجنان ١/ ١٢٨، البداية والنهاية ٨/ ٧٠، تهذيب التهذيب ١٢/ ٢٠٤، تقريب التهذيب ٢/ ٤٦٣، الاصابة ٤/ ١٥٨، كنز العمال ١٣/ ٦١٧، الدرجات الرفيعة ٣٥١، تنقيح المقال ١/ ٢٤٤ برقم ٢٠٧٥، أعيان الشيعة ٤/ ٣٠٥.

البطاح، وأنّهما تجاولا في الكلام طويـلاً، فقال له خالد: إنّي قاتلـك ... وكان عبد الله بن عمر وأبو قتادة الأنصاري حاضرين فكلّما خالداً في أمره، فكره كلامهما [١]. ولما قَتَلَ خالد مالكاً وتزوّج امرأته، غضب أبو قتادة لفعلة خالد، وتركه منصرفاً إلى أبي بكر في المدينة، مقسماً أن لا يكون أبداً في لواء عليه خالد.

وقد نزل أبو قتادة الكوفة، وشهد مع أمير المؤمنين علي عليه السلام حروبه كلّها.

قيل: واستعمله علي عليه السلام على مكة ثم عزله بقُثَم بن العباس.

رُوي أنّ معاويـة قدم المدينة، فلقيه أبـو قتادة، فقال: تلقّاني النـاس كلهم غيرَكـم يا معشر الأنصـار، فما منعكـم؟ قـالوا: لم يكـن لنـا دوابّ، قـال: فأيـن النواضح؟ قال أبو قتادة: عقرناها في طلب أبيك يوم بدر ....

نقل عنه الشيخ الطوسي في كتاب «الخلاف» فتوى واحدة وهي:

إذا أدرك مع الإمـام ركعتين أو ركعة في الظهر أو العصر أو العشـاء الآخرة كان ما أدركه معه أوّل صلاته يقرأ فيها بالحمد وسورة ويقضي آخره.

وكان قليـل الحديث. حـدّث عنه: أنس بـن مالـك، وسعيد بـن المسيب، وعطاء بن يسار، وآخرون.

قيل له: مالـك لا تحدّث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما يحدّث عنه النـاس؟ فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من كذب عليّ فليشهد لجنبه مضجعاً من النار.

وعن أبي سعيـد الخدري، قال: أخبرني من هو خـير منّي ـ أبو قتـادة ـ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعمّـار: «تقتلك الفئة الباغية».

توفّي بـالمدينة في سنـة أربع وخمسين، وقيـل: توفّي بـالكوفـة في سنة أربعين، وصلّى عليه الإمام علي عليه السلام.

١ـ وفيات الأعيان: ٦/ ١٢ ترجمة وثيمة بن الفرات.

١٥

حُذيفة بن اليَمان (*)

(... ـ ٣٦هـ)

واسم اليمان: حُسَيْل، ويقال حِسْل بن جابر العَبْسي، أبو عبد الله.

قيل: وكان حسيل قد أصاب دماً في قومه، فهرب إلى المدينة، وحالف بني عبد الأشهل فسمّي اليمان لحلفه لليمانية وهم الأنصار.

وكان حذيفة من أجلّاء الصحابة وخيارهم وفقهائهم وشجعانهم.

أسلم قديماً، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين عمار بن ياسر، وشهد المشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ عدا بدر.

عن حذيفة، قال: ما منعني أن أشهد بدراً إلاّ أنّي خرجت أنا وأبي، فأخذَنا كفّار قريش، فقالوا: إنكم تريدون محمداً، فقلنا: ما نريد إلاّ المدينة، فأخذوا العهد علينا لننصرفنّ إلى المدينة، ولا نقاتل معه، فأخبرنا النبي ﷺ فقال: «تفي بعهدهم، ونستعين الله عليهم». ثم شهد هو وأبوه أُحداً، فقُتل أبوه يومئذ، قتله بعض الصحابة خطأ، فتصدّق حذيفة عليهم بديَتِه.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٥٢٧، التاريخ الكبير ٣/ ٩٥، اختيار معرفة الرجال ٦ و ٣٦ و ٣٨ و ٩٤، مشاهير علماء الأمصار ٧٤ برقم ٢٦٧، الثقات لابن حبّان ٣/ ٨٠، المعجم الكبير للطبراني ٣/ ١٦١، المستدرك للحاكم ٣/ ١٣٧، حلية الأولياء ١/ ٢٧٠، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ٤٧ برقم ١٣، رجال الطوسي ١٦ و ٣٧، الخلاف للطوسي ١/ ٢٦٦، الاستيعاب ١/ ٣٧٧ (ذيل الاصابة)، أسد الغابة ١/ ٣٩١، الكامل في التاريخ ٣/ ٢٨٧، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٥٣، رجال العلاّمة الحلّي ٦٠، تهذيب الكمال ٥/ ٤٩٥، سير أعلام النبلاء ٢/ ٣٦١، تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) ٤٩١، الوافي بالوفيات ١١/ ٣٢٧، مرآة الجنان ١/ ١٠٠، الاصابة ١/ ٣١٧، تهذيب التهذيب ٢/ ٢١٩، كنز العمال ١٣/ ٣٤٣، شذرات الذهب ١/ ٣٢، الدرجات الرفيعة ٢٨٢، أعيان الشيعة ٤/ ٥٩١، معجم رجال الحديث ٤/ ٢٤٥ برقم ٢٦١٨.

وقد ندبه رسول الله ﷺ ـ بعد قتل علي عليه السلام عمرو بن عبد ود العامري في وقعة الخندق ـ ليجسَّ له خبر المشركين، فدخل بينهم وجاءه بخبرهم.

وامتاز حذيفة بمعرفة المنافقين. أسرَّ اليه النبي ﷺ بأسمائهم، وأعلمه بالفتن الكائنة في هذه الأمة، وكان عمر بن الخطاب لا يصلّي على ميت حتى يصلّي عليه حذيفة، يخشى أن يكون من المنافقين.

روي أنّه لما عاد رسول الله ﷺ من غزوة تبوك وانحدر في العقبة، وكانت ليلة مُظلمة، وأراد جماعة من المنافقين اثنا عشر أو أربعة عشر رجلاً أن ينفروا الناقة برسول الله ﷺ، كان حذيفة قد أخذ بزمامها يقودها وعمار يسوقها، فبرقت حتى رآهم رسول الله ﷺ وحذيفة وعرفهم حذيفة بأعيانهم، فعند ذلك هربوا ودخلوا في غمار الناس.

شهد حذيفة فتح العراق والشام وبلاد فارس، ونزل الكوفة بعد تمصيرها وكان له بها حلقة يحدث فيها.

ولاّه عمر على المدائن، ولما بلغه قتل عثمان وبيعة الناس لعلي عليه السلام قال ـ وكان عليلاً ـ: اخرجوني وادعوا الصلاة جامعة، فوضع على المنبر ... ثم قال: أيُّها الناس إنّ الناس قد بايعوا علياً، فعليكم بتقوى الله وانصروا علياً وآزروه، فوالله إنّه لعلى الحقّ آخراً وأوّلاً، وانّه لخير من مضى بعد نبيّكم ومن بقي إلى يوم القيامة.

وكان حذيفة موالياً للإمام علي عليه السلام، مقدماً له، وقد أوصى ابنيه سعيد وصفوان بملازمة أمير المؤمنين واتباعه، فكانا معه بصفّين واستشهدا بين يديه.

عُدّ من المقلّين في الفتيا ونقل عنه الشيخ الطوسي في «الخلاف» ثماني فتاوى.

روى ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة جارية بن ظفر اليمامي بسنده عنه: إنّ داراً كانت بين أخوين فحظرا في وسطها حظراً ثم هلكا، فادّعى عقب كل منهما أنّ الحظار له واختصم عقباهما إلى رسول الله ﷺ، فأرسل حذيفة بن اليمان ليقضي بينهما، فقضى بالحظار لمن وجد معاقد القُمْط تليه، ثمّ رجع فأخبر

النبي ﷺ فقال: أصبت أو أحسنت.

عن النزال بن سبرة، قال: كنا مع حذيفة في البيت، فقال له عثمان: يا أبا عبد الله ما هذا الذي يبلغني عنك؟ قال: ما قلته؟ فقال له عثمان: أنت أصدقهم وأبرهم، فلما خرج قلت له: يا أبا عبد الله ألم تقل ما قلت؟ قال: بلى ولكن اشتري ديني ببعضه ببعض مخافة أن يذهب كلّه.

ومن كلام حذيفة: ذهب النفاق فلا نفاق، إنّما هو الكفر بعد الإيمان، اليوم شر منهم على عهد رسول الله ﷺ، كانوا يومئذ يكتمونه وهم اليوم يظهرونه.

وقال: إيّاكم ومواقف الفتن، قيل: وما مواقف الفتن يا أبا عبد الله؟ قال: أبواب الأُمراء. يدخل أحدكم على الأمير فيصدقه بالكذب ويقول ما ليس فيه.

توفّي سنة ست وثلاثين.

عن بلال بن يحيى، قال: لما حضر حذيفة الموت وكان قد عاش بعد عثمان أربعين يوماً قال لنا: أوصيكم بتقوى الله والطاعة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب[1].

١٦

الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام

انظر ترجمته في ص ٢١

١٧

الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام

انظر ترجمته في ص ٢٦

١ـ مستدرك الحاكم: ٣/ ٣٨٠، وذكره الذهبي في تلخيصه.

١٨

أبو أيوب الأنصاري (*)

(... ـ ٥٢ هـ)

خالد بن زيد بن كُليب الخزرجي النجاري، أبو أيوب الأنصاري.

شهد العقبة الثانية، وعليه نزل رسول الله ﷺ حين قدم المدينة مهاجراً، وشهد بدراً وأُحداً والخندق وسائر المشاهد.

آخى رسول الله ﷺ بينه وبين مصعب بن عمير.

روى عن النبي ﷺ وعن أُبي بن كعب.

روى عنه: البراء بن عازب، وجابر بن سمرة، والمقدام بن معد يكرب، وسعيد بن المسيب، وآخرون.

---

*: الموطأ ١٣١، الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ٤٨٤، التاريخ الكبير ٣/ ١٣٦، المعارف ٥٦، الجرح والتعديل ٣/ ٣٣١، اختيار معرفة الرجال رقم الحديث ٧٦و٧٧ و ٧٨، و ٩٥، الثقات لابن حبّان ٣/ ١٠٢، مشاهير علماء الأمصار ٤٩ برقم ١٢٠، المستدرك ٣/ ٤٥٧، حلية الأولياء ١/ ٣٦١، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ٦٦ برقم ٤٥، رجال الطوسي ١٨ و ٤٠ الخلاف للطوسي ١/ ١٠١ م ٤٨، تاريخ بغداد ١/ ١٥٣، الاستيعاب ١/ ٤٠٤، أسد الغابة ٥/ ١٤٣، رجال ابن داود ٨٧، رجال العلاّمة الحلي ٦٥، تهذيب الكمال ٣٣/ ٥٩، العبر ١/ ٤٠، سير أعلام النبلاء ٢/ ٤٠٢، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٥٢هـ) ٣٢٨، الوافي بالوفيات ١٣/ ٢٥١، مرآة الجنان ١/ ١٢٤، البداية والنهاية ٨/ ٦٠، الجواهر المضيئة ٢/ ٤١٥، تهذيب التهذيب ٣/ ٩٠، كنز العمال ١٣/ ٦١٤، شذرات الذهب ١/ ٥٧، الدرجات الرفيعة ٣١٤، أعيان الشيعة ٦/ ٢٨٣، الكنى والألقاب لعباس القمي: ١/ ١٣، الأعلام ٢/ ٢٩٥.

وكان مخلصاً في ولاء أمير المؤمنين علي عليه السلام، مختصاً به، وشهد معه حروب الجمل وصفّين والنهروان، وكانت معه راية أمان في وقعة النهروان فمن خرج من عسكر الخوارج إلى رايته كان آمناً، وله موعظة لأهل الكوفة وتحريضهم على الثبات في نصرة الإمام علي عليه السلام.

روى الحاكم عن شعبة، قال: قلت للحكم: أشَهِدَ أبو أيوب مع علي صفّين؟ قال: لا، ولكن شهد معه قتال أهل النهر.

قال ابن العديم [1]: كذا قال الحاكم، والصحيح أنّه شهدها مع علي وأكثر الحفّاظ والأئمّة على ذلك.

وقال ابن الكلبي وابن إسحاق والواقدي وأبو القاسم البغوي إنّه شهد صفّين.

وقيل: ما كان ليتخلّف عن علي وهو من خاصّته.

روي أنّ أبا أيوب قدم على معاوية، فأجلسه معه على السرير، وحادثه، وقال: يا أبا أيوب، مَن قتل صاحب الفرس البلقاء التي جعلتْ تجول يوم كذا وكذا؟ قال: أنا، إذ أنت وأبوك على الجمل الأحمر معكما لواء الكفر. فنكّس معاوية، وتنمّر أهل الشام، وتكلّموا. فقال معاوية: مه! وقال: ما نحن عن هذا سألناك.

وكان أبو أيوب يخالف مروان، فقال له مروان: ما يحملك على هذا؟ قال: إنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلّي الصلوات فان وافقته وافقناك، وان خالفته خالفناك.

عُدّ من المقلّين في الفتيا من الصحابة، ونقل عنه الشيخ الطوسي في كتاب

١ـ بغية الطلب في تاريخ حلب: ٧/ ٣٠٢٩ ترجمة خالد بن زيد.

«الخلاف» ثلاث فتاوى منها:

لا يجوز استقبال القبلة ولا استدبارها ببول ولا غائط إلاّ عند الاضطرار، لا في الصحارىٰ ولا في البنيان.

روىٰ الحاكم انّ عبد الله بن عباس والمسور بن مخرمة اختلف في المحرم يغسل رأسه بالماء من غير جنابة، فأرسلا إلى أبي أيوب الأنصاري، وهو في بعض مياه مكة يسألانه عن ذلك.

غزا أبو أيوب أيام معاوية أرض الروم مع يزيد بن معاوية سنة اثنتين وخمسين، وقيل: خمسين، وقيل غير ذلك، فتوفي عند مدينة القسطنطينية، ودفن بالقرب من سورها.

١٩

خبّاب بن الأرتّ (*)

(٣٦ ق هـ ـ ٣٧، ٣٩ هـ)

ابن جندلة بن سعد ، أبو عبد الله ، وقيل: أبو يحيى.

سبي في الجاهلية، فبيع بمكة، وهو قديم الإسلام.

وكان من المستضعفين الذين يُعذّبون بمكـة ليرجع عن دينه، ألبسوه الدرع الحديد وصهـروه في الشمس، فبلـغ من الجهـد ما شـاء أن يبلغ مـن حرّ الحديـد والشمس، فصبر ولم يعط الكفّار ما سألوه، فجعلوا يلصقون ظهره بالرضف حتى ذهب لحم متنه.

وفيه وفي جماعة من فقـراء المؤمنين أنزل الله تعالى: ﴿ولا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بالغَدْوةِ والعَشِـيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ (١).

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ١٦٤، التاريخ الكبير ٣/ ١٥، الجرح والتعديل ٣/ ٣٥٩، مشاهير علماء الأمصـار ٧٦ برقـم ٢٧٣، المستدرك للحـاكم ٣/ ٣٨١، أصحـاب الفتيا مـن الصحابـة و التـابعين ٦٠ برقـم ٣٤، السنن الكبرى للبيهقـي ٦/ ١٣٥، الخلاف للطـوسي ٣/ ٥ طبع جماعـة المدرسين، رجـال الطـوسي ١٩، الاستيعـاب ١/ ٤٢٣، المغنـي والشرح الكبير ٥/ ٥٨١، معجـم البلـدان ١/ ١٧٦، أسد الغـابة ٢/ ٩٨، تهذيـب الكمال ٨/ ٢١٩، سير أعلام النبـلاء ٢/ ٣٢٣، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٣٧هـ) ٥٦٢، الجواهر المضيئة ٢/ ٤١٧، الاصابة ١/ ٤١٦، تهذيب التهذيب ٣/ ١٣٣، تقريب التهذيـب ١/ ٢٢١، شذرات الذهب ١/ ٤٧، تنقيح المقال ١/ ٣٩٥ برقم ٣٦٣٩، أعيان الشيعة ٦/ ٣٠٤، معجم رجال الحديث ٧/ ٤٤ برقم ٤٢٣٨.

١ـ الأنعام: ٥٢.

آخى رسول الله ﷺ بينه وبين جبر بن عتيك، وقيل: آخى بينه وبين تميم مولى خراش بن الصمة.

وعدّه في «الاستيعاب» ممن فضّل علياً على غيره.

رُوي أنّه جاء إلى عمر، فقال عمر: أدنُه فما أحد أحق بهذا المجلس منك إلاّ عمار بن ياسر، فجعل خباب يُريه آثاراً في ظهره ممّا عذّبه المشركون.

عُدّ من المقلّين في الفتيا من الصحابة، ونقل عنه الشيخ الطوسي في كتاب «الخلاف» فتوى واحدة:

المزارعة بالثلث والربع والنصف أو أقل بعد أن يكون بينهما مشاعاً جائزة، وبه قال في الصحابة ... خباب بن الأرتّ.

وقد نزل خباب الكوفة، وتوفّي بها في خلافة الإمام علي عليه السلام سنة سبع وثلاثين، ولم يشهد صفّين، كان مريضاً، وطال به المرض فمنعه من شهودها، ولما رجع أمير المؤمنين من صفّين، مرّ بقبره، فقال:

يرحم الله خباب بن الأرت فلقد أسلم راغباً، وهاجر طائعاً، وقنع بالكفاف، ورضي عن الله، وعاش مجاهداً[1].

وقيل: توفّي سنة تسع وثلاثين، بعد أن شهد صفّين والنهروان، وصلّى عليه علي عليه السلام ودفن بظهر الكوفة وكان يوم مات ابن ثلاث وسبعين.

١ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ١٧١. وروى الطبراني في المعجم الكبير: ٤/ ٥٦ من طريق زيد بن وهب أنّه لما رجع عليٌّ من صفين، مرّ بقبر خباب، فقال: رحم الله خباباً، أسلم راغباً، وهاجر طائعاً، وعاش مجاهداً، وابتُلي في جسمه أحوالاً، ولن يضيع الله أجر من أحسن عملاً.

٢٠

خُزيمة بن ثابت (*)

(... ـ ٣٧ هـ)

ابن الفاكه بن ثعلبة الأنصاري الخَطْمي، أبو عمارة، ذو الشهادتين.

سُمّي ذا الشهادتين لأنّ رسول الله ﷺ جعل شهادته كشهادة رجلين.

شهد بدراً وما بعدها من المشاهد، وكان حامل راية بني خطْمة يوم الفتح، وشهد مؤتة.

وهو من جملة الصحابة الذين استشهدهم الإمام عليّ عليه السلام بالكوفة، فشهدوا جميعاً أنّهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه».

وكان من كبار جيش الإمام عليّ. شهد معه وقعتي الجمل وصفّين.

---

*: الطبقات الكبرى (ابن سعد) ٤/ ٣٧٨، المعرفة والتاريخ ١/ ٣٨٠، الجرح والتعديل ٣/ ٣٨١، اختيار معرفة الرجال ٥٢، مشاهير علماء الأمصار ٧٧ برقم ٢٧٧، الثقات ٣/ ١٠٧، المعجم الكبير للطبراني ٤/ ٨٣، المستدرك للحاكم ٣/ ٣٨٥، جمهرة أنساب العرب ٣٣٤، رجال الطوسي ١٩ و ٤٠، الاستيعاب ١/ ٤١٦، صفة الصفوة ١/ ٢٩٣، أُسد الغابة ٢/ ١١٤، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٧٥، تهذيب الكمال ٨/ ٢٤٣، سير أعلام النبلاء ٢/ ٤٨٥، تاريخ الإسلام للذهبي (عهد الخلفاء) ٥٦٤، الوافي بالوفيات ١٣/ ٣١٠، مرآة الجنان ١/ ١٠١، البداية والنهاية ٧/ ٣٢٢، الاصابة ١/ ٤٢٥، تهذيب التهذيب ٣/ ١٤٠، كنز العمال ١٣/ ٣٧٩، شذرات الذهب ١/ ٤٥، الدرجات الرفيعة ٣١٠، تنقيح المقال: ١/ ٣٩٧ برقم ٣٦٧٨، أعيان الشيعة ٦/ ٣١٨ و ٨/ ٣٧٤، معجم رجال الحديث: ٧/ ٤٧.

وممّا روي عنه من الشعر يوم الجمل:

أعـائشُ خلّي عـن عليّ وعيبـه   بما ليـس فيـه إنّما أنـتِ والـده
وصيّ رسـول الله مـن دون أهلـه   وأنتِ على ما كان من ذاك شاهده

وحمل يوم صفّين وهو يقول:

قـد مرّ يـومـان وهـذا الثـالـث   هـذا الـذي يلهث فيـه اللاهـثُ
هـذا الذي يبحـث فيـه الباحـث   كـم ذا يُـرجّي أن يعيـش الماكـث
النـاس مـوروث ومنهـم وارث   هـذا عليٌّ مَـن عصـاهُ نـاكـث

فقاتل حتى قُتل ـ رحمه الله ـ.

قال صاحب الاصابة: روىٰ ابن عساكر في تاريخه من طريق الحكم بن عتيبة أنّه قيل له: أشَهِدَ خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين الجمل؟ فقال: لا، ذاك خزيمة بن ثابت آخر ومات ذو الشهادتين في زمن عثمان. هكذا أورده من طريق سيف صاحب الفتوح، وقال الخطيب في الموضح: أجمع أهل السير أنّ ذا الشهادتين قتل مع علي وليس سيف بحجة إذا خالف ... وجزم الخطيب بأنّه ليس في الصحابة من يسمّى خزيمة واسم أبيه ثابت سوىٰ ذي الشهادتين.

أقول: ونفىٰ ابن أبي الحديد أيضاً وجود صحابي آخر اسمه خزيمة بن ثابت سوى ذي الشهادتين وأضاف: وإنّما الهوى لا دواء له.

روىٰ بعضهم أنّ خزيمة بن ثابت كان كافاً سلاحه حتىٰ قُتل عمار، فسلّ سيفه، وقاتل حتى قُتل.

أقول: وهذا لا يصحّ أيضاً، وما ذكره المؤرخون من مواقفه وأشعاره يشهد

بخلاف ذلك، ثمّ كيف يكفّ سلاحه، ويبقى متفرجاً في المعارك، وهو معدود من كبار أصحاب عليّ ﷺ، وله في التعبير عن موالاة الإمام عليّ ﷺ ومعرفة حقّه وفضله شعر كثير[1]. وهل أنّ خزيمة ممّن تأخذه الريبة لمكان عمار ولا تأخذه لمكان عليّ ﷺ[2]؟!

حدّث عن خزيمة: ابنه عُمارة، وأبو عبد الله الجدلي، وعمرو بن ميمون الأودي، وإبراهيم بن سعد بن أبي وقاص، وجماعة.

استشهد في صفّين في الواقعة المعروفة بوقعة الخميس، سنة سبع وثلاثين.

١ـ روى الحاكم في مستدركه: ٣/ ١١٤ بسنده عن الأسود بن يزيد النخعي. قال: لما بويع عليّ بن أبي طالب على منبر رسول الله ﷺ قال خزيمة بن ثابت ـ وهو واقف بين يدي المنبر ـ:

إذا نحن بايعنا عليّاً فحسبُنا ... أبو حسن مما نخاف من الفتنْ

وجدناه أولى الناس بالناس إنّه ... أطبّ قريش بالكتاب وبالسننْ

وإن قريشاً ما تشقّ غباره ... إذا ما جرى يوماً على الضمّر البدنْ

وفيه الذي فيهم من الخير كلّه ... وما فيهم كل الذي فيه من حسنْ

٢ـ قال ابن أبي الحديد: عجباً لقوم تأخذهم الريبة لمكان عمار ولا تأخذهم لمكان عليّ بن أبي طالب.

٢١

دِحية الكلبي (*)

(... ـ كان حياً بعد ٤٠ هـ)

دِحية بن خليفة بن فروة الكلبي.

أوّل مشاهده الخندق، وقيل أُحد، وكان يُضرب به المثل في حسن الصورة فيما قيل.

روي أنّ رسول الله ﷺ بعثه إلى قيصر رسولاً سنة ست في الهدنة.

روىٰ عن النبي ﷺ.

روىٰ عنه: عبد الله بن شداد بن الهاد، وعامر الشعبي، ومنصور الكلبي، وآخرون.

وقد شهد اليرموك، ونزل دمشق وسكن المِزّة، وعاش إلى زمن معاوية.

عدّ من المقلّين في الفتيا من الصحابة.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٤/ ٢٤٩، التاريخ الكبير ٣/ ٢٥٤، الجرح والتعديل ٣/ ٤٣٩، مشاهير علماء الأمصار ٩٤ برقم ٣٨٠، الثقات لابن حبّان ٣/ ١١٧، الإحكام لابن حزم ٢/ ٨٩، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ٩٤ برقم ٩٩، السنن الكبرى للبيهقي ٤/ ٢٤١، الاستيعاب ١/ ٤٦٣، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٨٥، أسد الغابة ٢/ ١٣٠، وفيات الأعيان ٣/ ٤٤٩، تهذيب الكمال ٨/ ٤٧٣، سير أعلام النبلاء ٢/ ٥٥٠، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٥٠ هـ) ٤٨، الجواهر المضيئة ٢/ ٤١٦، الاصابة ١/ ٤٦٣، تهذيب التهذيب ٣/ ٢٠٦.

رُوي عن منصور الكلبي أنّ دحية بن خليفة خرج من قرية بدمشق إلى قدر قريـة عقبة من الفسطاط، وذلـك ثلاثة أميال في رمضـان ثمّ إنّه أفطر وأفطـر معه أناس، فكـره ذلك آخرون، فلما رجـع إلى قريته قال: والله لقـد رأيت أمراً مـا كنت أظن أنّي أراه، إنّ قـوماً رغبوا عـن هدى رسول الله وأصحابـه ــ يقول ذلك للـذين صاموا ـ ثم قال عند ذلك: اللهم اقبضني إليك (١).

---

١ ـ قـال البيهقي بعد إيراد هـذه الرواية: قال «الليـث»: الأمر الذي اجتمع النـاس عليه أن لا يقصروا الصلاة ولا يفطروا إلاّ في مسيرة أربعة برد ـ في كل بريد اثنا عشر ميلاً. ثم علل البيهقي قول دحية: «رغبوا عن هدى رسول الله ﷺ وأصحابه» بقـوله: أي في قبول الرخصة لا في تقديـر السفر الذي أفطر فيه والله أعلم.

أمّا المسافة ـ عند فقهاء الشيعة الإماميـة ـ التي يجب على المسافر التقصير معها في الصلوات الرباعيـة فهي بريدان، وهما ثمانية فراسـخ، والفرسخ ثلاثة أميال، والميـل أربعة آلاف ذراع بذراع إنســان عادي، أي أربعة وعشرون ميلاً، علماً أنّ كـل سفر يجب قصر الصلاة فيه يجب قصر الصوم وبالعكس. ولصلاة المسافر شروط أُخرى ذكـرها الفقهاء في كتبهم، انظر (شرائع الإسلام/ ٣٦٩) لأبي القاسـم نجم الـدين جعفر بـن الحسن، المعـروف بالمحقق الحلي (ت ٦٧٦ هــ) و (اللمعة الدمشقية: ١/ ١٠١) لمحمّد بن جمال الدين مكي العاملي، المعروف بالشهيد الأوّل (استشهد سنة ٧٨٦هــ).

٢٢

رافع بن خديج (*)

(١٢ ق هـ ـ ٧٤، ٧٣ هـ)

ابن رافع الأنصاري الأوسي ، أبو عبد الله، وقيل: أبو خَديج.

ردّه رسول الله ﷺ عن القتال يوم بدر لصغر سنّه، ثمّ شهد أُحداً والخندق وبقية المشاهد، وأصابه سهم يوم أُحد، فانتزعه، فبقي النصل في لحمه إلى أن مات، ورُوي أنّ النبي ﷺ قال: «أنا أشهد لك يوم القيامة».

روىٰ عن النبيّ ﷺ وعن عمّه ظهير بن رافع.

روىٰ عنه: ابـن عمر، والسـائب بن يزيـد، وابنه رِفاعـة بن رافـع، وحفيده عَباية بن رِفاعة، وآخرون.

عُدّ من أصحاب الإمام عليّ عليه السلام وشهد معه وقعة صفّين.

---

*: المحبر ٤١١، التـاريخ الكبير ٣/ ٢٩٩، الجرح والتعـديـل ٣/ ٤٧٩، مشاهير علماء الأمصـار ٣١ برقم ٢٩، الثقات لابن حبّان ٣/ ١٢١، المستدرك للحاكم ٣/ ٥٦١، جمهرة أنساب العرب ٣٤٠، رجال الطـوسي ١٩ و ٤١، الخلاف للطوسي ١/ ٦٦٥ م ٤٣٨، أصحـاب الفتيا مـن الصحابـة و التابعين ٧٨ بـرقم ٦٨، الاستيعاب ١/ ٤٨٣، المنتظـم ٦/ ١٤٣، المغني والشرح الكبير ٢/ ٢٤٧، أُسـد الغابـة ٢/ ١٥١، سير أعـلام النبـلاء ٣/ ١٨١، مـرآة الجنـان ١/ ١٥٥، الجواهـر المضيئـة ٢/ ٤١٦، البداية والنهاية ٩/ ٦، تهذيب التهذيب ٣/ ٢٢٩، الاصابة ١/ ٤٨٣، شذرات الذهب ١/ ٨٢، تنقيـح المقال ١/ ٤٢٢ بـرقم ٣٩٣٨، أعيـان الشيعة ٦/ ٤٤٧، معجـم رجال الحديـث ٧/ ١٥٧ برقم ٤٤٨٦.

وكـان من المقلّين في الفتيـا من الصحـابة، وكـان ممـن يفتي بـا لمدينة زمـن معاوية وبعده، وهو الذي أخبر ابن عمر بنهي رسول الله ﷺ عن كراء المزارعة [1]، وكان عريف قومه با لمدينة.

نقل عنه الشيخ الطوسي في كتاب «الخلاف» فتوىٰ واحدة وهي:

يُكره التنفّـل يوم العيـد قبل صـلاة العيد وبعـدها إلى الـزوال للإمـام، وأمّا المأموم فلا يكره له ذلك إذا لم يقصد التنفّل لصلاة العيد.

توفّي با لمدينة سنة أربع أو ثلاث وسبعين.

---

١ ـ راجع الحكاية في ترجمة عبد الله بن عمر بن الخطاب.

٢٣

أُم حبيبة (*)

(١٧ قبل البعثة ـ ٤٤ هـ)

رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب.

هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش الأسدي، أسد خزيمة من مكة إلى أرض الحبشة، فافتتن عبيد الله وتنصّر بها، ومات على النصرانية، فلمّا قدمت أُمّ حبيبة المدينة تزوّجها رسول الله ﷺ.

واختلف فيمن ولي عقدة النكاح، فقيل عثمان بن عفان، وقيل خالد بن سعيد بن العاص، وقيل: بل زوّجها إياه النجاشي وهي بأرض الحبشة.

قيل إنّ أُمّ حبيبة لما جاء أبوها إلى النبيّ ﷺ ليؤكد عقد الهدنة، دخل عليها فمنعته أن يجلس على فراش رسول الله ﷺ لمكان الشرك.

روت عن النبيّ ﷺ وعن زينب بنت جحش.

(*): الأم ٢/ ١٥١، الطبقات الكبرى لابن سعد ٨/ ٩٦، الجرح والتعديل ٩/ ٤٦١، الثقات لابن حبّان ٣/ ١٣١، المستدرك للحاكم ٤/ ٢٠، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ٦٩ برقم ٥١، الخلاف للطوسي ٦/ ٢٨٧ م ٦٤، الاستيعاب ٤/ ٢٩٦ و ٤٢١، المغني والشرح الكبير ٣/ ٢٢٧، أُسد الغابة ٥/ ٥٧٤، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٣٥٨، تهذيب الكمال ١/ ٢٠٣، سير أعلام النبلاء ٢/ ٢١٨، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٤٤هـ)١٢، الاعلام بوفيات الأعلام ١/ ٣٢ برقم ٩٩، تهذيب التهذيب ١/ ٤١٩، الاصابة ٤/ ٣٠٠، شذرات الذهب ١/ ٥٤.

روىٰ عنها: معاوية، وابنتها حبيبة، وعروة بن الزبير، وأبو صالح السّمان، وآخرون.

ونقل عنها الشيخ الطوسي في «الخلاف» فتوىٰ واحدة وهي:

يستحب أن يتطيب للاحرام سواء كانت تبقى رائحته أم لا .

أخرج البلاذري من طريق خالد بن حرب قال: لجأ بنو أُمية يوم قتل عثمان إلى أُمّ حبيبة فجعلت آل العاص وآل أبي العاص وآل أُسيد في كندوج وجعلت سائرهم في مكان آخر، ونظر معاوية يوماً إلى عمرو بن سعيد يختال في مشيته فقال: بأبي وأُمّي أُمّ حبيبة، ما كان أعلمها بهذا الحيّ حين جعلتك في كندوج؟ [1]

توفّيت أُمّ حبيبة بالمدينة سنة أربع وأربعين، وقيل اثنتين وأربعين.

١ـ نقلناه من كتاب الغدير للعلاّمة الأميني: ٩/ ١٩٨، و (كندوج) شبه المخزن في البيت.

٢٤

الزبير بن العوّام (*)

(... ـ ٣٦هـ)

ابن خويلد القرشي الأسدي، أبو عبد الله.

ابن عمة رسول الله ﷺ صفية بنت عبد المطلب، وهو زوج أسماء بنت أبي بكر أُخت عائشة.

هاجر إلى الحبشة ولم يُطل الإقامة بها.

وشهد المشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ.

وكان أحد الستّة الذين اختارهم عمر بن الخطاب للخلافة.

بايع الإمام علياً عليه السلام، ثم استأذنه هو وطلحة في الخروج إلى العمرة، فأذن

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ١٠٠، التاريخ الكبير ٣/ ٤٠٩، المعارف ١٢٧، الجرح والتعديل ٣/ ٥٧٨، اختيار معرفة الرجال ٧٠ و ١٣٣، مشاهير علماء الأمصار ٢٥ برقم ٩، المعجم الكبير للطبراني ١/ ١١٨، المستدرك للحاكم ٣/ ٣٥٩، حلية الأولياء ١/ ٨٩، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ٥٦ برقم ٢٨، جمهرة أنساب العرب ١٢١، الخلاف للطوسي ٢/ ٢٦٤، رجال الطوسي ١٩، الاستيعاب ١/ ٥٦٠، المنتظم ٥/ ١٠٧، أسد الغابة ٢/ ١٩٦، رجال ابن داود ٩٦، تهذيب الكمال ٩/ ٣١٩، سير أعلام النبلاء ١/ ٤١، العبر للذهبي ١/ ٢٧، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٣٦هـ) ٤٩٦، الوافي بالوفيات ١٤/ ١٨٠، البداية والنهاية ٧/ ٢٦٠، تهذيب التهذيب ٣/ ٣١٨، تقريب التهذيب ١/ ٢٥٩، الاصابة ١/ ٥٢٦، كنز العمال ١٣/ ٢٠٤، شذرات الذهب ١/ ٤٢، تنقيح المقال ٤٣٧ برقم ٤٢٠٥، أعيان الشيعة ٧/ ٤٤، معجم رجال الحديث: ٧/ ٢١٥ برقم ٤٦٥٤.

لهما، فالتحقا بعائشة، ونكثا البيعة. وساروا إلى البصرة بحجة الطلب بدم عثمان، فكانت معركة الجمل.

قال له الإمام عليّ في ساحة المعركة: أتطلب منّي دم عثمان وأنت قتلته؟! سلّط الله على أشدنا عليه اليوم ما يكره [١]. وذكّره قول رسول الله ﷺ: لتقاتلنّ عليّاً وأنت له ظالم. قيل: فانصرف عن القتال إلى وادي السباع، ونزل ليصلّي فأتاه ابن جرموز وقتله.

وقيل: إنّه أراد الاعتزال، ولكن ابنه عبد الله عيّره بالجبن وقال له: ولكنّك رأيت رايات ابن أبي طالب وعرفت أنّ تحتها الموت فجبنت، فأحفظه حتى أرعد وغضب ... وقام في الصف معهم ... وقُتل الزبير فزعموا أنّ ابن جرموز هو الذي قتله [٢].

وجاء في رواية أُخرى: ... فاقتتلوا صدر النهار مع طلحة والزبير وفي وسطه مع عائشة وتزاحف الناس [٣]. وروي أيضاً: ... فوالله ما فجأها [أي عائشة] إلاّ الهزيمة، فمضى الزبير لسَننه في وجهه فسلك وادي السباع [٤].

ترك الزبير من العروض خمسين ألف ألف درهم، ومن العين خمسين ألف ألف درهم.

روىٰ أحاديث يسيرة. حدّث عنه بنوه عبد الله ومصعب وعروة، ومالك بن أوس بن الحَدَثان، وآخرون.

له في مسند بقيّ بن مخلد ثمانية وثلاثون حديثاً.

نقل عنه في «الخلاف» عشر فتاوىٰ، منها:

لا ترث أُمّ الأب مع الأب.

قُتل في سنة ست وثلاثين وعمره ست أو سبع وستون.

١، ٢، ٣، ٤ـ تاريخ الطبري: ٣/ ٥٢٠، ٥١٩، ٥٢٤، ٥١٨ في حوادث سنة ٣٦ هـ.

٢٥

زياد بن لبيد (*)

(... ـ ٤١ هـ)

ابن ثعلبة بن سنان الأنصاريّ الخزرجيّ البياضيّ، أبو عبد الله المدنيّ.

شهد العقبة مع السبعين من الأنصار [1]، وخرج إلى رسول الله ﷺ بمكة فأقام معه حتى هاجر ﷺ فهاجر معه، فكان يقال له مهاجريّ أنصاري.

ثم شهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلّها، واستعمله رسول الله ﷺ على حضرموت، وولي قتال أهل الردّة باليمن حين ارتدّ أهل النجير مع الأشعث بن قيس حتى ظفر بهم، وبعث بالأشعث إلى أبي بكر في وثاق.

وكان من فقهاء الصحابة، لبيباً، شاعراً، مجاهراً بالحقّ، صُلباً فيه، وكان ممن يدعون إلى إنزال القصاص بعبيد الله بن عمر بن الخطاب لقتله الهرمزان، وينكر على عثمان بن عفان عفوه عنه، وله في ذلك شعر منه:

---

*: تاريخ خليفة ٧٤، طبقات خليفة ١٧٠ برقم ٦١٨، المحبر لابن حبيب ١٢٦، الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ٥٩٨، التاريخ الكبير ٣/ ٣٤٤ برقم ١١٦٣، ثقات ابن حبان ٣/ ١٤١، الجرح والتعديل ٣/ ٥٤٣، المستدرك على الصحيحين ٣/ ٥٩٠، جمهرة أنساب العرب ٣٥٦، مسند أحمد ٤/ ١٦٠، الاستيعاب ١/ ٥٤٥، أسد الغابة ٢/ ٢١٧، تهذيب الكمال ٩/ ٥٠٦، تاريخ الإسلام (حوادث ٤١ ـ ٦٠) ٥٢، تهذيب التهذيب ٣/ ٣٨٢، تقريب التهذيب ١/ ٢٧٠، الاصابة ١/ ٥٤٠ برقم ٢٨٦٤، أعيان الشيعة ٧/ ٨٠، قاموس الرجال ٤/ ٢٢٢.

١ـ قال ابن سعد: كان لما أسلم يكسر أصنام بني بياضة هو وفَرْوة بن عمرو. الطبقات الكبرى: ٣/ ٥٩٨.

ألا يا عبيــدَ الله مالـك مهربٌ ولا ملجـأٌ من ابـن أروى ولا خَفَر

أصبـتَ دماً والله في غـير حلِّهِ حـرامـاً وقتلُ الهرمـزان له خَطَـرْ

على غير شيء غيرَ أنْ قال قائلٌ أتتّهمـون الهرمـزان على عمر [1]

وقد صحب زياد الإمام علياً عليه السلام، وشهد معه وقعة الجمل، وله فيها شعر، منه (وهو مـن شعر صدر الإسلام الـذي استشهد به ابن أبي الحديـد في كون علي عليه السلام وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم):

كيف ترىٰ الأنصار في يوم الكلب إنّا أُناس لا نبالي من عطــب

ولا نبـالي في الـوصيّ مـن غضب وإنّما الأنصار جـدٌّ لا لعــب

توفي زياد في أوّل زمن معاوية، وقيّد ابن قانع وفاته في سنة إحدى وأربعين.

١ـ انظر بقيـة شعره في عبيد الله، وشعرَه في عثمان في تاريخ ابن الأثير: ٣/ ٧٥.

٢٦

زيد بن أرقم (*)

(... ـ ٦٦، ٦٨هـ)

ابن زيد بن قيس الخزرجي الأنصاري .

اختُلف في كنيته، فقيل: أبو عمرو، وقيل: أبو عامر، وقيل: أبو سعد، وقيل: أبو أُنيسة .

لم يشهد أُحداً لصغره. روي أنّ رسول الله ﷺ ردّ يوم أُحد نفراً من الصحابة استصغرهم، فلم يشهدوا القتال، منهم: زيد بن أرقم، فجعلهم حرساً للذراري والنساء بالمدينة.

وأوّل مشاهده الخندق، وقيل: المُرَيْسيع، وشهد مؤتة رديف عبد الله بن رواحة، وكان يتيماً في حجر ابن رواحة.

وهو الذي رفع إلى رسول الله ﷺ قول عبد الله بن أُبي بن أبي سلول رأس المنافقين: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعزُّ منها الأذل، فأكذبه عبد الله ابن أُبي

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ١٨، التاريخ الكبير ٣/ ٣٨٥، المعرفة والتاريخ ١/ ٣٠٣، الجرح والتعديل ٣/ ٥٥٤، رجال الكشي ٣٨، مشاهير علماء الأمصار ٨٠ برقم ٢٩٦، الثقات لابن حبّان ٣/ ١٣٩، المعجم الكبير للطبراني ٥/ ١٦٤، المستدرك للحاكم ٣/ ٥٣٢، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ٧٩ برقم ٦٩، الخلاف للطوسي ١/ ٦٧٥ م ٤٤٨، رجال الطوسي ٢٠و ٤١ و٦٨ و ٧٣، الاستيعاب ١/ ٥٣٧، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٩٩، أُسد الغابة ٢/ ٢١٩، الرجال لابن داود ٩٩، رجال العلاّمة الحلي ٧٤، تهذيب الكمال ١٠/ ٩، سير أعلام النبلاء ٣/ ١٦٥، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٦٨هـ) ٦٣، الوافي بالوفيات ١٥/ ٢٢، الجواهر المضية ٢/ ٤١٦، الاصابة ١/ ٥٤٢، تهذيب التهذيب ٣/ ٣٩٤، شذرات الذهب ١/ ٧٤، الدرجات الرفيعة ٤٤٧، جامع الرواة ١/ ٣٤٠، تنقيح المقال ١/ ٤٦١، أعيان الشيعة ٧/ ٨٧.

وحلف، فأنزل الله تصديق زيد.

وقد نزل زيد الكوفة، وابتنى بها داراً في كندة، وشهد مع الإمام علي عليه السلام صِفّين، وهو معدود في خاصة أصحابه، وقيل: شهد مع عليّ المشاهد [أي الجمل وصفّين والنهروان].

وهو أحد رواة حديث الغدير، رُوي عنه بنحو عشرة طرق.

عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن زيد بن أرقم، قال: لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع، ونزل غدير خمّ[1]، أمر بدوحات فقممن، فقال: كأنّي قد دعيتُ فأجبت، إنّي قد تركتُ فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله وعترتي، فانظروا كيف تخلّفوني فيهما، فانّهما لن يفترقا حتى يَرِدا عليَّ الحوض، ثم قال: إنّ الله عزّ وجلّ مولاي، وأنا مولى كل مؤمن، ثم أخذ بيد عليّ ـ رضي الله عنه ـ، فقال: من كنتُ مولاه فهذا وليّه، اللّهمّ والِ من والاه وعاد من عاداه[2].

حدّث عن زيد: أبو الطُّفيل، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وطاووس، والنَّضر ابن أنس، وآخرون.

وعُدّ من المقلّين في الفتيا من الصحابة.

نقل عنه الشيخ الطوسي في كتاب «الخلاف» فتوى واحدة.

توفّي سنة ست أو ثمان وستين.

١ـ هو موضع بين مكة والمدينة قريب من الجحفة.

٢ـ رواه الحاكم في مستدركه: ٣/ ١٠٩ وقال: هذا الحديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله. وذكره الذهبي في تلخيصه وأخرجه الطبراني أيضاً في المعجم الكبير (الحديث ٤٩٦٩). وروىٰ الطبراني (ت ٣٦٠هـ) بسنده عن أبي الضحى عن زيد بن أرقم، قال: سمعت رسول الله يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ والِ من والاه وعاد من عاداه (الحديث ٤٩٨٣). ولأبي جعفر محمد بن جرير الطَّبَريّ (ت ٣١٠ هـ) كتاب (الولاية في طرق حديث الغدير) رواه فيه من نيّف وسبعين طريقاً. الغدير للأميني: ١/ ١٥٢. قال ابن كثير في ترجمة أبي جعفر الطبري: وقد رأيت له كتاباً جمع فيه أحاديث غدير خمّ في مجلدين ضخمين. البداية والنهاية: ١١/ ١٥٧. وقال الكنجي الشافعي عند ذكر حديث الغدير: جمع الحافظ الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ) طرقه في جزء. كفاية الطالب ص ١٥.

٢٧

زيد بن ثابت (*)

(١١ ق. هـ - ٤٥ هـ)

ابن الضحاك الأنصاري الخزرجي النجّاري، أبو سعيد، وقيل: أبو خارجة، وقيل: أبو عبد الرحمن.

استصغره رسول الله ﷺ يوم بدر فردّه، ويقال إنّه شهد أُحداً، وقيل لم يشهدها وإنّما كانت الخندق أوّل مشاهده.

قيل: وكان أبو بكر قد أمره أن يجمع القرآن في الصحف فكتبه فيها، فلما اختلف الناس في القرآن زمن عثمان، أمر زيداً أنّ يملي المصحف على قوم من قريش جمعهم إليه فكتبوه على ما هو عليه اليوم بأيدي الناس.

وجاء في حديث أنس بن مالك: إنّ زيد بن ثابت أحد الذين جمعوا القرآن

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/ ٣٥٨، التاريخ الكبير ٣/ ٣٨٠، المعرفة والتاريخ ١/ ٣٥٣، مشاهير علماء الأمصار ٢٩ برقم ٢٢، الثقات لابن حبّان ٣/ ١٣٥، المعجم الكبير للطبراني ٥/ ١٠٦، المستدرك للحاكم ٣/ ٤٢١، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ٤٣ برقم ٦، رجال الطوسي ١٩، الخلاف للطوسي ١/ ١٢٣، الاستيعاب ١/ ٥٣٢، طبقات الفقهاء للشيرازي ٤٦، أسد الغابة ٢/ ٢٢٢، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٠٠، رجال ابن داود ٩٩، تهذيب الكمال ١٠/ ٢٤، سير أعلام النبلاء ٢/ ٤٢٦، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٥١ هـ) ص ٥٣، الجواهر المضيئة ٢/ ٤١٥، غاية النهاية ١/ ٢٩٦، تذكرة الحفّاظ ١/ ٣٠، تهذيب التهذيب ٣/ ٣٩٩، الاصابة ١/ ٥٤٣، شذرات الذهب ١/ ٥٤، جامع الرواة ١/ ٣٤١، تنقيح المقال ١/ ٤٦١، أعيان الشيعة ٧/ ٩٣، معجم رجال الحديث ٧/ ٣٣٦ برقم ٤٨٣٩.

على عهد رسول الله ﷺ من الأنصار. وقد عارضه قوم بحديث ابن شهاب عن عبيد بن السباق عن زيد بن ثابت أنّ أبا بكر أمره في حين مقتل القرّاء باليمامة بجمع القرآن، قال: فجعلت أجمع القرآن من العسب والرقاع وصدور الرجال حتى وجدت آخر آية مع رجل يقال له خزيمة أو أبو خزيمة.

قالوا: فلو كان زيد قد جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ لأملاه من صدره وما احتاج إلى ما ذكر [١].

وقيل: إنّ رسول الله ﷺ أمره أن يتعلم كتابة يهود، قال: فانّي لا آمنهم.

وقد استخلفه عمر بن الخطاب على المدينة ثلاث مرات، وكان عثمان يستخلفه على المدينة إذا حجّ. وكان على بيت المال لعثمان.

قال ابن عبد البر: كان عثمان يحب زيد بن ثابت، وكان زيد عثمانياً، ولم يكن فيمن شهد شيئاً من مشاهد عليّ من الأنصار، وكان مع ذلك يفضله ويظهر حبه [٢].

روي انّه لما كانت سنة (٣٤ هـ) كتب أصحاب رسول الله ﷺ بعضهم إلى بعض: أن أقدموا فإن كنتم تريدون الجهاد فعندنا الجهاد وكثر الناس على عثمان ونالوا منه أقبح ما نيل من أحد، وأصحاب رسول الله ﷺ يرون ويسمعون وليس فيهم أحد ينهى ولا يذب إلاّ نُفير: زيد بن ثابت وأبو أسيد الساعدي وكعب بن مالك وحسان بن ثابت [٣].

١ـ انظر الاستيعاب لابن عبد البر (الترجمة ٨٤٠). ولقد أشبع السيد أبو القاسم الخوئي في كتاب «البيان في تفسير القرآن» ص ٢٤٠ هذا الموضوع بحثاً وتحليلاً وأشار إلى جملة من تناقضات أحاديث جمع القرآن، ونظراً لأهمية البحث فقد أوردنا بعض ما جاء فيه في آخر الترجمة.

٢ـ الاستيعاب: ترجمة زيد بن ثابت برقم (٨٤٠).

٣ـ تاريخ الطبري: ٣/ ٣٧٥ طبع مؤسسة الأعلمي، تاريخ ابن الأثير: ٣/ ١٥٠.

روى يعقوب بن سفيان بسنده عن زيد بـن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ: إنّي تارك فيكم خليفتي كتاب الله عزّ وجلّ وعترتي أهل بيتي وانّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض [١].

روى زيد بن ثابت عن رسول الله ﷺ وعن عمر وعثمان.

وهو أحد رواة حديث الغدير من الصحابة [٢].

روىٰ عنه: ابناه خارجة وسليمان، وأنس بن مالك، والقاسم بن حسان العامري، وسعيد بن المسيب، وعبد الله بن عمر، وآخرون.

وكان فقيهاً مفتياً.

عُد من المكثرين من الصحابة فيما روي عنه من الفتيا، ونقل عنه الشيخ الطوسي في «الخلاف» ثلاثين فتوىٰ، منها:

إذا التقىٰ الختانان ولم ينزل لم يجب الغسل.

أخرج البيهقي (السنن الكبرى: ٦/ ١٣٣) بسنده عن ثابت بن الحجاج عن زيد أنّه قال: نهى رسول الله ﷺ عن المخابرة. قلت: وما المخابرة؟ قال: أن يأخذ الأرض بنصف أو ثلث أو ربع.

١ـ كتاب المعرفة والتاريخ: ١/ ٥٣٧. وروىٰ في الصفحة نفسها عن زيد بن أرقم عن نبيّ الله ﷺ قال: أنّي تركت فيكم الثقلين كتاب الله عزّ وجلّ حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فانّهما لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض. ورواه أيضاً من طريق أبي سعيد الخدري.

٢ـ قال العلاّمة الأميني في «الغدير: ١/ ٣٧»: رواه عنه ابن عقدة في حديث الولاية، وأبو بكر الجعابي في نخبه، وعدّه الجزري الشافعي في (أسنى المطالب ص ٤) ممّن روىٰ حديث الغدير.

وقال ابن حجر العسقلاني في (فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ٧/ ٦١): وأمّا حديث (من كنتُ مولاه، فعليٌّ مولاه) فقد أخرجه الترمذي والنسائي وهو كثير الطرق جداً، وقد استودعها ابن عقدة في كتاب مفرد، وكثير من أسانيدها صحاح حسان.

وأخرج في الصفحة ٢٢ من الجزء ٨ عن مكحول انّ عبادة بن الصامت ـ رضي الله عنه ـ دعا نبطياً يمسك له دابته عند بيت المقدس، فأبى، فضربه فشجّه، فاستعدىٰ عليه عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ فقال له: ما دعاك إلى ما صنعت بهذا؟ فقال: يا أمير المؤمنين أمرته أن يمسك دابتي فأبى وأنا رجل فيّ حدّة فضربته، فقال: اجلس للقصاص، فقال زيد بن ثابت: أتقيد عبدك من أخيك؟ فترك عمر ـ رضي الله عنه ـ القود وقضى عليه بالدية.

وكان ابن عباس يرد على زيد قوله في الفرائض، فمن ذلك قوله:

إن شاء، أو قال: من شاء باهلته، إنّ الذي أحصى رمل عالج عدداً أعدل من أن يجعل في مال نصفاً و نصفاً وثلثاً، هذا النصفان قد ذهبا بالمال، فأين موضع الثلث؟ (١).

وقوله: ألا يتقي الله زيد بن ثابت يجعل ابن الابن ابناً، ولا يجعل أبا الأب أباً(٢).

اختلف في وقت وفاة زيد، فقيل: مات سنة خمس وأربعين، وقيل: اثنتين، وقيل سنة ثلاث وأربعين، وقيل: بل مات في سنة احدى أو اثنتين وخمسين وقيل غير ذلك.

١، ٢ ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٠/ ٢٥، ٢٧. و (عالج): موضع به رمل معروف. وقد روى البيهقي في «السنن الكبرى»: ٦/ ٢٥٣ أنّ أوّل من أعال الفرائض زيد بن ثابت، وروىٰ عن ابن عباس أنّ أوّل من أعال الفرائض عمر بن الخطاب.

والذي يذهب إليه الشيعة الإمامية أنّ السهام لا تعول، أي لا تزيد على الفروض الستة التي ذكرها الله تعالى في القرآن الكريم وهي الثلثان والنصف والثلث والربع والسدس والثمن، وبه قال ابن عباس وعطاء بن أبي رباح ... وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إنّ السهام لا تعول. انظر «تهذيب» الأحكام للشيخ الطوسي ٩/ الحديث ٩٥٨، كتاب الفرائض والمواريث.

فكرة عن جمع القرآن

أ ـ روى الحسن: انّ عمر بن الخطاب سأل عن آية من كتاب الله، فقيل: كانت مع فلان فقتل يوم اليمامة، فقال: إنّا لله، وأمر بالقرآن فجُمع، فكان أوّل من جمعه في المصحف.

ب ـ روى ابن شهاب أنّ أنس بن مالك حدّثه انّ حذيفة قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام ... فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة ... فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها ... فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام فنسخوها في المصاحف.

روى مصعب بن سعد، قال: قام عثمان يخطب الناس، فقال: أيُّها الناس عهدكم بنبيّكم منذ ثلاث عشرة سنة وأنتم تمترون في القرآن، تقولون قراءة أُبيّ وقراءة عبد الله ... قال عثمان : فليمل سعيد، وليكتب زيد.

روىٰ أبو المليح قال: قال عثمان بن عفان حين أراد أن يكتب المصاحف: تملي هذيل وتكتب ثقيف.

ج ـ روى عطاء: أنّ عثمان لما نسخ القرآن من المصاحف أرسل إلى أُبي بن كعب فكان يملي على زيد بن ثابت، وزيد يكتب، ومعه سعيد بن العاص يعربه.

د ـ أخرج ابن اشته عن الليث بن سعد قال: أوّل من جمع القرآن أبو بكر،

وكتبه زيد، وكان الناس يأتون زيد بن ثابت فكان لا يكتب إلاّ بشهادة عدلين....

انّ أحاديث جمع القرآن متناقضة في أنفسها، فقد روي أنّ الجمع كان في زمن أبي بكر حين مقتل القرّاء باليمامة، وروي أنّه كان في زمن عمر، ثمّ اختلفت الروايات فيمن عيّن عثمان للكتابة، فقيل إنّه عيّن زيداً وابن الزبير وسعيداً، وعبد الرحمن بن الحرب، وقيل: عيّن زيداً للكتابة وسعيداً للاملاء، وقيل: عيّن ثقيفاً للكتابة وهذيلاً، وجاء في رواية أُخرى: أنّ المملي أُبي بن كعب، وأنّ سعيداً كان يعرب ما كتبه زيد.

تعارض روايات الجمع: انّ هذه الروايات معارضة بما دلّ على أنّ القرآن كان قد جمع وكتب على عهد رسول الله ﷺ . روىٰ قتادة، قال: سألت أنس بن مالك: من جمع القرآن على عهد النبي ﷺ؟ قال: أربعة كلّهم من الأنصار أُبي ابن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد.

وذكر الشعبي هؤلاء الأربعة فيمن جمع القرآن من الأنصار وزاد: أبو الدرداء وسعد بن عبيد.

ولعل قائلاً يقول: إنّ المراد من الجمع في هذه الروايات هو الجمع في الصدور لا التدوين، وهذا القول دعوى لا شاهد عليها، أضف إلى ذلك أنّ حفّاظ القرآن على عهد رسول الله ﷺ كانوا أكثر من أن تُحصى أسماؤهم فكيف يمكن حصرهم في أربعة أو ستة؟ وصفوة القول: إنّه مع هذه الروايات كيف يمكن تصديق أنّ أبا بكر كان أوّل من جمع القرآن بعد خلافته؟ وإذا سلمنا بذلك فلماذا أمر زيداً وعمر بجمعه من اللخاف والعسب وصدور الرجال، ولم يأخذه

من عبد الله ومعاذ وأُبيّ وقد أُمروا بأخذ القرآن منهم (كما في رواية مسروق[١]).

ثمّ إنّ لفظ الكتاب أُطلق على القرآن في كثير من آياته الكريمة وفي قول النبي ﷺ: «إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي» وفي هذا دلالة على أنّه كان مكتوباً مجموعاً. لأنّه لا يصح اطلاق الكتاب عليه وهو في الصدور. بل لا على ما كُتب في اللخاف والعسب والاكتاف إلاّ على نحو المجاز والعناية، والمجاز لا يُحمل اللفظ عليه من غير قرينة، فانّ لفظ الكتاب ظاهر فيما كان له وجود واحد جمعي، ولا يُطلق على المكتوب إذا كان مجزّءاً فضلاً عمّا إذ لم يُكتب، وكان محفوظاً في الصدور.

مخالفة أحاديث الجمع للإجماع: إنّ هذه الروايات مخالفة لما أجمع عليه المسلمون قاطبة من أنّ القرآن لا طريق لاثباته إلاّ التواتر، فهذه الروايات تقول: إنّ اثبات آيات القرآن حين الجمع منحصر بشهادة شاهدين، ولست أدري كيف يجتمع القول بصحّة هذه الروايات التي تدل على ثبوت القرآن بالبيّنة مع القول بأنّ القرآن لا يثبت إلاّ بالتواتر ؟!

١ـ عن مسروق عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «خذوا القرآن من أربعة: من ابن مسعود، وأُبيّ، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى حذيفة. سير أعلام النبلاء: ١/ ٤٤٥ وفي هامشه: أخرجه البخاري (٤٩٩٩) في فضائل القرآن: باب القراء من أصحاب النبي.

٢٨

أبو طلحة الأنصاري (*)

(... ـ ٣٤، ٣٢هـ)

زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الخزرجي النجاري، أبو طلحة الأنصاري.

شهد العقبة الثانية، وكان أحد النقباء، ثمّ شهد بدراً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ وكان من الرماة المذكورين من الصحابة.

وهو زوج أمّ سُليم بنت ملحان أمّ أنس بن مالك.

له أحاديث.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ٥٠٤، ٥٠٧، المحبر ٧٣، التاريخ الكبير ٣/ ٣٨١، المعارف ١٥٤، المعرفة والتاريخ ١/ ٣٠٠، الجرح والتعديل ٣/ ٥٦٤، الثقات لابن حبّان ٣/ ١٣٧، المعجم الكبير للطبراني ٥/ ٩١، المستدرك للحاكم ٣/ ٣٥١، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ٦٦ برقم ٤٦، الخلاف للطوسي ١/ ١٢٢ م ٦٣ طبع جماعة المدرسين. رجال الطوسي ٢١، الاستيعاب ٤/ ١١٣، المنتظم ٥/ ٤٦، أسد الغابة ٢/ ٢٣٢ و ٥/ ٢٣٤، تهذيب الكمال ١٠/ ٧٥، العبر للذهبي ١/ ٢٥، تاريخ الإسلام للذهبي (عهد الخلفاء) ٤٢٥، سير أعلام النبلاء ٢/ ٢٧، الوافي بالوفيات ١٥/ ٣١، الجواهر المضيئة ٢/ ٤١٥، تهذيب التهذيب ٣/ ٤١٤، الاصابة ٤/ ١١٤، تقريب التهذيب ١/ ٢٧٥، شذرات الذهب ١/ ٤٠، جامع الرواة ١/ ٣٤٢، تنقيح المقال ١/ ٤٦٥، أعيان الشيعة ٢/ ٣٧٠ و ٧/ ١٠٠، الكنى والألقاب للقمي ١/ ١١٣، معجم رجال الحديث ٧/ ٣٤١ برقم ٤٨٥٦.

روىٰ عنه ربيبه أنس بن مالك، وابنه عبد الله [1] بن أبي طلحة، وابن عباس، وغيرهم.

آخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي عبيدة بن الجراح، وقيل بينه وبين الأرقم ابن أبي الأرقم. وهو الذي حفر قبر رسول الله ﷺ وحده.

قال له عمر بن الخطاب لما اختار الستة للشورى: اختر خمسين رجلاً من الأنصار فاستحث هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلاً منهم، ولما اجتمع هؤلاء الستة كان أبو طلحة يحجبهم [2].

عدّ من المقلّين في الفتيا من الصحابة، ونقل عنه الشيخ الطوسي في «الخلاف» فتويين.

رُوي أنّه كان لا يرى بابتلاع البَرَد للصائم بأساً. ويقول: ليس بطعام ولا شراب [3].

وكان يقول: بأن أكل ما مسّته النار ينقض الوضوء.

وقيل: كان أبو طلحة بعد النبي ﷺ لا يفطر إلاّ في سفر أو مرض.

توفّي في المدينة سنة أربع وثلاثين، وقيل: سنة اثنتين وثلاثين. وقيل: ركب البحر غازياً فمات فيه. وقال المدائني: مات سنة احدى وخمسين.

١ـ وهو أخو أنس بن مالك لأُمه، وأُمّهما أُمّ سُليم، شهد مع الإمام علي عليه السلام صفين، ثم استشهد بفارس وقيل مات بالمدينة في زمن الوليد بن عبد الملك، وهو الذي جاء في الحديث من أن ابناً لأبي طلحة مات فكتمته أُمّ سليم، وتصنّعت له حتى أصابها، ثم أخبرته وقالت: إنّ الله كان أعارك عارية فقبضها، فاحتسب ابنك. فأخبر النبي ﷺ بذلك، فقال: بارك الله لكم في ليلتكم، فولدت غلاماً، فلما حُمل إلى النبي ﷺ حنكه وسماه عبد الله. انظر أُسد الغابة: ٣/ ١٨٨.

٢ـ انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٣/ ٦٧ ذكر قصة الشورىٰ.

٣ـ جاء في هامش سير أعلام النبلاء: قال البزار عقب اخراجه للحديث في مسنده برقم (١٠٢٢): لا نعلم هذا الفعل إلاّ عن أبي طلحة.

زينب بنت أبي سَلَمة (*)

(... ـ ٧٣ هـ)

واسم أبي سَلَمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال المخزومية، ربيبة النبي ﷺ من أمّ المؤمنين أمّ سلمة.

وُلدت بالحبشة، وكان أبوها هاجر بأمّها إلى هناك، ثم أُصيب أبوها في وقعة أحد بسهم في عضده، فداواه فبرئ منه، ثم انتقض عليه، فمات منه في جمادىٰ الآخرة سنة أربع للهجرة، فتزوج النبي ﷺ أمّها في أواخر شوال من السنة ذاتها.

روت زينب عن رسول الله ﷺ.

وروت أيضاً عن: أمّها، وزينب بنت جحش، وعائشة، وأمّ حبيبة.

روىٰ عنها: ابنها أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وعروة بن الزبير، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وعراك بن مالك، ومحمد بن عمرو بن عطاء، وآخرون.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٨/ ٤٦١، المحبر ٤٠٢، المعرفة والتاريخ ١/ ٢٢٦، ثقات ابن حبان ٣/ ١٤٥، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ١١٢ برقم ١٣٤، رجال الطوسي ٣٣ برقم ١٥، الاستيعاب ٤/ ٣١٢، أسد الغابة ٥/ ٤٦٨، تاريخ الإسلام ٤٠٥ برقم ١٧٣ (حوادث ٦١ ـ ٨٠)، سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٠٠ برقم ٤٢، الوافي بالوفيات ١٥/ ٦١ برقم ٧١، البداية والنهاية ٨/ ٣٥٣، تهذيب التهذيب ١٢/ ٤٢١، تقريب التهذيب ٢/ ٦٠٠ برقم ٢، الاصابة ٤/ ٣١٠، تنقيح المقال ٣/ ٧٨، أعيان الشيعة ٧/ ١٣٣، معجم رجال الحديث ٢٣/ ١٩٠ برقم ١٥٦٢٧، قاموس الرجال ١٠/ ٤٤١.

وكانت كأمّها أم سَلَمة من أخلص الناس في ولاء الإمام عليّ ﷺ.

قال أبو رافع الصائغ: غضبت عليّ امرأتي، فقالت زينب بنت أبي سلمة، وهي يومئذ أفقه امرأة با لمدينة، فذكر قصة.

وقال: كنتُ إذا ذكرت امرأة فقيهة با لمدينة ذكرت زينب بنت أبي سلمة.

رُوي أنّ رسول الله ﷺ نضح في وجهها ماءً، فلم يزل ماء الشباب في وجهها حتى كبرت.

ولزينب ابنان قتلا في يوم الحرَّة.

توفّيت سنة ثلاث وسبعين.

٣٠

السائب بن يزيد (*)

(٢، ٣ هـ ـ ٩١، ٩٤ هـ)

ابن سعيد الكندي المدني، أبو يزيد.

وهو المعروف بـابن أُخت نَمِـر، اختُلف في نسبه فقيل: كناني ليثي وقيل: كندي وقيل: أزدي، وقيل: إنّه هذلي وهو حليف أُمية بن عبد شمس.

ولد في السنة الثانية، وقيل: الثالثة من الهجرة.

روىٰ عن النبيّ ﷺ وعن سعد بن أبي وقاص، ورافع بـن خديج، وعمر بن الخطاب، وطلحة، وغيرهم.

روىٰ عنه: يحيى بن سعيد الأنصاري، وإبراهيـم بن عبد الله بن قارظ، وابنه عبد الله بن السـائب، وآخرون.

---

*: التاريخ الكبير ٤/ ١٥٠ برقم ٢٢٨٦، المعرفة والتاريخ ١/ ٣٥٨، تاريخ اليعقوبي ١/ ٢٢٨ (فقهاء أيام معاوية بن أبي سفيان)، الجرح والتعديل ٤/ ٢٤١ برقم ١٠٣١، الثقات لابن حبّان ٣/ ١٧١، مشاهير علماء الأمصار ٥٢ برقم ١٤١، المعجم الكبير للطبراني ٧/ ١٤٥ برقم ٦٦٨ وفيه مات سنة ٩١ ويقال ٨٢، جمهرة أنساب العرب ١٦٧ و ٤٢٨، الاستيعاب ٢/ ١٠٤ (ذيل الاصابة)، طبقات الفقهاء للشيرازي ٦٥، أُسد الغابة ٢/ ٢٥٧، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٠٨ برقم ١٩٧، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ابن منظور ٩/ ٢٠١ برقم ٩٣، تهذيب الكمال ١٠/ ١٩٣، تاريخ الإسلام للذهبي ٢٥١ (حوادث ووفيات ٨١ ـ ١٠٠)، سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٣٧ برقم ٨٠، الوافي بالوفيات ١٥/ ١٠٤ برقم ١٥٠، مرآة الجنان ١/ ١٨٠، الاصابة ٢/ ١٢ برقم ٣٠٧٧، تهذيب التهذيب ٣/ ٤٥٠ برقم ٨٣٩، تقريب التهذيب ١/ ٩٩، شذرات الذهب ١/ ٩٩.

عدّه اليعقوبي من فقهاء أيام معاوية بن أبي سفيان.

رُوي عن ابن شهاب عن السائب أنّه كان يعمل مع عبد الله بن عتبة بن مسعود على عشور السوق في عهد عمر بن الخطاب؛ فكنّا نأخذ من النبط نصف العشر مما تجروا به من الحنطة، فقال ابن شهاب: فحدثتُ به سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال: لقد كان عمر يأخذ من القُطْنِيّة [1] العشور، ولكن إنّما وضع نصف العُشر يسترضي النبط للحمل إلى المدينة.

وعن السائب بن يزيد قال: فرضت الصلاة ركعتين ركعتين ثم زيدَ في صلاة الحضر وأقرّت صلاة السفر [2].

توفّي سنة إحدىٰ وتسعين، وقيل أربع وتسعين، وقيل سبع وتسعين وقيل غير ذلك.

١ـ القُطنية ـ بالضم والكسر ـ: النبات، وحبوب الأرض، أو ما سوى الحنطة والشعير والزبيب والتمر، أو هي الحبوب التي تُطبخ، أو هي خضر الصيف.

٢ـ ذكره الهيثمي (ت ٨٠٧) في «مجمع الزوائد»: ٢/ ١٥٥.

٣١

سعد بن عبادة (*)

(... ـ ١٥، ١٤هـ)

ابن دُلَيْم الأنصاري الخزرجي الساعدي، أبو ثابت، وقيل: أبو قيس. قال ابن الأثير: والأول أصحّ.

شهد العقبة، وكان أحد النقباء، واختلف في شهوده بدراً، وشهد سائر المشاهد مع رسول الله ﷺ.

قال ابن عبد البر: كان سيّداً في الأنصار مقدّماً وجيهاً، له رئاسة وسيادة يعترف قومه له بها.

وكان يكتب في الجاهلية بالعربية ويحسن العوم والرمي، فكان يقال له الكامل. وكان جواداً مطعاماً، يطعم الوفود الوافدين على رسول الله ﷺ، وكان لسعد وأبيه وجده وولده قيس أُطُم يُنادىٰ عليه كل يوم: من أحب الشحم

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ٦١٣، التاريخ الكبير ٤/ ٤٤، الجرح والتعديل ٤/ ٨٨، اختيار معرفة الرجال ١١٠، مشاهير علماء الأمصار ٢٨ برقم ٢٠، الثقات لابن حبّان ٣/ ١٤٨، المستدرك للحاكم ٣/ ٢٥٤، الخلاف للطوسي ٣/ ٣٣٥، الاستيعاب ٢/ ٣٢، أسد الغابة ٢/ ٢٨٣، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢١٢، تهذيب الكمال ١٠/ ٢٧٧، سير أعلام النبلاء ١/ ٢٧٠، العبر للذهبي ١/ ١٥، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٤هـ) ١٣٢، الوافي بالوفيات ١٥/ ١٥٠، تهذيب التهذيب ٣/ ٤٧٥، الاصابة ٢/ ٢٧، كنز العمال ١٣/ ٤٠٤، شذرات الذهب ١/ ٢٨، الدرجات الرفيعة ٣٢٥، تنقيح المقال ٢/ ١٦.

واللحم فليأت، ورُوي أنّ رسول الله قال في قيس بن سعد: «إنّه من بيت جود».

ولما أراد رسول الله ﷺ أن يُعطي - يوم الخندق - عُيينة بن حصن ثلث تمر المدينة، لينصرف بمن معه من غطفان، ويخذّل الأحزاب أبىٰ عيينة إلاّ أن يأخذ النصف، فأرسل رسول الله ﷺ إلى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فشاورهما في ذلك. فقالا: يا رسول الله إن كنت أمرت بشيء فافعله وامضِ له، وإن كان غير ذلك فوالله لا نعطيهم إلاّ السيف. فقال رسول الله ﷺ: لم أؤمر بشيء، ولو أمرتُ بشيء ما شاورتكما، وانّما هو رأي أعرضه عليكما. فقالا: والله يا رسول الله ما طمعوا بذلك منّا قطّ في الجاهلية، فكيف اليوم؟ وقد هدانا الله بك وأكرمنا وأعزّنا والله لا نعطيهم إلاّ السيف، فسُرّ بذلك رسول الله ﷺ وقال لعيينة ومن معه: ارجعوا فليس بيننا وبينكم إلاّ السيف، ورفع بها صوته.

عن ابن عباس، قال: كان لواء رسول الله ﷺ مع عليّ، ولواء الأنصار مع سعد بن عبادة.

حدّث سعد عن رسول الله ﷺ. وهو أحد رواة حديث الغدير: (من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه) من الصحابة [1].

حدّث عنه بنوه: قيس [2] وسعيد وإسحاق، وحفيده شرحبيل بن سعيد، وابن عباس، وأبو أمامة بن سهل، وغيرهم.

١ـ الغدير ١/ ٤٢: للعلاّمة الأميني. وفيه: روى الحديث عنه أبو بكر الجعابي في نخب المناقب.

٢ـ قيس بن سعد: صحابي جليل، من دهاة العرب، ذوي الرأي والنجدة، وشهرته بالدهاء مع تقيّده المعروف بالدين تُثبت له الأولوية والتقدّم بين دهاة العرب. وكان يقول: لولا أنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المكر والخديعة في النار» لكنت من أمكر هذه الأمّة.

لاحظ ترجمته في ص ٢٢٩.

ومن المسائل الفقهية التي نقلت عنه: أنّ رسول الله ﷺ قضى بالشاهد الواحد ويمين المدعي في الأموال.

وروي عن سعد: أنّ أُمّه ماتت وعليها نذر، فسألتُ النبي ﷺ فأمرني أن أقضيهُ عنها.

ذكر المؤرخون [١]: أنّ رسول الله ﷺ لما قُبض اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة يريدون أن يولّوا الأمر سعد بن عبادة، وكان مريضاً فخطبهم ودعاهم إلى أن يشدّوا أيديهم بهذا الأمر، فأجابوا ، ثمّ ترادوا الكلام فقالوا: فإن أبى المهاجرون وقالوا: نحن أولياؤه وعشيرته، فقال قوم من الأنصار: فنقول: منّا أمير ومنكم أمير، فقال سعد: هذا أوّل الوَهَن.

ولما تمّ الأمر لأبي بكر وحُمل سعد إلى منزله، وأبىٰ أن يبايع، بعث إليه أبو بكر أن أقبل فبايع فأبى، وأراد عمر أن يكرهه عليها، فأشار إليه بشير بن سعد ألاّ يفعل وأنّه لا يبايع حتى يُقتل ولا يُقتل حتى يُقتل معه ولده وعشيرته، فتركوه، فكان لا يصلّي بصلاتهم ولا يجمّع بجماعتهم، ولم يبايع أبا بكر ولا عمر، ثمّ خرج إلى الشام فمات بحَوْران سنة خمس عشرة، وقيل: ست عشرة، وقيل: أربع عشرة.

ويقال: قتلته الجنّ لأنّه بال قائماً في الصحراء ليلاً وَرَوَوْا بيتين من شعر قيل إنّهما سُمعا ليلة قتله ولم يُرَ قائلهما:

نحن قتلنا سيّد الخـــزرج سعـــدَ بـنَ عبـــاده
ورمينـــاه بسهميـــنِ فلـم نخطئْ فـؤاده

١ـ انظر تاريخ الطبري: ٢/ ٤٥٥ حوادث سنة ١١، الكامل لابن الأثير: ٢/ ٣٢٥ حديث السقيفة وخلافة أبي بكر، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦/ ٣.

قال ابن أبي الحديد: ويقول قوم: إنّ أمير الشام [1] يومئذ كَمَنَ لَهُ مَن رماه ليلاً وهو خارج إلى الصحراء بسهمين فقتله لخروجه عن طاعة الإمام، وقد قال بعض المتأخّرين في ذلك:

يقولون سعد شكّت الجنُّ قلبه ... ألا ربما صححتَ دينكَ بالغدرِ

وما ذنب سعد أنّه بال قائماً ... ولكنّ سعداً لم يبايع أبا بكرِ

وقد صبرتْ من لذة العيش أنفس ... وما صبرت عن لذة النهي والأمر [2]

١ـ وأمير الشام يومئذ: يزيد بن أبي سفيان، وهو أخو معاوية. توفّي يزيد بالطاعون سنة (١٨هـ).

٢ـ شرح نهج البلاغة: ١٠/ ١١١ ذكر سعد بن عبادة ونسبه.

٣٢

سعد بن أبي وقاص (*)

(... ـ ٥٥ هـ)

واسم أبي وقاص: مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشي الزُّهري، أبو إسحاق.

أسلم قديماً، وهاجر إلى المدينة، وشهد بدراً والمشاهد بعدها مع رسول الله ﷺ.

ولاّه عمر بن الخطاب قتال فارس، ففتح مدائن كسرى، والقادسية.

نزل الكوفة وجعلها خططاً لقبائل العرب، ووليها لعمر، فشكاه أهلها فعزله، وأعاده عثمان فوليها يسيراً ثمّ عزله بالوليد بن عقبة، فعاد إلى المدينة، فأقام بها، ثمّ فقد بصره.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ١٣٧-١٤٩، التاريخ الكبير ٤/ ٤٣، المعارف ١٤٠، اختيار معرفة الرجال ٣٩، المستدرك ٣/ ١١٦، ١٥٦، ٣٠٨، حلية الأولياء ١/ ٩٢، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ٤٤ برقم ٩، رجال الطوسي ٢٠، الخلاف للطوسي ١١٢ و ٢١٦ و ٤٤٨ و ٤٥٣ و ... تاريخ بغداد ١/ ١٤٤، الاستيعاب ٢/ ١٨ (ذيل الاصابة)، طبقات الفقهاء للشيرازي ٥٢، ٥٧، أسد الغابة ٢/ ٢٩٠، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢١٣، رجال ابن داود ١٠١، تهذيب الكمال ٣٤/ ٣٩١، العبر ١/ ٤٣، سير أعلام النبلاء ١/ ٩٢، الوافي بالوفيات ١٥/ ١٤٤، الجواهر المضية ٢/ ٤١٥، النجوم الزاهرة ١/ ١٤٧، تهذيب التهذيب ٣/ ٤٨٣، تقريب التهذيب ١/ ٢٨٩ و ٢٩٠، الاصابة ٢/ ٣٠، كنز العمال ١٣/ ٣١٢، شذرات الذهب ١/ ٦١، تنقيح المقال ٢/ ١٢، أعيان الشيعة ٧/ ٢٢٠ و ٢٢٦، الغدير ٦/ ٢٠١.

وكان سعد أحد الستة الذين رشّحهم عمر للخلافة بعده.

ولما بويع أمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة، تخلّف عن بيعته ولم يشهد الجمل وصفّين، مع أنّه كان يعرف فضل الإمام عليه السلام ويروي هو بنفسه أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في حقّه عليه السلام.

ففي صحيح مسلم ٧/ ١١٩ (باب فضائل علي بن أبي طالب) قال سعد ابن أبي وقاص: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعليّ: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي. وسمعته يقول يوم خيبر: لأُعطينّ الراية رجلاً يحبُّ الله ورسولَه، ويحبُّه اللهُ ورسولُه، قال: فتطاولنا لها، فقال: ادعوا علياً ... ولما نزلت الآية: ﴿فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أبناءَنا وأبناءَكُمْ﴾ [1] دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللّهمّ هؤلاء أهلي.

قال ابن عبد البَرّ: سئل عليّ ـ رضي الله عنه ـ عن الذين قعدوا عن بيعته والقيام معه فقال: أولئك قوم خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل.

ولما قعد سعد عن بيعة الإمام عليه السلام ونصرته، طمع معاوية فيه وفي عبد الله ابن عمر ومحمد بن مسلمة. قال ابن عبد البَرّ: فكتب إليهم يدعوهم إلى عونه والطلب بدم عثمان، فأجابه كل واحد منهم ينكر عليه مقالته ويُعرّفه أنّه ليس بأهل لما يطلبه. ثمّ ذكر في جواب سعد أبيات منها:

معاوي داؤك الداء العَياءُ ... وليس لما تجيئ به دواء
أيدعوني أبو حسن عليٌّ ... فلم أردد عليه بما يشاء
وقلتُ له أعطني سيفاً بصيراً ... تميز به العداوة والولاء
أتطمع في الذي أعيا علياً ... على ما قد طمعت به العفاء
ليوم منه خير منك حيّاً ... وميتاً، أنت للمرء الفداء

---

١ ـ آل عمران: ٦١.

قيل: أمّا قعود سعد عن القتال مع عليّ عليه السلام بزعم أنّها فتنة، فليس معذوراً فيه فإنّه مخالفة لقوله تعالى: ﴿فقاتلوا التي تبغي ...﴾ (١) ولقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «عليّ مع الحقّ والحق مع علي يدور معه حيثما دار» (٢) ولذلك قاتل مع عليّ عليه السلام ابن أخي سعد هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وابنه عبد الله بن هاشم، وبالغا في إخلاص الولاء فقتل هاشم معه يوم صفّين.

روىٰ سعد جملة من الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وروىٰ عنه: ابن عباس، وعائشة، وابن عمر، والسائب بن يزيد، وغيرهم.

عُدّ من المتوسطين في الفتيا من الصحابة.

عن عبد الرحمان بن المسور، قال: خرجت مع أبي وسعد وعبد الرحمان بن الأسود بن عبد يغوث عام أذرح فوقع الوجع بالشام فأقمنا بـ «سرغ» خمسين ليلة، ودخل علينا رمضان فصام المسور وعبد الرحمان وأفطر سعد وأبى أن يصوم، فقلت: يا أبا إسحاق أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشهدت بدراً وأنت تفطر وهما صائمان؟ قال: أنا أفقه منهما.

نقل عنه الشيخ الطوسي في كتاب «الخلاف» ثلاثاً وعشرين فتوىٰ، منها:

المزارعة بالثلث والربع والنصف أو أقل أو أكثر بعد أن يكون بينهما مشاعاً جائزة.

مات سعد في قصره بالعقيق (على عشرة أميال من المدينة) وحُمل إليها وذلك في سنة خمس وخمسين وقيل: ثمان وخمسين، وقيل غير ذلك.

قيل: والأوّل هو الصحيح.

١ـ الحجرات: ٩.

٢ـ أخرج الحاكم في مستدركه: ٣/ ١٢٤ عن أُمّ سلمة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض». قال الحاكم: هذا حديث صحيح ... ولم يخرجاه. وأورده الذهبي في تلخيصه مصرّحاً بصحته. ورواه ابن عساكر في تاريخه. مختصر تاريخ دمشق لابن منظور: ١٨/ ٤٥ ترجمة علي بن أبي طالب.

٣٣

أبو سعيد الخُدْري (*)

(١٠ ق هـ ـ ٧٤هـ)

سعد بن مالك بن سنان الأنصاري الخزرجي، أبو سعيد الخدري.

شهد الخندق وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ، وعُدّ من الأصفياء من أصحاب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام . ورد المدائن في حياة حذيفة بن اليمان، وبعد ذلك مع عليّ بن أبي طالب لما حارب الخوارج بالنهروان.

قال ابن الأثير في حوادث سنة (٣٩ هـ): فيها أرسلَ معاوية يزيدَ بن شجرة الرهاوي في ثلاثة آلاف فارس إلى مكة وعامل عليّ عليها قثم بن العباس، فخطب

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/ ٣٧٤، المحبّر ٢٩١ ، ٤٢٩، التاريخ الكبير ٤/ ٤٤ برقم ١٩١٠، المعارف ١٥٣، الجرح والتعديل ٤/ ٩٣، اختيار معرفة الرجال ٣٨ و ٤٠، مشاهير علماء الأمصار ٣٠ برقم ٢٦، الثقات لابن حبّان ٣/ ١٥٠، حلية الأولياء ١/ ٣٦٩، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ٦٧ برقم ٤٧، رجال الطوسي ٢٠ و ٤٣، الخلاف للطوسي ١/ ١٢٤ و ٣١٩ و ٤٤٩ و٤٦٦ طبع جماعة المدرسين، تاريخ بغداد ١/ ١٨٠، الاستيعاب ٤/ ٨٩، طبقات الفقهاء للشيرازي ٥١، المنتظم ٦/ ١٤٤، أسد الغابة ٢/ ٢٨٩ و ٥/ ٢١١، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٣٧، رجال العلاّمة الحلي ١٨٩، تهذيب الكمال ١٠/ ٢٩٤، سير أعلام النبلاء ٣/ ١٦٨، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٦٠ هـ) ٥٥١، العبر ١/ ٦١، تذكرة الحفّاظ ١/ ٤٤، الوافي بالوفيات ١٥/ ١٤٨، مرآة الجنان ١/ ١٥٥، البداية والنهاية ٩/ ٤، الجواهر المضيّة ٢/ ٤١٥، النجوم الزاهرة ١/ ١٩٢، الاصابة ٢/ ٣٢، تهذيب التهذيب ٣/ ٤٧٩، شذرات الذهب ١/ ٨١، الدرجات الرفيعة ٣٩٦، جامع الرواة ١/ ٣٥٢ و ٣٥٦، تنقيح المقال ٢/ ١٠ و ٢٠، أعيان الشيعة ٢/ ٣٥٤ و ٧/ ٢٢٧، الكنى والألقاب للقمي ٨٢، معجم رجال الحديث ٨/ ٤٧ برقم ٤٩٩٩.

قثم أهل مكة ودعاهم لحرب الشاميين فلم يجيبوه، فعزم على مفارقة مكة ومكاتبة أمير المؤمنين، فنهاه أبو سعيد الخدري عن مفارقة مكة، وقال له: أقِم، فإن رأيت منهم القتال وبك قوة، وإلاّ فالمسير عنها أمامك، فأقام وقدم ابن شجرة واستدعى أبا سعيد الخُدري،وقال له:إنّي أُريد[١] الالحاد في الحرم ولو شئت لفعلت لما في أميركم من الضعف فقل له يعتزل الصلاة بالناس وأعتزلها أنا، ويختار الناس من يصلّي بهم، فقال أبو سعيد لقثم ذلك فاعتزل وصلّى بالناس شيبة بن عثمان[٢].

قيل: وهذا يدل على عقل ثابت ورأي ثاقب ومكانة في الناس لأبي سعيد.

وكان الإمام الحسين عليه السلام يقول في معركة الطفّ بكربلاء لما احتجّ عليهم بقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة»: فإن صدقتموني بما أقول وهو الحق، وإن كذبتموني فإنّ فيكم من إذا سألتموه عن ذلك أخبركم، وعدّ جماعة من الصحابة، فيهم أبو سعيد الخُدري.

روىٰ أبو سعيد عن النبيّ حديثاً كثيراً، وروىٰ عنه: جابر بن عبد الله الأنصاري، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن عباس، وسعيد بن المسيّب، وأبو أُمامة بن سهل بن حنيف، وآخرون. وكان أحد الفقهاء المفتين بالمدينة.

عُدّ من المتوسطين في الفتيا من الصحابة، ونقل عنه الشيخ الطوسي في كتاب «الخلاف»، ثماني فتاوى، منها:

إذا التقى الختانان ولم ينزل لا يجب الغسل.

توفّي بالمدينة سنة أربع وسبعين، وقيل غير ذلك.

١ـ كذا في المصدر والصحيح: «لا أُريد» بقرينة قوله «ولو شئت».

٢ـ وأضاف ابن الأثير: فلما قضى الناس حجهم رجع يزيد إلى الشام، وأقبل خيل عليّ فأخبروا بعود أهل الشام، فتبعوهم، وعليهم معقل بن قيس [الرياحي] فأدركوهم وقد رحلوا عن وادي القرىٰ، فظفروا بنفر منهم فأخذوهم أسارىٰ وأخذوا ما معهم ورجعوا بهم إلى أمير المؤمنين، ففادىٰ بهم أسارى كانت له عند معاوية.

٣٤

سلمان الفارسي (*)

(... ـ ٣٥، ٣٤ هـ)

كان يُسمّي نفسه سلمان الإسلام، ويُعرف بسلمان الخير، ويكنّى: أبا عبد الله، أصله من رامهرمز، وقيل من اصفهان، وقالوا: رحل يطلب دين الله تعالى إلى الشام، فالموصل، فنصيبين، فعمورية، ثمّ سمع بأنّ نبياً سيبعث، فقصد بلاد العرب، فلقيه ركب من بني كلب، فاستخدموه ثمّ استعبدوه وباعوه حتى وقع إلى المدينة، فسمع بخبر الإسلام، فقصد النبيّ ﷺ وأظهر إسلامه. وحديث إسلامه

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٣١٩، تاريخ خليفة ١٤٣، الطبقات لخليفة ٣٣ برقم ٢٢، المحبر ٧٥، التاريخ الكبير ٤/ ١٣٥، المعارف ١٥٤، الكنى والأسماء للدولابي ٧٨ و ٨٦١، الجرح والتعديل ٤/ ٢٩٦، اختيار معرفة الرجال ٤٨٤ و ٦، الثقات لابن حبان ٣/ ١٥٧، مشاهير علماء الأمصار ٧٦ برقم ٢٧٤، المستدرك للحاكم ٣/ ٥٩٨، المعجم الكبير للطبراني ٦/ ٢١٢، حلية الأولياء ١/ ١٨٥، ذكر أخبار اصبهان ١/ ٤٨، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ٨٤ برقم ٧٩، الخلاف للطوسي ٣/ ٢٤٤، فهرست الطوسي ٨٠، رجال الطوسي ٢٠ و٤٣، تاريخ بغداد ١/ ١٦٣، الاستيعاب ٢/ ٥٣، معالم العلماء ٥٧، أسد الغابة ٢/ ٣٢٨، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٢٦، الرجال لابن داود ١٠٥، رجال العلّامة الحلّي ٨٤، تهذيب الكمال ١١/ ٢٤٥، سير أعلام النبلاء ١/ ٥٠٥، دول الإسلام ١/ ١٧، تاريخ الإسلام للذهبي (عهد الخلفاء) ٥١٠، الوافي بالوفيات ١٥/ ٣٠٩، مرآة الجنان ١/ ١٠٠، الجواهر المضية ٢/ ٤١٥، الاصابة ٢/ ٦٠، تهذيب التهذيب ٤/ ١٣٧، تقريب التهذيب ١/ ٣١٥، كنز العمال ١٣/ ٤٢١، شذرات الذهب ١/ ٤٤، الدرجات الرفيعة ١٩٨، أعيان الشيعة ٧/ ٢٧٩، تنقيح المقال ٢/ ٤٥، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١/ ٣٣٢، الغدير ١/ ٤٤ و ١١/ ١٢٦، معجم رجال الحديث ٨/ ١٨٦ برقم ٥٣٣٨.

ذكره كثير من المحدّثين.

آخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي الدرداء وقيل بينه وبين أبي ذر، وأوّل مشاهده الخندق، وهو الذي أشار بحفره، ثمّ شهد بقية المشاهد.

رُوي أنّ رسول الله ﷺ لما أمر المسلمين بحفر الخندق احتج المهاجرون والأنصار في سلمان، فقال المهاجرون: سلمان منّا، وقالت الأنصار: سلمان منّا، فقال رسول الله ﷺ: «سلمان منّا أهل البيت». وإلى ذلك أشار أبو فراس الحمداني (ت ٣٥٧ هـ):

هيهات لا قَرَّبت قربىٰ ولا رحمٌ ... يوماً إذا أقصت الأخلاق والشِّيَمُ
كانت مودّة سلمان لهم رَحِماً ... ولم يكن بين نوحٍ وابنه رَحِمُ

روي عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «اشتاقت الجنة إلى ثلاثة: عليّ وعمار وسلمان»[١].

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: «قال رسول الله ﷺ: إنّ الله تعالى أمرني بحب أربعة، ثمّ قال: علي بن أبي طالب، والمقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي»[٢].

حدّث سلمان عن النبيّ ﷺ وعليّ عليه السلام.

حدّث عنه: أبو سعيد الخدري، وأنس، وابن عباس، وأبو عثمان النّهدي وغيرهم.

وكان فقيهاً، عالماً بالشرائع، لبيباً، زاهداً، متقشّفاً.

١ـ وفي حلية الأولياء: اشتاقت الجنة إلى أربعة: علي والمقداد وعمار وسلمان.

٢ـ وأخرجه الترمذي وحسّنه عن ابن بريدة عن أبيه. المناقب (٣٧٢٠). وأخرجه أبو نعيم في الحلية في ترجمة سلمان.

روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال لأبي الدرداء: «سلمان أفقه منك».

وروي عن أبي البختري عن عليّ أنّه سُئل عن سلمان فقال: علم العلم الأوّل والعلم الآخر، ذاك بحر لا يُنزف، وهو منّا أهل البيت.

وفي رواية زاذان عن عليّ عليه السلام: سلمان الفارسي كلقمان الحكيم.

وعن أمّ المؤمنين عائشة، قالت: كان لسلمان مجلس من رسول الله ﷺ بالليل حتى كاد يغلبنا على رسول الله ﷺ.

ولاّه عمر بن الخطاب المدائن، فأقام بها إلى أن توفّي. وكان إذا خرج عطاؤه تصدّق به. ينسج الخوص ويأكل خبز الشعير من كسب يده.

أخرج أبو نعيم بسنده عن أبي البختري، قال: جاء الأشعث بن قيس وجرير بن عبد الله، فدخلا على سلمان في خصّ، فسلّما وحيّياه، ثم قالا: أنت صاحب رسول الله ﷺ؟ قال: لا أدري، فارتابا، قال: إنّما صاحبه من دخل معه الجنة....

وكان سلمان من شيعة عليّ عليه السلام وخاصته، شديدَ التحقّق بولائه، وهو أحد رواة حديث الغدير [1] وقد كتب إليه أمير المؤمنين قبل أيام خلافته كتاباً جاء فيه:

أمّا بعد، فانّما مَثَلُ الدنيا مَثَلُ الحيّة، لَيّنٌ مَسُّها، قاتلٌ سُمُّها، فاعرض عمّا يعجبك فيها، لقلّة ما يصحبك منها، وضع عنك همومها لما أيقنت به من فراقها، وتصرّف حالاتها، وكن آنَسَ ما تكون بها، أحذَر ما تكون منها، فانّ صاحبها كلّما اطمأنّ فيها إلى سرور، أشخصته عنه إلى محذور، أو إلى إيناسٍ أزالته عنه إلى إيحاش [2].

١ـ قال العلاّمة الأميني: أخرج الحديث بطريقه الحافظ ابن عقدة في حديث الولاية، والجعابي في نخبه، والحمويني الشافعي في الباب الثامن والخمسين من فرائد السمطين، وعدّه شمس الدين الجزري الشافعي في أسنى المطالب: ص ٤ من رواة حديث الغدير. الغدير: ١/ ٤٤.

٢ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨/ ٣٤.

عُدّ سلمان من المتوسطين في الفتيا من الصحابة، وله في مسألة الصيد فتوىٰ واحدة ذكرها الشيخ الطوسي في كتاب «الخلاف» وجاءت أيضاً في السنن الكبرى وكتاب المغني والشرح الكبير. وقيل: هو أوّل من صنّف في الآثار، صنّف كتاب حديث الجاثليق الرومي الذي بعثه ملك الروم إلى النبي ﷺ.

روي أنّ أبا الدرداء ـ وكان يسكن الشام ـ كتب إلى سلمان: أمّا بعد فانّ الله رزقني بعدك مالاً ونزلت الأرض المقدسة. فكتب إليه سلمان: أمّا بعد فانّك كتبت إليّ أنّ الله رزقك مالاً وولداً فاعلم أنّ الخير ليس بكثرة المال والولد ولكن الخير أن يكثر حلمك وأن ينفعك علمك وكتبت إليّ أنك نزلت الأرض المقدسة وأنّ الأرض لا تعمل لأحد، إعمل كأنّك تُرىٰ، واعدد نفسك من الموتىٰ.

رُوي أنّ سلمان خطب فقال: الحمد لله الذي هداني لدينه بعد جحودي . ألا أنّ لكم منايا تتبعها بلايا فانّ عند عليّ عليه السلام علم المنايا وعلم الوصايا وفصل الخطاب، على منهاج هارون بن عمران، قال له رسول الله ﷺ: أنت وصيي وخليفتي في أهلي بمنزلة هارون من موسى ... ثمّ قال: أمّا والله لو وليتموها علياً لأكلتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم ... أنزلوا آل محمد منكم منزلة الرأس من الجسد بل منزلة العينين من الرأس.

توفّي بالمدائن سنة خمس وثلاثين وقيل: أربع وثلاثين، وقيل: ثلاث وثلاثين، وقبره معروف يُزار إلى اليوم، وأنّ البلدة المسماة اليوم سلمان پاك في جوار المدائن ـ بالعراق ـ منسوبة إلى صاحب الترجمة وانّ كلمة (پاك) بالباء المثلثة فارسية معناها (الطاهر)[1].

١ـ جاء في معجم البلدان/ مادة مدائن: فأمّا في وقتنا هذا فالمسمّى بهذا الاسم بليدة شبيهة بالقرية بينها وبين بغداد ستة فراسخ وأهلها فلاحون يزرعون ويحصدون، والغالب على أهلها التشيع على مذهب الإمامية، وبالمدينة الشرقية قرب الإيوان قبر سلمان الفارسي ـ رضي الله عنه ـ.

٣٥

سَلَمة بن الأكوع (*)

(... ـ ٧٤هـ)

سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي ، أبو إياس، وقيل: أبو مسلم.

واسم الأكوع: سنان بن عبد الله، ويقول جماعة أهل الحديث سلمة بن الأكوع، ينسبونه إلى جده.

شهد الحديبية (سنة ٦ هـ) وبايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة، وغزا معه سبع غزوات على ما رُوي عنه، وكان شجاعاً رامياً عدّاءً.

روىٰ عن النبيّ ﷺ عدة أحاديث.

روىٰ عنه: ابنه إياس، والحسن بن محمد بن الحنفية، ومولاه يزيد بن أبي عبيد

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٤/ ٣٠٥، التاريخ الكبير ٤/ ٦٩، مشاهير علماء الأمصار ٤٢ برقم ٨٠، الثقات لابن حبّان ١/ ١٦٨، المعجم الكبير للطبراني ٧/ ٦، المستدرك للحاكم ٣/ ٥٦٢، جمهرة أنساب العرب ٢٤٠، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ١٠٣ برقم ١١٥، الخلاف للطوسي ١/ ٣٧٧، رجال الطوسي ٢٠ و ٤٣، الاستيعاب ٢/ ٨٦، المنتظم ٦/ ١٤٥، أُسد الغابة ٢/ ٣٣٣، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٢٩، تهذيب الكمال ١١/ ٣٠١، سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٢٦، العبر ١/ ٦٢، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٧٤هـ) ص ٣١٧، دول الإسلام ١/ ٥٤، الوافي بالوفيات ١٥/ ٣٢١، مرآة الجنان ١/ ١٥٥، البداية والنهاية ٩/ ٧، الجواهر المضيئة ٢/ ٤١٦، الاصابة ٢/ ٦٥، تهذيب التهذيب ٤/ ١٥٠، شذرات الذهب ١/ ٨١، أعيان الشيعة ٧/ ٢٩٠.

وآخرون.

وهو أحد رواة حديث الغدير (من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه) من الصحابة [١].

رُوي أنّ النبيّ ﷺ بعثه يوم خيبر إلى الإمام عليّ عليه السلام وكان رمِداً، فجاء به يقوده، فمسح النبيّ ﷺ عينيه فبرأ، ثمّ رفع إليه اللواء ففتح الله على يديه [٢].

عُدّ من المقلّين في الفتيا من الصحابة، ونقل عنه الشيخ الطوسي في «الخلاف» فتوىٰ واحدة، وعدّه في «رجاله» من أصحاب عليّ عليه السلام.

وقد ذكروا أنّه خرج إلى الربذة بعد قتل عثمان، وإذا صحّ أنّه استوطنها بعد قتل عثمان، فانّه يدل ـ كما قيل ـ على أنّه لم يصحب علياً عليه السلام بعد قتل عثمان، ولم يقاتل معه وهو ينافي كونه من أصحابه.

روىٰ الطبراني باسناده عن سعيد المقبري أنّ ابن عباس وعروة بن الزبير اختلفا في المتعة، فقال عروة: هي زنىٰ، وقال ابن عباس: وما يدريك يا عُريّة؟ فمر بهما سلمة بن الأكوع، فسأله ابن عباس، فقال: غرب بنا رسول الله ﷺ ثلاثة

١ـ الغدير: للعلاّمة الأميني: ١/ ٤٤. قال: يروي عنه ابن عقدة باسناده في حديث الولاية.

٢ـ انظر السنن الكبرى للبيهقي: ٩/ ١٣١. قال البيهقي: أخرجه مسلم في صحيحه من وجه آخر عن عكرمة بن عمار.

وأخرج البخاري حديث الراية عن سلمة بن الأكوع وسهل بن سعد، وإليك نص حديثه: عن سهل أنّ رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «لأعطينّ هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله» قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيّهم يعطاها فلما أصبح الناس غدّوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يعطاها فقال: أين علي بن أبي طالب؟ فقيل: هو يشتكي عينيه، قال: فأرسلوا إليه فـأُتي فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ودعا لـه فبرأ حتى لم يكن به وجع فأعطاه الراية، فقال عليّ: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً خير لك من أن يكون لك حمر النعم. صحيح البخاري: ٥/ ١٧١ مطابع الشعب.

وأخرج أحمد بن حنبل (المسند: ١/ ٩٩): عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه عن علي عليه السلام: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرّار، فتشرف لها أصحاب النبي، فأعطانيها.

أشهر، كنت أخرج مع الجيش، فأقيم حيث يقيمون وأمسي حين يمسون ، فقال النبيّ ﷺ: «من شاء فليستمتع من هذه النساء».

وأخرج البخاري في صحيحه (٣/ ٥١) برقم (٥١١٧ ، ٥١١٨) عن جابر ابن عبد الله وسلمة ابن الأكوع قالا: خرج علينا منادي رسول الله ﷺ فنادى إنّ رسول الله ﷺ قد أذن لكم فاستمتعوا يعني متعة النساء.

وقد عدّ محمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥هـ) سلمة بن الأكوع ممن كان يرى المتعة من أصحاب النبي ﷺ [١].

أقول: الروايتان الآنفتان، وما ذكره محمد بن حبيب، يثبت أنّ سلمة بن الأكوع كان ممن يقول بحلّية المتعة وعدم نسخها، وبذلك يظهر عدم صحّة ما روي عنه من أنّ رسول الله ﷺ رخّص في متعة النساء عام أوطاس ثلاثة أيام ثم نهى عنها [٢].

ثمّ إنّ عبد الواحد بن زياد قد وقع في اسناد هذه الرواية، وعبد الواحد هذا له مناكير، وضعّفه يحيى في رواية [٣].

عن يزيد عن سلمة أنّه كان يسخن له الماء فيتوضأ. وأنّه أكل حيساً ثمّ جاءت الصلاة فقام إلى الصلاة ولم يتوضأ.

توفّي بالمدينة سنة أربع وسبعين، وقيل: سنة أربع وستين، وقد رُوي أنّه عاد إلى المدينة قبل أن يموت بليالٍ.

١ـ المحبّر: ص ٢٨٩.

٢ـ مسند أحمد بن حنبل: ٤/ ٥٥.

٣ـ ميزان الاعتدال: ٢/ ٦٧٢ برقم ٥٢٨٧. قال الذهبي: احتجّا به في الصحيحين، وتجنّبا تلك المناكير التي نقمت عليه. قال القطان: ما رأيته يطلب حديثاً بالبصرة ولا بالكوفة قط، وكنت أجلس على بابه يوم الجمعة بعد الصلاة أذاكره حديث الأعمش لا يعرف منه حرفاً، وقال الفلاّس: سمعت أبا داود يقول: عمد عبد الواحد إلى أحاديث كان يرسلها الأعمش فوصلها بقول: حدثنا الأعمش، حدثنا مجاهد كذا وكذا.

٣٦

سَهْل بن حُنيف (*)

(... ـ ٣٨ هـ)

ابن واهب بن العُكيم الأنصاريّ الأوسيّ، أبو ثابت [١] المدنيّ، والي المدينة المنوّرة.

شهد بدراً والمشاهد كلها، وثبت يوم أحد حين انكشف الناس، وبايع يومئذ على الموت [٢]، وجعل ينضح بالنبل عن رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: نبّلوا سهلاً فإنّه سهل.

---

*: تاريخ خليفة ١٣٥، ١٤٤، ١٤٩، ١٥٢، طبقات خليفة ١٥٣ برقم ٥٤٧ و ٢٢٨ برقم ٩٢٦، الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ٤٧١ و ٦/ ١٥، المحبّر ٢٩٠، التاريخ الكبير ٤/ ٩٧ برقم ٢٠٩٠، رجال البرقي ٤، المعارف ١٦٥، الثقات لابن حبان ٣/ ١٦٩، الجرح والتعديل ٤/ ١٩٥ برقم ٨٣٩، رجال الكشي ٣٨ برقم ٥، رجال الطوسي ٤٣ برقم ٣، و ٢٠ برقم ٤، أُسد الغابة ٢/ ٣٦٤، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٢٧، رجال ابن داود ١٨٠ برقم ٧٣٣، تهذيب الكمال ١٢/ ١٨٤ برقم ٢٦١٠، تاريخ الإسلام ٥٩٥ (عهد الخلفاء الراشدين)، سير أعلام النبلاء ٢/ ٣٢٥، الوافي بالوفيات ١٦/ ٧ برقم ٥، تهذيب التهذيب ٤/ ٢٥١، الاصابة ٢/ ٨٦ برقم ٣٥٢٧، نقد الرجال ١٦٥ برقم ٥، شذرات الذهب ١/ ٤٨، جامع الرواة ١/ ٣٩٢، بهجة الآمال ٤/ ٥١٠، تنقيح المقال ٢/ ٧٤ برقم ٥٣٩٣، أعيان الشيعة ٧/ ٣٢٠، معجم رجال الحديث ٨/ ٣٣٥ برقم ٥٦٢٦، قاموس الرجال ٥/ ٢٣، الأعلام للزركلي ٣/ ١٤٢.

١ـ وقيل أبو سعد، وأبو سعيد، وأبو عبد الله، وغير ذلك.

٢ـ بايع رسول الله ﷺ على الموت ثمانية، هم: عليّ، والزبير، وطلحة، وأبو دُجانة، والحارث بن الصمّة، وحباب بن المنذر، وعاصم بن ثابت، وسهل بن حنيف. الغدير: ٧/ ٢٠٥ نقلاً عن الامتاع للمقريزي: ص ١٣٢.

له عدة أحاديث.

حدّث عنه ابناه: أبو أمامة، وعبد الله، وعبد الرحمان بن أبي ليلى، ويُسيْر بن عمرو، وعُبَيْد بن السّبّاق، وآخرون.

وكـان من المخلصين في محبّـة أمير المؤمنين عليه السلام، ومن المقـدَّمين له [1]، ذا علم وعقل ورئاسة وفضل.

وهو أحد رواة حديث الغدير من الصحابة [2].

ولاّه عليّ عليه السلام المدينة [3] حين خرج منها إلى البصرة لقتال أصحاب الجمل، ثم كتب إليه أن يلحق به، فلحق به، ثم شهد معه وقعة صفين، فكان من أمرائها.

ذكر نصر بن مزاحم أنّ علياً عليه السلام بعث سهل بن حنيف على خيل البصرة، وقال ابن الأثير: على جند البصرة.

وقيل: إنّه عليه السلام ولاّه أيضاً بلاد فارس.

توفّي بالكوفة بعد مرجعه من صفين سنة ثمان وثلاثين، وصلّى عليه الإمام عليّ عليه السلام، وتألّم لفقده، وقال فيه كلمته المشهورة: لو أحبّني جبل لتهافت.

قال الشريف الرضي: ومعنى ذلك أنّ المحبة تغلظ عليه فتسرع المصائب إليه، ولا يفعل ذلك إلاّ بالأتقياء الأبرار المصطفين الأخيار، وهذا مثل قوله عليه السلام: مَن أحبّنا فليستعد للفقر جلباباً.

١ـ لا يصحّ ما ذُكر من أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم آخى بين عليّ وسهل بن حنيف، فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ـ كما هو متواتر ـ اصطفى علياً أخاً له في حادثتي المؤاخاة كلتيهما. راجع المؤاخاة بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام في «الغدير»: ٣/ ١١١.

٢ـ انظر حديثه في أسد الغابة: ٣/ ٣٠٧.

٣ـ وأخطأ الزركلي في «الأعلام» حين قال: استخلفه عليّ على البصرة في وقعة الجمل. والصواب أنّه استخلف أخاه عثمان بن حنيف بعد أن بويع له عليه السلام بالخلافة، وقد ذكر الزركلي نفسه في ترجمة عثمان أنّ أنصار عائشة حين قدموا البصرة دعوا عثمان إلى الخروج معهم، فامتنع فنتفوا شعر رأسه ولحيته وحاجبيه، ثم لحق بعلي عليه السلام وحضر وقعة الجمل. الأعلام: ٤/ ٢٠٥.

٣٧

سهل بن سعد (*)

(... ـ ٩١هـ)

ابن مالك الساعدي الخزرجي الأنصاري، أبو العباس.

رأى النبيّ ﷺ وسمع منه، وذُكر أنّه شهد المتلاعنَين عند رسول الله ﷺ وهو ابن خمس عشرة سنة، وكان أبوه من الصحابة الذين توفّوا في حياة النبي ﷺ، وطال عمر سهل حتىٰ أدرك الحجاج بن يوسف الثقفي، وفي سنة أربع وسبعين أرسل إليه الحجاج وقال له: ما منعك من نصر أمير المؤمنين عثمان؟ قال: قد فعلت. قال: كذبت. ثمّ أمر به فختم في عنقه بالرصاص، وختم أيضاً في عنق أنس بن مالك، حتىٰ ورد عليه كتاب عبد الملك فيه، وختم في يد جابر بن عبد الله الأنصاري، يريد إذلالهم بذلك وأن يجتنبهم الناس ولا يسمعوا منهم.

وقال الإمام الحسين عليه السلام يوم كربلاء لما احتجّ على جيش عمر بن سعد

---

*: تاريخ خليفة ٢٣ و ٢٤، الطبقات لخليفة ١٦٧ برقم ٦٠٦، الكنى للدولابي ١/ ٨٢، الجرح والتعديل ٤/ ١٩٨، مشاهير علماء الأمصار ٤٨ برقم ١١٤، الثقات لابن حبّان ٣/ ١٦٨، المستدرك للحاكم ٣/ ٥٧١، جمهرة أنساب العرب ٣٦٦، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ٨٢ برقم ٧٥، الخلاف للطوسي ١/ ٦٦٥، رجال الطوسي ٢٠ و ٤٣، الاستيعاب ٢/ ٩٤، المنتظم ٦/ ٣٠٢، أُسد الغابة ٢/ ٣٦٦، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٣٨، تهذيب الكمال ١٢/ ١٨٨، سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٢٢، العبر للذهبي ١/ ٧٩، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٩١هـ) ٣٨٣، الوافي بالوفيات ١٦/ ١١، مرآة الجنان ١/ ١٨٠، البداية والنهاية ٩/ ٨٨، الإصابة ٢/ ٨٧، تهذيب التهذيب ٤/ ٢٥٢، شذرات الذهب ١/ ٩٩، تنقيح المقال ٢/ ٧٦ برقم ٥٣٩٧، الغدير ١/ ٤٥، ١٧٦ و ١٨٥، ٢/ ٤٠.

بقول رسول الله ﷺ: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة» فإن صدقتموني بما أقول وهو الحق، وإن كذبتموني فإنّ فيكم من إذا سألتموه عن ذلك أخبركم، وعدّ جماعة من الصحابة فيهم سهل بن سعد الساعدي (١).

روىٰ سهل عن النبي ﷺ عدة أحاديث، وروى عن أُبي بن كعب.

روىٰ عنه: أبـو هريـرة، وسعيد بـن المسيب، وابنـه عباس بـن سهل، وابـن شهاب الزهري، وغيرهم.

وهو أحد رواة حديث الغدير من الصحابة، حيث شهد لعلي عليه السلام بحديث الغدير يوم المناشدة (٢).

عُدّ سهل مـن المقلّين في الفتيا من الصحابـة. ومن فتاواه: يكره التنفّـل يوم العيد قبل صلاة العيد وبعدها إلى الزوال للإمام. وأمّا المأموم فلا يكره له ذلك إذا لم يقصد التنفّل لصلاة العيد.

توفّي بالمدينة سنة إحدىٰ وتسعين، وهو من أبناء المائة، وقيل: توفّي سنة ثمان وثمانين. وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة.

١ـ الكامل في التاريخ: لابن الأثير: ٤/ ٦٢ ذكر مقتل الحسين في سنة ٦١ هـ.

٢ـ تاريخ هذه المناشدة كان في أوّل خلافة الإمام علي عليه السلام. روىٰ أحمد بن حنبل في مسنده: ٤/ ٣٧٠ عن أبي الطفيل، قال: جمع علي ـ رضي الله تعالى عنه ـ النـاس في الرحبة ثم قال لهم: أنشد الله كل امرئ سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غـدير خم ما سمع لما قـام، فقام ثلاثون من النـاس وقال أبو نعيـم: فقام نـاس كثير فشهـدوا حين أخذه بيـده فقال للنـاس: أتعلمـون أنّي أولى بالمؤمنين مـن أنفسـهم؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: من كنـت مولاه فهذا مولاه، اللّهمّ والِ من والاه وعاد من عاداه ...

قال ابن حجر الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ١٠٤: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير فطر ابن خليفة وهو ثقـة. وجاء في ص ١٠٦: وعن زياد بن أبي زياد قال: سمعـت علي بن أبي طالب ينشد الناس فقال: أنشد الله رجلاً مسلماً سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم ما قال لما قام، فقام اثنا عشر بدرياً فشهدوا. قال الهيثمي بعد ذكر هذا الحديث: رواه أحمد ورجاله ثقات.

شدّاد بن أوس (*)

(١٧ هـ. ق ـ ٥٨ هـ)

ابن ثابت الأنصاري الخزرجي النجاري، أبو يعلىٰ، وقيل: أبو عبد الرحمن.

هو ابن أخي حسان بن ثابت شاعر رسول الله ﷺ.

قيل: لم يصحّ أنّه شهد بدراً، وقيل: إنّ أباه كان بدرياً واستشهد في أُحد.

قدم شداد دمشق والجابية، وسكن بيت المقدس، وروىٰ عنه أهل الشام، وكان شهد اليرموك.

روىٰ عن رسول الله ﷺ.

روىٰ عنه: أبو إدريس الخولاني، وعبد الرحمن بن غَنْم، وابنه يعلىٰ، وآخرون.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٤٠١، التاريخ الكبير ٤/ ٢٢٤، المعرفة والتاريخ ١/ ٣٥٦، الجرح والتعديل ٤/ ٣٢٨، مشاهير علماء الأمصار ٨٥ برقم ٣٢٥، الثقات لابن حبّان ٣/ ٣٨٥، المستدرك للحاكم ٣/ ٥٠٦، حلية الأولياء ١/ ٢٦٤، الخلاف للطوسي ١/ ٢٦٣، رجال الطوسي ٢١، الاستيعاب ٢/ ١٣٤، المغني والشرح الكبير ١/ ٣٩٢، معجم البلدان ٢/ ٧٦٣، الكامل في التاريخ ١/ ٤٦٢، أُسد الغابة ٢/ ٣٨٧، تهذيب الكمال ١٢/ ٣٨٩، العبر للذهبي ١/ ٤٥، سير أعلام النبلاء ٢/ ٤٦٠، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٥٨ هـ) ١٦٤، الاصابة ٢/ ١٣٨، تهذيب التهذيب ٤/ ٣١٥، تقريب التهذيب ١/ ٣٤٧، شذرات الذهب ١/ ٦٤، ذخائر المواريث ١/ ٢٦٦، أعيان الشيعة ٧/ ٣٣٣.

عن أبي الدرداء، قال: إنّ لكل أُمّة فقيهاً، وإنّ فقيه هذه الأُمّة شداد بن أوس.

قال الذهبي في (سيره): لا يصحّ [أي ما روي عن أبي الدرداء].

عدّه أبو إسحاق الشيرازي فيمن نُقل عنه الفقه من الصحابة [١]. وأورد له الشيخ الطوسي في «الخلاف» فتوى واحدة وهي:

الشفق: الحمرة، فإذا غابت بأجمعها فقد دخل وقت العشاء الآخرة.

وأخرج ابن ماجة عن شداد وغيره أنّ رسول الله ﷺ قال: المرأة إذا قتلت عمداً لا تُقتل حتىٰ تضع ما في بطنها إن كانت حاملاً وحتىٰ تكفل ولدها، وإن زنت لم تُرجم حتىٰ تضع ما في بطنها وحتىٰ تكفل ولدها.

ذكر ابن عساكر أنّ معاوية قال لشداد: أنا أفضل أم عليّ؟ وأيّنا أحب إليك؟ قال: عليٌّ أقدم منك هجرة، وأكثر مع رسول الله ﷺ إلى الخير سابقة، وأشجع منك نفساً، وأسلم منك قلباً، وأمّا الحبّ فقد مضى عليٌّ، وأنت اليوم أرجىٰ منه [٢].

توفّي بفلسطين سنة ثمان وخمسين وهو ابن خمس وسبعين سنة، وقيل: مات سنة إحدىٰ وأربعين، وقيل غير ذلك.

١ـ طبقات الفقهاء ص ٥٢.

٢ـ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور: ١٠/ ٢٨٠.

٣٩

أبو أمامة الباهلي (*)

(... ـ ٨٦ هـ)

صُدَي بن عَجلان، غلبت عليه كنيته.

رُوي أنّه بايع تحت الشجرة.

سكن مصر ثم انتقل إلى حمص من الشام فسكنها ومات بها.

روىٰ عن النبي ﷺ، وأكثر حديثه عند الشاميين.

روىٰ عنه: خالد بن معدان، ومحمد بن زياد الألهاني، وأبو غالب حزوّر، وسليمان بن حبيب المحاربي، وآخرون.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٤١١، المحبر ٢٩١، التاريخ الكبير ٤/ ٣٢٦ برقم ٣٠٠١، المعارف ١٧٤، الجرح والتعديل ٤/ ٤٥٤ برقم ٢٠٠٤، مشاهير علماء الأمصار ٨٦ برقم ٣٢٧، الثقات لابن حبّان ٣/ ١٩٥، المعجم الكبير للطبراني ٨/ ١٠٥، المستدرك للحاكم ٣/ ٦٤١، جمهرة أنساب العرب ١/ ٢٤٧، رجال الطوسي ٦٥ برقم ٤٤، الاستيعاب ٢/ ١٩١ ذيل الاصابة، صفة الصفوة ١/ ٧٣٣ برقم ١١٣، أُسد الغابة ٣/ ١٦ و ٥/ ١٣٨، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١١/ ٧٦، تهذيب الكمال ١٣/ ١٥٨، العبر للذهبي ١/ ٧٤، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٨٦هـ) ٢٥، سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٥٩، مرآة الجنان ١/ ١٧٧، البداية والنهاية ٩/ ٦٦ و ٧٨، الجواهر المضيئة ٢/ ٤١٦، النجوم الزاهرة ١/ ٢١٣، الاصابة ٢/ ١٧٥ برقم ٤٠٥٩، تهذيب التهذيب ٤/ ٤٢٠، تقريب التهذيب ١/ ٣٦٦ برقم ٩٣، مجمع الرجال للقهپائي ٣/ ٢١٢، شذرات الذهب ١/ ٩٦، تنقيح المقال ٢/ ٩٨ برقم ٥٧٦١، الأعلام ٣/ ٢٠٣، معجم رجال الحديث ٩/ ١٠٣ برقم ٥٩١٠.

وهو أحد رواة حديث الغدير (من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه) من الصحابة[١].

عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام عليّ عليه السلام وقال: وضع عليه معاوية الحرس ليلاً لئلاّ يهرب إلى عليّ.

ذكر نصر بن مزاحم [٢](ت٢١٢) أنّ أبا أمامة وأبا الدرداء دخلا على معاوية وكانا معه فقالا: يا معاوية علام تقاتل هذا الرجل؟ فوالله لهو أقدم منك سلماً وأحقّ بهذا الأمر منك وأقرب من النبيّ صلى الله عليه وآله فعلام تقاتله؟ فقال: أقاتله على دم عثمان [٣]...ثمّ ذكر قدومهما إلى الإمام عليّ عليه السلام ثم قال: فرجع أبو أمامة، وأبو الدرداء فلم يشهدا شيئاً من القتال.

عُدّ أبو أمامة من المقلّين في الفتيا من الصحابة.

سئل عن كتاب العلم، فقال: لا بأس بذلك.

١ـ الغدير للعلاّمة الأميني: ١/ ٤٥.

٢ـ وقعة صفين: ص ١٩٠. مطبعة المدني. وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب (رقم الترجمة ١٤٤٩) أنّ أبا هريرة وأبا الدرداء كانا رسولي معاوية إلى عليّ عليه السلام. انظر ترجمة عبد الرحمن بن غنم في كتابنا هذا/ قسم التابعين، فلنا هناك كلام حول ذلك.

٣ـ لقد خذله معاوية في أثناء الحصار، وتربّص به الدوائر، ولم يكن الطلب بدمه إلاّ وسيلة للوثوب إلى الخلافة، وقد أشار الإمام علي عليه السلام إلى ذلك فكتب إليه: فأمّا إكثارك الحِجاج في عثمان وقتله فانّك انّما نصرتَ عثمان حيث كان النصر لك، وخذلته حيث كان النصر له. شرح نهج البلاغة لمحمد عبده: ٢/ ٦٢.

وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب/ باب الكنى/ الترجمة (٣٠٥٤). محاورة بين الصحابي أبي الطفيل الكناني ومعاوية، قال له معاوية: كنتَ فيمن حصر عثمان؟ قال: لا ، ولكنّي كنتُ فيمن حضر. قال: فما منعك من نصره؟ قال: وأنت فما منعك من نصره إذ تربّصتَ به ريب المنون، وكنت مع أهل الشام وكلهم تابع لك فيما تريد؟ فقال له معاوية: أوَ ما ترىٰ طلبي لدمه نصرة له؟ قال: بلىٰ ولكنّك كما قال أخو جعف:

لا ألفينّك بعد الموت تندبُني ... وفي حياتي ما زوّدتني زاداً

رُوي عن أبي أمامة أنّ النبي ﷺ قال: كـل صلاة لا يُقرأ فيها بـأُمّ الكتاب فهي خِداج [١].

وجاء في كفـاية الطـالب ص ١٩٠ للكنجـي الشافعـي: عن أبي أمـامة أنّ النبي ﷺ قال: أعلم أُمّتي بالسنّة والقضاء بعدي عليّ بن أبي طالب [٢].

قـال أبو أمـامة: المؤمـن في الدنيـا بين أربعة: بين مـؤمن يحسـده، ومنافـق يُبغضه، وكافر يقاتله، وشيطان قد يوكّل به.

توفّي سنة ست وثمانين، وقيل: إحدىٰ وثمانين.

١ـ كنز العمال: ٧/ ٤٣٧ الحديث (١٩٦٦٣) للمتقي الهندي (ت ٩٧٥). و (الخِداج): النقصان.

٢ـ نقلناه من «الغدير» للعلاّمة الأميني: ٢/ ٤٤.

٤٠

طلحة بن عبيد الله (*)

(٢٦ ق هـ ـ ٣٦ هـ)

ابن عثمان بن عمرو القرشي التيمي، أبو محمد.

كان من السابقين إلى الإسلام، ومن المهاجرين الأوّلين.

شهد المشاهد مع رسول الله ﷺ، ما عدا بدراً فإنّه غاب عنها في تجارة له بالشام. وقد شلّت اصبعه يوم أُحد.

آخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعيد بن زيد، وقيل: بينه وبين أُبي بن كعب، وقيل: بينه وبين كعب بن مالك.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ٢١٤، المحبّر ٣٥٥، التاريخ الكبير ٤/ ٣٤٤، المعارف ١٣٣، المعرفة والتاريخ ١/ ٢٧٦، الكنى والأسماء للدولابي ٥٢ و ٨٦، الجرح والتعديل ٤/ ٤٧١، مشاهير علماء الأمصار ٢٥ برقم ٨، المعجم الكبير للطبراني ١/ ١٠٩، المستدرك للحاكم ٣/ ٣٦٨، حلية الأولياء ١/ ٨٧، الاحكام لابن حزم ٢/ ٨٨، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ٥٧ برقم ٢٩، الخلاف للطوسي ٢/ ٦٣، رجال الطوسي ٢٢، الاستيعاب ٢/ ٢١٠، صفة الصفوة ١/ ١٣٠، المغني والشرح الكبير ٢/ ٥٥٠، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٥١، الرياض النضرة ٢/ ٢٤٩، تهذيب الكمال ١٣/ ٤١٢، سير أعلام النبلاء ١/ ٢٣، العبر للذهبي ١/ ٢٧، تاريخ الإسلام للذهبي (عهد الخلفاء) ٥٢٢، الوافي بالوفيات ١٦/ ٤٧٢، مرآة الجنان ١/ ٩٧، البداية والنهاية ٧/ ٢٥٨، الجواهر المضيئة ٢/ ٤١٥، غاية النهاية ١/ ٣٤٢، الاصابة ٢/ ٢٢٠، تهذيب التهذيب ٥/ ٢٠، تقريب التهذيب ١/ ٣٧٩، كنز العمال ١٣/ ١٩٨، شذرات الذهب ١/ ٤٣، تنقيح المقال ٢/ ١٠٩، معجم رجال الحديث ٩/ ١٦٧، برقم ٦٠١٥.

وهو أحد الستة الذين رشحهم عمر بن الخطاب للخلافة بعده.

وكان ميّالاً إلى عثمان، فانحاز إليه، واختاره للخلافة. وأغدق عليه عثمان الأموال حتىٰ بلغت غلّته بالعراق أربعمائة ألف وبالسّراة عشرة آلاف ديناراً.

ثم أخذ يؤلب الناس على عثمان، وكان من أشدّ المحرّضين عليه.

وكان أوّل من بايع الإمام علياً بعد مقتل عثمان طائعاً.

قال الذهبي في سيره: وكان طلحة أوّل من بايع علياً، أرهقه قتلة عثمان، وأحضروه حتى بايع.

أقول: هذا غير صحيح، ولم يرو لنا التاريخ أنّ أحداً أُكره على بيعة أمير المؤمنين ﷺ وقد تخلّف عن بيعته جماعة منهم: سعد بن أبي وقاص، وعبد الله ابن عمر، ومحمّد بن مسلمة، بَيْد أنّهم لم يجبروا على البيعة بالقوّة والإكراه.

وقد نكث طلحة بيعته، والتحق بعائشة في مكة، وأخرجها هو والزبير صوب البصرة، بحجة الطلب بدم عثمان !!!

قُتل في معركة الجمل، قتله مروان بن الحكم فيما قيل.

رُوي عن مروان، أنّه قال حين رمىٰ طلحة بسهم: هذا أعان على عثمان ولا أطلب بثأري بعد اليوم.

حدّث عن طلحة: بنوه يحيىٰ وموسىٰ وعيسىٰ، والسائب بن يزيد، وغيرهم.

له في مسند بقيّ بن مخلد بالمكرر ثمانية وثلاثون حديثاً.

عدّ من المتوسطين في الفتيا من الصحابة.

وله في «الخلاف» فتوىٰ واحدة: لا تجب الزكاة في شيء مما يخرج من الأرض إلاّ الأجناس الأربعة ... وليس في الخضروات صدقة.

قتل في سنة ست وثلاثين عن اثنتين وستين سنة.

عائشة بنت أبي بكر (*)

(... ـ ٥٨ هـ)

ابن أبي قحافة ، أُمّ المؤمنين، زوج النبي ﷺ ، تزوّجها ﷺ في السنة الثانية بعد الهجرة.

وفيها وفي حفصة نزل قوله تعالى: ﴿إنْ تَتُوبا إلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما وإنْ تَظاهَرا عَلَيهِ فَإنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلَ وَصالِحُ المؤمِنِينَ والملائِكَةُ بَعْدَ ذلكَ ظَهِيرٌ﴾(١) (٢).

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/ ٣٧٤، اختيار معرفة الرجال ٥٧و ٦٧و ٧٠ و ٩١ و١٤١، المستدرك للحاكم ٤/ ٣، حلية الأولياء ٢/ ٤٣، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ٤٠ برقم ١، الخلاف للطوسي ١/ ٦٠٩ طبع جامعة المدرسين. رجال الطوسي ٣٢، الاستيعاب ٤/ ٣٤٥، طبقات الفقهاء للشيرازي ٤٧، أُسد الغابة ٥/ ٥٠١، وفيات الأعيان ٣/ ١٦، تهذيب الكمال ٣٥/ ٢٢٧ برقم ٧٨٨٥، سير أعلام النبلاء ٢/ ١٣٥، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٤١ ـ ٦٠ هـ) ٢٤٤، الإعلام بوفيات الأعلام ١/ ٣٨ برقم ١٣٧، البداية والنهاية ٨/ ٩٥، الجواهر المضيئة ٢/ ٤١٥، الاصابة ٤/ ٣٤٩، تهذيب التهذيب ١٢/ ٤٣٣، كنز العمال ١٣/ ٦٩٣، شذرات الذهب ١/ ٩ و ٦١.

١ـ التحريم: ٤.

٢ـ قال الفخر الرازي في تفسير قوله تعالى: ﴿إن تتوبا إلى الله﴾ : خطاب لعائشة وحفصة على طريقة الالتفات ليكون أبلغ في معاتبتهما والتوبة من التعاون على رسول الله ﷺ بالإيذاء. ﴿فقد صغت قلوبكما﴾ أي عدلت ومالت عن الحق، وهو حق الرسول عليه الصلاة والسلام.

وانظر تفسير الطبري في تفسير سورة التحريم.

روت عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة، وروت عن: أبيها، وسعد، وعمر، وغيرهم.

روىٰ عنها: ابنا أُختها عبد الله وعروة ابنا الزبير بن العوام، وزيد بن خالد الجهني، وعكرمة، والحسن البصري، وأبو بردة بن أبي موسى الأشعري، وسعيد بن المسيب، وطائفة.

وكان لعائشة دور متميز في الحياة السياسية في زمن عثمان وما بعده، وكانت قطب الرحى في معركة الجمل.

قال أصحاب السير والأخبار: إنّها أرجفت بعثمان، وأنكرت عليه كثيراً من أفعاله، وكانت تثير الناس عليه بإخراج شعر رسول الله ﷺ وثوبه [1]، وتحثّهم على مقته، ولم تعدل عن رأيها هذا حتى بعد الاجهاز عليه، ولكنّها غيّرت رأيها، لما انفلت الأمر عن طلحة ـ وكانت تحرص على تأميره ـ وبويع أمير المؤمنين عليه السلام الذي لم يكن لها معه هوىٰ، فبكت على عثمان، وأظهرت الأسف على قتله، ورجعت إلى مكة بعد ما خرجت منها، ونهضت ثائرة تطلب بدمه، ولحق بها طلحة والزبير ومروان بن الحكم، وتوجهوا نحو البصرة.

قالوا: إنّ عائشة لما أرادت المضي إلى البصرة مرت بالحوأب فسمعت نباح الكلاب، فقالت: إنّا لله ما أراني إلاّ صاحبة القصة؛ وكان رسول الله ﷺ قد أنذرها وحذّرها عن خصوص واقعة الجمل.

فقد أخرج أحمد بن حنبل في «مسنده» ٦/ ٥٢، ٩٧ من طريق قيس قال: لما

١ـ قال أبو الفدا في «تاريخه»: كانت عائشة تنكر على عثمان مع من ينكر عليه وكانت تخرج قميص رسول الله ﷺ وشعره وتقول: هذا قميصه لم يبل وقد بُلي دينه. نقلناه من «الغدير»: ٩/ ٧٩، وانظر «الكامل» لابن الأثير: ٣/ ٢٠٦ تجد المحاورة بينها وبين ابن أُمّ كلاب بشأن قتل عثمان، وقوله لها: والله إنّ أوّل من أمال حرفه لأنت، ولقد كنتِ تقولين: اقتلوا نعثلاً فقد كفر.

أقبلت عائشة بلغت مياه بني عامر ليلاً نبحت الكلاب، قالت: أي ماء هذا؟ قالوا: ماء الحوأب، قالت: ما أظنني إلاّ أنّي راجعة، فقال بعض من كان معها: بل تقدمين فيراك المسلمون فيصلح الله عزّ وجلّ ذات بينهم. قالت: إنّ رسول الله ﷺ قال لها ذات يوم: كيف بإحداكنّ تنبح عليها كلاب الحوأب (١).

ولما قدم طلحة والزبير وعائشة البصرة كتبت عائشة إلى زيد بن صوحان: من عائشة أمّ المؤمنين، حبيبة رسول الله ﷺ إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان:

أمّا بعد؛ فإذا أتاك كتابي هذا فاقدم فانصرنا، فإن لم تفعل فخذّل الناس عن عليّ.

فكتب إليها: أمّا بعد فأنا ابنك الخالص لئن اعتزلت ورجعت إلى بيتك، وإلاّ فأنا أوّل من نابذك (٢).

وقال زيد: رحم الله أمّ المؤمنين! أُمرت أن تلتزم بيتها وأُمرنا أن نقاتل، فتركت ما أُمرت به وأمرتنا به، وصنعت ما أُمرنا به ونهتنا عنه.

قال ابن خلكان: فتوجهوا إليها ـ أي إلى البصرة ـ فأخذوا عثمان بن حنيف عامل عليّ بها، فهمّوا بقتله، فناشدهم الله وذكّرهم صحبته لرسول الله ﷺ، فأُشير بضربه أسواطاً، فضربوه ونتفوا لحيته ورأسه حتى حاجبيه وأشفار عينيه ثمّ حبسوه، وقتلوا خمسين رجلاً كانوا معه على بيت المال وغير ذلك من أعماله، فلما بلغ علياً

---

١ ـ وأخرجه الحاكم في «مستدركه»: ٣/ ١٢٠.

٢ ـ الكامل لابن الأثير: ٣/ ٢١٦. وزيد بن صوحان العبدي: من خواص عليّ من الصلحاء الأتقياء (شذرات الذهب: ١/ ٤٤). وهو أحد الشجعان الرؤساء من أهل الكوفة، قُطعت شماله يوم نهاوند. وقاتل مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل حتى استشهد، وهو أخو صعصعة بن صوحان الخطيب المشهور الذي وصفه أمير المؤمنين عليه السلام بالخطيب الشحشح. والشحشح: الماهر في خطبته، الماضي فيها.

مسيرهم خرج مبادراً إليهم واستنفر أهل الكوفة ثمّ سار بهم نحو البصرة.

ولما انتهت المعركة بمقتل طلحة والزبير وهزيمة أصحاب الجمل، جهز أمير المؤمنين عليه السلام عائشة وأمر أخاها محمد بن أبي بكر ـ وكان من أصحابه عليه السلام ـ بالخروج معها، فكان وجهها إلى مكة، فأقامت إلى الحج ثم رجعت إلى المدينة.

عُدّت عائشة من المكثرين من الصحابة فيما رُوي عنها من الفتيا. ونقل عنها الشيخ الطوسي في «الخلاف» خمساً وخمسين فتوىٰ منها:

من طلع الفجر عليه يوم الجمعة وهو مقيم لا يجوز له أن يسافر إلاّ بعد أن يصلّي الجمعة.

وأخرج مالك بن أنس أنّ عائشة كانت تبعث بالرجال إلى أُختها أُمّ كلثوم وإلى بنات أخيها، فيرضعوا منهن [1]. وبهذا تستبيح أُمّ المؤمنين بعد تلك الرضاعة مقابلتهم بدون حجاب، لأنّهم على رأيها أصبحوا من محارمها.

توفّيت بالمدينة سنة ثمان وخمسين وصلّى عليها أبو هريرة.

١ـ «الموطأ»: ٢/ ٦٠٥. وذكر أنّ نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنكرن عليها ذلك، كما روىٰ في الباب نفسه عن عبد الله بن مسعود قوله: لا رضاعة إلاّ ما كان في الحولين. وعن عبد الله بن عمر: لارضاعة إلاّ لمن أرضع في الصغر ولا رضاعة لكبير. وعن سعيد بن المسيب: لا رضاعة إلاّ ما كان في المهد وإلاّ ما أنبت اللحم والدم.

٤٢

أبو عُبيدة ابن الجَرّاح (*)

(٤٠ ق . هـ ـ ١٨ هـ)

عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال القرشي الفهري المكي، اشتهر بكنيته والنسبة إلى جَدُّه.

شهد بدراً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ، وذكره بعضهم فيمن هاجر إلى الحبشة.

آخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن معاذ.

روىٰ عن النبي ﷺ أحاديث معدودة.

---

*: الأم ١/ ١٨٩، الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٣٨٤، تاريخ خليفة ٢٨، الطبقات لخليفة ٦٥ برقم ١٥٩، التاريخ الكبير ٦/ ٤٤٤، الجرح والتعديل ٦/ ٣٢٥، مشاهير علماء الأمصار ٢٧ برقم ١٣، الثقات لابن حبّان ٢/ ٢١٧، المعجم الكبير للطبراني ١/ ١٥٤، المستدرك للحاكم ٣/ ٢٦٢، حلية الأولياء ١/ ١٠٠، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ٦١ برقم ٣٧، رجال الطوسي ٢٦، الخلاف للطوسي ١/ ٦٠٩، الاستيعاب ٤/ ١٢٠، صفة الصفوة ١/ ٣٦٥، المنتظم ٤/ ٢٦١، أسد الغابة ٣/ ٨٤ و ٥/ ٢٤٩، الكامل في التاريخ ٢/ ٣٢٥، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٥٩، تهذيب الكمال ١٤/ ٥٢، سير أعلام النبلاء ١/ ٥، العبر للذهبي ١/ ١٦، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٨هـ) ١٧١، الوافي بالوفيات ١٦/ ٥٧٥، البداية والنهاية ٧/ ٩٦، الجواهر المضية ٢/ ٤١٥، الاصابة ٢/ ٢٤٣، تهذيب التهذيب ٥/ ٧٣، تقريب التهذيب ١/ ٣٨٨، كنز العمال ١٣/ ٢١٤، شذرات الذهب ١/ ٢٩، ذخائر المواريث ٣/ ٢٠٦، تنقيح المقال ٢/ ١١٤، معجم رجال الحديث ٩/ ١٩٩ برقم ٦٠٩٣.

حدّث عنه: أبو أُمامة الباهلي، والعِرباض بن سارية، وعبد الرحمن بن غَنْم وآخرون.

وكان أحد أركان يوم السقيفة في بيعة أبي بكر، وقال فيه أبو بكر ـ لما احتدم الجدال بين الأنصار وجماعة من المهاجرين حول أمر الخلافة ـ: قد رضيتُ لكم أحد الرجلين فبايعوا أيهما شئتم: عمر، وأبا عبيدة بن الجرّاح.

أخرج الطبري باسناده عن عمرو بن ميمون الأودي أنّ عمر بن الخطاب لما طُعن، قيل له: يا أمير المؤمنين لو استخلفت؟ قال: من استخلف؟ لو كان أبو عبيدة بن الجراح حياً استخلفته فإن سألني ربّي، قلت: سمعت نبيّك يقول: إنّه أمين هذه الأُمة، ولو كان سالم مولى أبي حذيفة حياً استخلفته فإن سألني ربّي، قلت: سمعت نبيّك يقول: إنّ سالماً شديد الحب لله ... ثمّ قال: فخرجوا ثمّ راحوا فقالوا: يا أمير المؤمنين لو عهدتَ عهداً فقال: قد كنت أجمعتُ بعد مقالتي لكم أن أنظر فأولّي رجلاً أمْرَكم هو أحراكم أن يحملكم على الحق وأشار إلى عليّ، ورهقتني غشية فرأيت رجلاً دخل جنة قد غرسها فجعل يقطف كل غضّة ويانعة فيضمّه إليه ويصيّره تحته فعلمتُ أنّ الله غالب أمره ومتوفٍّ عمر، فما أريد أن أتحملها حيّاً وميّتاً، عليكم هؤلاء الرهط [1].

يُلاحظ أنّ الخليفة يرىٰ الحديثين في فضل الرجلين حجة لاستخلافهما، مع أنّه ورد في الكتاب والسنّة الكثير من المناقب في عليّ عليه السلام التي تؤهّله للاستخلاف، فقد نطق القرآن بعصمته، ونزلت فيه آية التطهير [2]، وعدّه الكتاب نفسَ النبي

١ـ تاريخ الطبري: ٣/ ٢٩٢ في حوادث سنة ٢٣، قصة الشورى.

٢ـ قال أبو عمر في الاستيعاب في ترجمة علي عليه السلام: لما نزلت ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا﴾ (الأحزاب/ ٣٣) دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة وعلياً وحسناً وحسيناً ـ رضي الله عنهم ـ في بيت أُمّ سلمة وقال: اللّهمّ إنّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا.

الأقدس ﷺ[١].

لقد تمنّى الخليفة حياة سالم بن معقل مولى أبي حذيفة وكان من عجم الفرس، ويراه أهلاً للاستخلاف في حين أنّ الخليفة نفسه احتجّ يوم السقيفة على الأنصار بقول النبي ﷺ: الأئمّة من قريش. فكيف يكون لمولى أبي حذيفة قسطاً من الخلافة؟![٢].

ذكر المؤرّخون أنّ أبا بكر حين جهّز أُمراء الأجناد، بعث أبا عبيدة وغيره لفتح الشام، ولما رأى المسلمون مطاولة الروم استمدوا أبا بكر، فكتب إلى خالد ـ وكان قد سيّره لغزو العراق ـ ليُنجدَ مَن بالشام، وأمّره على الأُمراء كلّهم، وحاصروا دمشق، وتوفّي أبو بكر، فبادر عمر بعزل خالد واستعمل على الكل أبا عبيدة.

عُدّ أبو عبيدة من المقلّين في الفتيا من الصحابة، ونقل عنه الشيخ الطوسي في «الخلاف» فتوى واحدة، وهي:

من طلع الفجر عليه يوم الجمعة وهو مقيم يجوز له أن يسافر قبل أن يصلّي الجمعة.

توفّي في طاعون عَمَواس، وكان طاعون عمواس بأرض الأردن وفلسطين سنة ثمان عشرة، ويقال إنّ عمواس قرية بين الرملة وبيت المقدس.

١ـ قال تعالى: ﴿فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾ (آل عمران/ ٦١).

٢ـ انظر «الغدير»: ٥/ ٣٦١.

٤٣

أبو الطُّفَيْـل (*)

(٣ ـ ١٠٠ هـ، بعد المائة)

عامر بن واثلة الكناني.

أدرك من حياة رسول الله ﷺ ثماني سنين.

نزل الكوفة، وصحِبَ الإمام علياً عليه السلام وكان متشيعاً فيه ويفضّله. ثمّ أقام بمكة.

وكان فاضلاً عاقلاً، فصيحاً شاعراً، حاضر الجواب. شهد المشاهد مع علي عليه السلام وكان من مخلصي أنصاره.

روي أنّه تقدم أمام الخيـل يوم صفّين وهو يقول: طاعنوا وضـاربوا، ثمّ حمل وهو يقول:

---

*: الموطأ ٣٤٧، الأم ٧/ ١٣٠، الطبقات الكبرى لابـن سعـد ٥/ ٤٥٧، التاريخ الكبير ٦/ ٤٤٦، المعرفة والتاريخ ١/ ٢٩٥، الجرح والتعديل ٦/ ٣٢٨، اختيـار معرفة الرجال ٩٤ و ١٢٣، مشاهير علماء الأمصار ٦٤ برقم ٢١٤، الثقات لابن حبّـان ٣/ ٢٩١، المستدرك للحاكم ٣/ ٦١٨، رجال الطوسي ٢٥ و ٦٩ و ٩٨، الخلاف للطـوسي ١/ ٣٠٥، تـاريـخ بغـداد ١/ ١٩٨، الاستيعـاب ٤/ ١١٥، أسد الغابة ٥/ ٢٣٣، رجال ابن داود ١١٣، رجال العلاّمة الحلي ٢٤٢، تهذيب الكمال ١٤/ ٧٩، تاريخ الإسـلام للذهبي (سنة ١٠٠هـ) ص ٥٢٦، العبر للـذهبي ١/ ٨٩، سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٦٧، الـوافي بالوفيات ١٦/ ٥٨٤، مـرآة الجنان ١/ ٢٠٧، البداية والنهـاية ٩/ ١٩٩، الجواهر المضيئة ٢/ ٤٢٦، النجوم الزاهرة ١/ ٢٤٣، الاصابة ٤/ ١١٣، تهذيب التهذيب ٥/ ٨٢، تقريب التهذيـب ١/ ٣٨٩، شذرات الذهب ١/ ١١٨، مجمع الرجـال للقهبائي ٣/ ٢٤١، جامع الرواة ١/ ٤٢٨، تنقيـح المقال ٢/ ١١٧، تأسيـس الشيعة ١٨٦، أعيان الشيعـة ٧/ ٤٠٨، الكنى والألقاب للقمي ١/ ١١١، الذريعة ١/ ٣١٧، معجم رجال الحديث ٩/ ٢٠٣ برقم ٦١٠٨.

قد صابرتْ في حربها كنانه [1] والله يَجزيها بــه جنــانــه
مـن أُفـرغَ الصبرُ عليـه زانــه أو غلـب الجبـنُ عليه شـانـه
أو كفَــر الله فقــد أهــانــه غـداً يَعَضّ من عصـىٰ بنانـه

وقدم أبو الطفيل يـوماً على معاوية، فقال له: كيـف وَجْدُك علىٰ خليلكَ أبي الحسن؟ قال: كوجْد أُمّ موسى على موسى، وأشكو إلى الله التقصير.

وقال لـه معاويـة: كنتَ فيمن حصر عثمان؟ قـال: لا، ولكنّي كنـت فيمن حضرهُ. قال: فما منعك مـن نصره؟ قال: وأنت فما منعك من نصره إذ تـربصت به ريب المنون، وكنت مع أهـل الشام، وكلّهم تابع لك فيما تريد. فقـال له معاوية: أوما ترىٰ طلبي لدمه نصرة له؟ قال: بلىٰ، ولكنّك كما قال أخو جعف:

لا أُلفينك بعـد الموت تندبني وفي حيــاتي مـا زودتنــي زادا

وكان أبو الطفيل قد خرج مـع المختار وحارب قتلة الإمام الحسين عليه السلام ثمّ أفلت بعد مقتل المختار.

عُدّ من أصحاب الإمامين الحسن وعليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام.

حدّث عـن: الإمام عليّ، ومعـاذ بن جبل، وأبي بكـر، وابن مسعـود، وعمر، وغيرهم.

حدّث عنه: حبيب بن أبي ثابت، والزهري، وأبو الزبير المكي، وآخرون.

وله في «الخلاف» فتوىٰ واحدة وهي:

الجدة ترث وابنها (ابن الميت) حي.

توفّي سنة مـائة. وقيل: بعد المائة. وهو آخر من مـات ممن رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

١ـ وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٥/ ٢٤٤: قد ضاربت في حربها كنانه.

٤٤

عُبادة بن الصامت (*)

(٣٨ ق هـ ـ ٣٤ هـ)

ابن قيس الأنصاري الخزرجي، أبو الوليد.

شهد العقبة الأولى والثانية، وكان أحد النقباء.

آخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي مرثد الغنوي.

وشهد بدراً وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ.

وكان يُعلّم أهل الصُّفّة القرآن. وهو ممّن جمع القرآن في زمن النبي ﷺ.

استعمله رسول الله ﷺ على بعض الصدقات، ووجّهه عمر بن الخطاب إلى الشام ليعلّم أهلها القرآن ويفقّههم في الدين، فأقام بحمص، ثم انتقل إلى

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ٥٤٦، المحبر ٧١ و ٢٧٠، التاريخ الكبير ٦/ ٩٢، الجرح والتعديل ٦/ ٩٦، اختيار معرفة الرجال ٣٨، الثقات لابن حبّان ٣/ ٣٠٢، مشاهير علماء الأمصار ٨٧ برقم ٣٣٤، المستدرك للحاكم ٣/ ٣٥٤، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ٥٥ برقم ٢٦، الخلاف للطوسي ١/ ٢٦٣ م ٦، رجال الطوسي ٢٣ برقم ٢٤، الاستيعاب ٢/ ٤٤١، أسد الغابة ٣/ ١٠٦، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٥٦، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١١/ ٣٠١، تهذيب الكمال ١٤/ ١٨٣، سير أعلام النبلاء ٢/ ٥، العبر للذهبي ١/ ٢٦، تاريخ الإسلام للذهبي (عهد الخلفاء) ٤٢٢، الوافي بالوفيات ١٦/ ٦١٨، الجواهر المضيئة ٢/ ٤١٥، الاصابة ٢/ ٢٦٠، تهذيب التهذيب ٥/ ١١١، تقريب التهذيب ١/ ٣٩٥، شذرات الذهب ١/ ٤٠، كنز العمال ١٣/ ٥٥٤، الدرجات الرفيعة ٣٦٢، ذخائر المواريث ١/ ٢٧٠، تنقيح المقال ٢/ ١٢٥ برقم ٦١٩٢، الغدير ٧/ ٢٦٤ و ٢٦٥، معجم رجال الحديث ٩/ ٢٢٢ برقم ٦١٥٧.

فلسطين.

وكان عُبادة يُنكر على معاوية - أيام ولايته على الشام - أحداثاً وأموراً عَمِل فيها بخلاف السنّة النبوية الشريفة، وله في ذلك معه مواقف مشهورة.

روي أنّ معاوية خالف في شيء أنكره عليه عبادة في الصرف، فأغلظ له معاوية في القول، فقال عبادة: لا أساكنك بأرض واحدة أبداً، ورحل إلى المدينة، فقال له عمر: ما أقدمك؟ فأخبره، فقال: ارجع إلى مكانك فقبّح الله أرضاً لست فيها ولا أمثالك. وكتب إلى معاوية: لا إمرة لك عليه.

وعن عبيدة بن رفاعة، قال: إنّ عبادة بن الصامت مرت عليه قِطارة وهو بالشام، تحمل الخمر فقال: ما هذه؟ أزيت؟ قيل: لا، بل خمر يباع لفلان. فأخذ شفرة من السوق فقام إليها فلم يذر فيها راوية إلاّ بقرها، وأبو هريرة إذ ذاك بالشام، فأرسل فلان إلى أبي هريرة فقال: ألا تمسك عنّا أخاك عبادة بن الصامت؟ أمّا بالغدوات فيغدوا إلى السوق فيفسد على أهل الذمة متاجرهم، وأمّا بالعشيّ فيقعد بالمسجد ليس له عمل إلاّ شتم أعراضنا وعيبنا، فأمسك عنّا أخاك ... فقال أبو هريرة: يا عبادة ما لك ولمعاوية؟ ذره وما حُمّل فانّ الله تعالى يقول: ﴿تِلكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا ما كَسَبَتْ ولَكُمْ ما كَسَبْتُمْ﴾[1]. قال: يا أبا هريرة، لم تكن معنا إذ بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة ... وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن نقول في الله لا تأخذنا في الله لومة لائم ... فلم يكلّمه أبو هريرة بشيء، فكتب فلان إلى عثمان بالمدينة: إنّ عبادة بن الصامت قد أفسد عليّ الشام وأهله، فإمّا أن يكفّ عبادة وإمّا أن أخلّي بينه وبين الشام، فكتب عثمان إلى فلان أن أرحِلْه إلى داره من المدينة ... فلم يُفجأ عثمان به إلاّ وهو قاعد في جانب الدار،

١- البقرة: ١٤١.

فالتفت إليه، فقال: ما لنا ولك يا عبادة؟ فقام عبادة ... فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ أبا القاسم يقول: سيلي أُمورَكم بعدي رجال يعرّفونكم ما تنكرون، وينكرون عليكم ما يعرفون، فلا طاعة لمن عصى الله فلا تضلّوا بربكم فوالذي نفس عبادة بيده إنّ فلاناً لمن أُولئك، فوالذي نفس عبادة بيده إنّ فلاناً لمن أولئك. فما راجعه عثمان بحرف.

وروي أنّ عبادة كان مع معاوية، فأذّن يوماً، فقام خطيب يمدح معاوية، ويُثني عليه، فقام عبادة بتراب في يده، فحشاه في فم الخطيب، فغضب معاوية، فقال له عبادة: إنّك لم تكن معنا حين بايعنا رسول الله ﷺ بالعقبة ... أن نقوم بالحق حيث كنّا، لا نخاف في الله لومة لائم، وقال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم المدّاحين، فأحثوا في أفواههم التراب».

حدّث عن عبادة: أبو أُمامة الباهلي، وأنس بن مالك، وأبو مسلم الخولاني وجبير بن نفير، وكثير بن مرّة، وآخرون.

عُدّ من المتوسطين في الفتيا من الصحابة، ونقل عنه الشيخ الطوسي في كتاب «الخلاف» ثلاث فتاوىٰ، منها:

الشفق الحمرة، فإذا غابت بأجمعها فقد دخل وقت العشاء الآخرة.

مات بفلسطين سنة أربع وثلاثين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة. قيل: ودفن بالقدس، وقبره بها إلى اليوم معروف.

٤٥

العباس بن عبد المطلب (*)

(٣، ٢ قبل عام الفيل ـ ٣٢ هـ)

ابن هاشم بن عبد مناف ، أبو الفضل، عمّ رسول الله ﷺ، من أكابر قريش في الجاهلية والإسلام.

ولد قبل عام الفيل بثلاث سنين، وقيل: بسنتين.

سئل العباس: أنت أكبر أو رسول الله ﷺ؟ قال: رسول الله أكبر منّي، ووُلدتُ قبله.

وكان ممن خرج مع المشركين يوم بدر مكرهاً، وأُسر يومئذ فيمن أُسر، ثمّ

---

*: الطبقات الكبرى ٤/ ٥-٣٣، المحبر ١٦ و ٤٦ و ٦٣، التاريخ الكبير ٧/ ٢، المعارف ٧٠ و ٧٢، المعرفة والتاريخ ١/ ٢٩٥، الكنى والأسماء للدولابي ٤٨، الجرح والتعديل ٦/ ٢١٠، اختيار معرفة الرجال ١١٢ برقم ١٧٩، مشاهير علماء الأمصار ٢٧ برقم ١٦، الثقات لابن حبّان ٣/ ٢٨٨، المستدرك للحاكم ٣/ ٣٢١ ـ ٣٣٤، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ٧٢ برقم ٥٦، رجال الطوسي ٢٣، الاستيعاب ٣/ ٩٤، المنتظم ٥/ ٣٥، أُسد الغابة ٣/ ١٠٩، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٥٧، رجال ابن داود ١١٤، رجال العلاّمة الحلي ١١٨، تهذيب الكمال ١٤/ ٢٢٥، تاريخ الإسلام للذهبي (عهد الخلفاء) ٣٧٣، سير أعلام النبلاء ٢/ ٧٨، الوافي بالوفيات ١٦/ ٦٢٩، مرآة الجنان ١/ ٨٥، البداية والنهاية ٧/ ١٦٨، الجواهر المضيئة ٢/ ٤١٧، الاصابة ٢/ ٢٦٣، تهذيب التهذيب ٥/ ١٢٢، تقريب التهذيب ١/ ٣٩٧، كنز العمال ١٣/ ٥٠٢، شذرات الذهب ١/ ٣٨، جامع الرواة ١/ ٤٣٢، الدرجات الرفيعة ٧٩، تنقيح المقال ٢/ ١٢٦، أعيان الشيعة ٧/ ٤١٨.

فدىٰ نفسه وابني أخويه عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث [1]، وذُكر أنّه أسلم عُقيب ذلك .

وقيل: أسلم قبل فتح خيبر وكان يكتم إسلامه، وذلك بيّن في حديث الحجاج بن علاط أنّه كان مسلماً يسرّه ما يفتح الله على المسلمين، ثمّ أظهر إسلامه يوم فتح مكة.

وقيل: إنّ إسلامه قبل بدر. وكان يكتب إلى رسول الله ﷺ أخبار المشركين.

قال العلاّمة جعفر السبحاني: إنّ مسألة اشتراك العباس في غزوة بدر من مشكلات التاريخ وغوامضه فهو من الذين أسرهم المسلمون في بدر. فهو من جانب يشارك في الحرب، ومن جانب آخر يحضر في بيعة العقبة، ويدعو أهل المدينة إلى حماية النبي ﷺ ونصرته.

فكيف يكون هذا؟

إنّ الحلّ يكمن في ما قاله أبو رافع [2] غلام العباس نفسه: كان العباس قد

١ـ ذكر المفسرون أنّ الآية الكريمة: ﴿يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً ممّا أُخذ منكم ويغفر لكم﴾ (الأنفال: ٧٠) نزلت في العباس وأصحابه. روى الطبري في تفسيره: أنّ العباس قال: فيّ نزلت ﴿ما كان النبي أن يكون له أسرى ...﴾ فأخبرت النبي بإسلامي وسألته أن يحاسبني بالعشرين أوقية التي أخذها منّي فأبى فأبدلني الله بها عشرين عبداً كلهم تاجر، مالي في يديه.

وقالوا في تفسير: ﴿إن يعلم الله في قلوبكم خيراً﴾ أي إسلاماً وإخلاصاً أو رغبة في الإيمان وصحة نية. راجع «مجمع البيان في تفسير القرآن» لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٤٥٨ هـ) وهو من أكابر علماء الإمامية. و «جامع البيان في تفسير القرآن» لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ).

٢ـ إشارة إلى ما روي عنه: كنتُ غلاماً للعباس وكان الإسلام قد دخلنا فأسلم العباس وأسلمت أُمّ الفضل وأسلمت وكان العباس يكتم إسلامه، وكان ذا مال كثير متفرّق في قومه، وكان أبو لهب قد تخلّف عن بدر ... فلما جاءه الخبر عن مصاب أصحاب بدر من قريش كبته الله وأخزاه، ووجدنا في أنفسنا قوة وعزة ... إلى آخر الرواية. سيرة ابن هشام ص ٦٤٦.

أسلم ولكنّه كان يهاب قومه ويكره خلافهم، ويكتم إسلامه مثل أخيه أبي طالب لاقتضاء المصالح الإسلامية ذلك. ومن هذا الطريق كان يساعد النبي ﷺ ويخبره بمخططات العدو ونواياه وتحرّكاته واستعداداته كما فعل ذلك في معركة «أُحد» أيضاً فقد كان أوّل من أخبر رسول الله ﷺ بتحرّك قريش وخططهم واستعداداتهم[١].

وكان العباس ــ كما قال واصفوه ـ من أطول الرجال وأحسنهم صورة وأبهاهم وأجهرهم صوتاً، وكان محسناً إلى قومه، سديد الرأي، واسع العقل. وقد ولي السقاية بعد أبي طالب ـ رضوان الله تعالى عليه ـ[٢].

شهد وقعة حُنين، وكان ممن ثبت فيها حين حمي الوطيس وانهزم الناس، وأمره رسول الله ﷺ أن يهتف: يا أصحاب بيعة الشجرة.

روى عن النبي ﷺ عدة أحاديث. وهو أحد رواة حديث الغدير (من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه) من الصحابة[٣].

روىٰ عنه: عبد الله، وعبيد الله، وكثير، وهم أبناؤه، ومالك بن أوس بن الحدثان، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وآخرون.

١ـ سيد المرسلين: ٢/ ٨٩.

٢ـ ذكر المفسرون أنّ العباس افتخر بالسقاية، وشيبة بن عثمان بالعمارة، والإمام علي عليه السلام بالإسلام والجهاد، فنزل قوله تعالى: ﴿أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين﴾ (التوبة/ ١٩). راجع تفسير الطبري (ت ٣١٠): ١٠/ ٦٨، وتفسير الفخر الرازي (ت٦٠٦): ١٦/ ١١، وتفسير القرطبي (ت ٦٧١): ٤/ ٩١.

٣ـ أخرج الحديث بطريقه ابن عقده، وعدّه الجزري في «أسنى المطالب» من رواة حديث الغدير. والجزري هو شمس الدين الجزري الشافعي (ت ٨٢٣) روى في «أسنى المطالب» حديث الغدير بثمانين طريقاً. راجع كتاب الغدير: ١/ ٤٨، ٢٩٨.

عُدّ من المقلّين في الفتيا من الصحابة، ونقل عنه الشيخ الطوسي في «الخلاف» فتوىٰ واحدة.

رُوي أنّه قال لأمير المؤمنين علي عليه السلام لما قُبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أبسط يدك أبايعك فيقال: عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بايع ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويبايعك أهل بيتك، فانّ هذا الأمر إذا كان لم يُقل. فقال له عليّ: ومن يطلب هذا الأمر غيرنا؟ [1]

توفّي بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين، وقيل غير ذلك، وكان قد كُفّ بصره في آخر عمره.

١ـ الإمامة والسياسة : لابن قتيبة: ١/ ٤. و (لم يُقل): من الإقالة لا من القول.

٤٦

عبد الرحمن بن أَبْزَىٰ الخزاعي (*)

(... ـ حدود ٨٠ هـ)

قيل: له صحبة ورواية وفقه.

وهو مولىٰ نافع بن عبد الحارث الخزاعي، وكان كاتباً له.

رُوي أنّ عمر بن الخطـاب قدم مكة فاستقبلـه نافـع ـ وكان عـامله عليها ـ واستخلف علىٰ أهل مكـة عبد الرحمن بن أبـزىٰ، فغضب عمر حتىٰ قـام في الغرز وقال: استخلفت على آل الله عبد الرحمن بن أبزىٰ؟ قال: إنّي وجدته أقرأهم لكتاب الله وأفقههم في دين الله فتواضع لها عمـر وقال: لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ الله سيرفع بالقرآن أقواماً ويضع به آخرين.

وحدث عبد الرحمن عن: أُبي بن كعب، وعمر بن الخطّاب، وعمار بن ياسر، وآخرين.

---

*: الأم ١/ ١١٠، الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٤٦٢، المحبر ٣٧٩، مسند أحمد ٣/ ٤٠٦ و ٤٠٧، التاريـخ الكبير ٥/ ٢٤٥، المعرفـة والتاريـخ ١/ ٢٩١، الجرح والتعديـل ٥/ ٢٠٩، الثقات لابـن حبّـان ٥/ ٩٨، الاستيعـاب ٢/ ٤٠٩، المغنـي والشرح الكبير ١/ ٥٣٩، أُسـد الغـابـة ٣/ ٢٧٨، تهذيـب الأسماء واللغـات ١/ ٢٩٣، تهذيـــب الكمال ١٦/ ٥٠١، سير أعـلام النبـلاء ٣/ ٢٠١، تاريخ الإسـلام للذهبي (سنة ٨٠ هـ) ٤٧١، الـوافي بالوفيات ١٨/ ٩٩، غايـة النهاية ١/ ٣٦١، تقـريب التهـذيب ١/ ٤٧٢، الاصـابة ٢/ ٣٨١، تهذيـب التهذيـب ٦/ ١٣٢، ذخائر المواريث ٢/ ٢٢٢.

حدّث عنه: إبناه عبد الله وسعيد، وأبو إسحاق السبيعي، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وآخرون.

سكن الكوفة، وكان عامل أمير المؤمنين علي عليه السلام على خراسان في قول بعضهم[1].

رُوي عن عبد الرحمن أنّه قال: ألا أُريكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقلنا: بلىٰ، فقام فكبّر، ثمّ قرأ، ثمّ ركع فوضع يديه على ركبتيه حتىٰ أخذ كل عضو مأخذه، ثمّ رفع حتىٰ أخذ كل عضو مأخذه، ثمّ سجد حتىٰ أخذ كل عضو مأخذه، ثمّ رفع حتىٰ أخذ كل عضو مأخذه، ثمّ سجد حتىٰ أخذ كل عضو مأخذه، ثمّ رفع فصنع في الركعة الثانية كما صنع في الركعة الأُولى، ثمّ قال: هكذا صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله.

قيل: توفّي في حدود الثمانين.

١ـ الكامل في التاريخ: لابن الأثير: ٣/ ٣٧٤، في حوادث سنة ٣٨ هـ.

عبد الرحمن بن عوف (*)

(١٠ بعد الفيل ـ ٣٢ هـ)

ابن عبد عوف القرشي الزهري، أبو محمد.

كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو فسماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن، وهو ابن عم سعد بن أبي وقاص، وصهر عثمان بن عفان لأنّه تزوّج أُمّ كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وهي أُخت عثمان لأُمّه.

ولد بعد الفيل بعشر سنين، وهاجر إلى أرض الحبشة في رواية محمّد بن إسحاق ومحمّد بن عمر، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبن سعد بن الربيع الأنصاري حين هاجر إلى المدينة.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ١٢٤، تاريخ خليفة ١٢٣، المحبر ٦٥، التاريخ الكبير ٥/ ٢٤٠، الكنى والأسماء للدولابي ١٠، الجرح والتعديل ٥/ ٢٤٧، مشاهير علماء الأمصار ٢٦ برقم ١٢، الثقات لابن حبان ٢/ ٢٥٣، المعجم الكبير للطبراني ١/ ١٢٦، المستدرك للحاكم ٣/ ٣٠٦، حلية الأولياء ١/ ٩٨، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ٦٠ برقم ٣٥، السنن الكبرى للبيهقي ٧/ ١٧٦، رجال الطوسي ٢٢، الخلاف للطوسي ٣/ ٣٣٨، الاستيعاب ٢/ ٣٨٥، صفة الصفوة ١/ ٣٤٩، أسد الغابة ٣/ ٣١٣، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٣٠٠، الرياض النضرة ٤/ ٣٠٧، تهذيب الكمال ١٧/ ٣٢٤، سير أعلام النبلاء ١/ ٦٨، العبر للذهبي ١/ ٢٤، تاريخ الإسلام للذهبي (عهد الخلفاء) ٣٩٠، الوافي بالوفيات ١٨/ ٢١٠، مرآة الجنان ١/ ٨٦، البداية والنهاية ٧/ ١٧٠، الجواهر المضية ٢/ ٤١٥، الاصابة ٢/ ٤٠٨، تهذيب التهذيب ٦/ ٢٤٤، تقريب التهذيب ١/ ٤٩٤، شذرات الذهب ١/ ٣٨، ذخائر المواريث ٢/ ٢٢٥، تنقيح المقال ٢/ ١٤٦ برقم ٦٤٠٧، الغدير ٨/ ٢٨٤، معجم رجال الحديث: ٩/ ٣٤١ برقم ٦٤٢١.

شهد بدراً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ.

روىٰ عن النبي ﷺ عدة أحاديث.

روىٰ عنه: أنس بن مالك، والمِسْوَر بن مخرمة وهو ابن أُخته، وبنوه إبراهيم وحميد وعمرو ومصعب وأبو سلمة، وآخرون.

وقدم «الجابية» مع عمر بن الخطاب فكان على الميمنة. وهو أحد الستة الذين رشحهم عمر بن الخطاب للخلافة، بل جعله رئيساً على مجلس الشورىٰ والمقدَّم عليهم جميعاً إذ قال: وإذا اختلفتم فكونوا في الشق الذي فيه عبد الرحمن ابن عوف.

وقد لعب عبد الرحمن دوراً كبيراً في إقصاء الإمام عليّ ؑ عن الخلافة بشرطه الذي اشترطه عليه بالأخذ بسنّة الشيخين، فلم يقبل ؑ هذا الشرط وقبله عثمان، فبايعه.

ذكر ابن عبد ربّه الأندلسي [1] في حديث بيعة عثمان أنّ عمار بن ياسر قال لعبد الرحمن بن عوف: إن أردت أن لا يختلف المسلمون فبايع عليّاً. فقال المقداد ابن الأسود: صدق عمار إن بايعت عليّاً قلنا: سمعنا وأطعنا، قال ابن أبي سرح [2]: إن أردت أن لا تختلف قريش فبايع عثمان ... فشتم عمار ابن أبي سرح، وقال: متى

١ـ العقد الفريد: ٤/ ٢٧٩. طبع دار الكتاب العربي. وأخرج نحوه الطبري في «تاريخه» في قصة الشورى: ٣/ ٢٩٤ طبع مؤسسة الأعلمي.

٢ـ عبد الله بن سعد بن أبي سرح وهو أخو عثمان من الرضاعة. أسلم قبل الفتح وهاجر ثم ارتدّ مشركاً، فلما كان يوم الفتح أمر رسول الله ﷺ بقتله ولو وجد تحت أستار الكعبة، ففرّ إلى عثمان فغيّبه حتى أتى به إلى رسول الله ﷺ فاستأمنه فصمت رسول الله ﷺ طويلاً ثم قال: نعم، فلما انصرف عثمان قال رسول الله لمن حوله: ما صمتُّ إلاّ ليقوم إليه بعضكم فيضرب عنقه. توفّي سنة ٣٧ أو ٣٦. انظر «أسد الغابة»: ٣/ ١٧٣ .

كنت تنصح المسلمين؟ فتكلّم بنو هاشم وبنو أمية فقال عمار: أيها الناس إنّ الله أكرمنا بنبيّنا وأعزّنا بدينه، فأنّى تصرفون هذا الأمر عن بيت نبيّكم؟ ثمّ ذكر ابن عبد ربّه قول علي عليه السلام لعبد الرحمن لما بايع عثمان: حبوته محاباة، ليس ذا بأول يوم تظاهرتم فيه علينا، أما والله ما وليتَ عثمان إلاّ ليردّ الأمر إليك، والله كل يوم هو في شأن، فقال عبد الرحمن: يا عليّ لا تجعل على نفسك سبيلاً افإنّي قد نظرت وشاورت الناس فإذا هم لا يعدلون بعثمان أحداً، فخرج علي وهو يقول: سيبلغ الكتاب أجله، قال المقداد: أما والله لقد تركته من الذين يقضون بالحق وبه يعدلون، فقال: يا مقداد والله لقد اجتهدت للمسلمين. قال: لئن كنت أردت بذلك الله فأثابك الله ثواب المحسنين، ثمّ قال المقداد: ما رأيت مثل ما أُوتي [1] أهل هذا البيت بعد نبيّهم، إنّي لأعجب من قريش أنّهم تركوا رجلاً ما أقول أنّ أحداً أعلم منه ولا أقضى بالعدل ولا أعرف بالحق، أما والله لو أجد أعواناً. قال عبد الرحمن: يا مقداد اتق الله فإنّي أخشى عليك الفتنة.

يقول المؤرّخون: إنّ عبد الرحمن ندم أشد الندم لما رأى عثمان أعطى المناصب والولايات إلى أقاربه وحاباهم بالأموال الطائلة فدخل عليه وعاتبه، وبالغ في الإنكار عليه، وهجره وحلف أن لا يكلمه أبداً حتى أنّه حوّل وجهه إلى الحائط لما جاءه عثمان عائداً له في مرضه، وأوصى أن لا يصلّي عليه عند وفاته، فصلّى عليه الزبير [2].

١ـ وفي لفظ المسعودي: وقام المقداد فقال: «ما رأيت مثل ما أوذي به أهل هذا البيت بعد نبيهم» فقال له عبد الرحمن بن عوف: «وما أنت وذلك يا مقداد» فقال: «إنّي والله لأحبهم لحب رسول الله صلى الله عليه وآله إياهم وإنّ الحق معهم وفيهم ...» انظر مروج الذهب: ٣/ ٨٦ برقم ١٥٩٩. طبع المطبعة الكاثوليكية في بيروت.

٢ـ انظر العقد الفريد لابن عبد ربه: ٤/ ٣٥٠، وشرح نهج البلاغة: للشيخ محمد عبده: ١/ ٣٠، وتاريخ أبي الفدا: ١/ ١٦٦ كما ذكر ذلك صاحب «الغدير»: ٩/ ٨٦.

عُدّ عبد الرحمن بن عوف من المتوسطين من الصحابة فيما روي عنه من الفتيا. ونقل عنه الشيخ الطوسي في «الخلاف» خمس فتاوى منها:

ـ قال قبيصة بن جابر الأسدي: كنت محرماً فرأيت ظبياً فرميته فأصبته فمات، فوقع في نفسي من ذلك، فأتيت عمر بن الخطاب أسأله فوجدتُ إلى جنبه عبد الرحمن بن عوف فسألت عمر فالتفت إلى عبد الرحمن فقال: ترى شاة تكفيه؟ قال: نعم، فأمرني أن أذبح شاة.

ـ كلما جاز أن يستباح بالعارية جاز أن يستباح بعقد الاجارة.

ـ الأيمان تغلظ بالمكان والزمان وهو مشروع.

أخرج أحمد بن حنبل في المسند ١/ ١٩٠ عن ابن عباس أنّه قال له عمر: يا غلام هل سمعت من رسول الله ﷺ أو من أحد من أصحابه إذا شك الرجل في صلاته ماذا يصنع، قال: فبينا هو كذلك إذ أقبل عبد الرحمن بن عوف فقال: فيم أنتما، فقال عمر: سألت هذا الغلام هل سمعت من رسول الله ﷺ أو أحد من أصحابه إذا شك الرجل في صلاته ماذا يصنع. فقال عبد الرحمن: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر أواحدة صلّى أم ثنتين فليجعلها واحدة، وإذا لم يدر ثنتين صلّى أم ثلاثاً فليجعلها ثنتين، وإذا لم يدر أثلاثاً صلّى أم أربعاً فليجعلها ثلاثاً ثمّ يسجد إذا فرغ من صلاته وهو جالس قبل أن يسلم سجدتين.

توفّي عبد الرحمن بن عوف سنة اثنتين وثلاثين، وقيل: سنة إحدى وثلاثين، ودفن بالبقيع. وترك ثروة ضخمة وأموالاً طائلة.

قال ابن سعد: ترك عبد الرحمن بن عوف ألف بعير وثلاثة آلاف شاة بالبقيع، ومائة فرس ترعى بالبقيع، وكان يزرع بالجُرف على عشرين ناضحاً. وقال: أصاب «تُماضر بنت الأصبغ» ربع الثمن فأخرجت بمائة ألف، وهي إحدى الأربع [أي من زوجاته].

٤٨

أبو حُمَيْد الساعدي الأنصاري المدني (*)

(... ـ ٦٠، ٥٩ هـ)

اختلف في اسمه، فقيل: عبد الرحمن بن سعد بن المنذر، وقيل: عبد الرحمن ابن عمرو بن سعد، وقيل: المنذر بن سعد بن المنذر.

قيل: إنّه شهد أُحداً وما بعدها من المشاهد.

روى عنه: جابر بن عبد الله الأنصاري، وعباس بن سهل بن سعد الساعدي، وخارجة بن زيد بن ثابت، وغيرهم.

وذكر الذهبي أنّه من فقهاء أصحاب النبي ﷺ.

رُوي أنّ أبا حميد الساعدي كان في عشرة من أصحاب رسول ﷺ منهم أبو قتادة. فقال أبو حميد: أنا أعلمكم بصلاة رسول الله ﷺ، كان رسول الله إذا قام إلى الصلاة رفع يديه حتىٰ يحاذي بها منكبيه، ثمّ يقرأ حتى يقرّ كلُّ عظم في موضعه معتدلاً ثم يقرأ ثم يكبّر فيرفع يديه حتى يحاذي بها منكبيه ثم يركع (ثمّ ذكر كيفية الركوع والسجدتين) فقال: ثمّ يصنع في الركعة الأُخرى مثل ذلك [1].

توفّي سنة ستين، وقيل: تسع وخمسين.

---

*: الجرح والتعديل ٥/ ٢٣٧، مشاهير علماء الأمصار ٤١ برقم ٧٧، الثقات لابن حبّان ٣/ ٢٤٩، السنن الكبرى للبيهقي ٢/ ١٣٧، الخلاف للطوسي ١/ ٣٦٧ م ١٢٥، الاستيعاب ٤/ ٤٢ ذيل الاصابة، طبقات الفقهاء للشيرازي ٥٢، المغني والشرح الكبير ١/ ٥٧٧، أُسد الغابة ٥/ ١٧٤، تهذيب الكمال ٣٣/ ٢٦٤، سير أعلام النبلاء ٢/ ٤٨١، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٦٠هـ) ٣٣٧، مرآة الجنان ١/ ١٣١، الاصابة ٤/ ٤٧، تهذيب التهذيب ٦/ ١٨٤، شذرات الذهب ١/ ٦٥.

١ـ وليس فيما يرويه أبو حُميد أنّ النبيّ ﷺ وضع يده اليمنى على اليسرى.

٤٩

عبد الله بن جعفر الطيّار (*)

(١ ـ ٨٠ هـ)

ابن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، أبو جعفر القرشيّ، الهاشميّ، المدنيّ، ابن أخي الإمام عليّ عليه السلام، وصهره على ابنته زينب عليها السلام.

ولد بأرض الحبشة لما هاجر أبواه إليها، وكفله النبي صلى الله عليه وآله بعد استشهاد أبيه جعفر في غزوة مؤتة (٨ هـ).

روىٰ عن: النبي صلى الله عليه وآله، وعن الإمام علي عليه السلام، وعن أمّه أسماء بنت عميس.

روى عنه: ابناه: إسحاق، وإسماعيل، والحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، وسعد بن إبراهيم بن عبد الرحمان بن عوف، وعامر الشّعبي، وابن خالته عبد الله بن شدّاد بن الهاد، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وآخرون.

---

*: تاريخ خليفة ١٨٤، التاريخ الكبير ٥/ ٧ برقم ١١، المعارف ١١٩، الثقات لابن حبان ٣/ ٢٠٧، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ٧١ برقم ٥٤، رجال الطوسي ٢٣ برقم ٩، تهذيب الكمال ١٤/ ٣٦٧، الكامل في التاريخ ٤/ ٤٥٦، أُسد الغابة ٣/ ١٣٣، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٦٣ برقم ٢٩٢، رجال ابن داود ٢٠٠ برقم ٨٣٠، مختصر تاريخ دمشق ١٢/ ٧٢ برقم ٦٢، رجال العلامة الحلي ١٠٣ برقم ٢، سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٥٦، تاريخ الإسلام (حوادث ٦١ ـ ٨٠) ٤٢٨ برقم ١٨٧، الوافي بالوفيات ١٧/ ١٠٧ برقم ٩٣، مرآة الجنان ١/ ١٦١، البداية والنهاية ٩/ ٣٥، تهذيب التهذيب ٥/ ١٧٠، نقد الرجال ١٩٦ برقم ٦٥، مجمع الرجال ٣/ ٢٧١، جامع الرواة ١/ ٤٧٨، تنقيح المقال ٢/ ١٧٣ برقم ٦٧٨٤، معجم رجال الحديث ١٠/ ١٣٧، ١٤٨، قاموس الرجال ٥/ ٤٠٨، الأعلام للزركلي ٤/ ٧٤، وغيرها من المصادر وهي كثيرة.

وكان كبير الشأن جليل القدر، لسناً بليغاً، جواداً كريماً، وأخباره في الجود كثيرة مشهورة، وكان يسمّى بحر الجود، ويقال: إنّه لم يكن في الإسلام أسخى منه.

عدّه ابن حزم في أصحاب الفتيا، ووصفه الذهبي بالسيّد العالم.

رُوي أنّ أسماء بنت عميس ذكرت للنبي ﷺ يُتم أولاد جعفر، فقال ﷺ: العَيْلة تخافين عليهم، وأنا وليّهم في الدنيا و الآخرة؟

وكان عبد الله بن جعفر فيمن شهد صفّين مع الإمام عليه السلام، وكان أحد الأمراء فيها، وكان عليّ عليه السلام ينهاه والحسنَ والحسينَ والعباسَ بن ربيعة وعبدَ الله ابن العباس عن مباشرة الحرب، ضنّاً بهم على القتل.

وكان شديد التعظيم للإمامين الحسن والحسين عليهما السلام، وله مواقف في الذبّ عنهما أمام محاولات معاوية للنيل منهما، يوم كان يمهّد للبيعة لابنه يزيد [1].

ولما عزم الإمام الحسين عليه السلام على النهوض لمقارعة الظالمين، وخرج من مكة قاصداً الكوفة، بعث عبد الله بن جعفر إليه كتاباً مع ابنيه عون ومحمد، أعرب فيه عن حبّه له واعتزازه به، وقال فيه: إن هلكتَ اليوم طُفئ نور الأرض، فإنّك علم المهتدين، ورجاء المؤمنين [2]. فكان عون ومحمد من المستشهدين بين يدي الحسين عليه السلام بكربلاء.

قال إبراهيم بن صالح: عوتب عبد الله بن جعفر على السخاء، فقال: يا هؤلاء إنّي عوّدت الله عادةً، وعوّدني عادة، وإني أخاف إن قطعتها قطعني.

توفّي سنة ثمانين، وقيل: أربع وثمانين، وقيل غير ذلك.

١ـ راجع الإمامة والسياسة لابن قتيبة: ١٥٨، ١٦٤.

٢ـ تاريخ الطبري: ٤/ ٢٩١، والكامل لابن الأثير: ٤/ ٤٠.

٥٠

عبد الله بن الزبير (*)

(١، ٢ ـ ٧٣ هـ)

ابن العوام القرشي الأسدي، أبو خُبيب، وقيل: أبو بكر.

ولد في السنة الأُولى أو الثانية من الهجرة، وهو أوّل مولود في الإسلام للمهاجرين.

روى عن النبي ﷺ وعن: أبيه وأبي بكر وعائشة وعمر وغيرهم.

روى عنه: أخوه عروة، وابناه عامر وعباد، وعمرو بن دينار، وآخرون.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/ ٢٩٤، تاريخ خليفة ٣٩، الطبقات لخليفة ٤٠٦ برقم ١٩٨٧، التاريخ الكبير ٥/ ٦، المعرفة والتاريخ ١/ ٢٤٣، تاريخ الطبري ٥/ ٢٩، الجرح والتعديل ٥/ ٥٦، مروج الذهب ٣/ ٢٧٢، مشاهير الأعلام والأمصار ٥٥ برقم ١٥٤، الثقات لابن حبّان ٣/ ٢١٢، المستدرك للحاكم ٣/ ٥٤٧، حلية الأولياء ١/ ٣٢٩، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ٤٩ برقم ١٦، رجال الطوسي ٢٣/ ١٠، الخلاف للطوسي ١/ ٤٠٣ و ٣٧٧ و ٣١٩ طبع جامعة المدرسين، الاستيعاب ٢/ ٢٩١ ذيل الاصابة، طبقات الفقهاء للشيرازي ٥٠، صفة الصفوة ١/ ٧٦٤، المنتظم ٦/ ١٢٤، أسد الغابة ٣/ ١٦١، الكامل في التاريخ ٤/ ٣٤٨، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٦٦، وفيات الأعيان ٣/ ٧١، تهذيب الكمال ١٤/ ٥٠٨، سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٦٣، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٧٥ هـ) ٤٣٥، العبر للذهبي ١/ ٦٠، الوافي بالوفيات ١٧/ ١٧٢، فوات الوفيات ٢/ ١٧١، البداية والنهاية ٨/ ٣٣٧، الجواهر المضيئة ٢/ ٤١٥، غاية النهاية ١/ ٤١٩، النجوم الزاهرة ١/ ١٨٩، الاصابة ٢/ ٣٠١، تهذيب التهذيب ٥/ ٢١٣، تقريب التهذيب ١/ ٤١٥، شذرات الذهب ١/ ٧٩، مجمع الرجال ٣/ ٢٨٢، جامع الرواة ١/ ٤٨٤، تنقيح المقال ٢/ ١٨١، الأعلام ٤/ ٨٧، معجم رجال الحديث ١٠/ ١٨٦ برقم ٦٨٥٩، بغية الطلب ١/ ٢٥٣.

وقد عُدّ من المتوسطين في الفتيا من الصحابة، ونقل عنه الشيخ الطوسي في كتاب «الخلاف» ثماني فتاوى.

شهد فتح افريقية في زمن عثمان، وشهد وقعة الجمل مع أبيه وخالته عائشة، وهو الذي زيّن لها المسير إلى البصرة.

ولما تراءىٰ الجمعان في الجمل، قال الإمام عليّ عليه السلام للزبير: قد كنّا نعدّك من بني عبد المطلب حتىٰ بلغ ابنك ابن السوء ففرّق بيننا [1]، وذكّره أشياء، ولما عزم الزبير على اعتزال المعركة بعدما ذكّره الإمام عليّ عليه السلام بحديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإعلامه بأنّه سيقاتل علياً وهو له ظالم، عيّره ابنه بالجبن واتهمه بالخوف وقال له: ولكنّك خشيت رايات ابن أبي طالب وعلمتَ أنّها تحملها فتية أنجاد وأنّ تحتها الموت الأحمر فجبنتَ، فأحفظه ذلك وقال: إنّي حلفتُ أن لا أُقاتله، قال: كفّر عن يمينك وقاتله، فاعتق غلامه مكحولاً وقيل سرجس [2].

ويذكر المؤرخون أنّ ابن الزبير كان يبغض بني هاشم، وقد بلغ من بغضه لهم أنّه ترك الصلاة على محمّد صلى الله عليه وآله وسلم أربعين جمعة ويقول: إنّه لا يمنعني من ذكره إلاّ أن تشمخ رجال بآنافها.

ولما مات معاوية بن أبي سفيان (سنة ٦٠ هـ) وتولّى يزيد الأمر، كتب إلى والي المدينة أن يأخذ الإمام الحسين عليه السلام وابن الزبير وابن عمر أخذاً ليس فيه رخصة، فخرج الإمام الحسين عليه السلام وابن الزبير إلى مكة، وامتنعا أن يبايعا ليزيد.

وكان ابن الزبير يأتي الحسين عليه السلام فيمن يأتيه بمكة، ولا يزال يشير عليه

١ـ وجاء في شرح نهج البلاغة: ٢٠/ ١٠٣ أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: ما زال الزبير رجلاً منّا أهل البيت حتى نشأ ابنه المشؤوم عبد الله. وذكر ابن عبد ربه في الاستيعاب / ترجمة ابن الزبير، هذا القول للإمام علي عليه السلام إلاّ أنّه لم يذكر لفظة المشؤوم.

٢ـ انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٣/ ٢٤٠.

بالرأي وهو أثقل خلق الله على ابن الزبير، لأنّ أهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين باقياً بالبلد.

ولما عزم الإمام الحسين عليه السلام على المسير إلى الكوفة، قال له عبد الله بن العباس: لقد أقررتَ عين ابن الزبير بتخليتك إياه والحجاز، ثمّ خرج ابن عباس من عنده فمرّ بابن الزبير فقال: قرّت عينك يا ابن الزبير ثم قال:

يا لكِ من قنبرة بمعمرِ ... خلا لكِ الجو فبيضي واصفري

ونقّري ما شئتِ أن تنقّري

هذا حسين يخرج إلى العراق وعليك بالحجاز [1].

وفي سنة (٦٣ هـ) وجّه يزيد بن معاوية مسلمَ بن عقبة المُرّي في جيش من أهل الشام وأمره بقتال أهل المدينة، فإذا فرغ سار إلى مكة، فدخل مسلم المدينة وعبث فيها وأسرف في القتل، ثمّ خرج فلما كان في بعض الطريق مات، فاستخلف حُصين بن نُمير الكندي، فمضى إلى مكة فقاتل بها ابن الزبير أياماً، ثمّ بلغه موت يزيد، فرحل هو وأصحابه نحو دمشق.

وعقيب موت يزيد بن معاوية دعا ابن الزبير لنفسه بالخلافة، فحكم الحجاز والعراق واليمن وخراسان.

ثمّ دعا ابنَ عباس ومحمد بن عليّ بن أبي طالب المعروف بابن الحنفية ومَن معه من أهل بيته وشيعته ليبايعوه فامتنعوا، فأكثر الوقيعة في محمّد بن الحنفية وذمّه.

فلما ظهر المختار الثقفي بالكوفي عام (٦٦ هـ) خاف ابن الزبير أن يتداعى

١ـ انظر تاريخ الطبري: ٤/ ٢٨٨ حوادث سنة (٦٠ هـ).

الناس إلى الرضا بابن الحنفية، فألحّ عليه وعلى أصحابه في البيعة له، فحبسهم في الشُّعب وتوعدهم بالقتل والاحراق وأعطى الله عهداً إن لم يبايعوا أن ينفّذ فيهم ما توعّدهم، وضرب لهم في ذلك أجلاً.

فأرسل المختار أبا عبد الله الجدلي في أربعة آلاف، فلما كانوا ببعض الطريق تعجّل منهم ثمانمائة حتى دخلوا مكة، فكبّروا تكبيرة سمعها ابن الزبير فهرب إلى دار الندوة، ويقال تعلّق بأستار الكعبة وقال: أنا عائذ الله، ثمّ استخلصوا محمّد بن الحنفية ومن كان معه ـ وكان ابن الزبير قد أعدّ لهم الحطب ليحرقهم ـ ثمّ استأذنوه في قتل ابن الزبير فقال ـ رحمه الله تعالى ـ: إنّي لا استحلّ القتال في الحرم[1]. ذكر ابن عبد البرّ أنّ عبد الله بن الزبير: كان كثير الصلاة، كثير الصيام، شديد البأس، كريم الجدات والأُمهات والخالات إلاّ أنّه كانت فيه خلال لا تصلح معها الخلافة، لأنّه كان بخيلاً ضيّق العطن، سيّئ الخلق، حسوداً كثير الخلاف، أخرج محمد بن الحنفية من مكة والمدينة ونفى عبد الله بن عباس إلى الطائف[2].

وفي سنة (٦٥ هـ) توفّي مروان بن الحكم، فقام بأمر الشام ابنه عبد الملك، فسار إلى العراق في سنة (٧١ هـ) لقتال مصعب ابن الزبير، فاستولى عبد الملك على العراق.

ولما قتل عبد الملك مصعباً وأتى الكوفة، وجّه منها الحجاج بن يوسف الثقفي في جيش من أهل الشام لقتال عبد الله بن الزبير، فحاصره ثمانية أشهر وقيل غير ذلك، ولم تزل الحرب بينهما إلى أن انتهت بمقتل ابن الزبير في مكة بعد أن تفرّق عنه عامة أصحابه وذلك في سنة ثلاث وسبعين.

١ـ انظر الكامل في التاريخ: ٤/ ٢٤٩ ـ ٢٥١. وسير أعلام النبلاء: ٤/ ١١٨ ترجمة محمد بن الحنفية، وفيه: فانتدب منهم ثمانمائة رأسهم عطية بن سعد العوفي. وجاء في مروج الذهب: ٣/ ٢٧٥ أنّ أبا عبد الله الجدلي نفسه كان قائد هذه المجموعة.

٢ـ الاستيعاب: ٣/ ٩٠٦ ترجمة عبد الله بن الزبير.

٥١

عبد الله بن العباس (*)

(٣ ق هـ ـ ٦٨ هـ)

ابن عبد المطلب القرشي الهاشمي ، أبو العباس المدني، ابن عم رسول الله ﷺ.

وُلد في الشِّعب بمكة وبنو هاشم محصورون، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين.

روىٰ عن النبيّ ﷺ وعن عليّ عليه السلام وأُبي بن كعب، وعمار بن ياسر وأبي ذر الغفاري، وعمر بن الخطاب، وبُريدة بن الحصيب الأسلمي، وطائفة.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/ ٣٦٥، التاريخ الكبير ٥/ ٢، المعارف ٧٣، المعرفة والتاريخ ١/ ٢١٧، رجال البرقي ٢، الجرح والتعديل ٥/ ١١٦، الثقات لابن حبّان ٣/ ٢٤٨، مشاهير علماء الأمصار ٢٨ برقم ١٧، المعجم الكبير للطبراني ١٠/ ٢٣٢، المستدرك للحاكم ٣/ ٥٣٣، حلية الأولياء ١/ ٣١٤، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ٤٣ برقم ٧، رجال الطوسي ٢٢ برقم ٦، تاريخ بغداد ١/ ١٧٣، الاستيعاب ٢/ ٣٤٢ -٣٤٩، طبقات الفقهاء للشيرازي ٣٩ و ٤٢ و ٤٦ و ٤٨ و ٤٩، صفة الصفوة ١/ ٣١٤، أسد الغابة ٣/ ١٩٢، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٧٤، رجال ابن داود ١٢١ برقم ٨٨٠، رجال العلاّمة الحلي ١٠٣، تهذيب الكمال ١٥/ ١٥٤، سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٣١، العبر ١/ ٥٦، تذكرة الحفّاظ ١/ ٤٠، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٦٨ هـ) ١٤٨، نكت الهميان ١٨٠، الوافي بالوفيات ١٧/ ٢٣١، مرآة الجنان ١/ ١٤٣، البداية والنهاية ٨/ ٢٩٨، الجواهر المضيئة ٢/ ٤١٥، تهذيب التهذيب ٥/ ٢٧٦، تقريب التهذيب ١/ ٤٢٥، الاصابة ٢/ ٣٢٢ـ ٣٢٦، شذرات الذهب ١/ ٢٥، مجمع الرجال للقهبائي ٤/ ٢٤، جامع الرواة ١/ ٤٩٤، تنقيح المقال ٢/ ١٩١ برقم ٦٩٢١، أعيان الشيعة ٨/ ٥٥ - ٥٧، الأعلام ٤/ ٩٥، معجم رجال الحديث ١٠/ ٢٢٩ برقم ٦٩٤٣، قاموس الرجال ٦/ ٣.

روىٰ عنه: سعيد بن جُبير، وأبو أُمامة أسعد بن سهل بن حنيف، وأبو الطفيل عامر بن واثلة، وعطاء بن أبي رباح، وعمرو بن دينار، وأبو الشعثاء جابر ابن زيد، وعكرمة، وآخرون.

وكان فقيهاً مفتياً محدثاً عالماً بالتفسير، وهو أوّل من أملى في تفسير القرآن عن الإمام عليّ عليه السلام وكان يسمّىٰ البحر والحَبْر لغزارة علمه.

رُوي عنه أنّه قال: دعاني رسول الله ﷺ، فمسح على ناصيتي وقال: اللّهمّ علّمه الحكمة وتأويل الكتاب.

وكان خطيباً مصقعاً ومناظراً قديراً، وكان عمر يدنيه ويشاوره مع كبار الصحابة، وكان يفتي في عهد عمر وعثمان إلى يوم مات.

عُدّ من المكثرين في الفتيا من الصحابة، ونقل عنه الشيخ الطوسي في كتاب «الخلاف» ١٠٢ فتوىٰ، وكان ممن ثبت على القول بإباحة المتعة وعدم نسخها.

قال عطاء: ما رأيت مجلساً قط كان أكرم من مجلس ابن عباس، وإنّ أصحاب القرآن عنده يسألونه، وأصحاب الشعر عنده يسألونه، وأصحاب الفقه عنده يسألونه، كلّهم يصدرهم في واد واسع.

وكان ابن عباس محباً لعليّ عليه السلام ملازماً لطاعته في حياته وبعد مماته، وكان تلميذه وخرّيجه، قيل له: أين علمك من علم ابن عمّك؟ فقال: كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط [1].

وإلى هذا المعنى أشار محمود البغدادي، فقال:

وأفصحَ عبد الله عن كُنهِ موقفٍ ... وذلك حبْر ثاقبُ الفكر عَيْلَمُ
ألا إنّ علمي للوصي كقطرةٍ ... إلى البحر ما لابن الفواطم توأمُ [2]

١ـ مقدمة شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١/ ١٩.

٢ـ من قصيدة طويلة له، مطلعها:

أُحبُّ وإنّ الحبّ صابٌ وعلقمُ ... وأيقنتُ أنّي منذ أحببتُ أظلَمُ

وقد شهد ابن عباس مع الإمام علي عليه السلام حروبه كلّها الجمل وصفين والنهروان، وولاّه أمير المؤمنين البصرة بعد ظفره بأصحاب الجمل، وكان يُعدّه لمهام الأُمور فقد أرسله إلى أُمّ المؤمنين بعد حرب الجمل فكان له في ذلك المقام المشهود، وأراده للحكومة يوم صفّين، فأبى أهل الجباه السود العمي القلوب، وبعثه إلى الخوارج يوم النهروان فاحتجّ عليهم بأبلغ الحجج، وله في نصرة علي عليه السلام وأبنائه مواقف مشهورة.

جاء في شرح نهج البلاغة ٥/ ١٧٩: وأمّا اليوم الخامس ـ أي من أيام صفّين ـ فانّه خرج فيه عبد الله بن عباس، فخرج إليه الوليد بن عقبة ... فأرسل إليه عبد الله بن العباس أن ابرز إليّ، فأبى أن يفعل، وقاتل ابن عباس ذلك اليوم قتالاً شديداً.

ومن شعره في أمير المؤمنين عليه السلام:

وصي رسول الله من دون أهله ... وفارسُه إن قيل هل من مُنازِلِ
فدونكه إن كنت تبغي مهاجراً ... أشمَّ كنصل السيف عَيْر حَلاحلِ [1]

١ـ عَيْر القوم: سيدهم، والحَلاحل بالفتح جمع حُلاحل بالضم، وهو الشجاع. وروى الحاكم في مستدركه (٣/ ١٣٢) بسنده عن عمرو بن ميمون في حديث طويل، قال: إنّي لجالس عند ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا ابن عباس إمّا أن تقوم معنا وإمّا أن تخلو بنا من بين هؤلاء، قال فقال ابن عباس: بل أنا أقوم معكم. قال وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمىٰ قال: فابتدأوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا فجاء ينفض ثوبه ويقول: أف وتف وقعوا في رجل له بضع عشرة فضائل ليست لأحد غيره، وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ثم قال: قال ابن عباس: وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة، ثم قال: قال ابن عباس: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من كنت مولاه فانّ مولاه عليّ ... قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة، وصححه الذهبي في تلخيصه.

وكان يلقى معاوية بقوارع الكلم، قال له يوماً معاوية: ما بالكم تصابون بأبصاركم يا بني هاشم؟ فقال له: كما تصابون في بصائركم يا بني أمية. وعمي هو وأبوه وجده.

وكان يمسك بركاب الحسن والحسين عليهما السلام إذا ركبا.

ولما أبى الحسين عليه السلام أن يبايع ليزيد، وأراد أن يسير من مكة إلى العراق، قال له ابن عباس:

أقم بهذا البلد فانّك سيد أهل الحجاز، فإنْ أبيتَ فسر إلى اليمن ... فقال له الحسين عليه السلام:

يا ابن عم إنّي والله لأعلم أنّك ناصح مشفق ولكنّني قد أزمعت وأجمعت على المسير [1].

ولما خرج الحسين عليه السلام إلى الكوفة اجتمع ابن عباس وعبد الله بن الزبير بمكة، فضرب ابن عباس جنب ابن الزبير وتمثّل:

يا لكِ من قُبَّرة بمَعْمَرِ خلا لكِ الجو فبيضي واصفري
ونقّري ما شئت أن تُنقّري

خلا لك والله يا ابن الزبير الحجاز، فقال ابن الزبير: والله ما ترون إلاّ أنكم أحقُّ بهذا الأمر من سائر الناس، فقال له ابن عباس: إنّما يرى من كان في شك، فأمّا نحن من ذلك فعلى يقين [2].

ومن كلام ابن عباس:

١ـ تاريخ الطبري: ٤/ ٢٨٨ حوادث سنة (٦٠ هـ).

٢ـ مختصر تاريخ دمشق لابن منظور: ١٢/ ٣٢٥ ترجمة عبد الله بن عباس.

لو أنّ العلماء أخذوا العلم بحقّه لأحبهم الله عزّ وجلّ والملائكة والصالحون من عباده، ولهابَهم الناس لفضل العلم وشرفه.

وقال:

ما بلغني عن أخ لي مكروه قط إلاّ أنزلته أحد ثلاثة منازل: إن كان فوقي عرفتُ له قدره، وإن كان نظيري تفضّلتُ عليه، وان كان دوني لم أحفِل به.

وقال:

أكرم الناس عليّ جليسي، إنّ الذباب ليقع عليه فيؤذيني.

وكان بين ابن عباس وبين ابن الزبير منافرات شديدة، رواها المؤرخون في كتبهم. ولما دعا ابن الزبير لنفسه بالخلافة، أبى ابن عباس أن يبايعه، فأخرجه من مكة إلى الطائف فتوفّي بها سنة ثمان وستين. ولما دُفن قال محمّد بن الحنفية: اليوم مات ربّانيّ هذه الأمّة.

أبو بكر بن أبي قحافة (*)

(٢ ، ٣ بعد عام الفيل ـ ١٣ هـ)

عبد الله بن عثمان بن عامر القرشي التّيمي.

ولد بمكة بعد عام الفيل بسنتين أو ثلاث.

وكان من السابقين إلى الإسلام، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين عمر بن الخطّاب، وهاجر مع رسول الله ﷺ وصحبه في الغار.

شهد بدراً وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ.

---

*: طبقات ابن سعد ٣/ ١٦٩، المحبر ٢٧٨، التاريخ الكبير ٣/ ١، تاريخ المدينة المنورة ٢/ ٦٦٥، المعارف ٩٨ و ١٠٤، الإمامة والسياسة ١/ ٢٠، تاريخ اليعقوبي ١/ ١١٣ و ١٢٨، تاريخ الطبري ٢/ ٦١٣ و ٦٢٣، الجرح والتعديل ٥/ ١١١، حلية الأولياء ١/ ٢٨، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ٤٥ برقم ١٠، الاحكام في أصول الأحكام لابن حزم ٢/ ٨٨، الاستيعاب ٢/ ٢٣٤ و٢٤٩، طبقات الفقهاء للشيرازي ٣٦، المنتظم ٤/ ١١٥، أسد الغابة ٣/ ٢٠٥ و ٢٢٤، الكامل في التاريخ ٢/ ٥٨ و ٣٢٥ و ٤٢٥، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١٨١ و ١٩١، وفيات الأعيان ٣/ ٦٤، الرياض النضرة ١/ ٧٣ و ٢٦٨، العبر ١/ ١٣، تذكرة الحفّاظ ١/ ٢، تاريخ الإسلام للذهبي السيرة النبوية ١٣٦ وعهد الخلفاء الراشدين ٢١، أعلام الموقعين ١/ ١٢، الوافي بالوفيات ١٧/ ٣٠٥، مرآة الجنان ١/ ٦٥، البداية والنهاية ٥/ ٢١٤ و ٢٢٣ و ٦/ ٣٠٥ و٧/ ١٨، الجواهر المضيئة ٢/ ٤١٥، الاصابة ٢/ ٣٣٣، تهذيب التهذيب ٥/ ٣١٥، تقريب التهذيب ١/ ٤٣٢، طبقات الحفّاظ ١٣، شذرات الذهب ١/ ٢٤، سيرة الحلبي ٣/ ٤٥٥ و ٤٩٦، أعيان الشيعة ١/ ٤٢٩، الغدير ٧/ ٨٧ و ٣٢٩ و ٨/ ٣٠ و ٦٠، الأعلام للزركلي ٤/ ١٠٢.

ولما نزلت سورة براءة في سنة تسع للهجرة، دفعها النبي ﷺ إلى أبي بكر، حتى إذا كان ببعض الطريق، أرسل علياً ـ رضي الله عنه ـ فأخذها منه ثم سار بها، فوجد أبو بكر في نفسه، فقال رسول الله ﷺ: لا يؤدي عنّي إلاّ أنا أو رجل منّي [1].

وفي سنة احدىٰ عشرة أمر النبي ﷺ الناس بالتهيؤ لغزو الروم، فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين والأنصار إلاّ عبّأه ﷺ بالجيش، وأجمع أهل السير والأخبار على أنّ أبا بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وغيرهم كانوا في الجيش، ثم مرض ﷺ فلما أصبح ووجدهم متثاقلين، خرج إليهم فحضّهم على السير وعقد اللواء لاسامة بيده الشريفة، فجعلوا يودعونه ويخرجون إلى العسكر بالجرف، ثم ثقل ﷺ في مرضه فجعل يقول: جهزوا جيش اسامة، انفذوا جيش اسامة، يكرر ذلك، ثم رجع اسامة وعمرو أبو عبيدة، فانتهوا إليه وهو يجود بنفسه، فتوفّي ﷺ في ذلك اليوم، فرجع الجيش إلى المدينة، ولما تمّ الأمر لأبي بكر سيّر الجيش بقيادة أُسامة بن زيد ـ وتخلّف عنه جماعة ممن عبّأهم رسول الله ﷺ في جيشه ـ فشنّ الغارة على أهل أُبنىٰ.

ولما توفّي رسول الله ﷺ اجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة ليبايعوا سعد ابن عبادة، فبلغ ذلك أبا بكر فأتاهم ومعه عمر وأبو عبيدة بن الجراح، وحدث بين الطرفين خلاف طويل وعريض، ثم قال أبو بكر: إنّي قد رضيتُ لكم أحد هذين الرجلين: عمر أو أبا عبيدة، فقام عمر فبايع أبا بكر، فقالت الأنصار أو

١ـ أخرجه النسائي في «الخصائص» ص ٩١ بسنده عن سعد. وأخرجه أيضاً عن أنس، وجابر، وعن الإمام علي عليه السلام وفيه: أنّ رسول الله ﷺ بعث بـ «براءة» إلى أهل مكة مع أبي بكر. ثم اتبعه بعلي. فقال له: خذ الكتاب فامضِ به إلى أهل مكة؛ قال: فلحقته وأخذت الكتاب منه، فانصرف أبو بكر كئيباً، فقال: يا رسول الله ﷺ أنزل فيّ شيء؟ قال: لا إلاّ أنيّ أُمرتُ أن أُبلّغه أنا أو رجل من أهل بيتي.

بعض الأنصار لا نبايع إلاّ علياً[1]. ثم تمت البيعة لأبي بكر، والتي قال عنها عمر:

كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه.

ولم يشهد الإمام علي عليه السلام وسائر أوليائه من بني هاشم وغيرهم البيعة، ولم يدخلوا السقيفة، بل كانوا منصرفين إلى خطبهم الفادح برسول الله ﷺ وقيامهم بالواجب من تجهيزه.

قال ابن الأثير في «أسد الغابة» :وتخلّف عن بيعته [أي بيعة أبي بكر] علي وبنو هاشم والزبير بن العوام وخالد بن سعيد بن العاص وسعد بن عبادة الأنصاري[2].

وكان لأبي بكر مع الزهراء البتول عليها السلام في قضية فدك وغيرها مواقف أدّت إلى غضبها وهجرانها له، حتى توفيت عليها السلام وهي غاضبة عليه كما أخرج ذلك البخاري[3] وغيره.

١ـ تاريخ الطبري: ٢/ ٤٤٣ ذكر الأخبار الواردة باليوم الذي توفّي فيه رسول الله ﷺ .

٢ـ إنّ الذين وقفوا إلى جانب الإمام علي عليه السلام كانوا من أعيان المهاجرين والأنصار كعمار بن ياسر، وأبي ذر الغفاري، والمقداد بن الأسود، وسلمان الفارسي، والعباس بن عبد المطلب، وحذيفة ابن اليمان، وغيرهم، وكانوا يعتقدون بحقه عليه السلام في الخلافة من خلال مواقف النبي ﷺ وتصريحاته العديدة فيه في مختلف المناسبات، والتي ختمها بقوله ﷺ في حجة الوداع، وقد أخذ بيد علي عليه السلام : من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه ... وقد رُوي هذا الحديث بطرق كثيرة جداً تجدها مبثوثة في تراجم الصحابة.

٣ـ روى ذلك في صحيحه عن عائشة في باب فرض الخمس، ورواه أيضاً في كتاب المغازي في غزوة خيبر، قال: فوجدت فاطمة على أبي بكر فهجرته فلم تكلمه حتى توفّيت وعاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر فلما توفّيت دفنها زوجها عليّ ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر وصلّىٰ عليها ... وقد روىٰ البخاري في باب مناقب فاطمة عليها السلام بسنده عن المسور بن مخرمة أنّ رسول الله ﷺ قال: فاطمة بضعة منّي فمن أغضبها أغضبني.

وفي أيام أبي بكر افتُتحت بلاد الشام وقسم كبير من العراق.

وكان قليل الرواية عن النبي ﷺ[1]، فاتفق له الشيخان على ستة، وانفرد البخاري بأحد عشر ومسلم بواحد.

روىٰ عنه: عمر بن الخطاب، وزيد بن ثابت، وعثمان، وابن عمر، وغيرهم.

وعُدّ من المتوسطين من الصحابة فيما روي عنه من الفتيا، ونقل عنه الشيخ الطوسي في «الخلاف» أربعاً وأربعين فتوىٰ منها:

انّه كان يرى جواز تولية المفضول على من هو أفضل منه.

وكان أبو بكر يقول برأيه في العديد من المسائل والأحكام، فقد سئل عن الكلالة التي نزل بحكمها القرآن فقال:

إنّي سأقول فيها برأيي، فان يك صواباً فمن الله، وان يك خطأ فهو منّي ومن الشيطان[2].

وجاء في «سنن البيهقي»: ٦/ ٢٤٦ عن أبي سعيد الخدري، قال: إنّ أبا بكر ـ رضي الله عنه ـ كان ينزل الجد بمنزلة الأب. (يعني أنّه كان يحجب الإخوة بالجد كما أنّ الأب يحجب الإخوة والأخوات).

توفّي أبو بكر بالمدينة في سنة ثلاث عشرة، ولما حضره الموت استخلف عمر ابن الخطاب.

١ـ وجمع ابن كثير حديث أبي بكر في اثنين وسبعين حديثاً وسمىٰ مجموعة «مسند الصدّيق» واستدرك ما جمعه ابن كثير جلال الدين السيوطي فأنهى أحاديثه إلى مائة وأربعة، علماً أنّ جملة منها ما ليس بحديث وإنّما هو قول، كقوله: شاور رسول الله في أمر الحرب ... وقوله: إنّ رسول الله ﷺ أهدى جملاً لأبي جهل. ومنها ما هو محكوم عليه بالوضع كقوله: إنّما حرّ جهنم على أُمّتي مثل الحمّام. انظر الغدير: ٧/ ١٠٨.

٢ـ سنن البيهقي: ٦/ ٢٣٤.

٥٣

عبد الله بن عمر (*)

(١٠، ١١ ق هـ ـ ٧٣، ٧٤ هـ)

ابن الخطاب القرشي العدوي، أبو عبد الرحمن.

أسلم بمكة مع إسلام أبيه، وهاجر مع أبيه وأمّه إلى المدينة، وهو ابن عشر، أو إحدى عشرة سنة، وردّه رسول الله ﷺ عن القتال يوم أُحد لصغر سنّه، وأجازه يوم الخندق كما روي عنه، وشهد فتح مكة. ومولده ووفاته فيها.

قال الخطيب: خرج إلى العراق، فشهد يوم القادسية، ويوم جلولاء، وما بينهما من وقائع الفرس، وورد المدائن غير مرّة.

---

*: الموطأ لمالك ١/ ١٤٩، الطبقات الكبرى لابن سعد ٤/ ١٤٢، المحبر ٢٤، التاريخ الكبير ٥/ ٢، المعرفة والتاريخ ١/ ٢٤٩، الكنى والأسماء للدولابي ٨٠، الجرح والتعديل ٥/ ١٠٧، مشاهير علماء الأمصار ٣٧ برقم ٥٥، الثقات لابن حبان ٣/ ٢٠٩، المعجم الكبير للطبراني ١/ ٣٤٢، المستدرك للحاكم ٣/ ٥٥٦، حلية الأولياء ١/ ٢٩٢، الإحكام لابن حزم ٢/ ٨٧، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ٤٢ برقم ٥، تاريخ بغداد ١/ ١٧١، الاستيعاب ٢/ ٣٣٣، طبقات الفقهاء للشيرازي ٥٠، المنتظم ٦/ ١٣٣، أسد الغابة ٣/ ٢٢٧، الكامل في التاريخ ٤/ ٣٦٣، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٧٨، وفيات الأعيان ٣/ ٢٨، الرياض النضرة ٢/ ٤٢٣، تهذيب الكمال ١٥/ ٣٣٢، سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٠٣، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٧٣هـ) ٤٥٣، العبر للذهبي ١/ ٦١، الوافي بالوفيات ١٧/ ٣٦٢، مرآة الجنان ١/ ١٥٤، البداية والنهاية ٩/ ٥، غاية النهاية ١/ ٤٣٧، النجوم الزاهرة ١/ ١٩٢، تهذيب التهذيب ٥/ ٣٢٨، تقريب التهذيب ١/ ٤٣٥، الاصابة ٢/ ٣٣٨، كنز العمال ١٣/ ٤٧٥، شذرات الذهب ١/ ٨١، الغدير ١٠/ ٣، الأعلام ٤/ ١٠٨.

روىٰ عن النبيّ ﷺ وعن: أبيه، وأُخته حفصة أُمّ المؤمنين، وسعد بن أبي وقاص، وأبي بكر، وآخرين.

روىٰ عنه: الحسن البصري، والسائب والد عطاء، وسعيد بن المسيب، ونافع، وعروة بن الزبير، وعمرو بن دينار، وغيرهم.

وهو أحد أكثر الصحابة رواية عن النبيّ ﷺ، وقد نقل عنه مالك بن أنس في «الموطأ» كثيراً من أحاديثه، واعتمد عليه في أكثر أحكامه.

روي عن مالك أنّ أبا جعفر المنصور قال له: خذ بقوله ــ يعني ابن عمر ــ وإنْ خالف علياً وابن عباس !!

وكان ابن عمر ممّن امتنع عن بيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام، وكان رأيه ـ كما يقول ابن حجر ـ انّه لا يبايع لمن لم يجتمع عليه الناس [1]... ثم بايع لمعاوية لما اصطلح مع الحسن بن علي، وبايع لابنه يزيد بعد موت معاوية لاجتماع الناس عليه [2].

لقد امتنع ابن عمر عن بيعة علي عليه السلام التي أجمع عليها المسلمون، (وبلغ من سرور الناس ببيعتهم إياه أن ابتهج بها الصغير، وهدج إليها الكبير، وتحامل نحوها العليل، وحسرت إليها الكعاب) [3]، فأي اجماع حصل في التاريخ على خليفة كالذي حصل لعلي عليه السلام، وهذا ابن حجر نفسه يقول: (كانت بيعة علي بالخلافة

١ـ فتح الباري لابن حجر: ٥/ ١٩.

٢ـ نفس المصدر: ١٣/ ١٦٥. وذكر الآبي (ت ٤٢١) في نثر الدر: ٢/ ٩٠ أنّ ابن عمر استأذن على الحجاج ليلاً، فقال له الحجاج: ما جاء بك؟ قال: ذكرتُ قول النبي ﷺ: «من مات وليس في عنقه بيعة لإمام مات ميتة جاهلية» فمدّ إليه رجله، فقال: خذ فبايع، أراد بذلك الغض منه.

٣ـ من خطبة للإمام علي عليه السلام وصفَ فيها بيعة الناس له. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣/ ٣.

عقب قتل عثمان في أوائل ذي الحجة سنة خمس وثلاثين، فبايعه المهاجرون والأنصار وكل من حضر وكتب ببيعته إلى الآفاق فأذعنوا كلهم إلاّ معاوية في أهل الشام)[١].

ثمّ ما الذي يبرر بيعته لمعاوية الذي شق عصا الطاعة، ونازع الإمام في أمر لا يحلّ له[٢]، وتسبب في حرب ضروس راح ضحيتها عدد كبير من الصحابة الكرام والتابعين لهم بإحسان[٣].

ثمّ أي إجماع وقع على بيعة يزيد المعروف بالخلاعة والمجون، وقد نبذه صلحاء الأمّة وبقية المهاجرين والأنصار، ومنهم سيد شباب أهل الجنة الحسين ﷺ، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن الزبير، وكل من سار معهم ورأى رأيهم.

عُدّ ابن عمر في المكثرين من الفتيا من الصحابة. ونقل عنه الشيخ الطوسي في «الخلاف» ١٦٧ فتوىٰ.

قال مروان بن الحكم لما طلب الخلافة وذكروا له ابن عمر: ليس ابن عمر

١ـ فتح الباري: ٧/ ٥٨٦.

٢ـ تحدث عمر بن الخطاب عن الخلافة فقال: ليس فيها لطليق ولا لولد طليق ولا لمسلمة الفتح شيء. أسد الغابة: ٤/ ٣٨٧ ترجمة معاوية بن أبي سفيان.

وكتب الإمام علي ﷺ إلى معاوية: واعلم أنّك من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة، ولا تعقد معهم الإمامة، ولا يدخلون في الشورى. الإمامة والسياسة ص ٨٧، والعقد الفريد ٤/ ١٣٦ أخبار علي ومعاوية.

٣ـ قُتل في هذه الحرب المعروفة بصفين سبعون ألفاً، منهم من أصحاب عليّ خمسة وعشرون ألفاً، ومن أصحاب معاوية خمسة وأربعون ألفاً، معجم البلدان: ٣/ ٤١٤ مادة (صفين). ومن الصحابة الذين استشهدوا مع علي ﷺ بصفين: عمار بن ياسر، خزيمة بن ثابت الأنصاري (ذو الشهادتين)، عبد الله بن بُديل بن ورقاء الخزاعي، عبد الله بن كعب المرادي، أبو الهيثم مالك بن التيهان، هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المعروف بالمرقال وغيرهم كثير. الغدير: ٩/ ٣٦٢.

بأفقه منّي. ولكنه أسنّ، وكانت له صحبة.

وقال الشعبي: كان ابن عمر جيد الحديث ولم يكن جيد الفقه.

روىٰ المحدّثون موارد عديدة من أوهام وأغلاط ابن عمر في الحديث، حتىٰ أنّ عائشة استدركت عليه عدة أحاديث، كما عارضته في عدّة فتاوىٰ.

قال ابن عمر: إنّ رسول الله ﷺ مرّ بقبر فقال: إنّ هـذا ليعذّب الآن ببكاء أهله عليه، فقالـت عائشة: غفر الله لأبي عبد الرحمن إنّـه وهل، إنّ الله تعالى يقول: ﴿ولا تزر وازرة وزر أُخرىٰ﴾ [1] إنّما قال رسول الله ﷺ إنّ هذا ليعذّب الآن وأهله يبكون عليه.

وقال: قال رسول الله ﷺ الشهر تسع وعشرون وصفق بيديه مرتين ثمّ صفق الثالثة وقبض إبهامه. فقالت عائشـة: غفر الله لأبي عبد الرحمن انّه وهل، إنّما هجر رسول الله ﷺ نساءه شهراً، فنزل لتسـع وعشرين، فقالوا: يا رسول الله نـزلت لتسع وعشرين؟ فقال: إنّ الشهر يكون تسعاً وعشرين [2].

وأخرج مُسلـم من طـريق نـافع انّ ابن عمـر كان يكـري مزارعـه على عهد رسول الله ﷺ. وفي امارة أبي بكـر وعمر وعثمان وصدراً من خـلافة معاويـة حتىٰ بلغه في آخر خـلافة معاوية انّ رافع بـن خديج يحدث فيها بنهـي عن النبيّ ﷺ فدخـل عليه وأنّا معه فسـأله فقال: كـان رسول الله ﷺ ينهـى عن كـراء المزارع. فتركها ابن عمر بعد، وكان إذا سئل عنها بعد قال: زعم رافع بن خديج إنّ رسول الله نهى عنها [3]. وكان ابن عمـر يفتي النساء إذا أحرمـن أن يقطعن الخفّين حتى

١ـ الأنعام: ١٦٤، الإسراء: ١٥، وفاطر: ١٨.

٢ـ مسند أحمد بن حنبل: ٢/ ٣١.

٣ـ صحيح مسلم: ١٠/ ٢٠٢ باب كراء الأرض ط ٣٠، دار احياء التراث العربي، وأخرجه ابن ماجة: ٢/ ٨٧، وأبو داود في سننه: ٢/ ٢٥٩ الحديث ٣٣٩٤.

أخبرته عائشة [بنت أبي عبيد] عن عائشة إنّها تفتي النساء أن لا يقطعن فانتهى عنه [١].

توفّي ابن عمر سنة ثلاث أو أربع وسبعين.

وقيل في سبب موته أنّ عبد الملك لما أرسل إلى الحجاج أن لا يخالف ابن عمر شقّ عليه ذلك فأمر رجلاً معه حربة كانت مسمومة فلما دفع الناس من عرفة لصق ذلك الرجل به فأمرّ الحربة على قدمه فمرض منها ثم مات.

روي أنّه قال لمّا احتُضر: ما أجد في نفسي شيئاً إلاّ أنّي لم أُقاتل الفئة الباغية مع علي بن أبي طالب. وفي لفظ: ما آسى على شيء، إلاّ أنّي لم أُقاتل الفئة الباغية [٢].

---

١ ـ السنن الكبرى للبيهقي: ٥/ ٥٢.

٢ ـ روىٰ الحاكم في مستدركه: ٣/ ١١٥ بسنده عن حمزة بن عبد الله بن عمر أنّه بينما هو جالس مع عبد الله بن عمر إذ جاءه رجل من أهل العراق فقال: يا أبا عبد الرحمن إنّي والله لقد حرصت أن اتسمت بسمتك وأقتدي بك في أمر فُرقة الناس، واعتزل الشرّ ما استطعت وإنّي أقرأ آية محكمة قد أخذت بقلبي فأخبرني عنها. أرأيت قول الله عزّ وجلّ: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الأُخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيئ إلى أمر الله فان فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا إنّ الله يحب المقسطين﴾ أخبرني عن هذه الآية، فقال عبد الله: ما لك ولذلك انصرف عنّي. فانطلق حتى توارى عنّا سواده، وأقبل علينا عبد الله بن عمر، فقال: ما وجدت في نفسي من شيء في أمر هذه الآية، وما وجدت في نفسي أنّي لم أقاتل هذه الفئة الباغية كما أمرني الله عزّ وجلّ. قال الحاكم: هذا باب كبير قد رواه عن عبد الله بن عمر جماعة من كبار التابعين وإنّما قدمت حديث شعيب بن أبي حمزة عن الزهري واقتصرت عليه لأنّه صحيح على شرط الشيخين.

٥٤

عبد الله بن عمرو بن العاص (*)

(... ـ ٦٥، ٦٣هـ)

ابن وائل السهمّي القرشي، أبو محمد، وقيل: أبو عبد الرحمن.

أسلم قبل أبيه فيما ذُكر، وهاجر إلى المدينة بعد سنة سبع، ويقال: كان اسمه العاص فسمّاه رسول الله ﷺ عبد الله.

روىٰ عن النبي، وعن: معاذ بن جبل، وعمر بن الخطاب، وعبد الرحمن بن عوف، وآخرين. وروىٰ عن أهل الكتاب، وأدمن النظر في كتبهم، واعتنى بذلك.

قال ابن حجر: إنّ عبد الله بن عمرو كان قد ظفر في الشام بحمل جمل من كتب أهل الكتاب، فكان ينظر فيها ويحدّث منها فتجنّب الأخذ عنه لذلك كثير

(*): الطبقات لابن سعد ٢/ ٣٧٣، تاريخ خليفة ١١٥، الطبقات لخليفة ٦ برقم ١٤٩، المحبر ٢٩٣، التاريخ الكبير ٥/ ٥، المعارف ١٦٣، المعرفة والتاريخ ١/ ٢٥١، الجرح والتعديل ٥/ ١١٦، رجال الكشي ٣٥ برقم ٧١، الثقات لابن حبّان ٣/ ٢١٠، المستدرك للحاكم ٣/ ٥٢٦، حلية الأولياء ١/ ٢٨٣، جمهرة أنساب العرب ١٦٣، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ٥٢ برقم ٢٢، رجال الطوسي ٢٣، الخلاف للطوسي ٣/ ١٠٧/ ٣٤٥ ـ ٢/ ٨٨ (طبع جماعة المدرسين)، الاستيعاب بذيل الاصابة ٢/ ٣٣٨، طبقات الفقهاء للشيرازي ٥٠، أُسد الغابة ٣/ ٢٣٣، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٨١، مختصر تاريخ ابن عساكر ١٣/ ١٩٤ برقم ٤٧، تهذيب الكمال ١٥/ ٣٥٧ برقم ٣٤٥٠، تاريخ الإسلام (سنة ٦١ ـ ٨٠ هـ) ٤١، سير أعلام النبلاء ٣/ ٧٩، تذكرة الحفاظ ١/ ٤١، العبر ١/ ٥٣، غاية النهاية ٢/ ٤٣٩ برقم ١٨٣٥، الاصابة ٢/ ٣٤٣ برقم ٤٨٤٧، تهذيب التهذيب ٥/ ٣٣٧، تقريب التهذيب ١/ ٤٣٦، شذرات الذهب ١/ ٧٣، جامع الرواة ١/ ٤٩٨، تنقيح المقال ٢/ ٢٢٦، معجم رجال الحديث ١٠/ ٢٧١ برقم ٧٠٣٨.

من أئمّة التابعين[1].

وكان يكتب عن رسول الله ﷺ أقواله فنهته قريش عن ذلك. روىٰ أحمد بن حنبل عنه قال: كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ أُريد حفظه، فنهتني قريش، فقالوا: إنّك تكتب كلّ شيء تسمعه من رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ بشر يتكلّم في الغضب والرضا، فأمسكتُ عن الكتابة، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منّي إلاّ حقّ»[2].

وقد شهد عبد الله مع أبيه فتح الشام، وشهد معه وقعة صفّين، فكان على ميمنة جيش معاوية.

عن حنظلة بن خويلد العنزي، قال: بينما أنا عند معاوية إذ جاءه رجلان يختصمان في رأس عمار ـ رضي الله عنه ـ، فقال كل واحد منهما: أنا قتلته، فقال عبد الله ابن عمرو: ليطب به أحدُكما نفساً لصاحبه، فانّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تقتله الفئة الباغية» فقال معاوية: يا عمرو ألا تغني عنّا مجنونك، فما بالك معنا؟ قال: إنّ أبي شكاني إلى رسول الله ﷺ فقال: «أطع أباك ما دام حياً» فأنا معكم ولست أُقاتل.

وقد ذُكر أنّه ندم ندامة شديدة على قتاله مع معاوية وأنّه كان يقول: مالي ولصفّين؟ مالي ولقتال المسلمين؟ والله لوددتُ أنّي متُّ قبل هذا بعشر سنين.

وجاء في: «أُسد الغابة» عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه أنّه كان في مسجد رسول الله ﷺ في حلقة فيها أبو سعيد الخدري وعبد الله بن عمرو بن العاص فمرّ الحسين ابن عليّ فسلّم، فردّ القوم السلام، فسكت عبد الله حتى فرغوا فرفع صوته، وقال: عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ثمّ أقبل على القوم فقال: ألا أُخبركم بأحب أهل الأرض إلى أهل السماء، قالوا: بلىٰ، قال: هو هذا الماشي، ما كلّمني

١ـ فتح الباري: ١/ ١٦٧.

٢ـ المسند: ٢/ ١٦٢ وأخرجه أبو داود في سننه برقم (٣٦٤٦) من كتاب العلم.

منذ ليالي صفّين ولأن يرضىٰ عنّي أحب إليّ من أن يكون لي حمر النعم ...، ثمّ قال: إنّ عبد الله دخل على الحسين ليعتذر إليه فقال الحسين: أعلمت يا عبد الله أنّي أحب أهل الأرض إلى أهل السماء؟ قال: أي وربّ الكعبة، قال: فما حملك على أن قاتلتني وأبي يوم صفّين فوالله لأبي كان خيراً منّي، قال: أجل ... ثمّ ذكر بأنّه اعتذر بأنّ رسول الله ﷺ قال له: أطع عمرواً.

أقول: ليت ابن عمرو التزم بكلمته هو، وأخذ بها ينصح به الآخرين، ذلك أنّ رجلاً سأله عن تكليفه تجاه معاوية وهو يخالف أحكام الكتاب، فقال: أطعه في طاعة الله واعصه في معصية الله [1].

وإذا كان يطيع رسول الله في قوله: «أطع أباك» فلم لا يطيعه في قوله ﷺ: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق».

عُدّ من فقهاء الصحابة. وقيل: كان يفتي في الصحابة.

نقل عنه الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتاب «الخلاف» ثلاث عشرة فتوى، منها: يجب الغسل على من غسّل ميتاً، وبه قال الشافعي في البويطي، وهو قول علي عليه السلام وأبي هريرة، وذهب ابن عمرو وابن عباس و... إلى أنّ ذلك مستحبّ.

توفّي عبد الله في سنة خمس وستين، وقيل: ثلاث وستين، وقيل غير ذلك.

١ـ روىٰ مسلم عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة، قال: دخلت المسجد فإذا عبد الله بن عمرو بن العاص جالس في ظل الكعبة والناس مجتمعون عليه فأتيتهم فجلست إليه فقال: كنّا مع رسول الله ﷺ في سفر ... فاجتمعنا إلى رسول الله ﷺ فقال: ... ومن بايع إماماً فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع، فان جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر. فدنوتُ منه فقلت له: انشدك الله أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ فأهوى إلى اذنيه وقلبه بيديه، وقال: سمعته اذناي ووعاه قلبي. فقلت له: هذا ابن عمك معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل ونقتل أنفسنا والله يقول: ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلاّ أن تكون تجارة عن تراضٍ منكم ولا تقتلوا أنفسكم إنّ الله كان بكم رحيما﴾ قال: فسكت ساعة ثم قال: اطعه في طاعة الله وأعصه في معصية الله. صحيح مسلم: ١٢/ ٤٧٤ باب كتاب الامارة (الحديث ١٨٤٤). ورواه البيهقي في سننه: ٨/ ١٦٩.

٥٥

أبو موسىٰ الأشعري (*)

(... ـ ٤٤ هـ)

عبد الله بن قيس بن سليم بن حضّار التميمي، أبو موسىٰ الأشعري.

ولد في زبيد (باليمن)، وقدم هو وأُناس من الأشعريين على رسول الله ﷺ بعد فتح خيبر، ولم يكن من مهاجرة الحبشة على قول الأكثر، وانّما وافق قدومهم قدوم جعفر الطيار وأصحابه من أرض الحبشة.

روىٰ عن النبي ﷺ، وعن: أبي بكر، ومعاذ بن جبل، وأُبيّ بن كعب، وعمر ابن الخطاب، وابن مسعود، وآخرين.

روىٰ عنه: بُريدة بن الحُصيب، وأبو سعيد الخدري، والأسود بن يزيد، وأبو وائل شقيق بن سَلَمة، وغيرهم.

---

*: وقعة صفين ٥٣٣ -٥٣٨، الطبقات الكبرىٰ لابن سعد ٢/ ٣٤٤، المحبّر ١٢٤، التاريخ الكبير ٥/ ٢٢، المعارف ١٥١، المعرفة والتاريخ ١/ ٢٦٧، الجرح والتعديل ٥/ ١٣٨، مشاهير علماء الأمصار ٦٥ برقم ٢١٦، الثقات لابن حبّان ٣/ ٢٢١، المستدرك للحاكم ٣/ ٤٦٤، حلية الأولياء ١/ ٢٥٦، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ٤٨ برقم ١٥، الخلاف للطوسي ١/ ١٠٨، الاستيعاب ٢/ ٣٦٣، طبقات الفقهاء للشيرازي ٤٤، المنتظم ٥/ ٢٥١، أُسد الغابة ٣/ ٢٤٥، رجال ابن داود ١٢٢، تهذيب الكمال ١٥/ ٤٤٦، سير أعلام النبلاء ٢/ ٣٨٠، تذكرة الحفّاظ ١/ ٢٣، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٤١ ـ ٦٠ هـ) ١٣٩، العبر للذهبي ١/ ٣٧، الوافي بالوفيات ١٧/ ٤٠٧، مرآة الجنان ١/ ١٢٠، الجواهر المضيئة ٢/ ٤١٥، النجوم الزاهرة ١/ ١٢٦، تهذيب التهذيب ٥/ ٣٦٢، الاصابة ٢/ ٣٥١، شذرات الذهب ١/ ٢٩، تنقيح المقال ٢/ ٢٠٣.

وقد عُدّ في الفقهاء المقرئين.

ولّاه عمر بن الخطاب البصرة، وهو الذي فتح تُستَر، ولما ولي عثمان أقرّه على البصرة، ثمّ عزله، فانتقل إلى الكوفة، ثمّ ولّاه عثمان الكوفة، ولم يزل عليها إلى أن قُتل عثمان، فأقرّه الإمام علي عليه السلام.

ولما كانت وقعة الجمل، وأرسل علي عليه السلام إلى أهل الكوفة لينصروه، كان أبو موسى يخذّل الناس عن نصرة أمير المؤمنين عليه السلام، ويأمرهم بوضع السلاح والكفّ عن القتال، فعزله الإمام عليه السلام، فأقام بالكوفة إلى أن كان التحكيم، وقصته في أمر التحكيم واجتماعه بعمرو بن العاص مشهورة.

روى الطبري أنّ عمرو بن العاص لما رأى أمر أهل العراق قد اشتد في وقعة صفّين، وخاف في ذلك الهلاك، قال: نرفع المصاحف ثمّ نقول ما فيها حكم بيننا ... فرفع أهل الشام المصاحف بالرماح، فلما رأى الناس المصاحف قد رُفعت قالوا: نجيب إلى كتاب الله عزّ وجلّ ... فقال علي [عليه السلام]: عباد الله امضوا على حقّكم وصدقكم في قتال عدوّكم، فانّ معاوية وعمرو بن العاص ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن، أنا أعرَفُ بهم منكم قد صحبتهم أطفالاً وصحبتهم رجالاً، فكانوا شرّ أطفال وشر رجال ... فقال له مسعر بن فدكي التميمي وزيد بن حصين الطائي في عصابة معهما من القرّاء الذين صاروا خوارج بعد ذلك:

يا عليّ أجب إلى كتاب الله عزّ وجلّ إذا دُعيت إليه ... ولما اختار أهل الشام عمرو بن العاص، قال الأشعث بن قيس: قد رضينا بأبي موسى الأشعري.

فقال علي [عليه السلام]: فانكم قد عصيتموني في أوّل الأمر فلا تعصوني الآن، إنّي لا أرى أن أوليه، ولكن هذا ابن عباس، فلم يقبلوا، فقال: إنّي أجعل الأشتر، فرفضوا.

فقال ﷺ : اصنعوا ما أردتم، فبعثوا إلى أبي موسى وقد اعتزل القتال [١]، ولما اجتمع بعمرو بن العاص واتفقا، تقدّم أبو موسى فقال: إنّي قد خلعت علياً ومعاوية، فولّوا من رأيتموه لهذا الأمر أهلاً، فقال عمرو: إنّ هذا خلع صاحبه، وأنا أخلع صاحبه كما خلعه، وأثبت صاحبي معاوية ... فقال أبو موسى: مالك لا وفقك الله غدرتَ وفجرتَ إنّما مثلك كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث، فقال عمرو: إنّما مثلك كمثل الحمار يحمل أسفاراً ... [٢].

وهرب أبو موسى بعد ذلك إلى مكة.

ولما رجع الإمام علي ﷺ إلى الكوفة، قام في الناس خطيباً ـ حيث اجتمع الخوارج ونزلوا حروراء ـ فقال:

الحمد لله وإن أتى الدهر بالخطب الفادح والحدثان الجليل، وأشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله، أمّا بعد فانّ المعصية تورث الحسرة وتعقب الندم، وقد كنت أمرتكم في هذين الرجلين وفي هذه الحكومة أمري ونحلتكم رأيي لو كان لقصير أمر، ولكن أبيتم إلاّ ما أردتم فكنت أنا وأنتم كما قال أخو

١ـ هكذا جاء في الرواية. ولكن رُوي أنّ أبا موسى حضر صفين مع الإمام عليّ ﷺ ، وممّا يؤكد صحة هذه الرواية قول الإمام ﷺ في شأن الحكمين: «ألا وإنّ القوم اختاروا لأنفسهم أقربَ القوم ممّا يُحبّون، وانّكم اخترتم لأنفسكم أقرب القوم ممّا تكرهون وإنّما عهدكم بعبد الله بن قيس بالأمس، يقول: إنّها فتنة فقطّعوا أوتاركم، وشيّموا سيوفكم، فإن كان صادقاً فقد أخطأ بمسيره غيرَ مُستكرَه، وان كان كاذباً فقد لَزِمَتْهُ التُّهمة، فادفعوا في صدر عمرو بن العاص بعبد الله ابن عباس، وخذوا مَهلَ الأيام، وحوطوا قواصيَ الإسلام» قال ابن أبي الحديد: وما طلبه اليمانيون من أصحاب علي ﷺ ليجعلوه حكماً كالأشعث بن قيس وغيره إلاّ وهو حاضر معهم في الصف، ولم يكن منهم على مسافة، ولو كان على مسافة لما طلبوه، ولكان لهم فيمن حضر غناء عنه، ولو كان على مسافة لما وافق عليّ ﷺ على تحكيمه، ولا كان علي ﷺ ممّن يحكّم من لم يحضر معه. انظر شرح النهج: ١٣/ ٣٠٩.

٢ـ تاريخ الطبري: ٥/ ٥١ حوادث سنة ٣٧. باختصار.

هوازن:

أمــرتهم أمــري بمنعــرج اللّــوىٰ فلم يستبينوا الرّشـدَ إلاّ ضُحىٰ الغَدِ

ألا إنّ هذين الرجلين اللذَيْـن اخترتموهما حكمين قد نبذا حكم القرآن وراء ظهورهما وأحيـا ما أمات القـرآن، واتّبع كـل واحد منهما هواه بغير هـدىٰ من الله، فحكما بغير حجة بيّنـة، ولا سنّة مـاضية، واختلفا في حكمهـا، وكلاهما لم يُـرشد، فبرئ الله منهما ورسوله وصالح المؤمنين (١).

أخرج الفسـوي من طـريق محمـد بن عبـد الله بن نمير، حـدثني أبي، عـن الأعمش، عن شقيـق، قال: كنّا مع حـذيفة جلوساً، فـدخل عبد الله وأبو مـوسى المسجد فقال: أحدهما منافق، ثمّ قال: إنّ أشبه الناس هدياً ودَلاً وسمتاً برسول الله ﷺ عبد الله.

وذكره الذهبي في «سيره» أيضاً.

عُدّ أبو مـوسى من المتوسطين مـن الصحابة فيما رُوي عنه مـن الفتيا. ونقل عنه الشيخ الطوسي في «الخلاف» ثلاث عشرة فتوىٰ.

تـوفّي سنـة أربـع وأربعين، وقيل: سنـة اثنتين وأربعين، وقيـل: سنـة اثنتين وخمسين.

١ـ المصدر السابق: ٥٦.

٥٦

عبد الله بن مسعود (*)

(... ـ ٣٢، ٣٣ هـ)

ابن غافل الهُذَلي المكي ، أبو عبد الرحمن، حليف بني زُهرة.

كان أبوه مسعود قد حالف في الجاهلية عبد بن الحارث ابن زهرة. أسلم ابن مسعود قديماً. وهو أوّل من جهر بالقرآن بمكة فيما قيل.

هاجر إلى الحبشة الهجرة الأُولى، وقدم إلى مكة على رسول الله ﷺ ثمّ هاجر إلى المدينة.

آخى رسول الله ﷺ بينه وبين الزبير بن العوام بمكة في المؤاخاة الأُولى، وآخى بينه وبين معاذ بن جبل بالمدينة بعد الهجرة في المؤاخاة الثانية.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ١٥٠، المعارف ١٤٤، الجرح والتعديل ٥/ ١٤٩، اختيار معرفة الرجال ٣٨ برقم ٧٨، مشاهير علماء الأمصار ٢٩ برقم ٢١، الثقات لابن حبّان ٣/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩، المستدرك للحاكم ٣/ ٣١٢، حلية الأولياء ١/ ١٤٤، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ٤٢ برقم ٤، رجال الطوسي ٢٣ برقم ٨، الخلاف للطوسي ٩٦، و١١٠ و ١١٢ و...، الشافي للسيد المرتضى ٤/ ٢١٢، تاريخ بغداد ١/ ١٤٧، الاستيعاب ٢/ ٣٠٨، طبقات الفقهاء للشيرازي ٤٣، أسد الغابة ٣/ ٢٥٦، الكامل في التاريخ ٣/ ١٣٦، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٨٨، رجال ابن داود ١٢٣ برقم ٩٠٦، تهذيب الكمال ١٦/ ١٢١، العبر للذهبي ١/ ٢٤، سير أعلام النبلاء ١/ ٤٦١، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٣٢هـ) ٣٧٩، الوافي بالوفيات ١٧/ ٦٠٤، مرآة الجنان ١/ ٨٧، الجواهر المضية ٢/ ٤١٥، غاية النهاية ١/ ٤٥٨ برقم ١٩١٤، النجوم الزاهرة ١/ ٨٩، الاصابة ٢/ ٣٦٠، تهذيب التهذيب ٦/ ٢٧، طبقات الحفاظ ١٤، كنز العمال ١٣/ ٤٦٠، شذرات الذهب ١/ ٣٨، مجمع الرجال ٤/ ٥١، جامع الرواة ١/ ٥٠٧، تنقيح المقال ٢/ ٢١٥ برقم ٧٠٧٢، الغدير ٨/ ٩٩ و ١١٧، معجم رجال الحديث ١٠/ ٣٢٢ برقم ٧١٦٠.

شهد بدراً وأُحداً وبيعة الرضوان وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، وهو الذي أجهز على أبي جهل في وقعة بدر.

روىٰ عن رسول الله ﷺ.

روىٰ عنه: أبو سعيد الخدري، وعمران بن حُصين، وأبو هريرة، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وزرّ بن حُبيش، وآخرون.

وهو أحد رواة حديث الغدير من الصحابة، وقد أخرج الحافظ ابن مردويه[1] باسناده عنه نزول آية التبليغ في علي عليه السلام يوم الغدير[2]، ورواه عنه السيوطي في «الدر المنثور» ج٢ ص ٢٩٨[3].

روي أنّ ابن مسعود شهد الصلاة علىٰ فاطمة سيدة النساء ـ عليها السلام ـ ودفنها.

بعثه عمر بن الخطاب إلى الكوفة ليعلمهم أُمور دينهم وبعث عمار بن ياسر أميراً، وكتب إليهم: انّهما من النجباء من أصحاب محمّد ﷺ من أهل بدر فاقتدوا بهما وأطيعوا واسمعوا قولهما.

روي انّ رسول الله ﷺ قال: «من سرّه أن يقرأ القرآن غضّاً كما أُنزل فليقرأ على قراءة ابن أُمّ عبد».

١ـ وهو أحمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني المتوفّى ٤١٠ هـ. قال فيه الذهبي في «تذكرة الحفاظ»: ٣/ ١٠٥٠: الحافظ الثبت العلامة، وعمل المستخرج على صحيح البخاري وكان قيماً بمعرفة هذا الشأن بصيراً بالرجال طويل الباع مليح التصانيف.

٢ـ وآية التبليغ هي قوله تعالى: ﴿يا أيها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس انّ الله لا يهدي القوم الكافرين﴾ (المائدة/ ٦٧). فعن ابن مسعود: بلّغ ما أُنزل اليك من ربّك ـ إنّ علياً مولى المؤمنين. وأخرج ابن مردويه أيضاً عن أبي سعيد الخدري. وابن عباس نزول هذه الآية في الإمام علي عليه السلام. قال: فأخذ ـ أي النبي ﷺ ـ بعضد عليّ ثم خرج إلى الناس فقال: أيها الناس ألستُ أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: اللّهمّ من كنتُ مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ والِ من والاه، وعاد من عاداه ....

٣ـ انظر «الغدير»: ١/ ٥٣، ٢١٦.

وكان ابن مسعود يُعرف باسم أمّه أمّ عبد بنت عبد ودّ.

أخرج الحاكم عن حَبّة العُرني أنّ ناساً أتوا علياً فأثنوا على عبد الله بن مسعود فقال: أقول فيه مثل ما قالوا وأفضل: مَن قرأ القرآن، وأحلّ حلاله وحرّم حرامه، فقيه في الدين، عالم بالسنّة.

وأخرج ابن سعد عن زيد بن وهب أنّ عمر بن الخطاب قال فيه: كُنَيف مُلئ علماً[1].

عن أبي وائل قال: خطبنا ابن مسعود، فقال: كيف تأمروني أقرأ على قراءة زيد بن ثابت بعد ما قرأت من فيّ رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة، وإنّ زيداً مع الغلمان له ذؤابتان ؟!

وكان ابن مسعود من الناقمين على عثمان، وقد امتنع أن يمنح للوليد بن عقبة من بيت مال الكوفة يوم كان عليه، وألقى مفاتيح بيت المال، وكان يتكلّم بكلام لا يدعه وهو: إنّ أصدق القول كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمّد ﷺ، وشرّ الأمور محدثاتها وكل محدَث بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. فكتب الوليد في حقه إلى عثمان، فكتب إليه يأمره بإشخاصه، فأخذه عثمان أخذاً شديداً وهجره ومنعه عطاءه، وأمر به فأُخرج من مسجد رسول الله ﷺ إخراجاً عنيفاً[2].

١ـ وفي رواية الحاكم: كيف ملئ علماً؟ و «كُنَيف»: تصغير كنف، وهو الوعاء، وهو تصغير تعظيم كقول الحُباب بن المنذر: انا جُذيلها المُحكّك، وعُذيقها المُرَجَّب.

٢ـ انظر «أنساب الأشراف» للبلاذري: ٥/ ٣٦. وقد نقلناه من «الغدير»: ٩/ ٣. وذكر ابن عبد ربّه الأندلسي في رواية عن عبد الله بن سنان، قال: خرج علينا ابن مسعود ونحن في المسجد، وكان على بيت مال الكوفة وأمير الكوفة عقبة بن أبي مُعيط فقال: يا أهل الكوفة فقدت من بيت مالكم الليلة مائة ألف لم يأتني بها كتاب من أمير المؤمنين ولم يكتب لي بها براءة. قال: فكتب الوليد بن عقبة إلى عثمان في ذلك، فنزعه عن بيت المال. ثم قال ابن عبد ربه: وكان الوليد بن عقبة أخا عثمان لأمّه وكان عامله على الكوفة، فصلّى بهم الصبح ثلاث ركعات وهو سكران، ثم التفت إليهم فقال: إن شئتم زدتكم. العقد الفريد: ٤/ ٣٠٦، ٣٠٧ طبع دار الكتاب العربي.

وقد شهد ابن مسعود في رهط من أهل العراق عُمّاراً جنازة أبي ذر الغفاري بالربذة ـ وكان عثمان قد نفاه إليها ـ فاستهل عبد الله يبكي ويقول: صدق رسول الله: تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك [١].

عُدّ من المكثرين من الصحابة فيما روي عنه من الفتيا. ونقل عنه الشيخ الطوسي في «الخلاف» خمساً وأربعين ومائة فتوى.

وهو من القائلين ببقاء المتعة على إباحتها [٢].

وكان هو وعمر يوجبان الوضوء بمسّ المرأة ولا يريان للجنب أن يتيمّم [٣].

روى ابن سعد باسناده عن زرّ عن عبد الله انّه كان يصوم الاثنين والخميس.

١ـ أنظر الطبقات الكبرى لابن سعد: ٤/ ٢٣٤ في ترجمة أبي ذر. وروى في ص ٢٣٣ باسناده عن مالك الأشتر أنّه مع النفر الذين كانوا معه شهدوا موته، وأن أبا ذرّ حدّثهم بقول رسول الله ﷺ: ليموتن منكم رجل بفلاة من الأرض تشهده عصابة من المؤمنين. كما ذكر السيد المرتضى شهود ابن مسعود لجنازة أبي ذر.

٢ـ انظر شرح الموطأ للزرقاني: ٣/ ١٥٤.

٣ـ قال أبو بكر الجصاص الحنفي (ت ٣٧٠) ما ملخّصه: أمّا قوله تعالى: ﴿أو لا مستم النساء فلم تجدوا ماءً فتيمّموا صعيداً﴾ فإنّ السلف قد تنازعوا في معنى الملامسة، قال عليٌّ وابن عباس وأبو موسى والحسن ... هي كناية عن الجماع وكانوا لا يوجبون الوضوء لمن مسّ امرأته، وقال عمر وعبد الله بن مسعود: المراد اللمس باليد وكانا يوجبان الوضوء بمسّ المرأة ولا يريان للجنب أن يتيمّم. ثمّ أثبت عدم نقض الوضوء بمسّ المرأة بالسنة النبوية. ثم قال: ووجه آخر يدل على أنّ المراد منه الجماع وهو أنّ اللمس وإن كان حقيقة للمسّ باليد فانّه لما كان مضافاً إلى النساء وجب أن يكون المراد منه الوطء كما أنّ الوطء حقيقته المشي بالاقدام فإذا أُضيف إلى النساء لم يعقل منه غير الجماع. كذلك هذا ونظيره قوله تعالى: وإن طلقتموهن من قبل أن تمسّوهن. يعني من قبل أن تجامعوهن.

وأيضاً فإنّ النبيّ ﷺ أمر الجنب بالتيمم في أخبار مستفيضة، ومتى ورد عن النبي ﷺ حكم ينتظمه لفظ الآية وجب أن يكون فعله إنّما صدر عن الكتاب كما أنّه قطع السارق وكان في الكتاب لفظ يقتضيه كان قطعه معقولاً بالآية وكسائر الشرائع التي فعلها النبي ﷺ عمّا ينطوي عليه ظاهر الكتاب. «أحكام القرآن»: ٢/ ٣٦٩ طبع دار الكتاب العربي ـ بيروت.

وعن ابن سيرين انّ ابن مسعود كان يقرأ في الظهر والعصر في الركعتين الأُولين بفاتحة الكتاب وسورة في كل ركعة وفي الأُخريين فاتحة الكتاب [١].

ومن كلمات ابن مسعود قال: إنكم في ممرّ الليل والنهار في آجال منقوصة، وأعمال محفوظة، والموت يأتي بغتة، من زرع خيراً يوشِكُ أن يحصُدَ رغبة، ومن زرع شرّاً يوشك أن يحصدَ ندامة، ولكل زارع مِثلُ ما زرع، لا يُسبقُ بطيء بحظّه، ولا يُدرِكُ حريصٌ ما لم يُقدَّرْ له، فمن أُعطي خيراً فالله أعطاه، ومن وُقي شرّاً، فالله وقاه، المتقون سادة، والفقهاء قادة، ومجالستهم زيادة.

وقال: جاهدوا المنافقين بأيديكم، فإن لم تستطيعوا فبألسنتكم، فإن لم تستطيعوا إلاّ أن تكفهرّوا في وجوههم، فافعلوا.

قال ابن كثير: ثمّ قدم ـ أي ابن مسعود ـ إلى المدينة فمرض بها فجاءه عثمان بن عفان عائداً، فيروى أنّه قال له: ما تشتكي؟ قال: ذنوبي، قال: فما تشتهي؟ قال: رحمة ربيّ، قال: ألا آمر لك بطبيب؟ فقال: الطبيب أمرضني، قال: ألا آمر لك بعطائك؟ ـ وكان قد تركه سنتين ـ فقال: لا حاجة لي فيه، فقال: يكون لبناتك من بعدك، فقال: أتخشى على بناتي الفقر؟ إنّي أمرت بناتي أن يقرأن كل ليلة سورة الواقعة، وإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قرأ الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً» [٢].

توفّي سنة اثنتين وثلاثين، وقيل: ثلاث وثلاثين، وكان أوصى إلى الزبير بن العوام فصلّى عليه، وقد قيل إنّ عمار بن ياسر صلّى عليه، ودُفن بالبقيع ليلاً.

١ـ مجمع الزوائد للهيثمي: ٢/ ١١٧.

٢ـ البداية والنهاية: ٧/ ١٧٠، ذكر من توفّي من الأعيان سنة (٣٢ هـ).

٥٧

عبد الله بن مُغَفَّل المزني (*)

(... ـ ٦٠ هـ)

عبد الله بن مُغَفَّل المُزني، أبو سعيد، وقيل: أبو زياد.

شهد بيعة الرضوان [١]، وهو أحد البكائين [٢] في غزوة تبوك فيما قيل. سكن المدينة، ثمّ البصرة، وله عدة أحاديث.

روىٰ عنه: سعيد بن جبير، والحسن البصري، وثابت البُناني، وغيرهم.

---

*: المحبّر ١٢٤ و ٢٨١، التاريخ الكبير ٥/ ٢٣، المعارف ١٦٨، المعرفة والتاريخ ١/ ٢٥٦، الجرح والتعديل ٥/ ١٤٩، مشاهير علماء الأمصار ٦٧ برقم ٢٢١، الثقات لابن حبّان ٣/ ٢٣٦، المستدرك للحاكم ٣/ ٥٧٨، السنن الكبرى للبيهقي ١/ ٩٨، رجال الطوسي ٢٣، الاستيعاب ٢/ ٣١٦، طبقات الفقهاء للشيرازي ٥١، المغني والشرح الكبير ١/ ١٥٧، أُسد الغابة ٣/ ٢٦٤، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٩٠، تهذيب الكمال ١٦/ ١٧٣، سير أعلام النبلاء ٢/ ٤٨٣، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٦٠هـ) ٢٦١، الإعلام بوفيات الأعلام ١/ ٤٠ برقم ١٤٧، الوافي بالوفيات ١٧/ ٦٣٢، مرآة الجنان ١/ ١٣١، البداية والنهاية ٨/ ٦٢، تهذيب التهذيب ٦/ ٤٢، تقريب التهذيب ١/ ٤٥٣، الاصابة ٢/ ٣٦٤، شذرات الذهب ١/ ٦٥، تنقيح المقال ٢/ ٢١٨.

١ـ وهي عُمرة الحديبية، وكانت سنة ست، والحديبية: قرية متوسطة على تسعة أميال من مكة، وفيها دعا رسول الله ﷺ أصحابه إلى البيعة، فبايعوه تحت الشجرة. انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٢/ ١٠٠ ذكر عمرة الحديبية.

٢ـ وهم الذين كانوا سألوا النبي ﷺ أن يحملهم في غزوة تبوك (سنة ٩ هـ) فلم يجد لهم محملاً ونزلت الآية الشريفة: ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلتَ لا أجد ما أحملكم عليه﴾ (التوبة / ٩٢).

وعدّه أبو إسحاق الشيرازي ممّن نُقل عنه الفقه من الصحابة.

قال الحسن البصري: كان عبد الله بن مغفّل أحد العشرة الذين بعثهم إلينا عمر بن الخطاب يفقّهون الناس.

وقيل: إنّه أوّل من دخل من باب مدينة تُستَر يومَ فتحِها [١].

روي عن عبد الله أنّ رسول الله ﷺ قال: لا يبولنّ أحدكم في مستحمّه.

توفّي بالبصرة سنة ستين، وقيل: تسع وخمسين، وأوصى أن لا يصلّي عليه عبيد الله بن زياد [٢] وأن يصلّي عليه أبو برزة الأسلمي.

١ـ تُسْتَر: مدينة بخوزستان، فتحت سنة (١٧) وقيل (١٦) وقيل (١٩)، وفيها أُسر الهرمزان، انظر الكامل في التاريخ: ٢/ ٥٤٦ في حوادث سنة (١٧).

٢ـ عبيد الله بن زياد بن أبيه: ولي البصرة لمعاوية سنة (٥٥) وأقرّه يزيد سنة (٦٠) ثم جمع له يزيد البصرة والكوفة. وقد جهّز جيشاً لمقاتلة الإمام الحسين عليه السلام فكانت فاجعة كربلاء التي استشهد فيها ريحانة الرسول ﷺ وأهل بيته وأصحابه الميامين في عاشوراء سنة (٦١)، ولما مات يزيد واضطربت الأُمور ثار أهل البصرة بعبيد الله، ففرّ هارباً ولحق بالشام، ثم قُتل في معركة «الخازر» من أرض الموصل سنة (٦٧)، قتله إبراهيم بن مالك الأشتر الذي بعثه المختار الثقفي على رأس جيش للطلب بثأر الإمام الحسين عليه السلام. انظر تاريخ الطبري/ حوادث سنة ٦١، والأعلام: ٤/ ١٩٣.

٥٨

عَتّاب بن أسيد (*)

(١٣، ١٥ ق. هـ ـ ١٣هـ)

ابن أبي العيص الأُموي، أبو عبد الرحمان، أبو محمّد المكيّ.

أسلم يوم فتح مكة، واستعمله رسول الله ﷺ على مكة بعد الفتح لمّا سار إلى حنين، وقيل: إنّ النبيّ ﷺ ترك معاذ بن جبل بمكة يفقّه أهلها، واستعمل عتّاباً بعد عوده من حصن الطائف، وكان عمره حين استعمل نيفاً وعشرين سنة، فأقام للناس الحج تلك السنة وهي سنة ثمان، وحجّ المشركون على ما كانوا عليه.

أخرج في الدر المنثور ج١/ ص ٣٦٦ عن ابن جرير وابن جريج في قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا...﴾ [1] قال: كانت ثقيف قد صالحت النبي ﷺ على أنّ مالهم من ربا على الناس، وما كان للناس عليهم من ربا فهو موضوع، فلمّا كان الفتح استعمل عتّاب بن أسيد على مكة، وكانت بنو عمرو بن

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٤٤٦، التاريخ الكبير ٧/ ٥٤، تفسير الإمام العسكري ﷺ ٥٥٥، المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٨٦، مشاهير علماء الأمصار ٥٦ برقم ١٥٥، الثقات لابن حبّان ٣/ ٣٠٤، المستدرك للحاكم ٣/ ٥٩٤، الاحكام لابن حزم ٢/ ٨٨، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ٨٦ برقم ٨٢، تاريخ بغداد ١٤/ ١٩٩، الاستيعاب ٣/ ١٥٣، المنتظم ٤/ ١٥٧، أسد الغابة ٣/ ٣٥٨، وفيات الأعيان ٦/ ١٤٩، تهذيب الكمال ١٩/ ٢٨٢، العبر للذهبي ١/ ١٣، تاريخ الإسلام للذهبي (عهد الخلفاء) ٩٧، الجواهر المضيئة ٢/ ٤١٧، الاصابة ٢/ ٤٤٤، تهذيب التهذيب ٧/ ٨٩، تقريب التهذيب ٢/ ٣.

١ـ البقرة: ٢٧٨.

عمير بن عوف يأخذون الربا من بني المغيرة، وكانت بنو المغيرة يربون لهم في الجاهلية، فجاء الإسلام ولهم مال كثير، فأتاهم بنو عمرو يطلبون رباهم، فأبى بنو المغيرة أن يعطوهم في الإسلام، ورفعوا ذلك إلى عتّاب بن أسيد، فكتب عتّاب إلى رسول الله ﷺ فنزلت: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتّقوا الله وذروا ما بقي من الربا﴾ ـ إلى قوله: ـ ﴿ولا تظلمون﴾ فكتب بها رسول الله ﷺ إلى عتّاب وقال: إن رضوا وإلاّ فأذنهم بحرب[1].

روى عتّاب عن رسول الله ﷺ.

روىٰ عنه: عطاء بن أبي رباح، وسعيد بن المسيب. قيل: ولم يدركاه.

وعُدّ من المقلّين في الفتيا من الصحابة.

عن سعيد بن المسيب عن عتاب، قال: أمر رسول الله ﷺ أن يخرص العنب كما يخرص النخل، تؤخذ زكاته زبيباً كما تؤخذ صدقة النخل تمراً.

توفّي عتاب يوم وفاة أبي بكر، وقيل: جاء نعي أبي بكر يوم دفن عتّاب.

١ـ مكاتيب الرسول: للأحمدي: ٣/ ٦١٥.

٥٩

عثمان بن حُنيف (*)

(... ـ بعد ٤٠ هـ)

ابن واهب بن العُكيم الأنصاري، الأوسي، أبو عمرو، وقيل: أبو عبد الله المدنيّ، والي البصرة، أخو سهل بن حنيف.

شهد مع النبي ﷺ أُحُداً[1]، وما بعدها من المشاهد، وكان من الموالين لأمير المؤمنين عليه السلام مُقدّماً له.

وقد عدّه البرقي من شرطة الخميس من أصحاب عليّ عليه السلام الذين كانوا يبايعون على الموت.

ولاّه عمر بن الخطاب مساحة الأرض وجبايتها بالعراق، وضَرْبَ الخراج والجزية على أهلها.

وكتب إليه: أن افرض الخراج على كلّ جَريب، عامر أو غامر درهماً وقَفيزاً،

---

*: رجال البرقي ٤، ثقات ابن حبان ٣/ ٢٦١، رجال الطوسي ٤٧ برقم ١١، تاريخ بغداد ١/ ١٧٩، الاستيعاب ٣/ ٨٩ (هامش الاصابة)، الكامل في التاريخ ٣/ ٣٢٠ (حوادث سنة ٣٦ هـ)، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٣٢٠ برقم ٣٩٠، رجال العلامة الحلي ١٢٥ برقم ١، تهذيب الكمال ١٩/ ٣٥٨ برقم ٣٨٠٥، رجال ابن داود ٢٣٣ برقم ٩٧٠، سير أعلام النبلاء ٢/ ٣٢٠، تهذيب التهذيب ٧/ ١١٢ برقم ٢٤١، الاصابة ٢/ ٤٥٢ برقم ٥٤٣٧، مجمع الرجال ٤/ ١٣٠، بهجة الآمال ٥/ ٣٣٢، تنقيح المقال ٢/ ١٤٥ برقم ٧٧٧٠، أعيان الشيعة ٨/ ١٢٩، الغدير ٩/ ١٠٠، ١٠٦، ١٠٧، معجم رجال الحديث ١١/ ١٠٦ برقم ٧٥٧٥، قاموس الرجال ٦/ ٢٤٣.

١ـ وفي تهذيب التهذيب: وتفرّد الترمذي بقوله شهد بدراً.

وافرض على الكَرْم على كل جريب عشرة دراهم ....

وكان عمر ــ كما ذكر العلماء بالأثر والخبر ــ قد استشار الصحابة في رجل يوجّهه إلى العراق فأجمعوا جميعاً على عثمان بن حنيف، وقالوا: إنْ تبعثه على أهمّ من ذلك، فإنّه له بصراً وعقلاً وتجربة.

ولما بويع عليّ ﷺ بالخلافة بعث عثمان بن حنيف والياً على البصرة، فلم يزل حتى قدم عليه طلحة والزبير وعائشة، فجرت بين الفريقين وقائع، ثم تنادوا إلى الصلح وتوادعوا ريثما يقدم عليهم أمير المؤمنين ﷺ، فكتبوا بينهم كتاباً: إنّ لعثمان بن حنيف دار الإمارة والرحبة والمسجد وبيت المال والمنبر ....

فلم يلبث إلاّ يومين أو ثلاثة حتى وثبوا على عثمان، فظفروا به، وأصابوه بأذىً، ثم خلّوا سبيله، فلحق بعلي ﷺ، وحضر معه وقعة الجمل.

ثم سكن الكوفة بعد استشهاد أمير المؤمنين ﷺ، ومات بها في زمن معاوية.

روى عثمان عن النبي ﷺ.

وروىٰ عنه: ابن أخيه أبو أمامة بن سهل، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وعمارة بن خزيمة بن ثابت، ونوفل بن مساحق، وهانئ بن معاوية الصَّدفي.

٦٠

عثمان بن عفان (*)

(... ـ ٣٥ هـ)

ابن أبي العاص بن أمّية القُرشي الأموي ، أبو عبد الله وأبو عمرو.

ولد بمكة، وأسلم بعد البعثة بقليل.

هاجر إلى أرض الحبشة الهجرتين، ثم عاد إلى مكة وهاجر إلى المدينة.

شهد أُحداً [1] وما بعدها من المشاهد، وكان قد تخلّف عن بدر، ويقال انّه

---

*: الطبقات الكبرى ٣/ ٥٣ - ٨٤ و ٤/ ١٦٨، المحبّر ١٤، التاريخ الكبير ٦/ ٢٠٨، تاريخ المدينة المنورة ٣ / ٩٥٢ - ١١٤٧، المعارف ١١٠ - ١١٧ و ٨٤، الإمامة والسياسة ٢٥ - ٤٦، المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٩٥ و ٣٩٨ و ٣٩٩، تاريخ اليعقوبي ٢/ ١٦٢ - ١٧٧، اختيار معرفة الرجال ٢٥ و٢٧و٣٢و٩١و١٤٢، العقد الفريد ٥/ ٢٦ - ٦٠، المستدرك على الصحيحين ٣/ ٩٥ - ١٠٧، حلية الأولياء ١/ ٥٥ - ٦١، الاحكام في أُصول الأحكام لابن حزم الأندلسي ٢/ ٨٨، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ٤٤ برقم ٨، الاستيعاب ٣/ ٦٩، أُسد الغابة ٣/ ٣٧٦، الكامل في التاريخ ٣/ ١٥٣ و ١٥٤ و ٧٩، العبر ١/ ٢٦، تذكرة الحفّاظ ١/ ٨ - ١٠، مرآة الجنان ١/ ٩٠، النجوم الزاهرة ١/ ٩٢، تهذيب التهذيب ٧/ ١٣٩، الاصابة ٢/ ٤٥٥، السير للشماخي ١/ ٢٩ - ٤٩، طبقات الحفّاظ ١٣، كنز العمال ١٣/ ٢٧ - ١٠٤، الصواعق المحرقة ١٠٤ - ١١٥، شذرات الذهب ١/ ٤٠، بحار الأنوار طبع كمپاني ٨/ ٣٠١ - ٣٢٣، تاريخ التمدن الإسلامي ٢/ ٣١٨ و ١/ ٧٦ و ١/ ٢٧٠، أعيان الشيعة ١/ ٤٣٧ - ٤٤٣ و ٤/ ٢٣٧، تتمة المنتهى في تاريخ الخلفاء ص ١٢، الأعلام للزركلي ٤/ ٢١٠.

١ـ قال ابن الأثير: وانتهت الهزيمة بجماعة المسلمين، فيهم عثمان بن عفان وغيره إلى الأعوص، فأقاموا به ثلاثاً ثم أتوا النبي ﷺ فقال لهم حين رآهم: لقد ذهبتم فيها عريضة. الكامل في التاريخ: ٢/ ١٥٨. وانظر تاريخ الطبري: ٢/ ٢٠٣ حوادث سنة ٣ هـ.

تخلّف عنها لتمريض زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ.

وهو أحد الستة الذين رشحهم عمر بـن الخطاب للخلافة، ففاز بها لقبوله بـالشرط الذي اشترطـه عبـد الرحمن بـن عـوف في تحكيـم سنّة الشيخين أبي بكـر وعمر[١].

وفي أيامـه افتتحت أرمينية والقـوقاز وخـراسان وكرمـان وسجستان وقبرس وغيرها.

رُوي له عن رسول الله ﷺ مائة وستة وأربعون حديثاً.

روىٰ عنه: زيد بن ثابت وأنس بن مالك وزيد بن خالد الجهني وعبد الله بن عمر وأبو هريرة، وأبان بن عثمان، وآخرون.

وقد عُدّ من المتـوسطين في الفتيا من الصحابة، وذكر لـه الشيخ الطوسي في «الخلاف» ستين فتوىٰ.

وكان يحكم برأيه ويجتهد في مقـابل النص في كثير من الأحكام. ولمّا دحض عبد الرحمن بن عوف حججه في الاتمام بالسفر، قال عثمان: هذا رأي رأيته[٢].

روىٰ البخاري والبيهقي وأحمد بن حنبل عن عبد الله بن عمر قال (واللفظ لأحمد): صلّيت مع رسول الله ﷺ ركعتين بمنىٰ ومع أبي بكـر ركعتين ومع عمر ركعتين، ومع عثمان صدراً من خلافته ثم صلاّها أربعاً[٣].

١ـ وكان عبـد الرحمن بن عوف قد أخـذ بيد الإمام علي عليه السلام واشترط عليه هذا الشرط، فـأبى عليه السلام أن يقبله، فأرسل يده.

٢ـ الكامل لابن الأثير: ٣/ ١٠٣ في حوادث سنة تسع وعشرين.

٣ـ صحيح البخاري: ٢/ ١٦١ كتاب الحج، باب الصلاة بمنىٰ، السنن الكبرى: ٣/ ١٢٦ باب الإمام المسافـر يؤم المقيمين، المسند: ٢/ ١٤٨ . وذكـر (ابن التركماني) في ذيل السنـن الكبرى للبيهقي: ٣/ ١٤٤ من طريـق سفيان بن عيينة عن جعفر بـن محمد عن أبيه، قال: اعتـلّ عثمان وهو بمنىٰ، فأتىٰ علي فقيل له: صلّ بالناس، فقال: إنْ شئتم صلّيـت بكـم صلاة رسول الله ﷺ ، قالوا: لا، إلاّ صلاة أمير المؤمنين ـ يعنون عثمان ـ أربعاً، فأبى.

وروى البيهقي باسناده عن مروان بن الحكم قال: شهدت عثمان وعلياً -رضي الله عنهما- بين مكة [١] وعثمان -رضي الله عنه- ينهى عن المتعة، وأن يُجمع بينهما [أي بين الحج والعمرة]، فلما رأى ذلك علي -رضي الله عنه- أهلّ بهما جميعاً، فقال: لبيك بعمرة وحجّة، فقال عثمان -رضي الله عنه-: تراني أنهى الناس عن شيء وأنت تفعله، قال: ما كنت لأدع رسول الله ﷺ لقول أحد من الناس [٢].

وكان عثمان قد اختص أقاربه من بني أُمية بالمناصب والولايات [٣]، وأعطاهم الأموال الطائلة، ممّا أثار نقمة الناس عليه.

قال ابن قتيبة في «المعارف»: وكان ممّا نقموا على عثمان أنّه آوى الحكم بن أبي العاص وأعطاه مائة ألف درهم، وقد سيّره رسول الله ﷺ ثم لم يؤوه أبو بكر ولا عمر. قالوا: وتصدّق رسول الله ﷺ بمهروز موضع سوق المدينة على المسلمين فأقطعه عثمان الحارث بن الحكم أخا مروان، وأقطع فدك [٤] مروان، وهي صدقة رسول الله ﷺ وافتتح افريقية فأخذ الخمس فوهبه كلّه لمروان.

ومن الأحداث التي نقمت على عثمان أنّه نفى الصحابي الكبير أبا ذر الغفاري إلى الشام ثمّ استقدمه إلى المدينة لمّا شكى منه معاوية، ثم نفاه إلى الربذة،

١ـ كذا.

٢ـ السنن الكبرى: ٤/ ٣٥٢ كتاب الحج، باب جواز القران، صحيح البخاري: ٢/ ١٤٢ كتاب الحج، باب التمتع والاقران.

٣ـ فكان بالشام كلّها معاوية وبالبصرة سعيد بن العاص، وبمصر عبد الله بن سعد بن أبي سرح، وبخراسان عبد الله بن عامر بن كريز، وبالكوفة الوليد بن عقبة بن أبي معيط. وقد ولي عبد الله بن عامر البصرة، وولي سعيد بن العاص الكوفة أيضاً.

٤ـ وفي تعليق للعلاّمة الأميني أنّ فدك إن كانت فيء للمسلمين كما ادّعاه أبو بكر، فما وجه تخصيصها بمروان، وإن كانت نحلة من رسول الله ﷺ لبضعته الزهراء عليها السلام كما ادّعته وشهد لها أمير المؤمنين وابناها الإمامان السبطان وأمّ أيمن، فأي مساس بها لمروان؟ انظر الغدير: ٨/ ٢٣٧.

وكان أبو ذر ينكر على الولاة وبطانة عثمان استئثارهم بالأموال وعدم انفاقها في وجوهها، وكان ـ رحمه الله تعالى ـ يقول: والله لقد حدثت أعمال ما أعرفها، والله ما هي في كتاب الله ولا سنّة نبيّه [١].

فسارت إليه الوفود من مصر والبصرة والكوفة ومعهم أهل المدينة، يطلبون منه أن يردّ المظالم ويعزل كل عامل كرهوه، فأعطاهم الرضى، فانصرف القوم، فلمّا كان المصريون ببعض الطريق وجدوا كتاباً مع غلام عثمان إلى عامله على مصر أن يضرب أعناق رؤساء المصريين، فرجعوا إلى المدينة وحصروه مدة ثم قتلوه وذلك في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين، ودفن في حشّ كوكب [٢].

١ـ انظر ترجمته في كتابنا هذا. كما أنّ عثمان سيّر نفراً من أشراف أهل الكوفة إلى الشام منهم: صعصعة ابن صوحان ومالك الأشتر وعمرو بن الحمق الخزاعي وزيد بن صوحان وجندب بن زهير الغامدي وكميل بن زياد النخعي، انظر الكامل لابن الأثير: ٣/ ١٣٧.

٢ـ تاريخ الطبري: ٣/ ٤٠٠، ط. مؤسسة الأعلمي، بيروت.

٦١

عَدِيّ بن حاتِم (*)

(... ـ ٦٧ هـ)

ابن عبد الله بن سعد، أبو طريف، ويقال: أبو وهب الطائيّ، ابن حاتم الطائيّ الذي يُضرب بجوده المثل.

وفد على رسول الله ﷺ فأكرمه، ونزع وسادة كانت تحته فألقاها له حتى جلس عليها، فسأل النبيَّ ﷺ عن أشياء، فأجابه عنها، فما كان منه إلاّ أن أسلم وحسن إسلامه.

(*): المصنّف لعبد الرزاق ٨٤٥٨، ٨٥٠٢، ٨٥٣٠، ٨٥٣١، ٨٦٢١، وقعة صفين ١٠٠، ١١٧، ١٣٧، ١٤٣، ١٩٧، ٢٠٥، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤٠٨، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٥٥، ٤٦٧، ٤٨٢، تاريخ خليفة ٥٧، ٦٢، ١٤٦، ٢٠٣، طبقات خليفة ١٢٧ برقم ٤٦٣ و ٢٢٥ برقم ٩٠٤، الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٢٢، التاريخ الكبير ٧/ ٤٣ برقم ١٨٩، المعارف ١٧٧، المعرفة والتاريخ ٢/ ٤٢٩، ثقات ابن حبان ٣/ ٣١٦، الجرح والتعديل ٧/ ٢ برقم ١، حلية الأولياء ٤/ ١٢٤، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ٨٢ برقم ٧٤، الكافي ٧ باب ١٨ الحديث ١، تهذيب الأحكام للطوسي ٦/ الحديث ٢٩٩، ٣٢٢، تاريخ بغداد ١/ ١٨٩ برقم ٢٩، الاستيعاب ٣/ ١٠٥٧ برقم ١٧٨١، الكامل في التاريخ ١/ ٦٣١ و ٢/ ٢٥٨، ٢٨٦، ٣٠١، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٨٥، ٣٨٦، و ٣/ ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٥٠، ٢٨٩، ٢٩٣، ٣٤٠، ٣٤٨، ٤٢٩، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٣٢٧، تهذيب الكمال ١٩/ ٥٢٤ برقم ٣٨٨٤، تاريخ الإسلام ١٨١ برقم ٦٩ (حوادث ٦١ ـ ٨٠)، العبر ١/ ٥٥، الإعلام بوفيات الأعلام ١/ ٤٥ برقم ١٧٨، سير أعلام النبلاء ٣/ ١٦٢، تهذيب التهذيب ٧/ ١٦٦ برقم ٣٣٠، تقريب التهذيب ٢/ ١٦، الاصابة ٢/ ٤٦٠ برقم ٥٤٧٧، شذرات الذهب ١/ ٧٤، تنقيح المقال ٢/ ٢٥٠ برقم ٧٨٣٣، معجم رجال الحديث ١١/ ١٣٤.

وبعثه النبيّ ﷺ سنة عشر على صدقات طيّء وأسد [١].

قال عديّ: ما دخلت على النبي ﷺ إلاّ توسّع لي، فدخلت عليه ذات يوم، وهو في بيت مملوء من أصحابه، فلما رآني توسّع لي حتى جلستُ إلى جانبه.

روى عن النبي ﷺ، وعن علي عليه السلام، وعمر بن الخطاب.

روىٰ عنه: عبد الله بن معقل المزني، وتميم بن طرفة الطائي، ومُحِلّ بن خليفة الطائي، وأبو عبيدة بن حذيفة بن اليمان، وعبد الله بن عمرو مولى الحسن بن علي عليهما السلام، وعبّاد بن حبيش الكوفي، وسعيد بن جبير، والشّعبيّ، وخيثمة بن عبد الرحمان الجعفي، ومحمد بن سيرين، وهمّام بن الحارث، وقيس بن أبي حازم، وثابت البناني، وعبد الملك بن عمير، ومرّي بن قَطَري، وآخرون.

قال فيه ابن عبد البرّ: كان سيداً شريفاً في قومه، خطيباً، حاضر الجواب، فاضلاً كريماً.

وقال محمود البغدادي ـ وهو معاصر ـ : الجواد الفذّ بن الجواد الفذّ عدي بن حاتم: صحابي عظيم، وقائد بارع، وفقيه، يمتاز بقوة المناظرة، وسرعة البديهة، وقوة الفكرة، وبعد النظرة، وكان من الحكماء [٢].

شهد عدي فتوح العراق والشام وبلاد فارس آمراً على بعض الكتائب، ونزل الكوفة، فسكنها.

وكان من خيار أصحاب الإمام علي عليه السلام، ومن مخلصي أنصاره، ومن أشدّ الناس جهاداً بين يديه، شهد معه وقعة الجمل، وفقئت عينه يومئذ، ثم شهد وقعة صفين، فكان من فرسانها الشجعان، وقادتها الأبطال، وهو القائل فيها:

تفدي علياً مهجتي ومالي وأسرتي يتبعها عيالي

١ـ الكامل في التاريخ: ٢/ ٣٠١.

٢ـ أعلام الثقات: ٦١.

وشهد أيضاً وقعة النهروان.

ولما تهيّأ الإمام الحسن ﷺ لقتال معاوية وجمع الناس فخطبهم وحثّهم على الجهاد فسكتوا، قام عديّ بن حاتم فقال: أنا ابن حاتم، سبحان الله ما أقبح هذا المقام، ألا تجيبون إمامكم، وابن بنت نبيكم، أين خطباء المصر الذين ألسنتهم كالمخاريق في الدعة، فإذا جدّ الجد فروّاغون كالثعالب، أما تخافون مقت الله، ولا عيبها ولا عارها؟ ... ثم مضى لوجهه فخرج من المسجد، ودابته بالباب فركبها، ومضى إلى النخيلة، وأمر غلامه أن يلحقه بما يصلحه، وكان أوّل الناس عسكراً.

قال عدي: ما جاء وقت صلاة قطّ إلاّ وقد أخذت لها أهبتها، وما جاءت إلاّ وأنا إليها مشتاق.

وقال ـ وقد سئل عن تعريف الشريف ـ : هو الأحمق في ماله، الذليل في عرضه، الطارح لحقده، المعنيّ بأمر عامته.

وقال: الطريق مشترك، والناس في الحقّ سواء، فمن اجتهد رأيه في نصيحة العامة، فقد قضى الذي عليه.

روى عبد الرزاق الصنعاني بسنده عن الشعبي عن عدي بن حاتم، قال: قلت: يا رسول الله أرمي الصيد فيغيب عني ليلة، فقال: إذا وجدت فيه سهمك، ولم تجد فيه أثراً غيره فكله [1].

توفي عدي بن حاتم بالكوفة سنة سبع وستين، وقيل: ثمان وستين، والأوّل أصحّ، وشذّ من جعل وفاته سنة ست وستين أو تسع وستين [2].

١ـ المصنف: ج ٤، الحديث ٨٤٥٨.

٢ـ أعلام الثقات: ٦٤.

عروة بن أبي الجعد البارقيّ الأزدي (*)

(... ـ بعد ٦١ هـ)

ويقال: عروة بن الجعد. وبارق: جبل نزله قومه.

له صحبة ورواية.

روىٰ عنه: شبيب بن غَـرْقَدة، وشريح بـن هانـيء الحارثي، وأبـو إسحاق السبيعي، وعامر الشعبي، وآخرون.

وقد أعطاه النبي ﷺ ديناراً ليشتري لـه أُضحية، فـاشترى له شـاتين، فباع احداهما بدينار، فدعا له النبي ﷺ.

وذكر الشيخ الطوسي دعاء النبي ﷺ: «اللّهمّ بارك لـه في صفقته»، في حق عرفة المدني. ورواه البرقي في حق عرفة الأزدي.

وجـاء في «تنقيح المقـال» إنّ نسبـة ذلـك إليها اشتباه، وانّ القضيـة لعـروة البارقي.

---

*: الطبقات لابن سعد ٦/ ٣٤، التاريخ الكبير ٧/ ٣١ برقم ١٣٧، المعرفة والتاريخ ٢/ ٧٠٧، الجرح والتعـديل ٦/ ٣٩٥، مشـاهير علماء الأمصـار ٨٢ برقـم ٣١٦، رجـال الطـوسي ٣٢، الكامـل في التـاريخ ٣/ ١٤٤، أُسـد الغابـة ٣/ ٤٠٣، تهذيـب الكمال ٢٠/ ٥، تاريـخ الإسلام (سـنة ٦١ - ٨٠هـ) ١٨٥ بـرقم ٧٠، تهذيب التهـذيب ٧/ ١٧٨ برقـم ٣٤٨، تقريـب التهذيب ٢/ ١٨ بـرقم ١٥٤، الاصابـة ٢/ ٤٦٨، جامع الرواة ١/ ٥٣٧، تنقيـح المقال ٢/ ٢٥١، معجم رجـال الحديث ١١/ ١٣٧ برقم ٧٦٦٠.

استعمله عمر بن الخطاب على قضاء الكوفة وضمَّ إليه سليمان بن ربيعة قبل أن يستقضي شريحاً.

قال الشعبي: أوّل من قضى على الكوفة عروة بن الجعد البارقي.

وهو أحد الذين سيّرهم عثمان إلى الشام من أهل الكوفة [1].

لم نعثر على تاريخ وفاته، غير أنّ الذهبي ذكره في وفيات سنة (٦١ ـ ٨٠ هـ).

١ـ اجتمع نفر بالكوفة يطعنون على عثمان من أشراف أهل العراق: مالك بن الحارث الأشتر وثابت بن قيس النخعي وكُميل بن زياد النخعي وزيد بن صوحان العبدي وجندب بن زهير الغامدي وجندب بن كعب الأزدي وعروة بن الجعد وعمرو بن الحَمِق الخزاعي، فكتب سعيد بن العاص [والي الكوفة] يخبره بأمرهم فكتب إليه أن سيّرهم إلى الشام وألزمهم الدروب. تاريخ الطبري: ٣/ ٣٦٧ حوادث سنة ٣٣ هـ.

٦٣

عقبة بن عامر (*)

(... ـ ٥٨ هـ)

ابن عبس الجُهني، أبو حماد، أبو عمرو، وقيل غير ذلك.

أسلم بعد هجرة النبي ﷺ إلى المدينة، وشهد فتوح الشام، وهو كان البريد إلى عمر بفتح دمشق، وولي إمرة مصر نيابة عام (٣٥ هـ).

ذكر أبو عمر الكندي في امراء مصر: أنّ عبد الله بن سعد أمير مصر كان توجّه إلى عثمان لمّا قام الناس عليه، فطلب امراء الأمصار، فتوجه إليه في رجب سنة ٣٥ واستناب عقبة بن عامر، فوثب محمّد بن أبي حذيفة على عقبة ـ وكان يوم ذاك بمصر ـ فأخرجه من مصر وغلب عليها وذلك في شوال منها، ودعا إلى خلع

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٤٩٨، تاريخ خليفة بن خياط ١٧١، المحبّر ٢٩٥، التاريخ الكبير ٦/ ٤٣٠، المعارف ١٥٩، الجرح والتعديل ٣/ ٣١٣، مشاهير علماء الأمصار ٩٤، الثقات لابن حبّان ٣/ ٢٨٠، المعجم الكبير للطبراني ١٧/ ٢٦٧، المستدرك للحاكم ٣/ ٤٦٧، رجال الطوسي ٣٢، الاستيعاب ٣/ ١٠٦، الانساب للسمعاني ٢/ ١٣٤، أسد الغابة ٣/ ٤١٧، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٣٣٦، تهذيب الكمال ٢٠/ ٢٠٢، سير أعلام النبلاء ٢/ ٤٦٧، العبر للذهبي ١/ ٤٤، تذكرة الحفّاظ ١/ ٤٢، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٥٨هـ) ٢٧١، النجوم الزاهرة ١/ ١٢٦، تهذيب التهذيب ٧/ ٢٤٢، الاصابة ٢/ ٤٨٢، تقريب التهذيب ٢/ ٢٧، كنز العمال ١٣/ ٤٩٥، شذرات الذهب ١/ ٦٤، تنقيح المقال ٢/ ٢٥٤، معجم رجال الحديث ١١/ ١٥٥.

عثمان[١].

شهد وقعة صفّين مع معاوية، ثمّ ولي مصر له سنة (٤٤هـ)، ثمّ عزله سنة (٤٧هـ) بمسلمة بن مُخلد، وولي غزو البحر.

قال ابن سعد: وزعم بعض الناس أنّ عقبة بن عامر هو الذي قتل عمّاراً، وهو الذي كان ضربه حين أمره عثمان بن عفان، ويقال بل الذي قتله عمر بن الحارث الخولاني[٢].

روىٰ عقبة عن النبي ﷺ وعن عمر بن الخطاب، وعُدّ من الفقهاء، وكان شاعراً كاتباً.

روىٰ عنه: أبو أُمامة الباهلي، ومسلمة بن مُخلّد، وأبو إدريس الخولاني، وعبد الله بن مالك اليحصبي، وآخرون.

روىٰ النسائي بسنده عن عبد الله بن مالك أنّ عقبة بن عامر أخبره أنّه سأل النبي ﷺ عن أخت له نذرت أن تمشي حافية غير مختمرة، فقال له النبي ﷺ: مُرها فلتختمر ولتركب ولتصم ثلاثة أيام[٣].

توفّي بمصر سنة ثمان وخمسين وقبره بالمقطّم.

١ـ نقلناه من كتاب الغدير للعلاّمة الأميني: ٩/ ١٤٥.

٢ـ الطبقات الكبرى: ٣/ ٢٥٩. وروىٰ فيه أنّه أقبل إلى عمار بن ياسر ثلاثة نفر: عقبة بن عامر الجهني وعمر بن الحارث الخولاني وشريك بن سلمة المرادي، فانتهوا إليه جميعاً وهو يقول: والله لو ضربتمونا حتى تبلغوا بنا سَعَفَاتِ هَجَر لعلمتُ أنّا على حق وأنتم على باطل، فحملوا عليه جميعاً فقتلوه.

٣ـ السنن: ٧/ ١٩.

٦٤

أبو مسعود البدري الأنصاري (*)

(... ـ ٣٩، ٤٠هـ)

عُقبة بن عمرو بن ثَعلبة الخزرجي، وهو مشهور بكنيته.

شهد بيعة العقبة الثانية وأُحداً وما بعدها من المشاهد، واختلفوا في شهوده بدراً. وقيل لم يشهد بدراً وإنّما عُرف بالبدري لأنّه نزل ماءً ببدر فنُسب إليه. وجزم البخاري بأنّه شهدها واستدل بأحاديث أخرجها في «صحيحه»، في بعضها التصريح بأنّه شهدها.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ١٦، تاريخ خليفة ١٣٦، الطبقات لخليفة ١٦٦ برقم ٦٠١ و ٢٢٩ برقم ٩٣٣، المحبّر ٢٩، التاريخ الكبير ٦/ ٤٢٩ برقم ٢٨٨٤، المعرفة والتاريخ ٣/ ٢٧٠، الكنى والأسماء للدولابي ٥٤، الجرح والتعديل ٦/ ٣١٣، الثقات لابن حبّان ٣/ ١٧٩، مشاهير علماء الأمصار ٧٥ برقم ٢٧٠، المعجم الكبير للطبراني ١٧/ ١٩٤،أمالي المرتضى ١/ ٧٥، جمهرة أنساب العرب ١ - ٢/ ٣٦٢، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ٦٤ برقم ٤١، رجال الطوسي ٥٣، الاستيعاب ٤/ ١٧١ -١٧٢، تاريخ بغداد ١/ ١٥٧، أسد الغابة ٥/ ٢٩٦، الكامل لابن الأثير ٣/ ٣٨٢، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٦٧ برقم ٤٢٤، رجال العلاّمة الحلّي ١٢٦، تهذيب الكمال ٢٠/ ٢١٥، العبر للذهبي ١/ ٣٣، سير أعلام النبلاء ٢/ ٤٩٣، البداية والنهاية ٧/ ٣٣٣، تهذيب التهذيب ٧/ ٢٤٧، تقريب التهذيب ٢/ ٢٧، الاصابة٢/ ٤٨٤، شذرات الذهب ١/ ٤٩، تنقيح المقال ٢/ ٢٥٤، أعيان الشيعة ٨/ ١٤٧، الأعلام ٤/ ٢٤٠ - ٢٤١، معجم رجال الحديث ١١/ ١٥٥ برقم ٧٧٣١.

روىٰ عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة.

روىٰ عنه: عبد الله بن يزيد الخطمي، وعلقمة، ومسروق، وعمرو بن ميمون وآخرون.

وقد نقل عنه الشيخ الطوسي في كتاب «الخلاف» فتويين.

قال له عمر بن الخطاب: نُبِّئتُ أنّكَ تفتي الناس ولست بأمير [١].

سكن أبو مسعود الكوفة وابتنى بها داراً، وكان من أصحاب الإمام علي عليه السلام واستخلفه على الكوفة لما سار إلى صفّين.

توفّي سنة تسع وثلاثين، وقيل: سنة أربعين، وقيل: سنة احدىٰ أو اثنتين وأربعين.

٦٥

عليّ بن أبي طالب عليه السلام

انظر ترجمته في ص ٥

١ ـ وكأنّ الافتاء كان من شؤون الإمارة، ولو صح ذلك للزم عدّ كل أمير في تلك العصور مفتياً، وهذا ما لا يثبته التاريخ.

٦٦

عمّـار بن ياسر (*)

(٥٧ ق هـ ـ ٣٧ هـ)

ابن عامر بن مالك العنسيّ المكّيّ، أبو اليقظان، مولى بني مخزوم.

كان أحد السـابقين الأوّلين والأعيان البدريين، وأمّه سميّـة مولاة بني مخزوم من كبار الصحابيات، وكان أبواه أوّل شهيدين في الإسلام.

وكانـت بنو مخزوم يخرجـون بعمار وبأبيـه وأُمّه إذا حميـت الظهيرة يعذبـونهم برمضاء مكة، فيمرّ بهم رسول الله ﷺ فيقول: صبراً آل ياسر، موعدكم الجنّة.

---

*: وقعة صفين ٣٤٠، الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ٢٤٦، التاريخ الكبير ٧/ ٢٥، المعارف ١٤٧، أنسـاب الأشراف ٢/ ٣١٤، تاريـخ الطبري ٤/ ٢٦، الجرح والتعديـل ٦/ ٣٨٩، اختيـار معرفـة الـرجال رقـم الحديـث ١٣ و ١٤، مشاهير علماء الأمصـار ٧٤ برقـم ٢٦٦، المستـدرك للحاكـم ٣/ ٣٨٣، حلية الأولياء ١/ ١٣٩، أصحـاب الفتيا من الصحابة و التابعين ٧٥ بـرقم ٦٢، رجال الطـوسي ٣٢، الخلاف للطـوسي ١/ ١١٢، تـاريـخ بغداد ١/ ١٥٠، الاستيعـاب ذيـل الاصـابـة ٢/ ٤٦٩، المنتظم ٥/ ١١٩، أسـد الغابة ٤/ ٤٣، الكـامل في التاريـخ ٣/ ٣٠٨، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٣٧، تهذيـب الكمال ٢١/ ٢١٥، العبر للذهبي ١/ ٢٧، سير أعلام النـبلاء ١/ ٤٠٦، تاريخ الإسـلام للذهبي (سنة ٣٧هـ) ٥٦٩، الوافي بالوفيـات ٢٢/ ٣٧٦، مرآة الجنان ١/ ١٠٠، البداية والنهاية ٦/ ٢٢٠، الجواهر المضيئة ٢/ ٤١٦، الاصابة ٢/ ٥٠٥، تقريب التهذيب ٢/ ٤٨، تهذيـب التهذيـب ٧/ ٤٠٨، شذرات الـذهـب ١/ ٤٥، تنقيح المقـال ٢/ ٣٢٠، أعيان الشيعـة ٨/ ٣٧٢، الغدير ٩/ ١٥، معجم رجال الحديث ١٢/ ٢٦٥ برقم ٨٦٥٠.

واتفقوا على أنّه نزلت فيه: ﴿إلاّ من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان﴾ [١].

وتضافر الثناء عليه من رسول الله ﷺ مشفوعاً بالنهي المؤكد عن بغضه ومعاداته وسبّه وانتقاصه.

روي عن النبي ﷺ أنّه قال: ثلاثة تشتاق إليهم الجنّة: علي وسلمان وعمار.

وعنه ﷺ: من عادىٰ عماراً عاداه الله، ومن أبغض عماراً أبغضه الله.

وعنه ﷺ: إنّ عماراً مُلئ إيماناً إلى مُشاشه.

وعنه ﷺ: إذا اختلف الناس كان ابن سُميّة مع الحق.

وقد بعثه عمر إلى الكوفة أميراً، وبعث ابن مسعود معلماً ووزيراً، وكتب إليهم: إنّهما من النجباء من أصحاب محمّد ﷺ من أهل بدر، فاقتدوا بهما واسمعوا من قولهما.

ولم يؤثر عن عمّار إلاّ الرضا بما يرضي الله ورسوله، والغضب لهما والهتاف بالحق والتجهّم أمام الباطل.

وقد كان ينكر على عثمان أُموراً وأحداثاً، وقد نال غلمان عثمان من عمار ما نالوا من الضرب حتى انفتق له فتق في بطنه وكسروا ضلعاً من أضلاعه.

وكان مع أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في وقعتي الجمل وصفين، وكان يهتف في صفين: والله لو قاتلونا حتى يبلغوا بنا سعفات هَجَر، لعرفت أنّنا على الحق، وأنّهم على الباطل.

ولما قُتل في صفين، قال معاوية: إنّما قتله عليّ وأصحابه الذين ألقوه بين رماحنا (سيوفنا)!!. وقد ردّ عليه الإمام عليّ عليه السلام: بأنّ رسول الله إذاً قتل حمزة حين

١ـ النحل: ١٠٦.

أخرجه.

قال القرطبي المالكي: وتواترت الآثار عن النبي ﷺ أنّه قال: «تقتل عماراً الفئة الباغية» وهذا من إخباره بالغيب وإعلام بنبوّته ﷺ، وهو من أصح الأحاديث.

روي عن عمار أنّه قال: كنت تِرباً لرسول الله ﷺ لسنّه.

له في مسند بقيّ اثنان وستون حديثاً.

روى عنه: ابن عباس، وأبو موسى الأشعري، وأبو أُمامة الباهلي، وجابر بن عبد الله، ومحمد بن الحنفية، وغيرهم.

عُدّ من المقلّين في الفتيا من الصحابة.

نقل عنه في «الخلاف» ست فتاوىٰ.

عاش ثلاثاً أو أربعاً وتسعين سنة، وقُتل في صفين سنة سبع وثلاثين، وصلّى عليه أمير المؤمنين عليه السلام ولم يغسّله.

٦٧

عمر بن الخطاب (*)

(... ـ ٢٣هـ)

ابن نفيل بن عبد العزىٰ القرشي العدوي، أبو حفص.

أسلم في السنة السادسة أو التاسعة بعد البعثة، وهاجر إلى المدينة، وشهد بدراً وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ.

ولما توفّي رسول الله ﷺ واجتمع الأنصار وجماعة من المهاجرين في السقيفة [1]، واحتدم بينهم الخلاف، بادر عمر إلى بيعة أبي بكر، فكان لأبي بكر

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/ ٢٤٣ ـ ٢٤٤ و ٣/ حياة عمر بن الخطاب، المعارف ١٠٤، ١٦٠، تاريخ اليعقوبي ٢/ ١١٦، ١٥٠، ١١٤، ١١٥، تاريخ الطبري ٣/ ٢٦٧، ٢٩٤، الجرح والتعديل ٦/ ١٠٥، مروج الذهب ٣/ ٤٨، حلية الأولياء ١/ ٥٢، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ٤٠ برقم ٢، الاستيعاب ٤/ ٢٨٣ في ترجمة خولة بنت ثعلبة، مناقب الخوارزمي ١٥٦، أسد الغابة ٤/ ٥٢، الكامل في التاريخ ٣/ ٣١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣/ ١٢٢، تفسير القرطبي ٥/ ٩٩ ضمن آية ﴿وان آتيتم﴾ الخ، الرياض النضرة ٢/ ٢٣٢، ٣٥٥، ٣٥٧، و ج٣/ ١٦٤، ٢٣٢، تاريخ الإسلام للذهبي (السيرة النبوية) ١٧٣، تذكرة الحفاظ ١/ ٧، الوافي بالوفيات ٢٢/ ٤٦٠، تفسير ابن كثير ١/ ٤٦٧ ضمن آية ﴿وان آتيتم أحديٰهن قنطاراً﴾ الخ، الجواهر المضيئة ٢/ ٤١٥، الخطط المقريزية ١/ ٣٨٨، فتح الباري ١٢/ ١٠١ و ج٧/ ٣٦١، تهذيب التهذيب ٧/ ٤٣٨، تقريب التهذيب ٢/ ٤١٥، الإصابة ٢/ ٥١١، أعيان الشيعة ١/ ٤٣٥، ٤٣١، ٤٦٣، الغدير ١/ ٢٧٠، ٢٨٣.

١ـ وأمّا الإمام علي ﷺ وسائر بني هاشم وجماعة من الصحابة فلم يشهدوا السقيفة والحديث عن السقيفة وما جرى فيها وبعدها والحديث ذو شجون، فمن أراد فليرجع إلى «تاريخ الطبري»: ٢/ ٤٤٣ ط مؤسسة الأعلمي، في حوادث سنة ١١. و «الإمامة والسياسة» لابن قتيبة: ص ١٢، وتاريخ أبي الفداء: ٢/ ٦٤.

بمنزلة الوزير، ثم ولي الخلافة بعد أبي بكر بعهد منه وذلك في سنة ثلاث عشرة. وقد نهى عن كتابة السنّة وأمر الصحابة بأن يقلّوا الرواية عن رسول الله ﷺ، وروي أنّه حبس ابن مسعود، وأبا الدرداء، وأبا مسعود الأنصاري، فقال: قد أكثرتم الحديث عن رسول الله ﷺ، ولما قدم قرظة بن كعب إلى الكوفة قالوا: حدثنا، فقال: نهانا عمر [1].

روى عنه: عثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو موسى الأشعري، وأبو هريرة، وآخرون.

وفي أيامه كانت الفتوحات في الشام والعراق، فافتتحت القدس والمدائن ومصر وغيرها، وولّى عمرو بن العاص فلسطين والأردن، وولى معاوية بن أبي سفيان دمشق وبعلبك والبلقاء، ثمّ جمع الشام كلّها لمعاوية.

قيل: هو أوّل من دوّن الدواوين في الإسلام، جعلها على الطريقة الفارسية لإحصاء أصحاب الاعطيات وتوزيع المرتبات عليهم.

عُدّ عمر بن الخطاب من المكثرين في الفتيا من الصحابة. وأورد له الشيخ الطوسي في «الخلاف» مائة وثماني وتسعين فتوى.

وكان يقول في كثير من المسائل برأيه، ويحكم في القضايا باجتهاده، كما أنّه كان يأخذ عن الصحابة ويستفتيهم في الأحكام.

قال ابن الأثير: وهو أوّل من جمع الناس في صلاة الجنازة على أربع تكبيرات، وكانوا قبل ذلك يصلّون أربعاً وخمساً وستاً، وهو أوّل من جمع الناس على إمام يصلّي بهم التراويح في شهر رمضان، وكتب به إلى البلدان

١ـ «تذكرة الحفاظ» للذهبي: ١/ ٥.

ولفرّهم به (١).

وروى مسلم بسنده عن أبي نضرة، قال: كنت عند جابر بن عبد الله فأتاه آتٍ فقال: ابن عباس وابن الزبير اختلفا في المتعتين، فقال جابر: فعلناهما مع رسول الله ﷺ ثمّ نهانا عنهما عمر فلم نعد لهما (٢).

وروى أيضاً بسنده عن عمران بن حصين، قال: اعلم أنّ رسول الله ﷺ جمع بين حج وعمرة ثم لم ينزل فيها كتاب ولم ينهنا عنهما رسول الله ﷺ، قال فيها رجل برأيه ما شاء (٣).

وروى البيهقي بسنده عن الحكم بن مسعود الثقفي، قال: شهدت عمر ابن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أشرك الإخوة من الأب والأُم مع الإخوة من الأُم في الثلث. فقال له رجل: قضيت في هذا عام أوّل بغير هذا، قال: كيف قضيت؟ قال: جعلته للإخوة من الأُم ولم تجعل للإخوة من الأب والأُم شيئاً، قال: تلك على

١ـ الكامل: ٣/ ٥٩ ذكر بعض سيرته (أي سيرة عمر). قال العلامة الأميني: الذي ثبت في السنّة وعمل الصحابة اختلاف العدد في التكبير على الجنازة المحمول على مراتب الفضل في الميت أو الصلاة نفسها، وذلك يكشف عن إجزاء كل تلك الأعداد، فاختيار الواحد منها والجمع عليه والمنع من البقية كما يمنع عن البدع، رأي غير مدعوم بشاهد، واجتهاد تجاه السنّة والعمل «الغدير»: ١/ ١٩٠. روى أحمد في «مسنده»: ٤/ ٣٧٠ عن عبد الأعلى قال: صلّيت خلف زيد بن أرقم على جنازة فكبّر خمساً، فقام إليه أبو عيسى عبد الرحمن بن أبي ليلى، فأخذ بيده فقال: نسيت؟ قال: لا، ولكن صلّيت خلف أبي القاسم خليلي ﷺ فكبّر خمساً فلا أتركها أبداً.

٢ـ «صحيح مسلم» كتاب النكاح، باب ٣، الحديث ١٧. والمقصود بالمتعتين: متعة الحج ومتعة النساء.

٣ـ «صحيح مسلم» كتاب الحج، باب ٢٣ حديث ١٦٩ و «السنن الكبرى» للبيهقي: ٧/ ٢٠٦، وفي رواية لمسلم في نفس الباب الحديث ١٦٦: وقال ابن حاتم في روايته ارتأى رجل برأيه ما شاء يعني عمر.

ما قضينا وهذا على ما قضينا [١].

وروىٰ أحمد بن حنبل بسنده عن ابن عباس، قال: لمّا مات عثمان بن مظعون ـ إلى أن قال ـ: حتىٰ ماتت رقية ابنة رسول الله ﷺ فقال: الحقي بسلفنا الخير عثمان بن مظعون، قال: وبكت النساء فجعل عمر يضربهن بسوط، فقال النبي ﷺ: دعهنّ يبكين، وإيّاكنّ ونعيق الشيطان، ثمّ قال رسول الله ﷺ: مهما يكون من القلب والعين فمن الله والرحمة، ومهما كان من اليد واللسان فمن الشيطان، وقعد رسول الله ﷺ على شفير القبر وفاطمة إلى جنبه تبكي، فجعل النبي ﷺ يمسح عين فاطمة بثوبه رحمة لها [٢].

وروىٰ أيضاً بسنده عن ابن عباس أنّه قال له عمر: يا غلام هل سمعت من رسول الله ﷺ أو من أحد من أصحابه، إذا شك الرجل في صلاته ماذا يصنع، قال: فبينا هو كذلك إذ أقبل عبد الرحمن بن عوف ... إلى آخر الرواية [٣].

قُتل عمر بن الخطاب في سنة ثلاث وعشرين، طعنه أبو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة، فمات منها بعد ثلاث ليال، وصلّى عليه صهيب، واختلف في سن عمر يوم مات، فقيل: توفّي وهو ابن ثلاث وستين سنة، وقيل: توفّي وهو ابن ستين سنة، وقيل: توفّي وهو ابن بضع وخمسين.

١ـ «السنن الكبرى»: ٦/ ٢٥٥.

٢ـ «المسند»: ١/ ٣٣٥، ورواه أيضاً في ص ٢٣٧ ولكنّه ذكر (زينب) ابنة رسول الله بدل (رقية).

٣ـ «المسند»: ١/ ١٩٠.

٦٨

عمران بن حُصَين (*)

(... ـ ٥٢ هـ)

ابن عبيد الخزاعي الكعبي ، أبو نُجَيْد.

أسلم عام خيبر (٧ هـ) وغزا مع رسول الله ﷺ غزوات .

بعثه عمر بن الخطاب إلى البصرة ليفقّه أهلها، فأقام بها إلى أن مات.

استقضاه عبد الله بن عامر على البصرة، فأقام قاضياً يسيراً ثمّ استعفى فأعفاه.

ذكر ابن قتيبة أنّ طلحة والزبير لما نزلا البصرة، قال عثمان بن حُنيف: نعذر

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٤/ ٢٨٧، التاريخ الكبير ٦/ ٤٠٨، الجرح والتعديل ٦/ ٢٩٦، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ٩٤ برقم ١٤٨ ، مشاهير علماء الأمصار ٦٦ برقم ٢١٨، الثقات لابن حبّان ٣/ ٢٨٧، المستدرك للحاكم ٣/ ٤٧٠، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ٦٩ برقم ٥٢، رجال الطوسي ٣٢ برقم ٣٤، الخلاف للطوسي ٣/ ٢٥٨،طبع إسماعيليان، الاستيعاب ذيل الاصابة ٣/ ٢٢، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٣/ ٥٣، صفة الصفوة ١/ ٦٨١، المنتظم ٥/ ٢٥٣، أسد الغابة ٤/ ١٣٧، تهذيب الكمال ٢٢/ ٣١٩، سير أعلام النبلاء ٢/ ٥٠٨، العبر للذهبي ١/ ٤٠، تذكرة الحفّاظ ١/ ٢٩، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٥٢ هـ) ١٥٣، البداية والنهاية ٨/ ٦٢، الجواهر المضيئة ٢/ ٤١٥، النجوم الزاهرة ١/ ١٤٣، تهذيب التهذيب ٨/ ١٢٥، الاصابة ٣/ ٢٧، تقريب التهذيب ٢/ ٨٢، طبقات الحفّاظ ١٧، شذرات الذهب ١/ ٥٨، مجمع الرجال ٤/ ٢٦٩، جامع الرواة ١/ ٦٤١، تنقيح المقال ٢/ ٣٥٠، الأعلام ٥/ ٧٠، الغدير ١/ ٥٧ معجم رجال الحديث ١٣/ ١٣٩ برقم ٩٠٣٣.

إليهما برجلين فدعا عمران بن حصين صاحب رسول الله ﷺ، وأبا الأسود الدؤلي. فأرسلهما إلى الرجلين فذهبا إليهما ... فتكلم أبو الأسود الدؤلي ... ثمّ تكلم عمران ابن حصين فقال: يا طلحة، إنكم قتلتم عثمان ولم نغضب له إذ لم تغضبوا، ثمّ بايعتم عليّاً وبايعنا من بايعتم، فإن كان قتل عثمان صواباً فمسيركم لماذا؟ وإن كان خطأ، فحظكم منه الأوفر، ونصيبكم منه الأوفى. فقال طلحة: يا هذا إنّ صاحبكما لا يرى أنّ معه في هذا الأمر غيره، وليس على هذا بايعناه، وأيم الله ليسفكنّ دمه. فقال أبو الأسود: يا عمران! أمّا هذا فقد صرّح أنّه إنّما غضب للملك ...[1].

روىٰ عمران عن النبي ﷺ عدة أحاديث.

روىٰ عنه: أبو الأسود الدؤلي، ومُطرّف بن عبد الله بن الشِّخِّير، والحسن البصري، وأبو رجاء العُطاردي، وابنه نُجيد بن عمران، ومحمد بن سيرين، وآخرون.

وهو أحد رواة حديث الغدير من الصحابة [2]، وروىٰ في فضائل عليّ عليه السلام جملة أحاديث.

روىٰ أبو نعيم بسنده عنه قال: بعث رسول الله ﷺ سريّة واستعمل عليهم عليّاً ـ كرم الله وجهه ـ، فأصاب عليّ جارية، فأنكروا ذلك عليه، فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: إذا لقينا رسول الله ﷺ أخبرناه بما صنع عليّ، قال عمران: وكان المسلمون إذا قدموا من سفر بدأوا برسول الله ﷺ فسلّموا عليه ثم انصرفوا، فلما قدمت السرية سلّموا على رسول الله ﷺ فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله ألم ترَ أنّ عليّاً صنع كذا وكذا، فأعرض عنه ثمّ قام آخر منهم فقال

١ـ الإمامة والسياسة: ١/ ٦٠.

٢ـ راجع «الغدير» للعلاّمة الأميني: ١/ ٥٧ برقم ٩١.

يا رسول الله ألم تـر أنّ علياً صنع كذا وكذا، فـأعرض عنه حتى قام الـرابع، فقال: يا رسول الله ألم تـر أنّ علياً صنع كذا وكـذا، فأقبـل عليـه رسـول الله ﷺ يُعرف الغضب في وجهه فقال: ما تريدون مـن عليّ؟ ثلاث مرات، ثمّ قال: إنّ علياً منّي وأنا منه، وهو وليُّ كل مؤمن بعدي (١).

وروىٰ محب الدين الطبري أنّ عمران بن الحصين قال، قال رسول الله ﷺ: النظر إلى وجه عليّ عبادة (٢).

وكان عمران ممن ثبت مع جمع من الصحابـة على القول بإباحة المتعة وعدم نسخها، فقـد ذكر الفخر الـرازي في تفسيره ٣/ ٢٠٠ أنّ عمران بـن حصين قال: نزلت آية المتعة في كتاب الله تعالى ولم ينزل بعدها آية تنسخها، وأمرنا بها رسول الله ﷺ وتمتعنا بها ومات ولم ينهنا عنه ثم قال رجل برأيه ما شاء (٣).

عُدّ مـن المتوسطين في الفتيـا من الصحـابة، ونقـل عنه الشيـخ الطوسي في «الخلاف» فتوى واحدة.

توفّي سنـة اثنتين وخمسين، وكان بـه استسقاء، فطـال به سنين كثيرة، قيـل: وشق بطنه وأخذ منه شحم وثقب له سرير فبقي عليه ثلاثين سنة.

١ـ حلية الأوليـاء: ١/ ٢٩٤ ترجمة جعفر الضبـعي. وأخـرجه الحاكم في مستدركـه: ٣/ ١١٠ ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وذكره الذهبي في تلخيصه.

٢ـ الرياض النضرة: ٣/ ٢١٩. وروىٰ الحديث أيضاً عـن عبد الله بن مسعـود، ثم قال: أخرجـه أبو الحسن الحربي.

٣ـ يريد أنّ عمر بـن الخطاب نهىٰ عنها. وروىٰ أبو نعيم بسـنده عن عمران بـن حصين قال: تمتعنا مع رسول الله ﷺ مرتين، فقال رجل برأيـه ما شاء. قال أبو نعيم: هذا حديث صحيـح ثابت أخرجه مسلم في صحيحه. حلية الأولياء: ٢/ ٣٥٥ ترجمة محمد بن واسع.

٦٩

عمرو بن حزم (*)

(١٠، ٧ ق هـ ـ ٥٤، ٥٣ هـ)

ابن زيد بن لوذان الأنصاري، أبو الضحاك.

شهد الخندق وما بعدها من المشاهد، واستعمله النبي ﷺ على نجران، وهو ابن سبع عشرة سنة فيما قيل[1]، ليفقّههم في الدين ويعلّمهم القرآن، وذلك سنة عشر، وكتب إليه عهداً مطوّلاً فيه توجيه وتشريع.

وممّا جاء في هذا الكتاب: يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود، عهد من رسول الله لعمرو بن حزم حين بعثه إلى اليمن، أمره بتقوى الله في أمره كله، فانّ الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون، وأمره أن يأخذ الحق كما أمره، أن يبشّر الناس

---

*: التاريخ الكبير ٦/ ٣٠٥، المعرفة والتاريخ ١/ ٣٣١، سنن النسائي ٨/ ٥٦، الجرح والتعديل ٦/ ٢٢٤، مشاهير علماء الأمصار ٤٥ برقم ٩٦، الثقات لابن حبّان ٣/ ٢٦٧، المستدرك للحاكم ٣/ ٣٨٦، السنن الكبرى للبيهقي ٨/ ٤٥ و ٦٩، رجال الطوسي ٥٠، الاستيعاب ٢/ ٥١٠، المغني والشرح الكبير ٩/ ٣٣٧، الكامل في التاريخ ٣/ ٤٩٦، تهذيب الكمال ٢١/ ٥٨٥، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٥٣ هـ) ٢٧٨، الاصابة ٢/ ٥٢٥، تهذيب التهذيب ٨/ ٢٠، ذخائر المواريث ٣/ ٦٤، تنقيح المقال ٢/ ٣٢٨.

١ـ ونقل صاحب تهذيب الكمال أنّ (عمرو بن حزم وزيد بن ثابت شهدا الخندق مع رسول الله ﷺ وهما ابنا خمس عشرة سنة) وإذا صح ذلك فانّ عمره يوم استعمله رسول الله ﷺ كان عشرين سنة. لأنّ الخندق كانت في سنة خمس.

بالخير ويأمرهم به، ويعلّم الناس القرآن ويفقّههم فيه ... يخبر الناس بالذي لهم والذي عليهم، ويلين لهم في الحق، ويشتد عليهم في الظلم، فانّ الله كره الظلم ونهىٰ عنه، قال: ﴿ألا لَعنة اللهِ عَلى الظّالِمِينَ ...﴾ [١] ويعلّم الناس معالم الحج وسننه وفرائضه، وأمره أن يأخذ من الغنائم خمس الله، وما كتب على المؤمنين في الصدقة ...[٢].

وكان عمرو بن حزم قد خرج إلى المصريين بذي خشب لما ثار الناس بعثمان، وذلك حين مضت الأيام الثلاثة وهو علىٰ حاله لم يغيّر شيئاً مما كرهوه ولم يعزل عاملاً، فأخبرهم الخبر وسار معهم حتى قدموا المدينة، ولما أبى عثمان أن يستجيب لمطالبهم في عزل عمّاله وردّ المظالم حصروه أربعين ليلة [٣]. ثم قتلوه.

روىٰ ابن حزم عن النبي ﷺ.

روىٰ عنه: ابنه محمّد، والنضر بن عبد الله السلمي، وامرأته سودة بنت حارثة، وغيرهم.

عُدّ من أصحاب الإمام عليّ عليه السلام.

رُوي أنّه لما قُتل عمّار بن ياسر دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص فقال: قُتل عمار وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تقتله الفئة الباغية» فقام عمرو فزعاً حتى دخل على معاوية فقال له معاوية: ما شأنك؟ فقال: قتل عمار بن ياسر. فقال: قُتل عمار فماذا؟ فقال عمرو: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تقتله

١ـ هود: ١٨.

٢ـ مكاتيب الرسول للأحمدي: ١ / ١٩٧.

٣ـ انظر تاريخ الطبري: ٣ / ٤٠٤ حوادث سنة ٣٥ هـ وفيه أنّ عثمان كتب كتاباً أجله ثلاثاً على أن يردّ كل مظلمة ويعزل كل عامل كرهوه، وخرج علي عليه السلام إلى الناس بالكتاب، فكفّ المسلمون عنه ورجعوا إلى أن يفيَ لهم بما أعطاهم من نفسه.

الفئة الباغية» فقال له معاوية: أنحن قتلناه إنّما قتله عليٌّ وأصحابه جاءوا به حتى ألقوه بين رماحنا: أو قال: سيوفنا[1]!!

وعن محمد بن سيرين أنّ عمرو بن حزم[2] كلّم معاوية بكلام شديد لما أراد البيعة ليزيد.

ذكر الشيخ الطوسي في «الخلاف» في مسألة دية الخطاء شبيه العمد أنّ عمرو بن حزم روىٰ عن النبي ﷺ أنّه قال: ألا إنّ دية الخطاء شبيه العمد ما كان بالسوط والعصا مائة من الابل منها أربعون خلفة.

توفّي بالمدينة سنة أربع وخمسين، وقيل: سنة ثلاث وخمسين، وقيل: إحدىٰ أو اثنتين وخمسين.

١ـ قال الحاكم بعد ذكر الحديث: صحيح على شرطهما ولم يخرجاه بهذه السياقة.

٢ـ وكان ابنه محمد بن عمرو بن حزم أحد فرسان أهل المدينة في وقعة الحَرّة (سنة ٦٣هـ) وذلك حين أرسل يزيد بن معاوية جيشاً بقيادة مسلم بن عُقبة المُرّي للانتقام من أهل المدينة الذين خلعوه لفجوره، وأخرجوا عامله، فأسرف مسلم في المدينة قتلاً ونهباً حتىٰ سُمّي (مسرفاً). انظر ترجمة محمد بن عمرو بن حزم في قسم التابعين من كتابنا هذا.

٧٠

أبو الدرداء (*)

(... ـ ٣٢هـ)

عويمر بن مالك بن قيس الأنصاري الخزرجي، ويقال: عويمر بن زيد، ويقال: عويمر بن عامر، وقيل: اسمه عامر، وعويمر لقبه، وقيل غير ذلك. وهو مشهور بكنيته.

تأخّر إسلامه، وكان من آخر الأنصار إسلاماً. آخى رسول الله ﷺ بينه وبين سلمان الفارسي.

قال علي بن برهان الدين الحلبي في «السيرة الحلبية ص ٢٩٣»: ولعل هذه المؤاخاة بين سلمان وأبي الدرداء كانت قبل عتق سلمان لأنّه تأخّر عتقه عن أُحد،

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٣٩١، التاريخ الكبير ٧/ ٧٦، المعارف ١٥٣، الجرح والتعديل ٧/ ٢٦، مشاهير علماء الأمصار ٨٤ برقم ٣٢٢، الثقات لابن حبّان ٣/ ٢٨٥، المستدرك للحاكم ٣/ ٣٣٦-٣٣٧، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ٨٥ برقم ٨٠، جمهرة أنساب العرب ٣٦٢، الخلاف للطوسي ١/ ٣٨٠، الاستيعاب ٤/ ٥٩ هامش الاصابة، طبقات الفقهاء للشيرازي ٤٧، المنتظم ٥/ ١٨، صفة الصفوة ١/ ٦٢٧، تهذيب الأسماء واللغات، أُسد الغابة ٥/ ١٨٥، تهذيب الكمال ٢٢/ ٤٦٩ برقم ٤٥٥٨، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٣٢هـ) ٣٩٨، العبر للذهبي ١/ ٣٣، تذكرة الحفّاظ ١/ ٢٤، سير أعلام النبلاء ٢/ ٣٣٥، الجواهر المضية ٢/ ٤١٥، مرآة الجنان ١/ ٨٨، غاية النهاية ١/ ٦٠٦، النجوم الزاهرة ١/ ٨٨، الاصابة ٤/ ٦٠ و ٣/ ٤٦، تهذيب التهذيب ٨/ ١٧٥، تقريب التهذيب ٢/ ٩١، كنز العمال ١٣/ ٥٥٠، شذرات الذهب ١/ ٣٩، تنقيح المقال ٣/ ١٦ (فصل الكنى).

لأنّ أوّل مشاهده الخندق.

أقول: ولا مانـع من وقوع المؤاخاة بعـد عتق سلمان وذلك لتأخّـر إسلام أبي الدرداء كما تقدم.

شهد أبو الدرداء ما بعد أُحد من المشاهد، واختُلف في شهوده أُحداً.

قال الذهبي: وهو معدود فيمن تلا على النبي ﷺ، وهو معدود فيمن جمع القرآن في حياة رسول الله ﷺ.

روىٰ عن رسول الله ﷺ عدة أحاديث.

روىٰ عنه: أنس بن مالك، وفضالة بن عُبيد، وزوجته أُمّ الدرداء، وابنه بلال ابن أبي الدرداء، وجماعة.

وقد ولي القضاء بدمشق في أيام عثمان بن عفان.

روي عن يحيى بن سعيد، قال: كان أبو الدرداء إذا قضى بين اثنين ثمّ أدبرا عنه نظر إليهما فقال: ارجعا إليّ، أعيدا عليّ قضيتكما.

عُدّ من الفقهاء، وهو من المقلّين من الصحابة فيما روي عنهم من الفتيا.

ونقل عنه الشيخ الطوسي في كتابه «الخلاف» إحدى عشرة فتوىٰ.

وهو ممّن روي عنه الرُّخصة في التطوّع بعد العصر [1].

ولأبي الدرداء كلمات مأثورة منها:

١ـ الغدير للعلاّمة الأميني: ٦/ ١٨٦. أخرج أحمد بن حنبل في مسنده: ٤/ ١١٥ عن زيد بن خالد أنّه رآه إبن الخطاب وهو خليفة ركع بعد العصر ركعتين فمشـى إليه فضربه بالدرّة وهو يصلّي، فلما انصرف قال زيد: يا أمير المؤمنين فو الله لا أدعهما أبداً بعد أن رأيت رسول الله ﷺ يصليهما، قال: فجلس إليه عمر، وقال: يا زيد بن خالـد لولا أنّي أخشى أن يتخذها الناس سلماً إلى الصلاة حتى الليل لم أضرب فيهما.

مالي أرى علماءكم يذهبون وجهّالكم لا يتعلمون، تعلّموا فانّ العالم والمتعلّم شريكان في الأجر.

وقال: من أكثر ذكر الموت قلّ فرحه، وقلّ حسده.

وقال: لولا ثلاث لم أبالِ متى متُّ، لولا أن أظمأ بالهواجر، ولولا أن أعفّر وجهي بالتراب، ولولا أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر.

وقال في وصف الدنيا:

الدنيا دار كَدَر، لا ينجو منها إلاّ أهل الحذر، ولله فيها علامات يسمعها الجاهلون، ويعتبر بها العالمون، ومن علاماته فيها أن حفّها بالشهوات، فارتطم فيها أهل الشهوات، ثم أعقبها بالآفات، فانتفع بذلك أهل العظات.

توفّي أبو الدرداء بالشام سنة اثنتين وثلاثين، وقيل ثلاث وثلاثين. قال ابن عبد البر: وقالت طائفة من أهل الأخبار إنّه مات بعد صفّين سنة ثمان أو تسع وثلاثين[1].

٧١

فاطمة الزهراء عليها السلام

انظر ترجمتها في ص ١٦

١ـ رُوي أنّ معاوية بعث أبا الدرداء وأبا هريرة رسولين إلى الإمام علي عليه السلام، وقد عاتبهما عبد الرحمن بن غنم على ذلك. وجاء في رواية أُخرى أنّ أبا أمامة الباهلي وأبا الدرداء كانا رسولي معاوية إلى أمير المؤمنين عليه السلام في صفّين، انظر «الاستيعاب/ ترجمة عبد الرحمن بن غنم» لابن عبد البر، والترجمة نفسها من كتابنا هذا/ قسم التابعين.

٧٢

فَضالة بن عُبيد (*)

(... ـ ٥٣ هـ)

ابن نافذ بن قيس الأنصاري الأوسي، أبو محمد.

شهد أُحداً والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ وكان من أهل بيعة الرضوان.

وشهد فتح الشام ومصر ثمّ سكن الشام، وولّاه معاوية قضاء دمشق، ثمّ أمّره معاوية على جيش فغزا الروم في البحر، وكان ينوب عن معاوية في الإمرة إذا غاب.

روى عن النبيّ ﷺ وعن أبي الدرداء.

---

*: الأم ٢/ ٢٥١، الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٤٠١، المحبر ٢٩٤، التاريخ الكبير ٧/ ١٢٤، المعرفة والتاريخ ١/ ٣٤١، الكنى والأسماء للدولابي ٨٧، الجرح والتعديل ٧/ ٧٧، مشاهير علماء الأمصار ٨٨ برقم ٣٣٩، الثقات لابن حبّان ٣/ ٣٣٠، المعجم الكبير للطبراني ١٨/ ٢٩٨، المستدرك للحاكم ٣/ ٤٧٣، حلية الأولياء ٢/ ١٧، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ٧٨ برقم ٦٧، رجال الطوسي ٢٦، المغني والشرح الكبير ٦/ ٢٩٥-٢٩٦، أسد الغابة ٤/ ١٨٢، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٥٠، تهذيب الكمال ٢٣/ ١٨٦، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٥٣هـ) ٢٨٥، سير أعلام النبلاء ٣/ ١١٣، العبر للذهبي ١/ ٤١، مرآة الجنان ١/ ١٣٦، البداية والنهاية ٨/ ٨١، الجواهر المضيئة ٢/ ٤١٧، تهذيب التهذيب ٨/ ٢٦٧، تقريب التهذيب ٢/ ١٠٩، الاصابة ٣/ ٢٠١، ذخائر المواريث ٣/ ٧٩، تنقيح المقال ٢/ ٦.

روىٰ عنه: عمرو بن مالك الجَنْبي، وحنش الصنعاني، وعبد الرحمن بن جُبير، وطائفة.

وقد عُدّ من المقلّين في الفتيا من الصحابة.

نقل عنه الشيخ الطوسي في كتاب «الخلاف» فتويين:

١ـ إذا وهب الأجنبي وقبضه أو لذي رحم غير الولد كان له الرجوع فيه ... وروي عن عليّ عليه السلام أنّه قال: الرجل أحق بهبته مالم يثب منها. وروى مثل ذلك عن ... وفضالة بن عبيد.

٢ـ أكل لحم الخيل حلال عراباً كانت أو براذين أو مقاريف.

توفّي فضالة سنة ثلاث وخمسين. وقيل: سنة تسع وخمسين وقيل غير ذلك.

٧٣

قَرَظة بن كَعْب (*)

(... ـ قبل ٤٠ هـ)

ابن ثعلبة الأنصاري الخزرجيّ، أبو عمرو.

شهد مع النبي ﷺ معركة أُحـد وما بعدها، ثـم فتح الرّي في زمن عمـر بن الخطاب سنة ثلاث وعشرين (١)، وكان ممن وجّهه عمر إلى الكوفة يفقّه الناس (٢).

وقد شهد قرظة وقعة صفين مع الإمام عليّ عليه السلام.

---

*: الطبقات الكبرى لابـن سعد ٦/ ١٧، تـاريخ خليفـة ١١٣، ١٥٢، الطبقات لخليفـة ١٦٤ برقـم ٥٩٦، و ٢٢٩ برقم ٩٣٢، التاريخ الكبير ٧ برقـم ٨٥٨، الجرح والتعديل ٧/ ١٤٤، الثقات لابن حبان ٣/ ٣٤٧، رجال الطوسي ٦٥، تاريخ بغداد ١/ ١٨٥، أسد الغابة ٤/ ٢٠٢، تهذيب الكمال ٢٣/ ٥٦٣، الاصابـة ٣/ ٢٢٣، تهذيب التهذيب ٨/ ٣٦٨، تقريب التهذيـب ٢/ ١٢٤، معجم رجال الحديث ١٤/ ٨٢، قاموس الرجال ٧/ ٣٨٦.

١ـ وقيل: افتتح الري حذيفة ثم انتقضوا فغزاهـم أبو موسى، وقيل: افتتحها البراء بن عازب سنة أربع وعشرين، وقيل: افتتح بعضها أبو موسى وبعضها قرظة بن كعب. انظر تاريخ خليفة: ١١٣.

٢ـ رُوي عن قرظة أنّـه قال: بعثنا عمر ـ رضي الله عنه ـ إلى الكوفـة فـشيّعنا على مَثلَين، فقال: أتدرون لمَ شيعتكم؟ قـالوا: نحن أصحـاب رسول الله ﷺ . قال: إنكـم تأتون أهـل قرية لهم دويٌّ بـالقرآن كدويّ النحـل، فلا تُحدّثوهـم فتشغلوهم، جَـرّدوا القرآن وأقِلّـوا الرواية عـن رسول الله ﷺ . قال قرظة: فأتـوْني بعد، فقلت: إنّ عمر قد نهانا أن نُحدّث، تهذيـب الكمال: ٢٣/ ٥٦٥. قال العلاّمة الأميني بعد ذكر هذه الرواية وغيرها عن نهي الخليفة عن الحديث أو عن إكثاره: إنّ ظاهر الكتاب لا يُغني الأمّة عـن السنّة، وهي لا تفارقه حتـى يردا على النبيّ الحوض، وحاجـة الأمّة إلى السنّة لا تقتصر عن حاجتها إلى ظاهر الكتاب، والكتاب كما قـال الأوزاعي ومكحول [جامع بيان العلم: ٢/ ١٩١] أحوج إلى السنّة من السنة إلى الكتاب. انظر الغدير: ٦/ ٢٩٦.

قال الخطيب البغدادي: وكان على راية الأنصار يومئذ.

روىٰ قرظة عن النبي ﷺ، وعن عمر بن الخطاب.

روىٰ عنه: عامر بن سعد البجلي، وعامر بن شراحيل الشعبي.

وكان قد وليَ الكوفة للإمام علي عليه السلام، ولاّه عليها لما سار إلى الجمل.

وذكر نصر بن مزاحم أنّ علياً عليه السلام (بعد إقامته بالكوفة عقب وقعة الجمل) بعث قرظة بن كعب إلى البِهْقُباذات[1].

رُوي أنّه لما مات سهل بن حُنيف، صلىٰ عليه أمير المؤمنين علي عليه السلام بالرُّحبة، فلما أتوْا به الجبّانة، لحقه قرظة بن كعب في ناس من قومه أو في ناس من الأنصار فقالوا: يا أمير المؤمنين لم نشهد الصلاة عليه، فقال: صلّوا عليه، فكان إمامهم قرظة بن كعب[2].

توفّي قرظة بالكوفة في خلافة الإمام علي عليه السلام، وهو صلّى عليه، وقيل: مات في إمارة المغيرة بن شعبة في أوّل أيام معاوية، وقال ابن حجر: مات في حدود الخمسين على الصحيح.

١ـ كتاب صفين: ص ١٤.

و بِهْقُباذ: بالكسر ثم السكون، وضم القاف، وباء موحّدة، وألف وذال معجمة: إسم لثلاث كور ببغداد من أعمال سَقْي الفرات، منسوبة إلى قُباذ بن فيروز والد أنوشروان بن قباذ العادل. معجم البلدان: ١/ ٥١٦.

٢ـ انظر المعرفة والتاريخ: ١/ ٢٢٠.

٧٤

قيس بن سعد بن عبادة (*)

(... ـ ٥٩، ٦٠ هـ)

ابن دليم بن حارثة الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الله المدني [1].

خدم النبيّ ﷺ، فكان منه بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير، وحمل راية الأنصار في بعض الغزوات، واستعمله ﷺ على الصدقة، وكان يطعم الناس في أسفاره مع النبي ﷺ [2].

قال جابر الأنصاري: خرجنا في بعث كان عليهم قيس بن سعد، ونحر لهم تسع ركائب، فلما قدموا على رسول الله ﷺ ذكروا له من أمر قيس، فقال: إنّ الجود

---

*: طبقات خليفة ٢٣٥ برقم ٩٧٣ و ٤٩٤ برقم ٢٥٥٦، تاريخ خليفة ١٤٩، ١٥٢، ١٧٢، ٢٧٥، الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٥٢، التاريخ الكبير ٧/ ١٤١ برقم ٦٣٦، رجال البرقي ٦٥، المعرفة والتاريخ ١/ ٢٩٩، ثقات ابن حبان ٣/ ٣٣٩، الجرح والتعديل ٧/ ٩٩ برقم ٥٦٠، رجال الكشي ١٠٢ برقم ٤٩، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ١٠١ برقم ١١١، رجال الطوسي ٢٦ برقم ١ و ٥٤ برقم ١، تاريخ بغداد ١/ ١٧٧، أسد الغابة ٤/ ٢١٥، الكامل في التاريخ ٣/ ٢٦٨، تهذيب الأسماء واللغات ٦١ برقم ٧٥، رجال ابن داود ٢٧٩ برقم ١٢١٠، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢١/ ١٠٢، تهذيب الكمال ٢٤/ ٤٠ برقم ٤٩٠٦، سير أعلام النبلاء ٣/ ١٠٢، تهذيب التهذيب ٨/ ٣٩٥، الاصابة ٣/ ٢٣٩ برقم ٧١٧٩، شذرات الذهب ١/ ٥٢، جامع الرواة ٢/ ٢٥، بهجة الآمال ٦/ ٨٩، تنقيح المقال ٢/ ٣١ برقم ٩٧١٢، أعيان الشيعة ٨/ ٤٥٢، الغدير ٢/ ٦٧، معجم رجال الحديث ١٤/ ٩٣ برقم ٩٦٥٢، قاموس الرجال ٧/ ٣٩٦.

١ـ وقيل: أبو عبد الملك.

٢ـ مختصر تاريخ دمشق.

من شيعة أهل ذلك البيت[١].

وكان قيس من كبار شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ومناصحيه، ولاّه عليه السلام مصر في صفر سنة ست وثلاثين، فبايعه الناس واستقامت له مصر، وجبى الخراج، ثم عُزل بمحمد بن أبي بكر، وشهد وقعتي صفين[٢] والنهروان، وجعله علي عليه السلام على شرطة الخميس الذين كانوا يبايعون على الموت.

ولما استُخلف الإمام الحسن بعد استشهاد أبيه عليهما السلام وجه قيساً على مقدّمته لقتال معاوية، فلمّا عُقد الصلح بين الحسن عليه السلام وبين معاوية، رجع قيس إلى المدينة، فلم يزل بها حتى توفي في آخر زمن معاوية.

حدّث قيس بالكوفة والشام ومصر والمدينة.

روى عنه: أنس بن مالك، وعبد الله بن مالك الجيشاني، وعبد الرحمان بن أبي ليلى، والشعبي، والوليد بن عَبَدة، وعريب بن حُميد الهمداني، وأبو ميسرة عمرو بن شرحبيل الهمداني، وميمون بن أبي شبيب الرّبعي، وعروة بن الزبير، وغيرهم.

وكان فارساً مغواراً، جواداً كريماً، داهية باقعة، محاجحاً قديراً، خطيباً مفوّهاً، عالماً بالكتاب والسنّة، وافر العقل، راسخ العقيدة، متهالكاً في ولاء أهل البيت، متفانياً في نصرتهم.

قال فيه الإمام علي عليه السلام (لما ولاّه مصر): وهو ممن أرضى هديَه، وأرجو صلاحه ونصحه[٣].

وقال إبراهيم الثقفي: كان شيخاً شجاعاً مجرّباً، مناصحاً لعلي ولولده، ولم

١ـ تهذيب التهذيب: ٨/ ٣٩٦.

٢ـ قال ابن الأثير في أُسد الغابة: ٤/ ٢١٦: وهو القائل يوم صفّين:

هذا اللواء الذي كنّا نحفّ به ... مع النبي وجبريل لنا مدد
ما ضرّ من كانت الأنصار عيبته ... أن لا يكون له من غيرهم أحد
قوم إذا حاربوا طالت أكفّهمُ ... بالمشرفية حتى يفتح البلد

٣ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٦/ ٥٩ (ولاية قيس بن سعد على مصر ثم عزله).

يزل على ذلك إلى أن مات.

وقال المسعودي: كان من الزهد والديانة والميل إلى عليّ بالموضع العظيم.

وقال ابن عبد البرّ: كان أحد الفضلاء الجلّة من دهاة العرب من أهل الرأي والمكيدة في الحرب مع النجدة والسخاء والشجاعة وكان شريف قومه، وكان أبوه وجدّه كذلك.

وقال الذهبي في سيره: وجود قيس يُضرب به المثل، وكذلك دهاؤه.

وقال الحلبي في سيرته: من وقف على ما وقع بين قيس بن سعد وبين معاوية لرأى العجب من وفور عقله.

رُوي أنّ قيساً كان في سريّة فيها أبو بكر وعمر فكان يستدين ويطعم الناس فقالا: إن تركناه أهلكَ مال أبيه فهمّا بمنعه، فسمع سعد فقال للنبي ﷺ : من يعذرني منهما يبخّلان عليّ ابني [1].

وكان قيس يقول في دعائه: اللّهمّ هب لي حمداً ومجداً، فإنّه لا مجد إلاّ بفعال، ولا فعال إلاّ بمال، اللهم لا يُصلحني القليل، ولا أصلح عليه.

وكان يقول: لولا اني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المكر والخديعة في النار» لكنتُ من أمكر هذه الأمّة.

ويقول: لولا الإسلام لمكرتُ مكراً لا تطيقه العرب [2].

١ـ سير أعلام النبلاء: ٣/ ١٠٦.

٢ـ ذكر العلاّمة الأميني في «الغدير» ٢/ ٧٣ انّ شهرة قيس بالدهاء مع تقيّده المعروف بالدين، وكلاءته حمى الشريعة، وكفّه نفسه عما يُخالف ربّه، تُثبت له الأولوية والتقدم والبروز بين دهاة العرب، ولا يعادله من الدهاة الخمسة الشهيرة أحد إلاّ عبد الله بن بُديل، وذلك لاشتراكهما في المبدأ، والتزامهما بالدين الحنيف، والكفّ عن الهوى. وبقية الدهاة الخمسة هم: معاوية، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة.

٧٥

محمد بن مَسْلَمة (*)

(... ـ ٤٣ هـ)

ابن سَلَمة بن خالد الأنصاري الأوسي، أبو عبد الرحمن ، وقيل: أبو عبد الله.

آخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي عبيدة بن الجراح في قول (١). وشهد بدراً وما بعدها من المشاهد. وذُكر أنّه أحد الذين قتلوا كعب بن الأشرف (٢).

---

*: الطبقات لابن سعد ٣/ ٤٤٣، التاريخ الكبير ١/ ١١ برقم ١، المعارف ١٥٣، المعرفة والتاريخ ١/ ٢٨٢، الجرح والتعديل ٨/ ٧١ برقم ٣١٦، الثقات لابن حبان ٣/ ٣٦٢، المعجم الكبير للطبراني ١٩/ ٢٢٢، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ٥٩ برقم ٣٣، الكامل في التاريخ ٢/ ١٤٣، أسد الغابة ٤/ ٣٣٠، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٩٢، تهذيب الكمال ٢٦/ ٤٥٦، سير أعلام النبلاء ٢/ ٣٦٩، العبر ١/ ٣٧، تاريخ الإسلام (سنة ٤١ ـ ٦٠هـ) ١١٢، الجواهر المضية ٢/ ٤١٦، تهذيب التهذيب ٩/ ٤٥٤، تقريب التهذيب ٢/ ٢٠٨، الاصابة ٣/ ٣٦٣، شذرات الذهب ١/ ٤٥.

١ـ المعروف المشهور أنّ المؤاخاة إنّما وقعت مرتين بين المهاجرين قبل الهجرة، ومرّة بين المهاجرين والأنصار بعد الهجرة بخمسة أشهر، وفي كلتا المرتين يصطفي رسول الله ﷺ لنفسه منهم أمير المؤمنين علياً عليه السلام فيتخذه من دونهم أخاً. انظر السيرة الحلبية: ٢/ ٢٩٢. وقال ابن عبد البر (الاستيعاب/ ترجمة علي عليه السلام): آخى رسول الله بين المهاجرين بمكة ثم آخى بين المهاجرين والأنصار بالمدينة وقال في كل واحدة منهما لعلي: «أنت أخي في الدنيا والآخرة».

٢ـ كعب بن الأشرف الطائي، من بني نبهان، شاعر جاهلي. كانت أمّه من «بني النضير» فدان باليهودية، وكان يقيم في حصن له قريب من المدينة، أدرك الإسلام ولم يسلم، وأكثر من هجو النبي ﷺ وأصحابه، وتحريض القبائل عليهم. وخرج إلى مكة بعد وقعة «بدر» فندب قتلى قريش فيها، وحرّض على الأخذ بثأرهم. وعاد إلى المدينة. وأمر النبي ﷺ بقتله، فقُتل في سنة ثلاث من الهجرة. انظر الأعلام: ٥/ ٢٢٥.

قال الذهبي: وقيل: إنّ النبي ﷺ استخلفه مرّة على المدينة.

وقيل: إنّه استُخلف في غزوة قرقرة الكدر، وقيل: عام تبوك.

والقول بأنّه استُخلف عام تبوك لا يصحّ، لأنّ النبيّ ﷺ استخلف الإمام علياً عليه السلام في هذه الغزوة، فقد أخرج ابن سعد [١] بسنده عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم، قالا: لما كان عند غزوة جيش العسرة، وهي تبوك، قال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب: إنّه لابدّ من أن أُقيم أو تقيم فخلّفه، فلما فصل رسول الله ﷺ غازياً، قال ناس: ما خلّف علياً إلاّ لشيء كرهه منه، بلغ علياً، فاتبع رسول الله ﷺ حتى انتهى إليه، فقال له: ما جاء بك يا علي؟ قال: لا يا رسول الله إلاّ أنّي سمعتُ ناساً يزعمون أنّك إنّما خلفتني لشيء كرهته منّي، فتضاحك رسول الله ﷺ وقال: ياعليّ! أما ترضى أن تكون منّي كهارون من موسى إلاّ أنّك لست بنبي؟ [٢]

ثمّ إنّ الطبري لم يذكر محمد بن مسلمة في هذه الغزوة. أمّا ابن هشام فذكر أنّ المستخلف محمد بن مسلمة، ثمّ روىٰ أنّه سباع بن عرفطة، وذكر ثالثة أنّه خلّف علياً على أهله واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة، فأرجف المنافقون بعلي بن أبي طالب، ثم ذكر قول رسول الله ﷺ: «أفلا ترضى يا عليّ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي» [٣].

١ـ الطبقات الكبرى: ٣/ ٢٤.

٢ـ وجاء في «الاستيعاب» لابن عبد البر في ترجمة علي عليه السلام: ولم يتخلف عن مشهد شهده رسول الله ﷺ مذ قدم المدينة، إلاّ تبوك فانّه خلفه رسول الله ﷺ على المدينة وعلى عياله بعده في غزوة تبوك وقال له: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي.

٣ـ قال أبو عمر في ترجمة عليّ عليه السلام من الاستيعاب: وروىٰ قوله: (أنت منّي بمنزلة هارون من موسى) جماعة من الصحابة وهو من أثبت الآثار وأصحها، رواه عن النبي ﷺ سعد بن أبي وقاص، وطرق حديث سعد فيه كثيرة جداً، قد ذكرها ابن أبي خيثمة وغيره، ورواه ابن عباس وأبو سعيد الخدري، وأمّ سلمة، وأسماء بنت عميس، وجابر بن عبد الله، وجماعة يطول ذكرهم. ⇐

وأمّا ابن حجر فذكر في «الاصابة» أنّ محمّد بن مسلمة تخلّف بإذن النبيّ ﷺ له أن يقيم بالمدينة. وقد قيل: شتان بين التخلّف والاستخلاف [1].

وكان عمر بن الخطاب قد استعمل محمد بن مسلمة على صدقات جهينة، وكان عمر إذا شُكي إليه عامل أرسل محمداً ليكشف أمره. وهو كان رسوله إلى سعد بن أبي وقاص حين بنى القصر بالكوفة وغير ذلك، وقدم الجابية فكان على مقدمة جيش عمر.

وقد تخلّف ابن مسلمة عن بيعة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام بعد أن تدافع إليها المسلمون، وفي طليعتهم بقايا المهاجرين وجموع الأنصار. وقعد عن نصرة الإمام عليه السلام في معارك الجمل وصفّين والنهروان وبقي في المدينة.

روى عن رسول الله ﷺ أحاديث يسيرة.

روى عنه: المسور بن مخرمة، وعبد الرحمن الأعرج، وعروة بن الزبير، وغيرهم.

عُدّ من المقلّين من الصحابة فيما روي عنهم من الفتيا.

عن المسور بن مخرمة، قال: استشار عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ الناس في املاص المرأة فقال المغيرة بن شعبة: سمعت رسول الله ﷺ قضى فيه بغُرّة عبد أو أمة، فقال: ائتني بمن يشهد معك فشهد محمّد بن مسلمة [2].

⇐ وقال السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي بعد ذكر حديث المنزلة: لا يخفى ما فيه من الأدلة القطعة والبراهين الساطعة على أنّ علياً وليّ عهده وخليفته من بعده. آثره بذلك على سائر أرحامه، وكيف أنزله منه منزلة هارون من موسى، ولم يستثن من جميع المنازل إلاّ النبوّة، واستثناؤها دليل العموم، وأنت تعلم أنّ أظهر المنازل التي كانت لهارون من موسى وزارته له وشدة أزره به واشتراكه معه في أمره وخلافته عنه، وفرض طاعته على جميع أُمّته بدليل قوله تعالى: ﴿واجعل لي وزيراً من أهلي هرون أخي أشدد به أزري وأشركه في أمري﴾ وقوله: ﴿اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين﴾ (انظر المراجعات/ المراجعة: ٢٦، ٢٧).

١ـ انظر كتاب «الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام» للشيخ محمد حسن آل ياسين.

٢ـ سنن البيهقي: ٨/ ١١٤، صحيح البخاري: ٨/ ١٤ كتاب الديات باب جنين المرأة.

وأخرج أحمد بن حنبل في (مسنده: ٤/ ٢٢٥) عن سهل بن أبي حثمة قال: رأيت محمّد بن مسلمة يطارد امرأة من الأنصار يريد أن ينظر إليها ... فقلت: أنت صاحب رسول الله ﷺ وتفعل هذا، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا ألقى الله عزّ وجلّ في قلب امرئ خطبة امرأة فلا بأس أن ينظر إليها.

توفّي محمّد بن مسلمة بالمدينة سنة ثلاث وأربعين، وقيل: ست وأربعين، وكان قد سكن الربذة مُديدة فيما قيل.

قال ابن شاهين عن أبي داود: قتله أهل الشام ولم يعيّن السنة لكونه اعتزل عن معاوية في حروبه، وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه أنّ شامياً من أهل الأردن دخل عليه داره فقتله.

٧٦

المِسْوَر بن مَـخْرَمَة (*)

(٢ ـ ٦٤ هـ)

ابن نوفل بن أهيب القرشي الزهري، أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو عثمان.

وُلد بمكة بعد الهجرة بسنتين، وقدم به أبوه المدينة بعد الفتح سنة ثمان.

روىٰ عن النبي ﷺ وعن خاله عبد الرحمن بن عوف، وعمر بن الخطاب، ومحمّد بن مسلمة، وغيرهم.

روىٰ عنه: عمرو بن دينار، وابنته أُمّ بكر، وعروة بن الزبير، وآخرون.

قدم دمشق بريداً من عثمان يستصرخ بمعاوية، وكان مع خاله عبد الرحمن مقبلاً ومدبراً في أمر الشورى، وكان هواه فيهما ـ كما جاء في أُسد الغابة ـ مع عليّ

---

*: الأم ١/ ٢٠٧، تاريخ خليفة بن الخياط ١٩٦، المحبّر ٦٨، التاريخ الكبير ٧/ ٤١٠، المعرفة والتاريخ ١/ ٣٥٨، الكنى والأسماء للدولابي ٧٩، الجرح والتعديل ٨/ ٢٩٧، مشاهير علماء الأمصار ٤٣ برقم ٨٧، الثقات لابن حبّان ٣/ ٣٩٤، المستدرك للحاكم ٣/ ٥٢٣، جمهرة أنساب العرب ١٢٩، الخلاف للطوسي ١/ ٤٠٩، رجال الطوسي ٢٧، الاستيعاب ٣/ ٣٩٦ (ذيل الاصابة)، المنتظم ٦/ ٣٢، أُسد الغابة ٤/ ٣٦٥، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٩٤، رجال ابن داود ١٨٩، رجال العلاّمة الحلّي ١٧٠، تهذيب الكمال ٢٧/ ٥٨١، سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٩٠، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٦٤هـ) ٢٤٤، مرآة الجنان ١/ ١٤٠، الاصابة ٣/ ٣٩٩، تهذيب التهذيب ١٠/ ١٥١، تقريب التهذيب ٢/ ٢٤٣، شذرات الذهب ١/ ٧٢، جامع الرواة للأردبيلي ٢/ ٢٣١، تنقيح المقال ٣/ ٢١٧، معجم رجال الحديث ١٨/ ١٦١ برقم ١٢٣٥٩.

ﷺ [1]. وأقام بالمدينة إلى أن قُتل عثمان ثم سار إلى مكة.

وجاء في «المنتظم» أنّه انحاز إلى مكة حين توفّي معاوية.

وقد سخط المسور إمرة يزيد، وأقام مع ابن الزبير بمكة. وقال البلاذري في «أنساب الأشراف: ٥/ ٢١» [2]: إنّه كان ممن وفد إلى يزيد، فلما قدم شهد عليه بالفسق وشرب الخمر، فكُتب إلى يزيد بذلك، فكتب إلى عامله يأمره أن يضرب مسوراً الحدّ، فقال أبو حرّة:

أيشربها صهباء كالمسك ريحُها ... أبو خالد والحدّ يضرب مِسْوَرُ

عُدّ المسور من فقهاء الصحابة، ونقل عنه الشيخ الطوسي في «الخلاف» فتوىٰ واحدة وهي:

من سبقه الحدث ـ أي وهو في الصلاة ـ من بول أو ريح أو غير ذلك فانّه يتوضأ ويستأنف الصلاة.

وكان المسور لا يشرب من الماء الذي يوضع في المسجد ويكرهه ويرى أنّه صدقة.

قُتل بمكة في الحصار الأوّل [3]، أصابه حجر منجنيق وهو يصلّي فقتله، وذلك في سنة أربع وستين.

١ـ وعدّ الشيخ الطوسي المسور من أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام. وقال: كان رسوله عليه السلام إلى معاوية.

٢ـ نقلناه من «الغدير: ١٠/ ٣٣» للعلّامة الأميني.

٣ـ الحصار الأوّل (٦٤ هـ) لابن الزبير كان من جيش الحصين بن نمير في زمن يزيد بن معاوية، والحصار الثاني (٧٣ هـ) كان من جيش الحجّاج الثقفي في زمن عبد الملك بن مروان، وفيه قُتل ابن الزبير.

٧٧

معاذ بن جبل (*)

(٢٠ ق. هـ - ١٨ هـ)

ابن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الرحمن.

شهد بيعة العقبة الثانية مع السبعين، وشهد بدراً وأُحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

آخى رسول الله ﷺ بينه وبين عبد الله بن مسعود.

ذُكر أنّ رسول الله ﷺ استخلف عتّاب بن أُسيد بمكة بعد الفتح، وخلّف معه معاذاً يفقّه الناس في الدين ويعلمهم القرآن، وكان ذلك حين خرج ﷺ إلى

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/ ٣٤٧، المحبر ص ٧٢، التاريخ الكبير ٧/ ٣٥٩، المعرفة والتاريخ ١/ ٦٩١، الرجال للبرقي ٦٦، الجرح والتعديل ٨/ ٢٤٤، مشاهير علماء الأمصار ٨٤ برقم ٣٢١، الثقات لابن حبان ٣/ ٣٦٨، المعجم الكبير للطبراني ٢٠/ ٢٨، المستدرك للحاكم ٣/ ٢٦٨، حلية الأولياء ١/ ٢٢٨، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ٦٣ برقم ٤٠، رجال الطوسي ٢٧، الخلاف للطوسي ٢/ ٢٥١، الاستيعاب ٣/ ٣٣٥ ذيل الاصابة، طبقات الفقهاء للشيرازي ٤٥، المنتظم ٤/ ٢٦٤ برقم ٢١٠، أسد الغابة ٤/ ٣٧٦، تهذيب الكمال ٢٨/ ١٠٥، سير أعلام النبلاء ١/ ٤٤٣، العبر للذهبي ١/ ١٧، تذكرة الحفّاظ ١/ ١٩، تاريخ الإسلام للذهبي (عهد الخلفاء) ١٧٥، مرآة الجنان ١/ ٧٣، الجواهر المضيئة ٢/ ٤١٥، البداية والنهاية ٧/ ٩٧، غاية النهاية ٢/ ٣٠١، الاصابة ٣/ ٤٠٦، تهذيب التهذيب ١٠/ ١٨٦، تقريب التهذيب ٢/ ٥٥، طبقات الحفاظ ص ١٥ برقم ٩، شذرات الذهب ١/ ٢٩، تنقيح المقال ٣/ ٢٢٠، الأعلام ٧/ ٢٥٨، معجم رجال الحديث ١٨/ ١٨٣ برقم ١٢٤١٥.

حُنين، وقيل: بعد وقعة حنين حين اعتمر من الجِعرانة [1].

وقد بعثه رسول الله ﷺ بعد غزوة تبوك (سنة تسع) قاضياً ومرشداً إلى الجَنَد من اليمن، وجاء في وصيته ﷺ معاذاً:

إنّك ستأتي قوماً أهل كتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله، فإن أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أنّ الله فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فانّه ليس بينها وبين الله حجاب [2].

روى ابن سعد بسنده عن أبي عون محمد بن عبيد الله عن الحارث بن عمرو الثقفي عن رجال، عن معاذ بن جبل، قال: لما بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن قال لي: بم تقضي إنْ عَرض قضاء؟ قال: قلتُ: أقضي بما في كتاب الله، قال: فإن لم يكن في كتاب الله؟ قال: قلتُ: أقضي بما قضى به الرسول. قال: فإن لم يكن فيما قضى به الرسول؟ قال: قُلت: أجتهد رأيي ولا آلو قال: فضرب صدري وقال: الحمد لله الذي وفق رسولَ رسولِ الله لِما يُرضي رسول الله.

قال الذهبي عن حديث الاجتهاد [3] هذا: تفرّد به أبو عون محمد بن

١ـ سيرة ابن هشام: القسم الثاني : ص ٥٠٠.

٢ـ مكاتيب الرسول: ١/ ٢٢٦ للأحمدي.

٣ـ استعملت كلمة الاجتهاد من قبل كثير من المدارس الفقهية ومنها مدرسة أبي حنيفة للتعبير بها عن القاعدة القائلة: إنّ الفقيه إذا أراد أن يستنبط حكماً شرعياً ولم يجد نصاً يدل عليه في الكتاب والسنّة رجع إلى الاجتهاد بدلاً عن النص. والاجتهاد هنا يعني التفكير الشخصي، وقد يُعبر عنه بالرأي أيضاً. أي أنّ الاجتهاد بهذا المعنى كان مصدراً للفقيه يصدر عنه ودليلاً يستدل به كما يصدر عن آية أو رواية، ولقي هذا المعنى معارضة من أئمة أهل البيت عليهم السلام والفقهاء الذين ينتسبون إلى مدرستهم. وقد استخدم فقهاء مدرسة أهل البيت مصطلح الاجتهاد ـ منذ القرن السابع ـ وأريد به الجهد الذي يبذله الفقيه في استخراج الحكم الشرعي من أدلته ومصادره. ولم يكن ـ عندهم ـ

عبيد الله الثقفي، عن الحارث بن عمرو الثقفي ابن أخي المغيرة، وما روىٰ عن الحارث غير أبي عون، فهو مجهول. ثم نقل قول الترمذي: ليس اسناده عندي بمتصل، وقول البخاري: لا يصح حديثه [1] (يعني حديث الحارث بن عمرو).

قيل: إنّ معاذاً بقي في اليمن إلى أن توفي رسول الله ﷺ وولي أبو بكر، فعاد إلى المدينة، وقيل: انّه لم يزل بالجَنَد حتى مات النبي ﷺ وأبو بكر [2]، وقد أمّره أبو بكر على عمله، ثم هاجر إلى الشام، ويقال: انّه كان مع أبي عبيدة بن الجراح حين غزا الشام في زمن أبي بكر.

ولما أُصيب أبو عبيدة (في طاعون عمواس) استخلف معاذاً على الشام، ثم طُعن بعده في هذه السنة.

روىٰ معاذ عن رسول الله ﷺ عدة أحاديث.

روىٰ عنه: أبو قتادة الأنصاري، وأبو ليلىٰ الأنصاري، وأبو أمامة الباهلي، وعبد الرحمن بن غنم، وآخرون.

وعدّ من المتوسطين من الصحابة فيما رُوي عنه من الفتيا.

قال عمر بن الخطاب حين خطب الناس بالجابية: من أراد الفقه فليأت معاذ بن جبل.

⇐ مصدراً من مصادر الاستنباط بل هو عملية استنباط الحكم من مصادره التي يمارسها الفقيه. والفرق بين المعنيين جوهري للغاية، إذ كان الفقيه على أساس المصطلح الأوّل للاجتهاد أن يستنبط من تفكيره الشخصي وذوقه الخاص في حالة عدم توفر النص، وأمّا المصطلح الجديد فهو لا يسمح للفقيه أن يبرر أي حكم من الأحكام بالاجتهاد لأنّ الاجتهاد بالمعنى الثاني ليس مصدراً للحكم، بل هو عملية استنباط الأحكام من مصادرها. نقلناه باختصار مع بعض التصرف من مقدمة كتاب «دروس في علم الأُصول» للشهيد السيد محمّد باقر الصدر.

١ـ «ميزان الاعتدال»: ١/ ٤٣٩، الترجمة ١٦٣٥.

٢ـ انظر كتاب «الأموال»: ص ٥٤٩ لأبي عبيد القاسم بن سلاّم (ت ٢٢٤). طبع دار الحداثة.

وقد نقل عنه الشيخ في «الخلاف» أربع فتاوىٰ.

ومن المسائل الفقهية التي نُقلت عنه: إنّ وقت صلاة الجمعة إذا زالت الشمس. قال البيهقي: ويذكر هذا القول عن عمر وعلي ومعاذ بن جبل [١].

وأخرج أحمد بن حنبل في مسنده ٥/ ٢٣٧ بسنده عن معاذ: انّ النبي ﷺ جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء في غزوة تبوك.

توفي معاذ بناحية الأردن، ودفن بالقصير المعيني (بالغور) وذلك في سنة ثماني عشرة، عن ثمان وثلاثين سنة على المشهور، وقيل: ثلاث، وقيل: أربع وثلاثين سنة.

١ـ السنن الكبرى: ٣/ ١٩١.

٧٨

المقداد بن الأسود (*)

(٣٧ ق. هـ ـ ٣٣ هـ)

المقداد بن عمرو بن ثَعْلَبة بن مالك البَهراني الكندي، أبو معبد، وقيل: أبو عمرو.

ويقال: المقداد الكندي لأنّه ـ فيما قيل ـ أصاب دماً في بهراء (1) فهرب منهم

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ١٦١، تاريخ خليفة ١٢٤، التاريخ الكبير ٨/ ٥٤ برقم ٢١٢٦، المعارف ١٥٠، المعرفة والتاريخ ٢/ ١٦١، الرجال للبرقي ١، ٣، ٦٣، ٦٤، الجرح والتعديل ٨/ ٤٢٦ برقم ١٩٤٢ الثقات لابن حبان ٣/ ٣٧١، حلية الأولياء ١/ ١٧٢، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ٨١ برقم ٧٣، رجال الطوسي ٢٧ برقم ٨ و ٥٧ برقم ١، الاستيعاب ٤/ ٤٠٩، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) بأرقام ١٢، ١٣، ١٧، ٢٤، ١٨، ٢١٠، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٣، ١٤٨، ٧٥٠، أسد الغابة ٤/ ٤٠٩، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١١١ برقم ١٦٣، تهذيب الكمال ٢٨/ ٤٥٢ برقم ٦١٦٢، سير أعلام النبلاء ١/ ٣٨٥، تاريخ الإسلام للذهبي (عهد الخلفاء الراشدين) ٤١٧، تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٨٥، تقريب التهذيب ٢/ ٢٧٢، الاصابة ٣/ ٤٣٣ برقم ٨١٨٥، صفة الصفوة ١/ ٤٢٣ برقم ٢٠، مرآة الجنان ١/ ٨٩، التحرير الطاووسي ٢٧٢ برقم ٤٠٦، رجال ابن داود ٣٥١ برقم ١٥٦٥، مجمع الرجال ٦/ ١٣٧، جامع الرواة ٢/ ٢٦٢، رجال العلاّمة ١٦٩ برقم ١، نقد الرجال ٣٥٣، تنقيح المقال ٢/ ٢٤٤ برقم ١٢٠٩٦، بهجة الآمال ٧/ ٨٦، معجم رجال الحديث ١٨/ ٣١٤ برقم ١٢٦٠٧، قاموس الرجال ٩/ ١١١، الأعلام للزركلي ٧/ ٢٨٢.

١ـ بَهْراء: قبيلة من قضاعة، وهو بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة أخو بلي بن عمرو. «اللباب» لابن الأثير: ١/ ١٩١.

إلى كندة فحالفهم، ثـم أصاب بينهم دماً فهرب إلى مكة فحالـف الأسود بن عبد يغوث الـزهري فعرف بـ «المقداد بن الأسـود». وهو زوج ضُبـاعة بنت الـزبير بن عبد المطلب بنت عم النبي ﷺ.

وكان مـن السابقين إلى الإسلام، وهاجـر إلى أرض الحبشة ثمّ عـاد إلى مكة فلم يقدر على الهجـرة إلى المدينة لما هاجر إليهـا رسول الله ﷺ فبقي إلى أن بعـث رسول الله ﷺ عبيدة بن الحارث في سريـة فلقوا جمعاً من المشركين عليهـم عكرمة ابن أبي جهل، وكـان المقداد وعتبة بن غـزوان قد خرجا مـع المشركين ليتوصلا إلى المسلمين فتواقفت الطائفتان ولم يكن قتال، فانحاز المقداد وعتبة إلى المسلمين.

وشهد المقداد بـدراً وله فيها مقام مشهور، وذُكـر أنّه أوّل من قاتـل فارساً في الإسلام، وشهد سائر المشاهد مع رسول الله ﷺ.

وكان رسول الله ﷺ لما خرج إلى بدر استشار أصحابه فقام المقداد فقال:

يا رسول الله امض لما أُمـرتَ به فنحن معك والله لا نقول لك كما قـالت بنو إسرائيل لموسى: ﴿إذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقاتِلا إنّـا هاهُنا قاعِدُونَ﴾ [1] ولكن اذهب أنت وربّك فقاتـلا إنّا معكما مقاتلون، فو الذي بعثك بـالحق نبياً لو سرت بنا إلى برك الغماد [2] لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه، فقال له رسول الله خيراً ودعا له.

روى المقداد عن رسول الله ﷺ.

ورَوىٰ عنه: ابن عباس والمستورد بن شداد، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وجبير ابن نفير، وغيرهـم. وكان من الفضلاء النجباء الكبار الخيار.

١ـ المائدة: ٢٤.

٢ـ برك الغِماد: بكسر الغين المعجمة، وقـال ابن دريد: بالضم والكسر أشهر: وهـو موضع وراء مكة بخمس ليـال مما يلي البحر، وقيل: بلـد باليمن، وفي كتـاب عياض: بَرْك الغمار، بفتح البـاب، عن الأكثرين، وقد كسرها بعضهم وقال: هو موضع في أقاصي أرض هَجَر. معجم البلدان: ١/ ٣٩٩.

روى الصدوق [١] ـ قدّس سرّه ـ باسناده عن ابن بريدة عن أبيه أنّ رسول الله ﷺ قال: إنّ الله عزّ وجلّ أمرني بحب أربعة. فقلنا: يا رسول الله! من هم، سمّهم لنا؟ فقال: عليّ منهم، وسلمان، وأبو ذر والمقداد [٢].

وباسناده عن الإمام عليّ عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: الجنة تشتاق إليك وإلى عمار وسلمان وأبي ذر والمقداد [٣].

ويُعد المقداد من المقرّبين من أمير المؤمنين عليه السلام ومن الأصفياء من أصحابه، وهو أحد الذين مالوا مع الإمام عليّ عليه السلام ولم يشهدوا السقيفة إيماناً بحقّه عليه السلام في الخلافة. وهو أحد رواة حديث الغدير من الصحابة [٤].

روى المؤرخون أنّه اجتمع الرهط الذين عيّنهم عمر بن الخطاب للشورىٰ في المسجد ومعهم حشد من المهاجرين والأنصار. فقال عمار بن ياسر لعبد الرحمن ابن عوف: إن أردت أن لا يختلف المسلمون فبايع علياً. فقال المقداد بن الأسود: صدق عمار إن بايعت علياً قلنا: سمعنا وأطعنا. ولما أرسل عبد الرحمن بن عوف يد الإمام عليّ عليه السلام وصفق على يد عثمان، قال المقداد:

يا عبد الرحمن! أما والله لقد تركته من الذين يقضون بالحق وبه يعدلون.

ثم قال: ما رأيت مثل ما أوتي إلى أهل هذا البيت بعد نبيهم، إنّي لأعجب من قريش أنّهم تركوا رجلاً ما أقول إنّ أحداً أعلم ولا أقضى منه بالعدل. أما والله لو أجد عليه أعواناً [٥].

١ـ الخصال: باب الأربعة، أمر النبي ﷺ بحب أربعة، الحديث ١٢٦.

٢ـ رواه أحمد في مسنده: ٥/ ٣٥١، ٣٥٦، وابن ماجة في سننه: الحديث١٤٩، في المقدمة. وفيه: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله أمرني بحب أربعة وأخبرني أنّه يحبهم» قيل: يا رسول الله من هم؟ قال: «عليّ منهم» يقول ذلك ثلاثاً «وأبو ذر، وسلمان، والمقداد».

٣ـ الخصال: باب الخمسة، الجنة تشتاق إلى خمسة. الحديث ٨٠.

٤ـ قال العلاّمة الأميني في «الغدير»: ١/ ٥٩: أخرج الحديث عنه ابن عقدة في حديث الولاية، والحافظ الحمويني في فرائده.

٥ـ انظر تاريخ الطبري:٣/ ٢٩٧ قصة الشورى، و الكامل لابن الأثير:٣/ ٧١ ذكر قصة الشورى.

روىٰ مسلم باسناده عن همّام بن الحارث أنّ رجلاً جعل يمدح عثمان فعمد المقداد فجثا على ركبتيه وكان رجلاً ضخماً فجعل يحثو في وجهه الحصباء، فقال له عثمان: ما شأنـك؟ فقال: إنّ رسول الله ﷺ قال: إذا رأيتـم المداحين فاحثـوا في وجوههم التّراب [١].

وقال اليعقـوبي في تاريخه ٢/ ١٦٣: وأكثـر الناس في دم الهرمـزان وإمساك عثمان عبيدَ الله بن عمر، فصعد عثمان المنبر فخطب الناس ثم قال: ألا إنّي وليّ دم الهرمزان وقـد وهبته لله ولعمر، وتـركته لدم عمر، فقـام المقداد بن عمـرو فقال: إنّ الهرمزان مـولى لله ولرسولـه، وليس لك أن تهب مـا كان لله ولـرسوله. قـال: فننظر وتنظرون.

قال ابن الأثير في «أسد الغابة»: وشهد المقداد فتح مصر.

وجاء في «سير أعـلام النبلاء» أنّ راشـد الحُبراني، قال: وافيـت المقداد بـن الأسود فارس رسـول الله ﷺ بحمص على تابوت من توابيـت الصيارفة قد أفضل عليها مـن عِظَمه، يريد الغـزو، فقلت له: قـد أعذر الله إليك. فقال: أبـت علينا سورة البحوث [٢] ﴿انفِرُوا خِفافاً وثِقالاً﴾ [٣].

توفّي المقداد بالجُرف [٤] فحُمل على رقاب الـرجال حتى دفن بـا لمدينة سنة ثلاث وثلاثين وهو ابن سبعين سنة أو نحوها [٥].

١ـ «صحيح» مسلم: ٨/ ٢٢٨ في الزهد والرقائق، باب النهي عن المدح.

٢ـ وفي «حلية الأولياء»: سورة البعوث.

٣ـ التوبة: ٤١.

٤ـ الجُرف: موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام. معجم البلدان: ٢/ ١٢٨.

٥ـ إنّ أصحاب المعاجم وإن لم يذكروا المقداد في جملة مـن أُخذ منه الفتيا إلاّ أنّنا نجده يتمسك بالآية في موضع الاحتجاج. ويقول: أبت علينا سورة البحـوث، كما أنّه يحتج بالحديث الشـريف في مقام ذم المداح، ويقـول: إذا رأيتم المداحين فـاحثـوا في وجوههـم التراب. ويستـدل ــ ثالثة ــ بالآيـة الكريمة على ما يلزم الصحابة من موقف تجاه نبيهم ﷺ في غزوة بدر.

كل ذلك يعرب عن كون الرجل ذا موهبة جيلة وإحاطة بالكتاب والسنّة يعتمد عليهما في مقام الاحتجاج.

٧٩

النعمان بن بشير (*)

(٢ ـ ٦٤هـ)

ابن سعد الخزرجي الأنصاري، أبو عبد الله.

ولد عام اثنين من الهجرة، وقيل غير ذلك، وهو أوّل مولود ولد للأنصار بعد الهجرة فيما قيل.

روىٰ عن النبي ﷺ، وعن: خاله عبد الله [1] بن رَوَاحَة، وعمر، وعائشة.

قال يحيىٰ بن معين: أهل المدينة يقولون: لم يسمع من النبي ﷺ، وأهل

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٥٣ و ٧/ ٣٢٢، الطبقات لخليفة ١٦٤ برقم٥٦٤، المحبّر ٢٧٦، التاريخ الكبير ٨/ ٧٥ برقم ٢٢٢٣، المعارف ١٦٧، المعرفة والتاريخ ١/ ٣٨١، تاريخ اليعقوبي ٢/ ١٨٤، الجرح والتعديل ٨/ ٤٤٤ برقم ٢٠٣٣، مروج الذهب ٣/ ٩٧ برقم ١٦٢١، مشاهير علماء الأمصار ٨٧ برقم ٣٣٢، الثقات لابن حبّان ٣/ ٤٠٩، أسماء الصحابة الرواة لابن حزم الاندلسي ص ٦٢ برقم ٣٦، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ٦٤ برقم ٤٢، الاستيعاب ٣/ ٥٢٢، أسد الغابة ٥/ ٢٢، الكامل في التاريخ ١/ ٦٨٤ و ٢/ ١١٠، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١٢٩، مختصر تاريخ دمشق ٢٦/ ١٦١،تهذيب الكمال ٢٩/ ٤١١ برقم ٦٤٣٨، تاريخ الإسلام (المغازي) ٤٩٦ و عهد الخلفاء الراشدين (سنة ٦٤) ٢٦٠، سير أعلام النبلاء ٣/ ٤١١، دول الإسلام ١/ ٤٩، مرآة الجنان ١/ ١٤٠، البداية والنهاية ٨/ ٢٤٧، الجواهر المضيئة ٢/ ٤١٥، تهذيب التهذيب ١٠/ ٤٤٧، الاصابة ٣/ ٥٢٩، شذرات الذهب ١/ ٧٢، الأعلام للزركلي ٨/ ٣٦.

١ـ استشهد في وقعة مؤته في زمن النبي ﷺ سنة ٨هـ، وكان أحد الأمراء فيها.

العراق يصحّحون سماعه منه.

روىٰ عنه: ابنه محمّد، والشعبي، وسماك بن حرب، وغيرهم.

وعدّ من المقلّين في الفتيا من الصحابة.

وكان النعمان منحرفاً عن الإمام عليّ عليه السلام [1]، وقد وجّهته نائلة (زوجة عثمان) بقميص عثمان الذي قُتل فيه إلى معاوية، فنزل الشام، وشهد صفّين مع معاوية.

قال ابن الأثير: وفي سنة تسع وثلاثين فرّق معاوية جيوشه في العراق في أطراف عليّ، فوجّه النعمان بن بشير في ألف رجل إلى عين التمر، وفيها مالك بن كعب الأرحبي، وكان مالك قد أذن لأصحابه فأتوا الكوفة ولم يبق معه إلّا مائة رجل، فكتب مالك إلى مخنف بن سُليم ـ وكان قريباً منه ـ يستعينه، واقتتل مالك والنعمان أشد قتال، فوجّه مخنف ابنه عبد الرحمن في خمسين رجلاً، فلما رآهم أهل الشام انهزموا عند المساء، وظنوا أنّ لهم مدداً، وتبعهم مالك فقتل منهم ثلاثة نفر [2].

وولي النعمان قضاء دمشق لمعاوية بعد فَضالة بن عُبيد (سنة ٥٣ هـ)، وولي اليمن، ثمّ ولي الكوفة في سنة تسع وخمسين، وفي آخر سنة ستين عزله يزيد بن معاوية، وذلك أنّ بعض أهل الكوفة من أعوان بني أُمية، كتب إلى يزيد يخبره بقدوم مسلم بن عقيل مبعوثاً من الإمام الحسين عليه السلام، واجتماع الناس إليه، وطلبوا من يزيد أن يبعث رجلاً قوياً، فانّ النعمان ضعيف أو هو يتضعّف، فجمع يزيد الكوفة والبصرة لعبيد الله بن زياد وكتب إليه بعهده [3].

ثمّ ولّاه يزيد حمص، واستمر فيها إلى أن مات يزيد، وكان هواه مع معاوية

١ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤/ ٧٧.

٢ـ الكامل في التاريخ: ٣/ ٣٧٥.

٣ـ المصدر السابق: ٤/ ٢٢.

وميله إليـه وإلى ابنه يـزيد، فلما مات معـاوية بـن يزيد، بـايع النعمان عبـد الله بن الزبير ممالئاً للضحاك بن قيس الفهري، ولما بلغه قتل الضحاك وهزيمة الزبيريين أمام جيش مروان بن الحكـم في وقعة مَرج راهط، خـرج عن حمص هاربـاً، فسار ليلته متحيّـراً لا يدري أيـن يأخذ، فاتّبعه خالد بن خَلّي الكـلابي فيمن خفّ معه من أهـل حمص، فلحقه وقتلـه وبعث برأسـه إلى مروان، وذلـك في آخر سنـة أربع وستين.

وكان النعمان شاعراً، وله ديوان شعر، وهو الذي تُنسب إليه «معرّة النعمان» بلد أبي العـلاء المعري. كانـت تُعرف بالمعرّة ومـرّ بها النعمان فمات له ولد، فـدفنه فيها، فنسبت إليه.

٨٠

أُمّ سَلَمة (*)

(... ـ ٦١ هـ)

هند بنت أبي أميـة القرشية المخزوميّـة ، زوج النبيّ ﷺ، وكان أبوهـا يُعرف بزاد الـركب، وكانت قبـل النبيّ ﷺ عنـد أبي سلمة بـن عبد الأسـد المخزومـي، فولدت له سلمة وعمر ودُرّة وزينب، وتوفّي فخلف عليها رسول الله ﷺ.

وكانت مـن المهاجرات إلى الحبشة وإلى المدينـة، وكانت من أعقـل النساء وأشرفهن، ذات أدب بارع في مخاطبة النبي ﷺ وطلب الحوائج منه.

وكانت فقيهـة عارفة بغوامض الأحكـام الشرعية حتىٰ أنّ جابـر بن عبد الله الأنصاري كـان يستشيرها ويـرجع إلى رأيها، فقد ذكـر ابن الأثير في حـوادث سنة (٤٠ هـ) أنّه لما أرسـل معاوية بسر بن أبي أرطـاة في ثلاثة آلاف حتىٰ قـدم المدينة

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٨/ ٨٦، المعارف ٨١، الجرح والتعـديل ٩/ ٤٦٤، المستدرك للحاكم ٤/ ١٦، أصحاب الفتيا من الصحابة و التابعين ٥٢ برقم ٢١، جمهرة أنـساب العرب ١١٩، السـنن الكبرى للبيهقي ١/ ٣٣٢، رجال الطوسي ٣٢، الاستيعاب ٤/ ٤٣٦، الكامل في التاريخ ٤/ ٩٣، المغني والشرح الكبير ١/ ٣٢٩، أسـد الغابـة ٥/ ٥٨٨، تهذيـب الكمال ٣٥/ ٣٦٥، سير أعلام النبلاء ٢/ ٢٠١، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٦١هـ) ٣٨٢، العبر ١/ ٤٨، مرآة الجنان ١/ ١٣٧، البـداية والنهـايـة ٨/ ٢١٧، الجواهر المضيئـة ٢/ ٤١٥، الاصـابة ٢/ ٤٠٧ و ٤/ ٤٤٠، تهذيـب التهـذيب ١٢/ ٤٥٥، تقـريـب التهذيـب ٢/ ٦١٧، كنـز العمال ١٣/ ٦٩٩، شـذرات الذهـب ١/ ٦٩، أعيان الشيعة ٣/ ٤٧٩.

أرسل إلى بني سلمة: والله مالكم عندي أمان حتىٰ تأتوني بجابر بن عبد الله، فانطلق جابر إلى أُمّ سلمة زوج النبي ﷺ فقال لها: ماذا ترين أنّ هذه بيعة ضلالة وقد خشيت أن أُقتل؟ قالت: أرى أن تبايع.

عُدّت من المتوسطين في الفتيا من الصحابة، ونقل عنها الشيخ الطوسي في «الخلاف» فتاوى ثلاث.

حدّثت عن النبي ﷺ، وفاطمة الزهراء عليها السلام، وزوجها أبي سلمة.

حدّث عنها: ابناها عمر وزينب، وابن عباس، وعائشة، وأبو سعيد الخدري، وآخرون.

روت جملة أحاديث في فضائل علي عليه السلام ومناقب أهل البيت عليهم السلام.

قال أبو عبد الله الجدلي: دخلت على أُمّ سلمة فقالت لي: أيسب رسول الله ﷺ فيكم؟! قلت: سبحان الله أو معاذ الله. قالت: سمعت رسول الله يقول: من سبّ عليّاً فقد سبّني [١].

وعن أبي ثابت مولىٰ أبي ذر قال: دخلت على أُمّ سلمة فرأيتها تبكي وتذكر عليّاً، وقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليّ مع الحق والحق مع عليّ، ولن يفترقا حتىٰ يردا عليَّ الحوض» [٢].

وعن عطاء بن يسار عن أُمّ سلمة قالت: في بيتي نزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [٣] قالت: فأرسل رسول الله إلى عليّ وفاطمة

١ـ خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب للنسائي ص ٢٤. وأخرجه الحاكم في مستدركه: ٣/ ١٢١ وقال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه. وصححه الذهبي في تلخيصه.

٢ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ١٤/ ٣٢١ ترجمة يوسف بن محمد المؤدب. ورواه الحاكم في مستدركه: ٣/ ١٢٤ ولكن بصيغة «علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يتفرقا حتىٰ يردا عليَّ الحوض».

٣ـ الأحزاب: ٣٣.

والحسن والحسين فقال: هؤلاء أهل بيتي.

ولما أراد عليّ عليه السلام المسير إلى البصرة، دخل على أمّ سلمة زوج النبي ﷺ يودعها فقالت: سر في حفظ الله وفي كنفه فوالله إنّك لعلى الحق والحق معك ولولا أنّي أكره أن أعصي الله ورسوله فإنّه أمرنا ﷺ أن نقرّ في بيوتنا لسرت معك، ولكن والله لأرسلنّ معك من هو أفضل عندي وأعزّ عليّ من نفسي: ابني عمر [1].

وكانت أمّ سلمة آخر من مات من أمهات المؤمنين، وكانت قد وجمت لمقتل الإمام الحسين عليه السلام وغُشي عليها، وحزنت عليه حزناً كثيراً. لم تلبث بعده إلاّ يسيراً، وانتقلت إلى رحمة الله تعالى، وذلك في سنة إحدىٰ وستين.

رُوي أنّ النبي ﷺ أعطى أمّ سلمة تراباً من تربة الحسين حمله إليه جبرائيل فقال النبي ﷺ لأمّ سلمة: إذا صار هذا التراب دماً فقد قتل الحسين، فحفظت أمّ سلمة ذلك التراب في قارورة عندها، فلما قُتل الحسين صار التراب دماً، فأعلمت الناس بقتله [2].

وعن شهر بن حوشب قال: أتيت أمّ سلمة أعزيها بقتل الحسين بن عليّ، ثم روى عنها حديثاً بشأن قتل الحسين عليه السلام.

الحمد لله رب العالمين

١ـ عمر بن أبي سلمة: من الصحابة، ولد بالحبشة في سنة ٢ هـ وربّاه النبي ﷺ، وشهد مع علي عليه السلام الجمل، وولي له البحرين، ثم استقدمه وشهد معه صفين، وتوفّي بالمدينة في سنة ٨٣ هـ.

٢ـ الكامل في التاريخ: لابن الأثير: ٤/ ٩٣ حوادث سنة (٦١ هـ).

القسم الثاني

في

أصحاب الفتيا من التابعين

وهم مئتـان

الإمام الرابع [1]

علي زين العابدين عليه السلام (*)

(٣٨ـ ٩٤هـ)

ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، رابع أئمة أهل البيت الطاهر، أبو محمد القرشي، الهاشمي، العلوي.

ولد بالمدينة المنورة في الخامس من شعبان، وقيل غير ذلك، سنة ثمان وثلاثين وقيل سبع وثلاثين، وكان له من العمر حين قام بأعباء الإمامة بعد استشهاد أبيه الحسين عليه السلام اثنان وعشرون عاماً أو ثلاثة وعشرون.

ومن ألقابه: زين العابدين، والسّجاد، وذو الثفنات، وأشهرها زين

١ـ تقدمت ترجمة الأئمة الثلاث السابقين عليهم السلام في قسم الصحابة من هذا الجزء.

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٢١١، المحبّر ٤٥٠، التاريخ الكبير ٦/ ٢٦٦، المعارف ١٢٥، المعرفة والتاريخ ١/ ٣٦٠، تاريخ أهل البيت عليهم السلام لابن أبي الثلج ٧٧ و ١٠٣ و ١٣٧، مروج الذهب ٣/ ٣٦٩ برقم ٢١٢٠، مشاهير علماء الأمصار ١٠٤ برقم ٤٢٣، الكافي للكليني ٢/ ٤٩١ ـ ٤٩٤، الأغاني ١٥/ ٣٢٥، الارشاد للمفيد ٢٥٣ ـ ٢٦١، حلية الأولياء ٣/ ١٣٣، الرجال للطوسي ٨١، طبقات الفقهاء للشيرازي ٦٣، اعلام الورى بأعلام الهدى ٢٥٦ ـ ٢٦٤، تهذيب الكمال ٢٠/ ٣٨٣، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٤/ ١٢٩، المنتظم لابن الجوزي ٦/ ٣٢٦، الكامل في التاريخ ٤/ ٨٢، تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي ٢٩١، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٣٤٣، وفيات الأعيان ٣/ ٢٦٦، كشف الغمة في معرفة الأئمّة ٢/ ٢٨٥، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٧/ ٢٣٠، تاريخ الإسلام (سنة ٨١ـ ١٠٠) ٣٥٢، سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٨٦، تذكرة الحفاظ ١/ ٧٤، فوات الوفيات ٤/ ٣٣٢، مرآة الجنان ١/ ١٨٩، البداية والنهاية ١/ ٥٣٤، فتح الباري ١٤/ ٤١٢، تهذيب التهذيب ٧/ ٣٠٤، النجوم الزاهرة ١/ ٢٢٩، الفصول المهمة ٢٠١، طبقات الحفاظ ٣٧ برقم ٦٩، بحار الأنوار الجزء ٤٦، شذرات الذهب ١/ ١٠٤، نور الأبصار للشبلنجي ، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ٤٩٩، سيرة الأئمة الاثني عشر ٢/ ١١٧، حياة الإمام زين العابدين لباقر شريف القرشي ج ١ و ٢، قاموس الرجال ١١/ ٢٩.

العابدين، وبه كان يُعرف.

قال أبو الزبير: كنّا عند جابر، فدخل عليه علي بن الحسين، فقال: كنت عند رسول الله ﷺ، فدخل عليه الحسين بن عليّ، فضمه إليه، وقبّله، وأقعده إلى جنبه، ثم قال: يولد لابني هذا ابن يقال له علي، إذا كان يوم القيامة، نادى منادٍ من بُطنان العرش: ليقم سيد العابدين، فيقوم هو.

وجاء في تذكرة الخواص لابن الجوزي إن رسول الله ﷺ سمّاه بهذا الاسم. وجاء في تسميته بذي الثفنات عن الباقر عليه السلام قال: «كان لأبي في موضع سجوده آثار ثابتة يقطعها في كل سنة من طول سجوده، وكثرته».

لقد نشأ زين العابدين في بيت النبوة، الذي توالت عليه المصائب، والنكبات، وكان عليه السلام على صلة وثيقة بالأحداث التي أعقبت تربع يزيد بن معاوية على كرسي الحكم، والذي اعتبر تحدّياً للإسلام وإهانة للمسلمين، ممّا دعا الإمام الحسين إلى الثورة لمواجهة الخطر، فقاد عليه السلام موكب الثائرين ضد الفساد والطغيان، وكان زين العابدين في ذلك الموكب الحسيني الثائر، ورأى بأُم عينيه ـ حيث أقعده المرض في تلك الأيام عن القتال ـ مصارع أبيه وإخوته، وأعمامه، وأنصارهم على صعيد كربلاء، وشهد تلك الجرائم البشعة التي ارتكبت بحقّهم.

إنّ الإمام الحسين عليه السلام سجّل موقفاً بطولياً، بإراقة دمه، ودماء أهل بيته، وأصحابه، من أجل إحياء مفاهيم الرسالة، وإيقاظ إرادة الأُمّة، فجاءت الثورة دامية، باعتبارها الاسلوب الأنجع في تحريك الإرادة المهزومة، وإيقاظ الضمائر الميتة.

ويأتي دور زين العابدين لإكمال عملية التغيير الثورية، فاتخذ المواقف التي تملأ النفوس غضباً مقدّساً على الحكم الظالم، ولم يترك مناسبة دون أن يذكّر بالمصائب التي حلّت بأهل البيت، حملة الإسلام المخلصين، ممّا أدّى إلى تحفيز وإلهاب الشعور بالإثم الذي أحسّه المسلمون عقب مقتل الحسين عليه السلام، لتقاعسهم

عن نصرته، وموقفهم المتخاذل منه.

وبدافع هذا الشعور، انطلقت الثورات، فكانت ثورة المدينة، وثورة التوابين بالكوفة، وتوالت الثورات حتى زعزعت أركان الحكم الأموي، وأسقطته في نهاية المطاف.

ولجأ زين العابدين ﷺ إلى اسلوب آخر لإصلاح المجتمع، وهو أسلوب الدعاء، فترك لنا ثروة زاخرة من الأدعية المعروفة بـ «الصحيفة السجادية»، التي عالجت مختلف أدواء النفس البشرية، وتضمنت حلاً لكثير من المشاكل الاجتماعية، وزخرت بالعديد من الأساليب التربوية، كل ذلك في أسلوب رائع يشدّ الإنسان إلى خالقه، ويعمّق ارتباطه الروحي به.

وقد أرسل أحد الأعلام نسخة من الصحيفة مع رسالة إلى العلامة الشيخ الطنطاوي (المتوفى عام ١٣٥٨هـ) صاحب التفسير المعروف، فكتب في جواب رسالته: «ومن الشقاوة إنّا إلى الآن لم نقف على هذا الأثر القيّم الخالد في مواريث النبوة، وأهل البيت، وإنّي كلّما تأملتها رأيتها فوق كلام المخلوق، ودون كلام الخالق).

قال محمود البغدادي:

وصحيفة كانت طليعة ثورةٍ كبرى، ودربَ سياسةٍ وحلولِ
وصحيفة كانت لآل محمّدٍ إنجيلهم .. لله من إنجيلِ
وصحيفة ملءَ الهدايةِ صاغها ظلُّ النبوّة لانتشالِ الجيلِ
كالشمس في إعطائها والسيف في ضرباته للمُقّ ودخيلِ
كالروض إلاّ أنّها قد أورقت حرّاً وقرّاً دونها تعطيلِ [1]

وللإمام ﷺ أيضاً «رسالة الحقوق» ، التي تشتمل على خمسين مادة، بيّن فيها حقّ الله تعالى، وحق الوالد، وحق الولد، وحق المعلم، وحق اللسان، وحق

١ـ محمود البغدادي، النظرية السياسية لدى الإمام زين العابدين ﷺ : ٣٧٩.

السمع، وغيرها من الحقوق.

كما أنّه أسّس مدرسة للفقه والحديث، وقد أُحصي أكثر من مائة وستين من التابعين والموالي ممن كانوا ينهلون من معينه، ويروون عنه.

حدث عنه: سعيد بن المسيب، وسعيد بن جبير، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وأبو الزناد، ويحيى بن أم الطويل، وعمرو بن دينار، والزهري، وزيد بن أسلم، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وطائفة.

روي عن الزهري، قال: ما رأيت أحداً كان أفقه منه. وذُكر أنّ رجلاً قال لابن المسيّب: ما رأيت أورع من فلان، قال: هل رأيت علي بن الحسين؟ قال: لا، قال: ما رأيت أورع منه.

وكان عليه السلام إذا قام إلى الصلاة أخذته رعدة، فقيل له، فقال: «تدرون بين يدي من أقوم، ومن أُناجي».

عن أبي حازم الأعرج، قال: ما رأيت هاشمياً أفضل منه. وعن أبي حمزة الثمالي، قال: كان علي بن الحسين يحمل جراب الخبز على ظهره، فيتصدق به، ويقول:« إنّ صدقة السر تطفئ غضب الرب عزّ وجلّ». وعن عمرو بن دينار، قال: دخل علي بن الحسين على محمد بن أُسامة بن زيد في مرضه، فجعل محمد يبكي، فقال: «ما شأنك». قال: عليّ دين. قال: «وكم هو؟ قال: خمسة عشر ألف دينار. قال: «فهو عليّ». وعن يزيد بن عياض، قال: أصاب الزهري دماً خطأ، فخرج، وترك أهله، وضرب فسطاطاً، وقال: لا يظلّني سقف بيت، فمرّ به علي بن الحسين عليه السلام، فقال: «يا ابن شهاب، قنوطك أشد من ذنبك، فاتق الله، واستغفره، وابعث إلى أهله بالدية، وارجع إلى أهلك» فكان الزهري يقول: علي بن الحسين أعظم الناس عليّ منّة.

قال الذهبي في وصف زين العابدين عليه السلام: كان له جلالة عجيبة، وحقّ له والله ذلك، فقد كان أهلاً للإمامة العظمى لشرفه، وسؤدده، وعلمه، وتألّهه، وكمال

عقله.

وقال الحافظ أبو نعيم: فمن هذه الطبقة [أي طبقة تابعي المدينة] علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ، زين العابدين، ومنار المتقين، وكان عابداً وفياً، وجواداً حفياً.

وقال الشيخ محمد أبو زهرة: فعلي زين العابدين كان إمام المدينة نبلاً وعلماً، وقال: كان ملء الأبصار والقلوب في بلاد الحجاز كلّها، والذي كانت الجموع تنزاح بين يديه، من غير سلطان، ولاحكم إلاّ الشرف والفضيلة وكريم الخصال[1].

قال علماء السير: حج هشام بن عبد الملك، ولم يل الخلافة بعد، فطاف بالبيت، فجهد أن يصل إلى الحجر فيستلمه، فلم يقدر عليه، فنصب له منبر، وجلس عليه ينظر إلى الناس، فأقبل علي بن الحسين، فطاف بالبيت، فلما بلغ إلى الحجر، تنحّى له الناس حتى استلمه، فقال رجل من أهل الشام: من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة؟! فقال هشام: لا أعرفه، مخافة أن يرغب فيه أهل الشام، وكان الفرزدق حاضراً، فقال الفرزدق: ولكنني أعرفه، فقال الشامي: من هذا يا أبا فراس؟ فقال:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيتُ يعرفه والحلُّ والحرمُ
هذا ابن خير عباد الله كلهمُ ... هذا التقيُّ النقيّ الطاهر العلمُ
إذا رأته قريشٌ قال قائلها ... إلى مكارم هذا ينتهي الكرمُ
يُنمى إلى ذروة العزّ التي قصرت ... عن نيلها عرَبُ الإسلام والعجمُ
يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم إذا ماجاء يستلمُ
يغضي حياءً ويُغضى من مهابته ... فما يكلّمُ إلاّ حين يبتسمُ

١ـ تاريخ المذاهب الإسلامية: ٦٣٩ و ٦٤٢.

هـذا ابـن فـاطمة إنْ كنـتَ جـاهلَـهُ بجـدِّه أنبيـاء الله قـد ختمـوا
مـن معشر حبّهـم ديـن وبغضُهُـمُ كفـر وقـربُهُم منجـىً ومعتصـمُ
إنْ عـدَّ أهـل التقـى كـانـوا أئمتهـم أو قيل من خير أهـل الأرض قيل همُ

إلى آخر القصيدة التي تبلغ نحواً من ثلاثين بيتاً كما في رواية ابن الجوزي، والسبكي في طبقات الشافعية.

وممّا جاء في أدعية الصحيفة السجادية، دعاؤه لأهل الثغور، نقتطف منه ما يلي:

«اللّهم صلّ على محمّد وآل محمّد، وحصِّن ثغور المسلمين بعزّتك، وأيّد حُماتها بقوتك، وأسبغ عطاياهم من جِدَتك، اللّهم صلّ على محمّد وآله، وكثّر عدّتهم، واشحذ أسلحتهم، واحرس حوزتهم، وامنع حومتهم، وألّف جمعهم، ودبّر أمرهم، وواتِر بين مِيَرِهم، وتوحّد بكفاية مؤنهم، واعضدهم بالنصر، وأعنْهم بالصبر، والطف لهم في المكر... ، وأنسِهم عند لقائهم العدو ذكرَ دنياهم الخدّاعة الغرور، وامحُ عن قلوبهم خطرات المال الفتون، واجعل الجنة نصبَ أعينهم، ولوّح منها لأبصارهم ما أعددت فيها من مساكن الخلد، ومنازل الكرامة...

وقال عليه السلام في حق الولد: «فإن تعلم أنّه منك، ومضاف إليك، في عاجل الدنيا، بخيره وشرّه، وأنّك مسؤول عمّا وليته من حسن الأدب، والدلالة على ربّه عزّ وجلّ، والمعونة له على طاعته، فاعمل في أمره عمل من يعلم أنّه مثاب على الإحسان إليه، معاقب على الإساءة إليه».

وفي حق الناصح قال عليه السلام: «أن تلين له جناحك، وتصغي إليه بسمعك، فإن أتى بالصواب حمدت الله عزّ وجلّ، وإن لم يوفّق رحمته، ولم تتهمه».

توفي زين العابدين عليه السلام في الخامس والعشرين من شهر محرم، وقيل غير ذلك سنة أربع وتسعين ،وقيل: خمس وتسعين، ودفن في مقبرة البقيع بالمدينة إلى جوار عمه الإمام الحسن بن علي عليهما السلام.

الإمام الخامس

محمّد الباقر عليه السلام (*)

(٥٧ ـ ١١٤هـ)

ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي، الهاشمي، خامس أئمة أهل البيت الطاهر، أبو جعفر المعروف بالباقر.

ولد بالمدينة المنورة في مطلع رجب، وقيل في الثالث من صفر سنة سبع وخمسين، وقيل: ست وخمسين.

قال محيي الدين بن شرف النووي: سمّي بالباقر، لأنّه بقر العلم، أي شقّه،

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٣٢٠، التاريخ الكبير ١/ ١٨٣ برقم ٥٦٤، المعارف ١٢٥، المعرفة والتاريخ ١/ ٣٦٠، تاريخ أهل البيت عليهم السلام لابن أبي الثلج ١٣١، مروج الذهب ٤/ ٤١ و ٥٧ و ٦٧، الكافي للكليني ٢/ ٤٩٥ ـ ٥٠٠، مشاهير علماء الأمصار ١٠٣ برقم ٤٢٠، الثقات لابن حبان ٥/ ٣٤٨، الفهرست لابن النديم ٥٦، الارشاد للمفيد ٢٦٥، حلية الأولياء ٣/ ١٨٠، الرجال للطوسي ١٠٢، طبقات الفقهاء للشيرازي ٦٤، اعلام الورى بأعلام الهدى ٢٦٤، تهذيب الكمال ٢٦/ ١٣٦، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٤/ ١٧٨، الكامل في التاريخ ٥/ ٦٢، تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي ٣٠٢، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٨٧ برقم ١٨، كشف الغمة في معرفة الأئمّة ٢/ ٣٢٨، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٣/ ٧٧، تاريخ الإسلام (سنة ١٠١ ـ ١٢٠) ٤٦٢، سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٠١، تذكرة الحفاظ ١/ ١٢٤، الوافي بالوفيات ٤/ ١٠٢ برقم ١٥٨٣، مرآة الجنان ١/ ٢٤٧، البداية والنهاية ٩/ ٣٢١، تهذيب التهذيب ٩/ ٢٥٠، النجوم الزاهرة ١/ ٢٧٣، الفصول المهمة ٢١٠، طبقات الحفاظ ٥٦ برقم١٠٧، طبقات المفسّرين للداودي ٢/ ٢٠٠، شذرات الذهب ١/ ١٤٩، جامع الرواة ١/ ٩، بحار الأنوار ٤٦/ ٢١٢، أعيان الشيعة ١/ ٦٥٠، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١/ ٣١٥، الصواعق المحرقة ٢٠١، سيرة الأئمة الاثني عشر ٢/ ١٩٥، حياة الإمام محمد الباقر عليه السلام لباقر شريف القرشي ج ١ و ٢.

فعرف أصله وخفاياه.

وجاء عن جابر بن عبد الله الأنصاري. أنّه قال: لقد أخبرني رسول الله ﷺ بأنّي سأبقى حتى أرى رجلاً من ولده، أشبه الناس به، وأمرني أن أُقرئه السلام، واسمه محمد يبقى العلم بقرا.

وذكر أن جابر كان يصيح في مسجد رسول الله ﷺ: ياباقر علم آل بيت محمّد.

وقال فيه القرظي:

يا باقر العلم لأهل التقى	وخيرَ من لبّى على الأجبل

ومدحه مالك بن أعين الجهني (ت ١٤٨ هـ) بالأبيات التالية:

إذا طلب الناس علم القرا	ن كانت قريش عليه عيالا
وإن قيل: ابن ابن بنت الرسو	ل نلتَ بذاك فروعاً طوالاً
نجومٌ تهلّلُ للمدلجين	جبال تورّث علماً جبالا

وقد عاش الباقر عليه السلام في مطلع صباه، المحنة الكبرى التي مرّت على أهل البيت في كربلاء، وقتل فيها جده الإمام الحسين عليه السلام، وإخوته وأنصاره، وشاهد بعدها المصائب التي حلّت بأهل البيت، ومحبيهم من الحكام الطغاة الذين اتّبعوا الشهوات، واستباحوا الحرمات، وعلَوْا في الأرض، وأفسدوا فيها، فاتجه الإمام في ذلك الجو المشحون بالظلم إلى الدفاع عن مبادئ الإسلام، ونشر تعاليمه، فالتفّ حول الإمام الآلاف من العلماء، وطلاب العلم لدراسة الفقه، والحديث، والتفسير، والفلسفة، والكلام، وغير ذلك من العلوم حتى أُطلق على تلك الحلقات التي كانت تجتمع في مسجد المدينة اسم الجامعة، التي نمت وتكاملت في عهد ولده الإمام جعفر الصادق عليه السلام وقيل: شاء الله لمذهب أهل البيت

وفقههم، فقه علي بن أبي طالب عليه السلام الذي أخذه عن الرسول بلا واسطة، أن ينسبا إلى حفيده جعفر بن محمد الصادق، الذي اشترك مع أبيه في تأسيسها، واستقل بها بعد وفاته، لا لأنّ له رأياً في أُصول المذهب أو فقهه، يختلف فيهما عن آبائه وأحفاده، وهو القائل: «حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث رسول الله» وحديث رسول الله هو قول الله، لالذلك، بل لأنّه وأباه تهيأ لهما مالم يتهيأ لغيرهما، واستطاعا في تلك الفترة القصيرة المشحونة بالأحداث التي كانت كلّها لصالحهما، أن يملأ شرق الأرض وغربها، بآثار أهل البيت وفقههم، ويحقّقا ما لم يتيسر تحقّقه لمن سبقهما، ومن جاء بعدهما، لذلك نُسبا إلى الإمام الصادق، كما يبدو ذلك لكل من تتبع آراء أهل البيت في فقههم ومعتقداتهم.

وقد أُخذ معظم فقه أهل البيت عليهم السلام من الإمامين الباقر وولده الصادق عليهما السلام، وجهد الإمام الباقر عليه السلام على تربية جماعة، فغذّاهم بفقهه، وعلومه، فكانوا من مراجع الفتيا في العالم الإسلامي ومن مفاخر هذه الأُمة، وذكر أنّ الشيعة هي أوّل من سبق إلى تدوين الفقه.

يقول مصطفى عبد الرزاق في كتابه «تمهيد لتاريخ الفلسفة ص٢٠٢»: ومن المعقول أن يكون النزوع إلى تدوين الفقه، كان أسرع إلى الشيعة، لأنّ اعتقادهم العصمة في أئمتهم أو مايشبه العصمة، كان حرياً إلى تدوين أقضيتهم، وفتاواهم.

وكان الإمام الباقر عليه السلام مقصد العلماء من كل بلاد العالم الإسلامي. قال الشيخ محمد أبو زهرة: ومازار أحد المدينة إلاّ عرّج على بيت محمد الباقر يأخذ عنه، وكان ممّن يزوره من يتشيّعون لآل البيت في السر، ومن نبتت في نفوسهم نابتة الانحراف، إذا فرخت في خلايا الكتمان الذي ادرعوا به، آراء خارجة عن الدين، فكان يصدّهم، ويردّهم منبوذين، مذمومين. وكان يقصده أئمة الفقه الإسلامي،

كسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة [١]، وأبي حنيفة شيخ فقهاء العراق. وكان يرشد من يجيء إليه [٢].

وقد أحصى الشيخ الطوسي في رجاله ستاً وستين وأربعمائة ممّن روى عن الباقر عليه السلام.

حدّث عنه: أبان بن تغلب الكوفي، وأبو حمزة ثابت بن أبي صفية الثمالي، والحكم بن عُتيبة، وربيعة الرأي، والأعمش، وزرارة بن أعين، وعبد الله بن عطاء، وعبد الرحمن الأعرج، والأوزاعي، ومحمد بن علي بن النعمان الملقب بمؤمن الطاق، وخلق كثير.

ومن أجوبة الإمام عليه السلام ومناظراته، ما روي من أنّ نافع بن الأزرق [٣] جاءه يوماً يسأله عن مسائل في الحلال والحرام، فقال له الإمام أبو جعفر الباقر وهو يحدّثه: «قل لهذه المارقة بم استحللتم فراق أمير المؤمنين، وقد سفكتم دماءكم بين يديه في طاعته، والتقرّب إلى الله بنصرته؟ وإذا قالوا لك لأنّه حكّم الرجال في دين الله، فقل لهم: قد حكّم الله تعالى في الشريعة رجلين من خلقه، فقال: ﴿فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وحَكَماً مِن أهلِها إن يُرِيدا إصلاحاً يُوَفِّقِ اللهُ بَيْنَهُما﴾(النساء/ ٣٥)، وحكّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سعد بن معاذ في بني قريظة، فحكم فيهم بما أمضاه الله، أوما علمتم أن أمير المؤمنين، إنّما أمر الحكمين أن يحكما بالقرآن ولا يتعدّياه، واشترط ردّ ما خالف القرآن من أحكام الرجال، وقال حين قالوا له حكّمت على نفسك من حكم عليك، قال: ما حكّمت مخلوقاً، وإنّما حكّمت كتاب الله، فأين تجد المارقة

١ـ ولد ابن عيينة عام (١٠٧ هـ) فلا يتم ما ذكره أبو زهرة.

٢ـ تاريخ المذاهب الإسلامية: ٦٣٩.

٣ـ قال آية الله الشيخ السبحاني: ولعل المناظر هو عبد الله بن نافع الأزرق، لأنّ نافعاً قُتل عام (٦٥هـ) وللإمام عندئذ من العمر دون العشرة، وقد نقل ابن شهر آشوب بعض مناظرات الإمام مع عبد الله ابن نافع، فلاحظ. بحوث في الملل والنحل: ٤/ ٢٠١.

تضليل من أمر بالحكم بالقرآن، واشترط ردّ ما خالفه لولا ارتكابهم في بدعتهم البهتان؟» فقال نافع [عبد الله بن نافع]: هذا والله كلام ما مرّ بمسمعي قط، ولاخطر مني على بال وهو الحق إن شاء الله.

وروي أنّ اعرابياً أتى أبا جعفر عليه السلام فقال: أرأيت ربك حين عبدته؟ فقال: «لم أكن لأعبد شيئاً لم أره» فقال: كيف رأيته؟ فقال: «لم تره الأبصار بالمشاهدة والعيان، بل رأته القلوب بحقائق الإيمان، لا يدرك بالحواس، ولا يقاس بالناس، معروف بالآيات، منعوت بالعلامات، لا يجوز في القضية، هو الله الذي لا إله إلاّ هو». فقال الأعرابي: الله أعلم حيث يجعل رسالته.

وأمّا ما قيل في حقّ الإمام عليه السلام من كلمات فهي كثيرة ننقل منها ما يلي:

عن عبد الله بن عطاء، قال: ما رأيت العلماء عند أحد أصغر علماً منهم عند أبي جعفر الباقر، لقد رأيت الحكم عنده كأنّه متعلّم. ويعني الحكم بن عتيبة.

وعن سلمة بن كهيل: في قوله ﴿لآياتٍ للمُتَوَسِّمِين﴾(الحجر /٧٥)، قال: كان أبو جعفر منهم.

وقال ابن سعد: كان عالماً عابداً ثقة، وروى عنه الأئمة أبو حنيفة وغيره.

وقال ابن كثير: كان ذاكراً خاشعاً صابراً، وكان من سلالة النبوة، رفيع النسب، عالي الحسب، وكان عارفاً بالخطرات، كثير البكاء والعبرات، معرضاً عند الجدال والخصومات.

وقال الذهبي: وكان أحد من جمع العلم والفقه والشرف والديانة والثقة والسؤدد، وكان يصلح للخلافة.

وقال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي: هو باقر العلم وجامعه، وشاهر علمه ورافعه، متفوق درّه وراضعه، ومنمق دُرّه وواضعه، صفا قلبه، وزكا عمله، وطهرت نفسه، وشرفت أخلاقه، وعمرت بطاعة الله أوقاته، ورسخت في مقام

التقوى قدمه، فالمناقب تسبق إليه، والصفات تشرف به.

وممّا أثر عن الإمام عليه السلام من الحكم والمواعظ، قال: «عالم ينتفع بعلمه أفضل من ألف عابد».

وقال: «إنّ الله خبأ ثلاثة أشياء في ثلاثة أشياء: خبأ رضاه في طاعته، فلا تحقرنّ من الطاعة شيئاً، فلعل رضاه فيه، وخبأ سخطه في معصيته، فلا تحقرنّ من المعصية شيئاً، فلعل سخطه فيه، وخبأ أولياءه في خلقه، فلا تحقرنّ أحداً فلعلّه ذلك الولي».

وقال عليه السلام في وصف شيعته: إنّما شيعة علي عليه السلام المتباذلون في ولايتنا، المتحابّون في مودتنا، المتزاورون لإحياء الدين، إذا غضبوا لم يظلموا، وإذا رضوا لم يُسرفوا، بركة على من جاوروا، وسلم لمن خالطوا».

وقال: «إنّ أسرع الخير ثواباً البرّ وأسرع الشر عقوبة البغي، وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عليه من نفسه، وأن يأمر الناس بما لا يستطيع أن يفعله، وينهى الناس بما لا يستطيع أن يتحول عنه، وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه».

قال ابن كثير الدمشقي: هذه كلمات جوامع موانع، لا ينبغي لعاقل أن يغفلها.

توفي عليه السلام بالمدينة في سابع ذي الحجة، وقيل في ربيع الأوّل أو الآخر سنة أربع عشرة ومائة، وقيل غير ذلك. ودفن بالبقيع مع أبيه زين العابدين وعم أبيه الحسن بن علي عليهما السلام.

٨١

أبان بن عثمان (*)

(... ـ ١٠٥هـ)

ابن عفان، أبو سعد، الأمويّ المدنيّ.

سمع: أباه، وزيد بن ثابت.

وحدّث عنه: عمرو بن دينار، والزهري، وأبو الزناد، وطائفة، وله أحاديث قليلة.

عدّه يحيى القطان من فقهاء المدينة العشرة، وقال مالك أنّ عبد الله بن أبي بكر حدّثه ان والده أبا بكر بن حزم كان يتعلم من أبان القضاء.

ولي امارة المدينة سبع سنين، وحجّ بالناس أثناء ولايته مرتين، ثم عزله عبد الملك عن المدينة وولّاها هشام بن إسماعيل، وأُصيب بالفالج قبل وفاته بسنة، وكان به صمم ووضح كثير. توفي سنة مائة و خمس .

نقل عنه الشيخ الطوسي في كتاب «الخلاف» فتوى واحدة.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ١٥١، تاريخ خليفة ٢٦٣، المحبّر ٢٥، ٢٣٥، التاريخ الكبير ١/ ٤٥٠، المعارف ١١٥و ٣٢٠، الجرح والتعديل٢/ ٢٩، مشاهير علماء الأمصار ص ١١١ برقم ٤٥٤، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٣٥ برقم ١٧٦، الخلاف للطوسي ٣/ ٣٦٦ طبع اسماعيليان، طبقات الفقهاء للشيرازي ٤٧، الكامل في التاريخ ٥/ ١٢٦، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٩٧، تهذيب الكمال ٢/ ١٦، سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٥١، تاريخ الإسلام للذهبي سنة ١٠٥ ص ٢٢، دول الإسلام ١/ ٥١، الوافي بالوفيات ٥/ ٣٠١، البداية والنهاية ٩/ ٢٤٣، النجوم الزاهرة ١/ ٢٥٣، تهذيب التهذيب ١/ ٩٧، تقريب التهذيب ١/ ٣١، شذرات الذهب ١/ ١٣٠.

٨٢
أبان بن أبي عياش (*)
(... ـ ١٣٨ هـ)

واسم أبي عياش: فيروز، وقيل: دينار، أبو اسماعيل العبدي بالولاء، البصري.

روىٰ عن: أنس بن مالك، وسعيد بن جبير، وخُليد العَصَري، وإبراهيم النخعي، والحسن البصري، ومسلم بن يسار، ومسلم البطين، ومُوَرِّق العجلي، وغيرهم.

وهو الذي روىٰ كتاب سُليم بن قيس الهلالي [١].

روىٰ عنه: الحسن بن صالح بن حيّ، وحمّاد بن سَلَمة، وسفيان الثوري، وأبو حنيفة النعمان بن ثابت، وفُضيل بن عياض، ومَعْمَر بن راشد، ويزيد بن هارون، وآخرون.

وقد عُدّ من أصحاب الأئمة: السجاد والباقر والصادق عليهم السلام، ووقع في اسناد بعض الروايات عن أئمة أهل البيت، حيث روىٰ فيها عن سليم بن قيس الهلالي، وروىٰ عنه إبراهيم بن عمر اليماني، وعمر بن أُذينة.

---

*: المعارف لابن قتيبة ٢٣٩، الكامل في ضعف الرجال لابن عدي ١/ ٣٨١، تهذيب الكمال ٢/ ١٩ برقم ١٤٢، ميزان الاعتدال ١/ ١٠، تهذيب التهذيب ١/ ٩٧، تقريب التهذيب ١/ ٣١، نقد الرجال ٤، مجمع الرجال ١/ ١٥، جامع الرواة ١/ ٩، بهجة الآمال ١/ ٤٨٤، تنقيح المقال ١/ ٣ برقم ١٤، معجم رجال الحديث ١/ ١٤١ برقم ٢٢، قاموس الرجال ١/ ٧١.

١ـ رُوي أنّ سليم بن قيس كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وطلبه الحجاج ليقتله، فهرب وأوى إلى أبان بن أبي عياش، فلما حضرته الوفاة قال لأبان: إنّ لك عليّ حقاً، وقد حضرني الموت يابن أخي انّه كان من الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كيت وكيت، وأعطاه كتاباً. معجم رجال الحديث: ٨/ ٢٢٠.

قال مالك بن دينار: أبان بن أبي عياش طاووس القرّاء.

وقال ابن حبّان: كان من العباد الذي يسهر الليل بالقيام، ويطوي النهار بالصيام.

وقد ضعّف أبان جماعة.

رُوي عن أبان، عن أنس قال: كان النبي ﷺ لا يصلّي يوم الفطر ولا يوم النحر قبلها ولا بعدها (١).

وروي عنه بإسناده إلى أم عبد الله بن مسعود قالت: رأيت رسول الله ﷺ قنت في الوتر قبل الركوع.

توفي سنة ثمان وثلاثين ومائة، وقيل غير ذلك.

٨٣

إبراهيم بن سعد (*)

(... ـ ...)

ابن أبي وقاص بن أُهيب القرشيّ الزهريّ، المدنيّ.

١ـ قال الشيخ الطوسي يكره التنفل يوم العيد قبل صلاة العيد وبعدها إلى بعد الزوال للإمام والمأموم وهو المروي عن علي ﷺ، وقال الشافعي: يكره قبل ذلك للإمام، وأمّا المأموم فلا يكره له ذلك إذا لم يقصد التنفّل لصلاة العيد، وبه قال سهل بن سعد الساعدي، ورافع بن خديج، وقال الأوزاعي والثوري وأبو حنيفة يكره قبلها ولا يكره بعدها، روىٰ سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: خرج النبي ﷺ يوم فطر صلّى ركعتين ولم يتنفل قبلها ولا بعدها. انظر الخلاف: ١/ ٦٦٥، مسألة ٤٣٨.

ورواية ابن عباس: أخرجها مسلم في الصحيح: ٣/ ٢١، كتاب صلاة العيدين، والبخاري في الصحيح: ٢/ ٢٣، ط دار الجيل بيروت.

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ١٦٩، التاريخ الكبير ١/ ٢٨٨ برقم ٩٢٧ (ق١ج١)،

روى عن: علي ، وأبيه، وأسامة بن زيد، وخزيمة بن ثابت.

روى عنه: ابن اخته سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، وحبيب بن أبي ثابت، وغيرهم.

وكان كثير الحديث.

عُدّ من الطبقة الثانية من فقهاء أهل المدينة بعد الصحابة.

أخرج عبد الرزاق بن همّام في «المصنّف»[1] أنّ ابن عباس سأله إبراهيم بن سعد ـ وكان إبراهيم عاملاً بعدن ـ فقال لابن عباس: ما في أموال أهل الذمّة؟ قال: العفو، قال: قلت: إنّهم يأمروننا بكذا وكذا، قال: فلا تعمل لهم، قال: فما في العنبر؟ قال: إن كان فيه شيء فالخمس.

٨٤

إبراهيم بن عبد الرحمن (*)

(... ـ ٩٦، ٩٧ هـ)

ابن عوف، الفقيه، أبو إسحاق الزهريّ العوفيّ، وأمّه أمّ كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، أخت عثمان بن عفان لأمّه.

الجرح والتعديل ٢/ ١٠١ برقم ٢٨٢ (ج١ ق١)، الثقات لابن حبّان ٤/ ٤، المعجم الكبير للطبراني ٤/ ٩٠، تهذيب الكمال ٢/ ٩٤ برقم ١٧٥، تاريخ الإسلام (حوادث ٦١ ـ ٨٠) ١٩٤ ذيل ترجمة عمر بن سعد، سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٥٠ برقم ١٢٦، تهذيب التهذيب ١/ ١٢٣ برقم ٢١٧، تقريب التهذيب ١/ ٣٥ برقم ٢٠٣.

١ـ الجزء ٦، باب صدقة أهل الكتاب، برقم ١٠١٢٢.

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٥٥، المحبر ٤٣٩، التاريخ الكبير ١/ ٢٩٥، المعارف ١٣٨، المعرفة والتاريخ ١/ ٣٦٧، الجرح والتعديل ٢/ ١١١، مشاهير علماء الأمصار ١١٠ برقم

حدّث عن: أبيه، وعمر ، وعثمان، وعلي ﷺ ، وسعد، وعمار بن ياسر، وجبير بن مطعم، وطائفة.

روى عنه: ابناه: سعد قاضي المدينة، وصالح، وعطاء بن أبي رباح، وابن شهاب الزهري، ومحمد بن عمرو بن علقمة، وغيرهم.

قيل :إنّه شهد حصار الدار مع عثمان.

وقيل: إنّه ولد في حياة النبي ﷺ ولذلك ذكره بعضهم في الصحابة منهم أبو نعيم، وأبو إسحاق الأمين، وذكره ابن حبّان، والعجلي في التابعين .

توفي سنة ست وتسعين، وقيل: سبع وتسعين، وهو ابن خمس وسبعين سنة، وقيل: عن سنٍّ عالية.

٨٥

إبراهيم بن ميسرة (*)

(... ـ حدود ١٣٢ هـ)

الطائفي، الفقيه، نزيل مكّة.

حدّث عن: أنس بن مالك وكان صاحبه، وعمرو بن دينار، وطاووس،

=٤٥٠، الثقات لابن حبّان ٤/ ٤، أسد الغابة ١/ ٤٢، تهذيب الكمال ٢/ ١٣٤، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٩٦) ص ٢٧٨، العبر ١/ ٨٤، سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٩٢، الوافي بالوفيات ٦/ ٤١، مرآة الجنان ١/ ١٩٨، تهذيب التهذيب ١/ ١٣٩، تقريب التهذيب ١/ ٣٨، الاصابة ١/ ١٠٦، شذرات الذهب ١/ ١١١.

(*): الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٤٨٤، التاريخ الكبير ١/ ٣٢٨، الجرح والتعديل ٢/ ١٣٣، مشاهير علماء الأمصار ١٤١ برقم ٦٣٩، تهذيب الكمال ٢/ ٢٢١، سير أعلام النبلاء ٦/ ١٢٣، العبر ١/ ١٣٥، تقريب التهذيب ١/ ٤٤، تهذيب التهذيب ١/ ١٧٢.

وغيرهم.

وحدّث عنه: شعبة، وابن جُريج، وسفيان الثوري، وسفيان بن عُيينة.

وكان يحدّث كما سمع، كما عن ابن عيينة، وله نحو من ستين حديثاً.

روى عبد الرزاق الصنعاني بسنده عن إبراهيم بن ميسرة قال: رأيت طاووساً ... قال: وكان بمنى إذا صلى المغرب ركع ركعتين ثم صلّى العشاء الآخرة ثم انقلب، قال: ولا أعلم ذلك إلاّ قبل غروب الشفق [1].

توفي قريباً من سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

٨٦

إبراهيم النّخعي (*)

(... ـ ٩٦، ٩٥هـ)

إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، اليماني، أبو عمران الكوفي،

١ـ المصنّف: ١/ ٥٥٩ برقم ٢١٢٣.

(*) : الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٢٧، معرفة الرجال لابن معين ١/ ١٢ برقم ٥٨٨، التاريخ الكبير ١/ ١٣٣، المعارف ٣٢٤، الجرح والتعديل ٢/ ١٤٤، مشاهير علماء الأمصار ١٦٣ برقم ٧٤٨، الثقات لابن حبان ٤/ ٨، حلية الأولياء ٤/ ٢١٩، جمهرة أنساب العرب ٤١٥، الخلاف للطوسي ١٠٢ و ١٢١ و ١٧٢ (طبع جامعة المدرسين)، رجال الطوسي ٣٥ برقم ٩، ٨٣ برقم ١٦، صفة الصفوة ٣/ ٨٦، وفيات الأعيان ١/ ٢٥، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٠٤، تهذيب الكمال ٢/ ٢٣٣، سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٢٠، العبر ١/ ٨٥، تذكرة الحفاظ ١/ ٧٣، ميزان الاعتدال ١/ ٧٤، تاريخ الإسلام (سنة ٩٥) ص ٢٦٩، دول الإسلام ١/ ٤٤، الوافي بالوفيات ٦/ ١٦٩، مرآة الجنان ١/ ١٨٠، البداية والنهاية ٩/ ١٤٦، غاية النهاية ٢٩، تهذيب التهذيب ١/ ١٧٧، تقريب التهذيب ١/ ٤٦، طبقات الحفاظ ٣٦ برقم ٦٨، مجمع الرجال للقهپائي ١/ ٨١، شذرات الذهب ١/ ١١١، جامع الرواة ١/ ٣٩، تنقيح المقال ١/ ٤٣، أعيان الشيعة ٢/ ٢٤٨، معجم رجال الحديث ١/ ٣٥٦.

أحدالأعلام، وهو ابن مليكة أُخت الأسود بن يزيد.

روىٰ عن: خاله، ومسروق، وعلقمة بن قيس، والربيع بن خُثَيم، وسُوَيْد بن غفلة، وخلقٍ سواهم، ودخل على عائشة وهو صبي، ولم يثبت له منها سماع فيما قيل.

روىٰ عنه: الحكم بن عُتيبة، وحماد بن أبي سليمان، وأبان بن تغلب، وزُبيد اليامي، وآخرون.

وكان مفتي أهل الكوفة في زمانه، فقيهاً، قليل التكلّف، وكان مختفياً من الحجاج، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً فيما قيل.

روىٰ أبو نعيم بسنده عن إسماعيل بن أبي خالد قال: كان الشعبي وأبو الضحىٰ وإبراهيم وأصحابنا يجتمعون في المسجد فيتذاكرون الحديث، فإذا جاءتهم فتيا ليس عندهم منها شيء رموا بأبصارهم إلى إبراهيم النخعي.

وروىٰ أيضاً بسنده عن عبد الملك بن أبي سليمان قال: سمعت سعيد بن جبير يُسأل، فقال: تستفتوني وفيكم إبراهيم النخعي؟!

وعن الأعمش قال: ما رأيت إبراهيم يقول برأيه في شيء قطّ.

عُدّ من أصحاب أمير المؤمنين [1]، ومن أصحاب الإمام علي بن الحسين (السجاد).

وعدّه ابن قتيبة في المعارف من الشيعة.

وكان يفتي بالمسح على القدمين دون الغسل، وهو مذهب الإمامية.

وكان يلعن الحجاج، ويقول: كفىٰ بالرجل عمىٰ أن يعمى عن أمر

١ـ إنّ عدّ الشيخ الطوسي إيّاه من أصحاب أمير المؤمنين من سهو القلم كما يظهر، لأنّ وفاة إبراهيم سنة ٩٦ وعاش ٤٦ أو ٥٨ سنة على أبعد الأقوال، فتكون ولادته في أواخر حياة الإمام أو بعد استشهاده ﷺ.

الحجاج.

وعن منصور، قال: ذكرت لإبراهيم لعن الحجاج أو بعض الجبابرة. فقال: أليس الله يقول: ﴿ألا لَعنةُ اللهِ على الظالمِين﴾[1].

وكان ينابذ المرجئة.

لزم بيته يوم الزاوية ويوم الجماجم. وهما وقعتان بين الحجاج وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث. فقيل له: إن علقمة شهد صفين مع عليّ. فقال: بخٍ بخٍ، مَن لنا مثل علي ابن أبي طالب ورجاله.

نقل عنه الشيخ الطوسي في كتاب الخلاف ثمانين فتوىٰ.

توفّي بالكوفة سنة ست وتسعين أو خمس وتسعين. وعاش ستاً أو تسعاً وأربعين سنة، وقيل: ثمانياً وخمسين[2].

٨٧

إبراهيم بن يزيد (*)

(... ـ ٩٢، ٩٤ هـ)

ابن شريك التّيميّ: تيم الرباب، أبو أسماء الكوفيّ.

١ـ هود: ١٨.

٢ـ قد ذكرنا النخعي في عداد التابعين، مع أنّ الميزان لهم هو سماعهم عن الصحابة ـ مضافاً إلى رؤيتهم ـ وليس للرجل أي سماع منهم، ولمّا كان من فقهاء القرن الأوّل، وكان فقهاء هذا القرن كلّهم من التابعين ألحقناه بهم وإلّا كان اللازم فتح فصل خاص، لأنّه الفقيه المنحصر في القرن الأوّل، وليس بتابعي.

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٢٨٥، ٢٨٦، التاريخ الكبير ١/ ٣٣٤ برقم ١٠٥٣، المعرفة ←

حدّث عن: أبيه، والحارث بن سويد، وأنس وعمرو بن ميمون الأودي، وجماعة.

حدّث عنه: الأعمش، وبيان بن بشر، والحكم بن عتيبة، ومسلم البطين وجماعة.

وكان شاباً عالماً فقيهاً عابداً، حبسه الحجّاج في الديماس حيث لا ظلّ من الشمس، ولا كنّ من البرد، فمات في الحبس. ويروى انّ الحجاج طلب إبراهيم النخعي، فجاء الذي طلبه فقال: أُريد إبراهيم، فقال التيمي: أنا إبراهيم، فأخذه وهو يعلم أنّه يريد إبراهيم النخعي، فلم يستحل أن يدلّه عليه، ويقال: قتله الحجاج سنة اثنتين وتسعين. وقيل أربع وتسعين. ولم يبلغ الأربعين.

رُوي عنه أنّه قال: إذا رأيت الرجل يتهاون في التكبيرة الأُولى، فاْغسل يدك منه.

وقال: ما عرضتُ عملي على قولي إلاّ خشيت أن أكون مكذّباً.

وكان يدعو يقول: اللّهمّ اعصمني بكتابك وسنّة نبيك من اختلاف في الحق، ومن اتّباع الهوىٰ بغير هدىً منك، ومن سبل الضلالة، ومن شبهات الأُمور، ومن الزيغ واللبس والخصومات.

والتاريخ ٢/ ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٦٣، ٥٧٣، ٥٧٦، ٧٠٩ و ٣/ ٧٦، ١٤٦، ٢٣٤، الجرح والتعديل ٢/ ١٤٥ برقم ٤٧٤، الثقات لابن حبّان ٤/ ٧، مشاهير علماء الأمصار ص ١٦٣ برقم ٧٤٩، حلية الأولياء ٤/ ٢١٠ برقم ٢٧٢، المنتظم في تاريخ الملوك و الأُمم ٦/ ٣٠٥ برقم ٥٢٣، صفة الصفوة ٣/ ٩٠ برقم ٤١٣، اللباب ١/ ٢٣٣، تهذيب الكمال ٢/ ٢٣٢ برقم ٢٦٤، تاريخ الإسلام (٨١ ـ ١٠٠) ص ٢٨٣ برقم ٢٠٧، العبر ١/ ٧٩، سير أعلام النبلاء ٥/ ٦٠ برقم ١٩، تذكرة الحفّاظ ١/ ٧٣، ميزان الاعتدال ١/ ٧٤ برقم ٢٥١، الوافي بالوفيات ٦/ ١٦٨ برقم ٢٦٢١، مرآة الجنان ١/ ١٨٠، غاية النهاية في طبقات القرّاء ١/ ٢٩ برقم ١٢٤، النجوم الزاهرة ١/ ٢٢٥، تقريب التهذيب ١/ ٤٥ برقم ٣٠٠، تهذيب التهذيب ١/ ١٧٦ برقم ٣٢٤،طبقات الحفّاظ للسيوطي ٣٦ برقم ٦٧، شذرات الذهب ١/ ١٠٠.

٨٨

أبو بكر بن عبد الرحمان (*)

(... ـ ٩٤، ٩٣هـ)

ابـن الحارث بن هشـام بن المغيرة القـرشي المخـزومي، واسمـه كنيته، كـان يسمى راهب قريش لكثرة صلاته فيها قيل، وكان قد ذهب بصره.

ولد في خلافة عمر بن الخطاب.

وخرج في جيش عائشة يوم الجمل، فاستُصغر ورُدّ هو وعروة بن الزبير.

روى عن: أبي مسعود الأنصـاري، وعائشة، وأُم سلمة، وأبي هريـرة، ونوفل ابن معاوية، وطائفة.

روى عنـه: ابناه: عبـد الله وعبـد الملـك، ومجاهد وعمـر بـن عبـد العزيـز، والشعبي، والزهري، وعكرمة بن خالد، وآخرون.

وكان أحد فقهاء المدينة السبعة الذين كان أبو الزناد يذكرهم.

قال أبو نعيم الأصفهاني: أكثر حديثه في الأقضية والأحكام.

مات سنة أربع وتسعين، وقيل: سنة ثلاث وتسعين.

---

*: الطبقات لابـن سعد ٥/ ٢٠٧، المحبر ٢٩٧، التاريـخ الكبير ٩/ ٩، المعارف ص ٣٣٠، المعـرفة والتاريخ ١/ ٢٣٣، مشـاهير علماء الأمصار ص ١٠٧ برقم ٤٣٤، الثقـات لابن حبّان ٥/ ٥٦٠، حلية الأولياء ٢/ ١٨٧، الخلاف للطوسي ١/ ٣٩٤ و٦٥٢ طبع جامعة المدرسين. طبقات الفقهاء للشيرازي ٥٩، المنتظم ٦/ ٣٣٤، تهذيب الكمال ٣٣/ ١١٢، سير أعلام النبلاء ٤/ ٤١٦، تذكرة الحفاظ ١/ ٦٣، العبر ١/ ٨٣، تاريـخ الإسلام للذهبي (سنة ٩٤) ص ٥١٢، تهذيـب التهذيب ١٢/ ٣٠، تقريب التهذيب ٢/ ٣٩٨، طبقات الحفّاظ ٣٠ برقم ٥١، شذرات الذهب ١/ ١٠٤.

٨٩

أبو بكر بن أبي موسى الأشعري (*)

(... ـ ١٠٦هـ)

واسم أبي موسى عبد الله بن قيس، يقال: إنّ اسم أبي بكر، عمرو، ويقال: عامر، وقيل: إنّ اسمه كنيته، ومن زعم أنّ اسمه عامر فقد وهم، عامر اسم أبي بردة بن أبي موسى.

روى عن: أبيه، والبراء بن عازب، وجابر بن سمرة، وابن عبّاس، والأسود ابن هلال.

روى عنه: أبو حمزة الضبعي، وأبو عمران الجوني، وبدر بن عثمان، وعبد الله ابن أبي السفر، وآخرون.

ولاّه الحجّاج قضاء الكوفة.

وكان يذهب مذهب أهل الشام، جاءه أبو غادية الجهني قاتل عمار فأجلسه إلى جانبه وقال: مرحباً بأخي !!.

وثّقه ابن حبّان والعجلي، وقال ابن سعد: كان قليل الحديث يستضعف.

---

*: التاريخ الكبير ٨/ ١٢، المعارف ١٥٢، الجرح والتعديل ٩/ ٣٤٠، الثقات لابن حبّان ٥/ ٥٩٢، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ٢٠٤ برقم ٣٢٩، الأحكام في أصول الأحكام ٢/ ٩٤، تهذيب الكمال ٣٣/ ١٤٤، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٠١ ـ ١٢٠)ص ٢٨٥، العبر ١/ ٩٣، سير أعلام النبلاء ٥/ ٦ في ترجمة أخيه أبي بردة، البداية والنهاية ٩/ ٢٤٠، تهذيب التهذيب ١٢/ ٤٠، تقريب التهذيب ٢/ ٣٩٦، شذرات الذهب ١/ ١٢٤.

أقول: العجب من هذا الذي يوسّع لقاتل عمار، ويرحب به، ويصطفيه أخاً، وكأنّ في أُذنيه وقراً عن أحاديث رسول الله ﷺ في عمّار، التي ملأت الخافقين، والتي لم يتردّد حتى ألدُّ أعدائه في روايتها، قال ﷺ: «إنّ قاتله وسالبه في النار»[١]، وقال ﷺ: «عمار مُلِيء إيماناً إلى مشاشه»[٢]، والعجب أكثر ممّن يوثّق مثل أبي بكر هذا.

مات في ولاية خالد بن عبد الله سنة ست ومائة، وكان أكبر من أخيه أبي بردة.

٩٠

أبو بكر بن محمّد (*)

(... ـ ١٢٠، ١١٧هـ)

ابن عمرو بن حزم، الأنصاري، الخزرجي، النجّاري، المدني، اسمه وكنيته واحد، وقيل: كنيته أبو محمد، أمير المدينة ثم قاضيها.

روى عن: أبيه، والسائب بن يزيد الصحابي، وعباد بن تميم، وسلمان الأغر، وعمرو بن سليم الزُّرقي، وخالته عمرة، وطائفة.

---

١ و ٢ ـ انظر سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٢٥، ٤١٣. أخرج الحديث الأوّل أحمد ٤/ ١٩٨، وابن سعد ٣/ ١/ ١٨٦، وأخرج الحديث الثاني ابن ماجة (١٤٧) في المقدمة. وأبو نعيم في «الحلية» ١/ ١٣٩، ورواه البزار.

*: التاريخ الكبير ٨/ ١٠، المعرفة والتاريخ ١/ ٦٤٣، المعارف ص ٢٦٤، الجرح والتعديل ٩/ ٣٣٧، مشاهير علماء الأمصار ص ١٢٥ الرقم ٥٤٤، الثقات لابن حبّان ٥/ ٥٦١، المنتظم ٧/ ٢٠٦، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١٩٥، تهذيب الكمال ٣٣/ ١٣٧، سير أعلام النبلاء ٥/ ٣١٣، العبر ١/ ١١٧، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٢٠) ص ٥١١، الوافي بالوفيات ١٠/ ٢٤٧، النجوم الزاهرة ١/ ٢٨٥، تهذيب التهذيب ١٢/ ٣٨، تقريب التهذيب ٢/ ٣٩٩.

حدّث عنه: ابناه عبد الله ومحمد، والأوزاعي، وأفلح بن حميد، والمسعودي وآخرون.

قيل: كان أعلم أهل زمانه بالقضاء، وكان كثير العبادة والتهجّد.

روي عن أبي بكر بن محمد، قال: كان النبي ﷺ إذا بعث خارصاً أمره أن لا يخرص العرايا[1].

توفي سنة عشرين ومائة، وقيل: سنة سبع عشرة.

٩١
أبو سلمة بن عبد الرحمان (*)
(٢٢ ـ ٩٤هـ)

ابن عوف بن عبد عوف القُرشيّ، الزُّهري، قيل: اسمه كنيته، وقيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل.

حدّث عن: أبيه، ويقال: إنّه مرسل، وعن أُسامة بن زيد، وعبد الله بن سلام، وحسان بن ثابت، ورافع بن خديج، وأُمّ سلمة، وابنتها زينب، وعروة،

١ـ المصنف لعبد الرزاق بن همام الصنعاني: ٤/ ١٢٦ برقم ٧٢١٠.

*: الطبقات لابن سعد ٥/ ١٥٥، المعارف ١٣٩، المعرفة والتاريخ ١/ ٥٥٨، مشاهير علماء الأمصار ١٠٦ رقم ٤٣٠، الثقات لابن حبّان ٥/ ١، الاحكام في أصول الأحكام ٢/ ٩٠، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٣٦ برقم ١٧٧، السنن الكبرى ٦/ ١٠٢، الخلاف للطوسي ٣/ ٤٤١ م ١٦ طبع اسماعيليان و ١/ ١٤٠ طبع جماعة المدرسين، طبقات الفقهاء للشيرازي ٦١، المغني والشرح الكبير ٥/ ٤٦٢، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٤٠، تهذيب الكمال ٣٣/ ٣٧٠، سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٨٧، تذكرة الحفّاظ ١/ ٦٢، العبر للذهبي ١/ ٨٣، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٩٤) ص ٥٢٢، دول الإسلام ١/ ٤٤، البداية والنهاية ٩/ ١٢٢، تهذيب التهذيب ١٢/ ١١٥، تقريب التهذيب ٢/ ٤٣٠، طبقات الحفّاظ ٣٠، شذرات الذهب ١/ ١٠٥.

وعطاء بن يسار، وخلق كثير من الصحابة والتابعين.

حدّث عنه: ابنه عمر بن أبي سلمة، وابن أخيه سعد بن إبراهيم، وابن أخيه زُرارة بن مصعب، والشعبي، والزهري، وسعيد المقبري، وخلق كثير.

تولّى القضاء بالمدينة حين وليها سعيد ابن العاص في سنة ثمان وأربعين، فلم يزل قاضياً حتى عُزل سعيد سنة أربع وخمسين.

وكان فقيهاً، كثير الحديث.

أقول: ويظهر من أخباره أنّه كان معجباً بنفسه، فعن عائشة أنّها قالت له: إنّما مثلك مثل الفرّوج يسمع الدِّيَكة تصيح فيصيح. وعن عمرو بن دينار قال: قال أبو سلمة: أنا أفقه من بالَ، فقال ابن عباس: في المبارِك.

وعن الشعبي، قال: قدم أبو سلمة الكوفة، فكان يمشي بيني وبين رجل، فسُئل عن أعلم من بقي، فتمنّع ساعة ثم قال: رجل بينكما.

روي عن المنذر بن علي بن أبي الحكم: أنّ ابن أخيه خطب ابنة عم له، فتشاجروا في بعض الأمر، فقال الفتى: هي طالق إن نكحتها حتى آكل الغضيض (والغضيض: طلع النخل الذكر) ثمّ ندموا على ما كان من الأمر فقال المنذر: أنا آتيكم من ذلك بالبيان. قال: فانطلقت إلى سعيد بن المسيب ... ثم سألت أبا سلمة بن عبد الرحمان عن ذلك فقال: ليس عليه شي طلّق ما لا يملك.

روى عبد الرزاق الصنعاني بسنده عن عبد الحميد بن جبير بن شيبة انّ أبا سلمة بن عبد الرحمن قال: إذا كنت جنباً فتمسّح، ثمّ إذا وجدتَ الماء فلا تغتسل من جنابتك إن شئت، قال عبد الحميد: فذكرت ذلك لابن المسيب فقال: وما يدريه؟ إذا وجدتَ الماء فاغتسل [1].

توفي بالمدينة في سنة أربع وتسعين، وقيل: أربع ومائة.

نقل عنه الشيخ الطوسي في «الخلاف» أربع فتاوى.

١ـ المصنف: ١/ ٢٢٩ برقم ٨٨٥.

٩٢
أبو قرّة الكندي (*)
(... ـ ...)

قال ابن قتيبة: اسمه كنيته، وقال ابن سعد: اسمه فلان بن سلمة .

عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام .

وروى عن: حذيفة بن اليمان، وعمر بن الخطاب، وسلمان الفارسيّ.

وكان معروفاً، قليل الحديث.

ولاّه عمر بن الخطاب القضاء بالكوفة، وهو أوّل قاضٍ قضى بها.

ولم نظفر بتاريخ وفاته.

٩٣
الأحنف بن قيس (**)
(... ـ ٦٧ هـ)

ابـن معاويـة بن حُصين، الأمير الكبير، العـالم النبيل، أبـو بحر التميمـيّ،

---

*: الطبقات الكبرى لابـن سعد ٦/ ١٤٨، المعـارف لابن قتيبـة ٢٣٠، رجال الطـوسي ٦٣ برقـم ٧، تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين)، تاريخ الكوفة ٢٣٥، تنقيح المقال ٣/ ٣١، أعيان الشيعة ٢/ ٤١٩، قاموس الرجال ١٠/ ١٦٧.

**: وقعـة صفين ٢٤، المحبر ٢٥٤، التـاريـخ الكبير ٢/ ٥٠، المعـارف ٢٤٠، الجرح والتعـديـل ٢/ ٣٢٢، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ٩٠ برقم ١٤٥، مشاهير علماء الأمصار ١٤٢ ﴿

اسمه الضحّاك، وقيل: صخر.

روى عن: عمر، وعلي عليه السلام، وابن مسعود، وأبي ذر، وآخرين.

روى عنه: الحسن البصري، وعمرو بن جاوان، وطلق بن حبيب، وخُليد العصري، وآخرون. وهو قليل الرواية.

أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأسلم، ولم يجتمع به، ووفد على عمر، وشهد بعض الفتوحات منها قاسان والتيمرة، وكان من جلّة التابعين وأكابرهم، وكان سيّد قومه، وأحد من يُضربُ بحلمه وسؤدده المثل.

شهد مع الإمام عليّ عليه السلام وقعة صفين، وكان من قوّاد جيشه فيها.

عُدّ من أصحاب عليّ ومن أصحاب الحسن عليهما السلام.

وثّقه العجلي، وابن سعد.

روي أنّ معاوية بن أبي سفيان بينا هو جالس وعنده وجوه الناس إذ دخل رجل من أهل الشام فقام خطيباً فكان آخر كلامه أن لعن علياً، فأطرق الناس وتكلّم الأحنف فقال: يا أمير المؤمنين إنّ هذا القائل لو يعلم أنّ رضاك في لعن المرسلين لعنهم، فاتق الله ودع عنك علياً، فقد لقي ربّه وأُفرد في قبره وخلا بعمله، وكان والله المبرّز سيفه، الطاهر ثوبه، الميمون نقيبته، العظيم مصيبته. فقال له

⇐
برقم ٦٤١، ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ٣٣، المستدرك للحاكم ٣/ ٦١٤، ذكر أخبار اصبهان ١/ ٢٢٤، رجال الطوسي ٧ برقم ٦٤ و ٦٦ برقم ١، الاستيعاب ١/ ١٣٥ (ذيل الاصابة)، أسد الغابة ١/ ٥٥، وفيات الأعيان ٢/ ٤٩٩، الرجال لابن داود ٤٦ برقم ١٤٧، تهذيب الكمال ٢/ ٢٨٢، العبر للذهبي ١/ /٥٨، سير أعلام النبلاء ٤/ ٨٦، تاريخ الإسلام للذهبي سنة ٦١ ـ ٨٠ ص ٣٤٥، دول الإسلام ١/ ٣٥، مرآة الجنان ١/ ١٤٥، النجوم الزاهرة ١/ ١٨٤، البداية والنهاية ٨/ ٣٣١، تهذيب التهذيب ١/ ١٩١، تقريب التهذيب ١/ ٤٩، الاصابة ١/ ١١٠، مجمع الرجال ١/ ١٧٥، شذرات الذهب ١/ ٧٨، جامع الرواة ١/ ٧٦، تنقيح المقال ١/ ١٠٣، أعيان الشيعة ٣/ ٢٢٢، معجم رجال الحديث ٢/ ٣٧٠.

معاوية: يا أحنف لقد أغضيت العين على القذى وقلت ما ترى، وأيم الله لتصعدن في المنبر فتلعنه طوعاً أو كرهاً. فقال له الأحنف: يا أمير المؤمنين إن تعفني فهو خير لك وإن تجبرني على ذلك فوالله لا تجري فيه شفتاي أبداً. قال: قم فاصعد المنبر. قال الأحنف: أما والله مع ذلك لأنصفنّك في القول والفعل، قال: وما أنت قائل يا أحنف إن انصفتني؟ قال: اصعد المنبر فأحمد الله بما هو أهله وأصلّي على نبيّه ﷺ ثم أقول: أيها الناس إنّ أمير المؤمنين معاوية أمرني أن ألعن علياً وإنّ علياً ومعاوية اختلفا فاقتتلا وادّعى كل واحد منهما أنّه بغي عليه وعلى فئته، فإذا دعوت فأمّنوا رحمكم الله، ثم أقول:

اللّهمّ العن أنت وملائكتك وأنبياؤك وجميع خلقك الباغي منهما على صاحبه، والعن الفئة الباغية، اللّهمّ العنهم لعناً كثيراً، أمنّوا رحمكم الله.

يا معاوية لا أزيد على هذا ولا أنقص منه حرفاً ولو كان فيه ذهاب نفسي. فقال معاوية: إذاً نعفيك يا أبا بحر [1].

قال ابن المبارك: قيل للأحنف: بِمَ سَوّدوك؟ قال: لو عاب الناس الماء لم أشْرَبْهُ.

وقيل له: إنّك كبير، والصوم يُضعفُك. قال: إنّي أُعدُّه لسفرٍ طويل.

روي عن هشام بن عُقبة أخي ذي الرُّمّة الشاعر المشهور، قال: شهدت الأحنف بن قيس وقد جاء إلى قوم في دم، فتكلّم فيه، وقال: احتكِموا. قالوا: نحتكم دِيَتَين، قال: ذاك لكم. فلمّا سكتوا قال: أنا أُعطيكم ما سألتم، فاسمعوا: إنّ الله قضى بديةٍ واحدةٍ، وإنّ النبيّ ﷺ قضى بديةٍ واحدة، وإنّ العرب تعاطى بينها ديةً واحدة، وأنتم اليوم تطالبون، وأخشى أن تكونوا غداً مطلوبين، فلا ترضى الناس منكم إلاّ بمثل ما سننتم، قالوا: رُدَّها إلى دية.

١ـ العقد الفريد: ٣/ ٢١٥، مجاوبة الأُمراء والردّ عليهم.

ومـن كلام الأحنـف: مَـن أسرع إلى النـاس بما يكرهـون، قـالـوا فيه مـا لا يعلمون.

وقال: رأس الأدب آلـةُ المنطق، لا خير في قولٍ بـلا فعل، ولا في منظـر بلا مَخْبـر، ولا في مـال بلا جـودٍ، ولا في صديـق بلا وفـاء، ولا في فقْه بـلا وَرع، ولا في صَدقة إلاّ بنيّة، ولا في حياة إلاّ بصحةٍ وأمن.

وسئل: ما المروءة؟ قال: كتمان السِّـرِّ، والبعدُ من الشّـرِّ.

وكـان للأحنـف دور كبير في صفّين وقد نصر الإمـام علي عليه السلام بسيفه وقومه ولسانه، يقف عليه مَنْ قرأ كتاب «وقعة صفين» لابن مزاحـم.

توفّي سنة سبع وستين، ومشى مصعب بن الـزبير في جنازته وقال يوم موته: ذهب اليوم الحزم والرأي.

٩٤

إسحاق بن عبد الله (*)

(... ـ ١٣٢، ١٣٤ هـ)

ابن أبي طلحة زيد بن سهل، الفقيه أبـو يحيى، وقيل: أبو نجيح الأنصاري

---

*: التاريـخ الكبير ١/ ٣٩٣، الجرح والتعديـل ٢/ ٢٢٦، الثقات لابـن حبّان ٣/ ٧، مشـاهير علماء الأمصار ١١١ الـرقم ٤٥٦، رجال الطـوسي ٨٣ برقم ١٢ و ١٠٧ برقـم ٤٣، الكامل في التـاريخ ٥/ ٤٤٥، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١١٦، تهذيـب الكمال ٢/ ٤٤٤، تاريخ الإسلام للـذهبي سنة ١٣٣ ص ٣٧٢، سير أعـلام النبلاء ٦/ ٣٣، الـوافي بالـوفيات ٨/ ٤١٦، تهذيـب التهذيـب ١/ ٢٣٩، تقريب التهذيـب ١/ ٥٩، مجمع الرجال ١/ ١٨٧، شـذرات الذهـب ١/ ١٨٩، جامع الرواة ١/ ٨٢، تنقيح المقال ١/ ١١٤، أعيان الشيعة ٣/ ٢٧١، الجامع في الرجال ١/ ٢٢١، معجم رجال الحديث ٣/ ٥٠.

الخزرجي النجّاريّ، المدنيّ.

سمع من: عمّه أنس بن مالك، وأبي مرة مولى عقيل، والطفيل بن أُبيّ بن كعب، وسعيد بن يسار، وجماعة.

وعنه: عكرمة بن عمّار، وهمام بن يحيى، ومالك، وابن عُيينة ، وجماعة.

وكان مالك يُثني عليه، لا يقدّم عليه في الحديث أحداً.

عُدّ من أصحاب علي بن الحسين وولده محمد الباقر عليهما السلام.

مات سنة اثنتين وثلاثين، وقيل: سنة أربع وثلاثين ومائة، عن نحو من ثمانين سنة.

٩٥

أسعد بن سهل (*)

(قبل ١٠ ـ ١٠٠ هـ)

ابن حنيف، الفقيه المعمَّر أبو أُمامة الأنصاري الأوسي.

قيل: إنّه ولد في حياة النبي ﷺ ورآه، وانّه ﷺ هو الذي سمّاه باسم جدّه لأمّه أسعد بن زرارة، وكنّاه بكنيته، ولذلك ذكره بعضهم في الصحابة. وكان من

(*): الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٨٢، التاريخ الكبير ٢/ ٦٣، المعارف ١٧٥، المعرفة والتاريخ ١/ ٣٧٦، الكنى والأسماء للدولابي ١٤، مشاهير علماء الأمصار ص ٥٢ برقم ١٣٩، رجال الطوسي ص ٧ برقم ٥٨، الاستيعاب ١/ ٦٠ هامش الإصابة، أسد الغابة ١/ ٧٢، مختصر تاريخ دمشق ٤/ ٣٢٧، تهذيب الكمال ٢/ ٥٢٥، سير أعلام النبلاء ٣/ ٥١٧، العبر ١/ ٨٩، تاريخ الإسلام للذهبي سنة (١٠٠) ص ٥١٠، الوافي بالوفيات ٩/ ٢٧، البداية والنهاية ٩/ ١٩٨، تهذيب التهذيب ١/ ٢٦٣، تقريب التهذيب ١/ ٦٤، الاصابة ٤/ ٩، مجمع الرجال ١/ ٢٠٠، شذرات الذهب ١/ ١١٨، جامع الرواة ١/ ٩٠، تنقيح المقال ١/ ١٢٤، أعيان الشيعة ٣/ ٢٩٧، معجم الرجال: ٣/ ٨٤.

أكابر الأنصار وعلمائهم.

حدّث عن: أبيه، وعمر، وعثمان، وزيد بن ثابت، وابن عباس، وطائفة.

حدّث عنه: الزهري وسعد بن إبراهيم، وأبو حازم الأعرج، ومحمد بن المنكدر، ويعقوب بن عبد الله بن الأشج، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وابناه: محمّد وسهل؛ وآخرون.

وكان كثير الحديث. وهو الذي صلّىٰ بالناس حين حُصب عثمان بن عفان بالمسجد، وحيل بينه وبين الصلاة.

توفي سنة مائة وهو ابن نيف وتسعين سنة.

٩٦

إسماعيل بن عبد الرحمان(*)

(... ـ قبل ١٤٨ هـ)

ابن أبي سَبْرة يزيد بن مالك الجعفي، الكوفي، لأبيه وجدّه صحبة، وهو أخو خَيْثَمة بن عبد الرحمان، وعمّ بسطام[1] بن الحصين بن عبد الرحمان.

---

*: رجال البرقي ١٢، رجال النجاشي، ١/ ٢٧٦ برقم ٢٧٩ (ضمن ترجمة بسطام بن الحصين)، رجال الطوسي ١٠٤ برقم ١٥ و ١٤٧ برقم ٨٤، رجال ابن داود ٥٧ برقم ١٨٥، رجال العلاّمة الحلي ٨ برقم ٣، نقد الرجال ٤٤ برقم ٤١، مجمع الرجال ١/ ٢١٦، جامع الرواة ١/ ٩٨، بهجة الآمال ٢/ ٢٩٦، تنقيح المقال ١/ ١٣٧ برقم ٨٣٥، أعيان الشيعة ٣/ ٣٨٠، معجم رجال الحديث ٣/ ١٤٩ برقم ١٣٦٦ و ٢٠١ برقم ١٤٤٧، قاموس الرجال ٢/ ٤٦.

١ـ قال النجاشي في ترجمته: كان وجهاً في أصحابنا وأبوه وعمومته، وكان أوجههم إسماعيل، وهم بيت بالكوفة من جعفي يقال لهم (بنو أبي سبرة) منهم خيثمة بن عبد الرحمان صاحب عبد الله بن مسعود. رجال النجاشي: ١/ ٢٧٦ برقم ٢٧٩.

سمع أبـا الطفيل عـامر بن واثلـة، وصحب الإمامين محمـد الباقـر وجعفر الصادق عليهما السلام وروىٰ عنهما.

روىٰ عنه: جميل بن درّاج النخعي، وأبان بن عثمان البجلي، وحماد بن عثمان.

وكان أحد وجوه رجال الشيعة، فقيهاً، قليل الحديث.

روىٰ له الشيخ الكليني في «الكافي» والشيخ الطوسي في «تهذيب الأحكام» و «الاستبصار» في عدة موارد [1].

وقد نقل ابن عقدة ترحّم الإمام الصادق عليه السلام عليه، وحكىٰ عن ابن نمير أنّه قال: إنّه ثقه.

روي عـن محمد بـن إسماعيل بـن عبد الـرحمان الجعفي، قـال: دخلت أنـا وعمّي الحصين بن عبـد الرحمان على أبي عبد الله عليه السلام ، فسلّم عليه فأدناه، وقال: ابن مَن هذا معـك؟ قال: ابن أخي اسماعيل، قال: رحـم الله إسماعيل وتجاوز عن سيّء عمله، كيـف تخلفوه؟ قـال: نحن جميعاً بخير مـا بقي لنا مـودتكم. قـال: يا حصين لا تستصغرن مودّتنا فـإنّها من الباقيات الصالحات. قال: يـا بن رسول الله ما أستصغرها ولكن أحمد الله عليها.

عن إسماعيل بن عبد الـرحمان عن أبي جعفر [الباقر] عليه السلام في زوج وأبوين،

١ـ ووقـع بعنوان (إسماعيل الجعفـي) في اسـناد تسـع وثمانين رواية، إلاّ انّ هذا مشترك بين المترجـم له وبين إسماعيل بن جابر الجعفي، ولكـن إذا علم أنّ الراوي عنه لم يدرك الصادق عليه السلام ، تعيّـن أنّه ليـس ابن عبـد الرحمان، لأنّ إسماعيل بن عبـد الرحمان مات في حياة الإمـام الصادق عليه السلام ، ثمّ إنّ إسماعيل بن جابر أشهـر وأعرف وأكثر رواية، فانّه ذو كتاب، وأمّا ابن عبد الـرحمان فرواياته قليلة، ولم يُذكر له كتاب، ولهذا فإنّ اسماعيل الجعفي ينصرف إلى إسماعيـل بن جابر إذا لم تكن قرينة على الخلاف. انظر معجم رجال الحديث ٣/ ٢٠٢.

قال: للزوج النصف وللأُم الثلث وما بقي للأب [١].

توفي إسماعيل في حياة أبي عبد الله الصادق عليه السلام.

٩٧

إسماعيل بن عبيد الله (*)

(٦١ ـ ١٣١، ١٣٢ هـ)

ابن أبي المهاجر المخزومي بالولاء، أبو عبد الحميد الدمشقي.

ولد سنة إحدىٰ وستين.

حدّث عن: السائب بن يزيد، وأنس، وأم الدرداء وجماعة.

روى عنه: الأوزاعي، وسعيد بن عبد العزيز.

عُدّ من الفقهاء. وكان مؤدب أولاد عبد الملك بن مروان، وولاه عمر بن عبد العزيز إمرة المغرب، فأقام بها سنة، ويقال أنّ عامّة البربر أسلم في ولايته. وكان يقول لبنيه: يا بَنيّ أكرموا من أكرمكم وإن كان عبداً حبشياً، وأهينوا مَن أهانكم وإن كان رجلاً قُرشياً.

توفي سنة احدىٰ وثلاثين ومائة. وقيل: اثنتين وثلاثين.

١ـ الكافي: ج٧، كتاب المواريث، باب ميراث الأبوين مع الزوج والزوجة، الحديث ٢.

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٣٤١، التاريخ الكبير للبخاري ١/ ٣٦٦ برقم ١١٥٨، الجرح والتعديل ٢/ ١٨٢ برقم ٦٢١، مشاهير علماء الأمصار ٢٨٤ برقم ١٤١٨، الثقات لابن حبان ٦/ ٤٠، حلية الأولياء ٦/ ٨٥ برقم ٣٤٠، الاحكام في أصول الاحكام ٢/ ٩٥، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ٢٢٩ برقم ٣٨٠، مختصر تاريخ دمشق ٤/ ٣٥٨ برقم ٣٧٦، تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ١٢١ـ ١٤٠ هـ) ٣٧٤، العبر ١/ ١٣٢، سير أعلام النبلاء ٥/ ٢١٣ برقم ٨٤، الوافي بالوفيات ٩/ ١٥٤ برقم ٤٠٦٢، البداية والنهاية ٩/ ١٦٦، تهذيب التهذيب ١/ ٣١٧ برقم ٥٧٦، تقريب التهذيب ١/ ٧٢ برقم ٥٣٤، شذرات الذهب ١/ ١٨١.

٩٨

إسماعيل بن محمّد (*)

(... ـ ١٣٤هـ)

ابن سعد بن أبي وقاص، أبو محمّد الزُّهري، المدني.

عدّ من صغار التابعين.

حدّث عن: أبيه، وعمَّيه: عامر ومصعب، وأنس بن مالك، وطائفة .

حدّث عنه: صالح بن كيسان، ومالك، وسفيان بن عُيينة، وجماعة.

عدّه يعقوب بن شيبة من فقهاء المدينة.

توفي سنة أربع وثلاثين ومائة.

٩٩

الأسود بن يزيد (**)

(... ـ ٧٥هـ)

ابن قيس النخعي الكوفي، كنيته: أبو عمرو، وقيل: أبو عبد الرحمان.

---

*: التاريخ الكبير ١/ ٣٧١، المعرفة والتاريخ ١/ ٣٦٩، الجرح والتعديل ٢/ ١٩٤، تهذيب الكمال ٣/ ١٨٩، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٣٤) ص ٣٤٦ و ٣٧٧، سير أعلام النبلاء ٦/ ١٢٨، تهذيب التهذيب ١/ ٣٢٩، تقريب التهذيب ١/ ٧٣.

**: التاريخ الكبير ١/ ٤٤٩، المعرفة والتاريخ ٢/ ٥٥٩، الكنى والأسماء للدولابي ٤٣، الجرح والتعديل ٢/ ٢٩١، مشاهير علماء الأمصار ١٦١ برقم ٧٤٢، الثقات لابن حبّان ٤/ ٣١، ←

كان هـو وعدّة من أهل بيتـه من رؤوس العلم، وكان الأسـود مخضرماً أدرك الجاهلية والإسلام، وكان صوّاماً قوّاماً فقيهاً.

حدّث عـن: معاذ بن جبـل، وبلال، وابن مسعود، وعـائشة، وحذيفـة بن اليمان، وطائفة سواهم.

حـدّث عنه: ابنـه عبـد الرحمان وأخـوه عبـد الرحمان، وابـن اختـه إبراهيـم النخعي، وإبو إسحاق السبيعي، والشعبي، وآخرون.

وقد ورد انّه كـان يصلي في اليوم والليلة سبعمائة ركعة، وكـان يصوم في الحر الشديد.

وثّقه أحمد والعجلي وابن حبّان.

ذكـر أنّه مـن أصحـاب علي عليه السلام وعـدّه ابـن أبي الحديـد في شرحـه مـن المنحرفين عنه عليه السلام.

عن سلمة بن كهيـل، قال: دخلت أنا وزُبيد اليامـي على امرأة مسروق بعد موته فحـدثتنا، قالت: كان مسروق والأسـود بن يزيد يفرطـان في سب علي بن أبي طالب، ثمّ ما مات مسروق حتى سمعته يصلّـي عليه، وأمّا الأسود فمضى لشأنه. فسألنـاها لِمَ ذلـك؟ قالـت: شيء سمعه من عـائشة تـرويه عـن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيمن أصاب الخوارج.

أصحـاب الفتيا مـن الصحـابة والتـابعين ١٨٧ بـرقم ٢٨٧،رجـال الطـوسي ص٣٥ برقـم ١٦، الاستيعاب ١/ ٧٥ (هامش الاصابة)، طبقات الفقهاء للشيرازي ٧٩، أسد الغابة ١/ ٨٨، اللباب ٣/ ٣٠٤، تهذيـب الأسماء واللغـات ١/ ١٢٢، تهذيـب الكمال ٣/ ٢٣٣، سير أعـلام النبـلاء ٤/ ٥٠، العبر ١/ ٦٣، تاريخ الإسـلام للذهبي سنة ٧٥، ص ٣٥٩، تـذكرة الحفّاظ ١/ ٥٠، دول الإسلام ١/ ٣٦، الوافي بالوفيات ٩/ ٢٥٦، مرآة الجنان ١/ ١٥٦، البداية والنهاية ٩/ ١٣، تهذيب التهذيـب ١/ ٣٤٣، تقريـب التهذيـب ١/ ٧٧، الاصابـة ١/ ١١٤، طبقات الحفّـاظ ٢٢، مجمع الرجال ١/ ٢٢٩، تنقيح المقال ١/ ١٤٧، أعيان الشيعة ٣/ ٤٤٣، الجامع في الرجال ١/ ٢٧٥.

قيل: وما يفيده صوم الدهر ومحافظته على الصلاة في وقتها ... وهو يُكثر الوقيعة في أخي رسول الله ﷺ ويُفرط في سبّه، ويموت مُصرّاً على ذلك غير تائب منه، وإنّما يتقبّل الله من المتقين، ومسبّة عليّ مسبّة رسول الله ﷺ ولا يُبغضه إلاّ منافق بنص الرسول ﷺ، كما لا ينفع الخوارج كثرة صومهم وصلاتهم واسوداد جباههم من السجود ... .

أقول: هذا إذا صحّت الرواية عن سبّ الأسود لعليّ عليه السلام.

نُقل في وفاته أقوال، أرجحها سنة خمس وسبعين .

له في «الخلاف» خمس فتاوى.

١٠٠

الأصبغ بن نُباتة (*)

(... ـ بعد ١٠١ هـ)

ابن الحارث بن عمرو التميميّ، الحنظلي، الدارميّ، المجاشعي، أبو القاسم

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٢٢٥، التاريخ الكبير ٢/ ٣٥ برقم ١٤٩٥، رجال البرقي ٥، المعارف ٣٤١، الجرح والتعديل ٢/ ٣١٩ برقم ١٢١٣، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ١٠٣ برقم ١٦٤ و ١٦٥، رجال النجاشي ١/ ٦٩ برقم ٤، رجال الطوسي ٣٤ برقم ٢، الفهرست للطوسي ٦٢ برقم ١١٩، معالم العلماء ٢٧ برقم ١٣٨، الرجال لابن داود الحلي ٥٢ برقم ٢٠٤، رجال العلامة الحلي ٢٤ برقم ٩، تهذيب الكمال ٣/ ٣٠٨ برقم ٥٣٧، ميزان الاعتدال ١/ ٢٧١ برقم ١٠١٤، تاريخ الإسلام ٢٨ برقم ١١ (حوادث ١٠١ـ ١٢٠)، تهذيب التهذيب ١/ ٣٦٢ برقم ٦٥٨، تقريب التهذيب ١/ ٨١ برقم ٦١٣، مجمع الرجال ١/ ٢٣١ـ ٢٣٣، جامع الرواة ١/ ١٠٦، رجال السيد بحر العلوم ١/ ٢٦٦، تنقيح المقال ١/ ١٥٠ برقم ١٠٠٨، أعيان الشيعة ٣/ ٤٦٤ ـ ٤٦٦، معجم رجال الحديث ٣/ ٢١٩ برقم ١٥٠٩.

الكوفي.

كان من كبار التابعين، وله روايات كثيرة في الفقه والتفسير والحكم، أكثرها عن الإمام علي عليه السلام حيث وقع في اسناد اثنين وستين رواية [١] في الكتب الأربعة عدا ما روى في غيرهـا، كما روىٰ عنه عهده إلى مالـك الأشتر لما ولاّه مصر، ووصيته عليه السلام إلى ابنه محمد المعروف بابن الحنفية [٢].

روى عن الأصبغ: سعد بن طريف، وأبو حمزة الثمالي، وأبو الصباح الكناني، وخالد النوفلي، وأبـو مريم، وعبد الله بن جريـر العبدي، وعلي بن الحزوّر الغنوي، والحارث بن المغيرة، وعبد الحميد الطائي، وغيرهـم.

وروىٰ عنه ـ كما في تهذيب التهذيب ـ: سعد بن طريف، والأجلح، وثابت، وفِطر بن خليفة، ومحمد بن السائب الكلبي، وغيرهـم، وروىٰ له ابن ماجة حديثاً واحداً.

وكان شيخـاً ناسكـاً عابـداً، من خـواص أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام وعمّر بعده، وقد شهد معه وقعـة الجمل وصفين، وكان على شرطة الخميس، وكان شاعراً وله كتاب مقتل الحسين.

١ـ وقـع بعنوان (الأصبغ بـن نباتة) في اسناد سـت وخمسين رواية، وبعنوان (الأصبغ) في اسناد خمس روايات، وبعنوان (أصبـغ بن نباتة الحنظلي) في اسنـاد رواية واحدة، روى في جميع ذلـك عن أمير المؤمنين عليه السلام إلاّ في موردين روىٰ فيهما عن أمير المؤمنين والحسن بن علي عليهما السلام. علماً انّه روىٰ هو أو حبـة العرني عـن أمير المؤمنين كما في «تهذيـب الأحكام» للشيـخ الطـوسي. انظـر «معجم رجـال الحديث»: ٣/ ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٣.

٢ـ قال السيـد محسـن العاملي: وللأصبغ كتـاب عجائـب أحكام أمير المؤمنين، رواية محمـد بن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه علي بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن محمد بن الوليد عن محمّد ابن الفرات عن أصبغ بن نباتة، عندنا نسخة منه كتبت في أوائل المائة الخامسة.

قال نصر بن مزاحم: وكان من ذخائر علي عليه السلام ممّن قد بايعه على الموت، وكان من فرسان أهل العراق، وكان علي يضنّ به على الحرب والقتال.

وثّقه العجلي.

وقال ابن معين، والنسائي: ليس بثقة.

وقيل: إنّ القدح فيه ليس إلاّ لشدة تشيّعه بدليل قول ابن حبّان: «فُتن بحبّ علي، فأتىٰ بالطامات فاستحق الترك» فدلّ على أنّ تركه وترك حديثه ليس إلاّ لشدة حبّه علياً وروايته فضائله العجيبة ... [وإنّ الطامة الكبرى ترك الرواية عن المتفاني في حبّ الإمام علي الذي فرضه سبحانه في كتابه على المسلمين عامّة]، فالصواب ما قاله العجلي من انّه ثقة، وأشار إليه ابن عديّ بقوله: لا بأس بروايته، وجعل الانكار من جهة من روىٰ عنه، ولا يُلتفت إلى قدْح من قَدَحَ فيه لأنّ الجرح إنّما يُقدّم على التعديل إذا لم يكن الجرح مستنداً إلى سبب عُلم فساده.

روي عن علي بن الحزوّر عن الأصبغ بن نباتة، عن أبي أيوب، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انّه أمرنا بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين. قلت: يا رسول الله! مع مَن؟ قال: مع علي بن أبي طالب[1].

لم نظفر بتاريخ وفاة الأصبغ، إلاّ أنّ الذهبي ذكره في «تاريخه» في وفيات سنة (١٠١ ـ ١٢٠ هـ).

١ـ روى الخطيب في «تاريخ بغداد» ٨/ ٣٤٠ بسنده عن خليد العَصَري قال: سمعت أمير المؤمنين علياً يقول يوم النهروان: أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتال الناكثين، والمارقين، والقاسطين.

١٠١

إياس بن معاوية (*)

(٤٦ ـ ١٢٢، ١٢١هـ)

ابن قُرّة بن إياس المُزَني، أبو واثلة البصري، قاضيها .

روى عن: أبيه، وأنس بن مالك، وسعيد بن جبير، وآخرين.

روىٰ عنه: خالد الحذّاء، وشعبة، وحماد بن سَلمة، ومعاوية بن عبد الكريم الضائع، وغيرهم.

وكان فقيهاً، بليغاً، عجيب الفراسة، وبه يُضرب المثل في الذكاء والفطنة، وأخباره في ذلك كثيرة.

ولاّه عمر بن عبد العزيز قضاء البصرة.

رُوي عنه أنّه قضىٰ بشهادة رجل واحد، ويمين الطالب، وانّه قضىٰ لذمي بشفعة، وانّه كان لا يجيز شهادة الغلمان.

وعنه أيضاً: إذا قيل للمضارب: لا تذهب إلى واسط، فذهب، فهو ضامن،

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٢٣٤، التاريخ الكبير ١/ ٤٤٢، المعارف ٢٦٤، المعرفة والتاريخ ١/ ٣١١، الجرح والتعديل ٢/ ٢٨٢، مشاهير علماء الأمصار ٢٤١ برقم ١٢٠٤، الثقات لابن حبّان ٦/ ٦٤، حلية الأولياء ٣/ ١٢٣، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٧٤ برقم ٢٥٥، الخلاف للطوسي ٢/ ٢٦٢ طبع إسماعيليان، المنتظم ٧/ ٢٢٠، وفيات الأعيان ١/ ٢٤٧، تهذيب الكمال ٣/ ٤٠٧، سير أعلام النبلاء ٥/ ١٥٥، ميزان الاعتدال ١/ ٢٨٣، العبر ١/ ١١٩، دول الإسلام ١/ ٥٩، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٢١) ص ٤١، الوافي بالوفيات ٩/ ٤٦٥، البداية والنهاية ٩/ ٣٤٧، النجوم الزاهرة ١/ ٢٨٨، تهذيب التهذيب ١/ ٣٩٠، تقريب التهذيب ١/ ٨٧، مجمع الرجال ١/ ٢٤٤، شذرات الذهب ١/ ١٦٠، تنقيح المقال ١/ ١٥٨، الاعلام ٢/ ٢٣، معجم رجال الحديث ٣/ ٢٤٩.

والربح بينهما على ما اشتُـرط. وإذا قيل له: اشترِ بُرّاً، فاشترىٰ شعيراً، فهو ضامن، والربح بينهما على ما اشتُـرط.

ومن كلام إياس: كلُّ ما بُني على غير أساس فهو هباء، وكل ديانة أُسست على غير ورع فهي هباء.

وقال: امتحنتُ خصال الرجال، فوجدتُ أشرفها صدقَ اللسان، ومَن عُدم فضيلة الصدق، فقد فُجع بأكرم أخلاقه.

وقال: لا تنظر إلى ما يصنع العالم، فإنّ العالم قد يصنع الشيء يكرهه، ولكن سَلْهُ حتى يخبرك بالحق.

توفي إياس سنة اثنتين وعشرين ومائة، وقيل: احدىٰ وعشرين. وعمره ست وسبعون سنة.

وللمدائني كتاب سمّـاه «زكن إياس»[1]، كما ألف عبد العزيـز بن يحيى الجَلُودي[2] كتاباً في أخبار إياس.

١٠٢

بُرد بن سنان (*)

(... ـ ١٣٥هـ)

الفقيه أبو العلاء الدمشقي، نزيل البصرة، من كبار العلماء، هرب من مروان

١ـ يقال: أذكىٰ من إياس، وأزكن من إياس. والزكن: التفرُّس في الشيء بالظن الصائب.

٢ـ عبد العزيز بن أحمد بن عيسى، أبو أحمد الجلودي الأزدي البصري: مؤرخ أديب، كان شيخ الإمامية بالبصرة، له كتب كثيرة أورد النجاشي أسماءها، تقارب المائتين. توفي سنة (٣٣٢ هـ). الأعلام للزركلي: ٤/ ٢٩.

*: التاريخ الكبير ٢/ ١٣٤، الجرح والتعديل ٢/ ٤٢٢، المعرفة والتاريخ ٢/ ٣٣٩، مشاهير ←

الحمار إلى البصرة.

حدّث عن: واثلة بن الاسقع الصحابي، وعطاء بن أبي رباح، وعُبادة بن نُسيّ، وعمرو بن شعيب، ومكحول.

حدّث عنه: السفيانان، والحمادان، ويزيد بن زُريع، وابن عُليّة، وعلي بن عاصم، وآخرون.

توفي في سنة خمس وثلاثين ومائة.

١٠٣

بُسر بن سعيد (*)

(٢٢ ـ ١٠٠هـ)

المدني، مولى الحضرميّين.

⇨ علماء الأمصار ص٢٤٥ برقم ١٢٢٨، تهذيب الكمال ٤/ ٤٣، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٣٥) ص ٣٨٦، سير أعلام النبلاء ٦/ ١٥١، العبر ١/ ١٤٠، ميزان الاعتدال ١/ ٣٠٢، الوافي بالوفيات ١٠/ ١١١، مرآة الجنان ١/ ٢٨١، تهذيب التهذيب ١/ ٤٢٨، تقريب التهذيب ١/ ٩٥، لسان الميزان ٢/ ٦، شذرات الذهب ١/ ١٩٢.

(*): الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٢٨١، التاريخ الكبير ٢/ ١٢٣ برقم ١٩١٤، المعرفة والتاريخ ١/ ٤٢٢، الجرح والتعديل ٢/ ٥٢٣ برقم ١٦٨٠، الثقات لابن حبّان ٤/ ٧٨، مشاهير علماء الأمصار ١٢٥ برقم ٥٤٥، الكامل في التاريخ ٥/ ٥٥، تهذيب الكمال ٤/ ٧٢، سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٩٤، تاريخ الإسلام (سنة ٨١ ـ ١٠٠)ص٣٠٢، العبر ١/ ٨٩، دول الإسلام ١/ ٤٨، تهذيب التهذيب ١/ ٤٣٧، تقريب التهذيب ١/ ٩٧، مرآة الجنان ١/ ٢٠٨، البداية والنهاية ٩/ ٩٨.

حدّث عن: سعد بن أبي وقاص، وأبي سعيد الخدري، وزيد بن ثابت، وطائفة.

حدّث عنه: بُكير ويعقوب ابنا عبد الله بن الأشج، وأبو سلمة بن عبد الرحمان، وآخرون.

وكان فقيهاً زاهداً كثير الحديث.

توفي بالمدينة سنة مائة، وهو ابن ثمان وسبعين.

١٠٤

بُشير بن يسار (*)

(... ـ بضع ومائة)

مولى بني حارثة، وكنيته ـ فيما قيل ـ أبو كيسان المدني.

روى عن: سويد بن النعمان، وأنس بن مالك، ومُحيِّصة بن مسعود، وسهل بن أبي حثمة، وجابر، وأنس، ورافع بن خديج، وآخرين.

روى عنه: يحيى بن سعيد، وربيعة الرأي، والوليد بن كثير، وابن إسحاق، وآخرون.

(*): الطبقات لابن سعد ٥/ ٣٠٣، التاريخ الكبير ٢/ ١٣٢، المعرفة والتاريخ ٢/ ٧٧٢، الجرح والتعديل ٢/ ٣٩٤، أسماء التابعين (للدارقطني) ١/ ٤٣٢، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٣٤، تهذيب الكمال ٤/ ١٨٧، سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٩١، العبر ١/ ٩٢، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٠١= ١٢٠) ص ٣٢، تهذيب التهذيب ١/ ٤٧٢، تقريب التهذيب ١/ ١٠٤.

قال ابن سعد: كان شيخاً كبيراً فقيهاً وكـان قد أدرك عامّة أصحاب رسول الله ﷺ.

توفي سنة بضع ومائة.

١٠٥

بُكير بن عبد الله بن الاشج (*)

(... ـ ١٢٧، ١٢٢هـ)

أبو عبـد الله، ويقال: أبـو يوسف، القـرشي، المدني، ثم المصري، وهـو والد المحدّث مخرمة بن بُكير وأخو يعقوب وعمر.

وهو معدود في صغار التابعين لأنّه روى عـن: السائب بن يزيد الصحابي، وأبي امامـة بن سهـل، وروى عن: سليمان بـن يسار، ومحمـود بن لبيـد، وكريـب وآخرين.

---

*: الطبقات الكبرى لابـن سعد ٩/ ٢١٢، التاريخ الكبير ٢/ ١١٣، الكنـى والأسماء للدولابي ٩٦، الجرح والتعـديـل ٢/ ٤٠٣، مشـاهير علماء الأمصـار ٢٩٩ برقـم ١٥٠٧، الثقـات لابـن حبّـان ٦/ ١٠٥، الاحكام في أصول الأحكام ٢/ ٩٥، أصحاب الفتيا مـن الصحابة والتابعين ١٦٦ برقم ٢٣٨، رجال الطوسي ص٨٤ برقم ٣، طبقات الفقهاء للشيرازي ص٧٨، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٣٥، تهذيب الكمال ٤/ ٢٤٢، سير أعـلام النبلاء ٦/ ١٧٠، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٢٧) ص ٤٨، الـوافي بالـوفيـات ١٠/ ٢٧٢، تهذيب التهـذيب ١/ ٤٩١، تقـريـب التهذيـب ١/ ١٠٨، مجمع الـرجال ١/ ٢٨٠، شـذرات الذهـب ١/ ١٦٠، جامع الرواة ١/ ١٣٠، تنقيـح المقـال ١/ ١٨٢، أعيان الشيعـة ٣/ ٦٠٠، الجامع في الـرجال ١/ ٣٢٨، معجـم رجال الحديـث ٣/ ٣٦٣.

روى عنه: يزيد بن أبي حبيب، وأيوب بن موسى، وابن عجلان، وابن إسحاق، وابنه مخرمة، وآخرون.

قال ابن وهب: ما ذكر مالك بُكيراً إلاّ قال: كان من العلماء.

عُدّ من أصحاب الإمام علي بن الحسين ﷺ.

وعدّه ابن حزم من الفقهاء.

مات سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل: اثنتين وعشرين.

١٠٦

بلال بن أبي بردة (*)

(... ـ ١٢٥هـ)

ابن أبي موسى عبد الله بن قيس بن حضّار الأشعري، أبو عمرو، ويقال أبو عبد الله، أمير البصرة وقاضيها.

روى عن: أنس، وأبيه أبي بردة، وعمّه أبي بكر.

روى عنه: قتادة، وثابت البناني، ومعاوية بن عبد الكريم الضال، وآخرون.

---

*: التاريخ الكبير ٢/ ٢٨، المعارف ٣٢٥، المعرفة والتاريخ ٢/ ٦٣، الجرح والتعديل ٢/ ٣٩٧، مشاهير علماء الأمصار ص ٢٤٢ برقم ١٢٠٧، الثقات لابن حبّان ٦/ ٩١، الاحكام في أصول الأحكام ٢/ ٩٢، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٧٥ برقم ٢٥٩، مختصر تاريخ ابن عساكر ٥/ ٢٧٠، تهذيب الكمال ٤/ ٢٦٦، سير أعلام النبلاء ٥/ ٦، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٢١ ـ ١٤٠) ص ٤٩، الوافي بالوفيات ١٠/ ٢٧٨، تهذيب التهذيب ١/ ٥٠٠، تقريب التهذيب ١/ ١٠٩.

وفد على عمر بن عبد العزيز وهنّأه لما ولي الأمر، ثمّ لزم المسجد يصلّي ويقرأ ليله ونهاره، فهمّ عمر أن يولّيه العراق فدسّ إليه ثقة له، فقال له: إن عملتُ لك في ولاية العراق ما تعطيني؟ فضمن له بلال مالاً جزيلاً، فأخبر بذلك عمر، فنفاه وكتب إلى عامله على الكوفة: إنّ بلالاً غرّنا بالله فكدنا أن نغتر به، ثمّ سبكناه فوجدناه خبثاً كلّه. ثمّ ولاّه خالد القسري القضاء سنة (١٠٩هـ) فأظهر الجور.

قال أبو العباس المبرّد: أوّل من أظهر الجور من القضاة في الحكم بلال وكان يقول: إنّ الرجلين ليختصمان إليّ فأجد أحدهما أخف على قلبي فأقضي له. ولما ولي يوسف بن عمر العراق أخذ بلالاً وعذّبه حتى مات سنة (١٢٥هـ).

عدّه ابن حزم من الفقهاء.

وثّقه ابن حبّان!!، وذكره أبو العرب الصقلي في كتاب الضعفاء.

وحكي عن مالك بن دينار انّه قال ـ لما ولي بلال القضاء ـ: يالك أمة هلكت ضياعا.

وكان خالد بن صفوان التميمي المشهور بالبلاغة ـ بعد ما كُفّ بصره ـ إذا مرّ به موكب بلال يقول: من هذا؟ فيقال: الأمير، فيقول: سحابة صيف عن قليل تقشّع، فقيل ذلك لبلال فقال: «لا تقشّعُ والله حتّى تصيبك منها بشؤبوب» وأمر به فضُرب مائتي سوط.

١٠٧

ثابت بن أسلم (*)

(... ـ ١٢٧هـ)

أبو محمد البُناني، وبُنانة هم بنو سعد بن لؤي بن غالب.

حدّث عن: عبد الله بن عمر، وعبد الله بن مُغفّل المزني، وعبد الله بن الزبير، وأبي برزة الأسلمي، وعمر بن أبي سلمة المخزومي، وأنس بن مالك، ومُطرّف بن عبد الله، وآخرين.

حدّث عنه: عطاء بن أبي رَباح مع تقدمه، وقتادة، وابن جُدعان، ويونس ابن عُبيد، وآخرون.

روي عن أنس أنّه قال: إنّ لكل شيء مفتاحاً وإنّ ثابتاً من مفاتيح الخير.

عُدّ من أصحاب الإمام السجاد عليه السلام.

---

*: الطبقات لابن سعد ٧/ ٢٣٢، التاريخ الكبير ٢/ ١٥٩، المعرفة والتاريخ ٢/ ٩٨، الجرح والتعديل ٢/ ٤٤٩، مشاهير علماء الأمصار ص ١٤٥ برقم ٦٥٠، الثقات لابن حبّان ٤/ ٨٩، حلية الأولياء ٢/ ١٨٠، رجال الطوسي ص ٨٥ برقم ٤، اكمال ابن ماكولا ١/ ٤٣٩، رجال ابن داود ص ٥٩ برقم ٢٧٥، تهذيب الكمال ٤/ ٣٤٢، العبر ١/ ١٢٠، سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٢٠، تذكرة الحفّاظ ١/ ١٢٥، ميزان الاعتدال ١/ ٣٦٢، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٢٧) ص ٥٤، دول الإسلام ١/ ٥٨، النجوم الزاهرة ١/ ٣٦٢، تهذيب التهذيب ٢/ ٢، تقريب التهذيب ١/ ١١٥، طبقات الحفّاظ ص ٥٦ برقم ١٠٨، مجمع الرجال للقهپائي ١/ ٢٩٥، شذرات الذهب ١/ ١٦١، جامع الرواة ١/ ١٣٤، تنقيح المقال ١/ ١٨٨، أعيان الشيعة ٤/ ٦، الجامع في الرجال ١/ ٣٣٩، معجم رجال الحديث ٣/ ٣٨٤.

روىٰ عبد الرزاق بن همّـام بسنده عن ثابت قال: صلّيتُ مع أنس بن مالك فأقامني عن يمينه، وقامت جميلة أُمّ ولده خلفنا [١].

رُوي عن ثابت أنّه قال: الصلاة خدمة الله في الأرض، لو علم الله عزّ وجلّ شيئاً أفضل من الصلاة لما قال: ﴿فَنَادَتْهُ الملائِكَةُ وهُوَ قائمٌ يُصَلِّي في المِحْرَابِ﴾ [٢].

وقال: ما على أحدكم أن يذكر الله كل يوم ساعة فيربح يومه.

توفي بالبصرة سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل سنة ثلاث وعشرين.

١٠٨

أبو حمزة الثُّمالي (*)

(... ـ ١٥٠هـ)

ثابت بن أبي صفية دينار، أبو حمزة الثمالي الأزدي بالولاء، الكوفي.

استشهد ثلاثة من أولاده مع الثائر العظيم زيد بن علي بن الحسين، وهم: نوح، ومنصور، وحمزة.

١ـ المصنف: ٢/ ٤٠٧ برقم ٣٨٧١. ٢ـ آل عمران: ٣٩.

*: التاريخ الكبير ٢/ ١٦٥ برقم ٢٠٧٣، الجرح والتعديل ٢/ ٤٥٠، فهرست ابن النديم ٥٦، رجال النجاشي ١/ ١٣٤، فهرست الطوسي ٤١ برقم ١٢٧، رجال ابن داود ٧٧ برقم ٢٧٣، الرجال للعلاّمة الحلي ٢٩ برقم ٥، تهذيب الكمال ٤/ ٣٥٧ برقم ٨١٩، ميزان الاعتدال ١/ ٣٦٣، تاريخ الإسلام (حوادث ١٤١ ـ ١٦٠ هـ) ٨٤، تهذيب التهذيب ٢/ ٧، تقريب التهذيب ١/ ١١٦، نقد الرجال ٦٢، مجمع الرجال ١/ ٢٨٩، كشف الظنون ١/ ٤٤٤، جامع الرواة ١/ ١٣٤، بهجة الآمال ٢/ ٤٥٨، تنقيح المقال ١/ ١٨٩ برقم ١٤٩٤، أعيان الشيعة ٤/ ٩، تأسيس الشيعة ٣٢٧، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٤/ ٢٥٢، الأعلام للزركلي ٢/ ٩٧، معجم رجال الحديث الترجمة ١٩٥٣، ١٤١٩٠، ١٤١٩٢، ١٥٢٣٤، قاموس الرجال ٢/ ٢٧٠.

روىٰ أبـو حمزة عن: جـابـر بـن عبد الله الأنصـاري، وشهـر بـن حوشـب، وعبد الله بن الحسن، وأبي رزين الأسدي.

روىٰ عنه: أبان بـن تغلـب، وأبو أيوب الخزاز، وعلي بـن رئاب، والحسن بن محبوب، وعـاصم بن حُميـد الحناط، وأبان بـن عثمان، وابن مُسكان، وأسـد بن أبي العلاء، وحكـم الحناط، وداود الرقّـي، وسيف بن عميرة، وعائذ الأحمسي، وعبد الله ابـن سنان، وشعيـب العقرقـوفي، وصفـوان الجمال، وعيسى بـن بشير، ومحمد بـن مسلم، ومعاويـة بن عمار، ومالك بـن عطية الأحمسي، وهشام بن سـالم، ومحمد بن الفضيل، وجميل بن درّاج، وعبد الله بن أبي يعفور، وطائفة [١].

وكان مـن كبار علماء عصره في الفقـه والحديث وعلـوم اللغة وغيرهـا. أخذ العلم عن الأئمّـة الأربعة: زين العابـدين والباقر والصـادق والكاظم ﷺ وروىٰ عنهم، وكان منقطعاً إليهم مقرباً عندهم.

روي عن الإمـام الصادق ﷺ أنّـه قال: أبـو حمزة في زمـانه مثـل سلمان في زمانه.

وهو من خيـار رجال الشيعة وثقاتهم ومعتمديهم في الروايـة والحديث، وقد وقع في اسناد كثير مـن الروايات عن أئمّـة أهل البيت ﷺ تبلغ ثلاثمائة وواحداً وستين مورداً [٢].

١ـ وروىٰ أبو حمزة ـ كما في تهذيب الكمال ـ عن: أنس، والشعبي، وأبي إسحاق، وزاذان أبي عمر، وسالم ابن أبي الجعـد، وأبي جعفر البـاقر، وغيرهـم. وعنه: الثـوري، وشريك، وحفـص بن غيـاث، وأبو أُسامة، وعبد الملك بن أبي سليمان، وأبو نعيم، ووكيع، وعبيد الله بن موسى وعدّة.

٢ـ وقـع بعنوان (أبي حمزة الثمالي) في اسنـاد مائة وسبـع روايات، وبعنـوان (أبي حمزة) في اسناد مـائتين وثـلاث وأربعين روايـة، وبعنوان (الثمالي) في اسنـاد ثماني روايـات، وبعنـوان (ثـابت بـن دينـار) و (ثابـت الثمالي) و (ثابـت بن دينـار أبي حمزة الثمالي) في اسناد روايـة واحدة لكـل عنوان. انظـر معجم رجال الحديث.

وروى له أيضاً الترمذي، والنسائي في «مسند علي»[1]، وله حديث عند ابن ماجة في كتاب الطهارة[2].

وقد ألّف أبو حمزة الثمالي كتباً منها: كتاب «النوادر» وكتاب «الزهد» وكتاب «تفسير القرآن» الذي نقل عنه الإمام الطبرسي في تفسيره «مجمع البيان» وذكره الثعلبي أيضاً في تفسيره وأخرج الكثير من رواياته.

وروىٰ أبو حمزة «رسالة الحقوق»[3] عن الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، وروىٰ عنه أيضاً دعاء السحر الكبير[4] في شهر رمضان المبارك والمعروف بدعاء أبي حمزة الثمالي.

توفي سنة خمسين ومائة.

١ـ تهذيب الكمال.

٢ـ تهذيب التهذيب.

٣ـ لقد نظر الإمام زين العابدين عليه السلام بعمق وشمول للإنسان ودرس جميع أبعاد حياته وعلاقاته مع خالقه ونفسه وأسرته ومجتمعه وحكومته ومعلمه وغير ذلك، فوضع له هذه الحقوق والواجبات وجعله مسؤولاً عن رعايتها وصيانتها ليتم بذلك إنشاء مجتمع إسلامي تسوده العدالة الاجتماعية والعلاقات الوثيقة بين أبنائه من الثقة والمحبّة. وقد روىٰ المحدث الصّدوق هذه الرسالة بسنده عن أبي حمزة في «من لا يحضره الفقيه» و «الخصال» ورواها أيضاً ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني، كما في «فلاح السائل» للسيد علي بن طاووس، وابن شعبة الحراني في «تحف العقول». انظر «حياة الإمام زين العابدين» ٢/ ٢٥٩ للقرشي.

٤ـ امتاز هذا الدعاء بجمال الأسلوب وروعة البيان وبلاغة العرض، وفيه من التذلّل والخشوع والخضوع أمام الله تعالى ما يوجب صرف النفس عن غرورها وشهواتها. انظر «حياة الإمام زين العابدين عليه السلام» ١/ ٢١١.

١٠٩

جابر بن زيد (*)

(... ـ ٩٣هـ)

الأزدي، اليَحْمَدِيّ، أبو الشعثاء الجوفي البصري.

ولد في عُمان في الفترة ما بين (١٨ و ٢٢ هـ)، ثم رحل إلى البصرة في طلب العلم.

روى عن: ابن عباس، وعُدّ من كبار تلامذته، وعن ابن عمر، وغيرهما.

روى عنه: عمرو بن دينار، وقتادة، وآخرون.

وكان فقيهاً، مفتياً، وله حلقة بجامع البصرة يفتي فيها فيما قيل.

(*): الطبقات لابن سعد ٧/ ١٧٩، التاريخ الكبير ٢/ ٢٠٤، المعارف ص ٢٦٩، المعرفة والتاريخ ٢/ ١٢، الكنى والأسماء للدولابي ٥، الجرح والتعديل ٢/ ٤٩٤، مشاهير علماء الأمصار ص ١٤٤ برقم ٦٤٦، الثقات لابن حبّان ٤/ ١٠١، ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ٢/ ٤٧، حلية الأولياء ٢/ ٨٥، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٦٣ برقم ٢٣٢، الخلاف للطوسي ٢/ ٢٨٣ و ٤٢ و ٥٤ طبع جامعة المدرسين، طبقات الفقهاء للشيرازي ٨٨، المنتظم ٧/ ٨٤، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٤١، الكامل في التاريخ ٤/ ٥٧٨، معجم البلدان ٢/ ١٨٧، تهذيب الكمال ٤/ ٤٣٤، سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٨١، تذكرة الحفّاظ ١/ ٧٢، العبر ١/ ٨٠، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٩٣) ص ٥٢٤، دول الإسلام للذهبي ١/ ٤٣، الوافي بالوفيات ١١/ ٣٢، البداية والنهاية ٩/ ٩٩، النجوم الزاهرة ١/ ٢٥٢، تهذيب التهذيب ٢/ ٣٨، تقريب التهذيب ١/ ١٢٢، السير للشماخي ١/ ٦٧، طبقات الحفّاظ ص ٣٥، شذرات الذهب ١/ ١٠١، الأعلام ٢/ ١٠٤، فقه الامام جابر بن زيد، الإمام جابر بن زيد العماني وآثاره في الدعوة، إزالة الوعثاء عن اتباع أبي الشعثاء، ندوة الفقه الإسلامي ٢٥٥، بحوث في الملل والنحل ٥/ ٣٢٠.

وهو الشخصية الثانية التي تتبنّاها الاباضية زعيماً ومؤسساً لمذهبهم، ووصفه الشماخي (وهو من علماء الاباضية) بأنّه أصل المذهب وأُسه الذي قامت عليه آطامه.

وقد روي عن عزرة الكوفي انّه قال: قلت لجابر بن زيد إنّ الاباضية يزعمون أنّك منهم، قال: أبرأ إلى الله منهم.

قيل: لم يكن جابر بن زيد ممن عُرف عنهم الميل إلى التمرد أو الثورة، ولم يعرف عنه انّه كان ضمن الذين خرجوا على الإمام علي بن أبي طالب أو اعتزلوه أو تمرّدوا عليه ... ولم يسمع أحد شيئاً عنه إلاّ بعد انتهاء هذه الأحداث [أي أحداث تمرّد الخوارج بعد التحكيم، ومعركة النهروان] لحوالي أربعين عاماً عندما أتى الحجاج الثقفي إلى العراق والياً عليه من قبل عبد الملك في عام (٧٥ هـ).

وقيل: ولم يكن ضمن هؤلاء الذين رفعوا السيف في وجه الدولة ... بل كان يأتلف معها، فقد كان يأخذ عطاءه من الحجاج ويحضر مجلسه ويصلّي خلفه، وعرض عليه الحجاج أن يولّيه القضاء، فرفض.

نقل عنه الشيخ الطوسي في كتاب «الخلاف» أربعين فتوىٰ في مختلف الأبواب.

واشتهر عن جابر انّه لا يُماكس في ثلاث: في كراء إلى مكة، وفي عبد يشترىٰ ليعتق، وفي شاة التضحية، وكان يقول: لا نماكس في شيء نتقرب إليه.

توفي سنة ثلاث وتسعين.

١١٠

جابر الجُعفي (*)

(... ـ ١٢٨، ١٢٧ هـ)

جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي، أبو عبد الله، وقيل أبو محمد الكوفي، أحد كبار علماء المسلمين، وأحد أوعية العلم.

روىٰ عن: جابر بن عبد الله الأنصاري، وأبي الطفيل عامر بن واثلة، وعمار الدهني، وسويد بن غَفلة، وطاووس بن كيسان، وجماعة.

روىٰ عنه: الحسن بن صالح بن حيّ، وشعبة بن الحجّاج، وسفيان الثوري، وسفيان بن عُيينة، وشريك، وإبراهيم بن عمر اليماني، والحسن بن سري، وهشام

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٣٤٥، تاريخ خليفة ٣٠٢ (سنة ١٢٧)، الطبقات لخليفة ٢٧٦ برقم ١٢٢١، التاريخ الكبير ٢/ ٢١٠ برقم ٢٢٢٣، رجال البرقي ٩، ١٦، الضعفاء الكبير للعقيلي ١/ ١٩١ برقم ٢٤٠، الجرح والتعديل ٢/ ٤٩٧ برقم ٢٠٤٣، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ١٩١ بأرقام ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٨ـ ٣٤٨، و ٣٧٣ برقم ٦٩٩، و ٤٨٥ برقم ٩١٧، الكامل لابن عدي ٢/ ١١٣ برقم ١/ ٣٢٦، رجال النجاشي ١/ ٣١٣ برقم ٣٣٠، فهرست الطوسي ٧٠ برقم ١٥٨، رجال الطوسي ١١١ برقم ٦ و ١٦٣ برقم ٣٠، معالم العلماء ٣٢، المنتظم لابن الجوزي ٧/ ٢٦٧ برقم ٦٩١، رجال ابن داود ٨٠ برقم ٢٨٦، التحرير الطاووسي ٦٨ برقم ٧٨، رجال العلاّمة الحلي ٣٥ برقم ٢، تهذيب الكمال ٤/ ٤٦٥ برقم ٨٧٩، ميزان الاعتدال ١/ ٣٧٩، تاريخ الإسلام (سنة ١٢٨) ص ٥٩، تهذيب التهذيب ٢/ ٤٦، تقريب التهذيب ١/ ١٢٣، نقد الرجال ٦٥، مجمع الرجال ٢/ ٧، جامع الرواة ١/ ١٤٤، إيضاح المكنون ١/ ٣٠٤ و ٢/ ٣٠٩، و ٣١٩، ٣٤٨، بهجة الآمال ٢/ ٤٨٧، تنقيح المقال ١/ ٢٠١ برقم ١٦٢١، أعيان الشيعة ٤/ ٥١ و ١/ ١٤١، الذريعة ٤/ ٢٦٩، الأعلام للزركلي ٢/ ١٠٥، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ١ـ ٢/ ٤٤٧، معجم رجال الحديث ٤/ ١٧ برقم ٢٠٢٥، قاموس الرجال ٢/ ٣٢٣، معجم المؤلفين ٣/ ١٠٦.

ابـن سالم، وعمـرو بـن شمر، وزكـريـا بن الحر، ومحمـد بـن فرات خـال أبي عمار الصيرفي، ومـرازم، والمفضل بـن عمـر، والعرزمـي، وعمر بـن أبـان، وعبد الله بـن غالب، وآخرون.

وكان من أجلّة فقهاء الشيعة مـن أصحاب الإمامين: أبي جعفر الباقر وأبي عبد الله الصادق عليهما السلام، كثير الرواية، وكان إذا حـدّث عن أبي جعفر عليه السلام يقول: ـ كما في ترجمته من ميزان الذهبي ـ: حدثني وصيُّ الأوصياء.

وقد وقع جابـر في اسناد جملة من الروايات عـن أهل البيت عليهم السلام في الكتب الأربعة [1]. وروىٰ له أبو داود والترمذي وابن ماجة.

وثقه ابن قولويه والشيخ المفيد، وابن الغضائري، وغيرهم.

وقال وكيع: مهما شككتم في شيء، فلا تشكّوا أنّ جابراً ثقة.

وعـن شعبة قـال: جابـر صـدوق في الحديث، وقـال: لا تنظروا إلى هـؤلاء المجانين الذين يقعون في جابر هل جاءكم بأحد لم يلقه

وقـال ابـن مهـدي: سمعـت سفيان (الثـوري) يقـول: مـا رأيـت أورع في الحديث من جابر الجعفي.

وسئل شريك عن جابر فقال: مالَهُ ! العدل الرضا، ومدّ بها صوته.

وقال عبـد الرحمن بن شريك: كـان عند أبي عن جابـر الجعفي عشرة آلاف مسألة.

وكان لجابـر الجعفي منـزلة في الكـوفة، وانتشر حـديثه، وأخـذ عنه العلماء، وبعد أن تطور الـزمن وظهرت الآراء، وبدأ في أُفق السيـاسية عامل التفرقـة، تركه جماعة، وقـدحوا فيـه، إلاّ أنّ كلماتهم فيه مشـوشة، وأدلّتهـم على تكذيبـه واهية لم

١ـ وقع بعنوان (جابر بن يزيد) في اسناد سبعة عشر مـورداً، وبعنوان (جابر بن يزيد الجعفي) و (جابر الجعفي) في اسنـاد تسعة موارد لكل عنـوان، علماً أنّه وقع بعنـوان (جابر) في اسناد مـائتين وواحد وسبعين مورداً، إلاّ أنّ هذا العنوان مشـترك بين جماعة والتمييز إنّما هو بالراوي والمروي عنه.

يدعمونها بحجة، وما قدح فيه مَن قدح إلاّ لتشيّعه [١]، وروايته فضائل أهل البيت ﷺ [٢]، ونسبة القول بالرجعة إليه، كما صرّح به ابن عَديّ بقوله: وعامة ما قذفوه أنّه كان يؤمن بالرجعة.

ذُكر أنّ لجابر الجعفي كتاباً في التفسير، وكتاب مقتل الحسين ﷺ، وكتاب الجمل، وكتاب صفين، وكتاب النهروان، وكتاب الفضائل، وكتاب مقتل أمير المؤمنين ﷺ، وكتاب النوادر، ورسالة أبي جعفر ﷺ إلى أهل البصرة.

وفيما يلي نذكر بعض ما جاء في وصية الإمام الباقر ﷺ لجابر:

قال: وفكّر فيما قيل فيك، فإن عرفت من نفسك ما قيل فيك، فسقوطك من عين الله جلّ وعزّ عند غضبك من الحق، أعظم عليك مصيبة ممّا خفت من سقوطك من أعين الناس، وإن كنت على خلاف ما قيل فيك، فثواب اكتسبته من غير أن يتعب بدنك.

واعلم بأنّك لا تكون لنا وليّاً حتى لو اجتمع عليك أهل مصرك، وقالوا: إنّك رجل سوء لم يحزنك ذلك، ولو قالوا: إنّك رجل صالح لم يسرك ذلك، ولكن أعرض نفسك على كتاب الله، فإن كنتَ سالكاً سبيله زاهداً في تزهيده، راغباً في ترغيبه، خائفاً من تخويفه فاثبت وأبشر، فانّه لا يضرك ما قيل فيك، وإن كنت مبايناً للقرآن فماذا الذي يغرك من نفسك [٣].

توفي جابر الجعفي بالكوفة في سنة ثمان أو سبع وعشرين ومائة.

١ـ قال الميموني: قلت لخلف: قعد أحد عن جابر؟ فقال: لا أعلمه، كان ابن عيينة من أشدهم قولاً فيه وقد حدّث عنه، وإنّما كانت عنده ثلاثة أحاديث، قلت: صحّ عنه بشيء انّه كان يؤمن بالرجعة؟ قال: لا، ولكنّه من شيعة عليّ ... انظر هامش «تهذيب الكمال».

٢ـ نقل الذهبي في «ميزانه» انّ سفيان، قال: سمعت جابراً الجعفي يقول: انتقل العلم الذي كان في النبي ﷺ إلى عليّ، ثم انتقل من عليّ إلى الحسن، ثم لم يزل حتى بلغ جعفر ـ يعني الصادق ﷺ وكان في عصره ـ.

٣ـ ابن شعبة الحرّاني، تحف العقول: ص ٢٩١.

١١١

جُبَيْر بن نُفَير (*)

(... ـ ٧٥، ٨٠ هـ)

ابن مالك بن عامر، أبو عبد الرحمان الحضرمي الحمصيّ.

أدرك حياة النبي ﷺ وحدّث عن: أبي بكر ـ فيحتمل أنّه لقيه ـ وعمر، والمقداد، وأبي ذر، وأبي الدرداء، وعبادة بن الصامت، وعائشة، وأبي هريرة، وغيرهم.

روى عنه: ولده عبد الرحمان، ومكحول، وخالد بن معدان، وأبو الزاهريّة حُدير بن كُرَيب، وآخرون.

كان من علماء أهل الشام، وكان هو وكثير بن مرّة من كبار التابعين بحمص، وبدمشق.

عدّ من فقهاء التابعين.

توفي سنة خمس وسبعين، وقيل: سنة ثمانين.

---

*: الطبقات لابن سعد ٧/ ٤٤٠، التاريخ الكبير ٢/ ٢٢٣، المعرفة والتاريخ ٢/ ٣٠٧، الجرح والتعديل ٢/ ٥١٢، مشاهير علماء الأمصار ص ١٨١ برقم ٨٥٤، حلية الأولياء ٥/ ١٣٣، الاحكام في أصول الأحكام ٢/ ٩٤، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ٢٢٥ برقم ٣٧٠، الاستيعاب ١/ ٢٣٤ (ذيل الإصابة). أسد الغابة ١/ ٢٧٢، الكامل في التاريخ ٤/ ٤٥٦، سير أعلام النبلاء ٤/ ٧٦، تذكرة الحفاظ ١/ ٥٢، العبر ١/ ٦٧، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٨٠) ص ٣٨١، دول الإسلام للذهبي ١/ ٣٨، الوافي بالوفيات ١١/ ٥٩، مرآة الجنان ١/ ١٦٢، البداية والنهاية ٩/ ٣٥، النجوم الزاهرة ١/ ٢٠٠، تهذيب التهذيب ٢/ ٦٤، تقريب التهذيب ١/ ١٢٦، الاصابة ١/ ٢٦٠ برقم ١٢٧٤، طبقات الحفاظ ص ٢٣ برقم ٣٢، شذرات الذهب ١/ ٨٨، جامع الرواة ١/ ١٤٧، تنقيح المقال ١/ ٢٠٨، الجامع في الرجال ١/ ٣٥٨.

١١٢

جَعْدَة بن هُبَيْرة (*)

(قبل ٨ هـ ـ قبل ٦٠ هـ)

ابن أبي وهب بن عمرو القرشي المخزومي، ابن أخت أمير المؤمنين علي عليه السلام، وأمّه أمّ هانئ بنت أبي طالب.

ولد في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وله رؤية، واختُلف في صحبته، وقال الأكثر: ليست له صحبة.

قال ابن حجر: أما كونه له رؤية فحق، لأنّه وُلد على عهد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وهو ابن بنت عمّه وخصوصية أمّ هانئ بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم شهيرة.

وقد سكن جعدة بن هبيرة الكوفة، ونزل عليه الإمام علي عليه السلام لما دخل الكوفة بعد وقعة الجمل.

روىٰ عن: خاله علي عليه السلام.

---

*: التاريخ الكبير للبخاري ٢/ ٢٣٩ برقم ٢٣١٥، الجرح والتعديل ٢/ ٥٢٦ برقم ٢١٨٧، الثقات لابن حبّان ٤/ ١١٥، المعجم الكبير للطبراني ٢/ ٢٨٤ برقم ٢٢٠، الاستيعاب لابن عبد البر ١/ ٢٤٠ برقم ٣٢٤، رجال الطوسي ١٤، ٣٧، الاستيعاب (ذيل الاصابة) ١/ ٢٤٢، أسد الغابة ١/ ٢٨٥، تهذيب الكمال ٤/ ٥٦٣ برقم ٩٢٩، تهذيب التهذيب ٢/ ٨١، تقريب التهذيب ١/ ١٢٩ برقم ٦٧، الاصابة ١/ ٢٥٨ برقم ١٢٦٥ (القسم الثاني)، جامع الرواة ١/ ١٤٨، تنقيح المقال ١/ ٢١١، أعيان الشيعة ٤/ ٧٧، معجم رجال الحديث ٤/ ٤٣ برقم ٢٠٩٧، قاموس الرجال ٢/ ٣٦٢.

روىٰ عنه: أبو فاختة سعيد بن علاقة، ومجاهد بن جبر، وأبو الضحىٰ مسلم ابن صُبيح.

وكان فقيهاً[1]، خطيباً، ذا لسان وعارضة قوية.

وثقه العجلي، وذكره ابن حبّان في «الثقات».

قال أبو عمر بن عبد البر: ولاّه خاله علي بن أبي طالب علىٰ خراسان، قالوا: كان فقيهاً.

وكان جعدة فارساً شجاعاً، شديداً، ذا بأس.

وقد شهد وقعة صفين مع الإمام علي عليه السلام.

روىٰ نصر بن مزاحم محاورة جرت بين جعدة وعتبة بن أبي سفيان في أحد أيام صفّين. قال له عتبة: والله ما أخرجك علينا إلاّ حبّ خالك، وعمّك ابن أبي سلمة عامل البحرين، وإنّا والله ما نزعم أنّ معاوية أحق بالخلافة من عليّ، لولا أمره في عثمان، ولكن معاوية أحق بالشام لرضا أهلها به، فاعفوا لنا عنها، فوالله ما بالشام رجلٌ به طرق، إلاّ وهو أجدّ من معاوية في القتال، وليس بالعراق رجل له مثل جدّ عليّ في الحرب ... فقال جعدة: أمّا حبي لخالي، فلو كان لك خال مثله لنسيتَ أباك ... وأمّا فضل عليّ على معاوية فهذا ما لا يختلف فيه اثنان. وأمّا رضاكم اليوم بالشام، فقد رضيتم بها أمس فلم نقبل، وأمّا قولك: ليس بالشام أحد إلاّ وهو أجدّ من معاوية، وليس بالعراق رجل مثل جدّ عليّ، فهكذا ينبغي أن يكون، مضىٰ بعليّ يقينه، وقصّر بمعاوية شكه، وقصد أهل الحقّ خيرٌ من جهد أهل الباطل ... فغضب عُتبة وفحش على جعدة، فلم يجبه وأعرض عنه ... ثم ذكر ابن مزاحم تقاتل الفريقين ومباشرة جعدة القتال بنفسه وهَرب عتبة إلى

١ـ قال ابن أبي الحديد: وكان فارساً، شجاعاً، فقيهاً.

معاوية [١].

قال الزبير بن بكار: وجعدة بن هبيرة، هو الذي يقول:

أبي من بني مخزوم إنْ كنتَ سائلاً ومن هاشم أُمّي لخير قبيلِ
فمن ذا الذي يَبْأَىٰ [٢] عليّ بخاله كخالي عليٍّ ذي الندىٰ وعقيلِ

توفي جعدة في زمن معاوية بن أبي سفيان.

١ـ كتاب صفين.ط المدني بمصر: ص ٤٦٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٨/ ٩٨، وفيها أنّ النجاشي [شاعر أهل العراق] قال فيها كان من فحش عتبة على جعدة:

إنّ شتمَ الكريم يا عُتْبَ خطبٌ فاَعلَمَنْهُ من الخطوب عظيم
أُمُّهُ أمّ هانىء وأبوه من معدٍّ ومن لؤيّ صميم

ثم قال:

كل شيء تريده فهو فيه حَسَبٌ ثاقبٌ ودين قويمُ
وخطيب إذا تمعّرت الأوْ جُه يشجىٰ به الألد الخصيمُ
وحليمٌ إذا الحُبىٰ حلّها الجهلُ وخفّت من الرجال حلوم

(الأبيات)

وقال الأعور الشّنّيّ في ذلك، يخاطب عتبة بن أبي سفيان:

ما زلتَ تظهرُ في عِطفَيْكَ أُبَّهةٌ لا يَرفَعِ الطرفَ منك التيهُ والصَّلَفُ

ثم قال:

أشجاك جعدة إذ نادىٰ فوارسه حاموا عن الدين والدّنيا فما وقفوا
هلاّ عطفتَ علىٰ قومٍ بمصرعةٍ فيها السَّكون وفيها الأزد والصَّدِف

٢ـ يَبْأَىٰ: يفخر.

١١٣

الحارث بن سُويد (*)

(... ـ ٧٢ هـ)

ابن قلاص التيمي، أبو عائشة الكوفي، من أصحاب عبد الله بن مسعود.

روى عن: الإمام علي عليه السلام، وعبد الله بن مسعود، وحذيفة، وسلمان، وعمرو بن ميمون.

روى عنه: إبراهيم التيمي، وأشعث بن أبي الشعثاء، وعمارة بن عُمير، وجماعة.

وقد عُدّ من الفقهاء أيام عبد الملك بن مروان.

روى له البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجة.

توفّي سنة اثنتين وسبعين.

(*): الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ١٦٧، تاريخ البخاري ٢/ ٢٦٩ برقم ٢٤٢٦، تاريخ اليعقوبي ٣/ ٢٨ (فقهاء أيام عبد الملك بن مروان)، الجرح والتعديل ٣/ ٧٥ برقم ٣٥٠، ثقات ابن حبان ٤/ ١٢٧، مشاهير علماء الأمصار ١٦٨ برقم ٧٧٩، حلية الأولياء ٤/ ١٢٦ برقم ٢٦١، أسد الغابة ١/ ٣٣١، تهذيب الكمال ٥/ ٢٣٥ برقم ١٠٢٢، تاريخ الإسلام ٣٠٢ (الحوادث ٦١ ـ ٨٠) و ص ٣٩ برقم ١٥٤، سير أعلام النبلاء ٤/ ١٥٦ برقم ٥٥، الاصابة ١/ ٣٦٩ برقم ١٩٢٠، الوافي بالوفيات ١١/ ٢٥٤ برقم ٣٧٢، تهذيب التهذيب ٢/ ١٤٣ برقم ٢٤٤، تقريب التهذيب ١/ ١٤١ برقم ٣٥، تنقيح المقال ١/ ٢٤٥.

١١٤

الحارث بن عبد الله الهَمْداني (*)

(... ـ ٦٥هـ)

الفقيه التابعي أبو زهير الكوفي، المعروف بالحارث الأعور، صاحب أمير المؤمنين علي عليه السلام، والمتفاني في ولائه، والفقيه الأكبر في شيعته [1].

روى عن: الإمام علي عليه السلام وابن مسعود، وبقيرة امرأة سلمان، وغيرهم.

روى عنه: أبو إسحاق السَّبيعي، والشعبي، وعطاء بن أبي رباح، والضحاك ابن مزاحم، وسعيد بن يُحْمِد الهمداني، وآخرون.

قال الذهبي: كان الحارث من أوعية العلم، ومن الشيعة الأُوَل.

وقال أبو بكر بن أبي داود: كان أفقه الناس، وأحسب الناس، تعلّم

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ١٦٨، التاريخ الكبير ٢/ ٢٧٣، المعارف ٣٢٤، الجرح والتعديل ٣/ ٧٨، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ص ٨٨ برقم ١٥٩، تاريخ أسماء الثقات ص ١٠٨ برقم ٢٦٩، رجال الطوسي ٦٧ برقم ٣، طبقات الفقهاء للشيرازي ص ٨٠، رجال ابن داود ق ١ ص ٦٧ برقم ٣٥٧، تهذيب الكمال ٥/ ٢٤٤، سير أعلام النبلاء ٤/ ١٥٢، ميزان الاعتدال ١/ ٤٣٥، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٦٥) ص ٨٩، الوافي بالوفيات ١١/ ٢٥٣، مرآة الجنان ١/ ١٤١، غاية النهاية ١/ ٢٠١، النجوم الزاهرة ١/ ١٨٥، تهذيب التهذيب ٢/ ١٤٥، تقريب التهذيب ١/ ١٤١، مجمع الرجال ٢/ ٦٨، شذرات الذهب ١/ ٧٣، جامع الرواة ١/ ١٧١، تنقيح المقال ١/ ٢٤٢، أعيان الشيعة ٤/ ٣٠١, ٣٦٥، الجامع في الرجال ١/ ٤٣٠، معجم رجال الحديث ٤/ ١٨٧، ١٩٦، ٢١٠.

١ـ انظر الغدير للعلاّمة الأميني: ١١/ ٢٢٢.

الفرائض من علي رضي الله عنه.

ونقل الذهبي في الميزان عن ابن حبّان القول: بكونه غالياً في التشيّع، ثمّ أورد من التحامل عليه ـ بسبب ذلك ـ شيئاً كثيراً، ثم روى عن ابن سيرين انّه قال: كان من أصحاب ابن مسعود خمسة يؤخذ عنهم، أدركت منهم أربعة وفاتني الحارث فلم أره وكان يفضّل عليهم، وكان أحسنهم.

وثقه يحيى بن معين. وقال النسائي: ليس به بأس.

وقال أحمد بن صالح المصري: ثقة، ما أحفظه، وأحسن ما روىٰ عن عليّ وأثنى عليه.

وكان الشعبي يكذبه، ثم يروي عنه.

وقد أورد ابن عبد البر كلمة إبراهيم النخعي في تكذيب الشعبي، ثم قال: وأظن الشعبي عوقب لقوله في الحارث الهمداني: «حدثني الحارث وكان أحد الكذابين» قال ابن عبد البر : لم يبنْ من الحارث كذب، وإنّما نقم عليه إفراطه في حبّ عليّ، وتفضيله له على غيره.

عُدّ الحارث من أصحاب الإمام الحسن عليه السلام أيضاً. وحديثه موجود في السنن الأربعة. وروى له الشيخ الكليني في «الكافي» خمس روايات عن الإمام علي عليه السلام[1].

توفّي بالكوفة في سنة خمس وستين وقيل غير ذلك.

١ـ كما روىٰ له الشيخ الطوسي في «تهذيب الأحكام» و «الاستبصار»، والشيخ الصدوق في «مَن لا يحضره الفقيه» انظر معجم رجال الحديث: ٤/ ١٨٧.

١١٥

الحارث بن قيس (*)

(... ـ بعد ٤٠ هـ)

الجعفيّ، الكوفيّ، العابد الفقيه، صحب الإمام علياً عليه السلام، وابن مسعود، وقلّما روى.

روى عنه: خيثمة بن عبد الرحمان، ويحيى بن هانئ بن عروة المرادي، وأبو داود الأعمى.

عُدّ من أصحاب علي عليه السلام.

روى أبو نعيم الاصفهاني بسنده عن الحارث بن قيس قال: إذا كنت في أمر الآخرة فتمكث، وإذا كنت في أمر الدنيا فتوخ، وإذا هممت بأمر خير فلا تؤخّره، وإذا أتاك الشيطان وأنت تصلي، فقال إنّك مراءٍ فزدها طولاً.

توفي زمن معاوية وصلّى أبو موسى الأشعري على قبره بعد ما دُفن، وقيل قتل مع علي عليه السلام (1).

---

*: الطبقات لابن سعد ٦/ ١٦٧، التاريخ الكبير ٢/ ٢٧٩، الجرح والتعديل ٣/ ٨٦، مشاهير علماء الأمصار ١٧٣ برقم ٨١٦، حلية الأولياء ٤/ ١٣٢، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٩١ برقم ٢٩٥، رجال الطوسي ٣٨، تاريخ بغداد ٨/ ٢٠٦، تهذيب الكمال ٥/ ٢٧٢، سير أعلام النبلاء ٤/ ٧٥، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٤٨) ص ٣٠، الوافي بالوفيات ١١/ ٢٤١، غاية النهاية ١/ ٢٠١، النجوم الزاهرة ١/ ٢٣٧، تهذيب التهذيب ٢/ ١٥٤، تقريب التهذيب ٢/ ١٢٧، بهجة الآمال في شرح زبدة المقال ٣/ ٩، تنقيح المقال ١/ ٢٤٦، أعيان الشيعة ٤/ ٣٧٢، معجم رجال الحديث ٤/ ٢٠١.

١ ـ يعني في صفّين.

١١٦

حَبَّة بن جُوَيْن (*)

(... ـ ٧٦، ٧٧ هـ)

ابـن علي بن عبـد نهم العُرَني، البجلي، الشيـخ العابـد أبو قُـدامة الكـوفي، التابعي، وذكره بعضهم في الصحابة، وقال الطبراني: يقال إنّه رأى النبي ﷺ.

روىٰ لـه الشيخ الكلينـي، والشيخ الطـوسي في مـوارد، روىٰ فيها عـن أمير المؤمنين ﵇ ، ورواها عنه أبو المقدام، وأبو البلاد، وعباية الأسدي.

وروىٰ ـ كما في تهذيـب الكمـال وتاريـخ بغدادوغيرهما ـ عن: علي بن أبي طالب ﵇ ، وحذيفة بن اليمان، وعبد الله بن مسعود، وعمار بن ياسر.

روىٰ عنه: أبـو المقدام ثـابت بن هـرمز الحداد، والحكـم بن عتيبـة، ورُشَيد الهَجَري، وسَلَمة بن كهيل، وأبو السابغة النهدي، وآخرون.

وكان من شيعة علي وشهد معـه المشاهد كلها [١]، وعُدّ من أصحاب الإمام

---

*: طبقات ابـن سعد ٦/ ١٧٧، الطبقات لخليفـة ٢٥٤ برقم ١٠٨٨، المعـارف ٣٤١، المعجم الكبير للطبراني ٤/ ٨ بـرقـم ٣١٣، رجال الطـوسي ٣٨ و ٦٧، تـاريـخ بغـداد ٨/ ٢٧٦، أُسد الغـابـة ١/ ٣٦٧، تهذيب الكمال ٥/ ٣٥١ بـرقم ١٠٧٦، ميزان الاعتـدال ١/ ٤٥٠ برقـم ١٦٨٨، الوافي بالوفيـات ١١/ ٢٨٩، النجوم الزاهرة ١/ ١٩٥، تهذيـب التهذيـب ٢/ ١٧٦، الاصابة ١/ ٣٧٢، جامـع الرواة ١/ ١٧٧، تنقيـح المقال ١/ ٢٥٠، أعيان الشيـعـة ٤/ ٣٨٧، معجم رجـال الحديث ٤/ ٢١٤ برقم ٢٥٤٦، قاموس الرجال ٣/ ٤٩.

١ـ تهذيب الكمال.

الحسن ﷺ، وكان قد ورد المدائن في حياة حذيفة بن اليمان.

روىٰ الخطيب البغدادي بسنده عن حبّة، قال: انطلقت أنا وأبو مسعود إلى حذيفة با لمدائن، فدخلنا عليه فقلنا: يا أبا عبد الله حدثنا فإنّا نخاف الفتن. فقال: عليكم بالفئة التي فيها ابن سميّة [1] فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تقتله الفئة الباغية عن الطريق وإن آخر رزقه ضياح [2] لبن».

وثّقه العجلي، وأحمد بن حنبل [3]، وحكىٰ الخطيب توثيقه عن أبي مسلم صالح بن أحمد عن أبيه.

وقال ابن حجر: صدوق له أغلاط [4].

قال سلمة بن كهيل: ما رأيت حبة العرني قطّ إلاّ يقول سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلاّ الله، والله أكبر، إلاّ أن يكون يصلّي أو يحدثنا.

روي عن حبّة أنّه قال: قال علي ﷺ: «إنّ الله عزّ وجلّ أخذ ميثاق كل مؤمن على حبّي وميثاق كل منافق على بغضي، فلو ضربت وجه المؤمن بالسيف ما

١ـ هو الصحابي الجليل عمار بن ياسر، استشهد مع الإمام علي ﷺ في معركة صفّين.

٢ـ الضيح والضياح: اللبن الرقيق الممزوج با لماء. عن القاموس.

٣ـ قال ابن حجر في «تهذيب التهذيب: ٢/ ١٦٧» في ترجمة حارثة بن مضرب: قال أبو جعفر محمد ابن الحسين البغدادي: سألت أبا عبد الله عن الثبت عن علي، فذكر جماعة وعدّ منهم حبّة بن جوين.

٤ـ وقد ضعّف حبّة جماعة منهم: الدارقطني، والجوزجاني، والساجي وغيرهم. وعن يحيى بن معين: قد رأىٰ الشعبي رُشَيْد الهَجري وحبّة العرني، والأصبغ بن نباتة وليس يساوون كلهم شيئاً. قيل: والشعبي من المنحرفين عن أمير المؤمنين ﷺ وشيعته فلا يقبل قوله في هؤلاء الثلاثة الذين هم من خيار الشيعة، أمّا الجوزجاني فهو معلوم حاله في نصبه وتحامله كما ذكروه في ترجمته، وعليه فالرجل لا ذنب له إلاّ تشيّعه. انظر أعيان الشيعة: ٤/ ٣٨٧.

أبغضني، ولو صببت الدنيا على المنافق ما أحبّني»[1].

وروىٰ الشيخ الطوسي بسنده عن حبّة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : «من ائتمن رجلاً على دمه ثم خاس به فأنا من القاتل بريء، وإن كان المقتول في النار»[2].

وروىٰ أيضاً بسنده عنه أو عن الأصبغ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة: «من شرب شربة خمر فاجلدوه، فإن عاد فاجلدوه، فإن عاد فاقتلوه»[3].

١١٧

حبيب بن أبي ثابت (*)

(... ـ ١١٩هـ)

فقيه الكوفة أبو يحيى القُرشي، الأسدي، واسم أبي ثابت قيس بن دينار، وقيل: قيس بن هند.

١ـ هذا تذكير بما قاله فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فعن ابن عباس قال: نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ فقال: لا يحبك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق. مجمع الزوائد ٩/ ١٢٣.

وعن عليّ عليه السلام قال: «والله إنّه ممّا عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه لا يبغضني إلاّ منافق ولا يحبّني إلاّ مؤمن»، مسند أحمد ١/ ٨٤. وفي لفظ: «عهد إليّ النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه لا يحبني إلاّ مؤمن ولا يبغضني إلاّ منافق». سنن ابن ماجة: ١/ ٤٢.

وعن أبي سعيد الخدري، قال: كنّا نعرف المنافقين نحن معشر الأنصار ببغضهم عليّاً. حلية الأولياء: ٦/ ٢٩٤.

٢ـ تهذيب الأحكام: ٦/ ١٧٥، باب النوادر، الحديث ٣٤٩.

٣ـ المصدر السابق: ١٠/ ٩٥ باب الحد في السكر، الحديث ٣٦٣.

*: الطبقات لابن سعد ٦/ ٣٢٠، التاريخ الكبير ٢/ ٣١٣، المعارف ص ٢٥٤ و ٢٦٨، رجال البرقي ص٩، المعرفة والتاريخ ٢/ ٢٠٤، الجرح والتعديل ٣/ ١٠٧، مشاهير علماء الأمصار ١٧٤ برقم ٨٢٣، الثقات لابن حبّان ٤/ ١٣٧، تاريخ أسماء الثقات ص ٩٨ برقم ٢١٨، حلية الأولياء ٥/ ٦٠، رجال الطوسي ١١٦ و ١٧٢ و ٨٧ و ٣٩، طبقات الفقهاء للشيرازي ٨٣، صفة ←

عدّه في رجال الشيعة كـل من ابن قتيبة في معارفه، والشهـرستاني في «الملل والنحل».

حدّث عـن: ابن عبـاس، وأمّ سلمة، وقيـل: لم يسمع منهما، وحـدّث عن: أنس بن مالك، وزيد بن أرقم، وأبي وائل، وآخرين.

روى عنـه: عطاء بـن أبي ربـاح، وحُصين، والأعمـش، وأبو الـزبير، وابـن جُريج، وشعبة، والثوري، والمسعودي، وحمزة الزيات، وآخرون.

رُوي عن أبي بكـر بن عيـاش، قال: وكـان بالكـوفة ثـلاثة ليـس لهم رابع: حبيب بن أبي ثابت و... وكان هؤلاء أصحاب الفتيا.

عُدّ من أصحاب الإمام علي بن الحسين، والباقر، والصادق عليهم السلام [1].

وثّقه ابن معين، والعجلي، والنسائي.

له نحو مائتي حديث كما ذكر البخاري. وحديثه موجود في الكتب الستة.

وروى له الكليني ـ قدّس سرّه ـ في «الكافي» ثلاث روايات [2].

توفي سنة تسع عشرة ومائة، وقيل: اثنتين وعشرين، وقيل: سبع عشرة. وكان من أبناء الثمانين.

الصفوة ٣/ ١٠٧، تهذيب الكمال ٥/ ٣٥٨، تذكرة الحفّاظ ١/ ١١٦، ميزان الاعتدال ١/ ٤٥١، سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٨٨، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١١٩) ص ٣٤١، دول الإسلام ١/ ٥٧، العبر للذهبي ١/ ١١٥، الوافي بالوفيات ١١/ ٢٩٠، مرآة الجنان ١/ ٢٥٦، النجوم الزاهرة ١/ ٢٨٣، تهذيب التهذيب ٢/ ١٧٨، تقريب التهذيب ١/ ١٤٨، طبقات الحفّاظ ص ٥١، شذرات الذهب ١/ ١٥٦، جامع الرواة ١/ ١٧٧، تنقيح المقال ١/ ٢٥١، أعيان الشيعة ٤/ ٥٥١، معجم رجال الحديث ٤/ ٢١٦، المراجعات ص ٦٠ المراجعة ١٦.

١ـ وعدّه الشيخ الطوسي أيضاً من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام . وهو محلّ نظر كما ذكر محمود البغدادي في ثقات الإسلام: ص ٤٠، وذلك لأنّ وفاة حبيب عام تسع عشرة أو اثنين وعشرين ومائة وكان آنذاك من أبناء الثمانين، وعلى أي تقدير من سنوات عمره الشريف فإنّ ولادته تكون إمّا في أواخر حياة الإمام علي أو بعد شهادته عليه السلام، وعلى هذا الأساس لا يصحّ أن يكون حبيب من أصحاب علي عليه السلام .

٢ـ انظر معجم رجال الحديث: ٤/ ٢١٦ .

١١٨

الحسن بن محمد بن الحنفية (*)

(... ـ ٩٩، ١٠٠هـ)

الحسن بن محمّد بن علي بن أبي طالب، المعروف أبوه بابن الحنفية، الفقيه أبو محمد الهاشمي، المدني.

حدّث عن: أبيه، وعبد الله بن عباس، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وسلمة ابن الأكوع، وغيرهم. وعُدّ من أصحاب علي بن الحسين السجاد ﷺ.

روىٰ عنه: الزهري، وعمرو بن دينار، وموسىٰ بن عُبيدة، وآخرون.

وكان من علماء بني هاشم.

قال عمرو بن دينار: ما رأيت أحداً أعلم بما اختلف فيه الناس من الحسن بن محمد، ما كان زهريّكم إلاّ غلاماً من غلمانه.

وقد نسب بعضهم الإرجاء إليه [1]، وروي أنّه صنف كتاباً فيه ثم ندم عليه.

توفي سنة تسع وتسعين أو مائة، وقيل غير ذلك. ولم يكن له عقب.

---

*: الطبقات لابن سعد ٥/ ٣٢٨، التاريخ الكبير ٢/ ٣٠٥، المعارف ١٢٦، المعرفة والتاريخ ١/ ٥٤٣، الجرح والتعديل ٣/ ٣٥، مشاهير علماء الأمصار ص ١٠٣ برقم ٤٢١، الثقات لابن حبّان ٤/ ١٢٢، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٤٦ برقم ١٩٦، رجال الطوسي ص ٨٦ برقم ٣، طبقات الفقهاء للشيرازي ص ٦٣، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٦٠، تهذيب الكمال ٦/ ٣١٦، سير أعلام النبلاء ٤/ ١٣٠، العبر ١/ ٩٢، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٩٥)ص ٣٣١، الوافي بالوفيات ١٢/ ٢١٣، مرآة الجنان ١/ ٢١١، البداية والنهاية ٩/ ١٩٣، النجوم الزاهرة ١/ ٢٢٧، تهذيب التهذيب ٢/ ٣٢٠، تقريب التهذيب ١/ ١٧١، مجمع الرجال ٢/ ١٤٩، جامع الرواة ١/ ٢٢٥، تنقيح المقال ١/ ٣٠٧، أعيان الشيعة ٥/ ٢٦٢، معجم رجال الحديث ٥/ ١١٥.

١ـ غير انّ الإرجاء المنسوب إليه، يختلف عن الإرجاء الذي تعتنقه المرجئة، تجد شرح ذلك في «بحوث في الملل والنحل» لشيخنا السبحاني ٣/ ٧١.

١١٩

الحسن البصري (*)

(... ـ ١١٠هـ)

الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد البصري، وأبوه مولى زيد بن ثابت الأنصاري، وأمّه خيرة مولاة أمّ المؤمنين أمّ سلمة.

ولد بالمدينة، واستكتبه الربيع بن زياد والي خراسان في زمن معاوية، وسكن البصرة.

روىٰ عن: عمران بن حصين، والمغيرة بن شعبة، وعبد الرحمان بن سمرة، والنعمان بن بشير، وغيرهم.

روىٰ عنه: أيوب، وشيبان النحوي، ويونس بن عبيد، وابن عون، وثابت البُناني، ومالك بن دينار، وآخرون.

(*): الطبقات لابن سعد ٧/ ١٥٦، التاريخ الكبير ٢/ ٢٨٩، المعارف ٢٥٠، المعرفة والتاريخ ٢/ ٣٢، الجرح والتعديل ٣/ ٤٠، مشاهير علماء الأمصار ١٤٢ برقم ٦٤٢، الثقات لابن حبان ٤/ ١٢٢، فهرست ابن نديم ٢٠٢، ذكر أخبار اصبهان ١/ ٢٥٤، حلية الأولياء ٢/ ١٣١، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٦٣ برقم ٢٣١، طبقات الفقهاء للشيرازي ٨٧، المنتظم ٧/ ١٣٦، صفة الصفوة ٣/ ٢٣٣، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٦١، وفيات الأعيان ٢/ ٦٩، تهذيب الكمال ٦/ ٩٥، تذكرة الحفّاظ ١/ ٧١، سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٦٣، ميزان الاعتدال ١/ ٥٢٧، العبر للذهبي ١/ ١٠٣، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١١٠) ص ٤٨، دول الإسلام ١/ ٥٣، مرآة الجنان ١/ ٢٢٩، البداية والنهاية ٩/ ٢٧٨، غاية النهاية ١/ ٢٣٥، النجوم الزاهرة ١/ ٢٦٧، تهذيب التهذيب ٢/ ٢٦٣، تقريب التهذيب ١/ ١٦٥، طبقات الحفّاظ ٣٥، طبقات المفسرين للداوري ١/ ١٥٠، شذرات الذهب ١/ ١٣٦.

وكان عالماً، فقيهاً، فصيحاً. له تفسير رواه عنه جماعة، وكتاب في فضائل مكة.

نقل عنه الشيخ الطوسي في كتاب «الخلاف» احدىٰ وستين فتوى.

عن أبي سلمة التبوذكي، قال: حفظت عن الحسن ثمانية آلاف مسألة.

وعن عمران القصير، قال: سألت الحسن عن شيء، فقلتُ: إنّ الفقهاء يقولون كذا وكذا، فقال: وهل رأيت فقيهاً بعينك! إنّما الفقيه: الزاهد في الدنيا، البصير بدينه، المداوم على عبادة ربّه.

وأخبار الحسن كثيرة، وله مع الحجاج الثقفي مواقف، وقد سلم من أذاه، وكان تكلّم في القدر بالمعنىٰ الذي خالف ما اعتمده وفرضه حكام بني أُميّة، ولمّا خوّفه بعض أصدقائه من السلطان وعد أن لا يعود.

عن أيوب، قال: نازلتُ الحسن في القدر غير مرة حتى خوّفته السلطان، فقال: لا أعود فيه بعد اليوم [1].

وكان الأمويون يتخذون من مسألة القدر (المستلزم للجبر) أداة تبريرية لأعمالهم السيئة، وكانوا ينسبون وضعهم بما فيه من شتىٰ ضروب العيث والفساد إلى القدر.

وقد بعث الحسن برسالة إلى عبد الملك بن مروان يصف فيها القدر، وكان الأخير كتب إليه يسأله عنه.

وممّا جاء في هذه الرسالة: فلو كان الكفر من قضائه وقدره لرضي به ممّن عمله وقال تعالى: ﴿وقَضىٰ ربُّكَ ألاّ تَعْبُدُوا إلاّ إيّاه﴾ [2] وقال: ﴿والذي قدَّرَ

١ـ طبقات ابن سعد ٧/ ١٦٧، ترجمة الحسن بن أبي الحسن.

٢ـ الإسراء: ٢٣.

فَهَدَى﴾ [1]. ولم يقل والذي قدّر فأضلّ ... وقال: ﴿إِنَّ عَلَيْنا لَلْهُدىٰ﴾ [2] ولم يقل إنّ علينا للضلال، ولا يجوز أن ينهى العباد عن شيء في العلانية، ويقدره عليهم في السر، ربُّنا أكرم وأرحم، ولو كان الأمر كما يقول الجاهلون ما كان تعالى يقول: ﴿اعمَلُوا ما شِئْتُم﴾ [3] ولقال: اعملوا ما قدرت عليكم ... وقال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوّاها * فَأَلْهَمَها فُجُورَهَا وَتَقْوَاها﴾ [4] أي بيّن لها ما تأتي وما تذر، ثم قال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها * وَقَدْ خابَ مَنْ دَسَّاها﴾ [5] فلو كان هو الذي دسّاها ما كان ليخيب نفسه، تعالى عمّا يقول الظالمون علواً كبيراً.

وقال في رسالته: واعلم أيّها الأمير: إنّ المخالفين لكتاب الله تعالى وعدله يحيلون في أمر دينهم بزعمهم على القضاء والقدر ثم لا يرضون في أمر دنياهم إلاّ بالاجتهاد والتعب والطلب والأخذ بالجزم فيه، وذلك لثقل الحق عليهم، ولا يعوّلون في أمر دنياهم وفي سائر تصرّفهم على القضاء والقدر، فلو قيل لأحدهم: لا تستوثق في أُمورك، ولا تقفل حانوتك احترازاً لمالك واتّكل على القضاء والقدر لم يقبل ذلك، ثم يعولون عليه في الذي قال [6].

روىٰ عبد الرزاق بن همّام عن معمر قال: أخبرني من سمع الحسن يقول: يكفيك أن تمسح رأسك بما في يديك من الوضوء [7].

١ـ الأعلى: ٣.

٢ـ الليل: ١٢.

٣ـ فصلت: ٤.

٤ـ الشمس: ٧ ـ ٨.

٥ـ الشمس: ٩ ـ ١٠.

٦ـ راجع بحوث في الملل والنحل للشيخ السبحاني: ج١، تجد فيه بحثاً وافياً عن القدرية، وفيه أيضاً نص رسالة الحسن البصري.

٧ـ المصنّف: ١/ ٩ برقم ١٧.

وروى أيضاً بسنده عن عكرمة والحسن قالا في هذه الآية ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إذَا قُمْتُمْ إِلىٰ الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلىٰ المَرافِقِ وامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرجُلَكُمْ إِلىٰ الكَعْبَيْنِ﴾ (١).

قالا : تمسح الرجلين (٢).

ومن كلام الحسن: ما أعزّ أحد الدرهم إلاّ أذلّه الله.

وقال: فضح الموت الدنيا، فلم يترك فيها لذي لبٍّ فرحاً.

وقال: فضل الفَعال على المقال مكرمة، وفضل المقال على الفعال منقصة.

وكان إذا دخل المقبرة قال: اللّهمّ ربّ هذه الأجساد البالية، والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة، أدخل عليها روْحاً مِنك وسلاماً منّا (٣).

توفي بالبصرة سنة عشر ومائة.

١٢٠

الحُصين بن جندب (*)

(... ـ ٨٩، ٩٠هـ)

ابن عمرو، أبو ظَبيان الجَنبي، الكوفي، من علماء الكوفة.

١ـ المائدة: ٦.

٢ـ المصنّف: ١/ ١٨ برقم ٥٣.

٣ـ العقد الفريد: ٣/ ١١، القول عند المقابر.

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٢٢٤، التاريخ الكبير ٣/ ٣ برقم ٦، رجال البرقي ٦، تاريخ اليعقوبي ٣/ ٢٨، الجرح والتعديل ٣/ ١٩٠، ثقات ابن حبّان ٤/ ١٥٦، ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ٢/ ٦٥ برقم ٢٧٦، رجال الطوسي ٣٨ برقم ١٠، مختصر تاريخ دمشق ٧/ ١٨٧، ⇐

روىٰ عن: عمر، وحذيفة، وسلمان، وجرير بن عبد الله، وأُسامة بن زيد، وابن عباس، وطائفة.

وعدّ من أصحاب الإمام عليّ عليه السلام.

روى عنه: ابنه قابوس، وحُصين بن عبد الرحمان، وعطاء بن السائب، وسليمان الأعمش، وجماعة.

وقد عُدّ من الفقهاء أيام عبد الملك بن مروان، وكان ممّن غزا القسطنطينية مع يزيد بن معاوية سنة خمسين.

روىٰ البيهقي بسنده عن أبي ظبيان عن ابن عباس، قال: أُتي عمر ـ رضي الله عنه ـ بمبتلاة قد فجرت فأمر برجمها، فمرّ بها عليّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ والصبيان يتبعونها، فقال: ما هذا؟ قالوا: امرأة أمر عمر أن ترجم، قال: فردّها وذهب معها إلى عمر ـ رضي الله عنه ـ فقال: ألم تعلم أنّ القلم رفع عن ثلاثة: عن المبتلى حتى يفيق، والنائم حتى يستيقظ، والصبيّ حتى يعقل[1].

توفي سنة تسع وثمانين، وقيل: سنة تسعين.

تهذيب الكمال ٦/ ٥١٤، العبر ١/ ٧٨، تاريخ الإسلام (٨١ـ ١٠٠) ص ٥٢٨ و ٢٣٩، سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٦٢، الوافي بالوفيات ١٣/ ٩١، تهذيب التهذيب ٢/ ٣٧٩، تقريب التهذيب ١/ ١٨٢، مجمع الرجال للقهپائي ٢/ ٢٠١، شذرات الذهب ١/ ٩٩، جامع الرواة ١/ ٢٥٩، تنقيح المقال ١/ ٣٤٩ برقم ٣١١١، أعيان الشيعة ٦/ ١٩٣، الجامع في الرجال ١/ ٦٤٤، معجم رجال الحديث ٦/ ١٢٣، قاموس الرجال ٣/ ٣٤٥.

١ـ السنن الكبرىٰ: ٨/ ٢٦٤. ورواه الحاكم في مستدركه: ٢/ ٥٩ و ٤/ ٣٨٩.

١٢١

حفصة بنت سيرين (*)

(... ـ بعد المائة)

أمّ الهذيل، الفقيهة، الأنصارية.

روت عن: أمّ عطية، وأمّ الرائح، ومولاها أنس بن مالك، وأبي العالية.

روى عنها: أخوها محمد، وقتادة، وأيوب ، وخالد الحذّاء، وابن عون، وهشام ابن حسان.

روي عن إياس بن معاوية قال: ما أدركت أحداً أفضّله عليها، قرأت القرآن وهي بنت اثنتي عشرة سنة، وعاشت سبعين سنة.

توفيت بعد المائة.

نقل الشيخ الطوسي عنها في كتاب «الخلاف» فتوى واحدة.

قال الذهبي: كانت عديمة النظير في نساء وقتها، فقيهةً، صادقةً، فاضلة.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٤٨٤، المعرفة والتاريخ: ٣/ ٥١٢، الثقات لابن حبّان ٤/ ١٩٤، تهذيب الكمال ٣٥/ ١٥١، العبر ١/ ٩٣، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٠١ ـ ١٢٠) ص ٦٤، سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٠٧، الوافي بالوفيات ١٣/ ١٠٦، مرآة الجنان ١/ ٢١١، النجوم الزاهرة: ١/ ٢٧٥، تهذيب التهذيب ١٢/ ٤٠٩، تقريب التهذيب ٢/ ٥٩٤، شذرات الذهب ١/ ١٢٢، أعلام النساء: ١/ ٢٧٢.

١٢٢

حماد بن أبي سليمان (*)

(... ـ ١٢٠هـ)

الفقيه أبو إسماعيل بن مسلم الكوفي، مولى الأشعريين، أصله من أصبهان.

روى عن: أنس بن مالك، وتفقّه بإبراهيم النخعي، وحدّث أيضاً عن أبي وائل، وزيد بن وهب، وسعيد بن المسيّب، وعامر الشعبي، وجماعة. وأكبر شيخ له أنس بن مالك، فهو في عداد صغار التابعين.

روى عنه: تلميذه أبو حنيفة، وابنه إسماعيل بن حماد، والحكم بن عُتيبة وهو أكبر منه، والأعمش، ومغيرة، وهشام الدَّستوائي، وسفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، وآخرون.

وقد عدّ من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٣٣٢، التاريخ الكبير ٣/ ١٨، المعارف ٢٦٨، الجرح والتعديل ٣/ ١٤٦، مشاهير علماء الأمصار ١٧٨ برقم ٨٤٤، الثقات لابن حبّان ٤/ ١٦٠، ذكر أخبار اصبهان ١/ ٢٨٨، الخلاف للطوسي ١/ ٤٠٢ و ٣/ ٥٢ طبع جامعة المدرسين، رجال الطوسي ١٧٢، طبقات الفقهاء للشيرازي ٨٣، تهذيب الكمال ٧/ ٢٦٩، سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٣١، العبر للذهبي ١/ ١١٦، ميزان الاعتدال ١/ ٥٩٥، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٢٠) ص ٣٤٧، دول الإسلام ١/ ٥٧، الوافي بالوفيات ١٣/ ١٣٦، شرح علل الترمذي ٣٢٥، تهذيب التهذيب ٣/ ١٦، تقريب التهذيب ١/ ١٩٧، مجمع الرجال ٢/ ٢٢٣، شذرات الذهب ١/ ١٥٧، جامع الرواة ١/ ٢٦٩، تنقيح المقال ١/ ٣٦٢، الجامع في الرجال ١/ ٦٦٩، معجم رجال الحديث ٦/ ١٩٩.

قيل: وكان أحد العلماء الأذكياء، والكرام الأسخياء، له ثروة وحشمة وتجمّل.

عن شعبة، قال: سألت حماد بن أبي سليمان عن عين الأضحية يكون فيها البياض، فلم يكرهها.

وسألته عن الرجل يسرق من بيت المال، فقال: يقطع.

توفي سنة عشرين ومائة، في زمن هشام بن عبد الملك.

نقل الشيخ الطوسي عنه في «الخلاف» إحدىٰ وعشرين فتوىٰ.

١٢٣

حُمران بن أعْيَن (*)

(... ـ حدود ١٣٠ هـ)

الشيباني بالولاء، أبو الحسن، وقيل: أبو حمزة الكوفي، أخو عبد الملك وبُكير

---

*: التاريخ الكبير ٣/ ٨٠ برقم ٢٨٩، رجال البرقي ١٦ و ١٤، الضعفاء الكبير للعقيلي ١/ ٢٨٦ برقم ٣٤٨، الجرح والتعديل ٣/ ٢٦٥ برقم ١١٨٥، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) بأرقام ٢٠، ٢٣٥، ٢٧٠، ٢٧١، ٣٠٣، ٣٠٧، ٣٠٤، ٣١٤، ٣٠٥ وغيرها، الثقات لابن حبان ٤/ ١٧٩، الكامل لابن عدي ٢/ ٤٣٦ برقم ١٧٩/ ٥٤٨، فهرست ابن النديم ٤٠٣، رسالة أبي غالب الزراري ١٢٩، ١٣٠، رجال الطوسي ١١٧ برقم ٤١ و ١٨١ برقم ٢٧٤، رجال ابن داود ١٣٤ برقم ٥١٨، رجال العلامة الحلي ٦٣ برقم ٥ و ٥٩ (مع حجر بن زائدة)، تهذيب الكمال ٧/ ٣٠٦ برقم ١٤٩٧، ميزان الاعتدال ١/ ٦٠٤ برقم ٢٢٩٢، تاريخ الإسلام (حوادث ١٢١ ـ ١٤٠) ٤٠٢، غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٢٦١ برقم ١١٨٩، تهذيب التهذيب ٣/ ٢٥ برقم ٣٢، تقريب التهذيب ١/ ١٩٨ برقم ٥٦٠، نقد الرجال ١١٨، جامع الرواة ١/ ٢٧٨، وسائل الشيعة ٢٠/ ١٨٢ و١٨٣ برقم ٤١٨، الوجيزة ١٥١، بهجة الآمال ٣/ ٣٨٢، تنقيح المقال ١/ ٣٧٠ برقم ٣٣٥١، أعيان الشيعة ٦/ ٢٣٤، معجم رجال الحديث ٦/ ٢٥٥ برقم ٤٠١٧، قاموس الرجال ٣/ ٤١٢.

وزرارة أبناء أعين، وهم بيت معروف بالفقه والعلم والولاء لأهل البيت ، ولهم روايات كثيرة وأُصول وتصانيف.

أدرك حُمران الإمام علي بن الحسين السجاد ، وصحب الإمامين أبا جعفر الباقر، وأبا عبد الله الصادق ، ولازمهما حتى صار من خواصّهما، وأخذ عنهم علماً جمّاً، وفقهاً كثيراً.

وقرأ على: عبيد بن نضيلة، وأبي حرب بن أبي الأسود، وأبيه أبي الأسود، ويحيى بن وثاب، ومحمد بن علي الباقر [1].

روىٰ عنه: أبو أيوب الخزاز، وأبو ولّاد الحناط، وأبان بن عثمان الأحمر، وبشير النبّال، وثعلبة بن ميمون، وزرارة أخوه، وجميل بن درّاج، وعبد الله بن سنان، وعبد الله بن مسكان، وعمر بن أذينة، وعمر بن حنظلة، ومحمّد بن مسلم الطائفي، ونشيب اللفائفي، والنضر بن سويد، ويونس بن يعقوب، وآخرون.

وأخذ عنه القراءة حمزة الزيات، أحد القرّاء السّبعة.

وقد وقع في اسناد كثير من الروايات عن أهل البيت ، تبلغ مائة وتسعة عشر مورداً [2] في الكتب الأربعة.

وروىٰ حُمران ـ كما في تهذيب الكمال وغيره ـ عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الليثي، وعُبيد بن نُضيْلَة، وأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، وأبي حرب بن أبي الأسود، وروىٰ عنه حمزة الزيات، وسفيان الثوري، وأبو خالد القمّاط، وإسرائيل.

وكان من أكابر مشايخ الشيعة المفضلين، محدثاً، فقيهاً، مقرئاً، كبيراً، ثبتاً في القراءة، فكان من حملة القرآن، ومَن يُعدّ اسمه في كتب القرّاء.

١ـ طبقات القرّاء لابن الجزري: ١/ ٢٦١ برقم ١١٨٩.

٢ـ وقع بعنوان (حمران) في اسناد واحد وثمانين مورداً، وبعنوان (حمران بن أعين) في إسناد ثمانية وثلاثين مورداً.

وهو مع جلالته في الفقه والحديث عالم بالنحو واللغة، وله باع في الكلام والمناظرة، وكان مختصاً بمذهب أهل البيت عليهم السلام، آخذاً بأقوالهم، فكان يجلس مع أصحابه للمناظرة والمذاكرة بأمر آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم حتى إذا خلطوا به حديثاً آخر ردّهم إليه فإنْ أصرّوا على تركه قام عنهم وتركهم.

رُوي عن يونس بن يعقوب أنّه ورد على الصادق عليه السلام رجل من أهل الشام وقال له: إنّي رجل صاحب كلام وفقه وفرائض، وقد جئت لمناظرة أصحابك ـ إلى أن قال: ـ ثم قال: اخرج إلى الباب وانظر من ترى من المتكلّمين فادخله، فخرجت، فوجدت حُمران بن أعين وكان يحسن الكلام، وعدّ جماعة معه، قال فأدخلتهم عليه ـ إلى أن قال: ـ ثم قال لحمران: كلّم الرجل ـ يعني الشامي ـ فكلّمه حمران فظهر عليه ـ إلى أن قال: ـ وأقبل أبو عبد الله عليه السلام على حمران بن أعين فقال: «يا حمران تجري الكلام على الأثر فتصيب».

وكان حمران ذا منزلة رفيعة عند الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام، وقد أثنيا عليه ورفعا من شأنه.

روي عن الباقر عليه السلام أنّه قال لحمران: «أنت من شيعتنا في الدنيا والآخرة»، وقال: «حمران من المؤمنين حقاً لا يرجع أبداً».

وروي أنّه جرىٰ ذكر حمران عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: «مات والله مؤمناً».

ووثّقه ابن حبان، وقال أبو حاتم: شيخ صالح، وقال أحمد بن حنبل: كان يتشيع هو وأخوه [1].

ورویٰ له ابن ماجة حديثين.

---

١ ـ وذكره البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٨٠ برقم ٢٨٩) فلم يذكر فيه جرحاً، وعن ابن معين: ضعيف، وعن أبي داود: كان رافضياً.

الظاهر أنّ القدح فيه إنّما هو لتشيّعه: انظر أعيان الشيعة: ٦/ ٢٣٤.

رویٰ الشيخ الصّدوق بسنده عن حمران عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: لا يكون ظهار في يمين ولا في إضرار ولا في غضب ولا يكون ظهار إلاّ على طهر بغير جماع بشهادة رجلين مسلمين (١).

توفي حدود سنة ثلاثين ومائة أو قبلها.

١٢٤
حُمَيْد بن عبد الرحمان بن عوف (*)
(٢٢ ـ ٩٥هـ)

الزُّهريّ أبو عثمان، ويقال: أبو عبد الرحمان، المدني.

حدّث عن: أبويه، وعن خاله عثمان، وسعيد بن زيد، وأبي هريرة، وعبد الله ابن عباس، وآخرين.

روى عنه: سعد بن إبراهيم القاضي، وابن أبي مُليكة، والزهري، وصفوان بن سليم، وقتادة، وآخرون.

وكان فقيهاً، مشهوراً.

١ـ من لا يحضره الفقيه: ج٣، باب الظهار، الحديث ١٦٥٧.

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ١٥٣، التاريخ الكبير ٢/ ٣٤٥، المحبر ٣٧٨، المعارف ١٣٩، المعرفة والتاريخ ١/ ٣٦٧، الجرح والتعديل ٣/ ٢٢٥، مشاهير علماء الأمصار ١١٣ برقم ٤٦٤، الثقات لابن حبّان ٤/ ١٤٦، الاحكام في أصول الأحكام ٢/ ٩٢، جمهرة أنساب العرب ١١٥، أسد الغابة ٢/ ٥٤، تهذيب الكمال ٧/ ٣٧٨، سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٩٣، العبر ١/ ٨٤، ميزان الاعتدال ١/ ٦١٦، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٩٥) ص ٣٣٧، الوافي بالوفيات ١٣/ ١٩٥، مرآة الجنان ١/ ١٩٩، البداية والنهاية ٩/ ١٤٧، تهذيب التهذيب ٣/ ٤٥، تقريب التهذيب ١/ ٢٠٣، شذرات الذهب ١/ ١١١.

روىٰ عبد الرزاق بن همّام بسنده عن حُميد بن عبد الرحمان أنّ عمر وعثمان كانا يصلّيان المغرب في رمضان قبل أن يُفطرا [١].

توفي سنة خمس وتسعين وهو ابن ثلاث وسبعين سنة، وقيل توفي سنة خمس ومائة. قال الذهبي: ومن قال: إنّه مات في سنة ١٠٥ فقد وهم.

١٢٥

حُمَيْد بن عبد الرحمان (*)

(... ـ ٩٠، ١٠٠ هـ)

الحِمْيري، البصري.

روى عن: أبي هريرة، وأبي بكرة الثقفي، وابن عمر، وسعد بن هشام، وذُكر أنّه روى عن علي بن أبي طالب عليه السلام.

حدّث عنه: عبد الله بن بُريدة، ومحمد بن سيرين، وقتادة بن دِعامة، وآخرون.

عن ابن سيرين، قال: كان حميد بن عبد الرحمان أفقه أهل البصرة قبل أن

١ـ المصنف: ٤/ ٢٢٥ برقم ٧٥٨٨.

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ١٤٧، التاريخ الكبير ٢/ ٣٤٢، المعرفة والتاريخ ٢/ ٦٧. الجرح والتعديل ٣/ ٢٢٥، مشاهير علماء الأمصار ١١٣ برقم ٤٦٤، الثقات لابن حبّان ٤/ ١٤٦، ذكر أخبار اصبهان ١/ ٢٩٠، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٦٧ برقم ٢٣٩، جمهرة أنساب العرب ص ١١٥، طبقات الفقهاء للشيرازي ٨٨، أسد الغابة ٢/ ٥٤، تهذيب الكمال ٧/ ٣٧٨، سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٩٣، العبر للذهبي ١/ ٨٤، ميزان الاعتدال ١/ ٦١٣، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٩٥) ص ٣٣٧، الوافي بالوفيات ١٣/ ١٩٤، مرآة الجنان ١/ ١٩٩، تهذيب التهذيب ٣/ ٤٦، تقريب التهذيب ١/ ٢٠٣، شذرات الذهب ١/ ١١١.

يموت بعشر سنين.

روىٰ عبد الرزاق بن همّام بسنده عن حميد الحميري انّ ابن مسعود سلّم على النبيّ ﷺ بمكة والنبيّ ﷺ يصلّي، فرَدَّ عليه السلام [1].

توفي سنة تسعين أو في سنة مائة أو في حدودها.

١٢٦

حُمَيد بن هلال (*)

(... ـ حدود ١٢٠ هـ)

ابن سُويد، الحافظ الفقيه أبو نصر العَدَوي عديّ تميم، البصري.

---

١ ـ المصنف: ٢/ ٣٣٤ برقم ٣٥٨٨، باب السلام في الصلاة. وروىٰ في هذا الباب أيضاً أنّ النبيّ ﷺ ردّ السلام على عمار بن ياسر، وعلى عثمان بن مظعون، كما روىٰ أنّ الحسن وقتادة قالا: يردُّ السلام وهو في الصلاة.

قال الإمامية: يجب على المصلّي أن يردّ التحية بمثلها إذا كانت بصفة السلام، واشترطوا أن تكون بهيئة السلام تماماً دون تغيير، فجواب سلام عليكم مثلها بدون الألف واللام وجواب السلام عليكم يكون بالألف واللام. وقال الشافعية والمالكية والحنبلية والحنفية: من الكلام المبطل للصلاة ردّ السلام، فلو سلّم عليه رجل وهو في الصلاة فردّ عليه السلام بلسانه بطلت صلاته ولا بأس بالردّ مشيراً. انظر الفقه على المذاهب الخمسة: ص ١٤٥.

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٢٣١، التاريخ الكبير ٢/ ٣٤٦، الجرح والتعديل ٣/ ٢٣٠، مشاهير علماء الأمصار ص ١٥٠ برقم ٦٨٢، الثقات لابن حبّان ٤/ ١٤٧، حلية الأولياء ٢/ ٢٥١، تهذيب الكمال ٧/ ٤٠٣، سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٠٩، ميزان الاعتدال ١/ ٦١٦، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٠١ ـ ١٢٠) ص ٣٥١، الوافي بالوفيات ١٣/ ١٩٥، تهذيب التهذيب ٣/ ٥١، تقريب التهذيب ١/ ٢٠٤.

روى عـن : عبد الله بـن معقل المزني، وعبـد الـرحمان بن سمـرة، وأنس بـن مالك، وأبي قتادة العدوي، وهِصّان بن كاهل، وبشر بن عاصم الليثي، وعدّة.

روى عنه: أيـوب، وعاصم الأحـول، وخالـد الحذّاء، وعمرو بن مـرّة، وابن عون، وحبيب بن الشهيد، وحجاج الصواف، وأبو هلال الراسبي، وخلق سواهم.

روي أنّ ابن سيرين كان لا يرضاه. قيل: دخل في شيء من عمل السلطان، فلهذا كان لا يرضاه.

عن قتادة قال: كان حُميد بن هلال من العلماء الفقهاء.

مات في ولاية خالد بن عبد الله على العراق، والظاهر أنّه بقي إلى قريب سنة عشرين ومائة.

١٢٧

حنش بن عبد الله (*)

(... ـ ١٠٠هـ)

ويقال ابن علي بن عمرو بن حنظلة السَّبائي [1]، أبو رِشْدين الصنعاني من صنعاء دمشق، ثمّ تحوّل فنزل مصر.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٥٣٦، التاريخ الكبير ٣/ ٩٩، المعرفة والتاريخ ٢/ ٥٣٠، الجرح والتعديل ٣/ ٢٩١، الثقات لابن حبّان ٤/ ١٨٤، طبقات الفقهاء للشيرازي ٧٤، تهذيب الكمال ٧/ ٤٢٩، سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٩٢، العبر ١/ ٩٠، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٠٠) ص ٣٣٩، ميزان الاعتدال ١/ ٦٢٠، الوافي بالوفيات ١٣/ ٢٠٦، البداية والنهاية ٩/ ١٨٧، تهذيب التهذيب ٣/ ٥٧، تقريب التهذيب ١/ ٢٠٥، شذرات الذهب ١/ ١١٩.

١ـ السّبائي: ـ بفتح السين المهملة والباء الموحدة ـ: نسبة إلى سبإ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. اللباب: ٢/ ٩٨.

روى عن: فضالة بن عبيد، وابن عبّاس، ورويفع بن ثابت، وآخرين.

روى عنه: ابنه الحارث وقيس بن الحجاج، وخالد بن عمران وغيرهم.

عُدّ من الثالثة، وهي الطبقة الوسطى من التابعين، وذكره أبو اسحاق الشيرازي في فقهاء التابعين باليمن. قيل: وحنش الذي روى عن فضالة هو حنش بن علي الصنعاني وليس هو حنش بن المعتمر الكناني صاحب علي ﷺ ولا حنش بن ربيعة [1] الذي صلى خلف علي ﷺ.

توفي في سنة مائة.

١٢٨

خارجة بن زيد (*)

(... ـ ١٠٠، ٩٩ هـ)

ابن ثابت، أبو زيد الأنصاري، النجّاري، المدني.

١ـ قال ابن حجر في تهذيب التهذيب: وأمّا ابن حبان فقال: حنش بن المعتمر هو الذي يقال له حنش ابن ربيعة، والمعتمر كان جدّه.

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٢٦٢، التاريخ الكبير ٣/ ٢٠٤، المعرفة والتاريخ ١/ ٣٧٦، تاريخ الطبري ٦/ ٥٥٥، الجرح والتعديل ٣/ ٣٧٤، مشاهير علماء الأمصار ١٠٦ برقم ٤٣١، الثقات لابن حبان ٤/ ٢١١، حلية الأولياء ٢/ ١٨٩، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٣٣ برقم ١٧٣، الخلاف للطوسي ٣/ ٣٦٧ و ١٨٦ (طبع إسماعيليان)، رجال الطوسي ٤٠، طبقات الفقهاء للشيرازي ٦٠، المنتظم ٧/ ٥٨، صفة الصفوة ٢/ ١٨٩، وفيات الأعيان ٢/ ٢٢٣، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٧٢، تهذيب الكمال ٨/ ٨، تذكرة الحفّاظ ١/ ٩١، العبر للذهبي ١/ ٩٠، سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٣٧، دول الإسلام ١/ ٤٨، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٠٠) ص ٣٤٢، الوافي بالوفيات ١٣/ ٢٤١، مرآة الجنان ١/ ٢٠٨، البداية والنهاية ٩/ ١٩٥، النجوم الزاهرة ١/ ٢٤٢، الاصابة ١/ ٤٠٠، تهذيب التهذيب ٣/ ٧٤، تقريب التهذيب ١/ ٢١٠، طبقات الحفّاظ ص ٤٢ برقم ٨٠، شذرات الذهب ١/ ١١٨، روضات الجنات ٣/ ٢٧٥، الأعلام ٢/ ٢٩٣.

روى عن: أبيه، وعمّه يزيد، وأُسامة بن زيد، وآخرين.

روى عنه: ابنه سليمان، وابن أخيه سعيد بن سليمان، وأبو الزناد، وعبد الله ابن عمرو بن عثمان، وأبو بكر بن حزم، وآخرون.

وهو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة الذين كان أبو الزناد يذكرهم. وكان هو وطلحة بن عبد الله بن عوف يقسمان المواريث ويكتبان الوثائق للناس فيما قيل.

مات سنة مائة وقيل: تسع وتسعين.

نقل الشيخ الطوسي عنه في كتاب «الخلاف» فتوى واحدة.

١٢٩

خالد بن معدان (*)

(... ـ ١٠٣هـ)

ابن أبي كَرِب، شيخ أهل الشام، أبو عبد الله الكلاعي، الحمصي.

حدّث عن خلق من الصحابة ـ وأكثر ذلك مرسل ـ روى عن: ثوبان، وأبي أُمامة الباهلي، ومعاوية، وأبي هريرة، والمقدام بن معدي كرب، وابن عمر، وطائفة.

وأرسل عن: معاذ بن جبل، وأبي الدرداء، وعائشة، وغيرهم.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٤٥٥، التاريخ الكبير ٣/ ١٧٦، المعارف ص ٣٤٢، المعرفة والتاريخ ٢/ ٣٣٢، المنتخب من ذيل المذيل ص ١٢١، الجرح والتعديل ٣/ ٣٥١، مشاهير علماء الأمصار ص ١٨٣ برقم ٨٦٥، حلية الأولياء ٥/ ٢١٠، الاحكام في أصول الأحكام ٢/ ٩٤، اللباب في تهذيب الانساب ٣/ ١٢٣، تهذيب الكمال ٨/ ١٦٧، تذكرة الحفاظ ١/ ٩٣، سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٣٦، العبر ١/ ٩٦، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٠٤) ص ٧١، دول الإسلام ١/ ٥٠، الوافي بالوفيات ١٣/ ٢٦٣، مرآة الجنان ١/ ٢١٩، البداية والنهاية ٩/ ٢٣٩ وفيه: خالد ابن سعدان، النجوم الزاهرة ١/ ٢٥٢، تهذيب التهذيب ٣/ ١١٨، تقريب التهذيب ١/ ٢١٨، طبقات الحفاظ ٤٣ برقم ٨٢، شذرات الذهب ١/ ١٢٦، الجامع في الرجال ١/ ٧١٥.

روى عنه: محمد بن إبراهيم التيمي، وحسان بن عطية، وابنته عبدة بنت خالد، وآخرون.

عُدّ من فقهاء الشام. وكان يتولّى شرطة يزيد بن معاوية.

ومن كلام خالد: إذا فتح أحدُكم باب خيرٍ فليُسرع إليه، فانّه لا يدري متى يُغلق عنه. وقال: من التمس المحامد في مخالفة الحق ردّ الله تلك المحامد عليه ذماً، ومن اجترأ على الملاوِم في موافقة الحقّ ردّ الله تلك الملاوم عليه حمداً.

أقول: والعجب أنّه مع هذه المكانة يتولّى شرطة يزيد بن معاوية !.

مات سنة ثلاث ومائة، وقيل غير ذلك.

١٣٠

خَيْثَمة بن عبد الرحمان (*)

(... ـ بعد ٨٠ هـ)

ابن أبي سبرة يزيد بن مالك الجعفي، الكوفي الفقيه، ولأبيه ولجدّه صحبة. وهو عم بسطام بن الحصين، المعدود في وجوه الشيعة.

حدّث عن: أبيه ، وعلي بن أبي طالب ﷺ ، وعائشة، وعبد الله بن عمرو،

(*): الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٢٨٦، التاريخ الكبير ٣/ ٢١٥، رجال البرقي ١٥، المعرفة والتاريخ ٣/ ١٤١، الجرح والتعديل ٣/ ٣٩٣، مشاهير علماء الأمصار ١٦٦ برقم ٧٦٨، الثقات لابن حبّان ٤/ ٢١٣، تاريخ أسماء الثقات ١٢٠ برقم ٣٢١، حلية الأولياء ٤/ ١١٣، جمهرة أنساب العرب ٤١٠، رجال الطوسي ١٢٠ برقم ٣ و١٨٧، تهذيب الكمال ٨/ ٣٧٠، المنتظم ٦/ ٢١٣، صفة الصفوة ٣/ ٩٢، رجال العلاّمة الحلي ق١ ص ٦٦، رجال النجاشي ١/ ٢٧٦ (في ترجمة بسطام بن الحصين)، نقد الرجال ١٢٦، سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٢٠، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٨١ـ١٠٠) ص ٥٨، تهذيب التهذيب ٣/ ١٧٨، تقريب التهذيب ١/ ٢٣٠، جامع الرواة ١/ ٢٩٩، تنقيح المقال ١/ ٤٠٤، أعيان الشيعة ٦/ ٣٦١، معجم رجال الحديث ٧/ ٨٢.

وعدي بن حاتم، وابن عباس، وطائفة.

حدّث عنه: عمرو بن مُرّة، وطلحة بن مُصرِّف، ومنصور بن المعتمر، والأعمش، وآخرون.

روي عن خيثمة انّه أدرك ثلاثة عشر صحابياً ما منهم من غيّر شيئاً.

وكان عالماً عابداً زاهداً، ورث مائتي ألف درهم فانفقها على الفقهاء والقرّاء.

عدّ من أصحاب الإمام الباقر ﷺ.

وثّقه ابن معين والنسائي والعجلي.

روي عن خيثمة انّه قال في الرجل يشتري الشيء للرجل بدرهم ثم يستزيد شيئاً، قال: الزيادة لصاحب الدرهم [1].

قيل: توفي بعد سنة ثمانين. وقال خليفة: سنة تسع وثمانين.

١٣١

أبو صالح السمّان (*)

(... ـ ١٠١ هـ)

واسمه ذكوان بن عبد الله مولى أُمّ المؤمنين جويريّة. من كبار العلماء بالمدينة، وكان يجلب الزيت والسمن إلى الكوفة، فينزل في بني كاهل فيؤمهم.

١ـ المصنف لعبد الرزاق بن همّام الصنعاني: ٨/ ٢٩٣ برقم ١٥٢٦٨.

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٣٠١، التاريخ الكبير ٣/ ٢٦٠، المعرفة والتاريخ ١/ ٤١٥، الجرح والتعديل ٣/ ٤٥٠، مشاهير علماء الأمصار ١٢٢ برقم ٥٣٠، تاريخ أسماء الثقات ص ١٢٥ برقم ٣٣٨، المنتظم ٧/ ٦٩، تهذيب الكمال ٨/ ٥١٣، سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٦، العبر ١/ ٩١، تذكرة الحفّاظ ١/ ٨٩، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٠١) ص ٢٩٠، الوافي بالوفيات ١٤/ ٤٠، تهذيب التهذيب ٣/ ٢١٩، تقريب التهذيب ١/ ٢٣٨.

قيل: إنّه شهد يوم الحصار لعثمان.

روى عن: الإمام علي ﷺ، وسعد بن أبي وقاص، وعقيل بن أبي طالب، وعائشة، وأبي هريرة، وابن عباس، وطائفة سواهم.

حدّث عنه: ابنه سُهيل بن أبي صالح، والأعمش، وسُميّ، وزيد بن أسلم، والزهري، وخلقٌ سواهم، ولازم أبا هريرة مدّة.

روي عنه أنّه قال: ما أحد يحدّث عن أبي هريرة إلاّ وأنا أعلم صادقاً هو أم كاذباً.

روي عن الأعمش، قال: سمعت من أبي صالح السمّان ألف حديث.

توفي سنة إحدى ومائة.

١٣٢

الربيع بن خُثيم (*)

(... ـ ٦١، ٦٢هـ)

ابن عائذ، أبو يزيد الثوري، الكوفي، أدرك زمان النبي ﷺ وأرسل عنه.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ١٨٢، التاريخ الكبير ٣/ ٢٦٩، المعرفة والتاريخ ٢/ ٥٦٣، الكنى والأسماء للدولابي ص ١٦٢، الجرح والتعديل ٣/ ٤٥٩، اختيار معرفة الرجال ص ٩٧ برقم ١٥٤، مشاهير علماء الأمصار ص ١٦٠ برقم ٧٣٧، الثقات لابن حبّان ٤/ ٢٢٤، تاريخ أسماء الثقات ص ١٢٦ برقم ٣٣٩، حلية الأولياء ٢/ ١٠٥، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٩٦ برقم ٣٠٨، الأنساب للسمعاني ١/ ٥١٧، صفة الصفوة ٣/ ١٩١، المنتظم ٦/ ٨، رجال ابن داود ص ٩٣، رجال العلاّمة الحلي ص ١٧١ و ٣١٦، تهذيب الكمال ٩/ ٧٠، تذكرة الحفّاظ ١/ ٥٧، سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٥٨، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٦١ ـ ٨٠) ص ١١٥، البداية والنهاية ٨/ ٢١٩، غاية النهاية ١/ ٢٨٣، تهذيب التهذيب ٣/ ٢٤٢، تقريب التهذيب ١/ ٢٤٤، جامع الرواة ١/ ٣١٦، روضات الجنات ٣/ ٣٣٢، تنقيح المقال ١/ ٤٢٤، أعيان الشيعة ٦/ ٤٥٣، معجم رجال الحديث ٧/ ١٦٩ برقم ٤٥١٥.

روى عن: عبد الله بن مسعود، وأبي أيوب الأنصاري، وعمرو بن ميمون.

حدّث عنه: الشعبي، و إبراهيم النخعي، وهلال بن يساف، ومنذر الثوري، وآخرون.

قال له ابن مسعود: يا أبا يزيد، لو رآك رسول الله ﷺ لأحبّك وما رأيتك إلاّ ذكرت المخبتين. وكان ابن مسعود يجلّه كثيراً.

عُدّ من التابعين الثمانية الذين انتهى إليهم الزهد، وقد غلبت عليه العبادة، ولم يكن له كثير فتوى.

قيل: إنّ الربيع شهد مع الإمام علي ﷺ صفين. وقيل لم يشهدها، بل طلب هو وجماعة من أصحاب عبد الله بن مسعود من الإمام علي ﷺ أن يولّهم بعض الثغور، فوجّه ﷺ بالربيع بن خُثيم إلى ثغر الري [1].

ومن كلام الربيع، قال: كلّ ما لا يراد به وجه الله يضمحلّ.

وقال: قولوا خيراً وافعلوا خيراً ودوموا على صالح ذلك واستكثروا من الخير، واستقلّوا من الشرّ، لا تقسوا قلوبكم ولا يطول عليكم الأمد، ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون.

وقال: إنّ من الحديث حديثاً له ضوء كضوء النهار تعرفه، وإنّ من الحديث حديثاً له ظلمة كظلمة الليل تُنكِرُه.

مات بعد استشهاد الحسين ﷺ سنة احدى وستين، وقيل: اثنتين وستين، وقيل: ثلاث وستين.

روي عن الربيع انّه قال: لا تشعروا بي أحداً، وسُلّوني إلى ربّي سلاً [2].

١ـ انظر كتاب صفين لنصر بن مزاحم المنقري ص ١١٥ إنّ تشكيك جماعة في أنّ معاوية باغ، فلّة فقه منهم وجمود، وقد غاب عنهم قوله تعالى: ﴿وإن طائفتان﴾ الآية. وقوله ﷺ: علي مع الحق (الحديث). ثمّ إنّه لا ملازمة بين صحة الاعتقاد والمواظبة على العبادات البدنية كما لا يخفى على من استحضر عبادات خوارج النهروان. انظر أعيان الشيعة.

٢ـ المصنف لعبد الرزاق الصنعاني: ٣/ ٤٩٨.

١٣٣

ربيعة بن سُمَيْع (*) (١)

(... ـ ...)

أحد السلف الصالحين المتقدمين في التصنيف. له كتاب في زكاة النّعم.

روى النجاشي بسنده عن مقرن عن جدّه ربيعة بن سميع عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنّه كتب له في صدقات النعم وما يؤخذ من ذلك، وذكر الكتاب.

في الوقت الذي كان تأليف الحديث وتدوينه، أمراً مرغوباً عنه، قامت ثلّة من أجلاء شيعة الإمام علي عليه السلام بالتدوين والتأليف، غير مكترثين بالنهي ولا بمضاعفاته، ومنهم مترجمنا الجليل، أحد الصالحين. وقد نبّهنا على أسماء هؤلاء الذين خدموا علم الحديث بأقلامهم عند تراجمهم.

---

*: رجال النجاشي ١/ ٦٧ برقم ٢، ايضاح الاشتباه ١٨٤ برقم ٢٨١، نقد الرجال ١٣٣ برقم ٢، مجمع الرجال ٣/ ١١، جامع الرواة ١/ ٣١٨، تنقيح المقال ١/ ٤٢٨ برقم ٤٠٣٣، الذريعة ١٢/ ٤٢ برقم ٢٥٣، معجم رجال الحديث ٧/ ١٧٨ برقم ٤٥٤٥، قاموس الرجال ٤/ ١١٨.

١ ـ بالسين المهملة المضمومة والياء المثناة من تحت الساكنة والعين المهملة.

١٣٤

ربيعة بن عمرو (*)

(... ـ ٦٤هـ)

الجُرشي، أبو الغاز، يُعدُّ في أهل الشام، اختلفوا في صحبته. وذكره بعضهم في الطبقة الثانية من التابعين.

قال يعقوب بن شيبة: كان أحد الفقهاء.

له رواية عن: النبي ﷺ وعن سعد بن أبي وقاص، وأبي هريرة، وعائشة.

روى عنه: خالد بن معدان، وعلي بن رباح، وأبو هشام الغاز بن ربيعة ولده.

وكان يفقّه الناس زمن معاوية، وكانت عينه قد فقئت يوم صفين مع معاوية، وقتل يوم مرج راهط زُبَيْرِيّاً مع الضحاك بن قيس الفهري سنة أربع وستين.

(*): الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٤٣٨، التاريخ الكبير ٣/ ٢٨١ برقم ٩٦٣، المعرفة والتاريخ ٢/ ٣١٨، الجرح والتعديل ٣/ ٤٧٢ برقم ٢١١٦، الثقات لابن حبّان ٤/ ٢٣٠، مشاهير علماء الأمصار ١١٥ برقم ٨٨٤، حلية الأولياء ٦/ ١٠٥ برقم ٣٤٩، الاكمال لابن ماكولا ٧/ ٣، الأنساب ٢/ ٤٥، أسد الغابة ٢/ ١٧٠، تهذيب الكمال ٩/ ١٣٧ برقم ١٨٨٥، تاريخ الإسلام سنة (٦١ـ٨٠) ص ١١٣، الوافي بالوفيات ١٤/ ٨٩، مرآة الجنان ١/ ١٤٠، تهذيب التهذيب ٢/ ٢٦١ برقم ٤٩٥، تقريب التهذيب ١/ ٢٤٧ برقم ٦٤، الاصابة ١/ ٤٩٧ برقم ٢٦١٨، شذرات الذهب ١/ ٧٢.

١٣٥
ربيعة الرأي (*)
(... ـ ١٣٦هـ)

ربيعة بن أبي عبد الرحمان فرّوخ التّيميّ بالولاء، أبو عثمان المدني.

حدّث عن: أنس، والسائب بن يزيد، وابن المسيّب، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وآخرين.

حدّث عنه: يحيى بن سعيد الأنصاري، وسليمان التيمي، وسفيان الثوري، والليث بن سعد، ومالك، وعدّة.

عُدّ من أصحاب الإمامين السجاد والباقر عليهما السلام. وفي الخلاصة: ربيعة الرأي من أصحاب الباقر عليه السلام عامي.

وكان فقيهاً مجتهداً بصيراً بالرأي فلقّب (ربيعة الرأي)، وكان يفتي بالمدينة، وله فيها حلقة، وبه تفقّه مالك.

روي عنه أنّه قال: رأيت الرأي أهون عليّ من تبعة الحديث.

(*): التاريخ الكبير ٣/ ٢٨٦، المعارف ص ٢٧٨، مشاهير علماء الأمصار ص ١٣١ برقم ٥٨٨، حلية الأولياء ٣/ ٢٥٩، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٥٤ برقم ٢١٣، الخلاف للطوسي ١/ ٩٤ و ٢/ ٤٠ و ٣/ ٤٦ طبع جامعة المدرسين، رجال الطوسي ٨٩ و ١٢١، تاريخ بغداد ٨/ ٤٢٠، الاكمال لابن ماكولا ٤/ ١٣١، طبقات الفقهاء للشيرازي ص ٦٥، المنتظم ٧/ ٣٤٩، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٨٩، وفيات الأعيان ٢/ ٢٨٨، رجال العلاّمة الحلي ٢٢٢، تهذيب الكمال ٩/ ١٢٣، تذكرة الحفّاظ ١/ ١٥٧، ميزان الاعتدال ٢/ ٤٤، العبر ١/ ١٤١، سير أعلام النبلاء ٦/ ٨٩، تاريخ الإسلام للذهبي سنة ١٣٦ ص ٤١٧، دول الإسلام ١/ ٥٩، الوافي بالوفيات ١٤/ ٩٤، مجمع الرجال للقهبائي ٣/ ١١، شذرات الذهب ١/ ١٩٤، روضات الجنات ٣/ ٣٣٠، تنقيح المقال ١/ ٤٢٧ برقم ٤٠٣١، أعيان الشيعة ٦/ ٤٦٢، معجم رجال الحديث ٧/ ١٧٧، قاموس الرجال ٤/ ١١٦، تاريخ التراث العربي ١/ الجزء الثالث في الفقه ص ٢٣.

ويقال: كان حافظاً للفقه والحديث.

نقل عنه الشيخ الطوسي في كتاب «الخلاف» إحدى وسبعين فتوىٰ.

وهو ممّن فسّر القروء في قوله سبحانه: ﴿والمُطَلّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُروء﴾ (١) بالأطهار خلافاً لسائر فقهاء أهل السنّة، فانّهم فسّروها بالدماء، وعن الإمام أبي عبد الله عليه السلام أنّه أخذه من عليّ عليه السلام (٢).

توفي بالأنبار وقيل بالمدينة في سنة ست وثلاثين ومائة.

١٣٦

رجاء بن حَيْوَة (*)

(... ـ ١١٢هـ)

ابن جرول، أبو نصر، ويقال: أبو المقدام الكندي، شيخ أهل الشام في عصره.

روى عن: أبي أُمامة الباهلي، وعبادة الصامت، وأبي الدرداء، وغيرهم.

١ـ البقرة: ٢٢٨.

٢ـ وسائل الشيعة: ٢٢/ ٢٠١، كتاب الطلاق واللعان، الباب ١٤، الحديث ٢٨٣٨٤.

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٤٥٤، المعارف ٢٦٧، المعرفة والتاريخ ٢/ ٣٢٩، الجرح والتعديل ٣/ ٥٠١، مشاهير علماء الأمصار ١٨٩ برقم ٩٠١، الثقات لابن حبّان ٤/ ٢٣٧، تاريخ أسماء الثقات ص ١٣١ برقم ٣٦١، حلية الأولياء ٥/ ١٧٠، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ٢٢٦ برقم ٣٧٤، الخلاف للطوسي ٣/ ٢٦٦ (طبع اسماعيليان)، طبقات الفقهاء للشيرازي ٧٥، الكامل في التاريخ ٥/ ١٧٢، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٩١، وفيات الأعيان ٢/ ٣٠١، تهذيب الكمال ٩/ ١٥١، سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٥٧، تذكرة الحفّاظ ١/ ١١٨، العبر للذهبي ١/ ١٠٦، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١١٢) ص ٣٦٠، الوافي بالوفيات ١٤/ ١٠٣، البداية والنهاية ٩/ ٣١٥، شرح علل الترمذي ١١١، النجوم الزاهرة ١/ ٢٧١، تهذيب التهذيب ٣/ ٢٦٥، تقريب التهذيب ١/ ٢٤٨، طبقات الحفّاظ ٥٢، شذرات الذهب ١/ ١٤٥، الأعلام ٣/ ١٧.

روى عنه: إبراهيم بن أبي عبلة، وثور بن يزيد، ومطر الورّاق، وآخرون.

وكان فقيهاً فصيحاً واعظاً، وكان ملازماً لعمر بن عبد العزيز، واستكتبه سليمان بن عبد الملك. وهو الذي أشار على سليمان باستخلاف عمر.

قال مطر الوراق: ما لقيتُ شامياً أفقه من رجاء بن حيوة، ولكن كنت إذا حركته وجدته شامياً يقول: قضىٰ عبد الملك فيها بكذا وكذا.

يُروىٰ عنه أنّه قال: من لم يؤاخِ إلاّ من لا عَيْبَ فيه قلَّ صديقه، وَمَن لم يرضَ من صديقه إلاّ بالاخلاص له دام سخطُهُ، ومَن عاتب إخوانه على كل ذنب كثُرَ عدوُّه.

وقال: قليل من الفقه خير من كثير من العبادة.

توفي سنة اثنتي عشرة ومائة.

وله في «الخلاف» مورد واحد في الفتاوى.

١٣٧

رِفاعة بن شدّاد (*)

(... ـ ٦٦ هـ)

ابن عبد الله بن قيس البَجَلي، أبو عاصم الكوفي.

(*): الطبقات لخليفة ٢٥٤ برقم ١٠٨٩، التاريخ الكبير ٣/ ٣٢٢ برقم ١٠٩٣، المعرفة والتاريخ ٣/ ٧٣، الجرح والتعديل ٣/ ٤٩٣ برقم ٢٢٣٨، الثقات لابن حبان ٤/ ٢٤٠، مشاهير علماء الأمصار ١٧٢ برقم ٨٠٧، جمهرة أنساب العرب ٣٨٩، رجال الطوسي ٤١، ٦٨، الأنساب للسمعاني ٤/ ٣٤٦ (الفتياني)، الكامل في التاريخ ٤/ ١٨٣ (حوادث سنة ٦٥)، تهذيب التهذيب ٣/ ٢٨١، تقريب التهذيب ١/ ٢٥١ برقم ٩٧، تنقيح المقال ١/ ٤٣٢ برقم ٤١٢٥، أعيان الشيعة ٧/ ٣٠، معجم رجال الحديث ٧/ ١٩٦ برقم ٤٦٠٧، الأعلام ٣/ ٢٩.

رویٰ عن: عمرو بن الحَمِق الخزاعي، وهو صحابي.

رویٰ عنه: السُّدّي، وعبد الملك بن عُمير.

وكان فقيهاً قارئاً شاعراً، من خيار أصحاب الإمام علي ﷺ، ومن الشجعان المقدمين. وهو من الرهط الذين تولّوا تجهيز أبي ذر بعد وفاته بالرَّبذة [1]. وذكره يزيد بن محمد بن إياس الازدي في كتاب طبقات محدثي أهل الموصل وفقهائهم.

شهد مع أمير المؤمنين ﷺ صفين، وكان أميراً على بَجيلة. وعد من أصحاب الإمام الحسن ﷺ.

ولما حَبَسَ زياد بن سُميّة ـ والي الكوفة ـ حُجرَ بن عدي الكندي [2]، وأخذ يطلب رؤوس أصحاب حُجر، خرج عمرو بن الحمق ورِفاعة حتىٰ نزلا المدائن، ثم ارتحلا إلى الموصل، فاختفيا بجبل هناك، فرُفع خبرهما إلى عامل الموصل، فسار إليهما فخرجا، فأما عمرو فكان مريضاً، وأمّا رفاعة فركب فرسه يقاتل عن عمرو، فقال له عمرو: وما ينفعني قتالك، انج بنفسك، فحمل عليهم فأفرجوا فنجا، وأُخذ عمرو أسيراً ثم قُتل وبُعث برأسه إلى معاوية، وكان أوّل رأس حُمل في الإسلام.

١ـ روى ابن عبد البر عن أبي ذر الغفاري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لنفر أنا فيهم: ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض تشهده عصابة من المؤمنين. وليس من أُولئك النفر أحد إلاّ وقد مات في قرية وجماعة، فأنا ذلك الرجل والله ما كَذبت ولا كُذبت. الاستيعاب/ ترجمة جندب (أبي ذر). وكان مالك الأشتر وحجر بن عدي في ذلك الرهط.

٢ـ حجر بن عدي ويسمى حجر الخير: صحابي شجاع، من أصفياء علي ﷺ وشهد معه وقعتي الجمل وصفين، وسكن الكوفة، ثم جيء به إلى دمشق فأمر معاوية بقتله فَقُتِلَ في مرج عذراء (من قرى دمشق) مع أصحاب له، وذلك في سنة ٥١ هـ. قالت عائشة: لولا أنا لم نُغيّر شيئاً إلاّ صارت بنا الأمور إلى ما هو أشد منه لغيّرنا قتل حجر، أما والله إن كان ما علمت لمسلماً حجّاجاً معتمراً. الكامل لابن الأثير/ حوادث سنة ٥١.

وكان رفاعة من رؤساء التوابين، شهد عين الوردة ولم يُقتل، وذلك انّه لمّا قُتل الإمام الحسين ﷺ تلاقت الشيعة بالتلاوم والتندم حيث لم ينصروه، ورأوا انّه لا يُغسل عارهم والإثم عنهم في مقتله ﷺ إلاّ بقتل من قتله أو القتل فيه، ففزعوا إلى خمسة نفر من رؤوسهم منهم رِفاعة بن شداد، ولقوا أهل الشام في عين الوردة سنة (٦٥ هـ).

ولما استحرّ القتل في التوابين وقُتل زعيمهم سليمان بن صرد الخزاعي، وغيره من الزعماء، علم مَن بقيَ منهم انّهم لا طاقة لهم بمن بازائهم من أهل الشام، فارتحلوا وعليهم رِفاعة، فساروا إلى قرقيسيا ثم عادوا إلى الكوفة.

قُتل رفاعة سنة (٦٦ هـ) مع المختار الثقفي طلباً بثأر الإمام الحسين ﷺ.

١٣٨

رُفيع بن مهران (*)

(... ـ ٩٠، ٩٣ هـ)

أبو العالية الرياحي، البصري، المقرئ الفقيه. كان مولىً لامرأة من بني

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ١١٢، التاريخ الكبير ٣/ ٣٢٦، المعارف ٢٥٨، الجرح والتعديل ٣/ ٥١٠، مشاهير علماء الأمصار ص ١٥٣ برقم ٦٩٧، الثقات لابن حبّان ٤/ ٢٣٩، حلية الأولياء ٢/ ٢١٧، تاريخ اصبهان ١/ ٣١٤، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٦٦ برقم ٢٣٧، الخلاف للطوسي ١/ ٩١ طبع جماعة المدرسين، طبقات الفقهاء للشيرازي ص٨٨، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٥١، تهذيب الكمال ٩/ ٢١٤، سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٠٧، تذكرة الحفّاظ ١/ ٦١، العبر للذهبي ١/ ٨١، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٩٣) ص ٢٤١، الوافي بالوفيات ١٤/ ١٣٨، غاية النهاية ١/ ٢٨٤، شرح علل الترمذي ١٨٧، لسان الميزان ٧/ ٤٧٢، تقريب التهذيب ١/ ٢٥٢، تهذيب التهذيب ٣/ ٢٨٤، طبقات الحفّاظ ٢٩ برقم ٤٨، طبقات المفسرين ١/ ١٧٨، شذرات الذهب ١/ ١٠٢.

رياح.

أدرك الجاهلية، وأسلم بعد وفاة النبي ﷺ بسنتين.

روى عن: عمر، وعلي ﷺ، وأُبيّ، وأبي ذر، وابن مسعود، وعائشة، وابن عباس، وعدّة.

روى عنه: خالد الحذّاء، وداود بن أبي هند، ومحمد بن سيرين، والربيع بن أنس، وآخرون.

وله تفسير رواه عنه الربيع بن أنس البكري.

روي عن مغيرة قال: كان أشبه أهل البصرة علماً بإبراهيم النخعي أبو العالية.

عن أبي خلدة، قال: كان أبو العالية يبعث بصدقة ماله إلى المدينة فيدفع إلى أهل بيت النبي ﷺ، فيضعونها مواضعها.

وعن أبي العالية، قال: ما أدري أيّ النعمتين أفضل عليّ، أن هداني للإسلام، أو لم يجعلني حَروريّاً.

روى عبد الرزاق بسنده عن أبي العالية أنّ رجلاً أعمى تردّىٰ في بئر، والنبي ﷺ يصلّي بأصحابه، فضحك بعض من كان يصلي مع النبي ﷺ، فأمر النبي ﷺ من ضحك منكم فليعد الصلاة [1].

وروى هذا الحديث من طرق أُخرى وفيه الأمر بإعادة الوضوء والصلاة على من ضحك في الصلاة [2].

١ـ المصنف لعبد الرزاق بن همّام الصنعاني (ت ٢١١ هـ): ٢/ ٣٧٦ برقم ٣٧٦١، ٣٧٦٢.

٢ـ نفس المصدر برقم ٣٧٦٠، ٣٧٦٣. قال الشيخ محمد جواد مغنية: القهقهة تبطل الصلاة بإجماع المسلمين كافة، ولا تنقض الوضوء في داخل الصلاة، ولا في خارجها إلاّ عند الحنفية، حيث قالوا: بنقض الوضوء إذا حصلت القهقهة أثناء الصلاة، ولا تنقضه إذا حصلت خارجها. الفقه على المذاهب الخمسة: ص ٣٢.

توفي سنة تسعين، وقيل ثلاث وتسعين، وقيل غير ذلك.

وله في «الخلاف» ثلاثون مورداً في الفتاوى.

١٣٩

زاذان (*)

(... ـ ٨٢ هـ)

أبو عمر، ويقال: أبو عمرة الكندي بالولاء، الفارسي، الكوفي.

ولد في حياة النبي ﷺ.

وروى عن: عمر، والإمام علي ﵇، وسلمان، وابن مسعود، وحذيفة، وعائشة، وجرير البجلي، وابن عمر، وغيرهم.

وكان من علماء الكوفة، ومن فقهاء التابعين.

(*): الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ١٧٨، التاريخ الكبير ٣/ ٤٣٧، رجال البرقي ٤، الجرح والتعديل ٣/ ٦١٤، مشاهير علماء الأمصار ١٦٧ برقم ٧٧٥، الثقات لابن حبّان ٤/ ٢٦٥، تاريخ أسماء الثقات ص ١٤٠ برقم ٤٠٠، حلية الأولياء ٤/ ١٩٩، الاحكام في أصول الأحكام ٢/ ٩٣، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ٢٠١ برقم ٣٢١، رجال الطوسي ص٤٢ برقم ٣، تاريخ بغداد ٨/ ٤٨٧، صفة الصفوة ٣/ ٥٩، رجال العلاّمة الحلّي ص ١٩٢ ق ١ (باب الكنى)، تهذيب الكمال ٩/ ٢٦٣، سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٨٠، العبر للذهبي ١/ ٦٩، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٨٢) ص ٦٤، الوافي بالوفيات ١٤/ ١٦٢، البداية والنهاية ٩/ ٥٠، شرح علل الترمذي ص ٣١١، النجوم الزاهرة ١/ ٢٠٦، تهذيب التهذيب ٣/ ٣٠٢، تقريب التهذيب ١/ ٢٥٦، نقد الرجال ١٣٦، مجمع الرجال ٣/ ٢٤، شذرات الذهب ١/ ٩٠، جامع الرواة ١/ ٣٢٤، تنقيح المقال ١/ ٤٣٦، أعيان الشيعة ٧/ ٤٠، معجم رجال الحديث ٧/ ٢١٢.

حدّث عنه: أبو صالح السمّان، وعمرو بن مُرّة، وحبيب بن أبي ثابت، والمنهال بن عمرو، وآخرون.

عُدّ من أصحاب الإمام علي ﷺ .

وثّقه العجلي، وابن سعد.

روىٰ أحمد بن حنبل بسنده عن زاذان بن عمر، قال: سمعت علياً في الرحبة وهو ينشد الناس من شهد رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ وهو يقول ما قال، فقام ثلاثة عشر رجلاً فشهدوا انّهم سمعوا رسول الله ﷺ وهو يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه»[1].

توفي سنة اثنتين وثمانين.

١٤٠

زِرّ بن حُبيش (*)

(... ـ ٨١، ٨٢ هـ)

ابن حُباشة، أبو مريم الأسدي، الكوفي، ويكنّى أيضاً أبا مُطرّف.

١ـ المسند: ١/ ٨٤.

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ١٠٤، التاريخ الكبير ٣/ ٤٤٧، المعارف ٢٤٢، الجرح والتعديل ٣/ ٦٢٢، مشاهير علماء الأمصار ١٦١ برقم ٧٤٠، الثقات لابن حبّان ٤/ ٢٦٩، حلية الأولياء ٤/ ١٨١، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٩٤ برقم ٣٠٢، الاستيعاب ١/ ٥٧٠، رجال ابن داود ٩٧، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٩٦، رجال العلاّمة الحلي ٧٦، تهذيب الكمال ٩/ ٣٣٥، سير أعلام النبلاء ٤/ ١٦٦، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٨١) ص ٦٦، العبر ←

أدرك الجاهلية، ولم ير النبي ﷺ وهو من كبار أصحاب ابن مسعود.

قرأ على الإمام علي ﷺ، وابن مسعود.

وروى عن: علي ﷺ، وعمر، وأُبيّ بن كعب، وعثمان بن عفان، وعمّار بن ياسر، والعباس بن عبد المطلب، وصفوان بن عسال، وحذيفة بن اليمان، وآخرين.

روى عنه: المنهال بن عمرو، وأبو إسحاق الشيباني، وأبو بردة بن أبي موسى الأشعري، وعدي بن ثابت الأنصاري، وحبيب بن أبي ثابت، وزُبيد بن الحارث اليامي، وعيسى بن عبد الرحمان بن أبي ليلى، وآخرون.

وكان عالماً بالقرآن.

أخذ عنه عاصم القراءة.

روي عن عاصم، قال: كان أبو وائل عثمانياً، وكان زر بن حبيش علوياً، وما رأيت واحداً منهما قط تكلّم في صاحبه حتى ماتا.

روى عدّة أحاديث في فضائل أهل البيت ﷺ ففي حلية الأولياء بسنده عن زر بن حبيش، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب يقول: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة وتردى بالعظمة إنّه لعهد النبي الأُميّ ﷺ إليّ أنّه لا يحبك إلاّ

⇐

للذهبي ١/ ٧٠، تذكرة الحفاظ ١/ ٥٧، دول الإسلام للذهبي ١/ ٣٨، الوافي بالوفيات ١٤/ ١٩٠، شرح علل الترمذي ٣٤٠، غاية النهاية ١/ ٢٩٤، تهذيب التهذيب ٣/ ٣٢١، تقريب التهذيب ١/ ٢٥٩، الاصابة ١/ ٥٦ برقم ٢٩٧١، طبقات الحفّاظ ٢٦ برقم ٣٩، شذرات الذهب ١/ ٩١، تنقيح المقال ٤٣٨ برقم ٤٢١٢، أعيان الشيعة ٧/ ٥٦، معجم رجال الحديث ٧/ ٢١٧.

مـؤمـن ولا يبغضـك إلاّ منافـق. قـال أبـو نعيـم: هـذا حديـث صحيـح متّفـق عليه(١).

قال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث.

وعن ابن معين قال: زر ثقة.

روى زكريا بـن حكيم الحَبَطي عن الشعبي: أنّ زرّاً كتب إلى عبد الملك بن مروان كتاباً يعظُه.

توفي سنة إحدى وثمانين، وقيل: اثنتين وثمانين، وقيل: ثلاث وثمانين.

١٤١

زُرارة بن أوفى (*)

(... ـ ٩٣هـ)

قاضي البصرة، أبو حاجب العامري، البصري.

---

١ ـ واخرج أحمد بن حنبل في مسنده: ١/ ٨٤ بسنده عن زر بن حبيش، قال: قال علي ـ رضي الله عنه ـ: «والله إنّه ممّا عهد إليّ رسول الله ﷺ انّه لا يبغضني إلاّ منافق، ولا يحبّني إلاّ مؤمن».

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ١٥٠، التاريخ الكبير ٣/ ٤٣٨، المعرفة والتاريخ ١/ ٢١٧، الجرح والتعديل ٣/ ٦٠٣، مشاهير علماء الأمصار ١٥٣ برقم ٧٠١، الثقات لابن حبّان ٤/ ٢٦٦، حلية الأولياء ٢/ ٢٥٨، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٦٨ برقم ٢٤١، تهذيب الكمال ٩/ ٣٣٩، سير أعلام النبلاء ٤/ ٥١٥، العبر للذهبي ١/ ٨١، تاريخ الإسلام للذهبي «سنة ⇐

روى عن: عمران بن حُصين، وأبي هريرة، وابن عباس، وعبد الله بن سلام، وعائشة.

روى عنه: أيوب السَّختياني، وقتادة، وبهز بن حكيم، وعوف الأعرابي، وآخرون.

وكان يقصّ في داره، وقدم الحَجّاج البصرة وهو يقصّ في داره.

وكان يصلّي في منزله الظهر والعصر ثم يأتي الحجّاج للجمعة.

رُوي عن بهز بن حكيم، قال: أنّ زرارة بن أوفى أمّهم في مسجد بني قُشير فقرأ حتى إذا بلغ: ﴿فَإِذا نُقِرَ فِي النّاقُور فذلك يومَئِذٍ يومٌ عَسيرٌ على الكافرينَ غيرُ يَسيرٍ﴾ [1] خرّ ميّتاً. وكان ذلك في سنة ثلاث وتسعين.

وقيل: توفي سنة خمس وتسعين.

٩٥* ص ٣٥٨، الوافي بالوفيات ١٤/ ١٩٢، مرآة الجنان ١/ ١٨٥، البداية والنهاية ٩/ ٩٨، شرح علل الترمذي ١١٠، تقريب التهذيب ١/ ٢٥٩، تهذيب التهذيب ٣/ ٣٢٢، شذرات الذهب ١/ ١٠٢

١ ـ المدثر: ٨.

١٤٢

زيد بن أسلم (*)

(... ـ ١٣٦ هـ)

أبو عبد الله العدوي بالولاء، المدني، الفقيه.

حدّث عن: والده أسلم مولى عمر، وعن: عبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله، وسلمة بن الأكوع، وعلي بن الحسين عليه‌السلام وابن المسيب، وخلق.

حدّث عنه: مالك بن أنس، وسفيان الثوري، والأوزاعي، وهشام بن سعد، وأولاده: أُسامة، وعبد الله، وعبد الرحمان، وآخرون.

وكان له حلقة في مسجد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم قال أبو حازم الأعرج: لقد رأيتنا في

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٩/ ٢١٦، التاريخ الكبير ٣/ ٣٨٧، المعرفة والتاريخ ١/ ٦٧٥، الجرح والتعديل ٣/ ٥٥٥، مشاهير علماء الأمصار ١٣٠ برقم ٥٧٩، الثقات لابن حبّان ٤/ ٢٤٦، حلية الأولياء ٣/ ٢٢١، الخلاف للطوسي ١/ ٥١٤ و٦٥٢ (طبع جماعة المدرسين)، رجال الطوسي ص ٩٠ برقم ٥ وص ١٩٧ برقم ٢٢، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٠٠، رجال ابن داود ق١ ص٩٩ برقم ٦٥٦ و ق٢ ص ٢٤٢ برقم ١٩٥، رجال العلاّمة الحلّي ق٢ ص ٢٢٢ برقم٢، تهذيب الكمال ١٠/ ١٢، سير أعلام النبلاء ٥/ ٣١٦، تذكرة الحفّاظ ١/ ١٣٢، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٣٦) ص ٤٢٨، ميزان الاعتدال ٢/ ٩٨، دول الإسلام ١/ ٦٥، الوافي بالوفيات ١٥/ ٢٣، تهذيب التهذيب ٣/ ٣٩٥، تقريب التهذيب ١/ ٢٧٢، طبقات الحفّاظ ص ٦٠ برقم ١١٦، مجمع الرجال للقهپائي ٣/ ٧٦ و ٧٧، شذرات الذهب ١/ ١٩٤، جامع الرواة ١/ ٣٤٠، تنقيح المقال ١/ ٤٦١، أعيان الشيعة ٧/ ٩١، الجامع في الرجال ١/ ٨١٦، معجم رجال الحديث ٧/ ٣٣٥.

مجلس زيد بن أسلم أربعين فقيهاً أدنىٰ خصلة فينا التواسي بما في أيدينا.

وكان عمر بن عبد العزيز ــ لما ولي الأمر ــ قد أدنى زيد بن أسلم وجفا الأحوص فقال الأحوص:

ألستَ أبا حفص هُديتَ مُخبِّري   أفي الحق أن أُقصىٰ وتدني ابن أسلما

فقال عمر: ذلك الحق.

ظهر له من المسند أكثر من مائتي حديث، وله تفسير رواه عنه ابنه عبد الرحمان.

قال يعقوب بن شيبة: ثقة من أهل الفقه والعلم وكان عالماً بتفسير القرآن.

عُدّ من أصحاب الإمام السجاد ﷺ. وكان يجالسه كثيراً. كما عُدّ من أصحاب الإمام الصادق ﷺ.

ومن كلام زيد: ابن آدم، اتق الله يحبّك الناس وإن كرهوا.

وقال: إكرامك نفسك بطاعة الله، والكف عن معاصي الله.

وقال: استعن بالله عمّن سواه، ولا يكونن أحد أغنى بالله منك، ولا يكن أحد أفقر إليه منك. ولا تشغلنك نعم الله على العباد عن نعمه عليك. ولا تشغلنك ذنوب العباد عن ذنوبك، ولا تقنط العباد من رحمة الله وترجوها أنت لنفسك.

توفي سنة ست وثلاثين ومائة. وقيل غير ذلك.

وله في «الخلاف» ثلاثة موارد في الفتاوى.

١٤٣

زيد بن وَهْب (*)

(... ـ بعد ٨٣، ٩٦ هـ)

الجُهَني، أبو سليمان الكوفي. أدرك الجاهلية وأسلم في حياة النبي ﷺ وهاجر إليه، فقُبض ﷺ وزيدٌ في الطريق.

روىٰ عن: أبي ذر الغفاري، وعلي ؈، وعبد الله بن مسعود، وحذيفة بن اليمان، وعمر بن الخطاب، والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم، وغيرهم. وقرأ القرآن على ابن مسعود.

روىٰ عنه: حبيب بن أبي ثابت، وسليمان الأعمش، ومنصور بن المعتمر، وعدي بن ثابت الأنصاري، وأبو إسحاق السَّبيعي، ومالك بن أعين، وعبد العزيز

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ١٠٢، التاريخ الكبير ٣/ ٤٠٧ برقم ١٣٥٢، طبقات خليفة ٢٦٧ برقم ١١٤٩، تاريخ خليفة ٢٢٢، المعرفة والتاريخ ٢/ ٧٦٨، رجال البرقي ٦، الجرح والتعديل ٣/ ٥٧٤ برقم ٢٦٠٠، حلية الأولياء ٤/ ١٧١ برقم ٢٧٠، فهرست الطوسي ٩٧ برقم ٣٠٣، رجال الطوسي ٤٢ برقم ٦، الاستيعاب (ذيل الاصابة) ١/ ٥٤٤، معالم العلماء ٥١ برقم ٣٤٠، أسد الغابة ٢/ ٢٤٣، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٠٥ برقم ١٩٣، رجال ابن داود ١٦٤ برقم ٦٥٦، تهذيب الكمال ١٠/ ١١١ برقم ٢١٣١، سير أعلام النبلاء ٤/ ١٩٦ برقم ٧٨، تذكرة الحفاظ ١/ ٦٦ برقم ٥٨، تاريخ الإسلام حوادث (٨١ـ ١٠٠هـ) ٧٠ برقم ٣٤ و ٣٦٠ برقم ٢٦٩، غاية النهاية ١/ ٢٩٩ برقم ١٣٠٩، الاصابة ١/ ٥٦٧ برقم ٣٠٠١ و١/ ٧١ برقم ٣٠٣١، تهذيب التهذيب ٣/ ٤٢٧ برقم ٧٨١، تقريب التهذيب ١/ ٢٧٧ برقم ٢١٠، طبقات الحفاظ ٣٢ برقم ٥٦، نقد الرجال ١٤٥ برقم ٤٢، مجمع الرجال ٣/ ٨٥، جامع الرواة ١/ ٣٤٤، تنقيح المقال ١/ ٤٧١ برقم ٤٤٥٧، أعيان الشيعة ٧/ ١٣٠، الذريعة ٧/ ١٨٩ برقم ٩٦٥، معجم رجال الحديث ٧/ ٣٦٠ برقم ٤٨٨٨، قاموس الرجال ٤/ ٢٨١.

ابن رُفَيع، وآخرون.

وكان محدثاً صدوقاً ومؤرخاً وفقيهاً [١].

ذكره أبو نعيم في أصحاب ابن مسعود المشهورين بالتبحّر في علم القرآن والأحكام [٢].

وعدّه الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام علي ﷺ، وقد شهد معه مشاهده. وغزا في أيام عمر أذربيجان.

قال الخطيب البغدادي: وكان قد نزل الكوفة وحضر مع علي بن أبي طالب الحرب بالنهروان، ثم روىٰ بسنده عن زيد بن وهب قال: كنت مع علي بن أبي طالب يوم النهروان، فنظر إلى بيت وقنطرة، فقال: هذا بيت بوران بنت كسرى وهذه قنطرة الديزجان. قال: حدثني رسول الله ﷺ أنّي أسير هذا المسير، وأنزل هذا المنزل.

قال سليمان الأعمش: إذا حدثك زيد بن وهب عن أحد فكأنك سمعته من الذي حدّثك عنه.

وذكره ابن حبان في الثقات، وكذا العجلي.

روىٰ عبد الرزاق الصنعاني بسنده عن زيد بن وهب قال: كنا جلوساً مع حذيفة في المسجد، فرأىٰ رجلاً يصلّي صلاة لا يتم ركوعها ولا سجودها، فلما انصرف دعاه، فقال له: منذ كم صليت هذه الصلاة؟ قال: منذ أربعين سنة، قال حذيفة: ما صليتَ منذ كنت، ولو مُتّ وأنت على هذا مُتّ على غير فطرة محمد النبي ﷺ الذي فُطر عليها [٣].

١ـ محمود البغدادي، ثقات الإسلام: ص ٤٤.

٢ـ حلية الأولياء: ٤/ ١٦٩.

٣ـ المصنّف: ٢/ ٣٦٨ برقم ٣٧٣٢.

ولـزيد بـن وهـب كتاب خطـب أمير المؤمنين علي عليه السلام في الجمع والأعيـاد، وغيرها.

والظاهر أنّ هذا الكتاب أوّل كتاب جُمع في كلامه عليه السلام ، وزيد بن وهب أوّل مـن ألّف في خطـب الإمام لا أوّل مـن دوّنها، فقد اهتـمّ بتدويـن خطبه وكلماتـه ووصاياه عليه السلام جماعة منهـم الأصبغ بـن نباتة المجاشعي، وكـان من خـاصة أمير المؤمنين عليه السلام ، فقد روىٰ عهده للأشتر النخعي لمّا ولاه مصر، ووصيته لولده محمد بن الحنفية، كما روىٰ الحارث الأعور بعض خطبه عليه السلام [1].

توفي زيد في ولاية الحجّاج بعد الجماجم، وقيل: مات سنة ست وتسعين.

١ـ مصادر نهج البلاغـة وأسانيده للسيد عبد الزهـراء الحسيني: ١/ ٥١، ومن كلمات الإمام عليه السلام التي رواها عنه زيـد بن وهب ما ذكره ابن الأثير في أُسد الغابة ٢/ ١٠٠، قال زيـد: سرنا مع علي حين رجع مـن صفين حتى إذا كان عنـد باب الكوفة إذا نحـن بقبور سبعة عـن أيماننا فقال: مـا هذه القبور؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين إنّ خبّاب بن الأرت قـد توفي ... فقال علي ـ رضي الله عنه ـ: «رحم الله خبّاباً، أسلـم راغباً، وهاجر طائعـاً، وعاش مجاهداً، وأبتلي في جسمه، ولن يضيـع الله أجر من أحسن عملاً...» كما روىٰ ابن قتيبة (المتوفىٰ ٢٧٦ هـ) في عيون الأخبار: ١/ ١٦٤ عن زيد بن وهب كـلام أمير المؤمنين عليه السلام في عمرو بـن العاص: «عجبـاً لابن النـابغة يـزعم أني تَلعـابة، أُعـافس، وأُمارس، أما وشرّ القول أكذبُه، إنّه يسـأل فيُلحِف، ويُسـأل فيبخل، فإذا كان عند البأس فإنّه امرؤ زاجر ما لم تأخذ السيوف مآخذها من هام القوم، فإذا كان كذلك، كان أكبر همّه أن يُبرقِط ويمنح الناس استه، قبّحه الله وترّحه».

إنّ خطـب الإمام عليه السلام كانت موضـع اهتمام وعناية الكثيرين، وكانت مدوّنة محفوظة مشهورة كما يقول الجاحظ، ولم يكن الشريـف الرضي (المتوفي ٤٠٦ هــ) هو السـابق إلى جمع كلامه عليه السلام ، فقد نقل المحدّثـون والمؤرخون كثيراً منه، وقد روىٰ ابـن أبي الحديد في آخر الخطبة الشقشقيـة من شرح نهج البلاغة عن ابـن الخشـاب (المتوفى ٥٦٨ هـ) قولـه: والله لقد وقفـت على هذه الخطبة في كتـب وُضعت قبل أن يُخلق الرضي بمائتي سنة، ولقد وجدتها مسطورة بخطوط أعرفها وأعرف خطوط من هو مـن العلماء وأهل الأدب قبـل أن يُخلق النقيب أبـو أحمد والد الـرضيّ. ومن أراد الإحـاطة بهذا الموضوع فليراجع «مصادر نهج البلاغة وأسانيده».

١٤٤

زينب الكبرى (*)

(٥ ـ ٦٢ هـ)

زينب بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب، القرشية الهاشمية، تُعرف بعقيلة بني هاشم، وأُمها فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ.

ولدت بالمدينة في الخامس من شهر جمادى الأولى من السنة الخامسة للهجرة [1]، في بيتٍ تُتلى فيه آيات الله والحكمة، فأدركت بضع سنين من حياة جدّها المصطفى ﷺ، وعاشت في كنف والديها المطهّريْن، وشملها

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٢١٢ و ٨/ ٤٦٣ و ٤٦٥، أخبار الزينبات ليحيى بن الحسن ١١١، ١٢٢، مقاتل الطالبيين ٩١، ١١٦، ١١٩، ١٢٠، الإرشاد ١٨٦، ٢٤٣، ٢٤٦، الاحتجاج للطبرسي ٢/ ٣٠٣ ـ ٣٠٥، مقتل الحسين للخوارزمي ٢/ ٦٢، ٦٤، الكامل في التاريخ ٤/ ٨١، ٨٦، أسد الغابة ٥/ ٤٦٩، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٩/ ١٧٧ برقم ٧٧، الاصابة في تمييز الصحابة ٤/ ٣١٤ برقم ٥١٠، مجمع الرجال ٧/ ١٧٥، جامع الرواة ٢/ ٤٥٧، بحار الأنوار ٤٥/ ١٠٨، عوالم العلوم للبحراني ١١/ ٢، نور الأبصار للشبلنجي ٣٧٦ ـ ٣٨١، ناسخ التواريخ (زينب الكبرى)، تنقيح المقال ٣/ ٧٩، أعيان الشيعة ٧/ ١٣٧، سفينة البحار ٣/ ٤٩٦ (زينب)، نفس المهموم ٢٠٨، عقيلة الوحي للسيد عبد الحسين شرف الدين، زينب الكبرى للنقدي، الأعلام ٣/ ٦٦، ٦٧، أدب الطف للسيد جواد شبر ١/ ٢٣٦، بطلة كربلاء لبنت الشاطئ.

١ ـ وقيل: في السنة السادسة.

ـ كما شمل أخويها الحسن والحسين من قبل ـ عطف جدّها وحنانه، ولما توفي المصطفى ﷺ، وأمّها التي كانت أوّل أهل بيته لحوقاً به، حظيت برعاية أبيها عليه السلام، فتنسّمت عَرفَه، وسمعت حديثه وكلِمَه، ووعت مواقفه وبأسه، فانعكس ذلك كله على شخصيتها، فكان منها ما كان في طفّ كربلاء، وفي الكوفة والشام.

روت عن: أبيها الإمام علي، وأمها فاطمة الزهراء، وعن أمّ أيمن، وأم سلمة، وآخرين[١].

روى عنها: ابن أخيها زين العابدين، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وابن عباس، وكان يقول: حدثتني عقيلتنا، زينب بنت علي[٢].

وكانت عالمة، خطيبة، فصيحة، جليلة الشأن، موصوفة بالصبر الجميل والثبات والتسليم إلى الله تعالى، وكانت ذات عبادة وتهجّد.

وكانت لها نيابة خاصة عن الإمام الحسين عليه السلام، وكان يُرجع إليها في الحلال والحرام في وقت مرض الإمام زين العابدين عليه السلام[٣]، ولها خطب وكلمات تتجلى فيها بلاغتها ورجاحة عقلها، وقوة حجتها، ووعيها للقرآن الكريم والسنّة الشريفة.

قال الإمام زين العابدين عليه السلام وهو يخاطب عمته زينب: أنت بحمد الله عالمة غير معلّمة، وفهمة غير مفهّمة.

١ـ انظر روايتها عن علي عليه السلام وعن أم أيمن ورواية زين العابدين عنها: كامل الزيارات: باب ٨٨، ص ٢٦١، ٢٦٦.

٢ـ مقاتل الطالبيين: ٩١.

٣ـ كمال الدين: ٥٠١، الباب ٤٥، الحديث ٢٧، وتنقيح المقال: ٣/ ٧٩.

وقال ابن الأثير: كانت زينب امرأة عاقلة لبيبة جزلة. ثم قال: وكلامها ليزيد حين طلب الشامي أُختها فاطمة بنت علي من يزيد مشهور مذكور في التواريخ، وهو يدلّ على عقل وقوة جنان [1].

وكان لزينب عليها السلام في نهضة الإمام الحسين عليه السلام مواقف بطولية في مجابهة الظالمين وفضحهم، وفي تذكير المسلمين وتعريفهم بمقام أهل البيت ومظلوميتهم، حتى عُرفت بأنّها حاملة لواء الثورة بعد استشهاد أخيها الحسين عليه السلام.

قالت وهي تخاطب الجموع المحتشدة حول ركب الأسارى من آل محمّد صلى الله عليه وآله في الكوفة: لقد ذهبتم بعارها وشنارها، ولن ترحضوها بغسل بعدها أبداً، وأنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة، ومعدن الرسالة، وسيد شباب أهل الجنّة، وملاذ حيرتكم، ومفزع نازلتكم، ومنار حجّتكم ومِدْرَه ألسنتكم، ألا ساء ما تزرون، وبُعداً لكم وسحقا ... أتدرون أيّ كبد لرسول الله فريتم؟! وأيّ كريمة له أبرزتم؟! وأيّ دم له سفكتم؟! وأي حرمة له انتهكتم؟! ....

وكان لمواقف العقيلة زينب وخطبتها بالكوفة ـ المارة الذكرة ـ واحتجاجها على ابن زياد [2]، وعلى يزيد [3]، وخطبتها بالشام [4] كان لكل ذلك ـ مع ما قام به

١ـ أسد الغابة: ٥/ ٤٦٩.

٢ـ الارشاد: ٢٤٣ ـ ٢٤٤، وتاريخ ابن الأثير: ٤/ ٨١.

٣ـ الارشاد ٢٤٦، وتاريخ ابن الأثير: ٤/ ٨٦.

٤ـ رواها ابن طاووس في كتاب «الملهوف على قتلى الطفوف» منها: أظننت يا يزيد ـ حيث أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء فأصبحنا نُساق كما تُساق الأسارى ـ أنّ بنا هواناً على الله وبك عليه كرامة!! ... فمهلاً مهلاً لا تطش جهلاً، أنسيت قول الله تعالى: ﴿لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ «آل عمران / ١٧٨».

زين العابدين ـ أكبر الأثر في إحداث هزة في الضمائر، وإثارة الرأي العام، الأمر الذي اضطر معه يزيد إلى التظاهر بالندم، واستنكار ما فعله ابن زياد من جرائم بحق آل الرسول ﷺ.

قال السيوطي: ولما قُتل الحسين وبنو أبيه بعث ابن زياد برؤوسهم إلى يزيد، فسُرَّ بقتلهم أوّلاً، ثم ندم لما مقته المسلمون على ذلك، وأبغضه الناس، وحُقّ لهم أن يبغضوه [1].

قالت الدكتورة بنت الشاطئ في كتابها «بطلة كربلاء»: لقد أفسدت زينب أُخت الحسين على ابن زياد وبني أُمية لذة النصر، وسكبت قطرات من السم الزعاف في كؤوس الظافرين.

وكانت زينب قد تزوجت من ابن عمّها عبد الله بن جعفر الطيار، فولدت له علياً، وعون الأكبر، وعباساً، ومحمداً، وأُم كلثوم [2]، وقد استشهد عون ومحمد [3] مع خالهما الحسين عليه السلام في معركة الطف في العاشر من المحرم سنة إحدى وستين.

اختُلف في مكان وفاة زينب ومدفنها، فقيل: إنّها توفيت ودفنت بالمدينة، وقيل: توفيت بالشام.

وقال النسابة العبيدلي: توفيت بمصر عشية يوم الأحد لخمسة عشر يوماً مضت من رجب سنة اثنتين وستين.

١ـ تاريخ الخلفاء: ٢٠٨ ترجمة يزيد بن معاوية.

٢ـ أسد الغابة: ٥/ ٤٦٩.

٣ـ وفي مقاتل الطالبيين (ص ٩١) انّ أُمّ محمد بن عبد الله بن جعفر هي الخوصا بنت حفصة بن ثقيف.

١٤٥
سالم بن أبي الجعد (*)
(... ـ ٩٧ ، ٩٨هـ)

الأشجعي، الغطفاني مولاهم، الكوفي، الفقيه.

روى عن: ثوبان مولى رسول الله ﷺ وجابر ، وابن عباس، وآخرين. وقيل: روى عن عمر، وعلي ، قيل: وذلك منقطع، على أنّ ذلك في سنن النسائي.

روى عنه: الحكم، وقتادة، ومنصور، والأعمش، وحُصين بن عبد الرحمان، وآخرون.

وكان طلاّبة للعلم، وحديثه مُخرّج في الكتب الستة.

عُدّ من أصحاب الإمام علي عليه السلام وأُخرى من أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام وذُكر أنّه كان لأبي الجعد ستة بنين: فاثنان شيعيان، وهما: سالم وعبيد، واثنان مرجئان ، واثنان خارجيان، فكان أبوهم يقول: قد خالف الله بينكم.

توفي سنة سبع أو ثمان وتسعين ، وقيل: مائة، وقيل: إحدى ومائة، وله مائة وخمس عشرة سنة، وقيل: لم يثبت أنّه جاوز المائة.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٢٩١، التاريخ الكبير ٤/ ١٠٧: المعارف ٢٥٧، المعرفة والتاريخ ١/ ٤٩٠، رجال البرقي ٣٣ و ٥، الجرح والتعديل ٤/ ١٨١، مشاهير علماء الأمصار ص ١٧٢ برقم ٨٠٩، الثقات لابن حبّان ٤/ ٣٠٥، رجال الطوسي ٤٣، رجال العلاّمة الحلي ٢٢٧، تهذيب الكمال ١٠/ ١٣٠، سير أعلام النبلاء ٥/ ١٠٨، العبر للذهبي ١/ ٩٠، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٩٩) ص ٣٦١، ميزان الاعتدال ٢/ ١٠٩، دول الإسلام ١/ ٤٨، الوافي بالوفيات ١٥/ ٩٥، البداية والنهاية ٩/ ١٩٨، شرح علل الترمذي ١١٦، تهذيب التهذيب ٣/ ٤٣٢، تقريب التهذيب ١/ ٢٧٩، مجمع الرجال للقهبائي ٣/ ٨٩، تنقيح المقال ٢/ ٢، أعيان الشيعة ٧/ ١٧٤، معجم رجال الحديث ٨/ ١٣، قاموس الرجال ٤/ ٢٨٢.

١٤٦

سالم بن عبد الله (*)

(... ـ ١٠٦، ١٠٧هـ)

ابن عمر بن الخطاب، أبو عمر، ويقال: أبو عبد الله القُرشيّ، العدويّ، المدنيّ.

حدّث عن: أبيه، وعائشة، وأبي هريرة، وزيد بن الخطاب، ورافع بن خديج، وسفينة، وآخرين.

حدّث عنه: ابنه أبو بكر، وسالم بن أبي الجعد، وعمرو بن دينار، ومحمد بن واسع، وأبو بكر بن حزم، والزهري، وكثير بن زيد، وعكرمة بن عمار، وآخرون.

عُدّ في فقهاء المدينة. وكان كثير الحديث.

روى أبو نعيم [1] بسنده عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه، قال: رأيت

---

*: الطبقات لابن سعد ٥/ ١٩٥، التاريخ الكبير ٤/ ١١٥، المعرفة والتاريخ ١/ ٥٥٤، الجرح والتعديل ٤/ ١٨٤، مشاهير علماء الأمصار ١٠٨ برقم ٤٣٨، الثقات لابن حبّان ٤/ ٣٠٥، المعجم الكبير للطبراني ٤/ ٢٤٣، حلية الأولياء ٢/ ١٩٣، الخلاف للطوسي ٣/ ٤٧٣ (طبع جماعة المدرسين)، طبقات الفقهاء للشيرازي ٦٢، المنتظم ٧/ ١١٣، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٠٧، وفيات الأعيان ٢/ ٣٤٩، تهذيب الكمال ١٠/ ١٤٥، سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٥٧، تذكرة الحفّاظ ١/ ٨٨، العبر للذهبي ١/ ٩٩، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٠٦) ص ٨٨، دول الإسلام ١/ ٥٢، الوافي بالوفيات ١٥/ ٨٣، مرآة الجنان ١/ ٢٢٧، البداية والنهاية ٩/ ٢٤٤، شرح علل الترمذي ٢٥٩، غاية النهاية ١/ ٣٠١، النجوم الزاهرة ١/ ٢٥٦، تهذيب التهذيب ٣/ ٤٣٦، طبقات الحفّاظ ٤٠ برقم ٧٥، شذرات الذهب ١/ ١٣٣.

١ـ حلية الأولياء: ٣/ ١٦٣، الترجمة ٢٣٧.

رسول الله ﷺ يرفع يديه إذا افتتح الصلاة، وإذا ركع، وإذا رفع رأسه من الركوع.

توفي سنة ستٍ ومائة، فصلّى عليه هشام بن عبد الملك بعد انصرافه من الحج.

وقيل: مات سنة سبع ومائة.

نقل عنه الشيخ الطوسي في كتاب «الخلاف» فتوى واحدة.

١٤٧

سعد بن إبراهيم (*)

(... ـ ١٢٥، ١٢٧هـ)

ابن عبد الرحمان بن عوف، الفقيه، أبو إسحاق، ويقال: أبو إبراهيم القُرشيّ الزُّهريّ، المدنيّ.

حدّث عن: عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وأنس، وأبي أُمامة بن سهل بن حنيف، وعمر بن أبي سلمة، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وجماعة.

---

*: الطبقات لابن سعد ٩/ ١٧٩، التاريخ الكبير ٤/ ٥١، المعرفة والتاريخ ١/ ٤١١، الجرح والتعديل ٤/ ٧٩، مشاهير علماء الأمصار ص ٢١٧ برقم ١٠٧٢، الثقات لابن حبّان ٦/ ٣٧٥، تاريخ الطبري ٥/ ٥٣٥، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٥١ برقم ٢٠٨، رجال الطوسي ٢٠٢ برقم ١، تهذيب الكمال ١٠/ ٢٤٠، العبر ١/ ١٢٦، سير أعلام النبلاء ٥/ ٤١٨، دول الإسلام ١/ ٦٢، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٢٧) ص ١١١، الوافي بالوفيات ١٥/ ١٤٨، تذكرة الحفّاظ ١/ ١٣٦، تهذيب التهذيب ٣/ ٤٦٣، تقريب التهذيب ١/ ٢٨٦، مجمع الرجال ٣/ ٩٩، شذرات الذهب ١/ ١٧٣، جامع الرواة ١/ ٣٥٢، تنقيح المقال ٢/ ١٠، أعيان الشيعة ٧/ ٢١٩، الجامع في الرجال ١/ ٨٤٢، معجم رجال الحديث ٨/ ٤٨.

حدّث عنه: ولده إبـراهيـم، وابن عجلان، وأيوب، ومسعَر، والـزهري، وابن إسحاق، والسفيانان، وآخرون.

ولي قضاء المدينة ثم عـزل، قال: ابن عيينة: لما عزل سعد عـن القضاء كان يُتقىٰ كما كان يُتقىٰ وهو قاض.

روى عنه أهل العلم إلاّ مالك بن أنس. وقيـل: إنّ سعداً وعظ مالكاً فوجد عليه فلم يرو عنه وقيل: إنّما ترك مالـك الرواية عنه لأنّ سعداً تكلم في نسبه. روي انّ المعيطي قال لابـن معين: كان مالك يتكلـم في سعد سيد من سادات قريش ويروي عن ثور وداود بن الحصين خارجيين.

عُدّ من أصحاب الإمام الصادق ﷺ.

توفي سنة خمس وعشرين ومائة، وقيل سبع وعشرين وقيل غير ذلك.

١٤٨

سعد بن طارق (*)

(... ـ حدود ١٤٠هـ)

ابن أَشْيَم، أبو مالك الأشجعي، الكوفي.

روى عن: أبيـه، وعبد الله بن أوفى، وأنـس بن مـالك، ورِبعيّ بـن حراش،

---

*: الطبقات لابـن سعـد ٤/ ٢٨٤، التاريخ الكبير ٤/ ٥٨، المعرفـة والتاريـخ ٢/ ١٤٦، الجرح والتعـديـل ٤/ ٨٦، تهذيب الأسماء واللغـات ١/ ٢١١، تهذيـب الكمال ١٠/ ٢٦٩، سير أعـلام النبلاء ٦/ ١٨٤، ميزان الاعتدال ٢/ ١٢٢، تهذيب التهـذيـب ٣/ ٤٧٢، تقريب التهـذيـب ١/ ٢٨٧.

وآخرين.

روى عنه: الثوري، وأبو عوانة، وحفص بن غياث، وعبيدة بن حميد، وآخرون.

روي عن فضيل بن عياض، قال: سألت سفيان (الثوري) عن أبي مالك (سعد بن طارق الأشجعي) قال: كان من الفقهاء.

بقي إلى حدود سنة أربعين ومائة.

١٤٩

سعد بن عُبيد (*)

(... ـ ٩٨هـ)

المدني الزهري بالولاء، أبو عبيد، مولى عبد الرحمان بن أزهر.

روى عن: علي ﷺ وعمر، وعثمان، وابن أزهر.

روى عنه: الزهري، وسعيد بن خالد القارظيّ.

وكان فقيهاً مقرئاً، ويُعدّ من قدماء التابعين.

روي أنّ سعد بن عبيد خطب في القادسية، فقال: إنّا لاقو العدوّ إن شاء

(*): الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٨٦، المعرفة والتاريخ ١/ ٤١٤، الكنى والأسماء (للدولابي) ٢/ ٧٥، الجرح والتعديل ٤/ ٩٠، الثقات لابن حبّان ١/ ١٥٣، تهذيب الكمال ١٠/ ٢٨٨، تاريخ الإسلام (٨١ ـ ١٠٠) ص ٥٣٤، الوافي بالوفيات ١٥/ ١٨١ برقم ٢٥٠، تهذيب التهذيب ٣/ ٤٧٧ برقم ٨٨٨، تقريب التهذيب ١/ ٢٨٨ برقم ٩٥.

الله غـداً، وإنّا مستشهـدون، لا تغسلوا عنـا دمـاءَنا، ولا نكفّـن إلاّ في ثوب كـان علينا[1].

توفي بالمدينة سنة ثمان وتسعين.

١٥٠

سعد بن عبيدة (*)

(... ـ سنة بضع ومائة)

السُّلمي، أبو حمزة وقيل أبو ضَمرة الكوفي.

حـدّث عن: البراء بـن عـازب، والمستورد بـن الأحنـف، وأبي عبد الـرحمان السلمي، وكان ختنه على ابنته، وغيرهم.

حـدّث عنه: الأعمـش، ومنصور، والحكـم بن عتيبـة، وعلقمة بـن مرثـد، وآخرون.

توفي في ولاية عمـرو بن هبيرة على العراق. وقيل: كـان يرى رأي الخوارج ثمّ تركه.

١ـ المصنّف لعبد الرزاق بن همّـام الصنعاني: ٥/ ٢٧٤ برقم ٩٥٨٨.

*: الطبقات لابن سعد ٦/ ٢٩٨، التاريخ الكبير ٤/ ٦٠، المعرفة والتاريخ ٢/ ٢٢٩، الجرح والتعديل ٤/ ٨٩، تهذيـب الكمال ١٠/ ٢٩٠، سير أعـلام النبـلاء ٥/ ٩، العبر ١/ ١٥، تـاريـخ الإسـلام للذهبـي (سـنة ٩٤)، تهذيب التهـذيب ٣/ ٤٧٨، تقريـب التهذيب ١/ ٢٨٨، الاصـابة ٢/ ٢٨، الاعلام ٣/ ٨٦.

١٥١
سعيد بن جُبير (*)
(٤٥ ـ ٩٥ هـ)

ابن هشام، الحافظ المقرئ المفسّر الشهيد، أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله الأسدي، الوالبي مولاهم، الكوفي.

قال أبـو نعيم الاصفهاني: الفقيه البكّـاء، والعالم الدّعّاء، السعيـد الشهيد، السّديد الحميد.

عُدّ من أصحاب عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام.

وروى عن: ابن عباس، وعبد الله بن مغفّل، وعائشة، وعديّ بن حاتم، وأبي سعيد الخُدري، وآخرين. وروى عن التابعين مثل: أبي عبد الرحمان السُّلمي.

---

*: الطبقات لابن سعد ٦/ ٢٥٦، التاريخ الكبير ٣/ ٤٦١، المعارف ٢٥٣، المعرفة والتاريخ ١/ ٧١٢، الجرح والتعديل ٤/ ٩، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ١١٠ برقم ٥٥، مشاهير علماء الأمصار ١٣٣ رقم ٥٩١، الثقات لابن حبّان ٤/ ٢٧٥، اخبار اصبهان ١/ ٣٢٤، حلية الأولياء ٤/ ٢٧٢، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ٢٠٣ برقم ٣٢٦، رجال الطوسي ٩٠، طبقات الفقهاء للشيرازي ٨٢، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢١٦، وفيات الأعيان ٢/ ٣٧١، رجال العلاّمة الحلي ٧٩، تهذيب الكمال ١٠/ ٣٥٨، سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٢١، تذكرة الحفّاظ ١/ ٧١، العبر للذهبي ١/ ٨٤ و ١٢٣، تاريخ الإسلام للذهبي سنة ٩٥ ص ٣٦٦، دول الإسلام ١/ ٤٤، مرآة الجنان ١/ ١٩٦، البداية والنهاية ٩/ ١٠١، غاية النهاية ١/ ٣٠٥، النجوم الزاهرة ١/ ٢٢٨، تهذيب التهذيب ٤/ ١١، تقريب التهذيب ١/ ٢٩٢، طبقات المفسرين للداوري ١/ ١٨٨، نقد الرجال ص١١٥، مجمع الرجال للقهپائي ٣/ ١١٣، شذرات الذهب ١/ ١٠٨، جامع الرواة ١/ ٣٥٩، روضات الجنات ٤/ ٣٩، تنقيح المقال ٢/ ٢٥، أعيان الشيعة ٧/ ٢٣٤، معجم رجال الحديث ٨/ ١١٣، قاموس الرجال ٤/ ٣٥٤.

روى عنه: أبو صالح السمّان، وأيوب السَّختياني، وثابت بن عجلان، وأبو المقدام ثابت بن هُرمز، وحبيب بن أبي ثابت، وحمّاد، وسالم الأفطس، وسلمة بن كُهيل، وخلق كثير.

وكان ابن عباس، إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه، يقول: أليس فيكم ابن أُمّ الدهماء؟ ـ يعني سعيداً ـ.

وكان من كبار العلماء، فقيهاً ورعاً، عابداً فاضلاً وكان فيمن خرج من القرّاء على الحجاج بن يوسف، وشهد دير الجماجم. فلما هُزم ابن الأشعث، هرب سعيد بن جبير إلى مكة، فأخذه خالد القسري بعد مدّة، وبعث به إلى الحجاج فقتله سنة خمس وتسعين[1] ولم يكمل الخمسين، ثم مات الحجاج بعده بأيام.

ذُكر انّ الحجاج في مدة مرضه كان إذا نام رأىٰ سعيد بن جبير آخذاً بمجامع ثوبه ويقول له: يا عدو الله فيم قتلتني؟ فيستيقظ مذعوراً ويقول: مالي ولسعيد بن جبير.

روى هشام بن سالم عن أبي عبد الله الصادق ﷺ: انّ سعيد بن جبير كان يأتم بعلي بن الحسين، وكان علي ﷺ يثني عليه.

ومن كلام سعيد: التوكّل على الله جِماعُ الإيمان. وكان يدعو: اللهم إنّي أسألك صدق التوكل عليك، وحُسن الظنّ بك.

وقال: إنّ الخشية أن تخشى الله حتى تَحُولَ خشيتُكَ بينك وبين معصيتكَ، فتلك الخشية، والذّكرُ طاعة الله، فمن أطاع الله فقد ذكره، ومن لم يُطعه فليس بذاكر وإن أكثر التسبيح وتلاوة القرآن.

له في «الخلاف» ثلاثون مورداً في الفتاوى.

١ـ وذكر الطبري مقتله في سنة (٩٤ هـ): ٥/ ٢٦٠.

١٥٢

سعيد بن الحارث (*)

(... ـ ١٢٠هـ)

ابن أبي سعيد بن المُعلّى، الأنصاري، الفقيه، قاضي المدينة.

حدّث عن: أبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وجابر بن عبد الله، وابن عمر، وغيرهم.

حدّث عنه: زيد بن أبي أُنيسة، وعمارة بن غزيّة، وفُليح بن سليمان، وآخرون.

عُدّ من أصحاب علي بن الحسين السجاد ﷺ.

مات في حدود سنة عشرين ومائة.

---

*: التاريخ الكبير ٣/ ٤٦٤، المعرفة والتاريخ ٣/ ٥٥، الجرح والتعديل ٤/ ١٢، الثقات لابن حبّان ٤/ ٢٨٢، رجال الطوسي ٩٣، تهذيب الكمال ١٠/ ٣٧٩، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٢١ـ١٤٠) ص ١١٣، سير أعلام النبلاء ٥/ ١٦٤، تهذيب التهذيب ٤/ ١٥، تقريب التهذيب ١/ ٢٩٢، الاصابة ٢/ ٢، مجمع الرجال للقهبائي ٣/ ١١٤، جامع الرواة ١/ ٣٥٩، تنقيح المقال ٢/ ٢٦، أعيان الشيعة ٧/ ٢٣٦، الجامع في الرجال ٨٦٢، معجم رجال الحديث ٨/ ١١٦.

١٥٣

سعيد بن فيروز (*)

(... ـ ٨٣ هـ)

الطائي بالولاء، أبو البَخْتَريّ الكوفي.

عُدّ من أصحاب الإمام علي ﷺ، وحدّث عنه.

وحدّث عن: الحارث الأعور، وابن عباس، وأبي سعيد الخُدري، وآخرين.

حدّث عنه: حبيب بن أبي ثابت، وسلمة بن كهيل، وعطاء بن السائب، وعبد الأعلى بن عامر، وغيرهم.

وكان من كبار فقهاء الكوفة وعبّادها، وكان مقدّم الصالحين القرّاء الذين ثاروا على الحجاج مع ابن الأشعث، فقتل في وقعة الجماجم سنة ثلاث وثمانين.

عن حبيب بن أبي ثابت قال: اجتمعت أنا وسعيد بن جبير وأبو البختري فكان الطائي أعلمنا وأفقهنا.

وثّقه يحيى بن معين، وقال العجلي: تابعي ثقة فيه تشيع.

(*): الطبقات لابن سعد ٦/ ٢٩٢، معرفة الرجال لابن معين ٢/ ٩٠ برقم ٢٢٦، التاريخ الكبير ٣/ ٥٠٦، المعرفة والتاريخ ١/ ٥٠٠، رجال البرقي ٦، الكنى والأسماء للدولابي ١/ ١٢٥، الجرح والتعديل ٤/ ٥٤ برقم ٢٤١، الثقات لابن حبّان ٤/ ٢٨٦، مشاهير علماء الأمصار ١٧٠ برقم ٧٩٠، حلية الأولياء ٤/ ٣٧٩، رجال الطوسي ص ٤٣ برقم ١٠ (سعد بن عمران ويقال سعد بن فيروز)، طبقات الفقهاء للشيرازي ٤٣، تهذيب الكمال ١١/ ٣٢، سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٧٩، العبر ١/ ٧٠، تاريخ الإسلام (سنة ٨١ ـ ١٠٠) ص ٢٣١، تهذيب التهذيب ٤/ ٧٢، تقريب التهذيب ١/ ٣٠٣، شذرات الذهب ١/ ٩٢، جامع الرواة ١/ ٣٦١، تنقيح المقال ٢/ ٢٩ برقم ٤٨٥٨، أعيان الشيعة ٧/ ٢٤٢، معجم رجال الحديث ٨/ ١٢٩، قاموس الرجال ٤/ ٣٧١.

١٥٤
سعيد بن المُسيَّب (*)
(١٣ ـ ٩٤هـ)

ابن حزن، أبو محمد القرشي، المخزومي.

ولد بالمدينة سنة ثلاث عشرة، وقيل: خمس عشرة.

روى عن: عثمان، وزيد بن ثابت، وأبي هريرة، وكان زوج ابنته، وعائشة، وأُمّ سلمة، وأسماء بنت عميس، وابن عباس ، وآخرين، وقيل: إنّه سمع من عمر.

روى عنه: ابنه محمّد، والزهري، وقتادة، وشريك، وإدريس بن صبيح، وعبد الكريم الجزري، وعلي بن جدعان، وآخرون.

---

*: الطبقات لابن سعد ٥/ ١١٩، التاريخ الكبير ٣/ ٥١٠، المعارف ص٢٤٨، المعرفة والتاريخ ١/ ٤٦٨، رجال البرقي ص٨، الجرح والتعديل ٣/ ٥٩، اختيار معرفة الرجال ص ١١٥ برقم ١٨٤، مشاهير علماء الأمصار ١٠٥ برقم ٤٢٦، ثقات ابن حبّان ١/ ١٦٢، المعجم الكبير للطبراني ٤/ ٢٤٤، حلية الأولياء ٢/ ١٦٢، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٣١ برقم ١٦٩، رجال الطوسي ص٩٠، الخلاف للطوسي ١/ ٥١ و ٢/ ١٨ (طبع جماعة المدرسين)، طبقات الفقهاء للشيرازي ص٥٧، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢١٩، وفيات الأعيان ٢/ ٣٧٥، الرجال لابن داود ص١٠٣ برقم ٦٩٥، تهذيب الكمال ١١/ ٦٦، سير أعلام النبلاء ٤/ ٢١٧، العبر للذهبي ١/ ٨٢، دول الإسلام ١/ ٤٤، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٧٤) ص ٣٧١، تذكرة الحفّاظ ١/ ٥٤، البداية والنهاية ٩/ ١٠٥، النجوم الزاهرة ١/ ٢٢٨، تهذيب التهذيب ٤/ ٨٤، تقريب التهذيب ١/ ٣٠٥، طبقات الحفّاظ ٢٥، مجمع الرجال للقهبائي ٣/ ١٢٤، جامع الرواة ١/ ٣٦٢، روضات الجنات ٤/ ٤٣، رجال الخاقاني ٧٨، أعيان الشيعة ٧/ ٢٤٩، الأعلام ٣/ ١٠٢، معجم رجال الحديث ٨/ ١٣٢.

وقد جمع بين الحديث والفقه. قال ابن عمر لرجل سأله عن مسألة: إئت ذاك فسَلْه ـ يعني سعيداً ـ ثم ارجع إليّ فأخبرني، ففعل ذلك، فأخبره فقال: ألم أخبرك أنّه أحد العلماء؟

روي عن الفضل بن شاذان، قال: لم يكن في زمن علي بن الحسين عليه السلام في أوّل أمره إلاّ خمسة أنفس ... وذكر منهم سعيد بن المسيب، ثم قال: سعيد بن المسيب ربّاه أمير المؤمنين عليه السلام وكان حزْن جد سعيد أوصى إلى أمير المؤمنين. وروي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: سعيد بن المسيب أعلم الناس بما تقدمه من الآثار، وأفهمهم في زمانه.

وكان عنده أمر عظيم من بني أُمية وسوء سيرتهم، وكان لا يقبل عطاءهم، فلما عقد عبد الملك لابنيه الوليد وسليمان بالعهد، أبىٰ سعيد ذلك، فضربه هشام ابن إسماعيل المخزومي عامل المدينة ستين سوطاً، وألبسه تبّاناً من شعر وأمر به، فطيف به ثمّ سجن.

قيل له: أُدعُ على بني أُميّة، فقال: اللّهمّ أعزَّ دينك، وأظهر أولياءك وأخزِ أعداءك في عافية لأُمّة محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

نقل عنه الشيخ الطوسي احدىٰ وسبعين فتوى في «الخلاف». كما وقع سعيد ابن المسيب في اسناد جملة من الروايات في الكتب الأربعة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، تبلغ أربعة عشر مورداً، فقد روىٰ عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام وعن جابر بن عبد الله، وسلمان، وعلي بن أبي رافع، وروىٰ عنه أبان بن تغلب، وغالب الأسدي، وأبو حمزة الثمالي.

توفي بالمدينة سنة أربع وتسعين، وكان يقال لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرة من مات منهم فيها.

١٥٥

سعيد بن أبي هلال (*)

(٧٠ـ ١٣٥هـ)

الحافظ الفقيه، أبو العلاء الليثي مولاهم المصري.

قيل: إنّه نشأ بالمدينة ثمّ قدم مصر، وقد حدّث عنه سعيد المقبريّ، وهو أحد شيوخه.

روى عن: أبي أميّة الأنصاري، ونعيم المُجمِر، والقاسم بن أبي بزّة، وقتادة، وزيد بن أسلم، وأرسل عن جابر وغيره.

روى عنه: خالد بن يزيد، وعمرو بن الحارث، وهشام بن سعد، والليث بن سعد.

عُدّ من أصحاب الإمام جعفر الصادق عليه السلام .

توفي سنة خمس وثلاثين ومائة وقيل: سنة أربع وثلاثين، وقيل غير ذلك.

---

*: الطبقات لابن سعد ٧/ ٥١٤، التاريخ الكبير ٣/ ٥١٩، المعرفة والتاريخ ١/ ١٢١ و ٢٤٧، الجرح والتعديل ٤/ ٧١، الثقات لابن حبّان ٦/ ٣٧٤، مشاهير علماء الأمصار ٣٠١ برقم ١٥٢٥، رجال الطوسي ٢٠٩ برقم ٢٠، تهذيب الكمال ١١/ ٩٤، سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٠٣، ميزان الاعتدال ٢/ ١٦٢، العبر للذهبي ١/ ١٣٨، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٣٥) ص ٤٣٩. الوافي بالوفيات ١٥/ ٢٦٩، تهذيب التهذيب ٤/ ٩٤، تقريب التهذيب ١/ ٣٠٧، مجمع الرجال للقهبائي ٣/ ١١٢، شذرات الذهب ١/ ١٩٢، تنقيح المقال ٢/ ٢٤، أعيان الشيعة ٧/ ٢٣٣، الجامع في الرجال ٨٥٩، معجم رجال الحديث ٨/ ١١١.

١٥٦
سعيد بن يُحْمِد (*)
(... ـ ١١٣ هـ)

أبو السَّفَر الهمداني، الكوفي، الفقيه.

حدّث عن: ابن عبّاس، والبراء بن عازب، وعبد الله بن عمرو، وابن عمر، وناجية بن كعب.

حدّث عنه: الأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد، ومالك بن مِغْوَل، ويونس ابن أبي إسحاق، وآخرون.

توفي سنة ثلاث عشرة ومائة.

١٥٧
أبو حازم (**)
(... ـ ١٣٣، ١٣٥ هـ)

سَلَمة بن دينار المخزومي بالولاء، المدني، القاصّ الزاهد أبو حازم الأعرج، وقيل ولاؤه لبني ليث.

---

*: الطبقات لابن سعد ٦/ ٢٩٩، التاريخ الكبير ٣/ ٥١٩، المعرفة والتاريخ ٢/ ٦٥٧، الكنى والأسماء للدولابي ٢٠، الجرح والتعديل ٤/ ٧٣، تهذيب الكمال ١١/ ١٠١، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١١٣) ص ٣٦٩، سير أعلام النبلاء ٥/ ٧٠، الوافي بالوفيات ١٥/ ٢٧٣، تهذيب التهذيب ٤/ ٩٦، تقريب التهذيب ١/ ٣٠٧.

**: الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٤٢٤، التاريخ الكبير ٤/ ٧٨، المعرفة والتاريخ ١/ ٦٧٦، تاريخ اليعقوبي ٣/ ٧٣، الجرح والتعديل ٤/ ١٥٩، الثقات لابن حبان ٤/ ٣١٦، حلية الأولياء

روىٰ عن: سهل بن سعد الساعدي، وسعيد بن المسيّب، وعطاء بن أبي رَباح، وعطاء بن يسار، وأبي أُمامة بن سهل بن حنيف، وآخرين.

وقد عُد من أصحاب الإمامين السجاد، وابنه محمد الباقر ﷺ.

روىٰ عنه: حماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وسفيان الثوري، وسفيان بن عُيَينة، وابنه عبد العزيز بن أبي حازم، ومالك بن أنس، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري ـ وهو أكبر منه ـ وعدّة.

وكان فقيهاً [1]، كثير الحديث، وكان يقصّ في مسجد المدينة، وله حكم وكلمات في الوعظ والتذكير، وأخباره كثيرة.

ومما روي عنه من الكلمات: ينبغي للمؤمن أن يكون أشدّ حفظاً للسانه منه لموضع قدميه.

وقال له سليمان بن عبد الملك: يا أبا حازم مالنا نكره الموت؟ فقال: عمرّتم الدنيا وخرّبتم الآخرة، فتكرهون الخروج من العمران إلى الخراب.

وقال سفيان بن عيينة عن أبي حازم: ليس للملوك صديق، ولا للحسود راحة، والنظر في العواقب تلقيح للعقول.

قال سفيان: فذاكرت الزهريّ هذه الكلمات، فقال: كان أبو حازم جاري، وما ظننتُ أنّه يُحسن مثل هذه الكلمات.

أقول: إنّ كثيراً من الكلمات التي رويت عن أبي حازم، قد رويت عن أهل البيت، ويظهر أنّه أخذها عنهم ﷺ أو أنّه اقتبس معانيها من كلماتهم فراح ينطق

٣/ ٢٢٩، رجال الطوسي ١٤٢ برقم ٢٦ (باب الكنى) و٩١ برقم ١١، مختصر تاريخ دمشق ١٠/ ٦٥، تهذيب الكمال ١١/ ٢٧٢، سير أعلام النبلاء ٦/ ٩٦، تاريخ الإسلام (حوادث ١٢١ ـ ١٤٠) ٤٤١، تذكرة الحفاظ ١/ ١٣٣، الوافي بالوفيات ١٥/ ٣١٩، تهذيب التهذيب ٤/ ١٤٣، تقريب التهذيب ١/ ٣١٦، شذرات الذهب ١/ ٢٠٨، جامع الرواة ١/ ٣٧٢، معجم رجال الحديث ٨/ ٢٠٦ برقم ٥٣٥٦ و ٢١/ ١٠٤ برقم ١٤٠٦٢، قاموس الرجال ٤/ ٤٣٧.

١ـ عدّ اليعقوبي أبا حازم من الفقهاء أيام هشام بن عبد الملك.

بها باسلوب آخر حسب ما تقتضيه المناسبة ، أو أنّ قسوة الظروف حالت دون التصريح باسم الإمام عليه السلام [١].

توفي أبو حازم سنة ثلاث وثلاثين ومائة، وقيل: خمس وثلاثين، وقيل مات سنة أربعين ومائة، وقيل غير ذلك.

١٥٨

سَلَمة بن كُهَيْل (*)

(٤٧ ـ ١٢١، ١٢٢ هـ)

ابن حصين الحضرمي التَّنْعي، المحدث أبو يحيىٰ الكوفي. وتَنعة بطن من حضرموت.

---

١ ـ ومن أمثلة ذلك:

أ ـ قال أبو حازم: إذا رأيت ربّك يُتابع نعمه عليك وأنت تعصيه فاحذره (سير أعلام النبلاء: ٦/ ١٠١). وهذه الكلمة وردت عن الإمام علي ـ عليه السلام ـ حيث قال: «يا ابن آدم، إذا رأيت ربّك سبحانه يتابع عليك نعمه وأنت تعصيه فاحذره» (شرح النهج لمحمد عبده: ٣/ ١٥٦ برقم ٢٤).

ب ـ قال أبو حازم: يا بني لا تقتد بمن لا يخاف الله بظهر الغيب، ولا يعفّ عن العيب، ولا يصلح عند الشيب (الحلية: ٣/ ٢٣٠). قال الإمام علي عليه السلام من خطبة له: «فيا عجبي ـ وما لي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها، لا يقتصّون أثر نبي، ولا يقتدون بعمل وصيّ، ولا يؤمنون بغيب، ولا يعفون عن عيب ...» (المصدر السابق: ١/ ١٥٥ الخطبة ٨٤).

ج ـ قال أبو حازم: لا يحسن عبد فيما بينه وبين الله تعالى إلاّ أحسن الله فيما بينه وبين العباد. قال الإمام علي عليه السلام : «من أصلح سريرته أصلح الله علانيته، ومن عمل لدينه كفاه [الله] أمر دنياه، ومن أحسن فيما بينه وبين الله أحسن الله ما بينه وبين الناس» (المصدر السابق: ٣/ ٢٥٤).

(*): طبقات ابن سعد ٦/ ٣١٦، التاريخ الكبير ٤/ ٧٤ برقم ١٩٩٧، المعرفة والتاريخ ٢/ ٦٤٨، رجال البرقي ٤ و ٨ و ٩، تاريخ اليعقوبي ٣/ ٨٨ (فقهاء أيام مروان بن محمد)، الجرح والتعديل ٤/ ١٧٠ برقم ٧٤٢، مشاهير علماء الأمصار ٧٧٧ برقم ٨٣٩، رجال الطوسي ٤٣ برقم ٨، يتبع

مولده سنة سبع وأربعين.

روىٰ عن: أبي الطفيل عامر بن واثلة، وعبد الله بن أبي أوفىٰ، وجندب بن عبد الله البجلي، وحَبَّة بن جُوين العُرَني، وزيد بن وهب الجُهَني، وسعيد بن جبير، وعامر الشعبي، وعلقمة بن قيس النخعي، ومسلم البطين، وأبي جُحيفة السُّوائي، وغيرهم.

روىٰ عنه: الأجلح بن عبد الله الكندي، وإسماعيل بن أبي خالد، والحسن ابن صالح بن حيّ، وحماد بن سلمة، وسفيان الثوري، وسليمان الأعمش، وشعبة ابن الحجاج، وعلي بن صالح بن حيّ، وابنه محمد بن سلمة بن كهيل، ومِسعَر بن كِدام، وابنه يحيىٰ بن سلمة بن كهيل، وآخرون.

وقد عُدّ من أصحاب الأئمّة السجاد والباقر والصادق عليهم السلام [1]، وروىٰ له المشايخ: الكليني [2]، والصدوق [3]، والطوسي [4]، حيث وقع في كتبهم في اسناد

↩ ٩١ برقم ٩، ١٢٤ برقم ٢، ٢١١ برقم ١٤٦، رجال ابن داود ١٠٥ برقم ٧٢١ و ٧٢٢، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٠/ ٩١ برقم ٤٧، تهذيب الكمال ١١/ ٣١٣ برقم ٢٤٦٧، سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٩٨ برقم ١٤٢، تاريخ الإسلام للذهبي (١٢١ ــ ١٤٠هـ) ١٢٠، العبر ١/ ١١٨، الوافي بالوفيات ١٥/ ٣٢٢ برقم ٤٥٤، تهذيب التهذيب ٤/ ١٥٥ برقم ٢٦٩، تقريب التهذيب ١/ ٣١٨ برقم ٣٨١، شذرات الذهب ١/ ١٥٩، جامع الرواة ١/ ٣٧٣، تنقيح المقال ٢/ ٥٠ برقم ٥٠٩٨، أعيان الشيعة ٧/ ٢٩١، معجم رجال الحديث ٨/ ٢٠٨ برقم ٥٣٧١، قاموس الرجال ٤/ ٤٣٩.

١ـ وعدّ البرقي والشيخ الطوسي سلمة بن كهيل في أصحاب علي عليه السلام، ولهذا السبب وغيره استدل بعضهم على تعدده، غير أنّ العلاّمة التستري قال: لكن في النفس منه شيء، ثم استدل على وحدته بجملة أُمور، وحَمل رواية سلمة عن الإمام علي عليه السلام على أنّها أخبار مرفوعة. قاموس الرجال ٤/ ٤٤١.

٢ـ في «الكافي».

٣ـ في «من لا يحضره الفقيه».

٤ـ في «تهذيب الأحكام» و «الاستبصار».

عدد من الروايات عن أهل البيت ﷺ.

وكان سلمة محدثاً، حافظاً، فقيهاً.

روى أبو الفرج الاصفهاني بسنده عن الفضيل بن الزبير قال: قال أبو حنيفة من يأتي زيداً في هذا الشأن من فقهاء الناس؟ قال: قلت: سلمة بن كهيل ـ الخبر ـ[1].

قال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث.

وقال يعقوب بن شيبة: ثقة ثبت على تشيّعه.

وعدّه ابن قتيبة في رجال الشيعة[2].

روى أبو العباس النجاشي بسنده عن عذافر الصيرفي، قال: كنت مع الحكم بن عتيبة عند أبي جعفر (يعني الباقر) ﷺ، فجعل يسأله، وكان أبو جعفر ﷺ له مكرماً، فاختلفا في شيء، فقال أبو جعفر ﷺ: «يا بني قم فاخرج كتاب علي ﷺ»، فأخرج كتاباً مدروجاً عظيماً، ففتحه وجعل ينظر، حتى أخرج المسألة، فقال أبو جعفر ﷺ: «هذا خطّ علي ﷺ وإملاء رسول الله ﷺ». وأقبل على الحكم وقال: «يا أبا محمد اذهب أنت وسلمة وأبو المقدام حيث شئتم يميناً وشمالاً فوالله لا تجدون العلم أوثق منه عند قوم كان ينزل عليهم جبرئيل ﷺ»[3].

توفي سلمة سنة إحدى، وقيل: اثنتين وعشرين ومائة.

١ـ مقاتل الطالبين: ١٤٦، ط دار المعرفة. وزيد هو زيد بن علي بن الحسين ﷺ.

٢ـ المعارف: ٣٤١. لم يكن سلمة شيعياً إمامياً، وإنّما كان زيدياً. انظر معجم رجال الحديث: ٨/ ٢٠٨.

٣ـ رجال النجاشي: ٢/ ٢٦١، برقم ٩٦٧ في ترجمة محمد بن عذافر.

١٥٩

سُليم بن عِتْر (*)

(... ـ ٧٥هـ)

القاضي الفقيه أبو سلمة التُّجيبي المصري.

شهد خطبة عمر بالجابية، وحدّث عنه، وعن علي ﷺ وأبي الدرداء، وحفصة.

حدّث عنه: علي بن رباح، وأبو قَبيل، وعقبة بن مسلم، وآخرون.

وكان قاصّاً يقصّ وهو قائم. وولاّه معاوية قضاء مصر سنة أربعين، وهو أوّل من أسجل بمصر سجلاً في مواريث.

أقول: ورويت عنه أشياء غريبة، منها انّه قال: لما قفلتُ من البحر تعبّدتُ في غارٍ سبعة أيام لا أكلتُ ولا شربتُ، ولولا اني خشيت أن أضعف لأتممتها. وروي عنه أنّه كان يقرأ القرآن كل ليلة ثلاث مرات !!.

توفي سنة خمس وسبعين.

---

*: الجرح والتعديل ٤/ ٢١١، تاريخ ولاة مصر وقضاتها ٢٢٩، تاريخ الإسلام (سنة ٦١ ـ ٨٠) ص ٤٠٩، العبر ١/ ٦٣، سير أعلام النبلاء ٤/ ١٣١، الوافي بالوفيات ١٥/ ٣٣٥، مرآة الجنان ١/ ١٥٦، النجوم الزاهرة ١/ ١٩٤، شذرات الذهب ١/ ٨٣.

١٦٠

سُليم بن قيس (*)

(٤ ق . هـ ـ حدود ٩٠ هـ)

الهلالي العامري، أبو صادق الكوفي.

ولد في السنة الرابعة قبل الهجرة (١).

ودخل المدينة في عهد عمر بن الخطاب، وبقي فيها إلى زمن عثمان (٢)، والتقى خلال هذه المدة بالعديد من الصحابة، وحمل عنهم الأحاديث.

روى عن: أمير المؤمنين، والحسن والحسين ، وعن سلمان الفارسي، وأبي ذر الغفاري، وأبي سعيد الخدري، والبراء بن عازب، وآخرين.

روى عنه: أبان بن أبي عياش، وإبراهيم بن عمر اليماني، وغيرهما.

وكان متكلماً فقيهاً كثير السماع (٣).

---

*: رجال البرقي ٤، ٥، ٨ ,٩، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ١٠٥ برقم ١٦٧، رجال النجاشي ١/ ٦٨ برقم ٣، فهرست الطوسي ١٠٧ برقم ٣٤٨، رجال الطوسي ٤٣ برقم ٥ و ٦٨ برقم ١ و ٧٤ برقم ١، رجال العلاّمة الحلي ٨٢ برقم ٢، مجمع الرجال ١/ ١٥٥، جامع الرواة ١/ ٣٧٤، بهجة الآمال في شرح زبدة المقال ٤/ ٤٤٨، تنقيح المقال ٢/ ٥٢ برقم ٥١٥٧، أعيان الشيعة٧/ ٢٩٣، معجم رجال الحديث ٨/ ٢١٦ برقم ٥٣٩١، قاموس الرجال ٤/ ٤٤٥.

١ـ استناداً إلى ما ورد في كتاب سليم، حين سأل أبان سليماً عن عمره في وقعة صفين فأجاب سليم بأنّ عمره حينذاك كان أربعين سنة.

٢ـ اختار السيد علاء الموسوي تواجد سليم بن قيس في المدينة في زمن عمر واستدل على ذلك بعدم وجود شيء في رواياته يدل ـ ولو من بعيد ـ على التقائه بالخليفة الأول أو وجوده في المدينة في عهده. مقدمة كتاب سليم بن قيس.

٣ـ قاله السيد حسن الصدر في «تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام»: ٣٥٧.

وقد صحب سليم الإمام علياً ﷺ ، وانتقل معه إلى الكوفة بعد أن بويع له ﷺ بالخلافة.

رُوي أنّ الحجاج الثقفي طلب سليماً، فهرب وأوى إلى أبان بن أبي عياش بـ(النوبندجان) فلما حضرته الوفاة قال لأبان: إنّ لك عليّ حقاً، وقد حضرني الموت يابن أخي إنّه كان من الأمر بعد رسول الله ﷺ كيت وكيت، وأعطاه كتاباً، وذكر أبان في حديثه قال: كان شيخاً متعبّداً له نور يعلوه.

قال الشيخ النعماني في «الغَيبة» عن كتاب سليم: وهو من الأُصول التي ترجع الشيعة إليها وتعوّل عليها.

وقال القاضي بدر الدين السبكي في «محاسن الرسائل في معرفة الأوائل»: إنّ أوّل كتاب صنف للشيعة هو كتاب سليم بن قيس.

وقد ذُكر أنّ الأصل كان صحيحاً، ونَقل عنه الأجلة المشايخ الثلاثة [1] والنعماني [2] والصفار [3] وغيرهم [4]، إلاّ أنّه حصلت فيه زيادة ونقيصة من قبل النسّاخ أو غيرهم، ولا يضير الكتاب اشتماله على أمر غير صحيح في مورد واحد أو موردين.

روى الشيخ الطوسي بسنده عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين ﷺ

١ـ نقل عنه الشيخ الكليني في «أُصول الكافي» وفي «فروع الكافي» و الشيخ الصدوق في «من لا يحضره الفقيه» و «اكمال الدين واتمام النعمة» وغيرها، والشيخ الطوسي في «التهذيب» و «الأمالي». مقدمة كتاب سليم بن قيس.

٢ـ الشيخ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني المعروف بابن أبي زينب. كان شيخ الكليني وتلميذه. نقل عن كتاب سليم في «الغيبة».

٣ـ محمد بن الحسن الصفار، نقل عنه في «بصائر الدرجات».

٤ـ مثل الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل لقواعد التفضيل» و الحمويني في «فرائد السمطين» والقندوزي الحنفي في «ينابيع المودة» انظر هامش «الغدير»: ١/ ١٩٥.

قال: سمعته يقول كلاماً كثيراً، ثم قال: وأعطهم من ذلك كله سهم ذي القربى الذين قال الله تعالى: ﴿إن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنا يَوْمَ الفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الجَمْعان﴾[1] نحن والله عنى بذي القربى وهم الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه ﷺ فقال: ﴿فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي القُرْبَى واليَتَامَى والمَسَاكِينِ وابنِ السَّبِيل﴾[2] منا خاصة، ولم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيباً أكرم الله نبيه وأكرمنا أن يطعمنا أوساخ أيدي الناس[3].

توفي سليم بن قيس في حدود سنة تسعين.

١٦١

سليمان بن بُريدة (*)

(١٥ ـ ١٠٥هـ)

ابن الحصيب الأسلمي.

ولد هو وأخوه عبد الله في بطن واحد سنة خمس عشرة.

روى عن: أبيه، وعائشة، وعمران بن حُصين.

روى عنه: عَلقمة بن مَرْثَد، ومحارب بن دثار، ومحمد بن جُحادة، وجماعة.

مات بمرو، وهو على القضاء بها سنة خمس ومائة.

---

١ و ٢ـ الأنفال: ٤١.

٣ـ تهذيب الأحكام: ٤/ ١٢٦، باب تمييز أهل الخمس ومستحقه، الحديث ٣٦٢.

*: الطبقات لابن سعد ٧/ ٢٢١، التاريخ الكبير ٤/ ٤، الجرح والتعديل ٤/ ١٠٢، الثقات لابن حبّان ٤/ ٣٠٣، تهذيب الكمال ١١/ ٣٧٠، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٠٥) ص ٩٧، ميزان الاعتدال ٢/ ١٩٧، العبر للذهبي ١/ ٩٨، سير أعلام النبلاء ٥/ ٥٢، الوافي بالوفيات ١٥/ ٣٥٥، تهذيب التهذيب ٤/ ١٧٤، تقريب التهذيب ١/ ٣٢١، شذرات الذهب ١/ ١٣١.

١٦٢

سليمان بن حبيب (*)

(... ـ ١٢٦هـ)

أبو أيوب، وقيل: أبو ثابت المحاربي الدمشقيّ الدارانيّ.

حدّث عن: أبي أُمامة الباهلي، وأبي هريرة، والوليد بن عبادة بن الصامت، وغيرهم.

حدّث عنه: الزهري، وعمر بن عبد العزيز، وهما من أقرانه، وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، وعبد الوهاب بن بخت، وآخرون.

عُد من الفقهاء أيام عمر بن عبد العزيز، وقضى بدمشق ثلاثين سنة، وقيل: أربعين.

توفي سنة ست وعشرين ومائة، وقيل: غير ذلك.

---

*: الطبقات لابن سعد ٧/ ٤٥٦، التاريخ الكبير ٤/ ٦ برقم ١٧٧١ (ق٢ج٢)، المعرفة والتاريخ ٢/ ٢٩١، تاريخ اليعقوبي ٣/ ٥٣ (فقهاء أيام عمر بن عبد العزيز)، تاريخ الطبري ٥/ ٢٦٣ و٣٠٥، الجرح والتعديل ٤/ ١٠٥ برقم ٤٧٠ (ج٢ق١)، الثقات لابن حبّان ٤/ ٣١٣، مشاهير علماء الأمصار ١٨٦ برقم ٨٨٨، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ٢٢٢ برقم ٣٦٤، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر لابن منظور ١٠/ ١١٢ برقم ٦٥، تهذيب الكمال ١١/ ٣٨٢ برقم ٢٥٠١، تاريخ الإسلام ١٢١ (حوادث ١٢١-١٤٠)، سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٠٩ برقم ١٤٦، الوافي بالوفيات ١٥/ ٣٥٩ برقم ٥٠٦، تهذيب التهذيب ٤/ ١٧٧ برقم ٣١٠، تقريب التهذيب ١/ ٣٢٢ برقم ٤٢٢، شذرات الذهب ١/ ١٧١.

١٦٣
سليمان بن طَرْخان (*)
(٤٦ ـ ١٤٣هـ)

أبو المعتمر التيمي، البصريّ، نزل في بني تيم فقيل التيمي.

روى عن: أنس بن مالك، وأبي عثمان النهدي، ويزيد بن عبد الله بن الشُّخّير، وطاووس، والحسن، وطلق بن حبيب، وآخرين.

روى عنه: أبو إسحاق السبيعي أحد شيوخه، وابنه المعتمر، وشعبة، وسفيان، وحماد بن سلمة، وابن عُيينة، وزهير الجُعفيّ، ويحيى القطّان، وطائفة.

قال عنه ابن سعد: كان مائلاً إلى علي عليه السلام وكان كثير العبادة وكثير الحديث.

وكان مخالفاً للقدرية [1]، قال المعتمر بن سليمان، قال أبي: أمّا والله لو كشف الغطاء لَعَلِمَت القدريّة أنّ الله ليس بظلاّم للعبيد.

روي عن سفيان الثوري، قال: حفّاظ البصريين ثلاثة: سليمان التيمي وعاصم الأحول، وداود بن أبي هند، وكان عاصم أحفظهم.

له نحو من مائتي حديث كما ذكر علي بن المديني، وكان إذا حدّث عن

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٢٥٢، التاريخ الكبير ٤/ ٢٠، المعرفة والتاريخ ١/ ١٢٥، الجرح والتعديل ٤/ ١٢٤، مشاهير علماء الأمصار ١٥١ برقم ٦٨٥، الثقات لابن حبّان ٤/ ٣٠٠، حلية الأولياء ٣/ ٢٧، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٧٣ برقم ٢٥٣، الكامل في التاريخ ٥/ ٥١٢، تهذيب الكمال ١٢/ ٥، سير أعلام النبلاء ٦/ ١٩٥، ميزان الاعتدال ٢/ ٢١٢، تذكرة الحفاظ ١/ ١٥٠، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٤٤) ص ١٥٦، العبر للذهبي ١/ ١٥٠، الوافي بالوفيات ١٥/ ٣٩٣، شرح علل الترمذي ٥٨، تهذيب التهذيب ٤/ ٢٠١، تقريب التهذيب ١/ ٣٣٢، شذرات الذهب ١/ ٢١٢.

١ـ يريد من القدرية: الجبرية على خلاف ما هو المعروف بين الأشاعرة.

رسول الله ﷺ تغيّر لونه.

روى أبو نعيم الأصفهاني بسنده عن يحيىٰ بن سعيد القطان، قال: خرج سليمان التيميّ إلى مكة فكان يصلّي الصبح بوضوء عشاء الآخرة، وكان يأخذ بقول الحسن أنّه إذا غلب النوم على قلبه توضّأ[1].

ومن كلام سليمان: إنّ الرجل لَيُذنب الذنبَ فيُصبح وعليه مَذَلَّتُه.

وقال: الحسنة نور في القلب وقوة في العمل، والسيئة ظلمة في القلب وضعف في العمل.

توفي بالبصرة سنة ثلاث وأربعين ومائة وله سبع وتسعون سنة.

١٦٤

سليمان بن موسى (*)

(... ـ ١١٩، ١١٥هـ)

الأموي بالولاء، أبو الربيع، ويقال: أبو أيوب الدمشقي الأشدق، مولىٰ آل

١ـ قال فقهاء الإمامية: ينقض الوضوء إذا غلب على السمع والبصر والقلب بحيث لا يسمع النائم كلام الحاضرين، ولا يفهمه، ولا يرىٰ أحداً منهم. انظر الفقه على المذاهب الخمسة: ص ٣٠.

*: الطبقات الكبرى ٧/ ٤٥٧، التاريخ الكبير ٤/ ٣٨ برقم ١٨٨٨، الضعفاء والمتروكين للنسائي ١١٦ برقم ٢٥٢، الجرح والتعديل ٤/ ١٤١ برقم ٦١٥، الثقات لابن حبان ٦/ ٣٧٩، مشاهير علماء الأمصار ٢٨٤ برقم ١٤١٥، الكامل في الضعفاء لابن عدي ٢/ ٣٦٣ برقم ٩/ ٧٤١، حلية الأولياء ٦/ ٨٧ برقم ٣٤١، الإحكام في أصول الأحكام ٢/ ٩٥، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ٢٣٠ برقم ٣٨٣، الكامل في التاريخ ٥/ ٢١٥، مختصر تاريخ ابن عساكر لابن منظور ١٠/ ١٨٩ برقم ٩٢، تهذيب الكمال ١٢/ ٩٢ برقم ٢٥٧١، تاريخ الإسلام ٣٧٣ برقم ٤١١ (حوادث ١٠١ـ ١٢٠)، العبر ١/ ١١٥ (١١٩)، ميزان الاعتدال ٢/ ٢٢٥ برقم ٣٥١٨، سير أعلام النبلاء ٥/ ٤٣٣ برقم ١٩٣، الوافي بالوفيات ١٥/ ٤٣٦ برقم ٥٨٦، البداية والنهاية ٩/ ١٦٦، النجوم الزاهرة ١/ ٢٨٤، تهذيب التهذيب ٤/ ٢٢٦ برقم ٣٧٧، تقريب التهذيب ١/ ٣٣١ برقم ٥٠١، شذرات الذهب ١/ ١٥٦ (١١٩)، تهذيب تاريخ ابن عساكر لابن بدران ٦/ ٢٨٦.

أبي سفيان بن حرب.

روىٰ عن: أبي أُمامة صُدَيّ بن عَجلان الباهلي، وعطاء بن أبي رَباح، وعمرو ابن شعيب، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، ونافع مولىٰ ابن عمر، وآخرين.

روىٰ عنه: عبد الله بن لَهيعَة، وعبد الملك بن جريج، وعبد الرحمان الأوزاعي، وهشام بن الغاز.

وكان فقيهاً راوياً.

قال أبو حاتم: اختار من أهل الشام بعد الزهريّ، ومكحول للفقه سليمان ابن موسىٰ.

وقال النسائي: أحد الفقهاء، وليس بالقويّ في الحديث.

روىٰ عبد الرزاق الصنعاني بسنده عن سليمان بن موسى أنّ رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يخطبون يوم الجمعة قياماً، لا يقعدون إلاّ في الفصل بين الخطبتين، وأوّل من جلس معاوية ... [1].

وروىٰ أيضاً عن ابن جريج قال: سألنا سليمان بن موسى كيف الصلاة على الشهيد عندهم؟ فقال: كهيئتها على غيره، قال: وسألنا عن دفن الشهيد، فقال: أمّا إذا كان في المعركة فانّا ندفنه كما هو، ولا نغسّله، ولا نكفّنه، ولا نحنّطه، وأمّا إذا انقلبنا به وبه رمق فإنّا نغسله، ونكفّنه، ونحنّطه، وجدنا الناس على ذلك، وكان عليه من مضى قبلنا من الناس [2].

توفي سنة تسع عشرة ومائة، وقيل: سنة خمس عشرة.

١ـ المصنّف: ٣/ ١٨٧ برقم ٥٢٥٩.

٢ـ المصنّف: ٣/ ٥٤٤ برقم ٦٦٤٣.

١٦٥

سليمان بن يسار (*)

(٣٤ ـ ١٠٧هـ)

الفقيه المفتي، أبو أيوب، وقيل: أبو عبد الرحمان، وأبو عبد الله المدني، مولى أمّ المؤمنين ميمونة الهلاليّة، وأخو عطاء بن يسار.

حدّث عن: زيد بن ثابت، وابن عباس، وأبي هريرة، وحسان بن ثابت، وجابر بن عبد الله، وأمّ سلمة، وميمونة، وآخرين.

حدّث عنه: أخوه عطاء، والزهري، وبُكير الأشجّ، وربيعة الرأي، ويعلى بن حكيم، وعمرو بن شعيب، وخلق سواهم.

وهو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة الذين كان أبو الزناد يذكرهم.

عن الحسن بن محمد بن الحنفيّة، قال: سليمان بن يسار عندنا أفهم من سعيد بن المسيّب.

مات سنة سبع ومائة وقيل: ثلاث ومائة. وقيل غير ذلك.

وله في كتاب «الخلاف» للشيخ الطوسي ثلاثة عشر مورداً في الفتاوى.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ١٧٤ و ٢/ ٣٨٤، التاريخ الكبير ٤/ ٤١، المعرفة والتاريخ ١/ ٤٧١، الكنى والأسماء للدولابي ١٠٢، الجرح والتعديل ٤/ ١٤٩، مشاهير علماء الأمصار ١٠٦ برقم ٤٣٢، الثقات لابن حبّان ٤/ ٣٠١، تاريخ أسماء الثقات ١٤٨، حلية الأولياء ٢/ ١٩٠، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٣٥ برقم ١٧٥، الخلاف للطوسي ١/ ١١٢ (طبع جماعة المدرسين)، طبقات الفقهاء للشيرازي ٦٠، المنتظم ٧/ ١٢٠، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٣٤، وفيات الأعيان ٢/ ٣٩٩، تهذيب الكمال ١٢/ ١٠٠، العبر للذهبي ١/ ١٠٠، سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٤٤، تذكرة الحفّاظ ١/ ٩١، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٠٧) ص ١٠٠، دول الإسلام ١/ ٥٢، الوافي بالوفيات ١٥/ ٤٤٣، البداية والنهاية ٩/ ٢٥٤، شرح علل الترمذي ٢١٣، غاية النهاية ١/ ٣٣١، النجوم الزاهرة ١/ ٢٥٢، تهذيب التهذيب ٤/ ٢٢٨.

١٦٦
سماك بن حرب (*)
(... ـ ١٢٣هـ)

ابن أوس الذهلي البكري، أبو المغيرة الكوفي.

حدّث عن: ثعلبة بن الحكم الليثي وله صحبة، والنعمان بن بشير، وعَبيدة السلماني، وأنس بن مالك، وسعيد بن جبير، وطائفة.

وقد عدّ من أصحاب السجاد عليه السلام.

حدّث عنه: زكريا بن أبي زائدة، ومالك بن مِغول، وشعبة، والثوري، وشيبان النحوي، وشريك، وأسباط بن نصر، وآخرون.

روي عنه أنّه قال: أدركت ثمانين من أصحاب النبي ﷺ وكان قد ذهب بصري فدعوت الله تعالى فردّ عليّ بصري.

عدّ من الفقهاء أيّام عمر بن عبد العزيز. وله نحو مائتي حديث.

روى أبو طالب الأنباري بسنده عن سماك عن عبيدة السلماني قال: كان

(*): الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٣٢٣، التاريخ الكبير ٤/ ١٧٣ برقم ٢٣٨٢، المعرفة والتاريخ ١/ ٣٠٦ و ٥١٤ و ج٢/ ٦٣٨ و٨٠٢، تاريخ اليعقوبي ٣/ ٥٣(فقهاء أيام عمر بن عبد العزيز)، الجرح والتعديل ٤/ ٢٧٩ برقم ١٢٠٣، مشاهير علماء الأمصار ١٧٧ برقم ٨٤٠، الثقات لابن حبّان ٤/ ٣٣٩، رجال الطوسي ٩٢ برقم ١٣، تاريخ بغداد ٩/ ٢١٤ برقم ٤٧٩٢، الأنساب للسمعاني ٣/ ١٨ (الذهبي)، الكامل لابن الأثير ٥/ ٢٧٥، تهذيب الكمال ١٢/ ١١٥ برقم ٢٥٧٩، سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٤٥ برقم ١٠٩، تاريخ الإسلام ١٢٤ (حوادث ١٢١ - ١٤٠)، العبر ١/ ١٢٠، ميزان الاعتدال ٢/ ٢٣٢ برقم ٣٥٤٨، دول الإسلام ١/ ٥٩، الوافي بالوفيات ١٥/ ٤٤٧ برقم ٦٠٠، تهذيب التهذيب ٤/ ٢٣٢ برقم ٣٩٥، تقريب التهذيب ١/ ٣٣٢ برقم ٥١٩، مجمع الرجال للقهبائي ٣/ ١٧١، شذرات الذهب ١/ ١٦١، تنقيح المقال ٢/ ٦٨ برقم ٥٢٧٢، معجم رجال الحديث ٨/ ٣٠٣، قاموس الرجال ٥/ ٥.

علي ﷺ على المنبر فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين رجل مات وترك ابنتيه وأبويه وزوجة. فقال علي ﷺ : «صار ثُمن المرأة تسعاً» (١).

وهذه المسألة هي التي تسمّى المسألة المنبريّة. والحديث لا يدل على انّ الإمام ﷺ قائل بالعول، فليرجع . تفسيره في المصادر.

توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة.

١٦٧

سُوَيد بن غَفَلَة (*)

(... ـ ٨٠، ٨١ هـ)

ابن عوسجة بن عامر، أبو أُميّة الجُعفي، الكوفي.

مولده عام الفيل فيما قيل.

١ـ تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي: ٩/ ٢٥٩، باب في إبطال العول والعصبة، الحديث ٩٧١.

*: الطبقات لابن سعد ٦/ ٦٨، التاريخ الكبير ٤/ ١٤٢، المعارف ٢٤٣، المعرفة والتاريخ ١/ ٢٢٦، رجال البرقي ٤، الجرح والتعديل ٤/ ٢٣٤، مشاهير علماء الأمصار ١٦١، الثقات لابن حبّان ٤/ ٣٢١، المعجم الكبير للطبراني ٧/ ٩١، حلية الأولياء ٤/ ١٧٤، الإحكام في أصول الأحكام ٢/ ٩٣، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٩٠ برقم ٢٩٤، الخلاف للطوسي ٣/ ٢٦٦ و ٣٨٨ (طبع اسماعيليان)، رجال الطوسي ٤٣ و ٦٩ الاستيعاب ٢/ ١١٥ (ذيل الاصابة)، المنتظم ٦/ ٢٢٧، صفة الصفوة ٣/ ٢١، أسد الغابة ٢/ ٣٧٩، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٤٠، رجال ابن داود ١٠٧، رجال العلاّمة الحلي ٨٤ برقم١، تهذيب الكمال ١٢/ ٢٦٥، سير أعلام النبلاء ٤/ ٦٩، تذكرة الحفّاظ ١/ ٥٣، العبر ١/ ٦٨، دول الإسلام ١/ ٣٨، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٨١) ص ٧٥، الوافي بالوفيات ١٦/ ٤٦، مرآة الجنان ١/ ١٦٥، البداية والنهاية ٩/ ٤٠، النجوم الزاهرة ١/ ٢٠٣، تهذيب التهذيب ٤/ ٢٧٨، تقريب التهذيب ١/ ٣٤١، الاصابة ٢/ ٩٩، طبقات الحفّاظ ٢٤، شذرات الذهب ١/ ٩٠، جامع الرواة ١/ ٣٩٢، تنقيح المقال ٢/ ٧٢، أعيان الشيعة ٧/ ٣٢٥، معجم رجال الحديث ٨/ ٣٢٥، قاموس الرجال ٥/ ٢٧.

أدرك رسول الله ﷺ ووفد عليه، فوجده قد قبض، وأدرك دفنه وهم ينفضون أيديهم من التراب، وكان مسلماً في حياته.

روى عن: أبي بكر، وعمر، وعثمان، وقيل لم يسمع منه، وعن أُبي بن كعب، وابن مسعود، وأبي ذر، وطائفة.

وعُدّ من أصحاب الإمام علي والحسن عليهما السلام.

روى عنه: أبو ليلى الكندي، والشعبي، وإبراهيم النخعي، وعَبْدة بن لُبابة، وعبد العزيز بن رُفيع، وجابر الجعفي، وحنان، وجماعة.

وهو من الطبقة الأُولى من تابعي أهل الكوفة، وكان فقيهاً عابداً قانعاً كبير القدر، وكان من أولياء الإمام علي عليه السلام، وشهد معه وقعة صفّين.

وثقه العجلي، وابن معين.

عن عمران بن مسلم، قال: كان سويد بن غفلة إذا قيل له: أُعطي فلان ووُلّيَ فلان قال: حسبي كِسْرتي ومِلْحي.

روى الفضل بن شاذان قال: روي عن حنان، قال: كنت جالساً عند سويد بن غفلة فجاءه رجل فسأله عن بنت وامرأة وموالي، فقال: أخبرك فيها بقضاء علي بن أبي طالب عليه السلام جعل للبنت النصف وللمرأة الثمن وما بقي رد على البنت ولم يعط الموالي شيئاً[1].

توفّي سنة ثمانين، وقيل: إحدى وثمانين، وقيل: اثنتين وثمانين، وقيل غير ذلك.

وله في كتاب «الخلاف» للشيخ الطوسي فَتْوَيان.

١ـ تهذيب الأحكام: ٩/ ٣٢١، باب ميراث الموالي مع ذوي الرحم،الحديث ١١٩٢.

١٦٨

أبو الأشعث الصنعاني (*)

(... ـ بعد ١٠٠ هـ)

شَـراحيل بن شُرَحْبيل بن كليب بـن آدة، وقيل: اسمه شراحيل بن ادة، أبو الأشعث الصنعاني.

حدّث عن: عُبادة بن الصامت، وثوبان، وشدّاد بن أوس، وأوس بن أوس، وطائفة.

حدّث عنه: أبو قلابة الجرمي، وحسّان بن عطية، ويحيى الذّماري، وجماعة.

ذكره أبو اسحاق الشيرازي في فقهاء التابعين باليمن.

توفّي بعد المائة.

وقال ابن سعد: توفي قديماً في ولاية معاوية بن أبي سفيان.

---

*: الطبقات لابن سعد ٥/ ٥٣٦، التاريخ الكبير ٤/ ٢٥٥، الكنى والأسماء للدولابي ١/ ١٠٩، الجرح والتعديل ٤/ ٣٧٣، مشـاهير علماء الأمصار ص ١٨٣ برقم ٨٦٦، الثقـات لابن حبّان ٤/ ٣٦٥، طبقـات الفقهـاء للشيرازي ٧٤، تهذيب الكمال ١٢/ ٤٠٨، سير أعـلام النبـلاء ٤/ ٣٥٧، العبر للذهبي ١/ ٩٣، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٨١-١٠٠) ص ٥٠٩، تهذيب التهذيب ٤/ ٣١٩، تقريب التهذيب ١/ ٣٤٨، شذرات الذهب ١/ ١٢٣.

١٦٩
شريح القاضي (*)
(... ـ ٧٨، ٧٩هـ)

شريح بن الحارث بن قيس الكندي، أبو أمية الكوفي. أصله من اليمن. وهو ممن أسلم في حياة النبي ﷺ ولم يره. وانتقل من اليمن زمن أبي بكر.

حدث عن: عمر، والإمام علي ﷺ وعبد الله بن مسعود، وعبد الرحمان بن أبي بكر.

حدّث عنه: قيس بن أبي حازم، وإبراهيم النخعي، والشعبي، وآخرون.

وقد ولي قضاء الكوفة زمن عمر وعثمان وعلي ﷺ ومعاوية. ويقال: انّه استعفىٰ في أيام الحجاج قبل موته بسنة فأعفاه.

وكان خفيف الروح مزّاحاً، فقدم إليه رجلان فأقرّ أحدهما بما ادّعىٰ به

(*): الطبقات لابن سعد ٦/ ١٣٨ و ١٤٥، التاريخ الكبير ٤/ ٢٢٨، المعارف ٢٤٦، المعرفة والتاريخ ٢/ ٥٨٦، الجرح والتعديل ٤/ ٣٣٢، الثقات لابن حبّان ٤/ ٣٥٢، مشاهير علماء الأمصار ١٦٠ برقم ٧٣٦، حلية الأولياء ٤/ ١٣٢، الاحكام في أُصول الأحكام ٢/ ٩٣، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٨٩ برقم ٢٩٢، السنن الكبرى ٦/ ٢٢٦ و ١٠/ ١٤١، الخلاف للطوسي ١/ ٢٠٧ و ٣٨٣، اكمال ابن ماكولا ٤/ ٢٧٧، طبقات الفقهاء للشيرازي ص٨٠، المغني والشرح الكبير ٧/ ٤٣ و ١٢/ ١٥٣، أسد الغابة ٢/ ٣٩٤، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٤٣، وفيات الأعيان ٢/ ٤٦٠، تهذيب الكمال ١٢/ ٤٣٥، سير أعلام النبلاء ٤/ ١٠٠، تذكرة الحفّاظ ١/ ٥٩، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٧٨) ص ٤١٩، دول الإسلام للذهبي ١/ ٣٧، البداية والنهاية ٩/ ٢٤، تهذيب التهذيب ٤/ ٣٢٦، تقريب التهذيب ١/ ٣٤٩، الاصابة ٢/ ١٤٤، شذرات الذهب ١/ ٨٥.

خصمه وهو لا يعلم فقضىٰ عليه. فقال لشريح: من شهد عندك بهذا؟ قال: ابن أُخت خالك.

وعن الشعبي، قال: شهدت شريحاً وجاءته امرأة تخاصم رجلاً فأرسلت عينيها فبكت. فقلت: ما أظن هذه البائسة إلاّ مظلومة. فقال: يا شعبي إنّ إخوة يوسف عليه السلام جاءوا أباهم عشاء يبكون.

وسئل شريح عن الحجّاج الثقفي: أكان مؤمناً؟ فقال: نعم، بالطاغوت، كافراً بالله تعالى.

قال ابن أبي الحديد: وأقرّ عليّ عليه السلام شريحاً على القضاء مع مخالفته له في مسائل كثيرة في الفقه مذكورة في كتب الفقهاء(١).

وقال أيضاً: وسخط علي عليه السلام مرّة عليه فطرده من الكوفة ولم يعزله عن القضاء، وأمره بالمقام ببانقيا ـ وكانت قرية قريبة من الكوفة أكثر ساكنها اليهود ـ فأقام بها مدة، حتى رضي عنه وأعاده إلى الكوفة (٢).

روي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام انّه قال: لما ولّىٰ أمير المؤمنين عليه السلام شريحاً القضاء اشترط عليه أن لا ينفذ القضاء حتىٰ يعرضه عليه (٣).

وروي عنه أيضاً أنّه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لشريح: يا شريح قد جلست مجلساً لا يجلسه إلاّ نبي أو وصي نبي أو شقيّ (٤).

روي أنّ شريحاً اشترى على عهد أمير المؤمنين عليه السلام داراً بثمانين ديناراً، فبلغه ذلك، فاستدعىٰ شريحاً، وقال له: بلغني أنّك ابتعتَ داراً بثمانين ديناراً، وكتبتَ لها كتاباً، وأشهدتَ فيه شهوداً. فقال له شريح: قد كان ذلك يا أمير المؤمنين، قال: فنظر إليه نظر المغضب، ثمّ قال له:

١ و ٢ ـ شرح نهج البلاغة: ١٤/ ٢٨.

٣ و ٤ ـ وسائل الشيعة: للحر العاملي: ج ١٨/ ٦ كتاب القضاء.

يا شريح، أمـا إنّه سيأتيك من لا ينظـرُ في كتابك، ولا يسألُـكَ عن بيِّنتك، حتى يخرجَكَ منها شاخصاً، ويُسلمك إلى قبرك خالصاً، فانظر يا شريح لا تكون ابتعتَ هذه الدار من غير مالك، أو نَقَدْتَ الثمـن من غير حلالك، فاذاً أنت قد خَسِـرتَ دار الدنيا ودار الآخرة[1].

نقل عنه الشيخ الطوسي في كتاب «الخلاف» ثماني عشرة فتوى منها:

أُمّ الأب ترث مع الأب.

توفيّ شريح سنـة ثمان وسبعين، وقيل: سنة تسع وسبعين، وقيـل: سنة سبع وثمانين، وقيل غير ذلك.

١٧٠

شقيق بن سلَمة (*)

(... ـ بعد ٨٢ هـ)

أبو وائل الأسدي، أسد خزيمة الكوفي، مخضرم أدرك النبي ﷺ وما رآه.

١ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٤/ ٢٧.

*: الطبقـات الكبرى لابـن سعـد ٦/ ٩٦، التـاريـخ الكبير ٤/ ٢٤٥، المعـارف ص٢٥٥، المعـرفـة والتاريـخ ٢/ ٥٧٤، الكنى والأسماء للـدولابي ٢/ ٦٤٥، الجرح والتعديـل ٤/ ٣٧١، مشاهير علماء الأمصار ص ١٥٩ برقـم ٧٣٢، الثقات لابن حبّان ٤/ ٣٥٤، حليـة الأولياء ٤/ ١٠١، الاحكام في أصول الأحكـام ٢/ ٩٣، أصحاب الفتيا مـن الصحابة والتابعين ١٩٩ بـرقـم ٣١٦، تاريـخ بغداد ٩/ ٢٦٨، الاستيعاب ٢/ ١٦٦ (ذيل الاصـابة)، المنتظم ٦/ ٢٥٣، صفة الصفـوة ٣/ ٢٨، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٤٧، أسد الغابة ٣/ ٤، وفيات الأعيان ٢/ ٤٧٦، تهذيب الكمال ١٢/ ٥٤٨، سير أعلام النبلاء ٤/ ١٦١، تذكرة الحفّاظ ١/ ٦٠، تـاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٨٠-١٠٠) ص ٨٢، الوافي بالوفيات ١٦/ ١٧٢، غاية النهاية ١/ ٣٢٨، النجوم الزاهرة ١/ ٢٠١، تهذيب التهذيب ٤/ ٣٦١، تقريب التهذيب ١/ ٣٥٤، الاصابة ٢/ ١٦٢، طبقات الحفاظ ص ٢٨ برقم ٤٤.

روى عن: عمر، وعثمان، وعمار، ومعاذ، وابن مسعود، وحذيفة، وعائشة، وخبّاب، وسهل بن حنيف، وآخرين.

ويروي عن أقرانه: كمسروق، وعلقمة، وحُمران بن أبان.

روى عنه: عمرو بن مُرّة، وحبيب بن أبي ثابت، والحكم بن عُتيبة، وواصل الأحدب، وعاصم بن بَهدَلة، وخلق كثير.

عُدّ من الفقهاء.

روي عن شقيق: أنّ ابن مسعود كان يكبّر كلّما خفض ورفع [1].

مات في زمان الحجاج بعد الجماجم. قيل: مات بعد الجماجم سنة اثنتين وثمانين، وقيل غير ذلك.

١٧١

شهر بن حوشب [*]

(٢٠ ـ ١٠٠، ١١١، ١١٢ هـ)

الأشعري، أبو سعيد ويقال أبو عبد الله ويقال أبو عبد الرحمان: شامي

١ـ المصنّف لعبد الرزاق الصنعاني: ٢/ ٦٣ برقم ٢٥٠٠.

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٤٤٩، التاريخ الكبير ٤/ ٢٥٨، المعارف ٢٥٤، المعرفة والتاريخ ٢/ ٩٧، الجرح والتعديل ٤/ ٣٤٣، ذكر أخبار اصبهان ١/ ٣٤٣، حلية الأولياء ٦/ ٥٩، رجال الطوسي ٤٥، تهذيب الكمال ١٢/ ٥٧٨، سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٧٢، العبر ١/ ٩٠، ميزان الاعتدال ٢/ ٢٨٣، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٠٠) ص ٣٨٥، دول الإسلام ١/ ٤٨، الوافي بالوفيات ١٦/ ١٩٢، مرآة الجنان ١/ ٢٠٨، البداية والنهاية ٩/ ٣١٥، شرح علل الترمذي ص٨٩، غاية النهاية ١/ ٣٢٩، النجوم الزاهرة ١/ ٢٧١، تهذيب التهذيب ٤/ ٣٦٩، تقريب التهذيب ١/ ٣٥٥، شذرات الذهب ١/ ١١٩، جامع الرواة ١/ ٤٠٣، تنقيح المقال ٢/ ٨٩، الاعلام ٣/ ١٧٨، معجم رجال الحديث ٩/ ٤٦.

الأصل، سكن العراق.

حدّث عن: مولاته أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية، وابن عباس، وأُمّ سلمة، ومحمد بن علي الباقر عليه السلام وأبي سعيد الخدري، وآخرين.

حدّث عنه: قتادة، والحكم بن عتيبة، وداود بن أبي هند، وأبو حمزة الثمالي، وعبد الحميد بن بهرام، وآخرون.

وكان فقيهاً عالماً قارئاً، قرأ القرآن على ابن عباس، وولي بيت المال مدّة.

اختلفوا في توثيقه، وتكلّم فيه جماعة بسبب ما يقال عن أخذه خريطة من بيت المال بغير إذن ولي الأمر، قال بعضهم: لا يقدح في روايته ما أخذه من بيت المال إن صحّ عنه، وقد كان والياً عليه متصرّفاً فيه.

قال أبو بكر البزار: لا نعلم أحداً ترك الرواية عنه غير شعبة.

روي عنه أنّه قال: كنت عند أُمّ سلمة (رض) فسلّم رجل فقيل: من أنت؟ فقال: أبو ثابت مولى أبي ذر، قالت: مرحباً إلى أن نقلت قول النبي ﷺ: «علي مع القرآن والقرآن معه لن يفترقا».

روى عبد الرزاق عن ابن جريج، قال: حُدّثتُ عن شهر بن حوشب أنّ النبيّ ﷺ رفع وبرة من الأرض بين إصبعيه، فقال: «إنّ الصدقة لا تحلّ لي، ولا لأحد من أهل بيتي، ولا مثل هذه الوبرة»[1].

توفّي سنة مائة، وقيل إحدى عشرة ومائة، وقيل اثنتي عشرة.

١ـ المصنّف: ٤/ ٥٢.

١٧٢
صالح بن كيسان (*)
(... ـ بعد ١٤٠هـ)

المدني، التابعي المشهور أبو محمد، ويقال: أبو الحارث، مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز.

حدّث عن: عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وعبد الرحمان الأعرج، وعروة بن الزبير، وابن شهاب رفيقه، وسليمان بن أبي خيثمة، وعدّة.

حدّث عنه: عمرو بن دينار، وهو أكبر منه، وابن عجلان، وابن إسحاق، والدراوردي، وخلق سواهم.

عُدّ من أصحاب علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام.

قال الذهبي: وكان صالح جامعاً من الحديث والفقه والمروءة.

مات بعد الأربعين والمائة، وقيل: مات في زمن مروان بن محمد، ولهذا عُدّ من فقهاء أيام مروان بن محمد. قيل: عاش نيفاً وثمانين سنة.

(*): الطبقات الكبرى لابن سعد ٩/ ٢١٩، التاريخ الكبير ٤/ ٢٨٨، المعارف ص ٢٧٣، المعرفة والتاريخ ١/ ٤٠١ و ٦٤١، تاريخ اليعقوبي ٣/ ٨٨، الجرح والتعديل ٤/ ٤١٠، الثقات لابن حبّان ٦/ ٤٥٤، مشاهير علماء الأمصار ص ٢١٦ برقم ١٠٦٩، رجال الطوسي ٩٣ برقم١، الكامل في التاريخ ٣/ ٤٥٤، مختصر تاريخ دمشق ١١/ ٣٦، تهذيب الكمال ١٣/ ٧٩، سير أعلام النبلاء ٥/ ٤٥٤، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٤١-١٦٠) ص ١٧٨، تذكرة الحفاظ ١/ ١٤٨، ميزان الاعتدال ٢/ ٢٩٩، الوافي بالوفيات ١٦/ ٢٦٨، شرح علل الترمذي ص ٥٧، النجوم الزاهرة ١/ ٣٤٢، تهذيب التهذيب ٤/ ٣٩٩، تقريب التهذيب ١/ ٣٦٢، الاصابة ٢/ ١٩٠، مجمع الرجال ٣/ ٢٠٧، شذرات الذهب ١/ ٢٠٨، معجم رجال الحديث ٩/ ٨١.

١٧٣

صَفْوان بن سُليم (*)

(... ـ ١٣٢هـ)

الفقيه، أبو عبد الله، وقيل: أبو الحارث القرشي، الزهري، المدني.

حدّث عن: جابر بن عبد الله، وأنس، وعطاء بن يسار، وطاووس، وسعيد ابن المسيّب، وسلمان الأغر، وخلق سواهم.

حدّث عنه: يزيد بن أبي حبيب، وابن جُريج، وابن عجلان، ومالك، والليث، وعبد العزيز الدراوردي، وخلق كثير.

وكان من عُبّاد أهل المدينة وزهّادهم، كثير الحديث.

عُدّ من أصحاب الإمام السجاد عليه السلام.

عن محمد بن صالح التمار قال: كان صفوان بن سُليم يأتي البقيع في الأيام فيمرّ بي، فاتبعتُه ذات يوم. وقلت: لأنظرن ما يصنع، فقنع رأسه، وجلس إلى قبر منها، فلم يزل يبكي حتى رحمتُه، وظننتُ انّه قبر بعض أهله، ومرّ بي مرة أُخرى ...

---

*: التاريخ الكبير ٤/ ٣٠٧، المعرفة والتاريخ ١/ ٦٦١، الجرح والتعديل ٤/ ٤٢٣، ثقات ابن حبّان ٦/ ٤٦٨، مشاهير علماء الأمصار ص٢١٦ برقم ١٠٦٩، حلية الأولياء ٣/ ١٥٨، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٥٣ برقم ٢١١، تاريخ أسماء الثقات ص ١٧٦ برقم ٥٥٧، رجال الطوسي ٩٣، المنتظم ٧/ ٣١٦، تهذيب الكمال ١٣/ ١٨٤، تذكرة الحفّاظ ١/ ١٣٤، سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٦٤، العبر للذهبي ١/ ١٣٥، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٣٢) ص ٤٥٢، الوافي بالوفيات ١٦/ ٣١٧، مرآة الجنان ١/ ٢٧٧، تهذيب التهذيب ٤/ ٤٢٥، تقريب التهذيب ١/ ٣٦٨، طبقات الحفاظ ص ٦١، نقد الرجال ص ١٧٢، شذرات الذهب ١/ ١٨٩، جامع الرواة [illegible]، تنقيح المقال ٢/ ٩٩، معجم رجال الحديث ٩/ ١٢٠.

فذكرتُ ذلك لمحمد بن المنكدر، وقلتُ: إنّما ظننتُ أنّه قبر بعض أهله، فقال محمد: كلّهم أهله وإخوته، إنّما هو رجل يحرّك قلبه بذكر الأموات كلّما عرضت له قسوة.

روىٰ أبو نعيم الأصفهاني بسنده عن صفوان عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «اتّقوا النار ولو بشقّ تمرة».

ورویٰ أيضاً بسنده عن ابن عُيينة، قال: حجّ صفوان بن سليم ومعه سبعة دنانير فاشترى بها بُدنة، فقيل له: ليس معك إلاّ سبعة دنانير تشتري بها بدنة، قال: إنّي سمعت الله عزّ وجلّ يقول: ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ [1].

توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

١٧٤

صَفيّة بنت شَيبة (*)

(... ـ حدود ٩٠هـ)

ابن عثمان بن أبي طلحة، الفقيهة العالمة، أُم منصور، ويقال: أُم حجير القرشية، العبدرية.

١ـ الحج: ٣٦.

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٨/ ٤١٩، الخلاف الطوسي ٢/ ٣٩٩، (اسماعيليان)، الاستيعاب ٤/ ٣٣٩ (ذيل الاصابة)، أسد الغابة ٥/ ٤٩٢، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٣٤٩، تهذيب الكمال ٣٥/ ٤٠٠، العبر للذهبي ١/ ١٢١، سير أعلام النبلاء ٣/ ٥٠٧، تاريخ الإسلام للذهبي السيرة النبوية ص ٤٩٤، الوافي بالوفيات ١٦/ ٣٢٧، تهذيب التهذيب ١٢/ ٤٣٠، تقريب التهذيب ٢/ ٦٠٣، موسوعة حياة الصحابيات ص ٥٠٧.

روت عن: النبي ﷺ: قيل: وهذا من أقوى المراسيل، وعن أُمّ سلمة، وعائشة، وأُمّ حبيبة، أُمّهات المؤمنين.

روىٰ عنها: ابنها منصور بن عبد الرحمان الحَجبي، وسبطها محمد بن عمران الحجبي، والحسن بن مسلم بن ينّاق، وإبراهيم بن مُهاجر، وعدّة.

توفيت في حدود التسعين للهجرة.

نقل عنها الشيخ الطوسي في «الخلاف» فتوى واحدة.

١٧٥

الضحّاك بن مزاحم (*)

(... ـ ١٠٥، ١٠٦ هـ)

الهلالي، أبو محمّد، وقيل: أبو القاسم البَلْخيّ، صاحب التفسير.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٣٠٠ و ٧/ ٣٦٩، المحبر ص ٤٧٥، التاريخ الكبير ٤/ ٣٣٢، المعارف ص٢٥٩، المعرفة والتاريخ ٢/ ١٠٣، ١٠٨، ١٤٣، الجرح والتعديل ٤/ ٤٥٨، الثقات لابن حبّان ٦/ ٤٨٠، مشاهير علماء الأمصار ص ٣٠٨ برقم ١٥٦٢، الخلاف للطوسي ٢/ ٣٠٨ (اسماعيليان)، رجال الطوسي ٩٤ برقم ١، تاريخ بغداد ١٣/ ١٦٥ (في ترجمة مقاتل بن سليمان)، معجم الأدباء ١٢/ ١٥، تهذيب الكمال ١٣/ ٢٩١، ميزان الاعتدال ٢/ ٣٢٥، العبر للذهبي ١/ ٩٤، سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٩٨، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٠٢) ص ١١٢، الوافي بالوفيات ١٦/ ٣٥٩، مرآة الجنان ١/ ٢١٣، البداية والنهاية ٩/ ٢٣١، غاية النهاية ١/ ٣٣٧، النجوم الزاهرة ١/ ٢٤٨، تهذيب التهذيب ٤/ ٤٥٣، تقريب التهذيب ١/ ٣٧٣، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٢٢، مجمع الرجال ٣/ ٢٢٦، شذرات الذهب ١/ ١٢٤، جامع الرواة ١/ ٤١٨، تنقيح المقال ٢/ ١٠٥، معجم رجال الحديث ٩/ ١٤٥، قاموس الرجال ٥/ ١٤٨.

حدّث عـن: ابن عباس، وأبي سعيـد الخدري، وابن عمر، وسعيـد بن جُبير وطاووس، وطـائفة. ويقال: لم يلـقَ ابن عباس، وإنّما لقـي سعيد بن جبير بـالريّ فأخذ عنه التفسير.

حدّث عنه: عُمارة بـن أبي حفصة، وجُويبر بن سعيد، ومقاتـل، ونهشل بن سعيد، وقُرّة بن خالد، وآخرون.

وكان محدّثاً مفسّـراً نحوياً.

وكان فقيه مكتبٍ كبير إلى الغاية، فيه ثلاثة آلاف صبي فيما قيل.

عُدّ من أصحاب الإمام السجاد ﷺ.

روىٰ الحمـويني الشـافعـي نقـلاً عن أبي القـاسـم الطبراني بـاسناده عـن الضحّاك عـن ابن عباس، قال: قـال رسول الله ﷺ يوم غدير خـمّ: «اللّهم أعنه وأعـن بـه، وارحمه وارحم بـه، وانصره وانصر بـه، اللّهـم وال من والاه، وعـادِ مـن عاداه»[1].

روىٰ عبد الرزاق الصنعاني عن الثوري عن الزبير عن الضحّاك بن مزاحم، قـال: صلّـى مـع إمامٍ لم يخطـب يـوم الجمعة، فصلىٰ الإمـام ركعتين، قال: فقـام الضحّاك فصلى ركعتين بعـد ما قضىٰ الصلاة، جعلهـنّ أربعاً، قال سفيـان وقال غيره: استقبل الصلاة أربعاً، ولا يعتدُّ بما صلّـي مع الإمام[2].

توفّي الضحّاك سنة خمس ومائة، وقيل: ست ومائة، وقيل غير ذلك.

وله في «الخلاف» مورد واحد في الفتاوى.

١ـ فرائد السّمطين: ص ٦٧ الباب العاشر، وروىٰ الحمويني هذا الحديث باسناد آخر عن عمرو ذي مرّ عن أمير المؤمنين ﷺ.

٢ـ المصنف: ٣/ ١٧١.

١٧٦

طاووس بن كيْسان اليماني (*)

(... ـ ١٠٦هـ)

أبو عبد الرحمان الحميري الجَنَدي.

روى عن: زيد بن ثابت، وزيد بن أرقم، وابن عباس، ولازم ابن عباس مدّة، وهو معدود في كُبراء أصحابه.

وروى عن: جابر، وسُراقة بن مالك، وابن عمر، وزياد الأعجم، وطائفة.

روى عنه: عطاء، ومجاهد وابنه عبد الله، وسليمان التيمي، وابن شهاب، وعكرمة بن عمّار، وخلق سواهم.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٥٣٧، التاريخ الكبير ٤/ ٣٦٥، المعرفة والتاريخ ١/ ٧٠٥، الجرح والتعديل ٤/ ٥٠٠، اختيار معرفة الرجال ص٥٥، مشاهير علماء الأمصار ص١٩٨ برقم ٩٥٥، الثقات لابن حبّان ٤/ ٣٩١، حلية الأولياء ٤/ ٣، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١١٨ برقم ١٤٨، الخلاف للطوسي ١/ ١٤٢ (طبع جماعة المدرسين)، طبقات الفقهاء للشيرازي ص٧٣، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٥١، وفيات الأعيان ٢/ ٥٠٩، المنتظم ٧/ ١١٥، الرجال لابن داود ص١١٢، تهذيب الكمال: ١٣/ ٣٥٧، سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٨، العبر للذهبي ١/ ٩٩، تذكرة الحفّاظ ١/ ٩٠، دول الإسلام ١/ ٥٢، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٠٦) ص ١١٦، الوافي بالوفيات ١٦/ ٤١٢، مرآة الجنان ١/ ٢٢٧، البداية والنهاية ٩/ ٢٤٤، النجوم الزاهرة ١/ ٢٦٠، تهذيب التهذيب ٥/ ٨، طبقات الحفاظ ص ٤١، نقد الرجال ص١٧٥، مجمع الرجال ٣/ ٢٢٧، شذرات الذهب ١/ ١٣٣، جامع الرواة ١/ ٤٢٠، روضات الجنات ٤/ ١٤٠، تنقيح المقال ٢/ ١٠٧، أعيان الشيعة ٧/ ٣٩٥، معجم رجال الحديث ٩/ ١٥٥، قاموس الرجال ٥/ ١٥٦.

وكان من عبّاد الخاصة وزهّادهم، وأقام بمكة مجاوراً متعبّداً.

قال ابن عيينة : متجنبوا السلطان ثلاثة: أبو ذر في زمانه، وطاووس في زمانه، والثوري في زمانه.

وكان فقيهاً جليلاً.

قال خصيف: أعلمهم بالحلال والحرام طاووس.

عُدّ من أصحاب الإمام السجاد ﷺ.

وقال سفيان الثوري: كان طاووس يتشيّع.

روىٰ أبو نعيم الأصفهاني بسنده عن طاووس عن بُريدة عن النبيّ ﷺ قال: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه».

وثّقه ابن معين وأبو زُرعة، وقال ابن حبّان: كان من عبّاد أهل اليمن، ومن سادات التابعين، مستجاب الدعوة، حجّ أربعين حجّة.

عن عطاء قال: جاءني طاووس فقال لي: يا عطاء إياك أن ترفع حوائجك إلى من أغلق دونك بابه وجعل دونك حجاباً، وعليك بطلب حوائجك إلى من بابه مفتوح لك إلى يوم القيامة، طلَبَ منك أن تدعوه ووَعَدَكَ الإجابة.

وقال طاووس: من قال واتقى الله خيرٌ ممّن صَمَتَ واتّقى الله.

مات بمكة في سنة ست ومائة، وقيل غير ذلك.

نقل عنه الشيخ الطوسي في كتاب «الخلاف» أربعاً وأربعين فتوىٰ.

روىٰ عبد الرزاق بن همّام بسنده عن طاووس قال: إذا مرض الرجل في رمضان فلم يزل مريضاً حتى يموت، أُطعم عنه مكان كل يوم مسكينٌ مُدّاً من حنطة[1].

١ـ المصنّف: ٤ / ٢٣٨ برقم ٧٦٣٦.

١٧٧

طلحة بن عبد الله (*)

(٢٥ ـ ٩٧ هـ)

ابن عوف القُرَشي الزُّهري، يُكنى أبا عبد الله، وقيل: أبا محمد .

روى عن: عمه عبد الرحمان بن عوف، وعثمان، وابن عباس، وآخرين.

روىٰ عنه: أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، والزهري، وأبو الزناد، وجماعة.

وكان فقيهاً جواداً يقال له طلحة الندىٰ. ولي قضاء المدينة في زمن يزيد بن معاوية، و كان هو وخارجة بن زيد بن ثابت في زمانهما يُستفتيان وينتهي الناس إلى قولهما فيما قيل.

توفّي سنة سبع وتسعين، وهو ابن اثنتين وسبعين.

ونقل عنه الشيخ الطوسي في كتاب «الخلاف» فتوى واحدة.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ١٦٠، طبقات خليفة ٢٤٢، ٢٤٩، المحبر لابن حبيب ١٥٠، التاريخ الكبير للبخاري ٤/ ٣٤٥ برقم ٣٠٧٤، المعرفة والتاريخ ١/ ٣٦٨، الجرح والتعديل ٤/ ٤٧٢، مشاهير علماء الأمصار ١١٢ برقم ٤٥٨، الثقات لابن حبّان ٤/ ٣٩٢، الخلاف للطوسي ٢/ ٣٨٢ (اسماعيليان). تهذيب تاريخ ابن عساكر ١١/ ١٨٩ برقم ١١٦، تهذيب الكمال ١٣/ ٤١٨، سير أعلام النبلاء ٤/ ١٧٤، تاريخ الإسلام (سنة ٨١-١٠٠) ص ٣٩٤، دول الإسلام ١/ ٤٦، الوافي بالوفيات ١٦/ ٤٨٢، تهذيب التهذيب ٥/ ١٩، تقريب التهذيب ١/ ٣٧٩ برقم ٣٢، شذرات الذهب ١/ ١١٢.

١٧٨

أبو الأسود الدؤلي (*)

(١٦ ق . هـ - ٦٩هـ)

ظالم بن عمرو، ويقال: عمرو بن ظالم، ويقال:عمرو بن سفيان، أبو الأسود الدُّؤلي، ويقال: الدِّيلي، البصري. كان من كبار التابعين، وذكره ابن شاهين في الصحابة وكان ممّن أسلم على عهد النبي ﷺ، وهاجر إلى البصرة على عهد عمر ابن الخطاب.

روى عن: عمر، وعلي ﷺ، وأبي ذر، وابن مسعود، وأُبيّ بن كعب، والزبير بن العوام، وطائفة.

روى عنه: ابنه أبو حرب، ويحيى بن يعمر، وعبد الله بن بُريدة، وآخرون.

وكان أحد سادات المحدّثين و الفقهاء والشعراء والدهاة والنحاة، وكان من

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٩٩، طبقات خليفة ٣٢٨، تاريخ خليفة ١٥١، المحبر ص ٢٣٥، التاريخ الكبير ٦/ ٣٣٤، المعارف ص٢٤٧، الجرح والتعديل ٤/ ٥٠٣، مشاهير علماء الأمصار ص١٥٢ برقم ٦٩٤، فهرست ابن النديم ٤٤، جمهرة أنساب العرب ١٨٥، رجال الطوسي ٤٦ برقم ١ و ٦٩ برقم ١، الأنساب ٢/ ٥٠٨، المنتظم ٦/ ٩٦، معجم الأدباء ١٢/ ٣٤، أسد الغابة ٣/ ٦٩، الكامل في التاريخ ٤/ ٣٠٥، اللباب ١/ ٥١٤، رجال ابن داود ق١ ص١١٢ برقم ٧٩٤، وفيات الأعيان ٢/ ٥٣٥، تهذيب الكمال ٣٣/ ٣٧، سير أعلام النبلاء ٤/ ٨١، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٦٩ هـ) ٢٧٦ (الكنى)، العبر للذهبي ١/ ٧، الوافي بالوفيات ١٦/ ٥٣٣، مرآة الجنان ١/ ١٤٤، البداية والنهاية ٨/ ٣١٥، النجوم الزاهرة ١/ ١٨٤، تهذيب التهذيب ١٢/ ١٠، تقريب التهذيب ١/ ٣٨٢، الاصابة ٢/ ٢٣٢، مجمع الرجال ٣/ ٢٣٢، جامع الرواة ١/ ٤٢٣، روضات الجنات ٤/ ١٦٢، تنقيح المقال ٢/ ١١١، الكنى والألقاب للقمي ١/ ٩، أعيان الشيعة ٧/ ٤٠٣، معجم رجال الحديث ٩/ ١٧١، قاموس الرجال ٥/ ١٧١.

وجوه الشيعة، ومن أكملهم عقلاً ورأياً، وقد أمره الإمام علي ﷺ بوضع شيء في النحو لمّا سمع اللحن، فأراه أبو الأسود ما وضع، فقال عليّ ﷺ: «ما أحسن هذا النحو الذي نحوْتَ»، فمن ثمَّ سمِّي نحواً.

قال أبو عُبيدة: أخذ أبو الأسود عن عليّ العربية، وهو أوّل من نقط المصاحف.

عُدّ من أصحاب الأئمّة: علي والحسن والحسين والسجاد ﷺ ، وشهد مع أمير المؤمنين ﷺ وقعة صفّين.

قال ابن خلكان: وكان ينزل البصرة في بني قشير، وكانوا يرجمونه بالليل لمحبته علياً ـ كرم الله وجهه ـ ، فإذا ذكر رجمهم قالوا: إنّ الله يرجمك، فيقول لهم: تكذبون، لو رجمني الله لأصابني ولكنكم ترجمون ولا تصيبون.

وله أشعار كثيرة، منها:

وما طَلَبُ المعيشة بالتمنّي ... ولكن ألقِ دلوكَ في الدِّلاءِ
تجئْ بملئها طوراً وطوراً ... تجيء بحمْأةٍ وقليل ماء

وقال:

صَبغَتْ أميّةُ بالدماء أكفَّنا ... وطَوَتْ أميّةُ دوننا دنياها

وقال:

ذهَبَ الرجال المُقتدىٰ بفعالهم ... والمُنكرون لكل أمر منكَرِ
وبقيتُ في خَلَفٍ يُزكّي بعضُهم ... بعضاً ليدفَعَ مُعْورٌ عن مُعْورِ
فَطِنٍ لكل مصيبةٍ في ماله ... وإذا أُصيبَ بعِرضِهِ لم يشعُرِ

وثّقه ابن سعد، وابن حبّان، والعجلي، وابن معين.

تـوفّي في طاعون الجارف سنة تسع وستين، وهو ابن خمس وثمانين سنة، وقيل: مات قبل الطاعون.

١٧٩

أبو إدريس الخولاني (*)

(٨ ـ ٨٠هـ)

عائذ الله بن عبد الله، ويقال: عيِّذ الله بن إدريس بن عائذ.

وُلد عام حُنين.

وحدّث عن: أبي ذر، وأبي الدرداء، وحذيفة، وعُبادة بن الصامت، وابن عباس، وأبي هريرة، وعدّة.

حدّث عنه: أبو سلام الأسود، ومكحول، وابن شهاب، ويحيى بن يحيى الغسّاني، ويزيد بن أبي مريم، وربيعة القصير، وآخرون.

وكان من فقهاء أهل الشام، وكان يقصُّ في مسجد دمشق.

ولّاه عبد الملك بن مروان القضاء بعد عزل بلال بن أبي الدرداء.

توفّي سنة ثمانين.

(*): الطبقات لابن سعد ٧/ ٤٤٨، طبقات خليفة ٥٦٣، تاريخ خليفة ٢١٥، التاريخ الكبير ٧/ ٨٣، المعرفة والتاريخ ٢/ ٣١٩، الجرح والتعديل ٧/ ٣٧، مشاهير علماء الأمصار ص ١٨٠ برقم ٨٥٢، حلية الأولياء ٥/ ١٢٢، الاستيعاب (ذيل الاصابة) ٤/ ١٦، طبقات الفقهاء للشيرازي ص٧٤، أسد الغابة ٥/ ١٣٤، تهذيب الكمال ٣٣/ ٢٠، سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٧٢، تذكرة الحفّاظ ١/ ٥٦، العبر للذهبي ١/ ٦٧، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٨٠) ص ٥٤٢ (الكنى)، الوافي بالوفيات ١٦/ ٥٩٥، مرآة الجنان ١/ ١٦١، البداية والنهاية ٩/ ٣٦، النجوم الزاهرة ١/ ٢٠١، تهذيب التهذيب ٥/ ٨٥، تقريب التهذيب ١/ ٣٩٠، الاصابة ٣/ ٥٧، طبقات الحفاظ ٢٦ برقم ٣٨، شذرات الذهب ١/ ٨٨.

١٨٠

عاصم بن عمر (*)

(... ـ ١٢٠، ١١٩هـ)

ابن قتادة بن النعمان الظَّفَري، أبو عمر، ويقال: أبو عمرو المدني.

حدّث عن: أبيه، وجابر بن عبد الله، ومحمود بن لبيد، ورُميثة الصحابية، وهي جدته، وأنس بن مالك، وعلي بن الحسين ﷺ، وغيرهم.

حدّث عنه: بُكير بن الأشجع، وابن عجلان، وابن إسحاق، وجماعة.

وكان من الفقهاء أيام عمر بن عبد العزيز، وكان عارفاً بالمغازي، يعتمد عليه ابن إسحاق كثيراً.

وقد أمره عمر بن عبد العزيز أن يجلس في مسجد دمشق فيحدّث الناس

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/ ٤٥٢، طبقات خليفة ٤٤٨ برقم ٢٢٥٩، تاريخ خليفة ٢٧٥، التاريخ الكبير ٦/ ٤٧٨ برقم ٣٠٤٠، المعارف ٢٦٤، المعرفة والتاريخ ١/ ٤٢٢، تاريخ اليعقوبي ٣/ ٥٣ (فقهاء أيام عمر بن عبد العزيز)، الجرح والتعديل ٦/ ٣٤٦ برقم ١٩٤٣، مشاهير علماء الأمصار ١١٥ برقم ٤٧٩، الثقات لابن حبّان ٥/ ٢٣٤، جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٣٤٣، المنتظم ٧/ ٢٠٣ برقم ٦٥٠، الكامل لابن الأثير ٥/ ٢٢٨ (١٢٠)، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر لابن منظور ١١/ ٢٣٩ برقم ١٣٨، تهذيب الكمال ١٣/ ٥٢٨ برقم ٣٠٢٠، سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٤٠ برقم ١٠٢، ميزان الاعتدال ٢/ ٣٥٥ برقم ٤٠٥٩، تاريخ الإسلام ٣٨٩ برقم ٤٤٠ (حوادث ١٢٠)، الوافي بالوفيات ١٦/ ٥٧١ برقم ٦٠٥، مرآة الجنان ١/ ٢٥٦، النجوم الزاهرة ١/ ٢٨٥، تهذيب التهذيب ٥/ ٥٣ برقم ٨٥، تقريب التهذيب ١/ ٣٨٥ برقم ٢١، لسان الميزان ٧/ ٢٥٣ برقم ٣٤٢٣، شذرات الذهب ١/ ١٥٧.

بمغازي رسول الله ﷺ ومناقب أصحابه، وقال: إنّ بني مروان كانوا يكرهون هذا، وينهون عنه، فاجلس فحدث الناس بذلك، ففعل.

توفّي سنة تسع عشرة ومائة، وقيل: سنة عشرين، وقيل غير ذلك.

١٨١

الشَّعبيّ (*)

(١٩، ٢١ _ ١٠٤، ١٠٣هـ)

عامر بن شراحيل بن عبد، ويقال: عامر بن عبد الله، أبو عمرو الهَمْداني ثم الشعبي.

ولد بالكوفة سنة تسع عشرة، وقيل: سنة إحدى وعشرين، وقيل غير ذلك.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٢٤٦، التاريخ الكبير ٦/ ٤٥٠، المعارف ٢٥٥، المعرفة والتاريخ ٢/ ٥٩٢، الجرح والتعديل ٦/ ٣٢٢، الثقات لابن حبّان ٥/ ١٨٥، حلية الأولياء ٤/ ٣١٠، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ٢٠٣ برقم ٣٢٥، الخلاف للطوسي ١/ ٨٧ (طبع جماعة المدرسين)، تاريخ بغداد ١٢/ ٢٢٧، الاكمال لابن ماكولا ٥/ ١١٩، طبقات الفقهاء للشيرازي ص٨١، الأنساب للسمعاني ٣/ ٤٣٢، المنتظم ٧/ ٩٢، معجم البلدان ٣/ ٣٤٨ (مادة شعب)، اللباب ٢/ ١٩٨ (الشعبي)، وفيات الأعيان ٣/ ١٢، الرجال لابن داود ص ١١٣ برقم ٨٠٣، تهذيب الكمال ١٤/ ٢٨، سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٩٤، تذكرة الحفاظ ١/ ٧٩، دول الإسلام ١/ ٥٠، العبر للذهبي ١/ ٩٦، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٠٤) ص ١٢٤، الوافي بالوفيات ١٦/ ٥٨٧، البداية والنهاية ٩/ ٢٣٩، طبقات المعتزلة ص١٣٠، النجوم الزاهرة ١/ ٢٥٣، تقريب التهذيب ١/ ٣٨٧، تهذيب التهذيب ٥/ ٦٥، طبقات الحفّاظ ص ٤٠، نقد الرجال ص ١٧٧ برقم ١٣، شذرات الذهب ١/ ١٢٦، جامع الرواة ١/ ٤٢٧، تنقيح المقال ٢/ ١١٥، الأعلام ٣/ ٢٥١، معجم رجال الحديث ٩/ ١٩٣.

رأى الإمام علياً عليه السلام وصلّى خلفه.

حدّث عن: سعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وعدي بن حاتم، وأمّ سلمة، وعائشة، وابن عباس، والحسن بن علي عليهما السلام، والحارث الأعور، والأسود، وطائفة.

حدّث عنه: الحكم، وحمّاد، وداود بن أبي هند، وعاصم الأحول، ومكحول الشامي، وأبو حنيفة، وأبو بكر الهُذلي، وآخرون.

وكان فقيهاً، شاعراً، يُضرب المثل بحفظه.

اتصل بعبد الملك بن مروان، فكان نديمه وسميره، ورسولَه إلى ملك الروم، وقد ولي قضاء الكوفة زمن عمر بن عبد العزيز.

وكان ممّن خرج من القرّاء على الحجاج، وشهد دير الجماجم، ولما تمزق جمع عبد الرحمان بن الأشعث، اختفى الشعبي زماناً، وكان يكتب إلى يزيد بن أبي مسلم أن يُكلّم فيه الحجّاج.

ولما أُحضر بين يدي الحجّاج، قال: أصلح الله الأمير، خَبَطَتْنا فتنة فما كنا فيها بأبرار أتقياء، ولا فجّار أقوياء. فعفا عنه الحجّاج.

وكان الشعبي معروفاً بولائه لبني أُميّة، وانحرافه عن أهل البيت عليهم السلام وكان يكذّب الحارث الهمداني، لا لشيء إلاّ لكونه شيعياً. قال ابن عبد البر. ولم يبن من الحارث كذب، وإنّما نقم عليه إفراطه في حب علي، وتفضيله له على غيره.

نقل عنه الشيخ الطوسي في «الخلاف» خمسين مورداً في الفتاوىٰ.

روىٰ عبد الرزاق الصنعاني بسنده عن الشعبي قال: أمّا جبريل عليه السلام فقد نزل بالمسح على القدمين [1].

توفي الشعبي في سنة أربع ومائة، وقيل: ثلاث ومائة، وقيل غير ذلك.

١ـ المصنّف ١/ ١٩ برقم ٥٦.

١٨٢

أبو بُردة بن أبي موسى (*)

(... ـ ١٠٤، ١٠٣هـ)

الأشعري، واسمه عامر بن عبد الله بن قيس، الفقيه، قاضي الكوفة.

روى عن: أبيه، وحذيفة بن اليمان، وعلي بن أبي طالب ﷺ، وعبد الله بن سلام، وأبي هريرة، وآخرين.

روى عنه: حفيده أبو بردة يزيد بن عبد الله بن أبي بُردة، وابنه بلال بن أبي بُردة، وثابت البُناني، وحميد بن هلال، وخلق سواهم.

ولي قضاء الكوفة بعد شُريح القاضي، ثمّ عزله الحجاج وولّى أخاه أبا بكر ابن أبي موسى.

وهو أحد رؤساء الأرباع الذين دعاهم زياد بن أبيه، فشهدوا أنّ حجر بن عدي جمع إليه الجموع، وأظهر شتم الخليفة (يعني معاوية)، وأظهر عذر أبي تراب والترحّم عليه والبراءة من عدوه، وأنّ هؤلاء النفر الذين معه هم رؤوس أصحابه

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٢٦٨، التاريخ الكبير ٦/ ٤٤٧، المعارف ص٣٢٥، الجرح والتعديل ٦/ ٣٢٥، مشاهير علماء الأمصار ص١٦٧ برقم ٧٧٦، الثقات لابن حبّان ٥/ ١٨٧، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٦٨ برقم٢٤٢، المنتظم ٧/ ٨٤، وفيات الأعيان ٣/ ٧١٠، تهذيب الكمال ٣٣/ ٦٦، سير أعلام النبلاء ٥/ ٥، العبر للذهبي ١/ ٩٧، تذكرة الحفّاظ ١/ ٩٥، دول الإسلام ١/ ٥١، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٠٤) ص ٢٨٤، الوافي بالوفيات ١٦/ ٥٩٠، مرآة الجنان ١/ ٢٢٠، البداية والنهاية ٩/ ٢٤٠، النجوم الزاهرة ١/ ١٩٩، تهذيب التهذيب ١٢/ ١٨، تقريب التهذيب ٢/ ٣٩٣، طبقات الحفّاظ ص ٤٣ برقم ٨٤، شذرات الذهب ١/ ١٢٦، الأعلام ٣/ ٢٥٣.

على مثل رأيه وأمره، ثم بعث بهم زياد إلى معاوية، فأمر بقتلهم، فقتلوا بمرج عذراء[1]، وكان حجر هو الذي افتتحها فقدّر أن قُتل بها[2].

قيل: إنّ أبا بُردة افتخر يوماً بأبيه وبصحبته، فقال الفرزدق: لو لم يكن لأبي موسىٰ منقبة إلاّ أنّه حجمَ النبي ﷺ لكفىٰ، فامتعض لها أبو بردة، وقال: أما إنّه ما حجم أحداً غيره، فقال الفرزدق: كان أبو موسىٰ أورع من أن يجرّب الحجامة في رسول الله ﷺ، فسكت أبو بُردة على حَنَق.

مات سنة أربع ومائة، وقيل: ثلاث ومائة، وقيل غير ذلك.

١٨٣

عبد الرحمان بن حاطب (*)

(... ـ ٦٨ هـ)

ابن أبي بلتعة، أبو يحيى اللَّخْميّ، المدني. يقال: إنّه رأى النبي ﷺ.

١ـ انظر الكامل لابن الأثير: ٣/ ٤٧٢ (سنة ٥١ هـ).

٢ـ الاصابة: ١/ ٣١٣. وكان لحجر صحبة ووفادة وجهاد وعبادة «الشذرات: ١/ ٥٧»، وكان مستجاب الدعوة «الاستيعاب: ١/ ٢٣١». قالت عائشة: أما والله إن كان ما علمت لمسلماً حجّاجاً معتمراً «الكامل: ٣/ ٤٨٧». وممّا كتب به الإمام الحسين ﷺ إلى معاوية: ألستَ قاتل حجر وأصحابه العابدين المخبتين؟ الذين كانوا يستفظعون البدع ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، فقتلتهم ظلماً وعدواناً من بعد ما أعطيتهم المواثيق الغليظة والعهود المؤكدة جراءة على الله واستخفافاً بعهده «الإمامة والسياسة: ١/ ١٦٤».

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/ ٣٨٣، التاريخ الكبير ٥/ ٢٧١ برقم ٨٧٦، المعرفة والتاريخ ١/ ٤١٠، تاريخ اليعقوبي ٢/ ٢٢٨ (فقهاء أيام معاوية)، الجرح والتعديل ٥/ ٢٢٢ برقم ١٠٥٠، الثقات لابن حبّان ٥/ ٧٦، مشاهير علماء الأمصار ١٣٧ برقم ٦٠٩، الاستيعاب ٢/ ٤١٩ (ذيل الاصابة)، أسد الغابة ٣/ ٢٨٤، الاصابة ٣/ ٦٧ برقم ٦٢٠٢، تهذيب التهذيب ٦/ ١٥٨ برقم ٣٢١، تقريب التهذيب ١/ ٤٧٦ برقم ٩٠٣.

روى عن: أبيه، وعمر، وعثمان، وعبد الرحمان بن عوف، وصهيب بن سنان، وآخرين.

روى عنه: ابنه يحيى، وعروة بن الزبير.

وكان من الفقهاء أيام معاوية، وذكره الزهري في الذين كانوا يتفقّهون بالمدينة ـ كما رُوي عنه ـ.

روى عبد الرزاق الصنعاني بسنده إلى عبد الرحمان بن حاطب أنّه اعتمر مع عثمان في ركب، فلمّا كانوا بالروحاء قُدِّم إليهم لحم طير، قال عثمان: كلوا، وكره أن يأكل منه، فقال عمرو بن العاص: أنأكل ممّا لست منه آكلاً؟ قال: إنّي لستُ في ذلكم مثلكم، إنّما صيدت لي، وأُميتت باسمي ـ أو قال: من أجلي ـ [1].

توفّي سنة ثمان وستين، وقيل: قُتل يوم الحرّة.

١ـ المصنّف: ٤/ ٤٣٣ برقم ٨٣٤٥، وروى الطبري في تفسيره: ٧/ ٤٥: انّه أُتي بلحم طير صاده حلالٌ فأكل منه عثمان ولم يأكله عليٌّ فقال عثمان: والله ما صدنا ولا أمرنا ولا أشرنا، فقال عليٌّ: ﴿وحُرِّمَ عَلَيكُمْ صَيْدُ البَرِّ ما دُمتُم حُرُماً﴾ (المائدة: ٩٦). قال القرطبي في تفسيره للآية الكريمة: التحريم ليس صفة للأعيان وإنّما يتعلق بالأفعال، فمعنى قوله: ﴿وحُرِّمَ عَلَيكُمْ صَيْدُ البَرِّ﴾ أي فعل الصيد، وهو المنع من الاصطياد، أو يكون الصيد بمعنى المصيد على معنى تسمية المفعول بالفعل، وهو الأظهر لإجماع العلماء على أنّه لا يجوز للمحرم قبول صيد وُهبَ له، ولا يجوز له شراؤه ولا اصطياده ولا استحداث ملكه بوجه من الوجوه، ولا خلاف بين علماء المسلمين في ذلك لعموم قوله تعالى: ﴿وحُرِّمَ عَلَيكُمْ صَيْدُ البَرِّ ما دُمتُم حُرُماً﴾، ولحديث الصعب بن جثامة. ثم قال: وروي عن علي بن أبي طالب وابن عباس وابن عمر: أنّه لا يجوز للمحرم أكل صيد على حال من الأحوال، سواء صيد من أجله أو لم يُصد لعموم قوله تعالى: ﴿وحُرِّمَ عَلَيكُمْ صَيْدُ البَرِّ ما دُمتُم حُرُماً﴾. الجامع لأحكام القرآن: ٦/ ٣٢١.

١٨٤

عبد الرحمان بن عُسَيلة (*)

(... ـ حدود ٨٠ هـ)

المراديّ، أبو عبد الله الصُّنابِحيّ، الفقيه.

رحل إلى النبي ﷺ فوجده قد مات قبل قدومه بخمس ليال أو ست، ثم نزل الشام.

روى عن: النبي ﷺ مرسلاً، وعن أبي بكر، وعمر، وعلي ﵇، وبلال، وسعد ابن عبادة، وشداد بن أوس، وآخرين.

روى عنه: أسلم مولى عمر، وربيعة بن يزيد الدمشقي، ومرثَد اليَزني، وأبو عبد الرحمان الحُبُلي، وسُوَيْد بن غفلة، وعدّة .

وقد عدّه أبو إسحاق الشيرازي في فقهاء التابعين بمصر.

توفي في حدود الثمانين للهجرة.

---

*: المصنّف ٢/ ١٠٩ برقم ٢٦٩٨، الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٤٤٣، التاريخ الكبير ٥/ ٣٢١، المعرفة والتاريخ ٢/ ٣٠٦ ، ٣١٤، ٣٦١، الجرح والتعديل ٥/ ٢٦٢، مسند أحمد ٤/ ٣٥١، مشاهير علماء الأمصار ص١٨٠ برقم ٨٥٠، الثقات لابن حبّان ٥/ ٧٤، الاستيعاب ذيل الاصابة ٢/ ٤١٨، طبقات الفقهاء للشيرازي ص٧٧، الاكمال لابن ماكولا ٥/ ١٩٩، أسد الغابة ٣/ ٣١٠، تهذيب الكمال ١٧/ ٢٨٢، سير أعلام النبلاء ٣/ ٥٠٥، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٨٠) ص ٤٧٣، الوافي بالوفيات ١٨/ ١٨٥، البداية والنهاية ٨/ ٣٢٧، تهذيب التهذيب ٦/ ٢٢٩، تقريب التهذيب ١/ ٤٩١، الاصابة ٣/ ٩٧، تنقيح المقال ٢/ ١٤٩.

١٨٥

عبد الرحمان بن غَنم [١] (*)

(... ـ ٧٨ هـ)

الأشعري، الفقيه، شيخ أهل فلسطين.

كان رأس التابعين، وقد أسلم على عهد رسول الله ﷺ ولم يره، وقيل: له رؤية. ويُعرف بصاحب معاذ لملازمته له.

روى عن: مُعاذ بن جبل ـ وتفقه به ـ، وعمر بن الخطاب، وأبي ذر الغفاري، وأبي الدرداء، وغيرهم.

روى عنه: ولده محمد، ورجاء بن حيوة، وأبو إدريس الخولاني، وشهر بن حوشب، وآخرون.

بعثه عمر إلى الشام يفقّه الناس، وكان من العباد الصالحين.

١ـ بفتح الغين المعجمة وسكون النون بعدها ميم.

*: الطبقات لابن سعد ٧/ ٤٤١، طبقات خليفة ٥٦١ برقم ٢٨٨٣، تاريخ خليفة ٢١٣، التاريخ الكبير ٥/ ٢٤٧، المعرفة والتاريخ ٢/ ٣٠٩، الجرح والتعديل ٥/ ٢٧٤، الثقات لابن حبّان ٥/ ٧٨، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ٢٢٣ برقم ٣٦٧، مشاهير علماء الأمصار ص ١٨٠ برقم ٨٥١، الاحكام في أصول الأحكام ٢/ ٩٤، رجال الطوسي ٥٢ برقم ٨٩، الاستيعاب (ذيل الاصابة) ٢/ ٤١٦، أسد الغابة ٣/ ٣١٨، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٣٠، تهذيب الكمال ١٧/ ٣٣٩، تذكرة الحفّاظ ١/ ٥١، سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٥، العبر للذهبي ١/ ٦٥، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٧٨) ص ٤٧٦، دول الإسلام للذهبي ١/ ٣٧، الوافي بالوفيات ١٨/ ٢١٧، مرآة الجنان ١/ ١٥٨، البداية والنهاية ٩/ ٢٨، النجوم الزاهرة ١/ ١٩٨، تهذيب التهذيب ٦/ ٢٥٠، تقريب التهذيب ١/ ٤٩٤، الاصابة ٢/ ٥١١٣، طبقات الحفّاظ ص٢٣ برقم ٣٠، مجمع الرجال للقهبائي ٤/ ٨٢، شذرات الذهب ١/ ٨٤، تنقيح المقال ٢/ ١٤٧ برقم ٦٤٠٨، معجم رجال الحديث ٩/ ٣٤٢، قاموس الرجال ٥/ ٣٠٨.

قال ابن عبد البر: وهو الذي عاتب أبا هريرة وأبا الدرداء بحمص إذ انصرفا من عند علي ـ رضي الله عنه ـ رسولين لمعاوية، وكان ممّا قال لهما: عجباً منكما كيف جاز عليكما ما جئتما به تدعوان علياً إلى أن يجعلها شورى وقد علمتما أنّه قد بايعه المهاجرون والأنصار وأهل الحجاز والعراق، وأن من رضيه خير ممّن كرهه، ومن بايعه خير ممّن لم يبايعه، وأي مدخل لمعاوية في الشورى وهو من الطلقاء الذين لا تجوز لهما الخلافة، وهو وأبوه من رؤوس الأحزاب، فندما على مسيرهما وتابا منه بين يديه رضي الله تعالى عنهم [1].

قال ابن الأثير: الذي ذكره أبو عمر ـ يعني صاحب الاستيعاب ـ من معاتبة عبد الرحمان أبا الدرداء وأبا هريرة عندي فيه نظر [2]. معللاً ذلك بوفاة أبي الدرداء قبل قتل عثمان.

أقول: يصح قول ابن الأثير هذا إذا ثبت انّ أبا الدرداء توفي قبل قتل عثمان، غير انّه ورد قولان آخران في وفاته، فقيل: في سنة ثمان، وقيل في سنة تسع وثلاثين.

ثمّ إنّ المؤرخين ذكروا قدوم رسولين من معاوية إلى علي عليه السلام، ولكن اختلفوا فيهما، فابن عبد البر وابن قتيبة ذكرا أبا الدرداء وأبا هريرة، وأمّا نصر بن مزاحم فذكر أبا الدرداء وأبا أُمامة الباهلي [3]. فإذا لم يكن أبو الدرداء أحد الرسولين، فانّ أبا أمامة وأبا هريرة ـ على الأظهر ـ كانا رسولي معاوية، وتكون المعاتبة قد حصلت لهما.

وثّقه العجلي، وابن حبّان، وابن سعد.

وعدّ من أصحاب علي عليه السلام.

توفّي في سنة ثمان وسبعين.

١ـ الاستيعاب: ٢/ ٨٥٠ برقم ١٤٤٩، وذكر قريباً منه ابن قتيبة في تاريخ الخلفاء ١/ ١٠٠، ولكنّه نسب المعاتبة إلى عبد الرحمان بن عثمان.

٢ـ أسد الغابة: ٣/ ٣١٨، ترجمة عبد الرحمان بن غنم.

٣ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤/ ١٧ (من أخبار صفين).

١٨٦

عبد الرحمان بن المِسْوَر (*)

(... ـ ٩٠ هـ)

ابن مَخْرَمة الزهري، الفقيه أبو المِسْوَر المدني.

سمع أباه وسعد بن أبي وقاص، وأبا رافع مولى النبي ﷺ.

سمع منه: ابنه جعفر، والزهري، وحبيب بن أبي ثابت، وجعفر بن عبد الله ابن الحكم.

وكان قليل الحديث.

أخرج البيهقي بسنده عن عبد الرحمان بن المسور قال: خرجت مع أبي وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمان بن الأسود بن عبد يغوث الزّهري عام أذرح فوقع الوجع بالشام فأقمنا بالسرغ (قرية بوادي تبوك) خمسين ليلة ودخل علينا رمضان فصام المسور وعبد الرحمان بن الأسود وأفطر سعد بن أبي وقاص، وأبى أن يصوم، فقلت لسعد: يا أبا إسحاق: أنت صاحب رسول الله ﷺ وشهدت بدراً، والمسور يصوم وعبد الرحمان وأنت تفطر؟! قال سعد: إنّي أنا أفقه منهم [1].

توفّي بالمدينة سنة تسعين.

---

*: التاريخ الكبير ٥/ ٣٤٧ برقم ١١٠٣، المعرفة والتاريخ ١/ ٣٦٩، الجرح والتعديل ٥/ ٢٨٣، مشاهير علماء الأمصار ١٢٠ برقم ٥١١، الثقات لابن حبّان ٥/ ١٠١، تهذيب الكمال ١٧/ ٤٠٢ برقم ٣٩٥، تاريخ الإسلام سنة (٨١ ـ ١٠٠) ص ١٣١، مرآة الجنان ١/ ١٨٠، تهذيب التهذيب ٦/ ٢٦٩ برقم ٥٣٣، تقريب التهذيب ١/ ٤٩٨ برقم ١١١٠.

١ ـ السنن الكبرى: ٣/ ١٥٣، باب من قال يقصر أبداً ما لم يجمع مكثاً.

١٨٧

عبد الرحمان بن مِلّ (*)

(... ـ ١٠٠، ٩٥ هـ)

ابن عمرو، أبـو عثمان النَّهدي، أدرك الجاهلية، وأسلم على عهـد رسول الله ﷺ، ولم يره، لكنّه أدى إلى عمّـاله الزكاة.

روى عن: علي عليه السلام، وعمر، وابن مسعود، وأُبي بن كعب، وبلال، وسعد بن أبي وقاص، وسلمان الفارسي، وحذيفة، وطائفة سواهم .

روى عنه: قتادة، وعاصم الأحول، وحميد الطويل، وسليمان التيمي، وعمران ابن حُدير، وحجاج بن أبي زينب، وآخرون.

رُوي أنّه شهد وقعة اليرموك والقادسية وجلولاء وغيرها.

وأنّه صحـب سلمان الفارسي ثنتـي عشرة سنة. وكـان كثير العبادة، حسـن القراءة، كثير الصلاة يصلّـي حتى يُغشى عليه.

وكان قد سكن الكوفة، فلما قتل الإمام الحسين عليه السلام تحوّل إلى البصرة، وقال: لا أسكن بلداً قُتل فيه ابن بنت رسول الله.

روىٰ عبد الرزاق الصنعـاني بسنده عن أبي عثمان النهدي قـال: اصطحبت

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٩٧، المعارف ص٢٤٢، الجرح والتعـديل ٥/ ٢٨٣، الثقات لابن حبّـان ٥/ ٧٥، الخلاف للطوسي ١/ ٣٨٢ (طبـع جماعة المدرسين)، تـاريـخ بغـداد ١٠/ ٢٠٢، الاستيعاب (ذيـل الاصابـة) ٢/ ٤١٩، المنتظم ٧/ ٦٠، أسـد الغابـة ٥/ ٢٥١ (الكنى)، تهذيـب الكمال ١٧/ ٤٢٤، سير أعلام النبـلاء ٤/ ١٧٥، تذكـرة الحفّاظ ١/ ٦٥، العبر للـذهبي ١/ ٩٠، الوافي بالـوفيات ١٨/ ٢٨١، مرآة الجنان ١/ ٢٠٨، البـداية والنهاية ٩/ ١٧، شـرح علـل الترمذي ص٢١٣، تهذيب التهـذيب ٦/ ٢٧٧، تقـريب التهـذيب ١/ ٤٩٩، الاصـابة ٣/ ٩٨، طبقـات الحفّاظ ص٣١ برقم ٥٤، شـذرات الذهب ١/ ١١٨، تنقيح المقال ٢/ ١٤٨.

أنا وسعد بن أبي وقاص من الكوفة إلى مكة، وخرجنا موافدين، فجعل سعد يجمع بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء، يُقدِّم من هذه قليلاً ويؤخِّر من هذه قليلاً، حتى جئنا مكة (١).

توفّي سنة مائة، وقيل: سنة خمس وتسعين، وقيل غير ذلك وهو ابن ثلاثين ومائة، وقيل غير ذلك.

ونقل الشيخ الطوسي عنه في كتاب «الخلاف» فتوى واحدة.

١٨٨

عبد الرحمان بن يزيد (*)

(... ـ ٨٣، ٧٣ هـ)

ابن قيس النَّخَعيّ، الفقيه، أبو بكر الكوفيّ، أخو الأسود بن يزيد.

١ـ المصنّف: ٢/ ٥٤٩ برقم ٤٤٠٦. يجوز الجمع بين الصلاتين تقديماً وتأخيراً بعذر السفر عند مالك والشافعي وأحمد، وقال أبو حنيفة: لا يجوز الجمع بين الصلاتين بعذر السفر بحال. وقال الإمامية: يجوز الجمع بين الصلاتين في الحضر أيضاً، ومن علماء المذاهب من يوافق الإمامية على الجمع في الحضر، وقد ألّف الشيخ أحمد الصديق الغماري كتاباً في ذلك أسماه «إزالة الحظر عمّن جمع بين الصلاتين في الحضر». انظر الفقه على المذاهب الخمسة: ص ١٤٢، ٧٩.

وقد أخرج عبد الرزاق الصنعاني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: جمع رسول الله ﷺ بين الظهر والعصر بالمدينة في غير سفر ولا خوف، قال: قلت لابن عباس: وَلِمَ تَراه فعل ذلك؟ قال: أراد أن لا يُحرج أحداً من أُمّته. وأخرج في رواية أُخرى أنّه ﷺ جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء بالمدينة في غير سفر ولا مطر. قال صالح مولى التوأمة: قلت لابن عباس: لِمَ تَراه فعل ذلك؟ قال: أراه (أراد) للتوسعة (التوسعة) على أُمّته. المصنف: ٢/ ٥٥٥ برقم ٤٤٣٥، ٤٤٣٤.

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ١٢١، التاريخ الكبير ٥/ ٣٦٣، المعارف ص ٢٤٥، الجرح والتعديل ٥/ ٢٩٩، الثقات لابن حبّان ٥/ ٨٦، طبقات الفقهاء للشيرازي ص٧٩، تهذيب الكمال ١٨/ ١٢، سير أعلام النبلاء ٤/ ٧٨، الوافي بالوفيات ١٨/ ٣٠٤، النجوم الزاهرة ١/ ٢٠٤، تهذيب التهذيب ٦/ ٢٩٩، تقريب التهذيب ١/ ٥٠٢.

رویٰ عن: أخيه الأسود، وعمّه علقمة، وعن حذيفة، وسلمان الفارسي، وعثمان، وابن مسعود، والأشتر النخعيّ، وغيرهم.

روى عنه: ابنه محمد، وإبراهيم النخعي، وأبو إسحاق السبيعي، وسلمة بن كُهيل، ومنصور بن المعتمر، وآخرون.

وهو من الطبقة الأُولى من تابعي أهل الكوفة، قيل: وكان يسجد على كور عمامته قد حالت بين جبهته والأرض. [ولعلّ السجود عليه كان اضطراراً].

رویٰ أحمد في «مسنده» ١ / ٣٧٨ بسنده عن عبد الرحمان بن يزيد قال: صلّىٰ عثمان بمنىٰ أربعاً فقال عبد الله بن مسعود صّليت مع النبي ﷺ بمنى ركعتين ومع أبي بكر ركعتين ومع عمر ركعتين.

توفّي في ولاية الحجاج قبل الجماجم، وقيل: في الجماجم سنة ثلاث وثمانين، وقيل: مات سنة ثلاث وسبعين.

١٨٩

عبد الرحمان بن أبي ليلى (*)

(نحو ١٨ ـ ٨٣ هـ)

الأنصاري، المدني، الفقيه المقرئ أبو عيسىٰ، ويقال: أبو محمد الكوفي،

---

*: المصنف ٢/ ٢٧٩ برقم ٣٣٦٢ و ٨/ ١٧٥ برقم ١٤٧٧٣، الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ١٠٩، التاريخ الكبير ٥/ ٣٦٨، المعرفة والتاريخ ٢/ ٦١٧، الجرح والتعديل ٢/ ٣٠١، مشاهير علماء الأمصار ص ١٦٤ برقم ٧٥٨، الثقات لابن حبّان ٥/ ١٠٠، حلية الأولياء ٤/ ٣٥٠، الخلاف للطوسي ١/ ٧٤ (طبع جامعة المدرسين)، رجال الطوسي ص٤٨ برقم ٢٨ و ٥١ برقم ٨٣، تاريخ بغداد ١٠/ ١٩٩، المنتظم ٦/ ٢٥٢، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٣٠٣، ⟸

واسم أبي ليلى يسار، وقيل: بلال، وقيل: داود بن بلال.

ولد نحو سنة ثمان عشرة.

وروىٰ عن: الإمام علي ﷺ، وعن أبيه، وحذيفة بن اليمان، وعبد الله بن مسعود، وأبي ذر الغفاري، وأمّ هانئ بنت أبي طالب، وغيرهم.

روىٰ عنه: ابنه عيسىٰ، وابن ابنه عبد الله بن عيسىٰ، وعمرو بن ميمون الأودي، ويحيىٰ بن الجزّار، والمنهال بن عمرو، والشعبي، وآخرون.

وقرأ القرآن على الإمام علي ﷺ.

قال عبد الملك بن عمير: أدركت ابن أبي ليلىٰ في حلقة فيها نفر من الصحابة منهم البراء بن عازب يستمعون لحديثه، وينصتون له.

وروىٰ عطاء بن السائب عن ابن أبي ليلىٰ قال: أدركت مائة وعشرين من الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ ما فيهم أحد يسأل عن شيء إلاّ أحبّ أن يكفيه صاحبه الفتيا، وأنّهم ها هنا يتوثّبون على الأمور توثّباً.

ومن هنا يُعلم أنّه كان يدعو إلى التأمّل في الفتيا وعدم التسرّع إلى الجواب، وأنّه كان ينتقد ظاهرة التسرّع في الفتيا التي كانت في عصره [1].

⇐

وفيات الأعيان ٣/ ١٢٦، تهذيب الكمال ١٧/ ٣٧٢، العبر للذهبي ١/ ٧١، تذكرة الحفّاظ ١/ ٥٨، سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٦٢، ميزان الاعتدال ٢/ ٥٨٤، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٨١ ـ ١٠٠) ص ١٢٧، دول الإسلام للذهبي ١/ ٣٨، الوافي بالوفيات ١٨/ ٣٠٨، النجوم الزاهرة ١/ ٢٠٦، تهذيب التهذيب ٦/ ٢٦٠، تقريب التهذيب ١/ ٤٩٦، الاصابة ٢/ ٤١٣، طبقات الحفّاظ ص٢٦ برقم ٤٠، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٧٥، مجمع الرجال للقهپائي ٤/ ٨٠، شذرات الذهب ١/ ٩٢، تنقيح المقال ٢/ ١٤٨، معجم رجال الحديث ٩/ ٢٩٨.

١ـ محمود البغدادي، ثقات الإسلام: ص ٦٧.

وكان عبد الرحمان يسكن الكوفة، وقدم المدائن في حياة حذيفة بن اليمان، وقدمها أيضاً بعد ذلك في صحبة الإمام علي عليه السلام، وشهد حرب الخوارج بالنهروان، وكان قد شهد معه عليه السلام وقعة صفين أيضاً.

روى الخطيب البغدادي بسنده عن عبد الله بن عيسى قال: كان عبد الرحمان بن أبي ليلى علوياً، وكان عبد الله بن عكيم عثمانياً، وكانا في مسجد واحد، وما رأيت أحداً يكلم صاحبه. قال الخطيب: يعني كلام مخاصمة، ومناظرة في عثمان وعلي.

لقد كان عبد الرحمان بن أبي ليلى علوي الرأي، إلاّ أنّه كان يبتعد عن الخصومات المذهبية، لا سيما تلك التي تثير الأحقاد، وتؤجج سعير الشغب[1].

روى أحمد بن حنبل بسنده عن سماك بن عبيد بن الوليد العبسي قال: دخلت على عبد الرحمان بن أبي ليلى فحدثني أنّه شهد علياً ـ رضي الله عنه ـ في الرحبة قال: أنشد الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشهد يوم غدير خم إلاّ قام، ولا يقوم إلاّ من قد رآه، فقام اثنا عشر رجلاً فقالوا قد رأيناه وسمعناه حيث أخذ بيده يقول: اللّهم والِ من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، فقام إلاّ ثلاثة لم يقوموا فدعا عليهم فأصابتهم دعوته[2].

وكان الحجاج قد جلد ابن أبي ليلى أربعمائة سوط على رأيه العلوي[3].

١ـ المصدر السابق: ٦٧ ـ ٦٨.

٢ـ المسند: ١/ ١١٩. وروى حديث الرحبة ابن الأثير في أُسد الغابة: ٤/ ٢٨ بسنده عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وقال بعد أن ذكر الحديث: وقد رُوي مثل هذا عن البراء بن عازب وزاد فقال عمر بن الخطاب: يا ابن أبي طالب أصبحت اليوم وليّ كل مؤمن.

٣ـ ثقات الإسلام: ٦٨.

روي عن أبي حصين، أنّ الحجاج استعمل عبد الرحمان بن أبي ليلىٰ على القضاء، ثم عزلـه، ثم ضربه ليسبّ أبا تراب ـ رضي الله عنه ـ ، وكان قد شهد النهروان مع عليّ.

رویٰ أبو نعيم بسنده عن عبد الرحمان بن أبي ليلىٰ عن كعب بن عجرة قال: لما نزلت ﴿يا أيُّها الذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيما﴾ [1] جاء رجل إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله هذا السلام عليك قد عرفناه، فكيف الصلاة عليك؟ قال: قولوا: اللّهمّ صلّ على محمد وعلىٰ آل محمد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد، وبارك على محمّد وعلىٰ آل محمّد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد.

قُتل ابن أبي ليلى في معركة الجماجم سنة ٨٣ هـ ، وكان أحد الشخصيات البارزة في كتيبة القرّاء، حيث وقف فيهم خطيباً قائلاً:

يا معشر القرّاء: إنّ الفرار ليس بأحد من الناس بأقبح منه بكم، إنّي سمعت علياً رفع الله درجته في الصالحين وأثابه ثواب الشهداء والصديقين يقول يوم لقينا أهل الشام: أيّها المؤمنون إنّه من رأى عدواناً يُعمل به ومنكراً يُدعىٰ إليه فأنكره بقلبه فقد سلم وبرئ ومن أنكر بلسانه فله أجر وهو أفضل من صاحبه، ومَن أنكر بالسيف لتكون كلمة الله العليا وكلمة الظالمين السفلىٰ فذلك الذي أصاب سبيل الهدىٰ ونوّر في قلبه باليقين. فقاتلوا هؤلاء المحلّين المحدثين المبتدعين الذين قد جهلوا الحقّ فلا يعرفونه وعملوا بالعدوان فليس ينكرونه [2].

١ـ الأحزاب: ٥٦.

٢ـ تاريخ الطبري: ٥/ ١٦٣، أحداث سنة ٨٣.

١٩٠

عبد الله بن إباض (*)

(... حدود ٨٦ هـ)

المقاعسي المري التميمي، رأس الاباضية التي تنتشر في عمان وزنجبار، وفي شرق وشمال افريقية.

والمعروف انّ اسم الاباضية اسم للتمييز وليس للتشريع، إذ انّ مؤسس المذهب والفكر الاباضي هو جابر بن زيد العماني كما يدّعي الأباضيون، ولعل السبب في تسميته هذه الجماعة بالاباضية يرجع إلى أنّ عبد الله بن اباض استطاع أن يدافع عن آراء جماعته علناً.

ولقد اختلف المؤرخون في تاريخ مولده ووفاته إلاّ أنّ سيرته تدل على أنّه كان معاصراً لمعاوية بن أبي سفيان ولعبد الملك بن مروان، حيث كتب رسالة إلى عبد الملك يُبدي فيها النصائح له، ويذكر فيها انّه أدرك معاوية ورأى عمله وسيرته (١).

---

*: طبقات المشايخ بالمغرب ٢/ ٢١٤، السير للشماخي ١/ ٧٢، شذرات الذهب ١/ ١٧٧، الاعلام ٤/ ٦١، السير والجوابات لعلماء وأئمّة عمان ٢/ ٣٢٥، ازالة الوعثاء عن اتباع أبي الشعثاء ص٤٩، بحوث في الملل والنحل للسبحاني ٥/ ١٨٧.

١ـ وممّا جاء في هذه الرسالة :... وأما قولك في شأن معاوية بن أبي سفيان: إنّ الله قام معه وعجل نصره، وبلج وأظهره على عدوه بالطلب بدم عثمان، فإن كنت تعتبر الدين من قِبَل الدولة والغلبة في الدنيا، فانّا لا نعتبره من قبل ذلك، فقد ظهر المسلمون على الكافرين لينظر كيف يعلمون، وظهر المشركون على المؤمنين ليبلي المؤمنين ويملي للكافرين، وقال: ﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتّخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين * وليُمحّص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين﴾ (آل عمران: ١٤٠ ـ ١٤١).

⇐

وكان عبد الله بـن اباض اتّفق مع نـافع بن الأزرق وأصحابـه على أن يسألا عبد الله بن الـزبير عن رأيه في عثمان، لأنّ الخوارج كانوا ملتفين حـول عبد الله بن الزبير، فلما سـألوه ووجدوه مخالفاً للعقيـدة، تفرقوا مـن حوله، وذهـب عبـد الله بن اباض إلى البصرة، ولما خرج ابـن الأزرق عنـد وثوب النـاس بعبيـد الله بن زيـاد، تخلّف عنه ابن اباض ، وخالفه في مسألة تكفير المسلمين كفر ملة ودين.

قال بعـض المعتزلـة: إنّ عبد الله بـن اباض لم يمـت حتىٰ تـرك قولـه أجمع، ورجع إلى الاعتزال. قيل: ولكن ليس في كتب الاباضية ما يؤيد هذا.

وقال المبرد: إنّ قوله أقرب الأقوال إلى السنّة.

أمّا كتّاب الاباضية في العصر الحاضر وما قبله فانّهم يتحرّجون من أن يُعدّوا مـن فـرق الخوارج، وإن كانـوا يتفقـون معهـم في بعض المبـادئ، ويعتقـدون انّ الخوارج هـم المتطرفون كالأزارقة والنجدات والصفـرية الذين استحلوا استعراض المسلمين بالسيف، وكفّروا أهل القبلة الذين لا يذهبون مذهبهم، وانّهم لم يجمعهم بالصفـرية وغيرهـا جامـع إلاّ انكار الحكـومة بين عليّ ومعـاوية، إلاّ أنّهم يـوالون المحكمة الأُولى وعلى رأسهم عبد الله بن وهـب الراسبي.

ويقـول بعض هـؤلاء الكتّاب: إنّ تسميـة الخوارج لم تكن معهـودة في أوّل الأمـر، وانّما هـي انتشرت بعـد استشراء آراء الأزارقة، ولم تُعـرف هـذه التسميـة في أصحاب عليّ المنكرين للتحكيم.

قال العلاّمـة الشيخ السبحاني ما ملّخصه: إنّ تخصيص التطـرّف بالأزارقة

⇐ وانظر مـاذا أصاب المؤمنين من المشركين يوم أُحـد ... فلا تعتبر الديـن من قبل الدولـة، فقد يظهر النـاس بعضهم على بعض، وقـد أعطى الله فرعون ملكـاً وظهر في الأرض ... فلا تسـأل عن معاوية وعن صنـاعته غيري، لأنّي قد أدركته ورأيت عمله وسيرته، ولا أعلم أحـداً من الناس أترك للقسمة التي قسمها الله، ولا لحكـم حكمه الله، ولا أسفك لدم حرّمه الله منـه ... ثم استخلف ابنه يزيد فاسقاً لعيناً كافراً شـارباً للخمر فيكفيه من الشر فلا يخفى عمل معاوية ويزيد على كل عاقل.

والنجدات والصفرية بزعم انّهم كانوا يستعرضون المسلمين، ويكفّرون أهل القبلة، كلام فارغ عن الحجة، بل الحجة على خلافه. فإنّ المحكّمة الأُولى وعلى رأسهم عبد الله بن وهب الراسبي كانوا من المتطرفين ويظهر ذلك من خطب هذا الراسبي وكلماته التي ألقاها في حروراء.

فالمحكّمة الأُولى هم الذين بقروا بطن زوجة عبد الله بن خبّاب بن الأرت، ولم يكتفوا بذلك، بل ذبحوا زوجها بعد ما أعطوه الأمان، وهم الذين قتلوا ثلاث نسوة من طيّ ... وأي دليل على تطرفهم أتقن من وصف الإمام إيّاهم بقوله: «سيوفكم على عواتقكم تضعونها مواضع البرء والسقم وتخلطون من أذنب بمن لم يذنب».

كما انّ تخصيص اسم الخوارج بالمتطرّفين تخصيص بلا وجه، فقد أُطلق هذا اللفظ في عصر عليّ عليه السلام على من قُتل في وقعة النهروان كعبد الله بن وهب الراسبي وذي الخويصرة ومن قُتل معهما، وهذا هو الإمام علي عليه السلام يقول: «لا تقاتلوا الخوارج بعدي، فليس من طلب الحق فأخطأه، كمن طلب الباطل فأدركه».

وقال الشيخ السبحاني: لم يظهر لنا من كتب الاباضية المنتشرة اليوم إلاّ تخطئة التحكيم وتصويب المحكّمة الأُولى من دون نصب عداء للوصيّ، ولكن لا يمكننا التجاهل بأنّهم يحبون المحكمة الأُولى ويعتبرونهم أئمة، وهم قُتلوا بسيف عليّ، وهل يمكن الجمع بين الحبين[1]، ﴿مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾[2]، كيف وهؤلاء هم الذين قلبوا له ظهر المجن وضعّفوا أركان حكومته الراشدة.

عاش عبد الله بن اباض إلى أواخر أيام عبد الملك بن مروان.

١ـ اشارة إلى أبيات من الشعر لبعض الاباضية في مدح العترة الطاهرة.

٢ـ الأحزاب: ٤.

١٩١
عبد الله بن أبي بكر (*)
(... ـ ١٣٥ هـ)

ابن محمد بن عمرو بن حزم، الفقيه أبو محمد الأنصاري.

حدّث عن: أنس بن مالك، وعبّاد بن تميم، و محمد بن علي بن الحسين الباقر عليه السلام، وعمرة بنت عبد الرحمان، وطائفة. وعدّ من أصحاب السجاد والصادق عليهما السلام.

حدّث عنه: الزهري، وهو أكبر منه، وابن جريج، وابن إسحاق، وفُليح بن سليمان، وآخرون.

تولّى القضاء والإمرة والموسم في زمن سليمان بن عبد الملك، وعمر بن عبد العزيز.

وهو صاحب المغازي، وشيخ ابن إسحاق.

توفّي سنة خمس وثلاثين ومائة، وقيل: سنة ثلاثين.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٨/ ٤٨٠، التاريخ الكبير ٥/ ٥٤ برقم ١١٩، تاريخ اليعقوبي ٣/ ٥٣ (فقهاء أيام عمر بن عبد العزيز)، الجرح والتعديل ٥/ ١٧ برقم ٧٧، الثقات لابن حبّان ٧/ ١٠، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٤٤ برقم ١٩٢، مشاهير علماء الأمصار ١١٣ برقم ٤٦٨، رجال الطوسي ٩٦ برقم ٩ و ٢٢٤ برقم ٣٠، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١٩٥ برقم ٢٩٩، الكامل لابن الأثير ٥/ ٤٦٣، تهذيب الكمال ١٤/ ٣٤٩ برقم ٣١٩٠، سير أعلام النبلاء ٥/ ٣١٤ برقم ١٥١، تاريخ الإسلام ٤٥٩ (حوادث ١٢١ ـ ١٤٠)، العبر ١/ ١٤٠، تهذيب التهذيب ٥/ ١٦٤ برقم ٢٨١، تقريب التهذيب ١/ ٤٠٥ برقم ٢١٥، مجمع الرجال للقهبائي ٣/ ٢٥٧، شذرات الذهب ١/ ١٩٢، جامع الرواة ١/ ٤٦٦، تنقيح المقال ٢/ ١٦٢، معجم رجال الحديث ١٠/ ٨٥، قاموس الرجال ٥/ ٣٦٣.

١٩٢
عبد الله بن حبيب (*)
(... ـ ٧٤، ٧٣ هـ)

ابن رُبيّعة، مقرئ الكوفة، أبو عبد الرحمان السُّلَمي.

مولده في حياة النبي ﷺ، ولأبيه صحبة.

أخذ القراءة عن الإمام علي عليه السلام وروى عنه.

وروى أيضاً عن: ابن مسعود، وحذيفة، وعثمان، ويقال: لم يسمع منه.

روى عنه: علقمة بن مرثد، وأبو إسحاق السبيعي، وسعيد بن جُبير، وأبوالحصين الأسدي، وآخرون.

وكان قد أقرأ القرآن في المسجد أربعين سنة.

وعن عطاء بن السائب، قال: دخلت على عبد الله بن حبيب وهو يقضي في مسجده، فقلت: يرحمك الله لو تحوّلت إلى فراشك، فقال: حدّثني من سمع النبي ﷺ . يقول: لايزال العبد في صلاة ما كان في مصلاّه ينتظر الصلاة، والملائكة تقول: اللّهمّ اغفر له، اللّهمّ ارحمه، قال: فأريد أن أموت وأنا في مسجدي.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ١٧٢، التاريخ الكبير ٥/ ٧٢، المعارف ص٢٩٤، المعرفة والتاريخ ٢/ ٥٨٩، رجال البرقي٥، الجرح والتعديل ٥/ ٣٧، الثقات لابن حبّان ٥/ ٩، حلية الأولياء ٤/ ١٩١، رجال الطوسي ٤٨، تاريخ بغداد ٩/ ٤٣٠، المنتظم ٧/ ١٠١، الرجال لابن داود ص١١٨، سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٦٧، تذكرة الحفّاظ ١/ ٥٨، البداية والنهاية ٩/ ٧، غاية النهاية ١/ ٤١٣، تهذيب التهذيب ٥/ ١٨٣، تقريب التهذيب ١/ ٤٠٨، طبقات الحفّاظ ص٢٧، نقد الرجال ص١٩٦، جامع الرواة ١/ ٤٨١، تنقيح المقال ٢/ ١٧٦، أعيان الشيعة ٨/ ٥٠، معجم رجال الحديث ١٠/ ١٥٥.

روىٰ عبد الرزاق الصنعاني بسنده عن عبد الله بن حبيب أنّ علياً كان يقنت في صلاة الغداة قبل الركوع وفي الوتر قبل الركوع، قال وأخبرني عوف أنّ علياً كان يقنت قبل الركوع[1].

توفّي سنة أربع وسبعين، وقيل: ثلاث وسبعين، وقيل: مات في إمرة بِشر بن مروان على العراق، وقيل غير ذلك.

١٩٣

عبد الله بن دينار (*)

(... ـ ١٢٧ هـ)

أبو عبد الرحمان العدوي، العُمري مولاهم، المدني.

١ـ المصنّف: ٣/ ١١٣ برقم ٤٩٧٤. يستحب القنوت في الصلوات الخمس كلّها عند الإمامية، ومكانه في الركعة الثانية بعد قراءة السورة وقبل الركوع، وقال الشافعية: يستحب القنوت في صلاة الصبح خاصة وبعد رفع الرأس من ركوع الركعة الثانية، وقال المالكية: يستحب في صلاة الصبح فقط. وقال الحنفية والحنابلة: القنوت يكون في الوتر لا في غيرها. الفقه على المذاهب الخمسة: ص ١٠٩ ـ ١١٠.

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٣٠١ و٦/ ٢٢٦، التاريخ الكبير ٥/ ٨١ برقم ٢٢١، رجال البرقي ١٠، تاريخ اليعقوبي ٣/ ٥٣ (فقهاء أيام عمر بن عبد العزيز)، الجرح والتعديل ٥/ ٤٦ برقم ٢١٧، الثقات لابن حبّان ٥/ ١٠، مشاهير علماء الأمصار ١٢٩ برقم ٥٧٧، رجال الطوسي ص ١٢٧ برقم ٩ و٩٥ برقم ٤، تهذيب الكمال ١٤/ ٤٧١ برقم ٣٢٥١، سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٥٣ برقم ١١٧، تاريخ الإسلام ١٤٧ (حوادث ١٢١ ـ ١٤٠)، تذكرة الحفّاظ ١/ ١٢٥ برقم ١١١، ميزان الاعتدال ٢/ ٤١٧ برقم ٤٢٩٧، تهذيب التهذيب ٥/ ٢٠١ برقم ٣٤٩، تقريب التهذيب ١/ ٤١٣ برقم ٢٨٤، طبقات الحفّاظ ٥٧ برقم ١٠٩، مجمع الرجال للقهبائي ٣/ ٢٨١، شذرات الذهب ١/ ١٧٣، جامع الرواة ١/ ٤٨٣، تنقيح المقال ٢/ ١٨٠، معجم رجال الحديث ١٠/ ١٨٤، قاموس الرجال ٥/ ٤٤٢.

حدّث عن: ابن عمر، وأنس بن مالك، وسليمان بن يسار، وأبي صالح السمّان، وآخرين.

وعُدّ من أصحاب الإمامين السجاد والباقر عليهما السلام.

حدّث عنه: شعبة، ومالك، وسفيان الثوري، وورقاء بن عمر، وخلق كثير.

عُدّ من الفقهاء أيام عمر بن عبد العزيز، وحديثه نحو مائتي حديث.

توفّي سنة سبع وعشرين ومائة.

١٩٤

عبد الله بن ذكوان (*)

(٦٥ ـ ١٣٠، ١٣١ هـ)

الفقيه المفتي، أبو عبد الرحمان القُرشي بالولاء، المدني، ويُلقب بأبي الزناد.

مولده في نحو سنة خمس وستين.

يقال إنّه ابن أخي أبي لؤلؤة قاتل عمر بن الخطاب.

حدّث عن: أنس بن مالك، وعلي بن الحسين عليه السلام، وأبان بن عثمان، وعبد

(*): الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٤١٥، التاريخ الكبير٥/ ٨٣، المعارف ص ٢٦٣، الجرح والتعديل ٥/ ٤٩، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٥٠ برقم ٢٠٥، رجال الطوسي ص٩٦، طبقات الفقهاء للشيرازي ص٦٥، المنتظم ٩/ ٤، تهذيب الكمال ١٤/ ٤٧٦، ميزان الاعتدال ٢/ ٤١٨، العبر للذهبي ١/ ١٣٣، سير أعلام النبلاء ٥/ ٤٤٥، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٣١) ص ٤٦١، الوافي بالوفيات ١٧/ ١٦٢، تهذيب التهذيب ٥/ ٢٠٣، تقريب التهذيب ١/ ٤١٣، طبقات الحفّاظ ص ٦١ برقم ١١٩، مجمع الرجال للقهبائي ٣/ ٢٨١، شذرات الذهب ١/ ١٨٢، جامع الرواة ١/ ٤٨٣، تنقيح المقال ٢/ ١٨١، الأعلام ٤/ ٨٥، معجم رجال الحديث ١٠/ ١٨٥، قاموس الرجال ٥/ ٤٤٢.

الرحمان الأعرج، وعائشة بنت سعد، ومجالد بن عوف، وغيرهم.

حدّث عنه: ابنه عبد الرحمان، وابن أبي مُليكة مع تقدّمه، ومحمد بن عبد الله ابن الحسن، وابن عجلان، والليث بن سعد، ومالك، وخلقٌ سواهم.

قال الذهبي: وكان من علماء الإسلام، ومن أئمّة الاجتهاد.

رُوي عن الليث ابن سعد، قال: رأيت أبا الزناد، وخلفه ثلاثمائة تابع من طالب فقه، وعلم، وشعر، وصنوف، ثم لم يلبث أن بقي وحده، وأقبلوا على ربيعة. وقال أبو حنيفة: كان أبو الزناد أفقه من ربيعة [الرأي].

عُدّ من أصحاب الإمام علي بن الحسين السجاد.

توفّي في رمضان سنة ثلاثين ومائة، وقيل: إحدى وثلاثين.

١٩٥

عبد الله بن زيد (*)

(... ـ ١٠٤، ١٠٥ هـ)

ابن عمرو أو عامر، الفقيه أبو قِلابة الجَرمي، البصري. قَدِم الشام فنزل

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ١٨٣، التاريخ الكبير ٥/ ٩٢، المعارف ص٢٥٤، الجرح والتعديل ٥/ ٥٧، الثقات لابن حبّان ٥/ ٢، حلية الأولياء ٢/ ٢٨٢، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٦٥ برقم ٢٣٦، طبقات الفقهاء للشيرازي ص٨٩، الأنساب للسمعاني ٢/ ٤٨، المنتظم ٧/ ٩١، صفة الصفوة ٣/ ١٥٩، اللباب ١/ ٢٧٤، تهذيب الكمال ١٤/ ٥٤٢، العبر للذهبي ص٩٧، سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٦٨، تذكرة الحفّاظ ١/ ٩٤، ميزان الاعتدال ٢/ ٤٢٥، دول الإسلام ١/ ٥١، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٠٤هـ) ص٢٩٥، الوافي بالوفيات ١٧/ ١٨٥، البداية والنهاية ٩/ ٢٤٠، النجوم الزاهرة ١/ ٢٥٤، تهذيب التهذيب ٥/ ٢٢٤، تقريب التهذيب ١/ ٤١٧، طبقات الحفاظ ص٤٣، شذرات الذهب ١/ ١٢٦، الأعلام ٤/ ٨٨.

داريّا، وسكن بها عند ابن عمّه بَيْهس بن صُهيب.

حدّث عن: ثابت بن الضحاك، وأنس، ومالك بن الحُوَيْرث، وحذيفة، وسمرة بن جندب، وأبي هريرة، ومُعاذة العدوية، وغيرهم.

حدّث عنه: مولاه أبو رجاء سلمان، ويحيى بن أبي كثير، وثابت البُناني، وقتادة، وغيلان بن جرير، وخلقٌ سواهم.

وكان قد طُلب للقضاء فهرب وقدم الشام.

ناظر علماء عصره في القسامة بحضرة عمر بن عبد العزيز .

ومن كلام أبي قلابة: مثل العلماء كمثل النجوم التي يهتدىٰ بها، والأعلام التي يقتدى بها، فإذا تغيبت تحيروا، وإذا تركوها ضلّوا.

وقال: لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم أو يلبسوا عليكم ما كنتم تعرفون.

قال أيوب: كنت مع أبي قلابة في جنازة فسمعنا صوت قاصّ قد ارتفع صوته وصوت أصحابه، فقال أبو قلابة: إن كانوا ليعظمون الموت بالسكينة.

روىٰ أبو نعيم بسنده عن أبي قلابة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «للبكر سبع وللثيب ثلاث».

توفّي سنة أربع أو خمس ومائة وقيل: ست أو سبع ومائة.

وله في «الخلاف» فتوىٰ واحدة.

١٩٦
عبد الله بن شُبرُمة (*)
(٧٢ ـ ١٤٤ هـ)

ابن الطفيل الضَّبّي، أبو شُبرُمة الكوفي القاضي.

وُلد سنة اثنتين وسبعين.

وحدّث عن: أنس بن مالك، وأبي الطفيل عامر بن واثلة، وأبي وائل شقيق، والشعبي، وطائفة.

وتفقّه بالشَّعبي.

وقد عدّ من أصحاب الإمامين السجاد والصادق عليهما السلام.

حدّث عنه: الحسن بن صالح، والثوري، وهشيم، ووُهيب بن خالد، وآخرون.

(*) الطبقات لابن سعد ٦/ ٣٥٠، التاريخ الكبير ٥/ ١١٧، المعارف ص٢٦٦، المعرفة والتاريخ ٢/ ٦١٠، الجرح والتعديل ٥/ ٨٢، مشاهير علماء الأمصار ص٢٦٥ برقم ١٣٣٣، ثقات ابن حبّان ٧/ ٥، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ٢٠٩ برقم ٣٣٩، الخلاف للطوسي ٢/ ٤٠ (طبع جماعة المدرسين)، رجال الطوسي ص٩٧، طبقات الفقهاء للشيرازي ص٨٤، معالم العلماء ص١٥٢، الكامل في التاريخ ٥/ ٥٢٨، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٧١، الرجال لابن داود ص١٢٠، الرجال للعلاّمة الحلي ص٢٣٦، تهذيب الكمال ١٥/ ٧٦، ميزان الاعتدال ٢/ ٤٣٨، سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٤٧، العبر للذهبي ١/ ١٥٢، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٤٤) ص١٩٣، دول الإسلام ١/ ٦٩، الوافي بالوفيات ١٧/ ٢٠٧، نقد الرجال ص٢٠٠، شذرات الذهب ١/ ٢١٥، جامع الرواة ١/ ٤٩١، تنقيح المقال ٢/ ١٨٧، أعيان الشيعة ٨/ ٥٣، معجم رجال الحديث ١٠/ ٢١٥.

وكان فقيهاً، شاعراً، كريماً جواداً. ولي القضاء لأبي جعفر المنصور على سواد الكوفة وضياعها.

روي أنّ ابن شُبرُمة ومغيرة والحارث العكلي كانوا يسهرون في الفقه، فربّما لم يقوموا حتى يُنادي بالفجر.

وكان الإمام الصادق عليه السلام يُنكر على ابن شبرمة العمل بالقياس في فتواه وأحكامه. ويقول: «إنّ دين الله لا يصاب بالقياس»[1].

وقال عليه السلام في ردّه عليه: «لو علم ابن شبرمة من أين هلك الناس ما دان بالمقاييس ولا عمل بها»[2].

قال أحمد العجلي: كان عيسى بن موسىٰ ـ ولي العهد ـ لا يقطع أمراً دون ابن شبرمة، فبعث أبو جعفر المنصور إلى عيسى بعمه عبد الله بن علي ليحبسه، ثم كتب إليه: اقتله، فاستشار ابنَ شبرمة، فقال له: لم يُرِد المنصور غيرك! فقال: ما ترىٰ؟ قال: احبسه واكتب إليه انّك قتلته، ففعل فجاء إخوته إلى عيسى فقال لهم: كتب إليّ أمير المؤمنين أن أقتله وقد قتلته، فرجعوا إلى أبي جعفر، فقال: كذب لأقيدَنَّهُ به، فارتفعوا إلى القاضي، فلما حقّقوا عليه أخرجه إليهم، فقال أبو جعفر: قتلني الله إن لم أقتل الاعرابي ـ يريد ابن شبرمة ـ فإنّ عيسى لا يعرف هذا. فما زال ابن شبرمة مختفياً حتى مات بخراسان، سيّره إليها عيسى بن موسىٰ.

وسأله رجل أن يكلم له رجلاً آخر في صلة يصله بها ولازمه فأعطاه من ماله وقال:

وما شيء بأثقل وهو خفٌ ... علىٰ الأعناق من منن الرجال
فلا تفرح بمال تشتريه ... بوجهك إنّه بالوجه غالي

١ـ انظر الكافي للشيخ الكليني: الجزء ١، باب البدع والرأي والمقاييس ١٩، الحديث ١٤.

٢ـ الإمام الصادق والمذاهب الأربعة: ١ـ ٢/ ٥٢٩.

نقل عنه الشيخ الطوسي في كتاب «الخلاف» فتوى واحدة.

روى عبد الرزاق الصنعاني أنّ ابن شبرمة وآخرين قالوا: إن اكتحل الصائم فعليه أن يقضي يوماً مكانه (١).

توفي سنة أربع وأربعين ومائة.

١٩٧

عبد الله بن عبد الرحمان بن مَعْمَر (*)

(... ـ ١٣٤ هـ)

ابن حزم الأنصاري النّجّاري، أبو طُوالة المدني، كان قاضي المدينة في زمن عمر بن عبد العزيز.

١ـ المصنّف: ٤/ ٢٠٨. الاكتحال لا يفسد الصوم عند الإمامية وبقية المذاهب إلاّ عند المالكية فانّه يفسده بشرط أن يكتحل بالنهار، ويجد طعم الكحل في حلقه. انظر الفقه على المذاهب الخمسة: ص ١٥٥.

*: التاريخ الكبير ٥/ ١٣٠ برقم ٣٨٣، المعرفة والتاريخ ١/ ٤٢٦، تاريخ اليعقوبي ٣/ ١٠٣ (فقهاء أيام السفّاح) و١٢٩ (فقهاء أيام أبو جعفر المنصور)، الكنى والأسماء للدولابي ٢/ ١٨، الجرح والتعديل ٥/ ٩٤ برقم ٤٣٦، الثقات لابن حبّان ٥/ ٣٢، مشاهير علماء الأمصار ١٢٩ برقم ٥٧٦، رجال الطوسي ٢٢٤ برقم ٢٨، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر لابن منظور ١٣/ ١٤ برقم ٥، تهذيب الكمال ١٥/ ٢١٧ برقم ٣٣٨٥، سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٥١ برقم ١١٤، تاريخ الإسلام للذهبي ٤٦٤ (حوادث ١٢١ ـ ١٤٠)، الوافي بالوفيات ١٧/ ٢٤١ برقم ٢٢٣، تهذيب التهذيب ٥/ ٢٩٧ برقم ٥٠٤، تقريب التهذيب ١/ ٤٢٩ برقم ٤٣٣، مجمع الرجال للقهپائي ٤/ ٢٥، جامع الرواة ١/ ٤٩٥، تنقيح المقال ٢/ ١٩٦، معجم رجال الحديث ١٠/ ٢٤٣، قاموس الرجال ٦/ ٦٧.

روى عن: أنس، وأبي الحباب سعيد بن يسار، ويحيى بن عمارة، والربيع بن البراء بن عازب.

روى عنه: مالك، وسليمان بن بلال، وورقاء بن عمر، وخالد بن عبد الله الواسطي، وآخرون.

وكان فقيهاً، كثير الحديث وكان يسرد الصوم فيما قيل.

عُدّ من أصحاب الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام.

مات سنة أربع وثلاثين ومائة وقيل: مات في آخر سلطان بني أُمية، وقد عدّه اليعقوبي من فقهاء أيام السفّاح تارة ومن فقهاء أيام المنصور تارة أُخرى.

١٩٨

عبد الله بن عبيد الله (*)

(حدود ٣٥ هـ ـ ١١٧ هـ)

ابن أبي مُليكة زهير بن عبد الله، أبو بكر، ويقال: أبو محمد القرشي، التيمي، المكي.

---

*: المصنّف لعبد الرزاق الصنعاني ٢/ ٤٤٠ برقم ٤٠٠٥ و ٣/ ٤٠٨ برقم ٦١١٧، الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٤٧٣، تاريخ خليفة ١٤٠، طبقات خليفة ٤٩٢، التاريخ الكبير ٥/ ١٣٧، المعارف ص ٢٦٨، الثقات لابن حبّان ٥/ ٢، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٢١ برقم ١٥٣، طبقات الفقهاء للشيرازي ص٦٩، المنتظم ٧/ ١٨٠، تهذيب الكمال ١٥/ ٢٥٦، سير أعلام النبلاء ٥/ ٨٨، العبر للذهبي ١/ ١١١، تذكرة الحفاظ ١/ ١٠١، دول الإسلام ١/ ٥٦، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٠١ ـ ١٢٠) ص ٤٠١، الوافي بالوفيات ١٧/ ٣٠٤، مرآة الجنان ١/ ٢٥، البداية والنهاية ٩/ ٣٢٦، غاية النهاية ١/ ٤٣٠، النجوم الزاهرة ١/ ٢٧٦، تهذيب التهذيب ٥/ ٣٠٦، طبقات الحفاظ ص ٤٨ برقم ٩٣، شذرات الذهب ١/ ١٥٣.

ولد في خلافة الإمام علي عليه السلام أو قبلها.

حدّث عن: ابن عباس، وابن عمر، وعبد الله بن عمرو السّهميّ، والمِسْور بن مخرمة، وأُمّ سلمة، وأسماء بنت أبي بكر، وعائشة، وعلقمة بن وقاص، وطائفة.

حدّث عنه: رفيقُه عطاء بن أبي رباح، وعمرو بن دينار، وعبد العزيز بن رُفيع، وأيوب السَّختياني، وحُميْد الطويل، والليث، وابن لهيعة، وأبو عامر الخزّاز، وعدّة.

وكان عالماً مفتياً، ولي قضاء الطائف لابن الزبير. قيل: وكان من كبار أصحاب ابن عباس.

توفّي سنة سبع عشرة ومائة، وقيل: ثمان عشرة.

١٩٩

عبد الله بن قيس (*)

(... ـ ٧٧ هـ)

الكندي السكوني، الفقيه، أبو بحريّة التراغِميّ، الحِمصي.

حدّث عن: معاذ بن جبل، وأبي هريرة، ومالك بن يسار، وآخرين.

حدّث عنه: ابنه بحرية، وخالد بن معدان، ويزيد بن قُطب، وغيرهم.

وكان فيمن غزا مع عُمير بن سعد الصائفة، وهي أول صائفة قطعت درب

(*): الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٤٤٢، التاريخ الكبير ٥/ ١٧١ برقم ٥٤٣، المعرفة والتاريخ ٢/ ٣١٣، الكنى والأسماء للدولابي ١/ ١٢٥، الجرح والتعديل ٥/ ١٣٨ برقم ٦٤٥، الثقات لابن حبّان ٥/ ٢٥، مشاهير علماء الأمصار ١٩٢، تهذيب الكمال ١٥/ ٤٥٦، سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٩٤ برقم ٣٣٢، تاريخ الإسلام (سنة ٦١ ـ ٨٠) ص ٥٤٤، غاية النهاية ١/ ٤٤٢، تهذيب التهذيب ٥/ ٣٦٤، تقريب التهذيب ١/ ٤٤١، الاصابة ٤/ ٢٤.

الروم على عهد عمر، كما عقد له معاوية في زمن عثمان لغزو الصائفة. قيل: وكان عثمانيّ الهوىٰ، معظّماً عند بني أُميّة.

توفّي سنة سبع وسبعين.

وله في «الخلاف» ثلاثة عشر مورداً في الفتاوى.

٢٠٠

عبد الله بن مالك (*)

(... ـ ٧٧، ٧٨ هـ)

ابن أبي الأسحم، أبـو تميم الجَيْشاني، المصري، أصله من اليمـن، وهو أخو سيف، وُلدا في حياة النبي ﷺ وقدما المدينة زمن عمر.

حدّث عن: أبي ذر، وعلي عليه السلام، وعمر، ومعاذ بن جبل.

وقرأ القرآن على معاذ.

روى عنه: عبـد الله بن هبيرة، وكعب بـن علقمة، ومَـرثَد اليَزَنيّ، وبكـر بن سوادة، وغيرهـم.

وكان أحد فقهاء التابعين بمصر.

توفّي سنة سبع وسبعين وقيل: ثمان.

(*): الطبقـات الكبرى لابن سعـد ٧/ ٥١٠، التاريـخ الكبير ٥/ ٢٠٣، المعرفـة والتاريـخ ٢/ ٤٨٧، الجرح والتعديل ٥/ ١٧١، الثقات لابن حبّان ٥/ ١٤، مشاهير علماء الأمصار ١٩٤ برقم ٩٢٨، الاستيعاب ٤/ ٢٧، طبقات الشيرازي ص٧٧، أسد الغـابة ٥/ ١٥٢، تهذيب الكمال ١٥/ ٥٠٣، العبر للذهبي ١/ ٦٥، سير أعـلام النبلاء ٤/ ٧٣، تاريخ الإسلام للـذهبي (سنة ٧٧) ص ٥٤٥، مرآة الجنان ١/ ١٥٨، الاصـابة ٤/ ٢٧، تهذيب التهذيب ٥/ ٣٧٩، تقريـب التهذيب ١/ ٤٤٤، شذرات الذهب ١/ ٨٤.

٢٠١
أبو بكر الحضرميّ (*)
(... ـ ...)

المحدّث عبد الله بن محمد الكوفيّ، أبو بكر الحضرميّ، أحد التابعين.

سمع من الصحابيّ أبي الطفيل عامر بن واثلة [١].

وصحب الإمامين أبا جعفر الباقر وأبا عبد الله الصادق عليهما السلام، وأخذ عنهما الفقه والحديث، وروى عنهما كثيراً.

وروى أيضاً عن: الحارث بن المغيرة النصريّ، وسلمة بن كهيل، وعبد الملك ابن أعين الشيباني، وتميم بن حاتم، وغيرهم.

روى عنه: أبو إسحاق ثعلبة بن ميمون، وأيوب بن الحرّ، وسيف بن عميرة النخعيّ، وعثمان بن عيسى، وعليّ بن إسماعيل بن عمّار، والحسين بن المختار، ويعقوب بن سالم، وغيرهم.

وكان قويَّ الإيمان، شديد الاعتقاد بأمر الولاء لأئمة أهل البيت عليهم السلام، جريئاً في الدفاع عنه.

---

*: اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ٤١٦ برقم ٧٨٨ و ٧٨٩ و ٧٩٠، رجال الطوسي ٢٢٤ برقم ٢٥، رجال ابن داود ٢١١ برقم ٨٨١ و ٣٩٣ برقم ١٢، التحرير الطاووسي ٣٣٣ برقم ٤٧٤، رجال العلامة الحلي ١١٠، نقد الرجال ٢٠٥، مجمع الرجال ٤/ ٤٣، جامع الرواة ٢/ ٥٠١، وسائل الشيعة ٢٠/ ٢٤٢ برقم ٦٩٩، هداية المحدثين ٢٧٣، بهجة الآمال ٥/ ٢٧١، تنقيح المقال ٢/ ٢٠٤ برقم ٧٠٢٧، معجم رجال الحديث ١٠/ ٢٩٦ برقم ٧٠٩١ و ٢١/ ٦٨ برقم ١٣٩٧٩، قاموس الرجال ٦/ ١١٤.

١ـ ذكر ذلك الشيخ الطوسي في رجاله.

وكان من خواص أصحاب أبي عبد الله عليه السلام .

وقد وقع أبـو بكر الحضرميّ [1] في اسناد كثير مـن الروايات عن أئمّـة أهل البيت عليهم السلام تبلغ مائة وستة وخمسين مورداً في الكتب الأربعة.

٢٠٢

عبد الله بن مَعْقِل (*)

(... ـ ٨٨ هـ)

ابن مُقَرِّن المُزَنيّ أبو الوليد الكوفي. لأبيه صحبة.

حدّث عـن: أبيه، وعلي عليه السلام وابن مسعـود، وكعب بـن عُجرة، وعـدي بن حاتم، وجماعة.

حدّث عنه: أبو إسحاق السبيعي، ويزيد بن أبي زياد، وعبد الله بن السائب الكندي، وأبو إسحاق الشيباني، وآخرون.

١ـ ذكر السيـد الخوئي في معجمه أنّ المكنى بأبي بكر الحضرمـي ثلاثة أحدهم المترجَـم وهو المعروف. وأنّ أبا بكر الحضرمي متى ما أُطلق فالمراد به المترجم.

وقع بعنـوان (أبي بكر الحضرمي) في اسناد مـائة واثنين وأربعين مورداً، وبعنـوان (أبي بكر) في اسناد أربعة عشر مورداً.

*: الطبقـات الكبرى لابن سعـد ٦/ ١٧٥، التـاريـخ الكبير ٥/ ١٩٥، الجرح والتعديـل ٥/ ١٦٩، الثقـات لابن حبّـان ٥/ ٣٥، مشـاهير علماء الأمصـار ص ١٦٧ برقـم ٧٧١، طبقـات الشيرازي ص٥١، تهذيب الكمال ١٦/ ١٦٩، سير أعلام النبـلاء ٤/ ٢٠٦، تاريخ الإسلام للـذهبي (سنة ٨١ـ ١٠٠) ص ١٢٢، الوافي بالـوفيات ١٧/ ٦٢٨، تهذيب التهذيب ٦/ ٤٠، تقريـب التهذيب ١/ ٤٥٣، الاصابة ٣/ ١٤٢ (وفيه: ابن مغفل).

وهو ممّن نُقل عنه الفقه من التابعين [١].

روىٰ عبد الرزاق الصنعاني بسنده عن عبد الله بن معقل: أنّ علياً قنت في المغرب، فدعا على ناس، وعلى أشياعهم، وقنت قبل الركوع [٢].

توفّي سنة ثمان وثمانين.

٢٠٣

عبد الملك بن أبي سليمان (*)

(... ـ ١٤٥ هـ)

الفقيه، الحافظ، أبو محمد، وقيل أبو عبد الله، وأبو سليمان العرزَميّ الكوفي، واسم أبي سليمان ميسرة.

حدّث عن: أنس بن مالك، وسعيد بن جبير، وعطاء، وعبد الملك بن أعين،

١ـ ذكره بعضهم في الصحابة، وقد قال ابن قتيبة: ليست له صحبة ولا إدراك. راجع الاصابة.

٢ـ المصنف: ٣/ ١١٣ برقم ٤٩٧٦. وهؤلاء الذين لعنهم أمير المؤمنين عليه السلام هم: معاوية وعمرو ابن العاص، وأبا الأعور السّلمي، وحبيب بن مسلمة الفهري، وعبد الرحمان بن خالد بن الوليد، والضحاك بن قيس الفهري، والوليد بن عقبة بن أبي معيط. انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير: ٣/ ٣٣٣.

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٣٥٠، التاريخ الكبير ٥/ ٤١٧، الثقات لابن حبّان ٧/ ٩٧، مشاهير علماء الأمصار ص ٢٦٣ برقم ١٣٢٣، رجال الطوسي ٢٣٣ برقم ١٦٣، تاريخ بغداد ١٠/ ٣٩٣، الأنساب للسمعاني ٤/ ١٧٨، المنتظم ٨/ ٩٣، اللباب ٢/ ٣٣٤، تهذيب الكمال ١٨/ ٣٢٢، العبر للذهبي ١/ ١٥٧، سير أعلام النبلاء ٦/ ١٠٧، تذكرة الحفّاظ ١/ ١٥٥، ميزان الاعتدال ٢/ ٦٥٦، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٤٥) ص ٢٠٩، دول الإسلام ١/ ٧١، برقم شرح علل الترمذي ص ١٩٨، تهذيب التهذيب ٦/ ٣٩٦، تقريب التهذيب ١/ ٥١٩، مجمع الرجال ٤/ ١٠٢، شذرات الذهب ١/ ٢١٦، جامع الرواة ١/ ٥١٩، تنقيح المقال ٢/ ٢٢٧، معجم رجال الحديث ١١/ ١٤.

وأبي حمزة الثُّمالي، وغيرهم.

حدّث عنه: الثوري، وزائدة، وابن المبارك، وحفص بن غياث، ويحيى القطّان، وابن نُمير، ويعلى بن عُبيد، وآخرون.

وكان محدّثاً حافظاً فقيهاً.

عُدّ من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام.

وهو أحد رواة حديث الغدير (من كنت مولاه فعليٌّ مولاه) من العلماء [١].

قال عبد الرزاق الصنعاني: أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان قال: رأيت سعيد بن جبير وهو يطوف بالبيت، فإذا حاذى الركن ولم يستلمه استقبله وكبّر [٢].

توفّي سنة خمس وأربعين ومائة.

٢٠٤
عبد الملك بن ميسرة (*)
(... ـ قبل ١٢٠ هـ)

الهلالي العامري، أبو زيد الكوفي، الزرّاد.

١ـ انظر الغدير للعلاّمة الأميني: ١/ ٧٤ برقم ١١.

٢ـ المصنف: ٥/ ٣١ برقم ٨٨٨٦.

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٣١٩، التاريخ الكبير ٥/ ٤٣٠ برقم ١٤٠٠، المعرفة والتاريخ ٢/ ١١٢، تاريخ اليعقوبي ٣/ ٥٣ (فقهاء أيام عمر بن عبد العزيز)، الكنى والأسماء للدولابي ١/ ١٨٠، الجرح والتعديل ٥/ ٣٦٥ برقم ١٧١٧، الثقات لابن حبّان ٥/ ١١٨، مشاهير علماء الأمصار ١٧٥ برقم ٨٢٦، تهذيب الكمال ١٨/ ٤٢١ برقم ٣٥٦٦، تاريخ الإسلام ٤١٦ برقم ٤٨٢ (حوادث ١٢٠)، تهذيب التهذيب ٦/ ٤٢٦ برقم ٨٨٦، تقريب التهذيب ١/ ٥٢٤ برقم ١٣٥٧.

روى عن: أبي الطفيل، وطاووس، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وآخرين.

روى عنه: شعبة، ومسعر بن كدام، ومنصور بن المعتمر، وزيد بن أبي أنيسة، وآخرون.

وكان من الفقهاء أيام عمر بن عبد العزيز.

توفّي في ولاية خالد القسري [1] بالكوفة، وذكره البخاري فيمن مات في العشر الثاني من المائة الثانية.

٢٠٥

عبد الملك بن يعلى (*)

(... ـ ١٠٠، بعد ١٠٠ هـ)

الليثي البصري.

روى عن: النبي ﷺ مرسلاً، وعن أبيه، وعمران بن حصين وآخرين.

روى عنه: حميد الطويل، ويونس بن عبيد، وأيوب السختياني، وإياس بن معاوية، وآخرون.

ولي قضاء البصرة قبل الحسن البصري وقيل بعده ولم يزل قاضياً حتى توفّي، ويقال: إنّ عمر بن هبيرة هو الذي عزله، ويقال: بل عزله خالد القسري.

١ـ ولّاه هشام بن عبد الملك العراقين (الكوفة والبصرة) سنة ١٠٥ هـ وعزله سنة ١٢٠ هـ. الأعلام: ٢/ ٢٩٧.

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٢١٧، التاريخ الكبير ٥/ ٤٣٧، المعرفة والتاريخ ٢/ ٢٤٤، تاريخ اليعقوبي ٣/ ٥٣، الجرح والتعديل ٥/ ٣٧٥، الثقات لابن حبّان ٥/ ١٢٢، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٧٠ برقم ٢٤٧، الخلاف للطوسي ٣/ ٣٨٨ (طبع اسماعيليان)، الكامل في التاريخ ٥/ ١٠٥، تهذيب الكمال ١٨/ ٤٣٤، تهذيب التهذيب ٦/ ٤٢٩، تقريب التهذيب ١/ ٥٢٤.

توفّي سنة مائة في زمن عمر بن عبد العزيز، وقيل: في أوّل زمن خالد القسري وذلك بعد المائة بسنوات.

وله في «الخلاف» فتوىٰ واحدة.

٢٠٦

عَبيدَة بن عمرو (*)

(... ـ ٧٢ هـ)

ويقال: ابن قيس بن عمرو السّلماني، المراديّ، أبو مسلم، وأبو عمرو الكوفي. أسلم قبل وفاة النبي ﷺ بسنتين، ولكنّه لم يَرَه.

روى عن: علي ﷺ وعبد الله بن مسعود، وغيرهما.

روى عنه: إبراهيم النخعي، والشعبي، ومحمد بن سيرين، وأبو إسحاق

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٩٣، التاريخ الكبير ٦/ ٨٢، رجال البرقي ص٤، الجرح والتعديل ٦/ ٩١، الثقات لابن حبّان ٥/ ١٣٩، مشاهير علماء الأمصار ١٦٠ برقم ٧٣٥، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٨٩ برقم ٢٩١، الخلاف للطوسي ٢/ ٢٥١ (طبع إسماعيليان)، رجال الطوسي ص٤٧ برقم ١٥، تاريخ بغداد ١١/ ١١٧، الاستيعاب ٢/ ٤٣٦ (ذيل الاصابة)، طبقات الفقهاء للشيرازي ص٨٠، الأنساب للسمعاني ٣/ ٢٧٦، المنتظم ٦/ ١٢٢، اللباب ٢/ ٢٧، أسد الغابة ٣/ ٣٥٦، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٣١٧، رجال ابن داود ص ١٣٢، تهذيب الكمال ١٩/ ٢٦٦، العبر ١/ ٥٨، سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٠، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٧٢) ص ٤٨٢، تذكرة الحفّاظ ١/ ٥٠، البداية والنهاية ٨/ ٣٢٣، النجوم الزاهرة ١/ ١٨٩، تهذيب التهذيب ٧/ ٨٤، تقريب التهذيب ١/ ٥٤٧، الاصابة ٣/ ١٠٣ برقم ٦٤٠٧، طبقات الحفّاظ ٢٢ برقم ٢٧، شذرات الذهب ١/ ٧٨، جامع الرواة ١/ ٥٣١، تنقيح المقال ٢/ ٢٤٢ برقم ٧٧٠١، الأعلام ٤/ ١٩٩، معجم رجال الحديث ١١/ ٩٤.

السبيعي، وأبو حسان الأعرج، وآخرون.

وكان فقيهاً قارئاً، صحب عبد الله بن مسعود، ثمّ صحب علياً عليه السلام، وشهد معه وقعة الخوارج بالنهروان.

عن عَبيدة، قال: إنّ علياً ذكر أهل النهروان فقال: فيهم رجل مُودَن اليد أو مُخْدَج اليد أو مثدون اليد، لولا أن تَبطروا، لأنبأتكم ما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمّد ﷺ . قال: قلت: أنت سمعت هذا منه؟ قال: أي ورب الكعبة [1].

وكان عبيدة من الذين يُقرئون ويفتون، وكان شُريح (القاضي) إذا أشكل عليه شيء أرسل إلى عبيدة.

روي عن ابن سيرين، قال: أدركتُ الكوفة وبها أربعة ممّن يُعدُّ في الفقه، فمن بدأ بالحارث ثنى بعبيدة، أو العكس، ثمّ علقمة الثالث وشريح الرابع.

نقل عنه الشيخ الطوسي في كتاب «الخلاف» فتويين.

روى عبد الرزاق الصنعاني بسنده عن عبيدة السلماني في قوله تعالى: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً﴾ [2] قال: إن علمتم عندهم أمانة [3].

مات في سنة اثنتين وسبعين، وقيل: غير ذلك.

١ـ أخرجه أبو داود في سننه: (الحديث ٤٧٦٣)، ومسلم في صحيحه: (١٠٦٦) (١٥٥) في الزكاة باب التحريض على قتل الخوارج، وابن ماجة : (١٦٧).

ومُخْدج اليد ، ومودن اليد: أي يده ناقصة الخلق قصيرة، ومثدون اليد: صغير اليد مجتمعها.

٢ـ سورة النور : ٣٣.

٣ـ المصنف: ٨/ ٣٧٠ برقم ١٥٥٧٢ . قال الشيخ الطوسي: و (الخير) الذي يُعلم منه هو القوة على التكسب، وتحصيل ما يؤدي به مال الكتابة. وقال الحسن: معناه إن علمتم منهم صدقاً، وقال ابن عباس وعطاء: إن علمتم لهم مالاً. وقال ابن عمر: إن علمتم فيهم قدرة على التكسب. انظر التبيان في تفسير القرآن.

٢٠٧

عبيد الله بن أبي رافع مولىٰ رسول الله ﷺ (*)

(... ـ قبل ١٠٠ هـ)

واسم أبي رافع [1]: إبراهيم، وقيل: أسلم، وقيل غير ذلك.

روىٰ عن: أبيه، وأُمّه سلمىٰ، وغيرهما.

روىٰ عنه: الحسن بن محمد ابن الحنفية، والحكم بن عُتيبة، وعبد الرحمان بن هُرمز الأعرج، وعبد الله بن الفضل الهاشمي، وعبد الرحمان بن يسار عمّ محمد بن إسحاق بن يسار، وأولاده عبد الله وإبراهيم ومحمّد والمعتمر، وآخرون.

وكان كاتب أمير المؤمنين عليه السلام ومن خواص أصحابه، وشهد معه وقعة الخوارج بالنهروان.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٢٨٢، الطبقات لخليفة ٤٣٦ برقم ٢١٨١، تاريخ خليفة ١٥١، التاريخ الكبير ٥/ ٣٨١ برقم ١٢١٧، المعرفة والتاريخ ١/ ٣٦٠، رجال البرقي ٤، الجرح والتعديل ٥/ ١٤٦٠، الثقات لابن حبان ٥/ ٦٨، الثقات لابن شاهين ٢٣٨ برقم ٩٠٥، رجال النجاشي ١/ ٣٠٤، فهرست الطوسي ١٣٣، رجال الطوسي ٤٧، تاريخ بغداد ١٠/ ٣٠٤، معالم العلماء لابن شهر آشوب ٧٧، الكامل في التاريخ ٢/ ٣١١، تهذيب الكمال ١٩/ ٣٤ برقم ٣٦٣٢، تهذيب التهذيب ٧/ ١٠، تقريب التهذيب ١/ ٥٣٢ برقم ١٤٤١، تنقيح المقال ٢/ ٢٣٨، تأسيس الشيعة ٢٣٢ و ٢٨١، أعيان الشيعة ٢/ ٢٥٨، الكنى والألقاب للقمي ١/ ٧٧، الذريعة ١٧/ ١٥٣، معجم رجال الحديث ١١/ ٦٢ برقم ٧٤٣٣.

١ـ أسلم أبو رافع بمكة، فكتم اسلامه، وشهد أُحداً والخندق، ثم لزم الإمام علياً عليه السلام، وكان صاحب بيت ماله بالكوفة. راجع ترجمته في قسم الصحابة.

وهو أوّل من صنّف في المغازي والسير.

له كتاب تسمية من شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام الجمل وصفين والنهروان من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ، وكتاب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام.

وثّقه أبو حاتم وابن حبان، وغيرهما.

وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث.

أخرج الخطيب البغدادي بسنده عنه: إنّ الحَروريّة لما خرجت وهم مع عليّ ابن أبي طالب فقالوا: لا حكم إلاّ لله، قال عليّ: كلمة حق يراد بها باطل، إنّ رسول الله ﷺ وصف لي ناساً، إنّي لأعرف صفتهم في هؤلاء، يقولون الحق بألسنتهم، لا يجاوز هذا منهم ـ وأشار إلى حلقه ـ من أبغض خلق الله إليه، فيهم أسود إحدى يديه كأنّها طَبى شاة، أو حلمة ثدي، فلما قتلهم علي، قال: انظروا فنظروا فلم يجدوا شيئاً. فقال: ارجعوا فوالله ما كَذَبتُ ولا كُذِبْت، مرتين أو ثلاثاً، ثم وجدوه في خربة، فأتوا به حتى وضعوه بين يديه، قال عبيد الله وأنا حاضر ذلك من أمرهم، وقول عليٍّ فيهم.

وممّا نُقل عن عبيد الله من المسائل الفقهية ما أخرجه النجاشي بسنده قال: ... حدثني أبو محمد عبد الرحمان بن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع [1]، وكان كاتب أمير المؤمنين عليه السلام، انّه كان يقول: إذا توضأ أحدكم للصلاة فليبدأ باليمين قبل الشمال من جسده، وذكر الكتاب.

لم يُعرف تاريخ وفاته ولعلّه توفّي قبل المائة كما قوّاه في «التأسيس» أو بعد المائة كما في «التقريب» لأنّه عدّه من الثالثة.

١ـ جاء في هامش «رجال النجاشي»: يحتمل سقوط الواسطة بين عبد الرحمان بن محمد بن عبيد الله وبين صاحب الكتاب عبيد الله بن أبي رافع، ولعل الساقط جملة (عن أبيه عن جده).

٢٠٨

عُبيد الله بن عبد الله (*)

(... - ٩٤، ٩٨ هـ)

ابن عتبة بن مسعود الهُذلي، أبو عبد الله المدني.

روى عن: سهل بن حُنيف، وعثمان بن حُنيف، وابن عباس، وأبي سعيد الخُدري، وعائشة، وفاطمة بنت قيس، وأبي طلحة الأنصاري، وطائفة.

روى عنه: أخوه عون، والزهري، وعراك بن مالك، وأبو الزناد، وضمرة بن سعيد، وخُصيف الجزري، وآخرون.

وكان فقيهاً كثير الحديث والعلم.

وهو معلّم عمر بن عبد العزيز.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٢٥٠، طبقات خليفة ٢٤٤ برقم ٢٠٨٧، تاريخ خليفة ٢٤٩، التاريخ الكبير ٥/ ٣٨٥، المعرفة والتاريخ ١/ ٥٦٠، الجرح والتعديل ٥/ ٣١٩، الثقات لابن حبّان ٥/ ١٦٣، مشاهير علماء الأمصار ص١٠٦ برقم ٤٢٩، حلية الأولياء ٢/ ١٨٨، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٣٣ برقم ١٧٢، الخلاف للطوسي ١/ ٥٩٨، طبقات الفقهاء للشيرازي ص٦٠، المنتظم ٧/ ٢٩، صفة الصفوة ٢/ ١٠٢، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٣١٢، وفيات الأعيان ٣/ ١١٥، تهذيب الكمال ١٩/ ٧٣، العبر للذهبي ١/ ٨٧، تذكرة الحفّاظ ١/ ٧٨، دول الإسلام ١/ ٤٦، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٩٨) ص٤٢١، سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٧٥، نكت الهميان ص ١٩٧، مرآة الجنان ١/ ٢٠٣، البداية والنهاية ٩/ ١٨٤، النجوم الزاهرة ١/ ٢٣٦، تهذيب التهذيب ٧/ ٢٣، تقريب التهذيب ١/ ٥٣٥، طبقات الحفّاظ ص ٣٩ برقم ٧٣، شذرات الذهب ١/ ١١٤، جامع الرواة١/ ٥٢٩، تنقيح المقال ٢/ ٢٤٠، معجم رجال الحديث ١١/ ٧٤.

وله شعر. وهو القائل: لا بد للمصدور من أن ينفث.

قال الزهري: سمعت من العلم شيئاً كثيراً فظننتُ أني قد اكتفيتُ حتى لقيت عبيد الله فإذا كأنّي ليس في يدي شيء.

قال عمر بن عبد العزيز: كنت غلاماً أقرأ القرآن على بعض ولد عتبة بن مسعود، فمرّ بي يوماً وأنا ألعب مع الصبيان ونحن نلعن علياً، فكره ذلك ودخل المسجد، فتركت الصبيان وجئت إليه لأدرس عليه وردي، فلما رآني قام فصلىٰ وأطال في الصلاة ـ شبه المعرض عني ـ حتىٰ أحسست منه بذلك، فلما انفتل من صلاته كلح في وجهي، فقلت له: ما بال الشيخ؟ فقال لي: يا بني أنت اللاّعن علياً منذ اليوم؟ قلت: نعم، قال: فمتى علمت انّ الله سخط على أهل بدر بعد أن رضي عنهم، فقلت: يا أبت، وهل كان عليّ من أهل بدر؟ فقال: ويحك، وهل كانت بدر كلّها إلاّ له، فقلت: لا أعود، فقال: اللهَ انّ لا تعود. قلت: نعم، فلم ألعنه بعدها[1].

توفي قبل علي بن الحسين السجاد عليه السلام سنة أربع وتسعين، وقيل: سنة ثمان، وقيل غير ذلك.

له في «الخلاف» مورد واحد في الفتاوى، وهو أنّ صلاة الجمعة لا تنعقد بأقلّ من أربعين[2].

وروىٰ له الشيخ الكليني رواية واحدة في إبطال العَوْل[3].

١ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤/ ٥٨. أقول: وأكبر الظن أنّ هذه المحاورة جرت مع عبيد الله هذا لأنّه كان معلماً لعمر بن عبد العزيز.

٢ـ اختُلف في العدد الذي تنعقد به الجمعة، فقال المالكية: أقلّه (١٢) ما عدا الإمام، وقال الإمامية: (٤) غير الإمام، وقال الشافعية والحنابلة: (٤٠) مع الإمام، وقال الحنفية: ٥ وقال بعضهم: ٧. الفقه على المذاهب الخمسة: ص ١٢١.

٣ـ الكافي: ٣/ ٧٩، كتاب المواريث، الحديث ٣.

٢٠٩
عُبيد بن نَضْلة (*)
(... ـ ٧٤ هـ)

الخُزاعي، أبو معاويـة الكوفي، أدرك النبي ﷺ، ولم يَلْقه، وقيـل: مختلف في صحبته.

روى عن: ابـن مسعود، وعلقمة، وسليمان بـن صُـرَد الخزاعـي، وروى عن علي عليه السلام في الفريضة.

روى عنه: حمران بن أعين، وإبراهيم النخعي، والحسن العرني، وأشعث بن سليم.

وكان مقرئ أهل الكوفة في زمانه، وقد قرأ القرآن على علقمة، وقيل: قرأ على ابن مسعود ثمّ قرأ على علقمة بعد ذلك.

قال ابن الأعمش لأبيه: علىٰ من قرأتَ؟ قال: على يحيىٰ بن وثاب وقرأ يحيىٰ ابن وثاب على عبيد بن نضلة.

عُدَّ في الفقهاء من أصحاب ابن مسعود، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

روى عبد الرزاق الصنعاني بسنده عن عبيد بن نضلة قال: نحر رجل جزوراً

---

*: الطبقات الكبرى لابـن سعد ٦/ ١١٧، تاريخ خليفـة ٢١٠، طبقات خليفة ٢٥٢ بـرقم ١٠٨١، التاريخ الكبير ٦/ ٥، المعرفة والتاريـخ ٢/ ٥٥٦، الجرح والتعديل ٦/ ٣، مشاهير علماء الأمصار ص١٧١ برقم ٨٠١، الثقات لابن حبّان ٥/ ١٣٨، أصحـاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٩٩ برقم ٣١٧، رجـال الطوسي ص ٤٨ برقم ٢٤، أسد الغـابة ٣/ ٣٥٤، تهذيب الكمال ١٩/ ٢٣٩، تاريخ الإسلام للذهبي سنة ٦١ـ٨٠ ص ٤٨٠، غاية النهاية ١/ ٤٩٧، تهذيـب التهذيـب ٧/ ٧٥، تقريـب التهـذيب ١/ ٥٤٥، الاصابة ٣/ ١٥٩، مجمـع الرجال ٤/ ١١٧، جامـع الرواة ١/ ٥٢٦، تنقيح المقال ٢/ ٢٣٧، معجم رجال الحديث ١١/ ٥٩.

فأخذ منها رجل عُشرين بحقة من نتاج نتاج، فأمره النبي ﷺ بردّه[1].

مات في ولاية بشر بن مروان على العراق سنة أربع وسبعين وقيل: ثلاث.

٢١٠

عثمان البَتّي (*)

(... ـ ١٤٣ هـ)

فقيه البصرة، أبو عمرو، اسم أبيه مسلم، وقيل: أسلم، وقيل: سليمان. كان من أهل الكوفة فانتقل إلى البصرة فنزلها، وكان يبيع البُتوت [الأكسية الغليظة] فقيل البَتّي.

حدّث عن: أنس بن مالك، والشعبي، ونعيم بن أبي هند، وعبد الحميد بن سلمة، والحسن.

حدّث عنه: شعبة، والثوري، وحمّاد بن سلمة، وهُشيم، وابن عُليّة، ويزيد ابن زُريع، وعيسى بن يونس.

قال ابن سعد: كان صاحب رأي وفقه.

توفّي سنة ثلاث وأربعين ومائة، أو احدى وأربعين ومائة.

وله في «الخلاف» تسعة عشر مورداً في الفتاوى.

١ـ المصنف: ٨/ ٢٨ برقم ١٤١٦٦.

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٢٥٧، طبقات خليفة ٢٧٥ برقم ١٨٢٩، تاريخ خليفة ٣٢٤، التاريخ الكبير ٦/ ٢١٥، الجرح والتعديل ٦/ ١٢، الخلاف للطوسي ٣/ ١٠٨ و ١٢١ (طبع جماعة المدرسين)، تهذيب الكمال ١٩/ ٤٩٢، سير أعلام النبلاء ٦/ ١٤٨، ميزان الاعتدال ٣/ ٥٩، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٤١) ص ٥٢٣، تهذيب التهذيب ٧/ ١٥٣، تقريب التهذيب ٢/ ١٤.

٢١١

عِراك بن مالك (*)

(... ـ ١٠٤ هـ)

الغفاري، المدني.

روى عن: أبي سلمة بن عبد الرحمان، وابن عمر، وزينب بنت أبي سلمة، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وعائشة، وقيل: لم يسمع منها.

روى عنه: ولده خُثيم، ويزيد بن أبي حبيب، وبُكير بن الأشجّ، وجعفر بن ربيعة، وعدّة.

قيل: وكان من خيار التابعين، يصوم الدهر، وكان يحرِّض عمر بن عبد العزيز على انتزاع ما بأيدي بني أُميّة من الأموال والفيء، فلما ولي يزيد بن عبد الملك، نفاه إلى جزيرة دهلك، وهي جزيرة في بحر اليمن ضيقة حرجة حارة. فمات هناك في سنة أربع ومائة أو قبلها.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٢٥٣، التاريخ الكبير ٧/ ٨٨، المعرفة والتاريخ ١/ ٣٩٦، الجرح والتعديل ٧/ ٣٨، الثقات لابن حبّان ٥/ ٢٨١، مشاهير علماء الأمصار ص ١٨٧ برقم ٨٩١، تهذيب الكمال ١٩/ ٥٤٥، سير أعلام النبلاء ٥/ ٦٣، العبر للذهبي ١/ ٩٢، ميزان الاعتدال ٣/ ٦٣، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٢٠) ص ١٦٨، شرح علل الترمذي ص ١٨٨، تهذيب التهذيب ٧/ ١٧٣، تقريب التهذيب ٢/ ١٧، شذرات الذهب ١/ ١٢٢.

٢١٢

ثُـروة بن رُويم (*)

(... ـ ١٤٠، ١٣٥ هـ)

اللّخميّ، الفقيه المحدّث، أبو القاسم الأردُنيّ.

روى عن: أنـس بن مالك، وأبي ادريـس الخوْلاني، وعبد الرحمان بـن قرط، ورجاء بن حيوة، وأرسل عن أبي ذر وغيره.

روى عنه: محمد بن مهاجر، وهشام بـن سعد، والأوزاعي، ومحمد بن سعيد المصلوب، ويحيى بن حمزة الحضرمي، وآخرون.

قال ابن أبي حاتم عن أبيه: عامّة أحاديثه مُرسلة.

توفّي سنة أربعين ومائة، وقيل خمس وثلاثين، وقيل غير ذلك.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٤٦٠، التاريـخ الكبير ٧/ ٣٣، المعرفة والتاريخ ١/ ١٢٢، الجرح والتعديـل ٦/ ٣٩٦، الثقات لابن حبّـان ٥/ ١٩٨، مشاهير علماء الأمصار ص١٨٢ بـرقم ٨٦٢، حلية الأولياء ٦/ ١٢٠، الكامل في التـاريخ ٥/ ٤٦٣، تهذيب الكمال ٢٠/ ٨، سير أعلام النبلاء ٦/ ١٣٧، العبر للذهبي ١/ ٢٢٢ و ٢٥٨، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٣٥) ص ٤٨٦.

٢١٣
عُروة بن الزبير (*)
(٢٣ ـ ٩٤، ٩٣ هـ)

ابن العوام القُرشي، الأسدي، الفقيه أبو عبد الله المدني.

مولده سنة ثلاث وعشرين وقيل بعد ذلك.

روى عن: أبيه، وأُمّه أسماء بنت أبي بكر، وعلي بن أبي طالب عليه السلام. قال ابن أبي حاتم عن أبيه: عروة عن علي مرسل، وعن الحسن والحسين عليهما السلام وزيد بن ثابت، ومعاوية، وعمرو بن العاص، والمُغيرة بن شعبة، وطائفة.

روى عنه: بنوه: يحيى وعثمان وهشام ومحمد، وسليمان بن يسار، والزهري، ومحمد بن المنكدِر، وصالح بن كيسان، وأبو الزناد، وآخرون.

روي عن هشام بن عروة عن أبيه، قال: رُددت أنا وأبو بكر بن عبد الرحمان يوم الجمل، واستُصغرنا. قيل: هو من أعداء أمير المؤمنين عليه السلام وشديد البغض له،

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ١٧٨، طبقات خليفة ٤٢٠ برقم ٢٠٦٦، تاريخ خليفة ١١٢، ٢٣٧، التاريخ الكبير ٧/ ٣١، المعارف ص ١٣٠، المعرفة والتاريخ ١/ ٣٦٤، الجرح والتعديل ٦/ ٣٩٥، الثقات لابن حبّان ٥/ ١٩٤، مشاهير علماء الأمصار ص ١٠٥ برقم ٤٢٨، حلية الأولياء ٢/ ١٧٦، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٣١ برقم ١٧٠، الخلاف للطوسي ١/ ١٠٢ و ١٧٦ (طبع جماعة المدرسين)، طبقات الفقهاء للشيرازي ص ٥٨، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٣٣١، وفيات الأعيان ٣/ ٢٥٥، تهذيب الكمال ٢٠/ ١١، تذكرة الحفّاظ ١/ ٦٢، العبر للذهبي ١/ ٨٢، سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٢١، تاريخ الإسلام للذهبي سنة (٨١ ـ ١٠٠ هـ) ٤٢٤، دول الإسلام ١/ ٤٤، مرآة الجنان ١/ ١٨٧، البداية والنهاية ٩/ ١٩٧، غاية النهاية ١/ ٥١١، النجوم الزاهرة ١/ ٢٢٨، تهذيب التهذيب ٧/ ١٨٠، تقريب التهذيب ٢/ ١٩، طبقات الحفّاظ ص ٢٩ برقم ٤٩، شذرات الذهب ١/ ١٠٣، تنقيح المقال ٢/ ٢٥١.

والكذب عليه على ما ذكره ابن أبي الحديد.

وكـان فقيهاً كثير الحديـث، انتقل إلى البصرة ثـم إلى مصر، فتزوّج وأقـام بها سبع سنين، ثـمّ عاد إلى المدينـة، ورُوي أنّه أحرَق يـوم الحرّة كتبَ فقـهٍ كانـت له، فكان يقول: لَوَددتُ أنّي كُنت فديتُها بأهلي ومالي.

وكان يقول: يـا بنيَّ تعلّموا فانّكم إن تكـونوا صغراء قوم عسـى أن تكونوا كبراءهم، واسوأتاه ماذا أقبح من شيخ جاهل.

روي أنّ ابن عباس قال: تمتع النبي ﷺ، فقال عروة بن الزبير: نهىٰ أبو بكر وعمر عن المتعة، فقال ابن عباس: ما يقول عُريّة؟ قال: يقول: نهىٰ أبو بكر وعمر عن المتعة، فقـال ابن عباس: أراهم سيهلكون أقـول قال النبي ﷺ، ويقول: نهىٰ أبو بكر وعمر [1].

رویٰ عبد الرزاق الصنعاني بسنـده عن خلاد بن عبد الرحمان قـال: سألت عروة بن الزبير وسعيد بن جبير عن إطعام الفطر، فقالا: صاع من تمر، أو صاع من شعير أو مدّ من قمح [2].

توفّي سنة أربع وتسعين وقيل: ثلاث . وقيل غير ذلك.

وقد نقل عنه الشيخ الطوسي في كتاب «الخلاف» تسع فتاوى.

١ـ مسند أحمد بن حنبل: ١/ ٣٣٧، زاد المعاد لابن القيم الجوزي: ١/ ٢١٢، ط دار الفكر. وقد أخرج الترمذي بسنده عن سالم بـن عبد الله أنّه سمع رجلاً من أهل الشـام، وهـو يسأل عبد الله بن عمر عن التمتع بـالعمرة إلى الحجّ، فقال عبـد الله بن عمـر: هي حلال، فقال الشـامـي: إنّ أباك قد نهىٰ عنها. فقال عبد الله بن عمر: أرأيـت إن كان أبي نهى عنها وصنعها رسول الله ﷺ أأمر أبي نتّبع أم رسول الله ﷺ؟ فقال الـرجل: بل أمـر رسول الله ﷺ، فقال: لقـد صنعها رسـول الله ﷺ. سنن الترمذي: ج٣ كتاب الحج، باب ما جاء في التمتّع، الحديث ٨٢٤.

٢ـ المصنّف: ٣/ ٣١٨ برقم ٥٧٨٤. اتفق الجميع على أنّ مقدار زكاة الفطر عن كل شخص صاع من الحنطة أو الشعير أو التمر أو الزبيب أو الأرز أو الذرة، وما إلى ذلك من القوت الغـالب، ما عدا الحنفية فـانّهم قالوا: يكفـي نصف صاع من الحنطة عن الفرد الـواحد. والصاع أربعـة أمداد أي حوالي ثلاث كيلو غرامات. انظر الفقه على المذاهب الخمسة: ص ١٨٣.

٢١٤

عطاء بن أبي رباح (*)

(٢٧ ـ ١١٤، ١١٥ هـ)

واسم أبي رباح أسلم، الفقيه المفتي أبو محمد القُرشي بالولاء، المكي، يقال: ولاؤه لبني جُمح.

روى عن: أمّ سلمة، وأُم هانئ، وعائشة، وابن عباس، وزيد ابن أرقم، وابن الزبير، وأبي هريرة، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وابن الحنفية، ومجاهد. وأرسل عن النبي ﷺ، وعن أبي بكر والفضل بن العباس، وطائفة.

روى عنه: مجاهد بن جَبْـر، وأبو إسحاق السبيعي، وأبو الزبير، ومالك بن دينار، والأعمش، وأيوب السّختياني، وأيوب بن موسى، وبُديل ابن مَيسرة، وبُرد بن سنان، وعِسل بن سفيان، ومسلم البطين، وآخرون.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٤٦٧، تاريخ خليفة ٢٧٣، طبقات خليفة ٤٩١ برقم ٢٥٣٦، التاريخ الكبير ٦/ ٤٦٣، المعارف ص ٢٥٢، المعرفة والتاريخ ١/ ٧٠١، الجرح والتعديل ٦/ ٣٣٠، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ٢١٥ برقم ٣٨٥ و ٣٨٦، مشاهير علماء الأمصار ص ١٣٣ برقم ٥٨٩، الثقات لابن حبّان ٥/ ١٩٨، حلية الأولياء ٣/ ٣١٠، رجال الطوسي ص٥١ برقم ٧٩، الخلاف للطوسي ٢/ ٢٥ و٣٦ و ٣/ ٨ (طبع جماعة المدرسين)، طبقات الفقهاء للشيرازي ص٦٩، صفة الصفوة ٢/ ٢١١، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٣٣٣، وفيات الأعيان ٣/ ٢٦١، الرجال لابن داود ص ٢٥٨، الرجال للعلاّمة الحلي ق٢ ص ٢٤٣ برقم١، تهذيب الكمال ٢٠/ ٦٩، العبر للذهبي ١/ ١٠٨، ميزان الاعتدال ٣/ ٧٠، سير أعلام النبلاء ٥/ ٧٨، تذكرة الحفّاظ ١/ ٩٨، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١١٤) ص ٤٢٠، دول الإسلام ١/ ٥٥، مرآة الجنان ١/ ٢٤٤، البداية والنهاية ٩/ ٣١٧، غاية النهاية ١/ ٥١٨، النجوم الزاهرة ١/ ٢٧٣، تهذيب التهذيب ٧/ ١٩٩، تقريب التهذيب ٢/ ٢٢، طبقات الحفاظ ص٤٥ برقم ٨٨، مجمع الرجال ٤/ ١٤٠، شذرات الذهب ١/ ١٤٧، تنقيح المقال ٢/ ٢٥٢، الجامع في الرجال ١/ ٥٣٨، معجم رجال الحديث ١١/ ١٤٤.

وكان فقيهاً عالماً كثير الحديث. قال أبو حازم الأعرج: فاق عطاء أهل مكّة في الفتوى. وقال محمد بن عبد الله الديباج: ما رأيت مفتياً خيراً من عطاء، إنّما كان مجلسه ذكر الله لا يفتُر، وهم يخوضون، فإن تكلّم و سئل عن شيء أحسن الجواب.

نقل عنه الشيخ الطوسي في كتاب «الخلاف» أربعاً وثمانين فتوىٰ.

قال عبد العزيز بن رُفَيْـع: سُئل عطاء عن شيء، فقال: لا أدري، قيل: ألا تقول برأيك؟ قال: إني استحيي من الله أن يُدان في الأرض برأيي.

روىٰ عبد الرزاق الصنعاني عن زهير بن نافع قال: سألت عطاء بن أبي رباح عن المزر؟ فقال: ما المزر؟ فقال رجل إلى جنبه: الغُبيراء. فقال: كل مسكر حرام[1].

توفّي سنة أربع عشرة ومائة، وقيل: خمس عشرة.

٢١٥

عَطاء بن مَرْكَبوذ (*)

(... - ...)

من أبناء فارس الذين وجّههم كسرى مع سيف بن ذي يزن، ويقال: إنّه أسلم في حياة النبي ﷺ.

عُدّ من فقهاء التابعينْ باليمن.

روى عن وهب بن منبّه، وقد رُوي عنه أيضاً.

وقيل: هو أوّل من جمع القرآن باليمن ووهب بن منبّه ظاهراً.

١ـ المصنّف: ٩/ ٢٢٧ برقم ١٧٠٢٥ . والغبيراء: شراب من الذّرة.

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٥٤٤، طبقات الفقهاء للشيرازي ٧٣.

٢١٦

عطية بن سعد العوفي (*)

(بعد ٣٥ ـ ١١١ هـ)

ابن جُنادة العوفي الجدلي القيسي، أبو الحسن الكوفي، من مشاهير التابعين.

وُلد في خلافة الإمام علي عليه السلام.

وروىٰ عن: أبي سعيد الخدري، وزيد بن أرقم، وعبد الله بن عباس، وأبي هريرة، وعدي بن ثابت الأنصاري، وآخرين.

روىٰ عنه: أبان بن تغلب، والحجاج بن أرطاة، وسليمان الأعمش، وعمار الدُّهني، ومالك بن مِغْوَل، ومحمد بن عبد الرحمان بن أبي ليلى، ومحمد بن عبيد الله العَرْزَميّ، ومِسْعَر بن كِدام، وابنه الحسن بن عطية، وآخرون.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٣٠٤، طبقات خليفة ٢٧٢ برقم ١١٨٥، تاريخ خليفة ٢٧٧، التاريخ الكبير ٧/ ٧ برقم ٣٥، المعارف ٢٨٩، المعرفة والتاريخ ٢/ ٦٥٩، الضعفاء والمتروكين للنسائي ١٩٣ برقم ٥٠٥، الضعفاء الكبير للعقيلي ٣/ ٣٥٩ برقم ١٣٩٢، الجرح والتعديل ٦/ ٣٨٢ برقم ٢١٢٥، المجروحين لابن حبان ١/ ١٧٦، الكامل لابن عدي ٥/ ٣٦٩ برقم ٥٦٢/ ١٥٣٠، تاريخ أسماء الثقات ٢٤٧ برقم ٩٧٠، سنن الدارقطني ٤/ ٣٩، رجال الطوسي ١٢٩ برقم ٣٢، تهذيب الكمال ٢٠/ ١٤٥، سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٢٥، ميزان الاعتدال ٣/ ٧٩ برقم ٥٦٦٧، تاريخ الإسلام (حوادث ١٠١ ـ ١٢٠) ٤٢٤ برقم ٤٦٧، تهذيب التهذيب ٧/ ٢٢٤، تقريب التهذيب ٢/ ٢٤، شذرات الذهب ١/ ١٤٤، تنقيح المقال ٢/ ٢٥٣ برقم ٧٩٤١، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٤/ ٢٨٢ برقم ١٢٩٣، معجم رجال الحديث ١١/ ١٤٩، ١٤، قاموس الرجال ٦/ ٣٠٩، معجم المفسّرين لعادل نويهض ١/ ٣٤٧، تاريخ التراث العربي (علوم القرآن) ٧٣.

وكان محدثاً، فقيهاً، مفسّـراً، شيعياً جَلداً.

عُدّ من أصحاب الإمام محمد الباقر عليه السلام، وأخذ عنه أبان بن تغلب، وخالد ابن طهمان، وزياد بن المنذر، كما ذكره النجاشي في تراجم هؤلاء.

قال ابن قتيبة: كان عطية بن سعد فقيهاً في زمن الحجاج، وكان يتشيع.

وثّقه ابن سعد، وابن مُعين [1].

وقال عباس الدوري عن يحيىٰ بن معين: صالح.

وقد ضعّف عطية جماعة، منهم: النسائي وأبو حاتم.

أقول: يظهر أنّ تضعيفه، انّما هو من جهة المذهب، فقد أكدوا أنّه كان يُعدّ من شيعة أهل الكوفة، وأنّه كان يتشيع، وممّا يُعضد ما ذهبنا إليه قول الساجي فيه: ليس بحجة وكان يقدّم علياً على الكل [2]، وقول الجوزجاني: مائل.

وعليه فـإنّ تضعيفهم إياه لا يُعبـأ به، فقـد روىٰ عنه جلّة النـاس، كما قال البزار [3]، أو جماعة من الثقات في قول ابـن عدي، وروىٰ له البخاري في «الأدب» وأبو داود والترمذي وابن ماجة.

ووثّقه ابن سعد وابن معين كما تقدم، ثم إنّ الـرجل معروف بجهاده وثباته، وقد نُكّل به وعُذّب لحبّه وموالاته لأمير المؤمنين عليه السلام.

روي أنّ عبد الله بن الزبير دعا محمد بن الحنفية إلى بيعته فأبى، فحصره ومن معه مـن بني هاشم في الشِّعـب، وتوعّدهـم بـالإحراق، فبعث المختار أبـا عبد الله الجدلي في أربعة آلاف، فسار القوم حتى أشرفوا على مكة، فجاء المستغيث: اعجلوا

١ـ مجمع الزوائد للهيثمي ٩/ ١٠٩.

٢ و ٣ـ هامش تهذيب الكمال ٢٠/ ١٤٩.

فما أراكم تدركونهم، فانتدب منهم ثمانمائة رأسهم عطية بن سعد العوفي، حتى دخلوا مكة فكبّروا تكبيرة سمعها ابن الزبير فانطلق هارباً، فأخرجوا ابن الحنفية ومن معه وأنزلوهم منىٰ [١].

ثم خرج عطية مع ابن الأشعث على الحجاج، فلما انهزم جيش ابن الاشعث هرب عطية إلى فارس فكتب الحجاج إلى محمد بن القاسم الثقفي أن: ادعُ عطية فإن لعن علي بن أبي طالب، وإلاّ فاضربه أربعمائة سوط، واحلق رأسه ولحيته، فأبى عطية أن يفعل، فضربه ابن القاسم السّياط وحلق رأسه ولحيته، واستقر بخراسان بقية أيام الحجاج، فلما ولي العراق عمر بن هُبيرة أذن له في القدوم فعاد إلى الكوفة.

روىٰ الواحدي (المتوفى ٤٦٨ هـ) من طريق عطية عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت هذه الآية ﴿يا أيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إليكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [٢] يوم غدير خمّ في علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ [٣].

ولعطية العوفي تفسير القرآن الكريم، وقيل إنّ تفسيره في خمسة أجزاء [٤].

توفّي بالكوفة سنة احدىٰ عشرة ومائة، وقيل: سنة سبع وعشرين ومائة.

١ـ انظر طبقات ابن سعد ٥/ ١٠٠، وسير أعلام النبلاء ٤/ ١١٨، كلاهما في ترجمة محمد بن الحنفية، والخبر طويل.

٢ـ المائدة: ٦٧.

٣ـ أسباب النزول: ١١٥، وقال الشيخ محمد عبده في تفسيره للآية الكريمة: روىٰ ابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري أنّها نزلت يوم غدير خمّ في علي بن أبي طالب. المنار: ٦/ ٤٦٣.

٤ـ انظر الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٤/ ٢٨٣.

٢١٧
عِكْرِمة، مولى ابن عباس (*)
(... ـ ١٠٤، ١٠٥هـ)

أبو عبد الله القُرشي، مولاهـم المدني، البربريّ الأصل، كـان لحُصين بن أبي الحر العنبري فوهبه لابن عباس.

روى عن: ابـن عباس، وأبي هريـرة، وأبي سعيد الخُدري، وأبي قتـادة، وابن عمر، والحجاج بن عمرو الأنصاري، ويحيى بن يَعمر، وطائفة.

روى عنه: إبـراهيم النّخعي، والشَّعبي، وحبيـب بن أبي ثابت، والحكـم بن عُتيبة، وعبد الكريـم الجزري، وعلي بن الأقمر، ومطر الورّاق، وآخرون.

روي عن عكـرمة أنّـه كان يقـول: طلبت العلـم أربعين سنة، وكنـت أُفتي بالباب، وابن عباس بالدار.

روي عن أيوب، قال: حـدثني من مشى بين سعيد بن المسيـب وعكرمة في

---

*: الطبقات الكبرى لابـن سعد ٥/ ٢٨٧، التـاريخ الكبير ٧/ ٤٩، المعـرفة والتـاريخ ٢/ ٥، الجرح والتعـديل ٧/ ٧، اختيـار معـرفة الـرجال (رجـال الكشي) ص ٢١٦ بـرقم ٣٨٧، مشـاهير علماء الأمصار ص١٣٤ بـرقم ٥٩٣، الثقـات لابن حبّـان ٥/ ٢٢٩، حلية الأوليـاء ٣/ ٣٢٦، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٢٣ بـرقم ١٥٧، الخلاف للطوسي ١/ ٩٠ (طبع جماعة المدرسين)، طبقـات الفقهاء للشيرازي، ص٧٠، صفـة الصفـوة ٢/ ١٠٣، المنتظم ٧/ ١٠٢، تهذيـب الأسماء واللغات ١/ ٣٤٠، وفيات الأعيان ٣/ ٢٦٥، رجال العلاّمة الحلي ق٢ ص ٢٤٥ برقم ١٣، تهذيب الكمال ٢٠/ ٢٦٤، ميزان الاعتدال ٣/ ٩٣، سير أعلام النبلاء ٥/ ١٢، العبر للذهبي ١/ ١٠٠، تاريـخ الإسـلام للذهـبي (سنة ١٠٧) ص ١٧٤، تـذكرة الحفّاظ ١/ ٩٥، مـرآة الجنان ١/ ٢٢٥، البداية والنهاية ٩/ ٢٤٤، النجوم الزاهرة ١/ ٢٦٣، تهذيب التهـذيب ٧/ ٢٦٣، تقريب التهـذيب ٢/ ٣٠،طبقات المفسرين ١/ ٣٨٦، مجمع الرجال للقهبائي ٤/ ١٤٥، شذرات الذهـب ١/ ١٣٠، جامع الرواة ١/ ٥٤٠، تنقيح المقال ٢/ ٢٥٦، معجم رجال الحديث ١١/ ١٦١.

رجل نـذر نذراً في معصية، فقـال سعيد: يوفي بـه، وقال عكـرمة: لا يوفي بـه. قال فذهب رجل إلى سعيد فأخبره بقول عكرمة، فقال: سعيد: لا ينتهي عبد ابن عباس حتى يُلقى في عنقه حبل ويطاف به. قال فجاء الرجل إلى عكرمة فأخبره، فقال له عكرمة: أنت رجـل سوء، قال: لِمَ؟ قال: فكما بلّغتني فبلّغه، قـل له: هذا النذر لله أم للشيطان؟ فوالله إن زعـم أنّه لله ليكذبنّ، ولئن زعم أنّه للشيطان ليكفرنّ.

وذُكر أنّـه كان يرى رأي الخوارج، فقـد روي عن عطـاء، قال: كان عكـرمة إباضيـاً. وقال أحمد بـن زهير: سمعت يحيـى بن معين يقـول: إنّما لم يذكـر مالـك عكرمة ـ يعنـي في الموطأ ـ لأنّ عكرمة كان ينتحل رأي الصفـرية. وروي عن أحمد ابن حنبل، قال: إنّما أخـذ أهل إفريقية رأي الصفرية مـن عكرمة لمّا قَدِم عليهم، وكان يأتي الأمراء يطلب جوائزهم.

وكان يكذب على ابن عباس، فقد روي عن سعيد بن المسيب أنّه كان يقول لغلام له: يـا بُرْد لا تكذب عليّ كما يكذب عكـرمة على ابن عباس. وفي روايـة عن الصلت بن دينار، قال: سألت ابن سيريـن عن عكرمة فقال: ما يسوؤني أن يكون من أهل الجنّة، ولكنّه كذّاب. وقـال عبد الله بن الحارث: دخلت على عليّ بن عبد الله بن عباس وعكرمة موثق على باب كنيف، فقلت: أتفعلون هذا لمولاكم؟ فقال: إنّ هذا يكذب على أبي.

وثّقه النسـائي، والعجلي، وقال ابن سعد: قـالوا: وكان عكرمـة كثير العلم والحديث، بحراً من البحـور، وليس يُحتجّ بحديثه، ويتكلّم النـاس فيه. وقال ابن حنبل: مضطرب الحديـث يختلف عنه، وما أدري. وروي عن الشـافعي، قال: لا أرى لأحد أن يقبل حديثه.

نقل عنه الشيخ الطوسي في كتاب «الخلاف» تسـع فتاوىٰ. وذكروا له أخباراً كثيرة في التفسـير والمغازي.

توفّي سنة أربع ومائة وقيل: خمس وقيل: سبع، وقيل غير ذلك.

٢١٨

العلاء بن زياد (*)

(... ـ ٩٤ هـ)

ابن مَطَر بن شُريح العدوي، أبو نصر البصري.

أرسل عن النبي ﷺ، وحدّث عن: عمران بن حُصين، وعياض بن حمار، وأبي هريرة، وغيرهم.

حدّث عنه: الحسن، وأسيد بن عبد الرحمان الخثعمي، وأوفى بن دِلْهم، وإسحاق بن سُوَيد، وآخرون.

وكان من الفقهاء أيام الوليد بن عبد الملك، قيل: وكان ربّانياً بكّاءً من خشية الله.

رُوي أنّ العلاء كان يذكّر النار، فقال رجل: لم تقنّط الناس؟ قال: وأنا أقدر أن أُقنّط الناس! والله عزّ وجلّ يقول: ﴿يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا على أنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ الله﴾ (1) ويقول: ﴿وأَنَّ المُسْرِفِينَ هُم أَصْحَابُ النّار﴾ (2) ولكنكم

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٢١٣، التاريخ الكبير ٦/ ٥٠٧ برقم ٣١٣٣، المعرفة والتاريخ ٢/ ٩٣، تاريخ اليعقوبي ٣/ ٣٨ (فقهاء أيام الوليد بن عبد الملك)، الجرح والتعديل ٥/ ٣٥٥، مشاهير علماء الأمصار ١٤٦ برقم ٦٥٣، الثقات لابن حبّان ٥/ ٢٤٦، حلية الأولياء ٢/ ٢٤٢ برقم ١٨٧، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٣٤٢ برقم ٤٢٣، تهذيب الكمال ٢٢/ ٤٩٧ برقم ٤٥٦٨، تاريخ الإسلام ٤٤٤ برقم ٣٦٧ (حوادث ٨١-١٠٠)، سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٠٢ برقم ٨٢، البداية والنهاية ٩/ ٢٨، النجوم الزاهرة ١/ ٢٠٢، تهذيب التهذيب ٨/ ١٨١ برقم ٣٢٦، تقريب التهذيب ٢/ ٩٢ برقم ٨١٧.

١ـ الزمر: ٥٣. ٢ـ غافر: ٤٣.

تحبّون أن تُبشروا بالجنّة على مساوئ أعمالكم، وإنّما بعث الله محمّداً ﷺ مبشراً بالجنة لمن أطاعه، ومنذراً بالنار لمن عصاه.

توفي سنة أربع وتسعين.

٢١٩

علقمة بن قيس (*)

(... ـ ٦١, ٦٢ هـ)

ابن عبد الله بن مالك النخعي الهمداني، أبو شبل الكوفي.

ولد في أيام الرسالة المحمدية وعداده في المخضرمين.

حدّث عن: علي ؑ، وحذيفة، وسلمان الفارسي، وعمار بن ياسر، وعمر، ومعقل بن سنان، وطائفة سواهم.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٨٦، التاريخ الكبير ٧/ ٤١، المعارف ص ٢٤٥، المعرفة والتاريخ ٢/ ٥٥٢، الجرح والتعديل ٦/ ٤٠٤، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ص١٠٠ برقم ١٥٩، الثقات لابن حبّان ٥/ ٢٠٧، مشاهير علماء الأمصار ص ١٦١ برقم ٧٤١، حلية الأولياء ٢/ ٩٨، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٨٧ برقم ٢٨٦، رجال الطوسي ص٥٠ برقم ٥، الخلاف للطوسي ٣/ ٢٥٣ و ١٨٦ (طبع اسماعيليان)، تاريخ بغداد ١٢/ ٢٩٦، طبقات الفقهاء للشيرازي ص ٧٩، الأنساب للسمعاني ٥/ ٤٧٣، المنتظم ٦/ ٩، اللباب ٣/ ٣٠٤ (مادة النخعي)، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٣٤٢، رجال ابن داود ص ١٣٤ برقم ١٠٠٧، رجال العلامة الحلّي ص ١٢٩ برقم ٥، تهذيب الكمال ٢٠/ ٣٠٠، سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٣، تذكرة الحفاظ ١/ ٤٨، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٦٢) ص ١٩٠، العبر ١/ ٤٩، مرآة الجنان ١/ ١٣٧، البداية والنهاية ٨/ ٢١٩، النجوم الزاهرة ١/ ١٥٧، تهذيب التهذيب ٧/ ٢٧٦، تقريب التهذيب ٢/ ٣١، طبقات الحفّاظ ص ٢٠ برقم ٢٤، مجمع الرجال للقهبائي ٤/ ١٥٠، شذرات الذهب ١/ ٧٠، جامع الرواة ١/ ٥٤٥، تنقيح المقال ٢/ ٢٥٨ برقم ٨٠٧١، أعيان الشيعة ٨/ ١٤٩، معجم رجال الحديث ١١/ ١٨١، الأعلام ٤/ ٢٤٨، قاموس الرجال ٦/ ٣٣٥.

حدّث عنه: إبراهيم النخعي، وأبو وائل، وإبراهيم بن سويد النخعي، وسلمة بن كهيل، وأبو إسحاق السبيعي، والشعبي، وآخرون.

وكان فقيهاً قارئاً عالماً بالفرائض، وكان قد هاجر في طلب العلم والجهاد، فسكن الكوفة ولازم ابن مسعود، وتفقّه به العلماء، وتصدّى للفتيا بعد علي عليه السلام وابن مسعود، فعن قابوس بن أبي ظبيان، قال: قلتُ لأبي: لأي شيء كنت تأتي علقمة وتدع أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: أدركت ناساً من أصحاب النبي يسألون علقمة ويستفتونه. وعن ابن سيرين قال: أدركتُ الكوفة وبها أربعة ممّن يعدّ بالفقه ... ثم علقمة الثالث. الرواية.

ويُعدّ علقمة من أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام ومن ثقاته، وشهد معه صفّين فأُصيبت إحدى رجليه فيها فعرج منها. وورد المدائن مع عليّ، وشهد معه حرب الخوارج بالنهروان، كما قال الخطيب البغدادي.

قال إبراهيم: كتب أبو بُردة علقمةَ في الوفد إلى معاوية فقال له علقمة: امحُني امحُني.

روى عبد الرزاق الصنعاني عن معمر عن أبي إسحاق أنّ علقمة بن قيس قال: وددتُ أنّ الذي يقرأ خلف الإمام مُلئ فوه قال: أحسبه قال: تراباً أو رضفاً[1].

توفّي سنة إحدى وستين وقيل اثنتين وستين وقيل غير ذلك.

ونقل عنه الشيخ الطوسي في كتاب «الخلاف» ست فتاوى.

١ـ المصنّف: ١/ ١٣٩ برقم ٢٨٠٨. والرّضف: الحجارة المحماة. واحدته: رضفة.

٢٢٠

علي بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ (*)

(... ـ ...)

واسم أبي رافع: إبـراهيم، وقيل: أسلم، وقيل غير ذلـك. وآل أبي رافع من أرفع بيوت الشيعة، وأعلاها شأناً، وأقدمها إسلاماً وإيماناً.

وكـان علي بن أبي رافـع حافظـاً، فقيهاً. صحـب أمير المؤمنين عليه السلام، وكان كاتباً له، وحفظ كثيراً.

وهـو تابعـي من خيـار الشيعة، وجمع كتـاباً في فنـون من الفقـه: الوضـوء، والصلاة، وسائر الأبواب. ذكر ذلك النجاشي [1].

٢٢١

علي بن الحسين، زين العابدين عليه السلام

انظر ترجمته في ص ٢٥٥

---

*: رجال النجـاشي ١/ ٦٥، رجال العـلاّمة الحلي ١٠٢ برقـم ٦٨، نقد الرجـال ٢٢٥، مجمع الـرجال ٤/ ١٥٩، جامـع الرواة ١/ ٥٥١، تنقيـح المقال ٢/ ٢٦٣ بـرقم ٨١١٦، معجـم رجال الحديـث ١١/ ٢٣٣ برقم ٧٨٣٨، قاموس الرجال ٦/ ٣٥٢.

١ـ وهو أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد الأسـدي الكـوفي المشهور بالنجاشي (٣٧٢ ـ ٤٥٠ هـ) أحد تلامذة المفيد ـ رحمه الله تعـالى ـ . كان بصيراً بالأخبار والرجال. له كتـب منها: كتاب «الجمعة وما ورد فيه من الأعمال» وكتاب «الكـوفة وما ورد فيها من الآثار والفضائل» و «مواضع النجوم التي سمتها العرب». وستأتي ترجمته في القرن الخامس من كتابنا هذا.

٢٢٢

عمر بن حسين (*)

(... ـ ...)

ابن عبد الله الجُمحي بالولاء، أبو قدامة المكي.

حدّث عن: عبد الله بن أبي سلمة الماجشون، وابن عمر، وعائشة بنت قدامة بن مظعون، وهي مولاته في قولٍ.

حدّث عنه: محمد بن إسحاق، ومحمد بن عبد الرحمان بن أبي ذئب، ومالك ابن أنس، وآخرون.

وكان قاضي المدينة، وعُدّ في فقهائها، وكانت القضاة تستشيره فيما قيل.

روىٰ يعقوب بن سفيان بسنده عن عمر بن حسين عن عائشة بنت قدامة ابن مظعون عن أبيها عن أخيه عثمان بن مظعون أنّه قال: يا رسول الله إنّي رجل يشقّ عليّ هذه العُزبة في المغازي فتأذن لي يا رسول الله في الخصاء فأختصي؟ قال: لا، ولكن عليك يا ابن مظعون بالصيام فإنّه محصن.

---

*: التاريخ الكبير: ٦/ ١٤٨ برقم ١٩٨٣، التاريخ الصغير: ١/ ٣٢٢، المعرفة والتاريخ: ١/ ٦٦٤ و٢٧٢ و٦٦٥، الجرح والتعديل: ٦/ ١٠٤ برقم ٥٤٥، الثقات لابن حبان: ٧/ ١٧٠، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٥١ برقم ٢٠٧، تهذيب الكمال: ٢١/ ٢٩٨، تهذيب التهذيب: ٧/ ٤٣٣ برقم ٧٠٩، تقريب التهذيب: ٢/ ٥٣ برقم ٤٠٠.

٢٢٣

عمر بن عبد العزيز (*)

(٦١، ٦٣ ـ ١٠١ هـ)

ابن مروان بن الحكم القرشي، الأموي، أبو حفص المدني ثم الدمشقي.

ولد سنة إحدى وقيل: ثلاث وستين.

حدّث عن: عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وسهل بن سعد، وابن المسيب، وطائفة.

حدّث عنه: أبو سلمة بن عبد الرحمان وهو من شيوخه، وأبو بكر بن حزم، والزهري، ورجاء بن حيوة، وآخرون.

وكان لـه فقه وعلم وروى حديثاً كثيراً، وله رسالة إلى بعض الذين نُسب إليهم إنكار علم الله الأزلي في أفعال العباد ومصائرهم، وجاء في هذه الرسالة:

إلى النفر الذين كتبوا إليّ بما لم يكن لهم بحق في رَدّ كتاب الله، وتكذيبهم

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٣٣٠، المحبر ص٢٧، التاريخ الكبير ٦/ ١٧٤، المعرفة والتاريخ ١/ ٥٦٨، الجرح والتعديل ٦/ ١٢٢، مشاهير علماء الأمصار ص ٢٨٣ برقم ١٤١١، الثقات لابن حبّان ٦/ ٨٥، الأغاني ٩/ ٢٥٤، حلية الأولياء ٥/ ٢٥٣، جمهرة أنساب العرب ص١٠٥، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ٢٢٦ برقم ٣٧٣، الخلاف للطوسي ١/ ٢٦٤ (طبع جماعة المدرسين)، طبقات الفقهاء للشيرازي ص ٦٤، المنتظم ٧/ ٦٩، صفة الصفوة ٢/ ١١٣، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١٧، الكامل في التاريخ ٥/ ٥٨، تهذيب الكمال ٢١/ ٤٣٢، تذكرة الحفاظ ١/ ١١٨، العبر ١/ ٩١، سير أعلام النبلاء ٥/ ١١٤، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٠١) ص ١٨٧، الوافي بالوفيات ٢٢/ ٥٠٦، فوات الوفيات ٣/ ١٣٣، مرآة الجنان ١/ ٢٠٨، البداية والنهاية ٩/ ٢٠٠، طبقات المعتزلة ص ١٢٠، النجوم الزاهرة ١/ ٢٤٥، تهذيب التهذيب ٧/ ٤٧٥، تقريب التهذيب ٢/ ٥٩، شذرات الذهب ١/ ١١٩، تنقيح المقال ٢/ ٣٤٥، معجم رجال الحديث ١٣/ ٤٢.

بأقداره النافذة في علمه السابق ... وانكم ذكرتم أنّه بلغكم أنيّ أقول: إنّ الله قد علم ما العباد عاملون، وإلى ما هم صائرون، فأنكرتم ذلك عليّ، وقلتم إنّه ليس يكون ذلك من الله في علم حتىٰ يكون ذلك من الخلق عملاً، فكيف ذلك كما قلتم؟ والله تعالى يقول: ﴿إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ [١] يعني: عائدين في الكفر، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [٢]. فزعمتم بجهلكم في قول الله تعالى: ﴿فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ [٣] إنّ المشيئة في أي ذلك أحببتم فعلتم من ضلالة أو هدى والله تعالى يقول: ﴿وما تَشَاءُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [٤] فبمشيئة الله لهم شاءوا ولو لم يشأ لم ينالوا بمشيئتهم من طاعته شيئاً قولاً ولا عملاً. لأنّ الله تعالى لم يملك العباد ما بيده، ولم يفوض إليهم ما يمنعه من رسله، فقد حرصت الرسل على هدى الناس جميعاً، فما اهتدى منهم إلاّ من هدى الله، ولقد حرص إبليس على ضلالتهم جميعاً فما ضل منهم إلاّ من كان في علم الله ضالاً ... [٥].

وكان عمر بن عبد العزيز قد ولي الخلافة بعهد من سليمان بن عبد الملك سنة (٩٩هـ) فبويع في مسجد دمشق، وسكن الناس في أيامه، فمنع سبَّ الإمام علي عليه السلام وكان مَن تقدّمه من الأمويين يسبّونه على المنابر.

١ـ الدخان: ١٥.　　٢ـ الأنعام: ٢٨.

٣ـ الكهف: ٢٩.　　٤ـ التكوير: ٢٩.

٥ـ قال العلاّمة السبحاني بعد إيراد نص الرسالة في كتابه بحوث في الملل والنحل: ١/ ٢٧:

ونحن نتبرأ ممّن ينكر علمه الوسيع المحيط بكل شيء ونؤمن بما قاله سبحانه: ﴿ولا رطب ولا يابس إلاّ في كتاب مبين﴾ (الأنعام: ٥٩) وقوله سبحانه: ﴿ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلاّ في كتاب من قبل أن نبرأها انّ ذلك على الله يسير﴾ (الحديد: ٢٢).

ولكن نتبرأ [أيضاً] ممن جعل علمه السابق ذريعة إلى نسبة الجبر إلى الله سبحانه، ونؤمن بأنّ علمه السابق المحيط لا يكون مصدراً لكون العباد مجبورين في مصائرهم وانّهم يعملون ويفعلون ويختارون بمشيئتهم التي منحها الله لهم في حياتهم، ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة، فمنكر علمه السابق المحيط بكل شيء ضال مضل، ومَن استنتج منه الجبر مثله في الضلالة والغواية.

قال عمر بن عبد العزيز: كنت أحضر تحت منبر المدينة، وأبي يخطب يوم الجمعة، وهو حينئذ أمير المدينة، فكنت أسمع أبي يمر في خطبه تهدر شقاشقه، حتى يأتي إلى لعن علي ﷺ فيجمجم، ويعرض له من الفهاهة والحَصَر ما الله عالم به، فكنت أعجب من ذلك، فقلت له يوماً: يا أبت أنت أفصح الناس وأخطبهم، فما بالي أراك أفصحَ خطيب يوم حَفلك، حتى إذا مررت بلعن هذا الرجل، صرت ألكن عييا! فقال: يا بني انّ من ترى تحت منبرنا من أهل الشام وغيرهم، لو علموا من فضل هذا الرجل ما يعلمه أبوك لم يتبعنا منهم أحد، فوقرت كلمته في صدري مع ما كان قاله لي معلمي أيام صِغَري [1]، فأعطيت الله عهداً لئن كان لي في هذا الأمر نصيب لأُغيّرنّه [2].

عن عبد الله بن شوذب، قال: حجّ سليمان ومعه عمر بن عبد العزيز فخرج سليمان إلى الطائف، فأصابه رعد وبرق ففزع سليمان فقال لعمر: ألا ترى ما هذا يا أبا حفص؟ قال: هذا عند نزول رحمته، فكيف لو كان عند نزول نقمته.

وعن جعونة، قال: استعمل عمر عاملاً، فبلغه أنّه عمل للحجّاج فعزله، فأتاه يعتذر إليه، فقال: لم أعمل له إلاّ قليلاً. فقال: حسبك من صحبة شر يوم أو بعض يوم.

قال أيوب: كتب عمر بن عبد العزيز: لا يؤخذ من الأرباح صدقة إذا كان أصل المال قد زُكّي حتى يحول عليه الحول [3].

توفي عمر بدير سمعان من أرض المعرة في سنة إحدى ومائة، وقيل: سقاه بنو أُميّة السم لما شدّد عليهم وانتزع كثيراً مما في أيديهم.

وقد نقل عنه الشيخ الطوسي في «الخلاف» ستاً وثلاثين فتوىٰ.

١ـ تجد الحكاية في ترجمة عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود.

٢ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤/ ٥٨.

٣ـ المصنّف، لعبد الرزاق الصنعاني: ٤/ ٨٠ برقم ٧٠٤٣.

٢٢٤

عَمْرة بنت عبد الرحمان (*)

(... ـ ٩٨، ١٠٦ هـ)

ابن سعد بن زُرارة، الأنصاريّة النَّجّاريّة المدنية، الفقيهة، صحبت عائشة وأخذت الحديث عنها.

حدّثت عن: عائشة، وأُمّ سلمة، ورافع بن خديج، وأُختها أُمّ هشام بنت حارثة.

حدّث عنها: ولدها أبو الرّجال محمد بن عبد الرحمان، وابناه: حارثة ومالك، وابن أُختها القاضي أبو بكر بن حزم، والزهري، وآخرون.

وكانت فقيهة، كثيرة العلم. كتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم: انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ أو سنّة ماضية أو حديث عمرة فاكتبه فانّي خشيت دروس العلم وذهاب أهله.

روىٰ عبد الرزاق الصنعاني بسنده عن عمرة بنت عبد الرحمان أنّها سألت عائشة عن حُليّ لها عليها فيه صدقة؟ قالت: لا [1].

توفّيت سنة ثمان وتسعين، وقيل: توفّيت في سنة ستٍ ومائة.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٨/ ٤٨٠، الثقات لابن حبّان ٥/ ٢٨٨، تهذيب الكمال ٣٥/ ٢٤١، دول الإسلام ١/ ٤٦، سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٠٦، العبر للذهبي ١/ ٨٨، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٩٨) ص ٤٤٣، تهذيب التهذيب ١٢/ ٤٣٨، تقريب التهذيب ٢/ ٦٠٧، الأعلام ٥/ ٧٢.

١ـ المصنّف: ٤/ ٨٢ برقم ٧٠٥١.

٢٢٥

عمرو بن أوس (*)

(... - قبل ٩٥ هـ)

ابن أبي أوس، واسمه حذيفة، الثقفي، الطائفي.

روىٰ عن: أبيه أوس، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعروة بن الزبير، وآخرين.

روى عنه: سالم بن منقذ، وعمرو بن دينار، ومحمد بن سيرين، وأبو إسحاق السبيعي، وجماعة.

وكان من الفقهاء، وعدّ في الطبقة الأُولى من التابعين.

روي عن عبد الرحمان بن نافع الطائفي، قال: سألت أبا هريرة عن شيء، فقال: ممّن أنت؟ فقلت: من ثقيف، قال: تسألوني وفيكم عمرو بن أوس.

توفي قبل سعيد بن جبير [1].

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٥١٩، التاريخ الكبير ٦/ ٣١٤ برقم ٢٥٠٠، الجرح والتعديل ٦/ ٢٢٠ برقم ١٢١٩، الثقات لابن حبان ٥/ ٧٣ و ٧٥، ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ج٢ ص ١٧٤ برقم ٨٥٣، تهذيب الكمال ٢١/ ٥٤٧ برقم ٤٣٢٩، تاريخ الإسلام (٨١ـ ١٠٠) ص ٤٤٠، تهذيب التهذيب ٨/ ٦ برقم ٧، تقريب التهذيب ٢/ ٦٦ برقم ٥٣٨.

١ـ استشهد سعد سنة خمس أو أربع وتسعين.

٢٢٦

عمرو بن دينار (*)

(٤٥، ٤٦ ـ ١٢٦ هـ)

المكّي، أبو محمد الأثرم الجُمَحي بالولاء، المحدّث، الفقيه، مفتي مكة.

وهو فارسي الأصل، من الأبناء. مولده بصنعاء سنة خمس أو ست وأربعين.

روى عن: جابر بن عبد الله، وأنس، وعبد الله بن جعفر، وأبي الطفيل، وغيرهم من الصحابة، كما روى عن الباقر محمد بن علي بن الحسين ﷺ، وأبي الشعثاء جابر بن زيد، وطاووس، وطائفة.

روى عنه: قتادة بن دعامة، والزهري، وعبد الله بن أبي نجيح، وشعبة، والثوري، ومحمد بن مسلم الطائفي، وهُشيم، وآخرون.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٤٧٩، التاريخ الكبير ٦/ ٣٢٨، المعارف ص ٢٦٥، المعرفة والتاريخ ٢/ ١٨، الجرح والتعديل ٦/ ٢٣١، مشاهير علماء الأمصار ص ١٣٧ برقم ٦١٣، الثقات لابن حبّان ٥/ ١٦٧، حلية الأولياء ٣/ ٣٤٧، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٢٠ برقم ١٥٢، رجال الطوسي ١٣١ برقم ٥٨، الخلاف للطوسي١/ ١٠٨ (طبعة جماعة المدرسين)، طبقات الفقهاء للشيرازي ص٧٠، الرجال لابن داود ص ١٤٥ برقم ١١٢٠، تهذيب الكمال٢٢/ ٥، العبر للذهبي ١/ ١٢٥، سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٠٠، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٢٦) ص١٨٩، دول الإسلام ١/ ٦٠، تذكرة الحفّاظ ١/ ١١٣، البداية والنهاية ١٠/ ٢٣، غاية النهاية ١/ ٦٠٠، طبقات المعتزلة ص ١٢٧ و١٣٥، النجوم الزاهرة ١/ ٣٠٠، تهذيب التهذيب ٨/ ٢٨، تقريب التهذيب ٢/ ٦٩، طبقات الحفاظ ص٥٠ برقم ٩٦، نقد الرجال ص ٢٥١، شذرات الذهب ١/ ١٧١، جامع الرواة ١/ ٦٢١، بهجة الآمال ٥/ ٥٩٤، تنقيح المقال ٢/ ٣٣٠، معجم رجال الحديث ١٣/ ٩٧.

روي عنه أنّه قال: يسـألوننا عن رأينا فنخبرهم فيكتبونه كـأنّه نقرٌ في حجر، ولعلّنا نرجع عنه غداً. وكان هشام قد عرض عليه أن يجري عليه رزقاً ويجلس يفتي الناس، فرفض.

عُدّ من أصحاب الإمامين: محمد الباقر وجعفر الصادق عليهما السلام.

عن عمرو بن دينـار قال: إذا ماتت الفأرة في الودك الجامـد، قال: بلغنا إن كان جامداً أُخذ ما حوله فأُلقي وأُكل ما بقي [١].

وقال: يغسل الإناء إذا ولغ فيه الكلب سبع مرات [٢].

قيل: مات سنة ست وعشرين ومائة، وكان يفتي بالبلد.

نقل عنه الشيخ الطوسي في كتاب «الخلاف» ست فتاوىٰ.

٢٢٧

عمرو بن شرحبيل [*]

(... ـ ٦٣ هـ)

أبو ميسرة الهَمْداني، الكوفي.

١ـ المصنّف: ١/ ٨٥ برقم ٢٨٥.

٢ـ المصدر السابق: ١/ ٩٧ برقم ٣٣٤.

*: الطبقات الكبرى لابـن سعد ٦/ ١٠٦، التاريخ الكبير ٦/ ٣٤١ بـرقم ٢٥٧٦، المعرفة والتـاريخ ١/ ٢١٧ و ٢٢٣، تـاريخ اليعقوبي ٢/ ٢٢٨ (فقهـاء أيـام معـاوية)، الكنـى والأسماء للـدولابي ٢/ ١٣٥، الجرح والتعديـل ٦/ ٢٣٧ برقم ١٣١٩، الثقـات لابن حبّـان ٥/ ١٦٨، مشاهير علماء الأمصار ص ١٦٨، حليـة الأولياء ٤/ ١٤١ برقم ٢٦٤، أصحـاب الفتيا من الصحابـة والتابعين ١٨٨ برقم ٢٨٩، تاريخ الإسلام للذهبـي ٢٠٠ برقم ٧٩ (حوادث ٦١ ـ ٨٠)، سير أعلام النبلاء ٤/ ١٣٥ برقم ٤٢، غايـة النهاية في طبقات القراء ١/ ٦٠١ برقم ٢٤٥٣، الاصـابة ٣/ ١١٤ برقم ٦٤٩٠، تـهذيب التهذيـب ٨/ ٤٧ برقم ٧٨، تقريـب التهذيب ٢/ ٧٢ برقـم ٦٠٥، تنقيح المقال ٢/ ٣٣٢ برقم ٨٧١٣ و ص ٣٤٤ برقم ٩٠١٠.

حدّث عن: عمر، وعلي عليه السلام، وابن مسعود، وحذيفة، وسلمان، وآخرين.

حدّث عنه: أبو وائل، وأبو إسحاق السبيعي، وأبو عمار الهمداني، ومسروق وهو من أقرانه، وآخرون.

عُدّ من الفقهاء أيام معاوية، وشهد صفّين مع الإمام علي عليه السلام وكان من العبّاد الأولياء، وكانت ركبته كركبة البعير من كثرة الصلاة فيما قيل.

روى عبد الرزاق الصنعاني بسنده عن عمرو بن شرحبيل قال: لا تسوّك بسواك رطب وأنت صائم، فإنّه يدخل في حلقك من طعمه [1].

مات في الطاعون سنة ثلاث وستين، قال أبو إسحاق: رأيت أبا جُحيفة في جنازة أبي ميسرة.

٢٢٨

أبو إسحاق السَّبيعي (*)

(٣٣ ـ ١٢٧ هـ)

عمرو بن عبد الله بن عليّ الهَمْداني أبو إسحاق السَّبيعي، الكوفي. شيخ

---

١ ـ المصنّف: ٤/ ٢٠٣ برقم ٧٤٩٣.

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٣١٣، التاريخ الكبير ٦/ ٣٤٧، المعرفة والتاريخ ٢/ ٦٢١، الكنى والأسماء للدولابي ١/ ١٠٠، الجرح والتعديل ٦/ ٢٤٢، الثقات لابن حبّان ٥/ ١٧٧، حلية الأولياء ٤/ ٣٣٨، رجال الطوسي ٢٤٦ برقم ٣٧٥، الكامل في التاريخ ٥/ ٣٤٠، ميزان الاعتدال ٣/ ٢٧٠، تذكرة الحفّاظ ١/ ١١٤، سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٩٢، العبر للذهبي ١/ ١٢٧، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٢٧) ص ١٧، البداية والنهاية ١٠/ ٢٨، غاية النهاية ص ٦٠٢، النجوم الزاهرة ١/ ٣٠٤، تهذيب التهذيب ٨/ ٦٣، تقريب التهذيب ٢/ ٧٣، مجمع الرجال للقهپائي ٤/ ٢٨٨، شذرات الذهب ١/ ١٧٤، جامع الرواة ١/ ٦٣٥، تنقيح المقال ٢/ ٣٣٣، معجم رجال الحديث ١٣/ ١١١، قاموس الرجال ٧/ ١٥٧.

الكوفة وعالمها ومحدّثها.

وُلد في زمن عثمان، ورأى علياً عليه السلام يخطب.

روى عن: ابن عباس، وعدي بن حاتم الطائي، والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم، وسليمان بن صُرد الخزاعي، وغيرهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وروى أيضاً عن: علقمة بن قيس، وصِلة بن زفر العبسي، والأسود بن هلال، وكُميل بن زياد النخعي، وخلق كثير.

روى عنه: محمد بن سيرين وهو من شيوخه، والزهري، وقتادة، ومنصور، والأعمش، وشعبة بن الحجاج، والحسين بن واقد، وشريك القاضي، وآخرون.

قيل لشعبة: أَسَمِعَ أبو إسحاق من مجاهد؟ قال: وما كان يصنع به، هو أحسن حديثاً من مجاهد، ومن الحسن، وابن سيرين.

عُدّ من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام.

وثّقه ابن معين والنسائي، والعجلي، وقال ابن المديني: أحصينا مشيخته نحواً من ثلاثمائة شيخ وقال مرّة أربعمائة وقد روى عن سبعين أو ثمانين لم يرو عنهم غيره.

وقال العلاّمة المامقاني: ... فالرجل في أعلى الحسن بل ثقة على الأظهر.

عدّه ابن قتيبة في «معارفه» والشهرستاني في «الملل والنحل» في رجال الشيعة. واحتج به أصحاب الصحاح الستة وغيرهم [1].

روى الطبراني بسنده عن أبي إسحاق عن حُبشي بن جُنادة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «عليٌّ مني وأنا منه، ولا يؤدي عني إلاّ أنا وعليّ» [2].

وروى أيضاً بسنده عنه عن حُبشي بن جنادة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

١ـ «المراجعات» للسيد عبد الحسين شرف الدين. المراجعة ١٦/ ٩٠ برقم ٧١.

٢ـ المعجم الكبير: ج٤/ ١٦، الحديث ٣٥١١.

يقول يوم غدير خم: «اللّهمّ من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهمّ والِ من والاه، وعادِ مَن عاداه وانصر من نصر وأعِنْ من أعانه»[1].

روى أبو نعيم الأصفهاني بسنده عن أبي إسحاق قال: رأيت علي بن أبي طالب، وكان يصلّي الجمعة إذا زالت الشمس.

وروى أيضاً عن أبي إسحاق قال: قد كبرت وضعفت، ما أصوم إلاّ ثلاثة من الشهر، والاثنين والخميس، وشهور الحرم.

توفّي أبو إسحاق سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل غير ذلك.

٢٢٩

عمرو بن قيس بن ثور (*)

(٤٠ ـ ١٤٠ هـ)

الكندي السكوني، أبو ثور الشامي، الحمصي.

١ـ المصدر السابق، الحديث ٣٥١٤.

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٤٥٩، التاريخ الكبير ٦/ ٣٦٢ برقم ٢٦٤٥ (ق٢ج٣)، المعرفة والتاريخ ١/ ١٢٢ و ٢/ ٣٢٩ و ٣٥٠ و ٣٨٤ و ٤٠٤، تاريخ اليعقوبي ٣/ ١٢٩ (فقهاء أيام أبي جعفر المنصور)، الجرح والتعديل ٦/ ٢٥٤ برقم ١٤٠٥ (ج٣)، الثقات لابن حبّان ٥/ ١٨٠، مشاهير علماء الأمصار ١٨٨ برقم ٨٩٨، تاريخ الثقات لابن شاهين ٢٢٢ برقم ٨٠٤، تاريخ دمشق لابن عساكر (مختصره لابن منظور) ١٩/ ٢٨٠ برقم ١٨٠، الكامل لابن الأثير ٥/ ٢٨ و ٥٥، تهذيب الكمال ٢٢/ ١٩٥ برقم ٤٤٣٥، سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٢٢ برقم ١٥٦، تاريخ الإسلام ٥٠٧ (حوادث ١٢١-١٤٠)، ميزان الاعتدال ٣/ ٢٨٤ برقم ٦٤٢٦، العبر ١/ ١٤٧، تهذيب التهذيب ٨/ ٩١ برقم ١٤٢، تقريب التهذيب ٢/ ٧٧ برقم ٦٥٩، شذرات الذهب ١/ ٢٠٩.

ولد سنة أربعين .

حدّث عن: عبد الله بن عمرو، وواثلة بن الأسقع، والنعمان بن بشير، وعاصم ابن حميد، وطائفة.

حدّث عنه: ثوابة بن عون، ومعاوية بن صالح، وسعيد بن عبد العزيز، وآخرون.

روي أنّ عمر بن عبد العزيز كتب إلى والي حمص: انظر إلى الذين نصبوا أنفسهم للفقه وحبسوها عن طلب الدنيا، فأعط كل رجل منهم مائة دينار، فكان عمرو بن قيس، وأسد بن وداعة فيمن أخذها.

وقيل: كان ممّن سار للطلب بدم الوليد بن يزيد الفاسق.

توفّي سنة أربعين ومائة، وقيل غير ذلك. وقد عدّه اليعقوبي من فقهاء أيام أبي جعفر المنصور.

٢٣٠

عمرو بن أبي عمرو (*)

(... ـ ١٤٤ هـ)

الفقيه أبو عثمان المدني، مولى المطّلب بن عبد الله المخزومي. واسم أبي عمرو: ميسرة.

---

*: طبقات خليفة بن خيّاط ٢٦٣، التاريخ الكبير ٦/ ٣٥٩، المعرفة والتاريخ ١/ ٢٤٦، الجرح والتعديل ٦/ ٢٥٢، الثقات لابن حبّان ٥/ ١٨٥، تهذيب الكمال ٢٢/ ١٦٨ برقم ٤٤١٨، ميزان الاعتدال ٣/ ٢٨١، سير أعلام النبلاء ٦/ ١١٨، شرح علل الترمذي ص ٣٤٥، تهذيب التهذيب ٨/ ٨٢، تقريب التهذيب ٢/ ٧٥.

حدّث عن: أنس، وعكرمة، وأبي سعيد المقبري، وعاصم بن عمر بن قتادة، والأعرج، وغيرهم.

حدّث عنه: مالك بن أنس، وعبد العزيز الدراوردي، وعبد الرحمان بن أبي الزناد، وفُضيل بن سليمان، وآخرون.

قال أبو حاتم: لا بأس به، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن القطان: مستضعف، وأحاديثه تدلُّ على حاله.

توفّي سنة أربع وأربعين ومائة.

٢٣١

عمرو بن ميمون الأودي (*)

(... ـ ٧٤، ٧٥ هـ)

أبو عبد الله، ويقال أبو يحيى الكوفي، أدرك الجاهلية، ولم يلق النبي ﷺ.

صحب ابن مسعود، ومعاذ بن جبل، وروىٰ عنهما وتفقّه بهما، وروىٰ عن: أبي ذر الغفاري، وعمر، وابن عباس، وغيرهم.

(*): الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ١١٧، المعارف ص ٢٤٢، أنساب الأشراف ١/ ١٦٧، الجرح والتعديل ٦/ ٢٥٨، الثقات لابن حبّان ٥/ ١٦٦، مشاهير علماء الأمصار ص ١٥٩ برقم ٧٣٣، حلية الأولياء ٤/ ١٤٨، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٩٤ برقم ٣٠٣، الاحكام في أصول الأحكام ٢/ ٩٣، المنتظم ٦/ ١٤٦، أسد الغابة ٤/ ١٣٤، تهذيب الكمال ٢٢/ ٢٦١، سير أعلام النبلاء ٤/ ١٥٨، تذكرة الحفّاظ ١/ ٦١، العبر للذهبي ١/ ٨٥، تاريخ الإسلام (سنة ٦١ ـ ٨٠ هـ) ص ٤٩٦، مرآة الجنان ١/ ١٥٦، غاية النهاية ١/ ٦٠٣، النجوم الزاهرة ١/ ١٩٥، الاصابة ٣/ ١١٨ برقم ٦٥١٧، تهذيب التهذيب ٨/ ١٠٩، تقريب التهذيب ٢/ ٨٠، طبقات الحفاظ ص ٣١ برقم ٥٣، شذرات الذهب ١/ ٨٢.

روى عنه: سعيد بن جبير، والربيع بن خثيم، وأبو إسحاق السبيعي، والشعبي، وهلال بن يساف، وآخرون.

وعُدّ من فقهاء التابعين.

روىٰ عبد الرزاق الصنعاني بسنده عن عمرو بن ميمون الأودي قال: لو أن رجلاً أخذ شاة عزوزاً لم يفرغ من لبنها حتىٰ أُصلّي الصلوات الخمس، أُتم ركوعها وسجودها[1].

توفّي سنة أربع وسبعين، أو خمس، أو ست.

٢٣٢

عون بن عبد الله بن عتبة (*)

(... ـ بعد ١١٠ هـ)

ابن مسعود الهُذلي، أبو عبد الله الكوفي.

حدّث عن: أبيه، وأخيه عبيد الله، وعبد الله بن عباس، وسعيد بن المسيّب، وأُم الدرداء، وغيرهم.

١ـ المصنّف: ٢/ ٣٦٧، باب تخفيف الإمام، برقم ٣٧٣١. و «العزوز»: الشاة القليلة اللبن، الضيّقة الإحليل.

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٣١٣، التاريخ الكبير ٧/ ١٣، المعرفة والتاريخ ١/ ٥٥٠، تاريخ اليعقوبي ٣/ ١٦٨، الجرح والتعديل ٦/ ٣٨٤، الثقات لابن حبّان ٥/ ٢٦٣، حلية الأولياء ٤/ ٢٤٠، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٤١، تهذيب الكمال ٢٢/ ٤٥٣، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٠١ ــ ١٢٠) ص ٤٣٧ و (سنة ١٩١ ـ ٢٠٠) ص ٣٢٨، سير أعلام النبلاء ٥/ ١٠٣، تهذيب التهذيب ٨/ ١٧١، تقريب التهذيب ٢/ ٩٠، شذرات الذهب ١/ ١٤٠.

حدّث عنه: أخوهُ حمزة، ومالك بن مِغوَل، ومحمد بن عجلان، وقتادة، وآخرون.

وكان فقيهاً، قارئاً، وكان يقول بالإرجاء ثم رجع عنه فيما قيل. وخرج مع ابن الأشعث، ثم هرب إلى نصيبين، فأمّنه محمد بن مروان، وألزمه ابنه مروان ـ الذي ولي الأمر فيما بعد ـ ثم تركه ولزم عمر بن عبد العزيز، فكانت له منه مكانة، وطال مقام جرير الشاعر بباب عمر، فقال لعون:

يا أيها القارئُ المُرخي عمامَتَهُ ... هذا زمانك إني قد مضىٰ زَمَني
أبلغ خليفَتنا إن كنت لاقيه ... أنّي لدىٰ الباب كالمصفود في قَرَنِ

ومن كلام عون: ذاكر الله في الغافلين، كالمقاتل عن الفارّين، والغافل في الذاكرين كالفارّ عن المقاتلين.

وقال: إنّ من أعظم الخير أن ترى ما أُوتيت من الإسلام عظيماً، عندما زُوي عنك من الدنيا.

وقال: لا أحسب الرجل ينظر في عيوب الناس إلاّ من غفلة قد غفلها عن نفسه[1].

وجاء في «حلية الأولياء» انّه قال لابنه: يا بُنيّ كن ممن نأيُه عمن نأىٰ عنه يقين ونزاهة، ودنوُّه ممن دنا منه لين ورحمة، ليس نأيه بكبر وعظمة ولا دنوه خداع وخلابة ... والخير منه مأمول، والشر منه مأمون، إن كان مع الغافلين كُتب في الذاكرين وإن كان مع الذاكرين لم يكتب من الغافلين ... إن زُكّيَ خاف ما يقولون، واستغفر لما لا يعلمون، يقول أنا أعلم بي من غيري، وربّي أعلم بي من نفسي ...مجالس الذكر مع الفقراء أحب إليه من مجالس اللهو مع الأغنياء ...

١ـ ورد هذا المعنى عن الإمام علي. قال عليه السلام: من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره.

يحب الصالحين فلا يعمل أعمالهم، ويبغض المسيئين وهو أحدهم ... يقول في الدنيا قول الزاهدين، ويعمل فيها عمل الراغبين ... يخشى الخلق في ربّه، ولا يخشى الربّ في خلقه ... فهو للقول مُدلّ، ويستصعب عليه العمل ....

أقول: جلُّ ما جاء في هذه الوصية المرويّة عن عون، إنّما ورد عن الإمام علي عليه السلام في كلام له مشهور، وقد نُقلت فيها نصوص كلام الإمام بألفاظها تارة، أو بألفاظ قريبة جداً منها تارة أُخرى.

ولعلّ هذا الفقيه وصّى ابنه بما حفظه من كلام الإمام عليه السلام ، فحسبه الرواة من كلامه هو، والله العالم.

وفيما يلي ننقل بعض ما جاء في كلام عليّ عليه السلام من خطبة له عليه السلام في وصف المتقين:

«أمّا بعد فإنّ الله سبحانه خلق الخلق حين خَلَقهم غنيّاً عن طاعتهم، آمناً من معصيتهم ... فالمتقون فيها هم أهل الفضائل، منطقهم الصواب، وملبسهم الاقتصاد، ومشيهم التواضع إن زُكّيَ أحدهم خاف مما يُقال له فيقول: أنا أعلم بنفسي من غيري، وربّي أعلم بي من نفسي، اللّهمّ لا تؤاخذني بما يقولون، واجعلني أفضل مما يظنّون، واغفر لي ما لا يعلمون.

فمن علامة أحدهم أنّك ترى له قوة في دين، وحزماً في لين، وإيماناً في يقين... الخير منه مأمول والشر منه مأمون ... بُعده عمن تباعد عنه زهد ونزاهة، ودنوّه ممن دنا منه لين ورحمة، ليس تباعده بكبر وعظمة، ولا دنوّه بمكر وخديعة»[1].

وقال عليه السلام لرجل سأله أن يعظه: «لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل،

١ـ شرح نهج البلاغة لمحمد عبده ج١/ ٣٩٥.

ويُرجّي التوبة بطول الأمل، يقول في الدنيا بقول الزاهدين، ويعمل فيها بعمل الراغبين. يصف العبرة ولا يعتبر، ويبالغ في الموعظة ولا يتّعظ، فهو بالقول مُدلّ، ومن العمل مقلّ .... .

اللغو مع الأغنياء أحبُّ إليه من الذكر مع الفقراء ... ويخشى الخلق في غير ربّه ولا يخشى ربّه في خلقه»[1].

توفي عون سنة بضع عشرة ومائة.

٢٣٣

القاسم بن عبد الرحمان (*)

(... ـ ١١٦ هـ)

ابن عبد الله بن مسعود الهُذلي، أبو عبد الرحمان الكوفي.

حدّث عن: أبيه، وجابر بن سمرة، ومسروق بن الأجدع، وغيرهم. وأرسل عن جدّه عبد الله، وعن أبي ذر الغفاري.

حدّث عنه: أشعث بن سوّار، وجابر الجُعفي، وسليمان الأعمش، وأبو إسحاق السبيعي، ومِسعَر بن كِدام، وعدّة.

---

١ ـ المصدر نفسه: ج٢/ ١٧٤، قال الشيخ محمد عبدة في تفسير (ويخشى الخلق...): أي يخشى الخلق فيعمل لغير الله خوفاً منه، ولكنه لا يخاف الله فيضرّ عباده ولا ينفع خلقه.

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٣٠٣، التاريخ الكبير ٧/ ١٥٨ برقم ٧١٠، المعرفة والتاريخ ٢/ ٥٨٤، الكنى والأسماء للدولابي ٢/ ٦٨، الجرح والتعديل ٧/ ١١٢ برقم ٦٤٧، مشاهير علماء الأمصار ١٧١ برقم ٨٠٣، الإحكام في أصول الأحكام ٢/ ٩٣، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٥٤ برقم ٦٠، تهذيب الكمال ٢٣/ ٣٧٩ برقم ٤٧٩٩، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١١٦) ٤٤٨، سير أعلام النبلاء ٥/ ١٩٥، ميزان الاعتدال ٣/ ٣٧٤، تهذيب التهذيب ٨/ ٣٢١، تقريب التهذيب ٢/ ١١٨.

وكان كثير الحديث، فقيهاً، وقد ولي قضاء الكوفة، وكان لا يأخذ على القضاء والفتيا أجراً.

قال مُحارب بن دثار: صحبنا القاسم بن عبد الرحمان إلى بيت المقدس ففضلَنا بثلاث: بكثرة الصلاة، وطول الصمت، وسخاء النفس.

توفي سنة ست عشرة ومائة.

٢٣٤

القاسم بن محمد بن أبي بكر (*)

(٣٧ ـ ١٠٨، ١٠٧ هـ)

ابن أبي قحافة القُرَشي التَّيمي، أبو محمد، ويقال: أبو عبد الرحمان المدني.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ١٨٧، التاريخ الكبير ٧/ ٤٤، المعرفة والتاريخ ١/ ٥٤٥، الجرح والتعديل ٧/ ١١٨ برقم ٦٧٥، الثقات لابن حبّان ٥/ ٣٠٢، مشاهير علماء الأمصار ص ١٠٥ برقم ٤٢٧، حلية الأولياء ٢/ ١٨٣، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٣٢ برقم ١٧١، الخلاف للطوسي ١/ ١١٩ و ٢١٩ (طبع جماعة المدرسين)، رجال الطوسي ص ١٣٣ و ١٠٠ برقم٢، طبقات الفقهاء للشيرازي ص ٥٩، المنتظم ٧/ ١٢٣، وفيات الأعيان ٤/ ٥٩، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٥٥، تهذيب الكمال ٢٣/ ٤٢٧، تذكرة الحفاظ ١/ ٩٦، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٠٧) ص ٢١٧، العبر ١/ ١٠٠، سير أعلام النبلاء ٥/ ٥٣، دول الإسلام ١/ ٥٢، مرآة الجنان ١/ ٢٢٨، البداية والنهاية ٩/ ٢٦٠، النجوم الزاهرة ١/ ٢٧١، تهذيب التهذيب ٨/ ٣٣٣، تقريب التهذيب ٢/ ١٢٠، مجمع الرجال للقهبائي ٥/ ٤٩، شذرات الذهب ١/ ١٣٥، جامع الرواة ٢/ ١٩، تنقيح المقال ٢/ ٢٣ برقم ٩٥٩٧، أعيان الشيعة: ٨/ ٤٤٦، الأعلام ٥/ ١٨١، معجم رجال الحديث ١٤/ ٤٥.

ولد في خلافة الإمام علي عليه السلام، وقُتل أبوه وبقي القاسم في حجر عائشة.

وكان أبوه محمد قد نشأ في حجر الإمام علي (وكان قد تزوج أُمّه أسماء بنت عُميس بعد وفاة أبيه). وولاّه علي عليه السلام إمارة مصر، فبعث معاوية عَمرو بن العاص بجيش من أهل الشام إلى مصر، فدخلها بعد معارك شديدة، وقُتل محمد وأُحرق. وذلك في سنة (٣٨ هـ)[١].

روى القاسم عن: عائشة، وابن عباس، وابن عمر، وعبد الله بن خباب وطائفة.

روى عنه: ابنه عبد الرحمان، والشعبي، والزهري، وأبو بكر بن حزم، وآخرون.

وكان أحد فقهاء المدينة، وعدّ من أصحاب السجاد عليه السلام، ومن أصحاب الباقر عليه السلام. وهو جدّ الإمام جعفر الصادق عليه السلام لأُمّه أُمّ فروة، وأُمّها أسماء، وقيل قريبة بنت عبد الرحمان بن أبي بكر.

قال مالك: كان القاسم قليل الحديث، قليل الفُتيا. وقال ابن سعد: كان كثير الحديث، قيل: فلعل المراد بقلة الحديث قلة الكلام.

ونقل عنه الشيخ الطوسي في كتاب «الخلاف» فتويين.

روىٰ عبد الرزاق الصنعاني بسنده عن القاسم بن محمد أنّه أمر أصحابه من الضحك بإعادة الصلاة ولا يعيد الوضوء[٢].

١ـ راجع تاريخ الطبري: ج ٤ حوادث سنة (٣٨ هـ). قال عليّ عليه السلام لما بلغه قتل محمد بن أبي بكر: إنّ حزننا عليه على قدر سرورهم به، إلاّ أنّهم نقصوا بغيضاً ونقصنا حبيباً. شرح نهج البلاغة لمحمد عبده ج ٢/ ٢١٣.

٢ـ المصنّف: ٢/ ٣٧٧ برقم ٣٧٦٩. وروىٰ بسند آخر عنه أنّه رأى رجلاً يضحك فأمره أن يعيد الصلاة. الحديث ٣٧٦٨.

ومن كلام القاسم: لأن يعيش الرجل جاهلاً بعد أن يعرفَ حقّ الله عليه خيرٌ له من أن يقول ما لا يعلم.

وقال: قد جعل الله في الصَّديق البارّ المُقبل عوضاً من ذي الرَّحِم العاقّ المُدبر.

توفي بقُديد (بين مكة والمدينة) حاجاً أو معتمراً في سنة ثمان ومائة، وقيل: سبع وقيل غير ذلك. وكان ذهب بصره في أواخر أيامه.

٢٣٥

قَبيصة بن جابر (*)

(... ـ ٦٩ هـ)

ابن وهب بن مالك الأسدي، أبو العلاء الكوفي.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ١٤٥، الطبقات لخليفة ٢٣٨ برقم ٩٨٩، تاريخ خليفة ٢٠٦، المحبر ص ٢٣٥ و ٣٧٩، التاريخ الكبير ٧/ ١٧٥ برقم ٧٨٥ (ج٤ق١)، المعرفة والتاريخ ٣/ ٤٠٣، تاريخ اليعقوبي ٣/ ٢٨ (فقهاء أيام عبد الملك بن مروان)، الكنى والأسماء للدولابي ٢/ ٤٩، الجرح والتعديل ٧/ ١٤٥ برقم ٧١٤ (ق٢ج٣)، الثقات لابن حبّان ٥/ ٣١٨، مشاهير علماء الأمصار ١٧١ برقم ٨٠٠، أسد الغابة ٤/ ١٩١، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٥٥ برقم ٦٣، تهذيب الكمال ٢٣/ ٤٧٢ برقم ٤٨٤٠، تاريخ الإسلام ٦٦ وفي ص ٢٠٨ برقم ٨٤ (حوادث ٦١ ـ ٨٠)، العبر ١/ ٥٧، تهذيب التهذيب ٨/ ٣٤٤ برقم ٦٢٦، تقريب التهذيب ٢/ ١٢٢ برقم ٧٢، تنقيح المقال ٢/ ٢٧ (في ضمن ترجمة قبيصة بن المخارق)، أعيان الشيعة ٨/ ٤٤٨، معجم رجال الحديث ١٤/ ٧٢.

روى عن: ابن مسعود، وعلي ﷺ، وعمر، وعبد الرحمان بن عوف، وغيرهم.

رویٰ عنه: عبد الملك بن عمير، والعريان بن الهيثم، والشعبي.

وشهد خطبة عمر بالجابية، وكان من فقهاء أهل الكوفة، ويُعدُّ من الفصحاء، وشهد مع الإمام علي ﷺ معركتي الجمل وصفين.

روي أنّه تقدّم برايته في أحد أيام صفين وهو يقول:

قد حافظت في حربها بنو أسد ... ما مثلُها تحت العجاج من أحدْ

أقرب من يُمن وأنأى من نكد ... كأننا ركن ثَبيرٍ أو أُحد

لسنا بأوباش ولا بيض البلد [1] ... لكننا المُحَّةُ من وُلد مَعد

كنت ترانا في العجاج كالأسد ... يا ليت روحي قد نأىٰ عن الجسد

فقاتل القوم فظفر، ثم أتى علياً فقال: يا أمير المؤمنين إنّ استهانة النفوس في الحرب أبقى لها، والقتل خير لها في الآخرة.

توفي قبيصة سنة تسع وستين، وقيل غير ذلك.

١ـ بيضة البلد: مثل في الذلة والقلة، وهي بيضة النعام التي يتركها.

٢٣٦

قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة (*)

(٨ ـ ٨٦ هـ)

الخزاعي، أبو سعيد، ويقال: أبو إسحاق المدنيّ.

ولد عام الفتح، وسكن الشام.

أرسل عن أبي بكر، وروى عن عمر ويقال مرسل، وعن بلال، وعثمان، وزيد ابن ثابت، ومحمد بن مسلمة، وطائفة.

روى عنه: ابنه إسحاق، ومكحول، وأبو الشعثاء جابر بن زيد، والزهري، وآخرون.

وكان على الختم والبريد لعبد الملك بن مروان. وعدّه أبو الزناد في الفقهاء.

روي عنه أنّه سمع أبا هريرة يقول: نهى رسول الله ﷺ ان يجمع الرجل بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها.

توفّي سنة ست وثمانين وقيل غير ذلك.

(*): الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ١٧٦ و ٧/ ٤٤٧، الطبقات لخليفة ٥٦٥ برقم ٢٩١٦، تاريخ خليفة ٢٣٢، التاريخ الكبير ٧/ ١٧٤، المعارف ٢٥٤، المعرفة والتاريخ ١/ ٤٠٤ و ٥٥٧، الكنى والأسماء للدولابي١٨٧، الجرح والتعديل٧/ ١٢٥، مشاهير علماء الأمصار ١٠٦ برقم ٤٣٣، الثقات لابن حبّان ٥/ ٣١٧، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ٢٢١ برقم ٣٦٢، السنن الكبرى ٨/ ٣١٤ و ٧/ ١٦٥ و ١٦٦، الاستيعاب ٣/ ٢٤٥، طبقات الفقهاء للشيرازي٦٢، أسد الغابة ٤/ ١٩١، تهذيب الأسماء واللغات٢/ ٥٦، تهذيب الكمال ٢٣/ ٤٧٧، تذكرة الحفاظ ١/ ٦٠، العبر ١/ ٧٥، سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٨٢، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٨٦)١٧٠، البداية والنهاية ٨/ ٣١٦، النجوم الزاهرة ١/ ٢١٤، الاصابة ٣/ ٢٥٤، تهذيب التهذيب ٨/ ٣٤٦، تقريب التهذيب ٢/ ١٢٢، طبقات الحفاظ ٢٨، شذرات الذهب١/ ٩٧، تنقيح المقال٢/ ٢٧ (في ضمن ترجمة قبيصة بن مخارق)، معجم رجال الحديث ١٤/ ٧٢.

٢٣٧

قَتادة بن دِعامة (*)

(٦٠ - ١١٧ هـ)

أبو الخطاب السَّدوسي، البصري، الأكمه.

مولده في سنة ستين.

روى عن: أنس بن مالك، وعبد الله بن سَرْجِس، وأبي الطفيل، وزُرارة بن أوفى، وعكرمة، والحسن البصري، وخالد بن عُرفطة، وصفية بنت شيبة، ومُعاذة العدوية، وقيل لم يسمع منها، وخلق كثير.

روى عنه: أيوب السختياني، وابن أبي عروبة، والأوزاعي، ومِسْعَر بن كِدام، وشعبة، وأبان العطار، والصّعق بن حزن، وشهاب بن خراش، وآخرون.

وكان فقيهاً محدّثاً مفسّراً، وكان رأساً في العربية وأيام العرب وأنسابها.

(*): الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٢٢٩، التاريخ الكبير للبخاري ٧/ ١٨٥، المعارف ص٢٦٢، المعرفة والتاريخ ٢/ ٢٧٧، الجرح والتعديل ٧/ ١٣٣، مشاهير علماء الأمصار ص ١٥٤ برقم ٧٠٢، الثقات لابن حبّان ٥/ ٣٢١، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٧٦ برقم ٢٦١، الخلاف للطوسي ١/ ٩٥ (طبع جماعة المدرسين)، طبقات الفقهاء للشيرازي ص ٨٩، معجم الأدباء ١٧/ ٩، اللباب ٢/ ١٠٩، وفيات الأعيان ٤/ ٨٥، تهذيب الكمال ٢٣/ ٤٥٣، سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٦٩، العبر للذهبي ١/ ١١٢، ميزان الاعتدال ٣/ ٣٨٥، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١١٧) ص ٤٥٣، تذكرة الحفاظ ١/ ١٢٢، دول الإسلام ١/ ٥٦، البداية والنهاية ١/ ٣٢٥، النجوم الزاهرة ١/ ٢٧٦، تهذيب التهذيب ٨/ ٣٥١، تقريب التهذيب ٢/ ١٢٣، طبقات الحفاظ ص ٥٤، طبقات المفسرين ٢/ ٤٧، شذرات الذهب ١/ ١٥٣، الأعلام ٥/ ١٨٩، معجم رجال الحديث ١٤/ ٧٢ برقم ٩٥٩٠، قاموس الرجال ٧/ ٣٨١.

قال أبو عبيدة: ما كنّا نفقد في كل يوم راكباً من ناحية بني أُمية ينيخ على باب قتادة فيسأله عن خبر أو نسب أو شعر، وكان قتادة أجمع الناس.

عن قتادة، قال: ما أفتيتُ برأي منذ ثلاثين سنة.

نقل عنه الشيخ الطوسي في كتاب «الخلاف» أربع عشرة فتوى.

روى عبد الرزاق الصنعاني عن معمر عن قتادة في رجل سرق وشرب ثم قَتل، تُقام عليه الحدود ثم يُقتل [١].

وروى أيضاً عن معمر عن قتادة وعطاء الخراساني والكلبي قالوا في هذه الآية: ﴿إِنَّمَا جَزَاؤُا الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ﴾ [٢] قالوا: هذه في اللّص الذي يقطع الطريق، فهو محارب، فإن قَتل وأخذ مالاً صُلب، وإنْ قتل ولم يأخذ مالاً قُتل، وإن أخذ مالاً ولم يقتل قُطعت يده ورجله، فإن أُخذ قبل أن يفعل شيئاً من ذلك نُفي [٣].

ومن كلام قتادة: تكرير الحديث في المجلس يُذهب نوره، وما قلتُ لأحد قط: أعِدْ عليّ.

وقال: إنّ الرجل ليشبع من الكلام كما يشبع من الطعام.

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ﴾ [٤] قال قتادة: كفى بالرهبة علماً، اجتنبوا نقض الميثاق، فانّ الله قدّم فيه وأوعد، وذكره في آيٍ من القرآن تقدمةً ونصيحة وحجة، اياكم والتكلّف والتنطّع والغلوّ والاعجاب بالأنفس، تواضعوا لله، لعل الله يرفعكم.

توفي بواسط سنة سبع عشرة ومائة، وقيل: ثماني عشرة.

١ـ المصنّف: ١٠/ ٢٠ برقم ١٨٢٢٤.
٢ـ المائدة: ٣٣.
٣ـ المصدر نفسه: ١٠٨ برقم ١٨٥٤٢.
٤ـ فاطر: ٢٨.

٢٣٨
قيس بن أبي حازم (*)
(... ـ ٩٧، ٩٨ هـ)

أبو عبد الله البَجَلي الأحمسيّ الكوفي. واسم أبي حازم حُصين بن عوف، وقيل: عبد عوف بن الحارث.

أدرك الجاهلية ورحل إلى النبي ﷺ ليبايعه فوجده قد قُبض، وقد نزل الكوفة، وشهد حرب الخوارج بالنهروان مع الإمام علي عليه السلام.

روى عن: حذيفة، وابن مسعود، وأبي بكر، وعلي عليه السلام، وعمر، وعثمان، وخبّاب بن الارت، وعديّ بن عُميرة، وخلقٍ.

روى عنه: أبو إسحاق السبيعي، وبيان بن بشر، وإسماعيل بن أبي خالد، وسليمان الأعمش، والحكم بن عُتيبة، والمسيّب بن رافع، وآخرون.

قال ابن عيينة: ما كان بالكوفة أحد أروى عن الصحابة منه.

قال إسماعيل بن أبي خالد: سمعت قيس بن أبي حازم. قال: قال عمار بن

(*): الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٦٧، التاريخ الكبير ٧/ ١٤٥، الجرح والتعديل ٧/ ١٠٢، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ص ٣٣، مشاهير علماء الأمصار ص ١٦٤ برقم ٧٥٦، الثقات لابن حبّان ٥/ ٣٠٧، تاريخ بغداد ١٢/ ٤٥٢، أسد الغابة ٤/ ٢١١، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٦١، تهذيب الكمال ٢٤/ ١٠، ميزان الاعتدال ٣/ ٣٩٣، تذكرة الحفّاظ ١/ ٦١، العبر للذهبي ١/ ٨٦، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٩٧) ص ٤٥٧، سير أعلام النبلاء ٤/ ١٩٨، دول الإسلام ١/ ٤٥، الاصابة ٣/ ٢٥٥، النجوم الزاهرة ١/ ٢٤١، تهذيب التهذيب ٨/ ٣٨٦، تقريب التهذيب ٢/ ١٢٧، طبقات الحفاظ ص ٢٩ برقم ٤٧، شذرات الذهب ١/ ١١٢، تنقيح المقال ٢/ ٣٠ برقم ٩٧٠٥.

ياسر: ادفنوني في ثيابي، فإنّي مخاصم (١).

روىٰ عبد الرزاق الصنعاني بسنده عن قيس أنّه كان يرفع يديه في التكبيرات كلّهن (٢).

توفّي سنة سبع وتسعين، وقيل: ثمان.

٢٣٩

كثير بن العباس (*)

(١٠ ـ قبل ٨٦ هـ)

ابن عبد المطلب بن هاشم، أبو تمام المدني، ابن عمّ رسول الله ﷺ.

مولده قبل وفاة النبي ﷺ بأشهر.

روى عن: أبيه، وأخيه عبد الله، وأبي بكر، والحجاج بن عمرو بن غزية، وعمر، وعثمان.

روى عنه: الزهري، وأبو الأصبغ السلمي، والأعرج.

وكان فقيهاً فاضلاً لا عقب له.

مات بالمدينة في أيام عبد الملك بن مروان.

١ـ وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء: ١/ ٤٢٦، ورواه ابن سعد في طبقاته: ٣/ ٢٦٢ من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن يحيىٰ بن عابس.

٢ـ المصنّف: ٣/ ٤٦٩ برقم ٦٣٥٩.

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٤/ ٦، المحبر ص ٥٦، التاريخ الكبير ٧/ ٢٠٧، المعرفة والتاريخ ١/ ٣٦١، الجرح والتعديل ٧/ ١٥٣، الثقات لابن حبّان ٥/ ٣٢٩، معجم الطبراني الكبير ١٩/ ١٨٨، جمهرة أنساب العرب ص ١٨ و ٣٨، الاستيعاب (ذيل الاصابة) ٣/ ٢٩٩، أسد الغابة ٤/ ٢٣٢، تهذيب الكمال ٢٤/ ١٣١، سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٤٣، تهذيب التهذيب ٨/ ٤٢٠، تقريب التهذيب ٢/ ١٣٢، الاصابة ٣/ ٢٩٣، تنقيح المقال ٢/ ٣٧.

٢٤٠

كعب بن سُور الأزدي (*)

(... - ٣٦هـ)

قيل: أسلم على عهد النبي ﷺ ولم يره.

روىٰ عنه: يزيد بن عبد الله بن الشخير، ومحمد بن سيرين، وأبو لبيد.

ولي قضاء البصرة لعمر بن الخطاب، ثم لعثمان. وشهد وقعة الجمل مع عائشة، وكان خطام الجمل في يده وقد تقلد بالمصحف والأزد وبنو ضبّة قد أحاطوا بالجمل، فكان أوّل قتيل من القوم كعب بن سور بعد أن قطعت يمينه التي كان فيها الخطام، فأخذه بشماله، وقُتل بعد ذلك.

وقال ابن أبي الحديد: وقُتل كعب بن سور قاضي البصرة، جاء سهم غَرْب فقتله وخِطام الجمل في يده، وقال: ومن الرجز المشهور المقول يوم الجمل، قاله أهل البصرة:

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٩١، التاريخ الكبير ٧/ ٢٢٣، المعارف ٤٤٢، المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٨٩، الجرح والتعديل ٧/ ١٦٢، مشاهير علماء الأمصار ١٦٢ برقم ٧٤٤، الجمل والنصرة في حرب البصرة للمفيد ١٠٨، ٢٠٩، الإحكام في أُصول الأحكام ٢/ ٩٢، الاستيعاب (ذيل الاصابة) ٣/ ٢٨٥، المنتظم ٥/ ١١٥، أسد الغابة ٤/ ٢٤٢، سير أعلام النبلاء ٣/ ٥٢٤، تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) ٥٣٣، الاصابة ٣/ ٢٩٧، تنقيح المقال ٢/ ٣٩ برقم ٩٨٩٢ (ضمن ترجمة كعب اليماني).

يــا أُمنــا عــائش لا تُــراعــي ... كــل بنيــك بطــل المِصــاعِ [١]
ينعىٰ ابــن عفـان إليـك النـاعـي ... كعـب بـن سـور كـاشـف القنـاع
فـارضيْ بنصر السيــد المطــاع ... والأزد فيهـــا كـــرم الطبـــاع [٢]

رُوي انّه لما انجلت الحرب بـالبصرة، خرج أمير المؤمنين عليّ عليه السلام إلى القتلى يطـوف عليهم، حتـىٰ وقـف على كعب بـن سـور وهو مجدّل بين القتلى وفي عنقـه المصحف، فقال: نحّوا المصحف وضعوه في مواضع الطهارة، ثمّ قال: اجلسوا لي كعباً، وقـال: يا كعب بـن سور قد وجـدت ما وعـدني ربي حقاً، فهل وجـدت ما وعدك ربك حقاً.

روى عبد الرزاق الصنعاني بسنده عن محمد بن سيرين قال: كان كعب بن سُور يُحلِّف أهل الكتاب، يضع على رأسه الإنجيل، ثم يأتي به إلى المذبح، فيُحلِّف بالله [٣].

٢٤١

كُمَيل بن زياد (*)

(١٢ ـ ٨٢ هـ)

ابن نهيك بن الهيثم النَّخعي، الكوفي، صاحب أمير المؤمنين عليه السلام.

١ـ المصاع: الجلاد والضراب.

٢ـ شرح نهج البلاغة: ج١/ ٢٥٥، من أخبار يوم الجمل أيضاً.

٣ـ المصنّف: ٦/ ١٣٠ برقم ١٠٢٣٥.

*: الطبقات الكبرى لابن سعـد ٦/ ١٧٩، تاريخ خليفة ٢٢٢، الطبقات لخليفـة ٢٤٩ برقم ١٠٥٨، التاريـخ الكبير ٧/ ٢٤٣ برقم ١٠٣٦، المعرفـة والتاريخ ٢/ ٤٨١، رجـال البرقي ٦، الجرح

روىٰ عن: علي ﷺ، وعبد الله بن مسعود، وعمر، وأبي مسعود الأنصاري، وغيرهم.

روىٰ عنه: سليمان الأعمش، والعباس بن ذريح، وعبد الله بن يزيد الصُّهباني، وعبد الرحمان بن جندب الفزاري، وأبو إسحاق السَّبيعي، وآخرون.

وكان من رؤساء الشيعة، وثقاتهم، وعبّادهم.

وثّقه: ابن معين، والعجلي، وابن عمار، وابن حجر، وذكره ابن حبان في «الثقات».

قال ابن سعد: وكان شريفاً مطاعاً في قومه ... وكان ثقة، قليل الحديث [1].

وكان كميل من أصحاب الإمام علي ﷺ وشيعته وخاصته. شهد معه وقعة صفين، وكان عامله على هيت، كما عُدّ من أصحاب الإمام الحسين ﷺ.

وهو أحد المنفيّين من أهل الكوفة إلى دمشق، حيث شكاهم سعيد بن العاص والي الكوفة إلى عثمان لإنكارهم عليه قوله: (انّما هذا السواد بستان لقريش) [2]، وطعنهم عليه وعلى عثمان في أُمور وصفها ابن حجر بالأُمور

⇐ والتعديل ٧/ ١٧٤ برقم ٩٩٥، المجروحين لابن حبان ٢/ ٢٢١، الثقات لابن حبان ٥/ ٣٤١، حلية الأولياء ١/ ٧٩، رجال الطوسي ٥٦ برقم ٦ و ٦٩ برقم ١، تهذيب الكمال ٢٤/ ٢١٨ برقم ٤٩٩٦، تاريخ الإسلام (حوادث ٨١ ـ ١٠٠ هـ) ١٧٦ برقم ١٣٣، ميزان الاعتدال ٣/ ٤١٥ برقم ٦٩٧٨، البداية والنهاية ٩/ ٥٠، الاصابة ٣/ ٣٠٠ برقم ٧٥٠٣، نقد الرجال ٢٧٧، مجمع الرجال ٥/ ٧٥، جامع الرواة ٢/ ٣١، بهجة الآمال ٦/ ١٢٨، تنقيح المقال ٢/ ٤٢ برقم ٩٩٣٨ (ملحقات)، معجم رجال الحديث ١٤/ ١٢٨ برقم ٩٧٥٣.

١ـ كذا نقل المزي في «تهذيب الكمال» والذهبي في «تاريخ الإسلام» عن ابن سعد، ولكن ليس في المطبوع من الطبقات عبارة: «وكان ثقة قليل الحديث».

٢ـ تاريخ الطبري: ٣/ ٣٦٥ ذكر تسيير من سُيّر من أهل الكوفة إليها (سنة ٣٣ هـ).

الاجتهادية التي لا يُعترض فيها على الخليفة [١]، وهي في واقعها اجتهادات [٢] مخالفة للنصوص، مناقضة للشريعة، فأمر عثمان بتسييرهم إلى الشام.

وقد وُصف هؤلاء المنفيّون [٣] بأنّهم: قرّاء المصر، وزعماؤه، ونسّاكه، وفقهاؤه، وهم القدوة في التقوى والنسك، وبهم الأُسوة في الفقه والأخلاق [٤].

وشهد كميل بن زياد وقعة الجماجم، وكان رجلاً ركيناً [٥] في إحدى كتائبها المعروفة بكتيبة القرّاء، التي صمدت لحملات ثلاث كتائب عبّأها الحجّاج لها.

ولما انتهت المعركة بهزيمة ابن الأشعث، دعا الحجاج الثقفي بكميل بن زياد، وجرىٰ بينهما كلام، ثم قال كميل: أيها الرجل من ثقيف لا تصرف عليّ أنيابك، ولا تكشر عليّ كالذئب، والله ما بقي من عمري إلاّ ظمء الحمار، إقض ما أنت قاض، فإنّ الموعد الله وبعد القتل الحساب، [ولقد خبّرني أمير المؤمنين عليه السلام أنّك قاتلي].

فقال الحجّاج: فإنّ الحجة عليك. قال: ذلك إذا كان القضاء إليك. فأمر به فقُتل، وكان خصيصاً بأمير المؤمنين عليه السلام [٦].

١ـ الصواعق المحرقة: ١١٣.

٢ـ منها: إتمامه الصلاة بمنى لما حجّ بالناس، ونفي أبي ذر إلى الربذة، وحبس عطاء ابن مسعود، وضرب عمار بن ياسر، وردّ الحكم للمدينة وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نفاه عنها، وإعطاء مروان بن الحكم خمس إفريقية إلى غير ذلك مما ذكره المؤرخون والمحدثون ونقلنا بعضه في ترجمتنا لعثمان.

٣ـ منهم: زيد بن صوحان العبدي، وصعصعة بن صوحان، ومالك الأشتر، وعروة بن الجعد البارقي، وجندب بن زهير الغامدي، وثابت بن قيس النخعي. انظر تاريخ الطبري، والكامل لابن الأثير في ذكرهما لهذه الحادثة.

٤ـ انظر الغدير للعلاّمة الأميني: ٩/ ٣٧.

٥ـ الكامل لابن الأثير: ٤/ ٤٧٢، ذكر وقعة الجماجم.

٦ـ المصدر السابق: ٤/ ٤٨١، وما بين القوسين نقلناه من «الارشاد» للشيخ المفيد: فصل في كيفية قتل كميل بن زياد، وانّما أدرجناه لوروده في رواية جرير عن المغيرة، ولملائمته للسياق.

قال كميل: أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فأخرجني إلى الجبّان[١]، فلما أصحر تنفّس الصعداء، ثم قال:

يا كميل إنّ هذه القلوب أوعية، فخيرها أوعاها، فاحفظ عنّي ما أقول لك:

الناس ثلاثة: فعالم رَبّاني، ومتعلّم على سبيل نجاة، وهَمَج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق ....

يا كميل هلك خزّان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة، ها إنّ ها هنا لعلماً جمّاً ـ وأشار بيده إلى صدره ـ لو أصبتُ له حَمَلَة، بلى أصبت لَقِناً غير مأمون عليه، مستعملاً آلة الدين للدنيا، ومستظهراً بنعم الله على عباده، وبحججه على أوليائه، أو منقاداً لِحَمَلَة الحقّ، لا بصيرة له في أحنائه، ينقدح الشكّ في قلبه لأوّل عارض من شبهة، ألا لا ذا ولا ذاك، أو منهوماً بللذة سلس القياد للشهوة، أو مُغرماً بالجمع والادّخار، ليسا من رُعاة الدين في شيء، أقرب شيء شبهاً بهما الأنعام السائمة، كذلك يموت العلم بموت حامليه، بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة: إمّا ظاهراً مشهوراً، أو خائفاً مغموراً، لئلا تبطل حجج الله وبيّناته، وكم ذا وأين أُولئك؟ أولئك الأقلّون عدداً، الأعظمون عند الله قدراً[٢]...

روى ابن طاووس (المتوفى ٦٦٤ أو ٦٦٨ هـ) الدعاء المعروف بدعاء كميل، وهو دعاء طويل، سمعه كميل من أمير المؤمنين عليه السلام، وأوّله:

اللّهمّ إنّي أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء، وبقوّتك التي قهرت بها كلّ شيء، وخضع لها كلُّ شيء ...

١ـ الجبّان، كالجبّانة: المقبرة.

٢ـ شرح نهج البلاغة لمحمد عبده: ٣/ ١٨٦، حلية الأولياء: ١/ ٧٩، وصيته عليه السلام لكميل، وذكر ابن قتيبة مقطعين من هذه الوصية في عيون الأخبار: ٢/ ١٢٠، ٣٥٥.

ومنه:

إلهي وسيدي ومولاي أتراكَ مُعذِّبي بنارك بعد توحيدك، وبعد ما أنطوى عليه قلبي من معرفتك، ولَهِجَ به لساني من ذكرك، وأعتقده ضميري من حبّك ...

يا سيدي يا مَن عليه مُعَوّلي: يا مَن شكوتُ إليه أحوالي، يا ربِّ يا ربِّ يا ربِّ، قوِّ على خدمتك جوارحي، وأشدد على العزيمة جوانحي، وهب لي الجِدّ في خشيتك، والدّوامَ في الاتصال بخدمتك ...[1].

استشهد كميل بن زياد في سنة اثنتين وثمانين، وقيل غير ذلك.

قال ابن أبي الحديد: قتله الحجّاج على المذهب فيمن قتل من الشيعة[2].

٢٤٢

لاحق بن حُمَيد (*)

(... ـ ١١٠، ١٠٦ هـ)

السَّدوسيّ، أبو مِجلَز البصريّ.

١ـ إقبال الأعمال: ٧٠٦. وقد شرح السيد عز الدين بحر العلوم هذا الدعاء في كتابه «أضواء على دعاء كميل».

٢ـ شرح نهج البلاغة: ١٧/ ١٤٩.

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٢١٦، التاريخ الكبير ٨/ ٢٥٨، المعرفة والتاريخ ١/ ٤٤٥، المعارف ١/ ٢٦٤، مشاهير علماء الأمصار ص١٤٧ برقم ٦٦١، الثقات لابن حبّان ٥/ ٥١٨، حلية الأولياء ٣/ ١١٢، الخلاف للطوسي ١/ ١٠٨ (طبع جماعة المدرسين)، تهذيب الكمال ٣٤/ ٢٥٥، دول الإسلام ١/ ٥٢، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٠٦) ص ٢٩٩، العبر ١/ ٩٩، تهذيب التهذيب ١٢/ ٢٢٢، تقريب التهذيب ٢/ ٣٤٠، شذرات الذهب ١/ ١٣٤.

سمع: ابن عباس، وأنس بن مالك، والحسن بن علي عليهما السلام، وابن عمر، وغيرهم.

روى عنه: سليمان التيمي، وقتادة، وابنه رُديني بن أبي مجلز، وآخرون.

كان أحد علماء البصرة، وله أحاديث، وكان ينزل خراسان وعقبه بها، وكان عمر بن عبد العزيز بعث إليه فأشخصه ليسأله عنها. وكان أبو مجلز عاملاً على بيت المال وعلى ضرب السكة.

روى أبو نعيم الأصفهاني أنّ رجلاً قال لأبي مجلز وهم يتذاكرون الفقه والسنّة: لو قرأت سورة ـ أو قرأتم سورة ـ فقال: ما أرى أنّ قراءة السورة أفضل ممّا نحن فيه.

وعن الرديني، قال: كان أبي يقول: إنّ أكيس المؤمنين أشدهم حذراً.

توفّي أبو مجلز بالكوفة سنة عشر ومائة. وقيل: ست، وقيل: تسع ومائة.

وله في «الخلاف» ثلاثة موارد في الفتاوى، منها: ما روي عنه أنّه قال: لا ينتقض الوضوء بالنوم بحال، إلاّ أن يتيقّن خروج حدث [1].

١ـ ذهب فقهاء الإمامية إلى أنّ النوم الغالب على السمع والبصر المزيل للعقل، ينقض الوضوء سواء كان قائماً أو قاعداً أو مستنداً أو مضطجعاً، وعلى كل حال. وبه قال المزني. وقال الشافعي: إذا نام مضطجعاً، أو مستلقياً، أو مستنداً، انتقض الوضوء. انظر «الخلاف» ١/ ١٠٧ لمعرفة أقوال باقي الفقهاء.

٢٤٣

مالك بن أوس (*)

(... ـ ٩٢ هـ)

ابن الحدَثان، الفقيه أبو سعيد، ويقال: أبو سعد النَّصْري، الحجازي المدني، أدرك حياة النبي ﷺ وروى عنه مرسلاً.

عُدّ من تابعي أهل المدينة، قيل: ومن زعم أنّ له صحبة فقد وهم.

روى عن: علي عليه السلام، وأبي ذر، وعمر، والعباس، وعبد الرحمان بن عوف، وآخرين.

روى عنه: عكرمة بن خالد، ومحمد بن المنكدر، والزهري، وسلمة بن وردان، وآخرون.

وشهد الجابية وفتح بيت المقدس مع عمر، وكان مذكوراً بالبلاغة والفصاحة.

توفّي بالمدينة سنة اثنتين وتسعين، وقيل: احدى وتسعين.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٥٦، الطبقات لخليفة ٤١٢ برقم ٢٠٢٠، تاريخ خليفة ٧٤، التاريخ الكبير ٧/ ٣٠٥، المعرفة والتاريخ ١/ ٣٩٧، الجرح والتعديل ٨/ ٢٠٣، الاستيعاب (ذيل الاصابة) ٣/ ٣٦٢،أسد الغابة ٤/ ٢٧٢، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٧٩، العبر للذهبي ١/ ٧٩، سير أعلام النبلاء ٤/ ١٧١، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٩٢) ص ٤٦٤، تذكرة الحفاظ ١/ ٦٨، الاصابة ٣/ ٣١٩، النجوم الزاهرة ١/ ١٩٠، تهذيب التهذيب ١٠/ ١٠، تقريب التهذيب ٢/ ٢٢٣، طبقات الحفّاظ ٣٣ برقم ٥٩، شذرات الذهب ١/ ٩٩.

٢٤٤

مالك الأشتر (*)

(... ـ ٣٩، ٣٨)

مالك بن الحارث بن عبد يغوث النَّخعي، التابعي الكبير أبو إبراهيم الكوفي، المعروف بالأشتر، كما يُعرف بكبش العراق.

ولد قبل الإسلام، وعاصر النبي ﷺ ولكنّه لم يره ولم يسمع حديثه.

وكان فارساً شجاعاً رئيساً، من أكابر الشيعة وعظمائها، شديد التحقّق بولاء أمير المؤمنين عليه السلام ونصره.

شهد اليرموك ونزل الكوفة، وسيّره عثمان ـ مع جماعة من قراء أهل الكوفة ـ إلى دمشق لإنكارهم على سعيد بن العاص والي الكوفة .

وشهد الأشتر حصر عثمان.

وكان من خواص الإمام علي عليه السلام و الخلّص المنتجبين من أصحابه، وشهد

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٢١٣، الطبقات لخليفة ٢٤٩ برقم ١٠٥٧، تاريخ خليفة ١٢٩، التاريخ الكبير للبخاري ٧/ ٣١١ برقم ١٣٢٥، رجال البرقي ٦، الجرح والتعديل ٨/ ٢٠٧ برقم ٩١٠، الثقات لابن حبان ٥/ ٣٨٩، الارشاد للمفيد ٣٦٥، رجال الطوسي ٥٨ برقم ٥، الاستيعاب ١/ ٣٠١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٥/ ٩٨، رجال ابن داود ٢٨٣ برقم ١٢٣٢، رجال العلّامة الحلي ١٦٩ برقم ١، تهذيب الكمال ٢٧/ ١٢٦، سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٤ برقم ٦، تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين) ٥٩٣، تهذيب التهذيب ١٠/ ١١، تقريب التهذيب ٢/ ٢٢٤، الإصابة ٣/ ٤٥٩، مجمع الرجال ٥/ ٨٩، جامع الرواة ٢/ ٣٧، بهجة الآمال ٦/ ٢٠٧، تنقيح المقال ٢/ ٤٨ برقم ١٠٠٢٥، أعيان الشيعة ٩/ ٣٨، الغدير ٩/ ٣١ برقم ٤٣، معجم رجال الحديث ١٤/ ١٦١ برقم ٩٧٩٦، قاموس الرجال ٧/ ٤٦٣، قائد القوات العلوية للشيخ عبد الواحد المظفري.

معه وقعتي الجمل وصفين، وكان قائداً حربياً مظفراً، وتميز يوم صفين، وأشرف يومئذ على معسكر معاوية ليدخله، وكاد أن يهزمَ معاوية، فحمل عليه جماعة من أصحاب الإمام ﷺ الذين صاروا خوارج فيما بعد لما رأوا مصاحف أهل الشام قد رُفعت ـ خديعة ومكيدة ـ يدعون إلى كتاب الله، وما أمكنه مخالفة أمير المؤمنين ـ لما اضطرّ للتحكيم ـ فكفّ.

وكان للأشتر في العلم الحظ الأوفر والنصيب الأوفى فقهاً وحديثاً، وكان شاعراً حماسياً مُجيداً، وخطيباً مِصقعاً، ولكن غطّىٰ على صفاته صفة البطولة والشجاعة التي أدهشت العقول وحيّرت الأفكار (١).

قال ابن حجر: روىٰ عن: عمر وعلي وخالد بن الوليد وأبي وأُم ذر.

وعنه: ابنه إبراهيم وأبو حسان الأعرج وكنانة مولى صفية وعبد الرحمان بن يزيد وعلقمة بن قيس ومخرمة بن ربيعة النخعيون، وعمرو بن غالب الهمداني.

وقال أيضاً: وقد وقع له ذكر ضمن أثر علّقه البخاري في صلاة الخوف، قال: قال الوليد: ذكرت للأوزاعي صلاة شرحبيل بن السمط وأصحابه على ظهر الدابة فقال كذلك الأمر عندنا إذا تخوّف الفوت. وهذا الأثر رواه عمرو بن أبي سلمة عن الأوزاعي، قال: قال شرحبيل بن السمط لأصحابه: لا تصلّوا صلاة الصبح على ظهر، فنزل الأشتر فصلّى على الأرض، فأنكر عليه شرحبيل، وكان الأوزاعي يأخذ بهذا في طلب العدو (٢).

١ـ انظر «قائد القوات العلوية مالك الأشتر النخعي» ص ٣.

٢ـ تهذيب التهذيب ١٠/ ١٢. لقد اشتبه الأمر على شرحبيل فقد ذُكر أنّ صلاة الخوف لا تصلّىٰ إلاّ على الأرض، إنّما تصلى على ظهر الدابة صلاة شدة الخوف وتعرف بصلاة المطاردة. وذلك إذا أحاط العدو بهم من جميع الجهات واشتغل كل فرد بالدفاع عن نفسه تُصلّى حينئذ على ظهر الدابة، إمّا إذا كان العدو في جهة أو جهتين ولم يكن مختلطاً بهم تصلّى على الأرض فرادىٰ وتصحّ جماعة إذا قام بعضهم بحراسة بعض.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام حين رجع من صفّين ردّ الأشتر إلى عمله بالجزيرة، فلما اضطربت مصر على محمد بن أبي بكر، استدعى عليه السلام الأشتر وكتب إليه كتاباً بولاية مصر [١].

وكان الأشتر سخياً حليماً، وكان صاحب دين، وكان على جانب كبير من التقشّف والزّهد.

قال ابن أبي الحديد: وقد روى المحدثون حديثاً يدل على فضيلة عظيمة للأشتر ـ رحمه الله ـ وهي شهادة قاطعة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأنّه مؤمن، روى هذا الحديث أبو عمر بن عبد البر في كتاب «الاستيعاب» [٢].

وللإمام علي عليه السلام كلمات في الثناء عليه في حياته وبعد وفاته.

فمن كتاب له عليه السلام إلى أميرين من أمراء جيشه: وقد أمّرت عليكما وعلى من في حيّزكما مالك بن الحارث الأشتر، فاسمعا له وأطيعا واجعلاه درعاً ومجنّاً، فإنّه ممن لا يخاف وهنُه ولا سقطته، ولا بطؤه عمّا الإسراع إليه أحزم، ولا إسراعه إلى ما البطءُ عنه أمثل.

ومن كتاب له عليه السلام كتبه إلى أهل مصر لما ولّى عليهم الأشتر:

١ـ قال عبد الواحد المظفري: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يبعث مع الأشتر قاضياً ولا مفتياً ولا رجلاً ادارياً ولا شخصاً سياسياً فعلمنا أنّه ولاّه كل هذه المناصب ورآه أهلاً لها .. وإلاّ فقد كانت الخلفاء قبله تولي الفتيا من غير من تولّيه الحرب وتولّي القضاء غير من تولّي الجباية، فهذا عمر بن الخطاب ولى عمار بن ياسر على الحرب وعبد الله بن مسعود على الصلاة، وسلمان بن ربيعة الباهلي على القضاء وقرظة بن كعب الأنصاري على الجباية، وعثمان بن حنيف على المساحة. قائد القوات العلوية: ص ٥.

٢ـ رواه في ج١ من «الاستيعاب» برقم ٣٣٩ في ترجمة جندب بن جنادة. وجاء فيه انّ أبا ذر بشّر الرهط الذين شهدوا دفنه بالرّبذة، وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ليموتن أحدكم بفلاة من الأرض تشهده عصابة من المؤمنين. وقد دفنه مالك الأشتر وأصحابه الكوفيون. ورواه أيضاً الحاكم في «مستدركه» ٣/ ٣٣٧، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ١٧.

أمّا بعد؛ فقد بعثت إليكم عبداً من عباد الله لا ينام أيام الخوف، ولا ينكل عن الأعداء ساعات الروع، أشدّ على الفجّار من حريق النار، وهو: مالك بن الحارث أخو مذحج فاسمعوا له وأطيعوا أمره فيما طابق الحق فانّه سيف من سيوف الله، لا كليل الظبة، ولا نابي الضريبة ... إلى أن قال عليه السلام : وقد آثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم، وشدة شكيمته على عدوّكم.

وثقه العجلي، وذكره ابن حبان في «الثقات».

توفّي الأشتر سنة تسع وثلاثين، وقيل: سنة ثمان وثلاثين متوجهاً إلى مصر والياً عليها للإمام علي عليه السلام ، واختلف المؤرخون في موته، فقيل: مات حتف أنفه فجأة، وقيل: مات مسموماً وهو المشهور.

قيل: إنّ معاوية دس إليه سمّاً على يد مولىً له، ويقال مولىً عثمان، وقال آخرون: إنّ معاوية كتب إلى عامل الخراج بالقلزم أن يسمّه.

ولما بلغ معاوية موته قام خطيباً، فقال: أمّا بعد، فانّه كانت لعلي بن أبي طالب يدان يمينان قطعت إحداهما يوم صفّين ـ وهو عمار بن ياسر ـ وقطعت الأُخرى اليوم ـ وهو مالك الأشتر ـ.

أمّا أمير المؤمنين عليه السلام فقد تأسّف لموته، وقال: لقد كان لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وقال عليه السلام : رحم الله مالكاً فقد كان وفىٰ بعهده، وقضىٰ نحبه، ولقي ربّه، مع أنّا قد وطّنا أنفسنا أن نصبر على كل مصيبة بعد مصابنا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانّها من أعظم المصائب.

وقال عليه السلام : لله درُّ مالك، وما مالك؟ لو كان من جبل لكان فِندا، ولو كان من حجر لكان صلدا[1].

١ـ الفِند بالكسر: القطعة العظيمة من الجبل.

٢٤٥

مجاهد بن جَبْـر (*)

(... ـ ١٠٤، ١٠٣ هـ)

ويقال: ابن جُبير المخزومي بالولاء، الفقيه أبو الحجاج المكي.

روى عن: علي ﷺ وقيل لم يسمع منه، وعن سعـد، وأُمّ سلمة، وعـائشة، وجويرية بنت الحارث، وابن عباس، وآخرين.

روى عنـه: أيـوب، وعطـاء، وعكـرمة، وعمـرو بـن دينـار، وأبـو إسحـاق السبيعي، والعوام بن حوشب، والأعمش، وخلق كثير.

وكان مفسّـراً محدّثاً فقيهاً.

روي عنه أنّـه قال: عرضت القـرآن على ابن عباس ثلاثين عـرضة. ورُوي: ثلاث عرضات.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٤٦٦، الطبقات لخليفة ٤٩١ بـرقـم ٢٥٣٥، تاريخ خليفة ٢٥٨، التاريخ الكبير ٧/ ٤١١، المعـارف ٢٥٣، المعرفة والتاريـخ ١/ ٧١١، الجرح والتعديل ٨/ ٣١٩، مشـاهير علماء الأمصـار ص١٣٣ بـرقـم ٥٩٠، الثقـات لابـن حبّـان ٥/ ٤١٩، حليـة الأولياء ٣/ ٢٧٩، أصحاب الفتيـا من الصحابـة والتابعين ١١٩ برقـم ١٤٩، الخلاف للطوسي ١/ ٥٤ و ١٩٢ (طبـع جماعة المدرسين)، طبقـات الفقهـاء للشيرازي ٦٩، المنتظم ٧/ ٩٤، تهذيـب الأسماء واللغات ٢/ ٨٣، تهذيب الكمال ٢٧/ ٢٢٨، العبر للذهبي ١/ ٩٤، سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٤٩، تذكـرة الحفاظ ١/ ٩٢، ميزان الاعتدال ٣/ ٤٣٩، دول الإسـلام ١/ ٤٩، تاريخ الإسلام للـذهبي (سنة ١٠٢) ص ٢٣٥، البداية والنهاية ٩/ ٢٣٢، تهذيب التهـذيب ١٠/ ٤٢، تقريب التهذيب ٢/ ٢٢٩، الاصابة ٣/ ٤٦٢، طبقات المفسرين ٢/ ٣٠٥، الأعلام ٥/ ٢٧٨، آلاء الرحمن في تفسير القرآن لمحمد جواد البلاغي النجفي ١/ ٤٦.

وكان المفسّرون يتّقون تفسيره، وسئل الأعمش عن ذلك؟ فقال: كانوا يرون أنّه يسأل أهل الكتاب. ويقال له أقوال وغرائب في العلم والتفسير تُستنكر.

وممّا جاء عنه من المنكرات في قوله تعالى: ﴿عَسَى أن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾[1] قال: يجلسه معه على العرش.

توفّي سنة أربع ومائة وقيل ثلاث، وقيل غير ذلك.

نقل عنه الشيخ الطوسي في كتاب «الخلاف» أربعاً وثلاثين فتوىٰ، منها:

الماء المسخّن بالنار يجوز التوضؤ به. وبه قال جميع الفقهاء إلّا مجاهداً فانّه كرهه.

٢٤٦
مُحارِب بن دِثار (*)
(... ـ ١١٦ هـ)

ابن كُرْدوس السّدوسي الشيباني، أبو المطرّف الكوفي.

حدّث عن: جابر بن عبد الله، والأسود بن يزيد، وعبد الله بن يزيد

١ـ الإسراء: ٧٩.

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٣٠٧، الطبقات لخليفة ٢٧٢ برقم ١١٩٢، تاريخ خليفة ٢٨٦، التاريخ الكبير ٨/ ٢٨، المعارف ص ٢٧٥، المعرفة والتاريخ ٢/ ٦٧٤، الجرح والتعديل ٨/ ٤١٦، الثقات لابن حبّان ٥/ ٤٥٢، مشاهير علماء الأمصار ص ١٧٦ برقم ٨٣٧، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ٢٠٥ برقم ٣٣٠، تاريخ أسماء الثقات ص٣١٣، إكمال ابن ماكولا ٧/ ٣٤٥، تهذيب الكمال ٢٧/ ٢٥٥، ميزان الاعتدال ٣/ ٤٤١، سير أعلام النبلاء ٥/ ٢١٧، العبر ١/ ١١١، دول الإسلام ١/ ٥٦، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١١٦) ص ٤٥٨، النجوم الزاهرة ١/ ٢٨٧ وفيه: وفاته سنة ١٢٢، تهذيب التهذيب ١٠/ ٤٩، تقريب التهذيب ٢/ ٢٣٠، شذرات الذهب ١/ ١٥٢.

الخطمي، وآخرين.

حدّث عنه: الثوري، ومسعَر، وقيس بن الربيع، وعدّة.

وكان فقيهاً شجاعاً، ولي قضاء الكوفة لخالد بن عبد الله القسري، وكان من المرجئة في علي وعثمان [1] فيما قيل.

توفّي سنة ست عشرة ومائة.

٢٤٧

محمد بن سيرين (*)

(٣٣ ـ ١١٠ هـ)

الأنصاري بالولاء، أبو بكر البصري، أصلـه من سبي عين التمر. وكان أبوه

١ـ لا يقضي في حقّهما بشيء وإنّما يرجئ أمرهما إلى الله سبحانه.

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ١٩٣، الطبقات لخليفة ٣٦٠ برقم ١٧٢٨، تاريخ خليفة ٢٥، التاريخ الكبير ١/ ٩٠، المعارف ص ٢٥١، المعرفة والتاريخ ٢/ ٧٥٤ الجرح والتعديل ٧/ ٢٨٠، الثقات لابن حبّان ٥/ ٣٤٨، مشاهير علماء الأمصار ص ١٤٣ برقم ٦٤٣، حلية الأولياء ٢/ ٢٦٣، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٦٤ برقم ٢٣٣، الخلاف للطوسي ١/ ٧٩ (طبع جماعة المدرسين)، تاريخ بغداد ٥/ ٣٣١، طبقات الفقهاء للشيرازي ص ٨٨، المنتظم ٧/ ١٣٨، الكامل في التاريخ ٥/ ١٥٥، وفيات الأعيان ٤/ ١٨١، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٨٢، تهذيب الكمال ٢٥/ ٣٤٤، تذكرة الحفّاظ ١/ ٧٧، العبر ١/ ١٠٣، سير أعلام النبلاء ٤/ ٦٠٦، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١١٠) ص ٣٣٩، دول الإسلام للذهبي ١/ ٥٣، الوافي بالوفيات ٣/ ١٤٦، مرآة الجنان ١/ ٢٣٢، البداية والنهاية ٩/ ٢٧٩، شرح علل الترمذي ص ٦٣، النجوم الزاهرة ١/ ٢٦٨، تهذيب التهذيب ٩/ ٢١٤، شذرات الذهب ١/ ١٣٨، طبقات الحفّاظ ص ٣٨ برقم ٧٢، تنقيح المقال ٣/ ١٣٠، الأعلام ٦/ ١٥٤.

مولى لأنس بن مالك.

روى عن: أنس بن مالك، والحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، وعمران بن حصين، وعديّ بن حاتم، وأبي هريرة، وطائفة.

روى عنه: الشعبي، وابن عون، وخالد الحذّاء، وداود بن أبي هند، وعاصم الأحول، ومالك بن دينار، وسليمان التيمي، وآخرون.

وكان أحد فقهاء البصرة. نشأ بزازاً، وتفقّه وروى الحديث. وكانت له اليد الطولى في تعبير الرؤيا.

قال ابن شبرمة: دخلت على محمد بن سيرين بواسط، فلم أرَ أجبنَ من فتوىً منه، ولا أجرأ على رؤيا منه.

وعن الأشعث قال: كان محمد بن سيرين إذا سئل عن شيء من الفقه الحلال والحرام تغيّر لونه وتبدّل، حتى كأنه ليس بالذي كان.

وكان ابن سيرين صاحب الحسن البصري، ثم تهاجرا في آخر الأمر فيما قيل، فلما مات الحسن لم يشهد جنازته.

ومن كلام ابن سيرين: إنّ هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم.

نقل عنه الشيخ الطوسي في كتاب «الخلاف» أربعاً وتسعين فتوىً، منها:

يمسح الرأس في الوضوء دفعتين[1].

توفّي سنة عشر ومائة.

١ـ قال فقهاء الإمامية: مسح الرأس دفعة واحدة، وتكراره بدعة. وقال أبو حنيفة: ترك التكرار أولى. وقال الشافعي: المسنون ثلاث مرات وبه قال الأوزاعي والثوري. الخلاف: ١/ ٧٩.

٢٤٨
محمد بن أبي بكر (*)
(١٠ ـ ٣٨ هـ)

محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن عثمان بن عامر القرشيّ، التيميّ، أبو القاسم المدنيّ، ربيبُ الإمام عليّ، وأمير مصر من قِبله.

ولد بين مكة والمدينة في حجة الوداع (سنة ١٠ هـ)، ونشأ بالمدينة في حجر أمير المؤمنين، وكان عليه السلام قد تزوج أمّه أسماء بنت عُميس بعد وفاة أبيه.

روىٰ عن: أبيه مرسلاً، وعن أمّه أسماء.

روى عنه: ابنه القاسم بن محمد الفقيه، ومحمد بن عمارة.

وكان من أصفياء أصحاب الإمام عليّ عليه السلام، جريئاً في الحقّ، موصوفاً بالعبادة، والاجتهاد، فكان يدعى (عابد قريش)[1].

قال ابن عبد البرّ: كان علي بن أبي طالب يثني عليه ويفضّله لأنّه كان له عبادة واجتهاد.

---

*: المصنف لعبد الرزاق ٨/ ٨٧ برقم ١٤٤٢٧، التاريخ الكبير ١/ ١٢٤، رجال الكشي ٦٠، الجرح والتعديل ٧/ ٣٠١، مروج الذهب ٣/ ١٦٠، تاريخ الولاة والقضاة ٢٦٠، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٤٤ برقم ١٩١، جمهرة أنساب العرب ١٣٨، الاستيعاب ٤/ ٣٢٨، احتجاج الطبرسي ١٨٣، الكامل في التاريخ ٣/ ٣٥٢، شرح نهج البلاغة (لابن أبي الحديد) ٦/ ٦٥ ـ ١٠٠، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٨٥، رجال العلامة الحلي ١٣٨، تهذيب الكمال ٢٤/ ٥٤١ برقم ٥٠٩٧، سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٨١، العبر ١/ ٣٢، البداية والنهاية ٧/ ٣٣١، النجوم الزاهرة ١/ ١٠٦، الاصابة ٣/ ٤٥١، تهذيب التهذيب ٩/ ٨٠، تنقيح المقال ٢/ ٥٧، سفينة البحار ١/ ٣١٢، معجم رجال الحديث ١٤/ ٢٣٠ برقم ٩٩٦٥، قاموس الرجال ٧/ ٤٩٥.

١ـ الزركلي، الأعلام: ٦/ ٢٢٠.

وكان ابن أبي بكر ممن وثب على عثمان بن عفان، وشهد وقعة الجمل مع عليّ ﷺ، ثم ولي إمارة مصر في سنة سبع، وقيل: ثمان وثلاثين.

وقد كتب ﷺ له كتاباً جاء فيه: هذا ما عهد به عبد الله علي أمير المؤمنين إلى محمد بن أبي بكر حين ولاّه مصر، أمره بتقوى الله بالسر والعلانية، وخوف الله تعالى في المغيب والمشهد، وأمره باللين على المسلم، والغلظ على الفاجر، وبالعدل على أهل الذمة ... وأمره أن يجبي خراج الأرض، وأمره أن يحكم بين الناس بالحقّ، وأن يقوم بالقسط ولا يتبع الهوى، ولا يخاف في الله لومة لائم، فإنّ الله مع من اتقاه، وآثر طاعته على مَن سواه.

وروي أنه كتب إليه: ثم اعلم يا محمد أني قد وليتك أعظم أجنادي، أهل مصر، وولّيتك ما ولّيتك من أمر الناس، فأنت محقوق أن تخاف فيه على نفسك وتحذر فيه على دينك ولو كان ساعة من نهار.

وأنظر يا محمد صلاتك كيف تصلّيها، فانّما أنت إمام ينبغي لك أن تتمّها وأن تخفّفها، وأن تصليها لوقتها ....

واعلم يا محمد أنّ أفضل الفقه الورع في دين الله، والعمل بطاعته، فعليك بالتقوى في سرّ أمرك وعلنيته [1].

ولما عاد الإمام علي ﷺ بعد التحكيم إلى العراق، بعث معاوية عمرو بن العاص بجيش من أهل الشام إلى مصر، فالتقى هو وعسكر محمد بن أبي بكر ودارت معارك شديدة انتهت بدخول ابن العاص مصر، فاختفى ابن أبي بكر، فعرف «معاوية بن حُديج السكوني» مكانه، فقبض عليه، وقتله، ودسّه في بطن حمار ميت وأحرقه، وذلك في سنة ثمان وثلاثين.

فلما بلغ ذلك علياً ﷺ حزن عليه حتى رُئي ذلك فيه، وتبيّن في وجهه، وقام في الناس خطيباً، فقال:

١ـ انظر كتب أمير المؤمنين إلى ابن أبي بكر في شرح نهج البلاغة: ٦/ ٦٥.

ألا وإنّ محمد بن أبي بكر قد استشهد رحمة الله عليه، وعند الله نحتسبه، أما والله لقد كان ما علمت ينتظر القضاء، ويعمل للجزاء، ويبغض شكل الفاجر، ويحبّ سمت المؤمن.

قال المدائني: وقيل لعلي ﷺ، لقد جزعت على محمد بن أبي بكر يا أمير المؤمنين؟ فقال: وما يمنعني. إنّه كان لي ربيباً، وكان لبَنيّ أخاً، وكنت له والداً، أعدّه ولداً.

وكانت عائشة - لما بلغها مقتل أخيها - قد جزعت جزعاً شديداً، وقنتت في دبر الصلاة تدعو على معاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، ومعاوية بن خديج، ولم تأكل من ذلك الوقت شواءً حتى توفيت.

روى له النسائي، وابن ماجة حديثاً واحداً.

وله في المصنف لعبد الرزاق الصنعاني حديث أيضاً.

٢٤٩

محمد بن عجلان (*)

(... - ١٤٨ هـ)

أبو عبد الله القرشي، المدني.

---

*: التاريخ الكبير ١/ ١٩٦، رجال البرقي ص ٩، الجرح والتعديل ٨/ ٤٩، الثقات لابن حبّان ٧/ ٣٨٦، مشاهير علماء الأمصار ص ٢٢٢ برقم ١١٠٦، رجال الطوسي ص١٣٦ برقم ٣٣، الكامل في التاريخ ٥/٥٨٩، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٨٧، تهذيب الكمال ٢٦/ ١٠١، سير أعلام النبلاء ٦/ ٣١٧ برقم ١٣٥، العبر ١/ ١٦٢، تذكرة الحفاظ ١/ ١٦٥، ميزان الاعتدال ٣/ ٦٤٤، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٤٨) ص٢٨٠، الوافي بالوفيات ٤/ ٩٢، مرآة الجنان ١/ ٣٠٦، شرح علل الترمذي ص٩٩، تهذيب التهذيب ٩/ ٣٤١، تقريب التهذيب ٢/ ١٩٠، مجمع الرجال للقهبائي ٥/ ٢٥٩، شذرات الذهب ١/ ٢٢٤، جامع الرواة ٢/ ١٤٨، تنقيح المقال ٣/ ١٥٠، معجم رجال الحديث ١٦/ ٢٧٨ و ٢٧٩.

ولد في زمن عبد الملك بن مروان.

وحدّث عن: أبيه، وأنس بن مالك، وأبي جعفر الباقر عليه السلام،وعبد الرحمان بن هرمز الأعرج، وأبي حازم الأشجعي، وزيد بن أسلم، وأبي إسحاق السبيعي، وطائفة.

حدّث عنه: صالح بن كيسان وهو أكبر منه، وإبراهيم بن أبي عبلة، وابن فضال، ومالك، ومنصور، وشعبة، والسفيانان، والليث بن سعد، وآخرون.

وكان فقيهاً مفتياً عابداً، له حلقة كبيرة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد خرج على المنصور مع محمد بن عبد الله بن الحسن بن الإمام الحسن عليه السلام ، فلما قُتل ابن الحسن همّ والي المدينة جعفر بن سليمان أن يجلده فقالوا له: أصلحك الله لو رأيت الحسن البصري فعل مثل هذا أكنت تضربه؟ قال: لا، قيل: فابن عجلان في أهل المدينة كالحسن في أهل البصرة، فعفا عنه.

عُدّ من أصحاب الإمام محمد الباقر عليه السلام، والإمام جعفر الصادق عليه السلام.

توفّي سنة ثمان وأربعين ومائة.

٢٥٠

محمد بن علي بن الحسين، الباقر عليه السلام

انظر ترجمته في ص ٢٦١

٢٥١

محمد بن الحَنَفيّة (*)

(١٣، ٢١ ـ ٧٣، ٨١ هـ)

أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، المعروف بابن الحنفية، وهي خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية.

ولد سنة ثلاث عشرة، وقيل: احدىٰ وعشرين.

روى عن: أبيه ﷺ، وعمار بن ياسر، وابن عباس، وآخرين.

روى عنه: أولاده إبراهيم والحسن وعبد الله وعمر وعون، وابن أُخته عبد الله ابن محمد بن عقيل، والمنهال بن عمرو، وعطاء بن أبي رباح، وطائفة.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٩١، المحبر ص ٤٥٤ و ص ٤٩٠، التاريخ الكبير ١/ ١٨٢، المعرفة والتاريخ ١/ ٥٤٤، الجرح والتعديل ٨/ ٢٦، الثقات لابن حبّان ٥/ ٣٤٧، مشاهير علماء الأمصار ص ١٠٣ برقم ٤١٩، حلية الأولياء ٣/ ١٧٤، الخلاف للطوسي ٢/ ٢٥٩ طبع اسماعيليان، طبقات الفقهاء للشيرازي ص٦٢، المنتظم ٦/ ٢٢٨، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٨٨، وفيات الأعيان ٤/ ١٦٩، تهذيب الكمال ٢٦/ ١٤٧، سير أعلام النبلاء ٤/ ١١٠، العبر ١/ ٦٨، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٨١) ص ١٨١، الوافي بالوفيات ٤/ ٩٩، مرآة الجنان ١/ ١٦٢، البداية والنهاية ٩/ ٤٠، غاية النهاية ٢/ ٢٠٤، النجوم الزاهرة ١/ ٢٠٢، تهذيب التهذيب ٩/ ٣٥٤، تقريب التهذيب ٢/ ١٩٢، مجمع الرجال للقهبائي ٥/ ١٦٠، شذرات الذهب ١/ ٨٨، جامع الرواة ٢/ ٧٨ و ٤٥، تنقيح المقال ٣/ ١١١ برقم ١٠٦٤٩، معجم رجال الحديث ١٦/ ٤٨، قاموس الرجال ٨/ ١٥٧.

شهد مع أبيه مشاهده، وكان يحمل رايته يوم الجمل [١]، وكان شديد القوة وله في ذلك أخبار عجيبة.

ولما دعا ابن الزبير إلى نفسه، وحكم الحجاز، دعا عبدَ الله بن العباس ومحمّد ابن الحنفية إلى البيعة، فأبيا ذلك، فكان مرة يكاشرهما ومرة يلين لهما، ثم غلظ عليهما، وأساء جوارهما، وحصرهما مع بني هاشم في الشِّعب، وجعل عليهم الرقباء، وقال فيما قال: والله لتبايعنّ أو لأُحرقنكم. فبعث المختار الثقفي أربعة آلاف رجل وعقد لأبي عبد الله الجَدَلي عليهم، وساروا حتى أشرفوا على مكة، فجاء المستغيث: عجّلوا فما أراكم تدركونهم، فانتدب منهم ثمانمائة رأسُهم عطية بن سعد العوفي حتى دخلوا مكة فكبّروا تكبيرة سمعها ابن الزبير، فهرب إلى دار الندوة وقيل: تعلّق بأستار الكعبة. قال عطية: ثم ملنا إلى ابن عباس وابن الحنفية وأصحابهما في دور قد جُمع لهم الحطب، فخرجوا بهم، فأنزلوهم منىً فأقاموا ثم خرجوا إلى الطائف [٢].

روى ابن سعد بسنده عن مسلم الطائي قال: كتب عبد الملك بن مروان: من عبد الملك أمير المؤمنين إلى محمد بن عليّ. فلما نظر إلى عنوان الصحيفة قال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، الطلقاء ولعناء رسول الله ﷺ على منابر الناس، والذي نفسي بيده إنّها لأُمور لم يقرّ قرارها.

١ـ ومن كلام الإمام علي عليه السلام له لما أعطاه الراية: «تزول الجبال ولا تزُل، عَضّ على ناجذك، أعِر الله جمجمتك، تِدْ في الأرض قدمك، ارم ببصرك أقصى القوم، وغضّ بصرك، واعلم أنّ النصر من عند الله سبحانه».

قيل لمحمد: لِمَ يغرر بك أبوك في الحرب ولا يغرر بالحسن والحسين عليهما السلام؟ قال: إنّهما عيناه وأنا يمينه، فهو يدفع عن عينيه بيمينه.

ومن كلام عليّ عليه السلام في يوم صفين: «أملكوا عنّي هذين الفتيين، أخاف أن ينقطع بهما نسل رسول الله ﷺ». انظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١/ ٢٤١، ٢٤٤.

٢ـ انظر سير أعلام النبلاء: ٤/ ١١٩.

وكان ابن الحنفية فقيهاً كثير العلم، ورعاً.

عن أبي جَمْرة [نصر بن عمران الضبعي] قال: كانوا يسلّموا على محمد بن علي: السلام عليك يا مهدي، فيقول: أجل أنا مهدي أهدي إلى الخير، ولكن إذا سلّم أحدكم فليقل: السلام عليك يا محمد.

وعن ربيع بن منذر عن أبيه، قال: كنّا مع ابن الحنفية فأراد أن يتوضأ وعليه خُفّان فنزع خُفّيه ومسح على قدميه.

روى عبد الرزاق الصنعاني بسنده عن محمد بن الحنفية قال: المؤذن المحتسب كالشاهر سيفه في سبيل الله (١).

نقل عنه الشيخ الطوسي في كتاب «الخلاف» فتويين.

توفي سنة ثلاث وسبعين، وقيل: احدى أو اثنتين وثمانين: وقيل غير ذلك.

٢٥٢

محمد بن عمرو بن حزم (*)

(١٠ ـ ٦٣ هـ)

الأنصاري النجّاري، أبو عبد الملك المدني.

١ـ المصنّف: ١/ ٤٨٥ برقم ١٨٦٧.

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٦٩، التاريخ الكبير ١/ ١٨٩، الجرح والتعديل ٨/ ٢٩، الثقات لابن حبّان ٥/ ٣٤٧، رجال الطوسي ص ٢٩ برقم ٣٧، الاستيعاب ٣/ ٣٣٣، أسد الغابة ٤/ ٣٢٧، الكامل في التاريخ ٤/ ١٢١، رجال ابن داود ص ١٨٠، رجال العلاّمة الحلي ص ١٣٧، تهذيب الكمال ٢٦/ ٢٠١، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٦١ ـ ٨٠) ص ٢٢٣، العبر ١/ ٥٠، الوافي بالوفيات ٥/ ٢٨٨، الاصابة ٣/ ٣٥٤، تهذيب التهذيب ٩/ ٣٧٠، تقريب التهذيب ٢/ ١٩٥، مجمع الرجال للقهبائي ٦/ ١٤، شذرات الذهب ١/ ٧١، جامع الرواة ٢/ ١٦١، تنقيح المقال ٣/ ١٦٤ برقم ١١٦٨، معجم رجال الحديث ١٧/ ٧٦، قاموس الرجال ٨/ ٣١٥.

ولد سنة عشر بنجران وأبوه عامل لرسول الله ﷺ فيها. وقيل: إنّ النبي ﷺ هو الذي كنّاه أبا عبد الملك.

روى عن: أبيه وغيره من الصحابة.

روىٰ عنه: ابنه أبو بكر بن محمد بن حزم، وغيره.

وكان فقيهاً فاضلاً من فقهاء المسلمين [١]، وكان من أشدّ الناس على عثمان، ويقال: كان أشد الناس على عثمان المحمدون: محمّد بن أبي بكر، ومحمد بن أبي حذيفة، ومحمد بن عمرو بن حزم.

قتل يوم الحرّة سنة ثلاث وستين. وذلك أنّ أهل المدينة أخرجوا عامل يزيد بن معاوية عثمان بن محمد بن أبي سفيان من المدينة، وأظهروا خلع يزيد لقلّة دينه وفجوره. فجنّد لحربهم جيشاً عليه مسلم بن عُقبة، فالتقوا بظاهر المدينة.

رُوي انّ محمد بن عمرو أكثر القتل يوم الحرّة، كان يحمل على الكردوس فيفضّه، وكان فارساً، ثم حملوا عليه حتى نظموه بالرماح، فلما وقع انهزم الناس.

وكان محمد المذكور يرفع صوته: يا معشر الأنصار أصدقوهم الضرب، فانّهم يقاتلون على طمع دنياهم، وأنتم تقاتلون على الآخرة.

ولما دخل مسلم بن عقبة المدينة بعد وقعة الحرّة، دعا الناس للبيعة على أنّهم خَول ليزيد بن معاوية يحكم في دمائهم وأموالهم وأهليهم ما شاء!! وأباح المدينة ثلاثاً يقتلون الناس ويأخذون المتاع والأموال [٢].

١ـ قاله ابن الأثير في أسد الغابة.

٢ـ انظر تايخ الطبري: ٤/ ٣٧٠، أحداث سنة (٦٣ هـ).

٢٥٣

محمد بن كعب القُرَظيّ (*)

(... ـ ١٠٨، ١٢٠ هـ)

أبو حمزة، ويقال: أبو عبد الله المدني، من حلفاء الأوس، سكن الكوفة، ثمّ المدينة.

ذُكر أنّه وُلد في عهد النبي ﷺ، وقيل: لا حقيقة لذلك، وإنّما الذي وُلد في عهده هو أبوه فقد ذكروا أنّه كان من سبي بني قريظة ممن لم يحتلم فخلّوا سبيله.

روى عن: العباس بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب عليه السلام، وابن مسعود، وأبي ذر، ويقال: إنّ الجميع مرسل، وعن فضالة بن عبيد، وزيد بن أرقم، وأبي هريرة، وآخرين.

روى عنه: أخوه عثمان، والحكم بن عُتيبة، وابن عجلان، وأبو معشر،

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٣٧٠ و٣٧١ و ج٧ ص ٥٠١، التاريخ الكبير ١/ ٢١٦ برقم ٦٧٩ (ق١ج١)، المعارف ٢٦٠، المعرفة والتاريخ ١/ ٥٦٣، تاريخ اليعقوبي ٣/ ٥٣ (فقهاء أيام عمر بن عبد العزيز)، الجرح والتعديل ٨/ ٦٧ برقم ٣٠٣ (ج٤ ق١)، الثقات لابن حبّان ٥/ ٣٥١، مشاهير علماء الأمصار ١٠٧ برقم ٤٣٦، حلية الأولياء ٣/ ٢١٢ برقم ٢٤٤، الاستيعاب ٣/ ٣٣٥ (ذيل الاصابة)، الأنساب للسمعاني ٤/ ٤٧٥، المنتظم ٧/ ١٢٤ برقم ٥٩٥، الكامل لابن الأثير ٥/ ١٤١، تهذيب الكمال ٢٦/ ٣٤٠ برقم ٥٥٧٣، العبر ١/ ١٠٢، سير أعلام النبلاء ٥/ ٦٥ برقم ٢٣، تاريخ الإسلام ٢٥٠ برقم ٢٢٨ و ٤٦٥ برقم ٥٥٢، البداية والنهاية ٩/ ٢٦٨، غاية النهاية في طبقات القرّاء لابن الجزري ٢/ ٢٣٣ برقم ٣٣٨٣، تهذيب التهذيب ٩/ ٤٢٠ برقم ٦٨٩، تقريب التهذيب ٢/ ٢٠٣ برقم ٦٥٩، شذرات الذهب ١/ ١٣٦، معجم المفسرين لعادل نويهض ٢/ ٦٠٨.

ومحمد بن المنكدر، وآخرون.

عُدّ من الفقهاء أيام عمر بن عبد العزيز، ومن كبار المفسرين.

وكان يقص في المسجد فسقط عليه وعلى أصحابه سقف فمات هو وجماعة معه تحت الهدم سنة ثمان ومائة، وقيل: سنة عشرين، وقيل غير ذلك.

روىٰ عبد الرزاق الصنعاني بسنده عن محمد بن كعب القرظي قال: قال رسول الله ﷺ: ليس على النساء والعبيد جمعة [1].

ومن كلام القرظي: إذا أراد الله بعبد خيراً، زهّده في الدنيا، وفقّهه في الدين، وبصّره عيوبَهُ، ومن أوتيهنّ أوتي خير الدنيا والآخرة.

٢٥٤

محمد بن مسلم (*)

(... ـ ١٢٨، ١٢٦ هـ)

ابن تَدرُس، أبو الزبير القرشي الأسدي بالولاء، المكّي.

١ـ المصنف: ٣/ ١٧٤ برقم ٥٢٠٧.

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٤٨١، التاريخ الكبير ١/ ٢٢١، المعرفة والتاريخ ٢/ ٢٢، الجرح والتعديل ٨/ ٧٤، الثقات لابن حبّان ٥/ ٣٥١، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٢٣ برقم ١٥٨، تهذيب الكمال ٢٦/ ٤٠٢، ميزان الاعتدال ٤/ ٣٤، تذكرة الحفّاظ ١/ ١٢٦، العبر ١/ ١٢٩، سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٨٠، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٢١ - ١٤٠) ص ٢٤٩، شرح علل الترمذي ص ٢٠٠، تهذيب التهذيب ٩/ ٤٤٠، تقريب التهذيب ٢/ ٢٠٧، شذرات الذهب ١/ ١٧٥.

حدّث عن: جابر بن عبد الله الأنصاري، وابن عباس، وابن عمر، وطاووس، وسعيد بن جبير، وأبي صالح ذكوان، وغيرهم.

حدث عنه: عطاء بن أبي رباح شيخه، وإسماعيل بن أُمية، وعمار الدُّهني، وخصيف ، والزهري، والسفيانان، والليث، ومالك، وآخرون.

وكان حافظاً محدثاً، روي عنه أنّه قال: كان عطاء يقدمني إلى جابر أحفظ لهم الحديث.

اختلف المحدّثون في توثيقه ويقال: كان مدلّساً.

روى عبد الرزاق الصنعاني بسنده عن أبي الزبير أنّه سمع جابر بن عبد الله يُسأل عن الرجل يَرمي في الحل، أو يُرسل كلبه أو طائره والصيد في الحرم، فقال: لا[1].

توفّي سنة ثمان وعشرين ومائة، وقيل: ست وعشرين.

٢٥٥
الزُّهري (*)
(٥٢ ـ ١٢٤ هـ)

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي، الزّهري، أبو بكر المدني.

١ـ المصنّف: ٤/ ٤٤١ برقم ٨٣٧٢. وفي المطبوع منه «لحايره» قال محقق «المصنف»: ولعل الصواب «طائره».

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٤/ ١٢٦، التاريخ الكبير ١/ ٢٢٠، رجال البرقي ص٨، المعرفة والتاريخ ١/ ٤٢٤، الجرح والتعديل ٨/ ٧١، الثقات لابن حبّان ٥/ ٣٤٩، مشاهير علماء

ولد سنة اثنتين وخمسين، وقيل غير ذلك.

روى عن: جابر الأنصاري، وأنس، وسهل بن سعد، وأبي الطفيل عامر، وعلي بن الحسين زين العابدين ﷺ، وسعيد بن المسيب، وطائفة.

حدّث عنه: عطاء بن أبي رباح، وعمر بن عبد العزيز، وعمرو بن دينار، وقتادة بن دعامة، وآخرون.

وكان أحد كبار الفقهاء والحفّاظ والمحدثين، نزل الشام واستقر بها، ولزم عبد الملك بن مروان، وهشام بن عبد الملك، وكان يزيد بن عبد الملك قد استقضاه.

ذُكر أنّ محمد بن نوح جمع فتاويه في ثلاثة أسفار ضخمة مرتّبة على أبواب الفقه.

وله في «الخلاف» مائة وعشرة موارد في الفتاوى.

وقيل: إنّه حفظ علم الفقهاء السبعة، وكان يقول: من سُنّة الصلاة أن يُقرأ فيها بسم الله الرحمن الرحيم، ثمّ فاتحة الكتاب، ثمّ تُقرأ سورة، ويقول: أوّل من قرأ

⇐ الأمصار ص١٠٩ برقم ٤٤٤، حلية الأولياء ٣/ ٣٦٠، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٤٩ برقم ٢٠٤، الخلاف للطوسي ١/ ٧٠ (طبع جماعة المدرسين)، رجال الطوسي ص ١٠١ و ٢٩٩ برقم ٣١٦، طبقات الفقهاء للشيرازي ص٦٣، المناقب لابن شهر آشوب: باب إمامة أبي محمد علي بن الحسن ﷺ فصل في علمه وحلمه وتواضعه، المنتظم ٧/ ٢٣١، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٩٠، وفيات الأعيان ٤/ ١٧٧، رجال ابن داود ص١٨٤ برقم ١٥٠٦، تهذيب الكمال ٢٦/ ٤١٩، العبر ١/ ١٢١، سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٢٦، تذكرة الحفّاظ ١/ ١٠٨، ميزان الاعتدال ٤/ ٤٠، دول الإسلام للذهبي ١/ ٥٩، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٢٤) ص ٢٢٧، الوافي بالوفيات ٥/ ٢٤ برقم ١٩٩٠، مرآة الجنان ١/ ٢٦٠، البداية والنهاية ٩/ ٣٥٤، غاية النهاية ٢/ ٢٦٢، النجوم الزاهرة ١/ ٢٩٤، تهذيب التهذيب ٩/ ٤٤٥، تقريب التهذيب ٢/ ٢٠٧، طبقات الحفاظ ص ٤٩ برقم ٩٥، نقد الرجال ص ٣٣٤، مجمع الرجال ٦/ ٥٤، شذرات الذهب ١/ ١٤٢، جامع الرواة ٢/ ٢٠١، تنقيح المقال ٣/ ١٨٦، معجم رجال الحديث ١٦/ ١٨١ و١٧/ ٢٥٦ و ٢٥٧.

بسم الله الرحمن الرحيم سرّاً بالمدينة عمرو بن العاص. وروي أنّه كان يحفظ ألفين ومائتي حديث نصفها مسند.

عُدّ من أصحاب الإمام علي بن الحسين، والإمام جعفر الصادق عليهما السلام.

وله عدّة روايات مذكورة في «الكافي» و «من لا يحضره الفقيه» و «تهذيب الأحكام».

أخرج الشيخ الطوسي بسنده عن الزهري قال: سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول: يوم الشك أُمرنا بصيامه ونهينا عنه، أمرنا أن يصومه الإنسان على أنّه من شعبان ونهينا على أنّه من شهر رمضان وهو لم يرَ الهلال [1].

ومن كلام الزهري: إنّما يُذهب العلمَ النسيانُ، وتركُ المذاكرة.

وقال: كنا نأتي العالم فما نتعلم من أدبه أحبّ إلينا من علمه.

توفّي سنة أربع وعشرين ومائة، وقيل ثلاث، وقيل غير ذلك.

٢٥٦
مرثد بن عبد الله (*)
(... ـ ٩٠ هـ)

اليزني، أبو الخير المصري، الفقيه. ويَزَن بطن من حِمْيَر.

١ـ تهذيب الأحكام: ٤/ ١٦٤، باب علامة أوّل شهر رمضان وآخره، الحديث ٤٦٣.

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٥١١، التاريخ الكبير ٧/ ٤١٦، المعرفة والتاريخ ٢/ ٤٩١، الجرح والتعديل ٨/ ٢٩٩، الثقات لابن حبّان ٥/ ٤٣٩، طبقات الفقهاء للشيرازي ص٧٨، إكمال ابن ماكولا ٧/ ٢٢٩، اللباب ٣/ ٤١١، تهذيب الكمال ٢٧/ ٣٥٧، تذكرة الحفّاظ ١/ ٧٣، سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٨٤، العبر ١/ ٧٨، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٩٠) ص ١٩٥، النجوم الزاهرة ١/ ٢٢١، تهذيب التهذيب ١٠/ ٨٢، تقريب التهذيب ٢/ ٢٣٦، طبقات الحفاظ ص٣٦، شذرات الذهب ١/ ٩٩.

روى عن: عُقبة بن عامر الجهني، وأبي أيوب الأنصاري، وحذيفة البارقي، وزيد بن ثابت، وغيرهم، ولزم عُقبة مدة وتفقّه به.

روى عنه: يزيد بن أبي حبيب، وجعفر بن ربيعة، وعبد الرحمان بن شماسة، وآخرون.

وكان مفتي أهل مصر في زمانه، وكان عبد العزيز بن مروان يُحضره فيجلسه للفتيا. قال ابن معين: كان عند أهل مصر مثل علقمة عند أهل الكوفة.

توفّي سنة تسعين.

٢٥٧

مسروق بن الأجدع (*)

(... ـ ٦٣, ٦٢ هـ)

ابن مالك بن أُميّة الهمداني، أبو عائشة الوادعي الكوفي.

حدّث عن: أُبي بن كعب، وعلي عليه السلام، وعمر، ومعاذ بن جبل، وخبّاب بن

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٧٦، الطبقات لخليفة ٢٥٠ برقم ١٠٦٦، تاريخ خليفة ١٩٣، التاريخ الكبير ٨/ ٣٥، المعارف ص ٢٤٦، الجرح والتعديل ٨/ ٣٩٦، الثقات لابن حبّان ٥/ ٤٥٦، مشاهير علماء الأمصار ١٦٢ برقم ٧٤٦، حلية الأولياء ٢/ ٩٥، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٨٨ برقم ٢٩٠، الخلاف للطوسي ٣/ ٣٦٧ و٣٨٧ (طبع اسماعيليان)، تاريخ بغداد ١٣/ ٢٣٢، طبقات الفقهاء للشيرازي ص٧٩، المنتظم ٦/ ١٩، أسد الغابة ٤/ ٣٥٤، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٨٨، تهذيب الكمال ٢٧/ ٤٥١، سير أعلام النبلاء ٤/ ٦٣، العبر ١/ ٥٠، تذكرة الحفاظ ١/ ٤٩، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٦٣) ص ٢٣٥، دول الإسلام ١/ ٣٠، البداية والنهاية ٨/ ٢٢٧، النجوم الزاهرة ١/ ١٦١، الاصابة ٣/ ٤٦٩، تهذيب التهذيب ١٠/ ١٠٩، تقريب التهذيب ٢/ ٢٤٢، طبقات الحفاظ ص ٢١ برقم ٢٦، تنقيح المقال ٣/ ٢١١، الأعلام ٧/ ٢١٥.

الارت، وعائشة، ومعقل بن سنان وغيرهم.

حدّث عنه: إبراهيم النخعي، وعُبيد بن نُضيلة، والشعبي، وأبو وائل، وأبو الشعثاء المحاربي، وآخرون.

وعداده في كبار التابعين وفي المخضرمين الذين أسلموا في حياة النبي ﷺ وقد جرح في القادسية فشُلّت يده وأصابته آمّة، ولم يشهد مع الإمام علي عليه السلام صفّين، وقيل: شهد صفّين فوعظ وخوّف ولم يقاتل. ثمّ شهد قتال الحرورية مع الإمام علي عليه السلام واستغفر الله من تأخّره عن علي عليه السلام.

وكان مسروق أحد أصحاب عبد الله بن مسعود الذين يقرأون ويفتون.

عن الشعبي قال: كان أعلم بالفتوى من شريح. وعن محمد بن المنتشر قال: كان مسروق إذا خرج يخرج بِلَبِنة يسجد عليها في السفينة.

مجالد: عن الشعبي، عن مسروق، قالت عائشة: يا مسروق إنّك من ولدي، وإنّك لمن أحبّهم إليّ، فهل لك علمٌ بالمُخْدَج [1].

توفّي سنة ثلاث وستين، وقيل اثنتين وستين ويقال: إنّ قبره بالسلسلة بواسط.

ونقل عنه الشيخ الطوسي في «الخلاف» أربع فتاوى، منها:

١ـ خبر المُخدج أخرجه مسلم في صحيحه (١٠٦٦) (١٥٥)، وابن ماجة (١٦٧) وأبو داود (٤٧٦٣) في سننه. وفيه: ذكر عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ أهل النهروان فقال: فيهم رجل مُودن اليد أو مُثدَن اليد أو مُخدج اليد، لولا أن تبطروا لأنبأتكم ما وعد الله الذين يقتلونهم.

وقال الثعالبي في ثمار القلوب ص ٢٣٢ كما نقله صاحب الغدير: ١/ ٢١٧: ذو الثُديَّة شيخ الخوارج وكبيرهم الذي علّمهم الضلال، وكان النبي ﷺ أمر بقتله وهو في الصلاة فكعّ عنه أبو بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ، فلما قصده عليّ ـ رضي الله عنه ـ لم يره، فقال له النبي ﷺ: أما إنّك لو قتلته لكان أوّل فتنة وآخرها. ولما كان يوم النهروان وجد بين القتلى، فقال عليّ ـ رضي الله عنه ـ: ائتوني بيده المخدجة، فأُتي بها فأمر بنصبها.

لا يرث الكافر المسلم بلا خلاف، وعندنا انّ المسلم يرث الكافر قريباً كان أو بعيداً، وبه قال في الصحابة على رواية أصحابنا عليّ عليه السلام. ثمّ قال الشيخ الطوسي: وبه قال مسروق و .... .

٢٥٨

مسلم بن يسار (*)

(... ـ ١٠٠ هـ)

أبو عبد الله البصري، الأموي بالولاء وقيل مولى بني تيم من موالي طلحة.

روى عن: ابن عباس، وأبيه يسار، وأبي الأشعث الصنعاني، وغيرهم.

حدّث عنه: محمّد بن سيرين، وقتادة، ومحمد بن واسع، وآخرون.

شهد الجماجم مع ابن الأشعث، وكان خامس خمسة من فقهاء البصرة كما روي ذلك عن قتادة. وقالوا: كان من عُبّاد البصرة وفقهائها.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ١٨٦، الطبقات لخليفة ٣٥٣ برقم ١٦٧٢، تاريخ خليفة ٢٥٠، التاريخ الكبير ٧/ ٢٧٥، المعرفة والتاريخ ٢/ ٨٥، الجرح والتعديل ٨/ ١٩٨، مشاهير علماء الأمصار ١٤٣ برقم ٦٤٤، الثقات لابن حبّان ٥/ ٣٩٠، حلية الأولياء ٢/ ٢٩٠، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٦٢ برقم ٢٣٠، الخلاف للطوسي ١/ ٥٦٠ (طبع جماعة المدرسين)، طبقات الفقهاء للشيرازي ص٨٨، المنتظم ٧/ ٦٢، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٩٣، تهذيب الكمال ٢٧/ ٥٥١، سير أعلام النبلاء ٤/ ٥١٠، العبر ١/ ٩٠، دول الإسلام ١/ ٤٨، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٠١ ـ ١٢٠) ص ٢٥٨، البداية والنهاية ٩/ ١٩٥ وفيه: مات سنة ٩٩، تهذيب التهذيب ١٠/ ١٤٠، تقريب التهذيب ٢/ ٢٤٧، شذرات الذهب ١/ ١١٩، الأعلام ٧/ ٢٢٣ وفيه : مات سنة ١٠٨.

روى عبد الرزاق الصنعاني بسنده عن أبي قلابة عن مسلم بن يسار قال: قلنا له: أين منتهى البصر في الصلاة؟ قال: إن حيث يسجد فحسن [١].

ومن كلام مسلم: إياكم والمراء فإنّها ساعة جهل العالم، وبها يبتغي الشيطان زلته.

وقال: ما تلذّذ المتلذّذون بمثل الخلوة بمناجاة الله عزّ وجلّ.

توفّي في زمن عمر بن عبد العزيز سنة مائة وقيل: سنة إحدى ومائة.

وله في «الخلاف» موردان في الفتاوى.

٢٥٩

مُطرِّف بن عبد الله (*)

(... ـ ٩٥، ٨٧ هـ)

ابن الشِّخِّير الحَرَشيّ العامري، أبو عبد الله البصري.

١ـ المصنّف: ٢/ ٢٥٤ برقم ٣٢٦٠. والمعنىٰ: إن كان منتهىٰ بصره مكان سجوده فحسن.

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ١٤١، التاريخ الكبير ٧/ ٣٩٦ برقم ١٧٣٠، المعارف ٢٤٨، المعرفة والتاريخ ٢/ ٨٠، تاريخ اليعقوبي ٢/ ٢٢٨ (فقهاء أيام معاوية)، الجرح والتعديل ٨/ ٣١٢ برقم ١٤٤٦، مشاهير علماء الأمصار ص١٤٣، الثقات لابن حبّان ٥/ ٤٢٩، حلية الأولياء ٢/ ١٩٨ برقم ١٧٩، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٦٧ برقم ٢٤٠، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر لابن منظور ٢٤/ ٣٤٣ برقم ٢٩٦، تاريخ الإسلام للذهبي ٢٦٢ (حوادث ٨١ ـ ١٠٠)، سير أعلام النبلاء ٤/ ١٨٧ برقم ٧٧، تذكرة الحفاظ ١/ ٦٤ برقم ٥٤، العبر ١/ ٨٤، دول الإسلام ١/ ٤٤، مرآة الجنان ١/ ١٩٨، البداية والنهاية ٩/ ٧٤ و ١٤٧، النجوم الزاهرة ١/ ٢١٤، الاصابة ٣/ ٤٥٦ برقم ٨٣٢٦، تهذيب التهذيب ١٠/ ١٧٣ برقم ٣٢٤، تقريب التهذيب ٢/ ٢٥٣ برقم ١١٧١، طبقات الحفاظ ٣١ برقم ٥٢، شذرات الذهب ١/ ١١٠، الأعلام للزركلي ٧/ ٢٥٠.

ولد في حياة النبي ﷺ فيما قيل، ثم كانت اقامته ووفاته بالبصرة، وقدم الشام ولقي بها أبا ذر.

حدث عن: أبيه، وأبي ذر، وعمار بن ياسر، وعثمان، وعمران بن حُصين، وغيرهم.

حدث عنه: أخوه يزيد بن عبد الله، وثابت البُناني، والحسن البصري، وسعيد بن أبي هند، وآخرون.

وكان فقيهاً محدثاً، وله كلمات مأثورة وأخبار.

ومن كلماته المروية عنه: ما مَدَحني أحد قط إلاّ تصاغرت عليّ نفسي.

وقال: ما يسرّني أني كذبتُ كذبةً واحدة وأنّ ليَ الدنيا وما فيها.

وقال ـ وذُكر له أهل الدنيا ـ:

لا تنظروا إلى خفض عيشهم ولين رياشهم ولكن انظروا إلى سرعة ظعنهم وسوء منقلبهم.

وقال: لأن أبيتَ نائماً وأصبحَ نادماً أحبُّ إليّ من أن أبيتَ قائماً وأصبح مُعْجَباً.

روى عبد الرزاق الصنعاني بسنده عن مطرّف قال: صلّيتُ أنا وعمران بن حصين بالكوفة خلف علي بن أبي طالب يكبّر هذا التكبير حين يركع، وحين يسجد فيكبره كله، فلما انصرفنا قال لي عمران: ما صلّيت منذ حينٍ، أو منذ كذا وكذا أشبه بصلاة رسول الله ﷺ من هذه الصلاة، يعني صلاة عليّ[1].

توفي سنة خمس وتسعين، وقيل: سبع وثمانين.

١ـ المصنّف: ٢/ ٦٢ برقم ٢٤٩٨. وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده: ٤/ ٤٢٩، وأخرج نحوه في ص ٤٤٠ من طريق آخر عن مطرّف.

٢٦٠

معروف بن خرّبوذ (*)

(... ـ بعد ١٤١ هـ)

القُرشي بالولاء، المكي. مولىٰ آل عثمان بن عفان.

روىٰ عن: أبي الطفيل عامر بن واثلة، وبشير بن تيم[1] الصحابي، وعن الحكم بن المستورد، ومحمد بن عمرو بن عتبة بن أبي لهب، وغيرهم.

روىٰ عنه: أبو داود الطيالسي، وعُبيد بن معاذ الحنفي، وحنان بن سدير، ووكيع بن الجراح، وعبد الله بن سنان، ومالك بن عطية الأحمسي، والربيع المسلي، وعثمان بن رشيد، وآخرون.

وعُدّ في أصحاب السجاد والباقر عليهما السلام، وروىٰ عنهما، وفي أصحاب الصادق عليه السلام. وذكر الكشي اجماع علماء الشيعة على تصديق جماعة من أصحاب

---

*: التاريخ الكبير للبخاري ٧/ ٤١٤ برقم ١٨١٦، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ٢٣٨، الجرح والتعديل ٨/ ٣٢١ برقم ١٤٨١، الثقات لابن حبان ٥/ ٤٣٩، رجال الطوسي ١٠١ برقم ١٢ و١٣٥ برقم ١٣ و٣٢ برقم ٦٤، التحرير الطاووسي ٢٧٦ برقم ٤١١، رجال ابن داود ٣٤٨، رجال العلاّمة الحلي ١٧٠ برقم ١٠ (ق١)، تهذيب الكمال ٢٨/ ٢٦٣، ميزان الاعتدال ٤/ ١٤٤ برقم ٨٦٥٥، تاريخ الإسلام (سنة ١٤١ ـ ١٦٠) ص ٦٢٤، تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٣٠، تقريب التهذيب ٢/ ٢٦٤، مجمع الرجال للقهبائي ٦/ ١٠٣، جامع الرواة ٢/ ٢٤٦، بهجة الآمال ٧/ ٤٥، تنقيح المقال ٣/ ٢٢٧، معجم رجال الحديث ١٨/ ٢٢٨ برقم ١٢٤٧، قاموس الرجال ٩/ ٥١.

١ـ أُسد الغابة: ١/ ١٩٢ ترجمة بشير بن تيم.

أبي جعفر الباقر وأبي عبد الله الصادق عليهما السلام، وانقيادهم لهم بالفقه، وعدّ منهم معروف بن خرّبوذ.

ذكره ابن حبان في الثقات.

وقال الذهبي في «ميزانه»: صدوق شيعي.

وقال أبو عاصم: كان معروف شيعياً.

وقد وقع معروف بن خرّبوذ في اسناد جملة من الروايات المرويّة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، تبلغ أحد عشر مورداً. فروى عن: أبي الطفيل، والحكم بن المستورد.

وروى عنه: حنان بن سدير الصيرفي، وعبد الله بن سنان، ومالك بن عطيّة، وغيرهم.

وروىٰ له أبو داود ومسلم وابن ماجة والبخاري.

أخرج أبو الحجاج المزي في «تهذيبه» بسنده عن معروف. قال: حدثني أبو الطفيل، قال: «رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم على راحلته يستلم الأركان بمِحْجَنِهِ ثم خرج فطاف بين الصفا والمروة على راحلته».

لم تذكر مصادر الترجمة سنة وفاة معروف، إلاّ أنّ الذهبي ذكره في وفيات سنة (١٤١ـ ١٦٠هـ).

٢٦١
مكحول (*)

(... ـ ١١٢، ١١٣ هـ)

ابن أبي مسلم شهراب بن شاذل، يكّنى أبا عبد الله وقيل: أبو مسلم الهذلي بالولاء، يقال: إنّ أصله من فارس ومولده بكابل ترعرع بها وسبي، وصار مولى

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٤٥٣، التاريخ الكبير ٨/ ٢١، المعارف ص ٢٥٧، المعرفة ⇐

لامرأة بمصر، من هذيل، فنسب إليها وأُعتق.

أرسل عن: النبي ﷺ وعن عدّة من الصحابة كأُبيّ بن كعب، وعبادة بن الصامت، وأبي جندل بن سهيل.

وروى عن: واثلة بن الأسقع، وأنس، وأُم الدرداء، وطاووس، وكُريب، وعدّة.

حدّث عنه: الزهري، وربيعة الرأي، وابن عجلان، وثابت بن ثوبان، وعامر الأحول وآخرون.

وكان فقيهاً مفتياً عالماً، رحل في طلب الحديث إلى العراق، فالمدينة، وطاف كثيراً من البلدان واستقر في دمشق، وبها توفّي.

ومن أخباره: قال ابن جابر: أقبل يزيد بن عبد الملك إلى مكحول في أصحابه فهممنا بالتوسعة له، فقال مكحول: مكانكم، دعوه يجلس حيث أدرك.

روى عبد الرزاق الصنعاني بسنده عن مكحول أنّه كان يقرأ بفاتحة الكتاب فيما يجهر فيه الإمام وفيما لا يجهر [1].

توفّي سنة اثنتي عشرة ومائة، وقيل: ثلاث عشرة، وقيل غير ذلك.

وله في «الخلاف» ثلاثة موارد في الفتاوى.

والتاريخ ٢/ ٣٨٩، ٣٩٩، ٤١٠، الجرح والتعديل ٨/ ٤٠٧، الثقات لابن حبّان ٥/ ٤٤٦، مشاهير علماء الأمصار ص١٨٣ برقم ٨٧٠، حلية الأولياء ٥/ ١٧٧، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ٢٢٥ برقم ٣٧٢، الخلاف للطوسي ١/ ٤٦٣ (طبع جماعة المدرسين)، طبقات الفقهاء للشيرازي، المنتظم ٧/ ٢٨٤، وفيات الأعيان ٥/ ٢٨٠، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١١٣، تهذيب الكمال ٢٨/ ٤٦٤، العبر ١/ ١٠٧، سير أعلام النبلاء ٥/ ١٥٥، تذكرة الحفّاظ ١/ ١٠٧، ميزان الاعتدال ٤/ ١٧٧، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١١٣) ص ٤٧٨، البداية والنهاية ٩/ ٣١٧، مرآة الجنان ١/ ٢٤٣، النجوم الزاهرة ١/ ٢٧٢، تهذيب التهذيب ١٠/ ٢٨٩، تقريب التهذيب ٢/ ٢٧٣، طبقات الحفّاظ ص٤٩ برقم ٩٤، شذرات الذهب ١/ ١٤٦، الأعلام ٧/ ٢٨٤.

١ـ المصنّف: ٢/ ١٢٩ برقم ٢٧٦٩.

٢٦٢

مُوَرِّق العِجلي (*)

(... ـ بعد ١٠٠ هـ)

أبو المعتمر البصري، ويقال الكوفي.

أرسل عن: عمر، وأبي ذر، وأبي الدرداء، وطائفة، وروى عن: ابن عمر، وعبد الله بن جعفر، وعدّة.

☜
اختلف الفقهاء في وجوب متابعة الإمام بالقراءة.

قال الشافعية: يتابعه في الصلاة السرية لا الجهرية، وتجب قراءة الفاتحة على المأموم في جميع الركعات.

وقال الحنفية: لا يتابعه في السرية ولا في الجهرية، بل نقل عن الإمام أبي حنيفة انّ قراءة المأموم خلف الإمام معصية (النووي شرح المهذب ج٣ ص ٣٦٥).

وقال المالكية: أن يقرأ المأموم في السرية، ولا يقرأ في الجهرية.

وقال الإمامية: إنّ القراءة لا تجب في الركعتين الأُوليين، وتجب في ثالثة المغرب والأخيرتين من الظهرين والعشاء. الفقه على المذاهب الخمسة: ص ١٣٦.

(*) الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٢١٣، التاريخ الكبير ٨/ ٥١ برقم ٢١١٧، المعارف ص٢٦٦، حلية الأولياء ٢/ ٢٣٤ برقم ١٨٥، تاريخ اليعقوبي ٣/ ٣٨ (فقهاء أيام الوليد بن عبد الملك)، الجرح والتعديل ٨/ ٤٠٣ برقم ١٨٥١، مشاهير علماء الأمصار ١٤٦ برقم ٦٥٤، الثقات لابن حبّان ٥/ ٤٤٦، الانساب للسمعاني ٤/ ١٦٠ (العجلي)، تهذيب الكمال ٢٩/ ١٦ برقم ٦٢٣٢، العبر ١/ ٩٢ (بعد المائة)، سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٥٣ برقم ١٣٥، تاريخ الإسلام ٢٦٤ برقم ٢٥٤ (حوادث ١٠١ ـ ١٠٢)، تهذيب التهذيب ١٠/ ٣٣١ برقم ٥٨١، تقريب التهذيب ٢/ ٢٨٠ برقم ١٤٢٨، شذرات الذهب ١/ ١٢٢.

روى عنه: توبة العَنْبَري، وقتادة بن دعامة، وعاصم الأحول، وحميد الطويل، وجماعة.

وعُدّ من الفقهاء أيام الوليد بن عبد الملك، وقيل: كان حليماً، كثير العبادة.

روي عنه أنّه قال: إنّي قليل الغضب وربّما آتت عليّ السنة لا أغضب، ولقلّ ما قلت في غضبي شيئاً فأندم عليه إذا رضيت.

روى أبو نعيم بسنده عن مورّق: أنّ سلمان (الفارسي) لمّا حضرته الوفاة بكى، فقيل له: ما يبكيك؟ فقال: عهد عهده إلينا رسول الله ﷺ قال: «ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب». قال: فلما مات نظروا في بيته فلم يجدوا إلاّ إكافاً ووطاء ومتاعاً قُوِّم نحواً من عشرين درهماً.

توفّي بعد المائة.

٢٦٣

موسى بن عقبة (*)

(... ـ ١٤١ هـ)

ابن أبي عياش الأسدي بالولاء، أبو محمد المدني، مولى آل الزبير، ويقال: مولى أُمّ خالد بنت سعيد بن العاص. وهو أخو إبراهيم بن عقبة، ومحمد بن عقبة.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٩/ ٢٢٣، الطبقات لخليفة ٤٦٤ برقم ٢٣٧٥، تاريخ خليفة ٢٧، التاريخ الكبير ٧/ ٢٩٢، المعرفة والتاريخ ١/ ٣٢٤، ٣٢٨، الجرح والتعديل ٨/ ١٥٤، الثقات لابن حبّان ٥/ ٤٠٤، مشاهير علماء الأمصار ص ١٣١ برقم ٥٨٤، رجال الطوسي ص٣٠٧ برقم ٤٣٠، تهذيب الكمال ٢٩/ ١١٥، تذكرة الحفّاظ ١/ ١٤٨، العبر ١/ ١٤٨، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٤١) ص ٢٩٩، سير أعلام النبلاء ٦/ ١١٤، تهذيب التهذيب ١٠/ ٣٦٠، تقريب التهذيب ٢/ ٢٨٦، نقد الرجال ص٣٥٨ برقم ٤٦، مجمع الرجال للقهپائي ٦/ ١٥٨، شذرات الذهب ١/ ٢٠٩، جامع الرواة ٢/ ٢٧٨، تنقيح المقال ٣/ ٢٥٧، معجم رجال الحديث ١٩/ ٥٣.

روى عن: أم خالد بنت خالد الأموية وهي صحابية وعلقمة بن وقاص، وكُريب وعكرمة، وابن المنكدر، وعبد الله بن دينار، وآخرين.

وعنه: بُكير بن عبد الله بن الأشجّ، وشعبة، ووهيب، والسفيانان، ومحمد بن فُليح، وأبو بدر السكوني، وخلق كثير.

وكان فقيهاً مفتياً مؤرخاً، صنّف في المغازي النبوية، ألّفها في مجلّد.

قال الواقدي: كان لإبراهيم وموسىٰ ومحمد بني عقبة حلقة في مسجد رسول الله ﷺ وكانوا كلّهم فقهاء، محدثين، وكان موسىٰ يُفتي.

عُدّ من أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام.

توفّي سنة إحدى وأربعين ومائة.

٢٦٤

مِيثَم التمّار (*)

(... ـ ٦٠هـ)

ميثم بن يحيى التمّار، الأسديّ بالولاء، أبو صالح الكوفي، من أعاظم

*: رجال البرقي ٤، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ٧٩ ـ ٨٧، الاختصاص للشيخ المفيد ٣، ٧، ٨ ، ٦١، ٧٥، ٧٦، الارشاد للمفيد ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، رجال الطوسي ٥٨ برقم ٦ و ٧٠ برقم ٣ و ٧٩ برقم ١، فهرست الطوسي ١١٣ برقم ٣٧٦ (ضمن ترجمة علي بن إسماعيل بن ميثم) و ١٧٣ برقم ٢٥، روضة الواعظين للفتال النيشابوري ٢٨٨، المناقب لابن شهر آشوب ٤/ ٢٨، رجال العلاّمة الحلي ٨٨ برقم ٣ (ضمن ترجمة صالح بن ميثم)، الاصابة في تمييز الصحابة ٣/ ٤٧٩ برقم ٨٤٧٤، نقد الرجال ٣٥٩، جامع الرواة ٢/ ٢٨٤، وسائل الشيعة ٢٠/ ٣٥٦ برقم ١١٩٨، بهجة الآمال ٧/ ١٢٣، تنقيح المقال ٣/ ٢٦٢ برقم ١٢٣٤٤، تأسيس الشيعة ٢٨٣، ٣٥٥، أعيان الشيعة ١٠/ ١٩٨، الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٤/ ٣١٧ برقم ١٣٣٩، ميثم التمار محمد حسين المظفر، الأعلام للزركلي ٧/ ٣٣٦، معجم رجال الحديث ١٩/ ٩٣ برقم ١٢٩١٤ و ٩٤ برقم ١٢٩١٦، قاموس الرجال ٩/ ١٦٤.

الشهداء في التشيّع، كان عبداً لامرأة من بني أسد، واشتراه علي عليه السلام منها، وأعتقه، ثم كان أثيراً عنده.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يمير ميثماً بنفيس العلوم ويطلعه على الأسرار حتى أنّه كان يذكر له دوماً ما يصنعه به ابن زياد من فظيع الأعمال وهو يقول: «هذا في الله قليل»، وكان يصحبه أحياناً عند المناجاة في الخلوات، وعند خروجه في الليل إلى الصحراء فيستمع ميثم منه الأدعية والمناجاة.

وقد عدّ ميثم أيضاً من أصحاب الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام.

وكان خطيباً، متكلّماً، مفسّراً، وله كتاب في الحديث ينقل عنه الشيخ أبو جعفر الطوسي (المتوفى ٤٦٠ هـ) في أماليه، وأبو عمرو الكشّي [1] في كتاب الرجال، وصاحب كتاب بشارة المصطفى، وكثيراً ما يقول وجدت في كتاب ميثم التمار كذا.

روي أنّ ميثم قال لابن عباس ـ وكان ميثم خرج من الكوفة إلى العمرة ـ: سلني ما شئت من تفسير القرآن فإنّي قرأت تنزيله على أمير المؤمنين عليه السلام وعلّمني تأويله، فأقبل ابن عباس يكتب.

وكان ميثم من المجاهرين في حب أهل البيت عليهم السلام وبيان فضائلهم، ولما استشهد مسلم بن عقيل بن أبي طالب سفير الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة، حبس عبيد الله بن زياد والي الكوفة ميثماً ثم أمر به فصلب على خشبة، فجعل يحدّث بفضائل بني هاشم ومخازي بني أمية، فقيل لابن زياد: قد فضحكم هذا العبد، فقال: الجموه، فكان أوّل من أُلجم في الإسلام، ثم طُعن في اليوم الثالث بحربة فمات، وكان استشهاده قبل قدوم الإمام الحسين عليه السلام العراق بعشرة أيام.

١ـ محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي من أعلام الإمامية في النصف الأوّل من القرن الرابع.

٢٦٥

ميمون بن مهران (*)

(٤٠ ـ ١١٧، ١١٦ هـ)

الرَّقي، أبو أيوب الجزَري، كان مولى لامرأة بالكوفة، وأعتقته، فنشأ فيها، ثمّ سكن الرقة.

قيل: كان مولده عام شهادة علي عليه السلام.

حدّث عن: أبي هريرة، وعائشة، وابن عباس، وأُم الدرداء، وعمر بن عبد العزيز، ويزيد بن الأصم وعدّة. وأرسل عن عمر والزبير.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٤٧٧، الطبقات لخليفة ٥٨٥ برقم ٣٠٦٦، تاريخ خليفة ٢٥، المحبر ٤٧٨، التاريخ الكبير ٧/ ٣٣٨، رجال البرقي ٤، المعرفة والتاريخ ٢/ ٤٠٤، الجرح والتعديل ٨/ ٢٣٣، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ص٨٩ برقم ١٤٣، مشاهير علماء الأمصار ص١٩٠ برقم ٩٠٨، الثقات لابن حبّان ٥/ ٤١٧، حلية الأولياء ٤/ ٨٢، رجال الطوسي ص٥٨ برقم ٩، الخلاف للطوسي ١/ ٦٣٠ (طبع جماعة المدرسين)، طبقات الفقهاء للشيرازي ص٧٧، المنتظم ٧/ ١٨٤، الكامل في التاريخ ٥/ ١٩٥، رجال العلاّمة الحلي ص١٩٢، تهذيب الكمال ٢٩/ ٢١٠، تذكرة الحفاظ ١/ ٩٨، سير أعلام النبلاء ٥/ ٧١، العبر ١/ ١١٢، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١١٧) ص٤٨٥، دول الإسلام ١/ ٥٦، البداية والنهاية ٩/ ٣٢٦، النجوم الزاهرة ٧/ ٢٧٧، تهذيب التهذيب ١٠/ ٣٩٠، تقريب التهذيب ٢/ ٢٩٢، طبقات الحفاظ ص ٤٦ برقم ٨٩، مجمع الرجال ٦/ ١٧٢، شذرات الذهب ١/ ١٥٤، جامع الرواة ٢/ ٢٨٧، تنقيح المقال ٣/ ٢٦٥، الأعلام ٧/ ٣٤٢، معجم رجال الحديث ١٩/ ١١٤، قاموس الرجال ٩/ ١٧٨.

حـدّث عنـه: ابنـه عمـرو، وحميـد الطـويـل، والأعمـش، وخصيـف، وآخرون.

استعمله عمر بن عبد العزيز على خراج الجزيرة وقضائها، قيل: وكان غالباً على أهل الجزيرة في الفتوى والفقه.

روي عنه أنّه قـال: وددت أنّ احدى عينيّ ذهبت وأنيّ لم آلِ عمـلاً قط، لا خير في العمل لعمر بن عبد العزيز ولا لغيره.

قـال أبو المليـح: جاء رجـل إلى ميمون بـن مهران يخطـب بنته، فقـال: لا أرضاهـا لك، قال: وَلِمَ؟ قـال: لأنّها تحبُّ الحُليَّ والحُلل، قـال: فعندي من هـذا ما تريد، قال: الآن لا أرضـاك لها.

وقال: سمعت ميمون بن مهران، وأتاه رجـل فقال: إنّ زوجة هشام ماتت، وأعتقت كل مملـوك لها، فقال: يعصون الله مرتين، يبخلون به وقـد أُمروا أن ينفقوه، فإذا صار لغيرهم أسرفوا فيه.

ومن كلام ميمون قال: اتق الله. ولا يغيّـرك طمع ولا غضب.

وقال: العلماء هم ضالتي في كل بلدة وهم بغيتي، ووجدت صلاح قلبي في مجالسة العلماء.

توفّي سنة سبع عشرة ومائة، وقيل: ست عشرة.

وله في «الخلاف» مورد واحد في الفتاوى، وهو:

قـال ميمون بـن مهـران: كـان إذا جلس الإمـام على المنبر وأخـذ المؤذن في الأذان نودي في أسواق المدينة حرم البيع حرم البيع.

٢٦٦

ناعم بن أُجيل (*)

(... ـ ٨٠ هـ)

الهمداني، أبو عبد الله المصري، مولى أُم سلمة زوج النبي ﷺ.

حدّث عن: أُم سلمة، وعلي ﷺ، وابن عباس، وغيرهم. وكان قليل الحديث.

حدّث عنه: عبيد لله بن المغيرة، والأعرج، وكعب بن علقمة، ويزيد بن أبي حبيب، وآخرون.

وكان أحد الفقهاء بمصر، وعدَّ في الطبقة الثالثة من التابعين، روي عنه أنّه قال: حضرت علياً [ﷺ] بالكوفة أو بالبصرة فخطب على بعير ثمّ نزل ودعى بكبش أقرن فذبحه وقال: هذا عن علي وآل علي.

توفّي سنة ثمانين.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٢٩٨، التاريخ الكبير ٨/ ١٢٥، المعرفة والتاريخ ٢/ ٥٢٠، الجرح والتعديل ٨/ ٥٠٨، الثقات لابن حبّان ٥/ ٤٧٠، أسد الغابة ٥/ ٧، تهذيب الكمال ٢٩/ ٢٦٧، تاريخ الإسلام للذهبي(سنة ٦١ ـ ٨٠) ص٥٣٠، تهذيب التهذيب ١٠/ ٤٠٣ برقم ٧٢٤، تقريب التهذيب ٢/ ٢٩٥ برقم ١٢، الاصابة ٣/ ٥١٣ برقم ٨٦٥٠، تنقيح المقال ٣/ ٢٦٦ برقم ١٢٣٩٠.

٢٦٧
نافع بن مالك (*)
(... ـ قبل ١٣٦ هـ)

ابن أبي عامر الأصبحي، أبو سُهيل المدني، الفقيه.

حدّث عن: أبيه، وأنس، وسهل بن سعد، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وغيرهم.

حدّث عنه: ابن أخيه مالك بن أنس، ومحمد بن طلحة التيمي، والزهري، وعبد العزيز الدراوردي، وآخرون.

قال الواقدي: كان يؤخذ عنه القراءة بالمدينة.

توفّي في امارة أبي العباس السفّاح.

وله في «الخلاف» مورد واحد في الفتاوى.

٢٦٨
نافـــع (**)
(... ـ ١١٧ هـ)

المدني، أبو عبد الله، مولى عبد الله بن عمر، أصابه صغيراً في بعض مغازيه،

---

*: التاريخ الكبير ٨/ ٨٦، المعرفة والتاريخ ١/ ٤٠٦، الجرح والتعديل ٨/ ٤٥٣، الثقات لابن حبّان ٥/ ٤٧١، تاريخ أسماء الثقات ص ٣٢٣، الخلاف للطوسي ٢/ ٣٩٣ (طبع اسماعيليان)، تهذيب الكمال ٢٩/ ٢٩٠، سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٨٣، تهذيب التهذيب ١٠/ ٤٠٩، تقريب التهذيب ٢/ ٢٩٦.

**: الطبقات الكبرى لابن سعد ٩/ ١٦٢، التاريخ الكبير ٨/ ٨٤، المعارف ٢٦١، المعرفة ←

وهو ديلمي الأصل، مجهول النسب.

روى عن: عبد الله بن عمر، ورافع بن خَديج، وأبي سعيد الخدري، وأُم سلمة، وأبي هريرة، وطائفة.

روى عنه: حميد الطويل، وابن جريج، والزهري، وأيوب، وإسماعيل بن أُمية، وهشام بن الغاز، ومالك، والليث، وخلق سواهم.

وكان فقيهاً كثير الرواية للحديث، أرسله عمر بن عبد العزيز إلى مصر ليعلّم أهلها السنن.

وقال الشيخ المفيد ﵀: هو من شهود وصية الباقر ﵇ إلى ابنه جعفر بن محمد ﵇.

توفي سنة سبع عشرة ومائة وقيل تسع عشرة وقيل غير ذلك.

٢٦٩

نُعيم بن عبد الله (*)

(... ـ حدود ١٢٠ هـ)

المُجمر المدني، الفقيه، مولى آل عمر بن الخطاب.

والتاريخ ١/ ٦٤٥، الجرح والتعديل ٨/ ٤٥١، مشاهير علماء الأمصار ١٢٩ برقم ٥٧٨، الثقات لابن حبّان ٥/ ٤٦٧، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٤٠ برقم ١٨٢، المنتظم ٧/ ١٨٥، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١٢٣، وفيات الأعيان ٥/ ٣٦٧، تهذيب الكمال ٢٩/ ٢٩٨، سير أعلام النبلاء ٥/ ٩٥، تذكرة الحفاظ ١/ ٩٩، العبر ١/ ١٦٣، دول الإسلام ١/ ٥٧، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١١٧) ص ٤٨٨، مرآة الجنان ١/ ٢٥١، البداية والنهاية ٩/ ٣٣٢، النجوم الزاهرة ١/ ٢٧٥، تهذيب التهذيب ١٠/ ٤١٢، تقريب التهذيب ٢/ ٢٩٦، طبقات الحفاظ ص ٤٧ برقم ٩٠، شذرات الذهب ١/ ١٥٤، الأعلام ٨/ ٥، معجم رجال الحديث ١٩/ ١٢٤.

(*): الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٣٠٩، التاريخ الكبير ٨/ ٩٦، المعرفة والتاريخ ١/ ٣١٧،

حدّث عن: جابر الأنصاري، وأنس، وأبي هريرة، وربيعة بن كعب الأسلمي، وسالم مولى شداد، وجماعة.

حدّث عنه: ابنه محمد، ومحمد بن عجلان، وعمارة بن غزية، ومالك، وآخرون.

روي عنه أنّه قال: جالست أبا هريرة عشرين سنة.

عاش إلى قريب سنة عشرين ومائة.

٢٧٠
نوفل بن مساحق (*)
(... ـ ٩٤، بعد ٩٠ هـ)

ابن عبد الله القرشي، العامري، أبو سعد، ويقال: أبو سعيد المدني.

روى عن: أُم سلمة، وعثمان بن حنيف، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وغيرهم.

روى عنه: ابنه عبد الملك، وصالح بن كيسان، وعمر بن عبد العزيز، وآخرون.

⇐ الجرح والتعديل ٨/ ٤٦٠، مشاهير علماء الأمصار ص١٢٨ برقم ٥٦٩، الثقات لابن حبّان ٥/ ٤٧٦، تهذيب الكمال ٢٩/ ٤٨٧، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٠١ ـ ١٢٠) ص٤٩١، سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٢٧، تهذيب التهذيب ١٠/ ٤٦٥، تقريب التهذيب ٢/ ٣٠٥.

(*): الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٢٤٢، التاريخ الكبير ٨/ ١٠٨ برقم ٢٣٧٤، المعرفة والتاريخ ١/ ٢٩٢، الجرح والتعديل ٨/ ٤٨٨ برقم ٢٢٣٤، العقد الفريد ٣/ ٧٠ و ٢/ ٣٢، الثقات لابن حبّان ٥/ ٤٧٨، مشاهير علماء الأمصار ٦٤ برقم ٢٠٨، الكامل في التاريخ ٤/ ٤٧٦، مختصر تاريخ دمشق ٢٦/ ٢١٩ برقم ١٤١، تهذيب الكمال ٣٠/ ٦٧، تاريخ الإسلام (سنة ٨١ ـ ١٠٠) ص ٢١١، تهذيب التهذيب ١٠/ ٤٩١، تقريب التهذيب ٢/ ٣٠٩ برقم ١٧٧.

وكان على صدقات المدينة، وكان أحد الفقهاء، ولي القضاء ثم عزل سنة اثنتين وثمانين. قيل: وكان يلي المساعي ولا يرفع إلى الأمراء شيئاً، يقسمها ويطعمها.

كانت لنوفل ناحية من الوليد بن عبد الملك، وكان الوليد يعجبه الحمام ويتخذ له، فأدخل نوفل عليه وهو عند الحمام، فقال له الوليد: إني خصصتك هذا المدخل لأنسي بك، فقال: يا أمير المؤمنين ما خصصتني ولكنّك خسستني، إنّما هذه عورة، وليس مثلي يدخل على مثل هذا. فسيّره إلى المدينة، وغضب عليه.

توفّي سنة أربع وسبعين، وقيل: بعد التسعين.

٢٧١

وهب بن كيسان (*)

(... ـ ١٢٧ هـ)

القرشي، مولى آل الزبير، أبو نعيم المدني.

حدّث عن: جابر، وأنس، وابن عباس، وأسماء بنت أبي بكر، وأبي سعيد الخدري، وعمر بن أبي سلمة، وغيرهم.

حدّث عنه: أيوب، وابن عجلان، وهشام بن عروة، وزيد بن أبي أنيسة، وآخرون.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٩/ ٢١٥، التاريخ الكبير ٨/ ١٦٣، المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٠٠، الكنى للدولابي ١٣٨، الجرح والتعديل ٩/ ٢٣، الثقات لابن حبّان ٥/ ٤٩٠، مشاهير علماء الأمصار ص١٣٠ برقم ٥٨٢، اكمال ابن ماكولا ٧/ ٢٧٧، تهذيب الكمال ٣١/ ١٣٧، سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٢٦، العبر ١/ ١٢٦، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٢٧) ص٢٩٥، دول الإسلام ١/ ٦٢، تهذيب التهذيب ١١/ ١٦٦، تقريب التهذيب ٢/ ٣٣٩، شذرات الذهب ١/ ١٧٣.

وكان فقيهاً محدّثاً مؤدِّباً، وعن محمد بن عمر: لم يكن له فتوى.

أخرج الشافعي بسنده عن وهب بن كيسان قال: رأيت ابن الزبير يبدأ بالصلاة قبل الخطبة [في العيد]، ثم قال: كلُّ سنن رسول الله ﷺ قد غُيِّرت حتىٰ الصلاة [1].

قال الشوكاني: وقد ثبت في صحيح مسلم ... أوّل من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان، وقيل أوّل من فعل ذلك معاوية ...، وروىٰ ابن المنذر عن ابن سيرين أنّ أوّل من فعل ذلك زياد بالبصرة، قال ولا مخالفة بين هذين الأثرين وأثر مروان لأنّ كلاً من مروان وزياد كان عاملاً لمعاوية فيحمل على أنّه ابتدأ ذلك وتبعه عمّاله [2].

توفّي سنة سبع وعشرين ومائة وقيل: تسع.

٢٧٢

وهب بن منبّه (*)

(٣٤ ـ ١١٠ هـ)

الأبناوي الصنعاني، أبو عبد الله الذماري، أصله من أبناء الفرس الذين

١ـ كتاب الأُم: ١/ ٢٣٥.

٢ـ نيل الأوطار: ٣/ ٢٩٤. قال ابن حزم في المحلّى: ٥/ ٨٦: واعتلوا بأنّ الناس كانوا إذا صلّوا تركوهم ولم يشهدوا الخطبة، وذلك لأنّهم كانوا يلعنون عليّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ ، فكان المسلمون يفرّون، وحقّ لهم، فكيف وليس الجلوس للخطبة واجباً.

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٥٤٣، التاريخ الكبير ٨/ ١٦٤، الجرح والتعديل ٩/ ٢٤، الثقات لابن حبّان ٥/ ٤٨٧، مشاهير علماء الأمصار ص١٩٨ برقم ٩٥٦، حلية الأولياء ٤/ ٢٣،

بعث بهم كسرى إلى اليمن، ويقال: إنّه من أصل يهودي. وهو أحد فقهاء التابعين باليمن.

ولد سنة أربع وثلاثين.

روىٰ عن: أبي هريرة، والنعمان بن بشير، وابن عباس، وابن عمر، وغيرهم.

حدّث عنه: ولداه عبد الله وعبد الرحمان، وابنا أخيه عبد الصمد وعقيل، وعمرو بن دينار، وآخرون.

وكان كثير الإخبار عن الكتب القديمة، والتحدّث بأساطير الأوّلين ولا سيما الإسرائيليات، وكان يزعم أنّه قرأ اثنين وتسعين كتاباً كلها أُنزلت من السماء، اثنان وسبعون منها في الكنائس وفي أيدي الناس، وعشرون لا يعلمها إلاّ قليل. وله «قصص الأنبياء» و «قصص الأخبار».

قال ابن كثير في تفسير سورة النمل، بعد أن ذكر ما جاء في قصة ملكة سبأ مع سليمان من الإسرائيليات:

والأقرب في مثل هذه السياقات انّها متلقّاة عن أهل الكتاب ممّا وجد في صحفهم كروايات كعب ووهب سامحهما الله تعالى فيما نقلاه إلى هذه الأُمّة من أخبار بني إسرائيل من الأوابد والغرائب والعجائب ممّا كان وممّا لم يكن وممّا حرّف

⇐ رجال النجاشي ٢/ ٢٤٢، فهرست الطوسي ص١٧١، اكمال ابن ماكولا ٥/ ٩٩، طبقات الفقهاء للشيرازي٧٤، معجم الأدباء ١٩/ ٢٥٩، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١٤٩، وفيات الأعيان ٦/ ٣٥، تهذيب الكمال ٣١/ ١٤٠، تذكرة الحفاظ ١/ ١٠٠، ميزان الاعتدال ٤/ ٣٥٢، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١١٤) ص ٤٩٧، دول الإسلام ١/ ٥٥، العبر ١/ ١٠٩، مرآة الجنان ١/ ٢٤٨، البداية والنهاية ٩/ ٢٨٨، تهذيب التهذيب ١١/ ١٦٦، تقريب التهذيب ٢/ ٣٣٩، طبقات الحفاظ ص٤٨ برقم ٩٢، نقد الرجال ٣٦٥، مجمع الرجال للقهبائي ٦/ ١٩٧، شذرات الذهب ١/ ١٥٠، جامع الرواة ٢/ ٣٠٢، تنقيح المقال ٣/ ٢٨١، الأعلام ٨/ ١٢٥، معجم رجال الحديث ١٩/ ٢٠٩، قاموس الرجال ٩/ ٢٦٦.

وبدّل ونسخ، وقد أغنانا الله بما هو أصحّ منه وأنفع وأوضح وأبلغ ولله الحمد والمنّة.

وقال محمد رشيد رضا في كل من كعب الأحبار ووهب: إنّ شَرّ رواة هذه الإسرائيليات، أو أشدهم تلبيساً وخداعاً للمسلمين هذان الرجلان، فلا تجد خرافة دخلت في كتب التفسير والتاريخ الإسلامي في أُمور الخلق والتكوين والأنبياء وأقوامهم، والفتن والساعة والآخرة، إلاّ وهي منهما مضرب المثل [1].

ولاّه عمر بن عبد العزيز قضاء صنعاء وبها توفّي سنة عشر ومائة، وقيل ثلاث عشرة، وقيل غير ذلك.

٢٧٣
أُم الدرداء (*)
(... - بعد ٨١ هـ)

هُجَيْمة بنت حييّ الأوصابية الحِميرية الدمشقية، وهي أُم الدرداء الصغرىٰ، وأُم الدرداء الكبرى هي: خَيرة بنت أبي حَدْرَد، لها صحبة.

روت عن: زوجها أبي الدرداء، وسلمان الفارسي، وكعب بن عاصم الأشعري، وعائشة، وغيرهم.

روى عنها: جُبير بن نُفير، وأبو قِلابة الجرمي، وسالم بن أبي الجعد،

١ـ أضواء على السنّة المحمدية لمحمود أبو رَيّة ص ١٧٤.

*: المعرفة والتاريخ ٢/ ٣٢٧، الجرح والتعديل ٩/ ٤٦٣، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين - ٢٢٤ برقم ٣٦٩، اللباب ١/ ٩٤، تهذيب الكمال ٣٥/ ٣٥٢، سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٧٧، العبر ١/ ٦٩، تذكرة الحفاظ ١/ ٥٣، الوافي بالوفيات ١٤/ ٧، البداية والنهاية ٩/ ٥٠، تهذيب التهذيب ١٢/ ٤٦٥، تقريب التهذيب ٢/ ٦١٧، طبقات الحفاظ ٢٥، شذرات الذهب ١/ ٩٠، الأعلام ٢/ ٣٣٨.

ومكحول، وزيد بن أسلم، وعثمان بن حيان المُرّي، وآخرون.

وكانت فقيهة عالمة، وكان عبد الملك بن مروان كثيراً ما يجلس إليها في مؤخّر المسجد بدمشق. وكانت تقيم ستة أشهر ببيت المقدس وستة أشهر بدمشق فيما قيل.

روى عبد الرزاق الصنعاني بسنده عن أُمّ الدرداء أنّ أبا الدرداء كان إذا أصبح سأل أهله الغداء فإن لم يكن قال: إنّا صائمون (١).

ماتت بعد سنة احدى وثمانين.

٢٧٤

يحيى بن الجَزّار (الجرّار) (*)

(... ـ بعد ٨١ هـ)

العُرَني الكوفي، مولىٰ بَجيلة.

روىٰ عن: أُبي بن كعب، وعبد الله بن عباس، وعبد الرحمان بن أبي ليلىٰ، ومسروق الأجدع، وغيرهم.

١ـ المصنّف: ٤/ ٢٧٢، باب إفطار التطوع وصومه إذا لم يبيّته.

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٢٩٤، الطبقات لخليفة ٢٥٥ برقم ١٠٩٠، التاريخ الكبير ٨/ ٢٦٥ برقم ٢٩٤٣، الضعفاء الكبير للعقيلي ٤/ ٣٩٤ برقم ٢٠١٦، الجرح والتعديل ٩/ ١٣٣ برقم ٥٦١، الثقات لابن حبّان ٥/ ٥١٩، الكامل لابن عدي ٧/ ٢٢٢، رجال الطوسي ٦٢ برقم ١، الإكمال لابن ماكولا ٤/ ١١٣، رجال ابن داود ٣٧٣ (القسم الثاني)، رجال العلاّمة الحلي ١٨١، تهذيب الكمال ٣١/ ٢٥١، تاريخ الإسلام (سنة ٨١ ـ ١٠٠) ص ٢٢٠، ميزان الاعتدال ٤/ ٣٦٧ برقم ٩٤٧٧، تهذيب التهذيب ١١/ ١٩١، تقريب التهذيب ٢/ ٣٤٤، نقد الرجال ٣٧١، مجمع الرجال (للقهبائي) ٦/ ٢٥٣، جامع الرواة ٢/ ٣٢٩، تنقيح المقال ٣/ ٣١٣ برقم ١٢٩٩٤، معجم رجال الحديث ٢٠/ ٣٧ برقم ١٣٤٦٦، قاموس الرجال ٩/ ٤٠١.

رویٰ عنه: سليمان الأعمش، والحكم بن عُتيْبة، والحسن العُرني، وحبيب بن أبي ثابت، وجماعة.

وعُدّ من أصحاب الإمام علي عليه السلام، وأكد غير واحد على تشيّعه.

وثّقه أبو حاتم والنسائي، وذكره ابن حبّان في كتاب «الثقات».

وقال العجلي: كوفي ثقة، وكان يتشيّع.

رویٰ له مسلم وأصحاب السنن.

أخرج له مسلم (في باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطىٰ هي صلاة العصر) عن علي [عليه السلام] قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الأحزاب وهو قاعد على فرضة من فرض الخندق: شغلونا عن الصلاة الوسطىٰ حتىٰ غربت الشمس، ملأ الله قبورهم وبيوتهم ـ أو قال: قبورهم وبطونهم ـ ناراً[1].

ذكره الذهبي في وفيات سنة (٨١ ـ ١٠٠).

٢٧٥

يحيى بن سعيد (*)

(قبل ٧٠ ـ ١٤٣ هـ)

ابن قيس الأنصاري الخزرجي، أبو سعيد: قاضٍ، محدّث، فقيه، من أهل المدينة.

---

١ ـ صحيح مسلم، كتاب ٥ ـ باب ٣٦ ـ حديث ٢٠٤، و (الفرضة): هي المدخل من مداخل الخندق والمنفذ إليه.

*: التاريخ الكبير ٨/ ٢٧٥، المعارف ٢٧٠، المعرفة والتاريخ ١/ ١٢٧، الجرح والتعديل ←

مولده قبل السبعين.

روى عن: أنس بن مالك، وعلي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، والقاسم ابن محمد بن أبي بكر، وأبي أُمامة بن سهل، وعُبيد بن حنين، وطائفة.

روى عنه: الزهري، وسفيان الثوري، والليث بن سعد، ومالك، وشعبة، ويحيى القطان، وآخرون.

وعُدّ من أصحاب الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

ولي القضاء بالمدينة في زمن بني أُمية، ثم رحل إلى العراق حيث ولّاه المنصور العباسي قضاء الحيرة، وقيل: قضاء الهاشمية من الأنبار.

نقل عنه الشيخ الطوسي في «الخلاف» فتوىٰ واحدة، وهي:

لا تثبت الشفعة بالجوار، وإنّما تثبت للشريك المخالط [1].

توفّي بالهاشمية سنة ثلاث، وقيل أربع وأربعين ومائة.

⇐

٩/ ١٤٧، الثقات لابن حبّان ٥/ ٥٢١، مشاهير علماء الأمصار١٣٠ برقم ٥٨١، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ١٤٩ برقم ٢٠٣، الخلاف للطوسي ٣/ ٤٢٧ (طبع جماعة المدرسين)، رجال الطوسي ص٣٣٣ برقم ٤، تاريخ بغداد ١٤/ ١٠١، طبقات الفقهاء للشيرازي ص٦٦، المنتظم ٨/ ٤٢، تهذيب الأسماء واللغات ١١/ ٢٢١، رجال ابن داود ص٢٠٣ برقم ١٧٠٥، رجال العلاّمة ص ٣٦٤ برقم ١، تهذيب الكمال ٣١/ ٣٤٦، سير أعلام النبلاء ٥/ ٤٦٨، تذكرة الحفاظ ١/ ١٣٧، العبر ١/ ١٥١، ميزان الاعتدال ٤/ ٣٨٠، تاريخ الإسلام (سنة ١٤٣) ص ٣٣١، البداية والنهاية ١٠/ ٨٣، النجوم الزاهرة ١/ ٣٥١، تهذيب التهذيب ١١/ ٢٢١، تقريب التهذيب ٢/ ٣٤٨، طبقات الحفاظ ٦٤ برقم ١٢٢، نقد الرجال ٣٧٣ برقم ٤٥، مجمع الرجال ٦/ ٢٥٩، شذرات الذهب ١/ ٢١٢، جامع الرواة ٢/ ٣٢٩، تنقيح المقال ٣/ ٣١٧، الأعلام ٨/ ١٤٧.

١ـ وهو ما ذهب إليه فقهاء الإمامية، وبه قال عمر وعثمان وعمر بن عبد العزيز وسعيد بن المسيب وربيعة ومالك والشافعي والأوزاعي، وغيرهم. وذهب أهل الكوفة إلى أنّها تثبت بالشركة والجوار لكن الشريك أحق، فإن ترك فالجار أحق. ذهب إليه ابن شبرمة، والثوري، وأبو حنيفة وأصحابه، وعبد الله بن مبارك. انظر «الخلاف» ٣/ ٤٢٧.

٢٧٦

يحيى بن عبد الرحمان (*)

(٣٢ ـ ١٠٤ هـ)

ابن حاطب بن أبي بلتعة اللَّخْمي، أبو محمد، ويقال: أبو بكر المدني.

وُلد سنة اثنتين وثلاثين.

وروى عن: أبيه، وأُسامة بن زيد، وحسان بن ثابت، وابن عمر، وابن الزبير، وأبي سعيد الخُدري، وطائفة.

روى عنه: عروة بن الزبير، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وخالد بن إلياس، وبكير بن عبد الله بن الأشج، وآخرون.

وعُدّ من الفقهاء أيام عمر بن عبد العزيز.

توفّي بالمدينة سنة أربع ومائة.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٢٥٠، التاريخ الكبير ٨/ ٢٨٩ برقم ٣٠٣١، تاريخ اليعقوبي ٣/ ٥٣ (فقهاء أيام عمر بن عبد العزيز)، الجرح والتعديل ٩/ ١٦٥ برقم ٦٨٥، الثقات لابن حبّان ٥/ ٥٢٣، مشاهير علماء الأمصار ١٣٩ برقم ٦٢٥، تهذيب الكمال ٣١/ ٤٣٥ برقم ٦٨٦٩، تاريخ الإسلام ٢٧٣ برقم ٢٦٤ (حوادث ١٠١ -١٢٠)، تهذيب التهذيب ١١/ ٢٤٩ برقم ٣٩٩، تقريب التهذيب ٢/ ٣٥٢ برقم ١١٧.

٢٧٧

يحيىٰ بن يَعْمر العَدْواني (*)

(... ـ ٨٩ هـ)

الوَشْقيّ، أبـو سليمان، وقيل: أبو سعيد البصري النحوي، وهـو حليف بني ليث.

ولد بالأهواز وسكن البصرة، وقيل: ولد بالبصرة ونشأ بخراسان.

حدث عن: جابر بن عبد الله الأنصاري، وسليمان بن صُـرد الخزاعي، وأبي سعيد الخدري، وابن عباس، وغيرهم.

حـدث عنـه: قتـادة، وسليمان التيمـيّ، وعكـرمـة، وعطـاء الخراسـاني، وآخرون.

وكان فقيهاً، لغـوياً نحوياً، عالماً بـالقرآن الكريـم والحديـث، وكان ذا لَسَن وفصاحة، أخذ ذلك عن أبي الأسود الدؤلي صاحب علي عليه السلام . وهو أوّل من نقّط

---

* : الطبقات الكبرى لابـن سعد ٧/ ٣٦٨، التـاريخ الكبير ٨/ ٣١١، الكنـى للدولابي ١٩٤، الجرح والتعـديل ٩/ ١٩٦، الثقـات لابـن حبّان ٥/ ٥٢٣، مشـاهير علماء الأمصـار ٢٠٣ برقـم ٩٩٠، فهرست ابـن نديم ٦٨، أصحاب الفتيا مـن الصحابة والتابعين ١٦٤ برقـم ٢٣٤، معجم الأدباء ٢٠/ ٤٢، وفيات الأعيان ٦/ ١٧٣، تهذيب الكمال ٣٢/ ٥٣، سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٤١، تذكرة الحفاظ ١/ ٧١، تاريخ الإسلام للذهبي سنـة ٨٠ ـ ١٠٠ ص٥٠٢، مرآة الجنان ١/ ٢٧١، البداية والنهاية ٩/ ٧٨، غـاية النهاية ٢/ ٣٨١، النجـوم الزاهرة ١/ ٢١٧، تهذيب التهـذيب ٧/ ٣٠٥، تقـريب التهـذيـب ٢/ ٣٦١، طبقـات الحفاظ ٣٧، بغيـة الـوعـاة ٢/ ٣٤٥، شذرات الـذهـب ١/ ١٧٥، الأعلام ٨/ ١٧٧.

المصحف في قولٍ [1]. وقد روىٰ القراءة عنه عرضاً عبد الله بن أبي إسحاق، وأبو عمرو بن العلاء.

عُدّ من الشيعة القائلين بتفضيل أهل البيت عليهم السلام على غيرهم.

قال ابن الجوزي: في سنة أربع وثمانين للهجرة نفىٰ الحجاج يحيىٰ بن يعمر لأنّه قال له: هل ألحن؟ فقال: تلحن لحناً خفياً، فقال: أجّلتك ثلاثاً، فإن وجدتك بعد بأرض العراق قتلتُك، فخرج.

ويقال انّه ولي القضاء بمرو، ولّاه قتيبة بن مسلم.

وثّقه أبو حاتم والنسائي، وغيرهما.

روي أنّ الحجاج بن يوسف الثقفي بلغه أنّ يحيىٰ بن يعمر يقول: إنّ الحسن والحسين عليهما السلام من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فبعث إليه. وقال: أنت الذي تزعم أنّ الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ والله لألقين الأكثر منك شعراً أو لتخرجنّ من ذلك، قال: فهو أماني إن خرجت؟ قال: نعم، قال يحيىٰ: فإنّ الله جل ثناؤه يقول: ﴿وَوَهَبْنا لَهُ إسحاقَ ويعقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنا ونُوحاً هَدَيْنا مِن قَبلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاودَ وسُلَيْمانَ وأيُّوبَ ويُوسُفَ ومُوسَىٰ وهارونَ وكَذَٰلِكَ نَجزِي المُحْسِنِينَ* وَزَكَرِيّا ويَحيَىٰ وعِيسىٰ﴾ [2] قال وما بين عيسىٰ وإبراهيم أكثر مما بين الحسن والحسين ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم، فقال له الحجاج: ما أراك إلّا قد خرجت، والله لقد قرأتها وما علمت بها قط. قال عاصم بن أبي النجود المقرئ: وهذا من الاستنباطات البديعة الغريبة العجيبة، فللّه درّه، ما أحسن ما استخرج وأدقّ ما استنبط.

توفي يحيىٰ سنة تسع وثمانين، وقيل: سنة تسع وعشرين ومائة.

١ـ قال أبو عبيدة: وأوّل من نقط المصاحف أبو الأسود الدؤلي.

٢ـ الأنعام: ٨٤ ـ ٨٥.

٢٧٨

يزيد بن الأصم (*)

(... ـ ١٠١، ١٠٣ هـ)

أبو عوف العامري، البكّائي، الكوفي، نزيل الرَّقّة.

حدّث عن: خالته أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث، وعائشة، وابن خالته ابن عباس، وأبي هريرة، وغيرهم.

حدّث عنه: ابن أخيه عبد الله بن عبد الله بن الأصم، وميمون بن مهران، وراشد بن كيسان، وأجلح الكندي، وآخرون.

وعُدّ من الفقهاء أيام عمر بن عبد العزيز.

توفّي سنة إحدى ومائة، وقيل: ثلاث ومائة. قال الواقدي: وهو ابن ثلاث وسبعين سنة.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٤٧٩، التاريخ الكبير ٨/ ٣١٨ برقم ٣١٥٧، المعرفة والتاريخ ١/ ٣٩٦، تاريخ اليعقوبي ٣/ ٥٣ (فقهاء أيام عمر بن عبد العزيز)، الجرح والتعديل ٩/ ٢٥٢ برقم ١٠٥٥، الثقات لابن حبّان ٥/ ٥٣١، مشاهير علماء الأمصار ١٢١ برقم ٥٢٤، حلية الأولياء ٤/ ٩٧ برقم ٢٥٨، أسد الغابة ٥/ ١٠٤، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١٦١ برقم ٢٥٣، الكامل في التاريخ لابن الأثير ٥/ ١٠٥، تهذيب الكمال ٣٢/ ٨٣ برقم ٦٩٦١، سير أعلام النبلاء ٤/ ٥١٧ برقم ٢١١، تاريخ الإسلام ٢٧٥ برقم ٢٦٧ (حوادث ١٠١ ـ ١٢٠)، العبر ١/ ٩٥ (١٠٣)، الاصابة ٣/ ٦٣٢ برقم ٩٣٨٣، تهذيب التهذيب ١١/ ٣١٣ برقم ٦٠٠، تقريب التهذيب ٢/ ٣٦٢ برقم ٢٢٢، شذرات الذهب ١/ ١٢٥.

٢٧٩

يزيد بن أبي حبيب (*)

(بعد ٥٠ ـ ١٢٨ هـ)

واسم أبي حبيب سويد، الأزدي بالولاء، أبو رجاء المصري، أحد صغار التابعين، وكان نوبياً أسود.

ولد بعد سنة خمسين.

حدّث عن: عبد الله بن الحارث بن جزء الصحابي، وسعيد بن أبي هند، وعطاء، وعراك بن مالك، وعمرو بن شعيب، وخلق.

حدّث عنه: سليمان التيمي، وزيد بن أبي أُنيسة، والليث، وآخرون.

وكان فقيهاً مفتياً، قيل: وكان أوّل من أظهر العلم بمصر والكلام في الحلال والحرام ومسائل.

توفي سنة ثمان وعشرين ومائة.

---

*: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٥١٣، التاريخ الكبير ٨/ ٣٢٤، المعرفة والتاريخ ١/ ٢١٥، الجرح والتعديل ٩/ ٢٦٧، الثقات لابن حبّان ٥/ ٥٤٦، مشاهير علماء الأمصار ١٩٧ برقم ٩٥٣، أصحاب الفتيا من الصحابة والتابعين ٢٣٥ برقم ٣٩١، طبقات الفقهاء للشيرازي ٧٨، المنتظم ٧/ ٢٦٨، تهذيب الكمال ٣٢/ ١٠٢، سير أعلام النبلاء ٦/ ٣١، العبر ١/ ١٢٩، تذكرة الحفاظ ١/ ١٢٩، تاريخ الإسلام للذهبي سنة ١٢٨ ص ٣٠٤، البداية والنهاية ١٠/ ٣٠، شرح علل الترمذي ص ٣٠٧، تهذيب التهذيب ١١/ ٣١٨، تقريب التهذيب ٢/ ٣٦٣، طبقات الحفاظ ٥٩ برقم ١١٤، شذرات الذهب ١/ ١٧٥، الأعلام ٨/ ١٨٣.

٢٨٠

يزيد بن عبد الله (*)

(... ـ ١٢٢ هـ)

ابن قُسيط الليثي، أبو عبد الله المدني، الأعرج.

روى عن: أبي هريرة، وابن المسيب، وعروة بن الزبير، وغيرهم.

روى عنه: أبو صخر حُميد بن زياد، وابن إسحاق، والليث، ومالك، وآخرون.

قال ابن إسحاق: كان ثقة فقيهاً يُستعان به في الأعمال لأمانته وفقهه.

مات سنة اثنتين وعشرين ومائة، ويقال: بلغ تسعين سنة.

(نجز الكلام في الجزء الأوّل ويليه الجزء الثاني في فقهاء القرن الثاني)

والحمد لله رب العالمين

---

*: التاريخ الكبير ٨/ ٢٧٣، المعرفة والتاريخ ١/ ٤٤٨، الجرح والتعديل ٩/ ٢٧٣، مشاهير علماء الأمصار١٢٢ برقم ٥٢٥، الثقات لابن حبّان ٥/ ٥٤٣، تهذيب الكمال ٣٢/ ١٧٧، دول الإسلام ١/ ٥٨، تاريخ الإسلام للذهبي سنة ١٢٢ ص٣٠٨، سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٦٦، العبر ١/ ١١٩، ميزان الاعتدال ٤/ ٤٣٠، تهذيب التهذيب ١١/ ٣٤٢، تقريب التهذيب ١/ ٣٦٧، شذرات الذهب ١/ ١٦٠.

فهارس الكتاب

فهرس أصحاب الفتيا من الصحابة

حسب الترتيب الألفبائي

فهرس أصحاب الفتيا من الصحابة

حسب وفياتهم

السنة	الاسم	الصفحة
٣٢	العباس بن عبد المطلب بن هاشم	١٤٧
=	عبد الرحمان بن عوف الزهري	١٥٣
=	أبو الدرداء	٢٢٢
٣٢وقيل: ٣٣	عبد الله بن مسعود الهذّلي	١٨٥
٣٣	المقداد بن الأسود	٢٤٢
٣٤وقيل: ٣٢	أبو طلحة الأنصاري	١٠٢
٣٤	عُبادة بن الصامت الخزرجي	١٤٤
٣٥	سلمان الفارسي	١١٧
=	عثمان بن عفان	١٩٦
٣٦	حذيفة بن اليمان	٧٢
=	الزُبير بن العوّام	٨٩
=	طلحة بن عبيد الله	١٣٣
٣٧	خُزيمة بن ثابت، ذو الشهادتين	٨٠
=	عمّار بن ياسر	٢٠٩
٣٧وقيل: ٣٩	خبّاب بن الأرت	٧٨
٣٨	سَهل بن حُنيف الأوسي	١٢٤
٣٩وقيل: ٤٠	أبو مسعود البدري	٢٠٧
قبل ٤٠	قَرَظة بن كعب الخزرجي	٢٢٧

السنة	الاسم	الصفحة
٤٠	أبو رافع	٣٥
=	علي بن أبي طالب عليه السلام	٥
بعد ٤٠	عثمان بن حنيف الأوسي	١٩٤
٤١	زياد بن لبيد البياضي	٩١
٤٣	محمد بن مسلمة	٢٣٢
٤٤	أمّ حبيبة، رملة بنت أبي سفيان	٨٧
=	أبو موسى الأشعري، عبد الله بن قيس	١٨١
٤٥	زيد بن ثابت النّجاري	٩٥
٥٠	الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام	٢١
٥١ وقيل: ٥٤	جرير بن عبد الله البجلي	٦٨
٥٢	أبو أيّوب الأنصاري، خالد بن زيد	٧٥
=	عمران بن حُصين الخزاعي	٢١٦
٥٣	فضالة بن عبيد	٢٢٥
٥٤ وقيل: ٥٣	عمرو بن حزم الأنصاري	٢١٩
٥٤	أبو قتادة الأنصاري	٧٠
٥٥	سعد بن أبي وقّاص	١١٢
٥٨	شدّاد بن أوس الأنصاري	١٢٨
=	عائشة بنت أبي بكر	١٣٥

السنة	الاسم	الصفحة
٥٨	عقبة بن عامر	٢٠٥
٥٩	أبو هريرة الدّوسي	٣٧
٥٩ وقيل: ٦٠	قيس بن سعد بن عبادة	٢٢٩
٦٠ وقيل: ٥٩	أبو حُميد الساعدي	١٥٧
٦٠	عبد الله بن مُغفّل المزني	١٩٠
٦١	الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام	٢٦
=	أم سَلَمة، هند بنت أبي أُميّة	٢٤٩
بعد ٦١	عروة بن أبي الجعد البارقي	٢٠٣
٦٢ وقيل: ٦٣	بُريدة بن الحُصيب الأسلمي	٥٥
٦٤	المِسْوَر بن مَخْرمة الزهري	٢٣٦
=	النعمان بن بشير الخزرجي	٢٤٦
٦٥ وقيل: ٦٣	عبد الله بن عمرو بن العاص	١٧٨
٦٦ وقيل: ٦٨	زيد بن أرقم	٩٣
٦٧	عَديّ بن حاتم الطائي	٢٠٠
٦٨	عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي	١٦٤
٧٢ وقيل: ٧١	البراء بن عازب الأنصاري	٥٢
٧٣	أسماء بنت أبي بكر	٤٥
=	زينب بنت أبي سلمة	٧٣

السنة	الاسم	الصفحة
٧٣	عبد الله بن الزبير بن العوام	١٦٠
٧٣ وقيل: ٧٤	عبد الله بن عمر بن الخطّاب	١٧٣
٧٤ وقيل: ٧٣	رافع بن خديج الأنصاري	٨٥
٧٤	أبو سعيد الخُدري، سعد بن مالك بن سنان الخزرجي	١١٥
=	سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي	١٢١
٧٨ وقيل: ٧٤	جابر بن عبد الله الأنصاري	٦٠
٨٠	عبد الله بن جعفر الطيار	١٥٨
حدود ٨٠	عبد الرحمان بن أبزى الخزاعي	١٥١
٨٦	أبو أمامة الباهلي، صُدَي بن عجلان	١٣٠
٩١	سَهل بن سعد الساعدي	١٢٦
٩١ وقيل: ٩٤	السائب بن يزيد بن سعيد الكندي	١٠٦
٩٣ وقيل: ٩١	أنَس بن مالك بن النضر الخزرجي	٤٩
١٠٠ وقيل: بعدها	أبو الطُّفيل، عامر بن واثلة الكناني	١٤٢
	فهرس فقهاء الصحابة الذين لم نظفر بوفياتهم	
	دِحية الكلبي	٨٣
	جَبَلة بن عمرو الأنصاري	٦٣



فهرس أصحاب الفتيا من التابعين

حسب الترتيب الألفبائي



فهرس أصحاب الفتيا من التابعين

حسب وفياتهم

السنة	الاسم	الصفحة
٦٣	عمرو بن شرحبيل الهمداني	٤٧٨
=	محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري	٥١٩
٦٤	ربيعة بن عمرو الجُرشي	٣٤٤
٦٥	الحارث بن عبد الله الهمداني	٣١٥
٦٦	رِفاعة بن شداد البجلي	٣٤٧
٦٧	الأحنف بن قيس	٢٧٨
٦٨	عبد الرحمان بن حاطب بن أبي بلتعة	٤١٦
٦٩	أبو الأسود الدؤلي	٤٠٩
=	قبيصة بن جابر	٤٩٠
=	الحارث بن سويد التيمي	٣١٤
=	عَبيدة بن عمرو السَّلماني	٤٤٨
٧٣وقيل: ٨١	محمد بن الحنفية	٥١٧
٧٤وقيل: ٧٣	أبو عبد الرحمان السلمي، عبد الله بن حبيب بن ربيّعة	٤٣٢
٧٤	عُبيد بن نضْلة الخزاعي	٤٥٤
٧٤وقيل: ٧٥	عمرو بن ميمون الأودي	٤٨٣
٧٥	الأسود بن يزيد النخعي	٢٨٦
=	سُليم بن عِتر التُّجيبي	٣٨٣

السنة	الاسم	الصفحة
٨٣	أبو البختري، سعيد بن فيروز الطائي	٣٧٤
=	عبد الرحمان بن أبي ليلى الأنصاري	٤٢٤
٨٣وقيل: ٧٣	عبد الرحمان بن يزيد بن قيس النخعي	٤٢٣
بعد٨٣وقيل:٩٦	زيد بن وهب الجُهَني	٣٥٨
قبل٨٦	كثير بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي	٤٩٦
٨٦	قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة	٤٩٢
حدود ٨٦	عبد الله بن إباض	٤٢٨
٨٨	عبد الله بن معقل بن مقرّن	٤٤٤
٨٩	يحيى بن يعمر العَدْواني	٥٥٢
٨٩ وقيل: ٩٠	الحصين بن جندب الجَنبي	٣٢٦
٩٠	عبد الرحمان بن المِسْوَر بن مَخْرمة الزهري	٤٢١
=	مرثد بن عبد الله اليَزَني	٥٢٥
٩٠وقيل: ٩٣	أبو العالية الرياحي، رُفيع بن مهران	٣٤٩
٩٠وقيل: ١٠٠	حُميد بن عبد الرحمان الحميري	٣٣٤
حدود ٩٠	سُليم بن قيس الهلالي	٣٨٤
=	صفيّة بنت شيبة القرشية العبدرية	٤٠٣
٩٢	مالك بن أوس	٥٠٤

السنة	الاسم	الصفحة
٩٧	طلحة بن عبد الله بن عوف القرشي	٤٠٨
٩٧وقيل: ٩٨	سالم بن أبي الجعد	٣٦٥
=	قيس بن أبي حازم البجلي	٤٩٥
٩٨	سعد بن عبيد الزهري المدني	٣٦٩
٩٨وقيل: ١٠٦	عمرة بنت عبد الرحمان	٤٧٥
٩٩وقيل: ١٠٠	الحسن بن محمد بن الحنفية	٣٢٢
قبل١٠٠	عبيد الله بن أبي رافع	٤٥٠
١٠٠وقيل: ٩٥	أبو عثمان النهدي، عبد الرحمان بن مِلّ	٤٢٢
١٠٠وقيل: ٩٩	خارجة بن زيد الأنصاري	٣٣٧
١٠٠	أبو أُمامة الأنصاري، أسعد بن سهل بن حنيف	٢٨٢
=	بُسر بن سعيد المدني	٢٩٣
=	حنش بن عبد الله الصنعاني	٣٣٦
=	مسلم بن يسار البصري	٥٢٨
١٠٠وقيل:بعد١٠٠	عبد الملك بن يعلى الليثي	٤٤٧
١٠٠وقيل: ١١١	شهر بن حوشب	٣٩٩
بعد١٠٠	حفصة بنت سيرين	٣٢٨
=	أبو الأشعث الصنعاني، شراحيل بن شرحبيل	٣٩٥

السنة	الاسم	الصفحة
١١٤وقيل: ١١٥	عطاء بن أبي رباح	٤٦٠
١١٦	القاسم بن عبد الرحمان بن عبد الله بن مسعود	٤٨٧
=	محارب بن دثار السّدوسي	٥١٠
١١٧وقيل: ١١١	ميمون بن مهران الرَّقّي	٥٣٨
١١٧	عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة	٤٩٣
=	قتادة بن دِعامة السّدوسي	٤٤٠
=	نافع المدني	٥٤١
١١٩وقيل: ١١٥	سليمان بن موسى الدمشقي	٣٨٩
١١٩	حبيب بن أبي ثابت	٣٢٠
قبل ١٢٠	عبد الملك بن ميسرة	٤٤٦
١٢٠وقيل: ١١٧	أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم	٢٩٧
١٢٠وقيل: ١١٩	عاصم بن عمر بن قتادة	٤١٢
١٢٠	حماد بن أبي سليمان	٣٢٩
=	سعيد بن الحارث بن أبي سعيد بن المعلّى	٣٧٣
=	نعيم بن عبد الله المُجْمِر	٥٤٢
حدود ١٢٠	حُميد بن هلال	٣٣٥
١٢١وقيل: ١٢٢	سَلَمة بن كُهَيْل الحضرمي	٣٨٠

السنة	الاسم	الصفحة
١٢٢وقيل: ١٢١	إياس بن معاوية	٢٩٠
١٢٢	يزيد بن عبد الله بن قُسيط الليثي	٥٥٦
١٢٣	سِماك بن حرب	٣٩٢
١٢٤	الزهري، محمد بن مسلم بن عبيد الله	٥٢٣
١٢٥	بلال بن أبي بردة الأشعري	٢٩٩
١٢٥وقيل: ١٢٧	سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمان بن عوف	٣٦٧
١٢٦	سليمان بن حبيب المحاربي الدمشقي	٣٨٧
=	عمرو بن دينار المكي	٤٧٧
١٢٧وقيل: ١٢٢	بُكير بن عبد الله بن الأشجّ	٢٩٨
١٢٧	ثابت بن أسلم	٣٠١
=	عبد الله بن دينار العَدَوي	٤٣٣
=	أبو إسحاق السَّبيعي، عمرو بن عبد الله الهَمْداني	٤٧٩
=	وهب بن كَيْسان	٥٤٤
١٢٨وقيل: ١٢٦	محمد بن مسلم بن تدرُس المكي	٥٢٢
١٢٨وقيل: ١٢٧	جابر الجُعفي	٣٠٧
١٢٨	يزيد بن أبي حبيب الأزدي	٥٥٥
١٣٠وقيل: ١٣١	أبو الزناد، عبد الله بن ذكوان	٤٣٤

أصحاب الفتيا من التابعين الذين لم نظفر بوفياتهم	الصفحة
إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص	٢٦٩
أبو قرّة الكندي	٢٧٧
ربيعة بن سميع	٣٤٣
أبو بكر الحضرمي، عبد الله بن محمد الكوفي	٤٤٣
عطاء بن مركبوذ	٤٦١
علي بن أبي رافع	٤٧٠
عمر بن حسين الجُمَحي	٤٧١